إيضاح المصباح لأهل الصلاح



سلسلة مخطوطات حلية محققة (٨)

إيضاح المصباح لأهل الصلاح

شرح مختصر مصباح المتهجد للشيخ الطوسي قدس سره

تصنيف

السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي

كان حيا سنة ٨١٦ هـ

الجزء الأول

تحقيق

أ.د. علي عباس علي الأعرجي

مراجعة وضبط وتعليق

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف والاستاذ والاستشراف
مركز تراث الحلة
موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

النيليّ، عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد، حيًّا سنة ٨١٦ هجريّ، مؤلِّف.
إيضاح المصباح لأهل الصلاح : شرح مختصر مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسيّ. المجلَّد الأوَّل / تصنيف السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ ؛ دراسة وتحقيق وتعليق د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.-الطبعة الأولى.- الحِلَّة، العراق : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة ١٤٤٤ هـ. = ٢٠٢٢.
مجلَّد : إيضاحيَّات ؛ ٢٤ سم.-(سلسلة مخطوطات حِلِّيَّة محقَّقة ؛ ٨)
يتضمَّن كشافات.
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.
١. الطوسيّ، محمَّد بن الحسن، ٣٨٥-٤٦٠ هجريّ. مختصر مصباح المتهجَّد. ٢. الأدعية والأوراد (شيعة). أ. الأعرجيّ، عليّ عبَّاس عليوي، ١٩٧٨- محقِّق. ب. العنوان.
LCC : BP194.3. T87 T873 2022
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة
فهرسة أثناء النشر

٨١١/٩٢
ح/ ٣٨٩ النيليّ، عليّ بن عبد الكريم
دراسة وتحقيق وتعليق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ
إيضاح المصباح لأهل الصلاح
شرح مختصر مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسيّ
الحِلَّة: مركز تراث الحِلَّة/ العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة
E-mail: hilla@alkafeel.net
١. فقه ٢. لغة
م/ و
٢٦٠١/ ٢٠٢٢م
المكتبة الوطنيَّة/ الفهرسة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٦٠١) لسنة ٢٠٢٢م

الكتاب: إيضاح المصباح لأهل الصلاح: شرح مختصر مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسيّ. المجلَّد الأوَّل.
تصنيف السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ (حيًّا ٨١٦هـ).
دراسة وتحقيق وتعليق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى. المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى مصباح الهدى، وسفينة النجاة...

إليكَ يا سيِّدي يا مَن يومَ ولدت أشرق نورك في العالمين، فكُنت شعارًا للصالحين ومنارًا للثائرين..

وعندما مزَّقت صدرك السِّهامُ؛ عرفَ الكونُ معْنى الحريَّة..

ابنتي بتول بنتُ الزَّهراء فاطمة..

عليّ

كَلِمَةُ المَرْكَز

الحمد للهِ الذي أذهب الليل مظلمًا بقدرته، وجاء بالنهار مبصرًا برحمته، وكساني ضياءه، وآتاني نعمته. اللهمَّ فكما أبقيتني له، فأبقني لأمثاله، وصلِّ على النبيِّ محمَّدٍ وآله، ولا تفجعني فيه وفي غيره من الليالي والأيَّام بارتكاب المحارم، واكتساب المآثم، وارزقني خيره، وخير ما فيه، وخير ما بعده، واصرف عنِّي شرَّه، وشرَّ ما فيه، وشرَّ ما بعده، اللهمَّ إنِّي بذمَّة الإسلام أتوسَّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبمحمَّد المصطفى صلى الله عليه وآله أستشفع لديك، فاعرف اللهمَّ ذمَّتي التي رجوت بها قضاء حاجتي يا أرحم الراحمين.

وبعد..

فَيُعدُّ كتاب (مصباح المتهجِّد) لشيخ الطائفة الطوسيّ قدَّس الله نفسه الزكيَّة، من الكتب المهمَّة على صعيد التصنيف والتأليف، إذ إنَّ الكتاب يحوي مجموعةً معرفيَّةً في مجالاتٍ علميَّةٍ شتَّى، إذ يُعدُّ كشكولًا علميًّا من فقهٍ، وعقائدَ، ولغةٍ ونحوٍ، وأدبٍ، وآدابٍ، وأدعيةٍ وأورادٍ، وما شاكل ذلك.

وبحُسبا ما سبق، تصدَّى له العالم الفاضل، التقيِّ الواصل، الحسيب النسيب، السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم ابن عبد الحميد النيليّ قدس سره (حيًّا ٨١٦هـ)، فقام بشرحه شرحًا وافيًا كافيًا، شرحَ عالمٍ خبيرٍ فذٍّ؛ فأجادَ وأبدعَ.

ويُعدُّ شرحه هذا أوَّل شرحٍ لـ(كتاب مختصر مصباح المتهجِّد للشيخ الطوسيّ)، فهو سِفْرٌ علميٌّ جليل، صدحَ بكفاءة مصنِّفه وذكائه، وجودة فهمه وفطنته، وقد تميَّز بميزات عكست مقدرته العلميَّة الفائقة، من ذلك أنَّه يذكر فيه مستوياتٍ للتحليل العلميّ واللغويّ، وكذلك الفقهيّ، وهذه المستويات لم تظهر إلى عالم النور والبحث العلميّ إلَّا بوقتٍ متأخِّر، وبهذا يكون السيِّد النيليّ سابقًا لزمانه من ناحية هذا التفصيل.

وممَّا تميَّز به هذا الشرح سهولة فهم التحليل العلميّ، الذي يذكره السيِّد الشارحﷺ لعبارات الأدعية والنصوص التي ذكرها الشيخ الطوسي قدَّس الله روحه، في كتابه مختصر المصباح؛ لذلك كانﷺ إذا واجه عبارة مستغلقة أو مستحكمة، عمل على إيضاحها بالشكل المطلوب؛ لإفهام القارئ ماذا يريد أو يُراد من معنى في هذا النصِّ أو ذاك، وما شاكل ذلك.

وكذلك من مميِّزات هذا الشرح أنَّ السيِّد النيليّ كان يذكر حوادث قد وقعت في عصره، أو يكون ممَّن عاصرها أو شاهدها ودَوَّنها، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، ولا أريد الخوض أكثر من هذا في تفاصيل الكتاب، فهو كما أسلفنا مجموعٌ علميٌّ ومعرفيّ، يحوي على الفقه والأدعية والآداب و.. و..، ومن ثمَّ فالأمر متروك للدراسة، وهو كتاب سيكون إتمام تحقيقه في أكثر من جزء.

وكان لزامًا علينا- في هذا الصرح العلميّ المتألِّق، مركز تراث الحِلَّة التابع للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة- أن نُبرز كلَّ أشكال وأنواع التراث المعرفيّ، وإظهاره إلى عالم النور، بعد التحقيق العلمي الرصين، والمراجعة العلميَّة التي لا يُستهان بها، فقام المركز وبحمد الله تعالى، وبهمَّة المحقِّقين، بالعمل على تحقيق هذا الكتاب،

وقد كُلِّف بذلك الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور عليّ الأعرجيّ؛ فشمَّر عن ساعد الجدِّ، وأجاد في عمل التحقيق أيَّما إجادة، وأَبرَز إبداعه اللغويّ، وخبرته التحقيقيَّة.

ولكي نتوخَّى الدقَّة في العمل العلميّ والمؤسَّساتيّ، ونرتقي به إلى أسمى مراتب الإبداع العلميّ والمعرفيّ، فلا بدَّ لنا من تعميق الرؤية التدقيقيَّة المعرفيَّة، فالكتاب إذا تولَّى العمل على تحقيقه أكثر من محقِّق، فإنَّ ذلك كفيل بإخراجه متكاملًا مستويًا على سوقه، ومن هذا المفهوم كلَّفنا جناب السيِّد الخبير الفاضل المفضل، خرِّيت هذه الصنعة، وابن بجدتها، العذيق المرجب، السيِّد حيدر وتوت الحسينيّ دام توفيقه، فقد راجع الكتاب مراجعة علميَّة دقيقة، وأضاف مصادرَ مهمَّة له، ووقف على نكاتٍ جليلةٍ، علميَّةٍ رصينة، فللَّه درُّه، وعلى الله أجره، وبارك الله في يراعه.

ولا أنسى وأنا في هذا الصرح العلميّ، أن أتقدَّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى صاحب الشيبة المقدَّسة والفتوى المعظَّمة، الذي حفظ الأرض والعِرض، ولولا فتواه لهلك الحرْث والنَّسل، ولما بقي من عراقنا شيء، أعني سماحة أمامنا المفدَّى السيِّد عليّ السيستانيّ دام ظله، متَّع الله المسلمين بطول بقائه.

وكذلك أتقدَّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى صاحب البصمة الواضحة في إحياء تراث علماء مذهب أهل البيت عليهم السلام، لاسيَّما الحِلِّيّ منه، صاحب اليد البيضاء، والشخصيَّة المعطاء، سماحة الحجَّة المتولي الشرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة السيِّد أحمد الصافي دام فضله، على دعمه اللامحدود على الصعيدَين المادِّيّ منها، والمعنوي، سائلين الله تعالى أن يكون عمله هذا بعينه التي لا تنام، وقطب

عالم الإمكان، مولانا صاحب العصر والزمان، كما أشكر الإخوة في وحدة التحقيق على جهودهم الطيِّبة.

والشكر موصول لجناب الشيخ عمَّار الهلاليّ رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، على اهتمامه بالنتاج العلميّ والتراثيّ.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين.

صادق الشيخ عبد النبيّ الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

١٠ شوَّال المكرَّم ١٤٤٣هـ

المُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم تكن له صاحبة ولا ولد، الحمد له الذي بعزِّه يعزُّ المؤمنون، وبفضله يدوم الفضلُ في ما بينهم، الحمد لله الذي جعل لنا وسيلةً نتوسَّل بها، وذريعةً نتذرَّع السبيلَ إلى رضوانه، السبب المتَّصل بين الأرض والسماء، نبيُّنا الأكرم محمَّدﷺ وعترته الهاديةعليهم السلام، أوتاد الأرض في كلِّ عصرٍ وأوان، وقطب عالم الإمكان الذين لولاهم لساخت الأرض وما عليها، أهل بيت النبوَّة، وموضع الرسالة، سادة الأمم، وأصول الكرم، من أراد الله بدأ بهم، ومن وحَّده قبل عنهم، السلام عليهم، والصلاة ما دام الليل، والنهار، وما نبتت الأشجار، وما غرَّد بلبلٌ، وناحت حمامة، وعدد الرمل، والحصى، وعدد أنفاس الخلائق.

وبعدُ...

فيُعدُّ الشَّيخُ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) من شيوخ الطائفة الحقَّة، ومن الذين أكثروا في التأليف، والتصنيف في ميادين العلم كافَّة، فقهًا، وأصولًا، ورجالًا، وحديثًا، وكلامًا، وفلسفةً؛ بل إنَّ ما كتبه الشيخُرحمه الله في الميادين السابقة بلغ فيه المنتهى، وما كتب في بابه يعدُّ أصلًا، ومتنًا توالت الكتب الشارحة لها؛ والتقدُّم لذلك يكمن في أهميَّتها، وعظمة من خطَّها.

إلَّا أنَّه كان من السابقين إلى مثل هكذا تأليف، وهو باب العبادات، والأدعية، وما يتَّصل بها من مقدِّمات؛ فهو قدْ وضعَ للسَّالك كتابًا يكون معينًا له في عباداته اليوميَّة، والدوريَّة، وأن يكون الرجوع إلى كتابٍ بعينه بدلًا من الرجوع إلى كتبٍ مشتِّتة للموضوع الـمُراد قراءته، وكذلك يجمع هذا الكتاب ما يحتاج المؤمن إلى معرفته، وتلاوته ابتداءً من الطهارة، إلى أدعية ساعات الليل والنهار، وهكذا من التكليف، ولحين الدفن.

وهذا الكتاب المهمِّ مع صغر حجمه فإنَّه يضيق عن محموله المعرفيّ، قد نظر إليه العلماء من ثلاث جهات:

١. الاختصار، وأوَّل المختصرين شيخ الطائفة نفسه، وأشهر المختصرين كذلك هو العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ).

٢. الترجمة، وقد ترجمه مجموعة من العلماء الأعـلام، وللغة الفارسيَّة، وأشهرها ترجمة عماد الدين بن سيف الدين، وترجمة الشيخ عبَّاس القمِّيّ، وسيأتي.

٣. الـشَّرح، وما توافر من الـشروح هو للسيِّد النيليّ الموسوم بـ(إيضاح المصباح لأهل الصلاح)، الشَّرح الذي نحن بصدد التقديم لتحقيقه.

وهو شرح كبير، وقد تحدَّثنا عن الكتاب ومنهجه، ومستوياته التي شرح باعتبارها مختصر مصباح المتهجِّد، وله ميزات، ستجدها في مادة الدِّراسة، وهو كتاب صغير في حجمه غزير في مادَّته.

وقد ألَّفه الشيخ رحمه الله تعالى للعبادة خاصَّة من دون الذهاب إلى الكتب

الفقهيَّة، وقد أحال عليها في مقدِّمة مصباحه، وليت الشيخ معنا في عصرنا هذا الذي بتنا فيه منشغلين بـ(موت المؤلِّف)، و(ولادة الذات)، و(الجائحة)، وكثير من المصطلحات، والعيوب النفسيَّة، والمشاكل القلبيَّة المستشرية.

وبعد ذاك صرنا أكثر انشغالًا بسابقة (ما بعد)، فـ(ما بعد الحداثة).

لست ضدَّ الحداثة، ومصطلحاتها، وإنَّما ضدَّ إساءة استعمال الوافد الجديد، وعدم توظيفه في مصلحة الدين، والإنسانيَّة لَهُوَ الأمر الجلل الذي لا نرغب فيه، ونلفظه.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ رجوعنا إلى الله تعالى لا بدَّ منه، وإلَّا تترادف علينا الابتلاءات، والبلوى، جعلنا الله وإيَّاكم من الموقِنين.

نعود إلى موضوع كتابنا المحقَّق (إيضاح المصباح)؛ وهذا الشرح ليس لغويًّا وحسب كما يقول المجلسيّ (ت١١١٠هـ)، بلْ هو عبارة عن منظومة معرفيّة تعلَّقت بمنظومة أخرى؛ فتلاقحت؛ فأنتجت، واستوت على سوقها، فآتت أكلها، ولم تظلمْ منه شيئًا، وإنَّ ممارسة الشرح لأيِّ متنٍ من متون الفِكر سواءٌ أكان لغويًّا، أم فقهيًّا، أم فلسفيًّا، أم فكريًّا يمثّل منظومةً معرفيَّة، ويستكنه أمرَين:

الأوَّل: قوَّة النصِّ المشروح، وعنايته بالقواعد الكليَّة، والمادَّة العلميَّة المكثَّفة، والمضغوطة ما أدَّى إلى أن يُشرح لتفيدَ الناسُ منه، ويطلبه طلَّابُه.

الثّاني: إعجاب الشَّارح بهذا النصِّ، ومقدرتُه على فكِّ مُغلقاته، وإنفاق ساعاتٍ، وأيَّامًا من عمره؛ ليقدِّمه إلى المجتمع العلميّ؛ فيفيد منه.

ولقد ذكرت ميزاتٍ لهذا الشرح تجدها في مظانِّها، ويكفي أنَّه انفرد بولوج هذا البحر القِلمَّس؛ فليس كلُّ نوتيٍّ يمكنه ذلك.

ولقد استوى هذا التحقيق فيما استوى عليه، بعملنا وأنا من أحلاسِها، على الآتي:

ترجمت للسيِّد النيليّ، وذكرت سلسلة نسبه، وذكرت مصنَّفاته، فاستدركت على من استقصاها في السابق، لاسيَّما شرحه على المختصر النافع للمحقِّق الحِلِّيّ (ت٦٧٦هـ).

ثمَّ تناولت بعضًا من مصنَّفاته، وأزلت الإشكالات التي أوردها بعض الأعلام عليها، مستندًا في ذلك إلى كلماتهم في غير موضع، وإلى طبيعة المادَّة العلميَّة (نصُّ الشرح).

ومنها (إيضاح المصباح)، وكذلك كتاب الرجال، أو (رجال النيليّ)، وهو كتاب مفقود الآن، استطعت أن أرجع إلى مواضع من كتب التراجم، والرجال، والطبقات قد استندت إليها في توصيف بعض المواضع؛ وعِدَّتها أحد عشر موضعًا، لأحد عشر مُترجَمًا له، ذكرتُها في محلِّها.

وأمَّا نُسخة المصباح التي اعتمدها في شرحه، فهي تكاد تكون منفردة؛ لكثرة الفروق بينها وبين النسخ الموجودة للمطبوع، وقد ذكرنا الفروق في موضعها.

وأمَّا النسخ المتوافرة لهذا النصِّ فهي أربعٌ، استحصلنا اثنتين، ولكن كلّ جزء من أجزائها نُسخة، فلم أجد نُسخة كاملة لمستنسخ واحدٍ، ولكن المعثور عليه

نسخة واحدة لكلِّ جزء، جاء توضيحها في منهج الدراسة.

وفي الختام لا أريد أن أعيد، فيكون كلامي مكرورًا؛ ولتهفو نفوس القرَّاء لهذا السِّفر الكبير المتن والشرح، ولكن أودُّ أن أذكر من يستحقُّ الذِّكر، سَدَنةُ التراث، وعمَّاله، الذي قيَّضهم الكبير المتعال لإظهاره، أخصُّ بالذِّكر منهم السيِّد الصافي أحمد، طيَّب الله أنفاسَهُ، وسلكَ به طريقتَه المثلى، وحفظَهُ من بينِ يديهِ، ومن خلفِه، إنَّه نعمَ المولى، ونعمَ النّصيرُ.

وكذلك الشيخ الشاب، الدرَّة المكنونة، الشَّيخ الخويلديّ، الذي اعتنى واهتمَّ؛ ليُبرزَ ما يعنُّ لهُ من دُررِ التُّراثِ الهاشميّ بحُلَّة تفوقُ التصوُّر والحُسبان.

وأخيرًا، شُكري إلى كلِّ منْ قرأَ هذا الكتاب، السيِّد حيدر وتوت، والسيِّد الدكتور إدريس الموسويّ، وكذلك الأخ المخرج الطباعيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ، والأخ المفهرس مهنَّد محمَّد الجشعميّ.

وإلى من راجعَهُ منَ الإخوةِ الكِرام، الدكتور عيَّاد حمزة الويساويّ.

وأخيرًا أقول:

أيُّهـــا الـنَّـاظـرُ في تَحـقـيـقِـنـا
إنْ تجـدْ عَـيـبًـا فـأبْـدِلْـه كَـمَالا
أو تَجـدْ نَـقـصًـا فـأصـلِـحْ مـا تَـرى
إنَّـمـا الـعِـصـمـةُ للهِ تَـعـالى

إنْ يَكُنْ ضَمانَ اللهِ حسينٌ
غَمَرتْنا تَوفيقاتُه مَهْما ابْتعَدنا

إيضاح: ١٤٤١هـ.

وكَتبَ عَليّ الأعرجيّ، الهَاشميّ مولدًا، والنَّجفيّ
مَسكنًا في يومِ مولدِ مصباحِ الهدى وسفينةِ النجاة
وليلةِ مولدِ أبي الفضل العبَّاس عليه السلام ٣ شعبان
١٤٤١هـ، ٢٨ آذار ٢٠٢٠هـ النَّجف
الأشرف، حفظها الله والمؤمنين
من عوادي الزَّمن.
والحَمدُ للهِ أوَّلا
وآخرًا

*

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

توطئةٌ[1]

الحياة السياسيَّة في الحِلَّة قبل القَرن التَّاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ[2]

تُعَدُّ مدينةُ الحِلَّة واحِدةً مِنْ مُدنِ العِراق المهمَّة؛ فقدْ وصفَها (الحمويّ) بأنَّها: «مدينةٌ كبيرةٌ بين الكوفةِ، وبغدادَ... أفخر بلاد العراقِ، وأحسنهَا»[3].

وتميَّزت من غيرِها مِن مدن العراق بأنَّ مَن أنشأها هو الأميرُ سيفُ الدَّولة صدقةُ بن منصورٍ (ت٥٠١هـ)[4]، أحدُ الأمراء الحِلِّيِّين، من دون توجيهِ الخلفاء

(١) الأمانة العلميَّة تقتضي التنبيه على أنَّ هذا التمهيد وما جاد به علَيَّ الأستاذ الدكتور يوسف الشمَّريّ أستاذ الدراسات العليا البارع والمجدُّ، والمُهذَّب، وقد قمت بأخذ موضع الشاهد منه ونقلته ملخَّصًا من كتابه (الحياة السياسيَّة في الحِلَّة).

(٢) وقد آثرت ذِكر هذه المدَّة لا غير؛ لسببَين:

الأوَّل: إنَّها المدَّة التي عاش بها السيِّد النيليّ، ونحن معنيُّون بها؛ لأنَّه من رجالاتها.

الثاني: إنَّ الحياة السياسيَّة والحالة الاقتصاديَّة عادةً ما تُلقي بظلالها على النتاج العلميّ للعلماء؛ ولهذا ذكرناها.

(٣) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(٤) صَدَقة بن منصور بن دبيس المزيديّ الناشريّ الأسديّ، أبو الحسن، سيف الدولة: أمير بادية العراق، وباني مدينة الحِلَّة. ولي إمرة بني مزيد بعد وفاة أبيه (سنة ٤٧٩هـ)، فبنى الحِلَّة (بين الكوفة وبغداد) وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٤٩٥هـ، وكان شجاعًا بطلًا، حازمًا طمَّاحًا إلى التغلُّب والسيادة، موصوفًا بمكارم الأخلاق، توفِّي سنة ٥٠١هـ. انظر: الكامل=

وإشرافِهم، خلاف ما حصل في البصرة، والكوفة، وواسط، وبغداد[1]، وسُمِّيتْ بـ(الكُوفة الصُّغرى)؛ لكثرة ما فيها من الشِّيعة[2]، وكذلك (بغداد الصغرى).

شهدتِ الحِلَّةُ في حكم بني مزيد ازدهارًا في شتَّى المجالات، على الرغم من تغلُّب الطَّابع البدويّ عليها؛ فعاشتْ مدَّةَ هدوءٍ، واستقرارٍ مهَّدَ لنموِّ مرافقِها[3].

وبعد أنْ خضعتِ الحِلَّةُ لإدارة الخلافة في بغدادَ، شملها هدوءٌ نسبيٌّ، واستقرارٌ سياسيٌّ أكثر من ذي قبل، لاسيَّما أيَّام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩-١٢٢٥م)، ويعود سبب ذلك إلى أنَّ مؤسَّسة الخلافة في هذه المدَّة انتعشت؛ فأصبح الخليفة يمارس نشاطه السياسيّ بحريَّة أكثر من دونِ مضايقةٍ مِن أيَّةِ جهةٍ أُخرى، وأصبحتْ واردتُ الدولة تُجبى للخليفة دون غيره، كما عمل الناصر لدين الله على مباشرة أحوال الرعيَّة، وتفقُّدهم بنفسه[4]، فضلًا عمَّا عُرِف عنه ميولُه الشيعيَّة[5]، التي ربَّما كانت سببًا في تهدئة أهل الحِلَّة.

وبعد السيطرة المغوليَّة[6] حاول الإيلخاناتُ المغوليُّون كسب ودِّ القبائل

=لابن الأثير: ١٠/ ٤٤٨، وما بعدها، والأعلام: ٣/ ٢٠٣.

(١) ملاحظات في خطط الحِلَّة: ٣٦.

(٢) نخبة الدهر: ٢٥٠، يُنظر: بحار الأنوار: ٩٥/ ١٩٧، ويُنظر: مُستدرك سفينة البحار: ٢/ ٣٨٠.

(٣) البناء الوظيفيّ لمدينة الحِلَّة: ٥.

(٤) الفخريّ في الآداب السلطانيَّة: ٢٣٢.

(٥) تأريخ الخلفاء: ٤١٣، ٤١٥، تتمَّة منتهى الآمال: ٣/ ٤٨٥.

(٦) لا ننسى ونحن في هذا المقام الدور الذي قام به علماء الحِلَّة في الحفاظ على بقيَّة المناطق، حين التقَوا بالسلطان المغوليّ هولاكو، وجرت المقابلة المعروفة، وبهذا سلمت الحِلَّة وسائر=

الخاضعة لسلطانها، ومنها القبائل القاطنة في ضواحي الحِلَّة مثل خفاجة، وربيعة وغيرها، التي كانت ترى أنَّ الشرعيَّة لحكم المماليك، وليس للحكم المغوليّ التتريّ، فكانوا يعملون عيونًا للسلطة المملوكيَّة التي كانتْ تتوجَّس الخِيفة مِن توسُّع المغول على حِساب سلطانهم(١)، واختلف الموقف العدائيّ حتَّى أصبح موقفهم التقارب مِن جهة تلك القبائل، لاسيَّما بعد أن أسلمَ السُّلطان محمود غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤م)(٢)، وبعد أن تشيَّع السُّلطان محمَّد خدابنده (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م)(٣)؛ فوجدتِ القَبائلُ أنَّ الخلافَ العقائديّ زالَ، وصارتْ أكثر توجُّها للمغول(٤).

الحياة الفكريَّة في الحِلَّة قبل القرن التاسع الهجريّ / الخامس عشر الميلاديّ

برزت مدرسة الحِلَّة(٥) منذ أيَّام مؤسِّسها الأمير صدقة بن منصور، ويعود

=المناطق من الهجمة الشرسة للمغول. لاحظ ما كتبه السيِّد هادي كمال الدين في فقهاء الفيحاء، في حيوات (سديد الدين)، و(السيِّد ابن طاووس)، ومن عاصر تلك المدَّة.

(١) السلوك: ٢/ ٤٧٦.

(٢) محمود غازان بن أراغون بن هولاكو بن طلو جنكيزخان، تولَّى الحكم خلال المدَّة (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٤-١٣٠٣م). تنظر ترجمته في: المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٥٠، تأريخ كزيدة: ٦٠٢.

(٣) محمد خدابنده، سمِّي بـ: أُليجايتو تولَّى الحكم خلال المدَّة (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٣-١٣١٦م)، إذ خلَّف محمود غازان، اعتنق المذهب الحنفيّ لمدَّة سنة واحدة، ثمَّ اعتنق المذهب الإماميّ. انظر: المختصر: ٤/ ٨١، شذرات الذهب: ٦/ ٤٠.

(٤) الحياة السياسيَّة في العراق: ٣٣٤، الحِلَّة في العصر المغوليّ: ٤٢.

(٥) للتعرُّف على التطوُّر الفكريّ الذي مرَّت به مدينة الحِلَّة. ينظر: تاريخ التشريع الإسلاميّ:=

السبب في ذلك إلى تشجيع الأمراء المزيديِّين للعلماء والأدباء، واشتهر كثير من العلماء بنظم الشعر[1].

وكان للاستقرار السِّياسيّ، والازدهار الاقتصاديّ، وتشجيع أُمراء الحِلَّة لأهلِ العِلم، الأثرُ الكبيرُ في بروز عدد غير قليلٍ مِن العلماء في المدينة التي أضحتْ محطًّا لرحال العلماء الوافدين مِن مدن إسلاميَّة كثيرة طلبًا للعلم؛ فالعلاقة بين الحِلَّة والنجف حميمة؛ إذ كان للامتداد الجغرافيّ، والعقائديّ، والتأريخيّ بين المدينتَين الأثرُ الكبيرُ في الاتِّصال الفكريّ بينَهما، لاسيَّما عندما وصلت مدرسة النجف الأشرف إلى درجةٍ كبيرةٍ مِن الازدهار الفكريّ بجهود الشيخ الطوسيّ؛ إذ بلغت آراؤه الفقهيَّة، والأصوليَّة، والكلاميَّة درجةَ الاجتهاد المطلق[2].

وبعد وفاةِ الشَّيخ الطوسيّ (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) بقيتْ مدرسةُ النَّجف قرنًا مِن الزمان تعتمد آراءهُ مِن دون تجديدٍ، أو مناقشةٍ لها؛ كونها مسلَّمًا بها، لا يمكن مُناقشتها ونقدها، حتَّى أوشكت أن تَغلِقَ باب الاجتهاد؛ وسبب ذلك يعود إلى مكانته التي رفعته عَن مستوى النَّقد عند طلَّابه، حتَّى برزَ ابنُ إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[3]، الذي استطاع تناول آراء الشَّيخ الطوسيّ، ومناقشتها في كتابه (السَّرائر)[4]، الذي احتوى نقدَ

=٣٤١-٤٨٣.

(١) الحياة الأدبيَّة في الحِلَّة: ٩٤، الأمير صدقة بن منصور: ٦٦.

(٢) النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء: ٥-١٥.

(٣) ابن إدريس: ٢٤-٥٦.

(٤) فرغ منه سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م. الذريعة: ١٢/ ١٥٥. ونقل عنه العلاَّمة الحِلِّيّ، وأشار إليه في مرويَّاته، وذكره في كتب الاستدلال، وكانت آراؤه معوَّل عليها لدى العلماء. أمل الآمل: ٢/ ٢٤٤، طرائف المقال: ٢/ ٤٥٦.

كثيرٍ مِن تلكَ الآراء[1].

وازداد التلاقح الفكريّ بين مدرستَي الحِلَّة، والنَّجف في القرنَين السَّابع، والثَّامن الهجريَّين؛ إذ تحوَّلت مدرسة النجف إلى الحِلَّة منذ القرن السَّادس الهجريّ، الثاني عشر الميلادي حتَّى القرن الثامن الهجريّ، الرَّابع عشر الميلاديّ، وذكر أنَّ السيِّد عبد الكريم بن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، روى في كتابِه (فرحة الغريّ) عَن عَلمَين مِن مدرسة النجف هما: الشيخ الحُسين بن عبد الكريم الغرويّ، والحُسين بن عبد الله طحال[2]، وهو دليل على استمرار مدرسة النجف بالوجود، إلَّا أنَّها ليستْ بالمستوى الذي كانتْ عليه أيَّام الشَّيخ الطوسيّ.

وكان لمدن العراق الأُخرى حضورٌ في مدينة الحِلَّة؛ فقصدها رجال الفكر من مدن كثيرة منها: بغداد[3]، وهيت[4]، وواسط[5]، والأنبار، وتكريت[6].

كما قصدها طلبةُ العلم ورجاله مِن أقاليم العالم الإسلاميّ[7] فجاؤوا مِن بلاد فارس[8]،

(١) السرائر الحاوي: ١/ ١٠٥، ١١١-١١٥، ١٩٤، ٣١٦، ٢/ ٦٣، ٦٦، ٤١٠، ٧١٧، ٣/ ٧١، ٣٢٨، ٥٠٨.

(٢) فرحة الغريّ: ١٢٤-١٢٥.

(٣) المحمدون من الشعراء: ١٧٠.

(٤) خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ٢٢٦.

(٥) الشعر العربّي في العراق وبلاد العجم: ١٥٣.

(٦) خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ٢٧٩-٢٨٢، الشعر العربيّ في العراق وبلاد العجم: ١٥٤، ١٧٥.

(٧) ومن دلائل هذا التلاقح العلميّ هجرة بعض العلماء الحِلِّيِّين إليها كابن العتائقيّ، ونصير الدين الكاشيّ، والمقداد السيوريّ، وتصنيف الكتب فيها. (حيدر وتوت).

(٨) الحياة الفكريَّة في العراق: ٢٣١، الشعر العربيّ في العراق وبلاد العجم: ١٦٠، ١٦٥.

والبحرين[١]، وبلاد الشام[٢]، ومصر[٣].

ومن أبرز علماء الحِلَّة في القرن السابع الهجريّ المحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٦٧هـ)، وأبناء طاووس السيِّدَينِ رضيّ الدين، وجمال الدين، وغيرهم كثير[٤].

وفي القرن الثامن الهجريّ الموافق للرَّابع عشر الميلاديّ، الذي كان امتدادًا لسابقِه، برزَ عددٌ مِن العلماء في المدينة، وبرعوا في مختلف العلوم المعرفيَّة[٥]، وكانت لهم رحلاتٌ إلى مُدن العالم الإسلاميّ[٦] ساعدتْ على ازديادِ التَّلاقُح الفكريّ بين هذه المدن؛ فظهر علماء أفذاذ أمثال: العلَّامة الحِلِّيّ، وولده فخر المحقِّقين، والسيِّد تاج الدِّين ابن معيَّة، وغيرهم كثيرٌ؛ فانعكسَ ذلك على النَّشاط الفكريّ بشكلٍ إيجابيّ، ويوضَّح ذلك عدد العلماء ووفرة المؤلَّفات التي كُتبت في هذه المدَّة؛ إذ وصل عدد العلماء في الحِلَّة خلال القرنَين السابع والثامن الهجريَّين، الموافق للثَّالث والرَّابع عشر الميلاديَّين، إلى أكثر من (٢٦٢) عَلَمًا أوردها آل ياسين[٧]،

(١) أمل الآمل: ٢/ ٣٣٢، روضات الجنَّات: ٦/ ٣٠٢، الأنوار الساطعة: ٣/ ١٨٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٣٥٨، الصلات الثقافيَّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ: ١١٩-١٢٥.

(٢) إنسان العيون، ورقة ١٥١، الروضَتَين: ٢/ ١١-١٢، جذور العلاقة العامليَّة بالنجف، ٢-٣، أثر عُلماء الحِلَّة: ٨٧-١٠٠، الصلات الثقافيَّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ: ١٠٣-١١٥.

(٣) حسن المناقب: ١٤٥-١٤٦.

(٤) لاحظ: فقهاء الفيحاء، الجزء الأوَّل.

(٥) العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٠-٧٩، متابعات تأريخيَّة: ٤١-٥٠.

(٦) للتفصيل، راجع أثر علماء الحِلَّة: ١١٢-١٨٨.

(٧) للتفصيل، راجع: العلَّامة الحِلِّيّ، ٤١-٧٩، فقد ذكر آل ياسين (١٠٨ شخصيَّة)، والباقي استقصاها السيِّد حيدر وتوت مشكورًا.

والسيِّد حيدر وتوت في كتابه (مدرسة الحِلَّة من النشوء إلى القمَّة)[1].

ومن أهمِّ العوامل التي ساعدتْ على ازدهار الحياة الفكريَّة في مدينة الحِلَّة هي:

١. الأثر الذي قام به الأمراء المزيديُّون في العناية بالعلم؛ فاحتضنوا العلماء والأدبـاء، وقرَّبوهم، وأجزلوا لهم العطايا والهبات، حتَّى أصبحوا مقصدًا مِن العلماء والفضلاء[2]، وكان لسيف الدولة صدقة بن مزيد مكتبة ضخمة تضمُّ ألوفَ المجلَّدات[3]، وعُرِفَ بحبِّه للشِّعر، وسماعِه، وكان: «يهتزُّ للشُّعراء اهتزاز الإعـزاز... يُقْبِل على الشعراء، ويمدُّهم بحسن الإصغاء، وجزيل العطاء...»[4].

٢. الموقع الجغرافيّ لمدينة الحِلَّة بين مدرستَين لهما تأريخٌ علميّ زاخر، هما مدرسة بغداد (مدرسة الشيخ المفيد)، ومدرسة النَّجف[5] (مدرسة الشَّيخ الطوسيّ)، كذلك موقعها الوسط بالنِّسبة للمراقد المقدَّسة في النَّجف، وكربلاء، والكاظميَّة، كان له الأثرُ الكبيرُ في نشاط الحياة الفكريَّة فيها، ورواج الرِّحلة العلميَّة مُرورًا بها[6].

---

(١) المطبوع في مركزنا، مركز تراث الحِلَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

(٢) للتفصيل، راجـع: خـريـدة القصر (قسم الـعـراق)، ٤/ ١/ ١٩٥، ٢٠٩، ٢٦٣، ٢٧٩.

(٣) انظر: الكامل في التاريخ: ١٠/ ٤٤٨-٤٤٩.

(٤) خريدة القصر (قسم العراق): ٤/ ١/ ١٦٦.

(٥) حول هذه المدرسة، راجع: تأريخ التشريع الإسلاميّ: ٣٣٣-٣٣٧.

(٦) منتهى المطلب: ٣/ ١٤-١٥، مُقدِّمة المُحقِّق.

٣. سلامةُ المدينة من الخَراب الذي عمَّ المدنَ الأخرى أيَّام دخول المغولِ لبغدادَ، وكان لذلك الأثرُ المهمّ في حماية الخزين العلميّ الموجود أصلًا بها، والذي نُقِلَ من بغدادَ إليها للمُحافظة عليه منَ التَّلف، والضَّياع(١).

٤. اعتناق بعض الإيلخانات المغول مثل محمود غازان الإسلام، ومحمَّد خدابنده الذي اتَّخذ التشيُّع الإماميّ مذهبًا(٢)، وقد أسهمَ ذلك في استقرار الحِلَّة نهاية القرن السَّابع الهجريّ، وبداية القرن الثَّامن الهجريّ، الموافق للثَّالث والرابع عشر الميلاديّ، مَا أدَّى إلى انتعاش المدينة لاسيَّما أيَّام حكم السلطان محمَّد خدابنده، الذي قَرَّبَ له العلماءَ، لاسيَّما العلَّامة الحِلِّيّ، وولدِه فخر المحقِّقين.

٥. ظهور عدد مِن العلماء الذين أصبحُوا عواملَ استقطاب لطلبة العلم؛ فكانَ لهم الأثرُ الواضح في تنشيط الرحلة العلميَّة إلى المدينة مثل محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ، والمُحقِّق الحِلِّيّ، والسيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس.

---

(١) الحوادث، ٣٣١، تأريخ الحِلَّة، ١/ ٧٥.

(٢) ذُكِر أنَّ سبب اعتناقه المذهب الإماميّ على إثر مسألة حضرها العلَّامة الحِلِّيّ بطلبٍ مِن السلطان نفسه، وتمكَّن العلَّامة الحِلِّيّ مِن إلقاء الحجَّة على العلماء الموجودين مِن المذاهب الأخرى؛ فاعتنق السلطان محمَّد خدابنده المذهب الإماميّ، إذ أهدى العلَّامة الحِلِّيّ للسلطان المغوليّ كتاب (كشف الحقِّ ونهج الصدق) أوضحَ فيه المسائل التي خالفَ فيها ما جاء به علماء السنَّة. انظر: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ٢٩ وما بعدها، والصراط المستقيم: ٣/ ١٢٢، الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٩٥، الذريعة: ٢٤/ ٤١٦، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٠٣، المناظرات في الإمامة: ٣٣١.

الحياة السياسيَّة في الحِلَّة في المدَّة (٧٩٥-٨١٣هـ/١٣٩٢-١٤١٠م)

لا ريب أنَّ استقرار المدن والأوطان، وشيوع الأمن والأمان بين ربوعها ومرابعها، يُعدُّ من أهمِّ العوامل المؤثِّرة على الانتعاش العلميّ، والارتقاء الفكريّ في المجتمعات الناهضة السليمة، وإنَّ حصول ذلك يتمُّ من خلال نشر العلم والثقافة ، وبثِّ الخير والطمأنينة بين أفرادها، وإثراءِ موروثها العلميّ والثقافيّ، بما يصدر عن أقلام كبار علمائها ومفكِّريها، وما يكون من جهودهم الحثيثة في رفد الحركة العلميَّة، وديمومة ازدهارها، إلَّا أنَّ لعوادي الأيَّام والأزمان، وصروف الدهر الخوَّان الدور الأكبر في تراجع ذلك النشاط، وإعاقة ذلك الازدهار ودفعه نحو الأفول والانهيار.

ولـمَّا كان المترجَم له السيِّد النيليّ ﷺ يُعدُّ من أبناء القرن الثامن الهجريّ، وأوائل القرن التاسع، فهو ممَّن عاصر المشهد السياسيّ المعقَّد لمدينة الحِلَّة خصوصًا، والعراق عمومًا، في تلك الحِقبة الحرجة من مُجريات أحداثٍ سياسيَّةٍ، وصراعاتٍ عسكريَّةٍ، ووقائع مؤلمة ممضَّة، نتجت عن حروبٍ داميةٍ، ومعاركَ شديدة دارت رحاها على أرض الحِلَّة الفيحاء، سطع جمرها، وتأجَّجت نيرانها بين الدولَتَين الجلائريَّة والتيموريَّة، والتي ألقت بظلالها القاتمة على المدينة الفيحاء، وما كان من تأثيرها السلبيّ على أجواء الحركة العلميَّة فيها، من حيث انقطاع الدروس العلميَّة، وانكماش أوساطها الفكريَّة، ونزوح علمائها وهجرتهم عنها إلى غيرها من المدن المجاورة؛ نأيًا بأنفسهم وأهليهم عن تلكم الأحوال الخطيرة والظروف المضطربة، فمن أمثلتهم ممَّن ترك مدينة الحِلَّة إلى غيرها من البلدان الشيخ الجليل العالم كمال

الدين عبد الرحمن العتائقيّ، والشيخ نصير الدين الكاشانيّ الحِلِّيّ، والشيخ المقداد السيوريّ، والشيخ الجليل أحمد ابن فهد الحِلِّيّ، ومنهم صاحب الترجمة السيِّد بهاء الدين النيليّ النجفيّ ﷺ، الذي يخبرنا من خلال تصانيفه وآثاره أنَّه كان ممَّن جاور الحضرة الكاظميَّة المقدَّسة برهةً من الزَّمن، وصنَّف فيها، وممَّن سكن النجف الأشرف مجاورًا لأمير المؤمنين عليه السلام، بالرغم من أنَّ بلدته ومدينته الأصليَّة كانت الحِلَّة، وغيرهم من كبار العلماء وأساطين الفقهاء ممَّن حذا حذوهم؛ بسبب تلك الظروف القاسية، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وفيما يأتي عرضٌ موجزٌ لأهمِّ مفاصل الحياة السياسيَّة في تلك الحقبة من تاريخ الحِلَّة الفيحاء.

أوَّلًا: الحياة السياسيَّة في الحِلَّة خلال المدَّة (٧٩٥-٨٠٠هـ/ ١٣٩٢-١٣٩٧م)

مِن المعروف ارتباط الحِلَّة تاريخيًّا بالعاصمة بغداد منذ العصور الإسلاميَّة الأولى، لكن هذا الارتباط ازداد في العصور المتأخِّرة خاصَّة بعد سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، وهذا العام كان بداية لحقبةٍ مهمَّة مِن تأريخ العراق؛ إذْ خضعتْ بغدادُ لسيطرة التيموريِّين[1] بزعامة تيمورلنك، ويُؤرَّخ ذلك اعتبارًا مِن الحادي والعشرين مِن شوَّال مِن هذه السَّنة، بعد أن كانتْ بغدادُ تحت حكم السلطان أحمد الجلائريّ (٧٨٤-٨١٣هـ/ ١٣٨٢-١٤١٠م) آخر سلاطين الدولة الجلائريَّة.

بعد نجاح تيمورلنك في السَّيطرة على مناطق واسعة مِن إيران[2]، أصبح

(١) بزم ورزم: ١٧، ظفرنامة: ١/ ٤٥١.

(٢) حول حروب تيمورلنك في إيران. راجع: عجائب المقدور: ٣٥-٤٠، مفصَّل تاريخ إيران: ٧٥٤-٧٨٢، تأريخ ايران: ١٤٠-١٤٣.

يُفكِّر في احتلال بغداد، وإخضاعها لسُلطانه، لذلك توجَّه (تيمورلنك) سنة ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، قاصدًا بغداد، وعندما وصلت أخبار تحرُّكاته إلى السلطان أحمد الجلائريّ، وجد الأخير نفسه عاجزًا عَن صدِّ الهجوم؛ ممَّا اضطره إلى اتِّباع الطرائق الدبلوماسيَّة لإيقاف الزَّحف التيموريّ، والحفاظ على ما بقِي لديه مِن سلطان؛ فأرسل إلى تيمورلنك الشيخ نور الدين عبد الرحمن الخراسانيّ[1] أحد كبار رجال الدين في بغداد[2]، وكان هذا الرجل يحمل مواصفاتٍ أهَّلته للقيام بهذه المهمَّة، منها قوَّة الحجَّة والإقناع، ظنًّا منه أنَّ بإمكانه التأثير على تيمورلنك، والتوصُّل معه إلى حلٍّ سلميٍّ يُخلِّص السلطان أحمد مِن محنته معَهُ.

عادَ موفدُ السلطان أحمد الجلائريّ إلى بغداد بعد أن أكرمهُ تيمورلنك، من دون التوصُّل إلى اتِّفاق بين الطَّرفين حول الأمور المهمَّة، ومن دون وصول جواب مُحدَّد من تيمورلنك[3].

عندما خرجَ الخُراسانيّ مِن آق بولاق، وهو المكان الذي وصلت إليه قوَّات تيمورلنك عند تقدُّمها إلى بغداد، وفي أثناء ذلك تمَّ التعرُّف على تلك القوَّات من قِبَل محطَّات المراقبة الحدوديَّة للجلائريِّين المُزوَّدة بالحَمام الزاجل؛ لإيصال أيِّ خبرٍ طارئ بأسرع وقت؛ فقامت محطَّات المراقبة بإرسال حمامة زاجلة تحمل خبرَ قدوم تيمورلنك، وعندما عرف الأخير- بعد أسر قوَّة المراقبة- أنَّهم أرسلوا خبرًا إلى بغداد بقدومه، أمرهم بإرسال حمامة أُخرى تحمل خبرًا بأنَّ ما رأوه هو قوَّات

(١) هكذا سمَّاه الغياثيّ: ١٠٨، في حين سمَّاه غيره بـ(الاسفراييني). راجع: ظفرنامة: ١/ ٤٤٨، تأريخ حبيب السير: ٢٥٥.

(٢) تأريخ الغياثيّ: ١٠٨، تأريخ العراق: ٢/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) ظفرنامة: ١/ ٤٤٩.

الجلائريِّين المنهزمة مِن تيمورلنك وليس قوَّاته نفسها[1]؛ إذ كانت في بلاد فارس قوَّات جلائريَّة خاضت حربًا خاسرةً مع التيموريِّين.

كان السُّلطان أحمد الجلائريّ عند وصول الحمامة الأولى قد أمر بالعبور مع خيله وعياله وأثقاله إلى الجانب الغربيّ من نهر دجلة؛ استعدادًا للهرب مِن تيمورلنك، وعندما وصلت الحمامة الثانية اطمأنَّ، إلَّا أنَّه كان يعرف خصمه جيِّدًا؛ لذلك أمر أن تسير أثقاله وعياله أمامه تحسُّبًا لأيِّ طارئ[2]، وعندما اقتربتْ قوَّاتُ تيمورلنك مِن بغداد هربَ السُّلطان أحمد الجلائريّ باتِّجاه الحِلَّة بعد أن أحرقَ السُّفن[3].

أمَّا الأسبابُ التي حَدتْ بالسلطان أحمد الجلائريّ إلى التوجُّه إلى الحِلَّة دون غيرها مِن المدن المجاورة لبغداد؛ فهي تتمثَّل بـ:

١. الامتداد الجغرافيّ وقُرب المسافة بين المدينَتينِ.

٢. التَّشابه العقائديّ والمذهبيّ الذي كان يُدين به السلطان الجلائريّ وأهل الحِلَّة، إذ عدَّ بعضهم[4] الدولة الجلائريَّة مِن الدول الشيعيَّة التي تَدين

(١) ظفرنامة: ١/ ٤٤٩-٤٥٠، تأريخ روضة الصفا: ٦/ ٢١٥.

(٢) تأريخ الغياثي: ١١٠-١١١، ١٨٦-١٨٧.

(٣) كان للسلطان أحمد الجلائريّ سفينَتان تُسمَّى إحداهما: الشمس، بيضاء اللون ولها ثلاثون مجدافًا، والأخرى يُقال لها: القمر، حمراء اللون ولها ثمانية وعشرون مجذافًا، ووجدَ تيمورلنك سفينة الشمس سليمة فركبها مع بعض جُنده، ووجدوا أربع سفن أخرى عَبَروا بها بأثقالهم لملاحقة السلطان أحمد الجلائريّ. تأريخ الغياثيّ: ١١١-١١٢، ١٨٦.

(٤) آثار الشيعة الإماميَّة، ٤٣-٤٦. والجدير بالذكر هنا حول ترجيح تشيُّع السلطان أحمد هو أنَّه أكمل ما بدأه جدُّه السلطان أُويس (ت٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م) مِن عمارة المشهد الحسينيّ المقدَّس. الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ١١٣، تأريخ كربلاء: ١٨٧.

بالمذهب الإماميّ[1]، هذا مِن جهة.

٣. ومن جهةٍ أخرى؛ فالحدود الشماليَّة لبغدادَ كانتْ خارجةً عَن الحكم الجلائريّ؛ إذ انفصلتِ الموصل، وتكريت، والمناطق المجاورة لهما عَن حكم السلطان أحمد[2]، أمَّا الأقسام الجنوبيَّة لبغداد، فإنَّ البصرة كانت تحت حكم قبائل المنتفك[3] التي كانتْ على خلافٍ مع الجلائريِّين[4]، ومناطق الفرات الأوسط المحاذية لضفاف نهر الفرات حتَّى واسط - ما عدا الحِلَّة- كانت تحت حكم قبيلةِ خفاجة التي كانتِ المصالح، والمنافع تُحرِّك سياستها القبليَّة[5].

٤. إنَّ وجود نهر الفرات الذي يعدُّ بمثابةِ حصنٍ طبيعيٍّ لمدينة الحِلَّة من جهة بغداد، كان هذا عاملًا مهمًّا أيضًا.

لم يهنأ السلطان أحمد بوصوله إلى الحِلَّة، بل إنَّ تيمورلنك كان يتابعه، ولم تتوافرِ المعلومات الكافية عنْ أحوال المدينة في ذلك الوقت، سوى أنَّ نقيب الطالبيِّين في الحِلَّة، السيِّد تاج الدين محمَّد بن مُعيَّة الفقيه الجليل النسَّابة صاحب التصانيف الجليلة[6]، قد عُيِّنَ من السُّلطان

(١) وهذا محلُّ نظر، ويحتاج إلى دليل يعضِّده؛ لأنَّ معظم عمَّاله كانوا من أبناء السنَّة، (لاحظ كتاب السلطان المفرِّج).

(٢) العراق في العهد الجلائريّ، العانيّ: ٤٩-٥٠، العراق في العهد الجلائريّ، النجَّار: ١٠٤.

(٣) قبائل المنتفك: من القبائل العدنانيَّة التي سكنت العراق، وتحالفت معها مجموعةٌ مِن القبائل القحطانيَّة في العراق، مثل: زبيد وحمير وغيرها. عشائر العراق: ٤/ ٢٧-٢٨.

(٤) تأريخ ابن الفرات: ٩/ ٢/ ٣٤٣.

(٥) قلائد الجمان: ١٢٢-١٢٣، تأريخ الغزو التيموريّ: ٩٠.

(٦) تأريخ الحِلَّة: ١/ ٩٧.

أُويس الجلائريّ[1].

عيَّن تيمورلنك ابنه أميرانشاه[2] حاكمًا على الحِلَّة، والمناطق المجاورة لها مثل النَّجف وكربلاء؛ ليتدبَّر أمر إدارتها، واستمرتْ حملاتُ التفتيش بحثًا عَن أتباع السُّلطان أحمد الجلائريّ في الحِلَّة والمناطق المجاورة، وأُطلق سراح من أُلقي القبض عليهم من قِبَل أميرانشاه[3].

لم تستمر إدارة اميرانشاه في الحِلَّة طويلًا؛ إذ سُرعان ما أُخرج منها عندما دخلها السلطان أحمد الجلائريّ، الذي عاد إلى الحِلَّة ثانيةً بمساعدة السلطان المملوكيّ الظاهر برقوق (ت ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)[4]، الذي مدَّ له يد العون، وزوَّده بما يحتاج مِن الأموال والسلاح، وسارَ معه حتَّى بلاد الشام، ووصف المقريزيُّ وابنُ تغري بردي[5] عمليَّة المساعدة بقولِهما: «أمر [الظاهر برقوق] أحمد بن أُويس

(١) السلطان أُويس الجلائريّ: أُويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا بن أيلكان، من أهل الديانة والكيس ملكًا عادلًا وشجاعًا، قليل الشرِّ كثير البرِّ. عجائب المقدور: ٤٦. استمرَّ حكمه خلال المدَّة ٧٦٠-٧٧٧هـ/ ١٣٥٨-١٣٧٥م. تأريخ حبيب السير: ٣/ ٢٣٨، ٢٤٤. ومِن أعمالِه قيامه بإعمار الحرم الحسينيّ الشريف سنة ٧٦٧هـ/ ١٣٦٥م. تأريخ الشيعة: ٨٢.

(٢) أميرانشاه: ولي أذربيجان مع أخوَيْه أبي بكر وعمر وجماعة مِن أمرائه سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م مِن قبل والده تيمورلنك، الذي ضمَّ إليه تبريز فيما بعد. الضوء اللامع: ٢/ ٢٨٧.

(٣) تأريخ العراق، ٢/ ٤، تأريخ الحِلَّة، ١/ ٩٨.

(٤) يبدو أنَّ السلطان أحمد بن أُويس الجلائريّ قام بتقوية علاقاته مع سلاطين المماليك في مصر عَن طريق المصاهرة، اذ زوَّج السلطان الظاهر برقوق بابنة أخيه السلطان حسين بن أُويس المسمَّاة خوند تندي أو دوندي. تأريخ ابن الفرات: ٩/ ٢/ ٣٦٦-٣٦٧، السلوك: ٣/ ٧٩٩-٨٠٠، المنهل الصافي: ١/ ٢٣٥-٢٣٦، النجوم الزاهرة: ١٢/ ٥٣، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة: ٧٥، بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة: ٢٠.

(٥) السلوك: ٣/ ٨١٤، وباختلاف بسيط عمَّا في النجوم الزاهرة، ١٢/ ٥٧.

بالتوجُّه إلى محلِّ مملكته بغداد... وكان ما أنعم به السلطان [المملوكيّ]... خمسمائة ألف درهم سوى الخيل، والجِمال، والسِّلاح، والمماليك...»، لذلك عاد السُّلطان أحمد مِن بلاد الشام باتِّجاه الحِلَّة.

ثانيًا: الحياة السياسيَّة في الحِلَّة في المدَّة (٨٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٩٧-١٤١٠م)

ظلَّ التأريخ السياسيّ للحِلَّة مرتبطًا بالصِّراع بين السُّلطان أحمد الجلائريّ، وتيمورلنك الذي استمرَّتْ محاولاته للإمساك بالسُّلطان أحمد الجلائريّ، ومِن أجل ذلك استخدم الخديعة[1]، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر واحدًا من الأساليب التي استخدمها تيمورلنك لخداع السُّلطان أحمد الجلائريّ؛ لإلقاء القبض عليه، ومفاد هذه الرواية: أرسل تيمورلنك أحد أمرائه يدعى انّو شروان بحجَّة أنَّه هربَ مِن جيش تيمورلنك وانضمَّ إلى جيش السُّلطان أحمد الجلائريّ، مقدِّمًا له فروضَ الطَّاعة، وجاء بأموالٍ طائلة، وصار يقسِّمها سرًّا على الأمراء، والمتنفِّذين مِن جيش السُّلطان أحمد الجلائريّ والمُقرَّبين إليه، وسجَّل أسماءَهم في ورقة على أمل أن يساعدوه في إلقاء القبض على السُّلطان أحمد الجلائريّ، وكادتْ خطَّته تنجح لولا سقوطُ الورقة مِن كاتبه، فاطَّلع عليها أحد أعوان السُّلطان أحمد الجلائريّ وقدَّمها له، وقد دوَّن فيها أسماء مَن استلمَ أموالًا، فأمر به وبمَن أخذ مِنه الأموال؛ فَقُتِلوا[2].

قام تيمورلنك بمُحاصرة بغداد سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م وقَدَّم والي الحِلَّة فرخشاه إسنادًا عسكريًّا إلى فرج والي بغداد؛ إذ قام فرخشاه بجمع عدَّته العسكريَّة،

(١) حول طرائق الخداع التي استخدمها تيمورلنك مع السلطان أحمد الجلائريّ. راجع: ظفر نامة (شامي): ٢/ ١٤٩، ظفر نامة (اليزديّ): ١٦٨، تأريخ الغياثيّ: ١١٩.

(٢) نزهة النفوس والأبدان: ٢/ ٦٠، تأريخ الغياثيّ: ١١٩-١٢٠.

ورجاله والتقى مع أمراء الأطراف[1]، في اجتماع ضمَّ حوالي (٣٠٠٠ فارسًا)، إلَّا أنَّ النتيجة كانت انتصار تيمورلنك وهزيمة فرخشاه ومَن معه، الأمر الذي أدَّى إلى إرسال تيمورلنك قوَّة عسكريَّة إلى الحِلَّة، تمكَّنت من دخولها ونهبها وتخريبها للمرَّة الثانية[2] أسوةً ببغداد[3]، ودخل تيمورلنك إلى الحِلَّة[4]، وبقي فيها عشرين يومًا، وفي أثناء دخولها قام بزيارة مشهد الإمام عليّ عليه السلام[5]،

(١) أمراء الأطراف: هم الأمير عليّ قلندر من البندنيجين (خانقين)، وجان أحمد من بعقوبة، وتوجَّه فرخشاه من الحِلَّة، وميكائيل مِن المسيَّب، والتقوا جميعًا قرب نهر صرصر (فرع من الفرات) بين الحِلَّة وبغداد. ظفرنامة (اليزديّ): ٢/ ٢٥٧، تأريخ الغياثيّ: ١٢٤، الفوز بالمراد: ٤٩.

(٢) إنباءُ الغُمر: ٢/ ١٤٨، تأريخ الحِلَّة: ٢/ ٩٨.

(٣) يبدو أنَّ سبب تخريب الحِلَّة يعود إلى اشتراك أميرها فرخشاه وجيشه في الدفاع عن بغداد، التي لم يرضَ واليها تسليمها إلى قادة جيش تيمورلنك، وأبى أن يسلِّمها إلَّا لتيمورلنك شخصيًّا، وعندما حضر تيمورلنك رماه أهلها بالحجارة والنشَّاب ولم يصدقوا أنَّه تيمورلنك، الأمر الذي أدَّى إلى أن يدخل تيمورلنك بغداد عنوةً، فأمر بتخريبها وهدم مساكنها وعماراتها وإحراقها. النجوم الزاهرة: ١٢/ ٦٦-٦٧، شذرات الذهب: ٧/ ٦٥، حملات تيمور على بغداد: ٧١-٧٢.

(٤) في رواية ذكرها الغياثيّ، إنَّ تيمورلنك رحل عَن بغداد إلى تبريز، ولم يذكر قدومه إلى الحِلَّة. تأريخ الغياثيّ: ٢٠٣.

(٥) كان لموالاة تيمورلنك للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام هدف سياسيّ، إذ أراد الاستفادة مِن كلِّ الطوائف الموجودة داخل المناطق الخاضعة لسيطرته، فقد استغلَّ تيمورلنك التشيُّع؛ لأنَّه وجد أنَّ الشيعة هم بحاجة إلى الاهتمام بهم؛ لاستعادة مكانتهم التي ظلَّت مُغيَّبة طوال العصور، فعندما توجَّه إلى بلاد الشام أظهر للشيعة أنَّه يريد الانتقام مِن آل أُمية ثأرًا للإمام الحسين عليه السلام، لذلك اهتمَّ بالشيعة، فخطب وسكَّ العملة باسم الأئمَّة الاثني عشر، وزار مراقد أئمَّة الشيعة في طوس والكاظميَّة والنجف، إلَّا أنَّه نكبهم في أصفهان، وسمَّاهم (رافضة)، وقال: إنَّه أرسلهم إلى البوار، وفضلًا عَن إظهاره التشيُّع، فأنَّه لبس خرقة التصوُّف واعتمد على رجال الصوفيَّة، وكان يحترمهم ويكرمهم ويزور قبور شيوخهم، فزارَ=

ومن ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم[1]؛ ليخوضَ صراعًا مع الدَّولة العثمانيَّة[2]، وفور مغادرة تيمورلنك العراق دخله السُّلطان أحمد الجلائريّ وبصحبته قرا يوسف، وقام بمُهاجمة البصرة سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م التي كان يحكمها الأميران (ناصر ومحمود قبان) اللذان ثارا على السُّلطان أحمد الجلائريّ، وتمكَّن الأخير من قتل عدد كبير من أتباعِهما، وغنمتْ قوَّاتُهُ غنائم كثيرة، ورجع إلى بغداد؛ فما كان مِن هذين الأميرَين إلَّا أن جمعَا قوَّةً عسكريَّة كبيرة، وهاجما مدينة الحِلَّة التي كانتْ خاضعة إلى حكم السُّلطان أحمد الجلائريّ؛ فأرسل السُّلطان أحمد ابنه طاهرًا[3] من بغداد بقيادة جيش كبيرٍ تمكَّن مِن استرجاع الحِلَّة، وهزيمة هذَين

=قبر أحمد الرفاعيّ (من أصحاب الطرق الصوفيَّة) في واسط. ونقل د. الشيبيّ ما نصَّه: «وقال تيمورلنك في مشايخ الصوفيَّة: جميع ما نلته بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوريّ وهمَّة الشيخ زين الدين الخوافي والسيِّد محمَّد بركة»، وهؤلاء هم مِن كبار الصوفيَّة آنذاك، لذلك فإنَّ مِن يتعرَّض لعقيدة تيمورلنك لا يمكن أن يصفه بالتشيُّع ولا بالتصوُّف، ولا بالغلوِّ، ولا بالباطنيَّة، أي إنَّه أراد أن يجمع معظم الفرق الإسلاميَّة ويُفهِمَهُم أنَّه على معتقدهم؛ للاستفادة منهم. الفكر الشيعيّ: ١٦٧-١٧٥. وذكر أيضًا أنَّ عدد ما مدوَّن في الديوان مِن عسكر تيمورلنك كان (٣٠٠ ألف) مقاتل، وكان معه في جيشه مِن كلِّ الفرق الإسلاميَّة، ما عدا أهل الكفر وهم كُثُر، مِن كلِّ فرقةٍ خلق كثير يجاهرون في مذاهبهم غير خائفين، تأريخ العراق: ٢/ ٢٧٤-٢٧٥. وهذا يدلُّ على مراعاة مختلف الفرق لتحقيق التوازن والاستقرار بدلًا مِن الصراعات الداخليَّة التي تشغل الدولة وتنهك قواها الداخليَّة.

(١) الدولة العليَّة العثمانيَّة: ١٤٦، تأريخ الحِلَّة: ٢/ ٩٨.

(٢) حول الصراع بين تيمورلنك والدولة العثمانيَّة، راجع: عجائب المقدور: ١٢٠-١٢١، النجوم الزاهرة: ١٢/ ٢٦٩، الدولة العليَّة العثمانيَّة: ١٤٩، تأريخ الدولة العثمانيَّة: ١٠٨-١١١، تأريخ الدولة العثمانيَّة: ٣٠-٣١.

(٣) طاهر: هو ابن السلطان أحمد الجلائريّ، كان مُتحصِّنًا في قلعة النجق في تبريز مع أعوانه وأمواله حين حاصره أميرانشاه بن تيمورلنك، وتمكَّن من الهرب والخلاص بعد أن توجَّه أميرانشاه لحصار بغداد. السلوك: ٣/ ٨، عجائب المقدور: ٤٥.

الأميرَين[1]، وبذلك عادت الحِلَّة مرَّةً أخرى إلى الحكم الجلائريّ.

شهدتْ سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م منطلقًا لتوجُّه أوَّل قافلة للحجَّاج العراقيِّين بعد توقُّفها خلال سلسلة حروب الكرِّ والفرِّ الجلائريَّة التيموريَّة؛ وذلك لاضطراب طريق الحجِّ الذي كان يمرُّ خلال مدينة الحِلَّة[2].

استمرَّت حالة الهجوم والهجوم المضادِّ بين الجلائريِّين والتيموريِّين، ففي سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٢م دخل الحِلَّة السلطان أحمد الجلائريّ بعد إطلاق سراحه، ودخلت القبائل المحيطة بالمدينة في طاعته[3]، خاصَّة التي تعرَّضت منها لسيطرة التيموريِّين؛ فهاجم بغداد[4] واستعاد نفوذه عليها[5].

ولَّى السلطان أحمد الجلائريّ ابنه علاء الدولة مسعود سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م أميرًا على الحِلَّة؛ ليتولَّى شؤونها، وكان السلطان أحمد الجلائريّ يتردَّد بين بغداد والحِلَّة بين الحين والآخر[6]، إلَّا أنَّ علاء الدولة مسعود استغلَّ سفر أبيه إلى تستر[7]،

(١) زبدة التواريخ: ١٦٥، تأريخ العراق في العهد الجلائريّ: ٤٤، تأريخ الغزو التيموريّ: ٣٧٣.
(٢) العراق في العهد الجلائريّ: ١١٥.
(٣) تأريخ روضة الصفا: ٦/ ٥٥٢، تأريخ حبيب السير: ٣/ ٥٦٨، عجائب المقدور: ٣١٧.
(٤) بعد إطلاق سراح السلطان أحمد الجلائريّ وقرايوسف من قبل السلطان المملوكيّ الناصر، اتَّفقا فيما بينهما وتعاهدا وتحالفا على أن تكون تبريز وأعمالها لقرايوسف، وبغداد وأعمالها بما فيها الحِلَّة لأحمد الجلائريّ. تأريخ الغياثيّ: ٢٤٠، مختصر تأريخ بغداد: ١٦٠، بغداد مدينة السلام: ١/ ٢٨٥.
(٥) تأريخ حبيب السير: ٥/ ٥٦٨-٥٦٩، تأريخ آل جلاير: ١٠٠، تأريخ الحِلَّة: ١/ ١٠٠.
(٦) العراق في العهد الجلائريّ: ٤٥، ٨٧.
(٧) تستر: هي أعظم مدينة بخوزستان، وهي شوشتر. معجم البلدان: ٢/ ٢٩. وذكر الحميريُّ أنَّها: «مدينة بالأهواز... بينها وبين مدينة سابور ثمانية فراسخ». الروض المعطار: ١٤٠.

وشقَّ عصا الطاعة عليه سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، معلنًا العصيان عليه والهروب إلى تبريز؛ إذ أُسر هناك من قبل قرايوسف[١].

ويبدو أنَّ دوافع هذا العصيان هو الاحتجاج على تولية الأب لأحد الأمراء وعدم تولية الابن؛ إذ مِن الطبيعيّ أن تكون لبغداد أهميَّة كبيرة بعد تقاسم أحمد الجلائريّ وقرا يوسف السلطة، لكن تولية أحد الأمـراء على بغداد مِن قبل السلطان أحمد كان خوفًا مِن سيطرة قرا يوسف أو أحد أبنائه عليها والاستقلال فيها، خاصة أنَّ مثل هذه التجربة مرَّت بها الدولة الجلائريَّة[٢]، وكان مِن نتائج هذا الارتياب المتعدِّد الأوجه بين الأب والابن وقرا يوسف أن حاول السلطان أحمد الجلائريّ تخليص ابنه مِن قبضة قرا يوسف، وربَّما اتَّخذ مِن ذلك حجَّة للتخلُّص مِن قرا يوسف، فدارت معركة بينهما سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، كانت نتائجها في غير صالح السلطان أحمد الجلائريّ الذي قُتِل ابنه بينما توفِّي هو خنقًا[٣]، في حين وجه قرا يوسف ابنه الشاه محمَّد واليًا على بغداد[٤]، وبذلك انتهى عهد الدولة الجلائريَّة

(١) منتخب التواريخ معيني: ١٦٧، مجمل فصيحي: ٣/ ١٨١-١٩١، العراق في العهد الجلائريّ: ٨٦.

(٢) في عهد السلطان الجلائريّ أُويس (٧٥٧-٧٧٧هـ/ ١٣٥٦-١٣٧٥م) أناب ابنه الكبير الشيخ حسن على سلطانه، فقتل الأمـراء وأعلن العصيان، الأمر الذي أدَّى إلى سجنه وحرمانه السلطة. تأريخ روضة الصفا: ٥/ ٥٧٨.

(٣) حول الصراع بين السلطان أحمد الجلائريّ، وقرا يوسف ومقتل السلطان أحمد وولده. راجع: تأريخ حبيب السير: ٣/ ٥٧٧-٥٧٨، المنهل الصافي: ١/ ٢٤٠، تأريخ الغياثيّ: ١٣٣-١٣٦، شذرات الذهب: ٧/ ١٠١، العراق بين احتلالَين: ٢/ ٣٠٤-٣٠٥، بغداد مدينة السلام: ١/ ١٨٦، ولاية البصرة: ٢/ ٥٦.

(٤) تأريخ الغياثيّ: ١٣٦، تأريخ جهان آرا: ٢٤٧، تأريخ العراق: ٢/ ٣٠٩، تأريخ الدول الفارسيَّة: ١٢٣، الحِلَّة أصالة وتراث: الورقة ٧٩، العراق في القرن التاسع الهجريّ: ١٠٤.

في العراق، لتبدأ صفحة جديدة من تأريخه.

ويبدو خلال هذه المدَّة أنَّ الصراع استمرَّ بين الجلائريِّين والتيموريِّين، وكانت الحِلَّة إحدى ساحات هذا الصراع المهمَّة، ممَّا ألقى بظلالِه على مختلفِ جوانبِ الحياة في هذه المدينة خاصَّة، وفي العراق عامَّة، ومِن أهمِّ هذه الجوانب هي الجوانب الفكريَّة.

هذهِ نُبَذٌ من أحداث تلك الحقبة، تتعلق بحياة السيد النيلي وعصره، أخذنا موضع الحاجة منها، وما يمتُّ للمدَّة المطلوبة بصلةٍ؛ ومن المؤكَّد أنَّها تلقي بظلالها على النَّاس، من طلبة علمٍ، وعلماء.

المطلب الأوَّل

السيِّد عليّ النِّيليُّ، حَياتُهُ وآثارُهُ

نَسَبُهُ

هو السيِّد عليّ (بهاء الدِّين)[1]، بن عبد الكريم (غياث الدِّين)، بن عبد الحميد، بن عبد الله بن أحمد، بن حسن، بن عليّ (نجم الدين)[2]، بن محمَّد (شمس الدِّين)[3]، بن علـيّ (غياث الدِّين)، بن السيِّد عبد الحميد (جلال الدِّين)[4]، بن عبد الله (أبي طالب التقيّ)[5]، بن أُسامة (نجم الدِّين)[6]، بن أحمد أبي عبد الله

(١) قد ذكر أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٦، وتبعه الباحث كامل سلمان الجبوريّ في موسوعته المفيدة معجم الأدباء: ٤/ ٢٩٢ أنَّ لقبه كذلك (زين الدين)، وهو لقبٌ تفرَّدا بذكره، وبعد ذلك خلط- أعني الجبوريّ- بين مؤلَّفين أعادهما وهما واحد، فقال: «إيضاح المصباح لأهل الصلاح... شرح مختصر مصباح المتهجِّد للطوسيّ...».

(٢) وهو أبو الفتح عليّ نجم الدين، وقد ذكره في المخطوط (لاحظ الملحق) (شجرة النَّسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ) بـ(أبو الفتوح). انظر: المشجَّر الوافي: ٣/ ١٧٢.

(٣) وهو أبو طالب.

(٤) وهو معروف بكتب الأنساب (أبو عليّ).

(٥) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٥، ذرِّيته يُقال لهم بنو التقيّ.

(٦) وهو النقيب في العراق، يقال لذرِّيته (بنو أسامة) أرومتهم الحِلَّة. ينظر فيه: عمدة الطالب: ٢٥٤-٢٥٥.

(شمس الدِّين)[1]، بن عليّ (المعروف بعليّ ابن أبي طالب)[2]، بن محمَّد (أبي طالب)[3]، بن عُمر أبي عليّ[4]، بن يحيى (نقيب النقباء)[5]، بن الحُسين (أوَّل النُّقباء الطَّالبيِّين)[6]، بن أحمد (المحدِّث)[7]، بن عمر[8]، بن يحيى[9]، بن الحسين (ذي العبرة)[10]، بن زيد الشَّهيد، بن عليّ زين العابدين، بن الحُسين الشَّهيد، بن عليّ أَمير المؤمنين بن أبي طالبٍ عليه السلام.

---

(١) عمدة الطالب: ٢٥٤، وفي بحر الأنساب: ١٢٣.

(٢) انظر: المَجدي: ١٧٦.

(٣) عمدة الطالب: ٢٥٤.

(٤) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٣.

(٥) عمدة الطالب: ٢٥٣. نقابة الطالبيِّين: أُسِّست هذه النقابة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م عندما طلب يحيى بن الحسن النسَّابة من الخليفة المستعين (٢٤٧-٢٥١هـ/ ٨٦٠-٨٦٥م) تولية رجل على الطالبيِّين منهم يتولَّى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك، فعيَّنه المستعين بعد مشاورة الطالبيِّين واختيارهم له. البخاريّ، سرُّ السلسلة العلويَّة: ٧٦. وعرَّف الماورديّ هذا المنصب بقوله: «موضعه على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافأهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون... أمره فيهم أقضى». الأحكام السلطانيَّة: ١١٤.

(٦) من هنا إلى زيد الشهيد لم يذكره في كتاب المنتقى من السلطان المفرِّج: ١١-١٢، وقد ورد في عمدة الطالب: ٢٧٤ «كان أوَّل نقيب وُلِّي على سائر الطالبيِّين كافَّة، وكان عالمًا نسَّابة، ورد العراق من الحجاز سنة إحدى وخمسين ومائتين...».

(٧) انظر: المَجدي: ١٧١، ولاحظ: عمدة الطالب: ٢٧٤، وفي الدرجات الرفيعة: ٥٠٢ في حديثه عن محمَّد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسَّابة: «كان جدُّه أحمد المحدِّث سيِّدًا جليلًا عالمًا نسَّابةً نقيبًا رئيسًا...».

(٨) انظر: عمدة الطالب: ٢٥٢.

(٩) انظر: المَجدي: ١٧١، عمدة الطالب: ٢٥٢.

(١٠) عمدة الطالب: ٢٤١-٢٤٢.

هذا ما ذكره محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)، قال: «لقد ذكر المصنِّف اسمه ونسبه في كتابه (الأنوار المضيئة) في أوائل الباب الذي وضعه لذكر الإمام عليّ عليه السلام عند نقل روايةٍ عن الشَّيخ المفيد رحمه الله، على هذا النَّحو: وممَّا جاز روايتُه للعبد الفقير إلى رحمةِ ربِّه القدير، مُصنِّف هذا الكتاب عليّ بن عبد الكريم...»[1].

ويبدو أنَّه نقل عن كتاب (الأنوار المضيئة) لا عن منتخبه الذي هو في (ذِكرِ القائم عليه السلام)؛ فمحقِّق الكتاب يذكر في وصف المخطوطات المعتمدة أنَّه حصل على نسخة مجلس الشورى الإسلاميّ ذات الرقم في الفهرست (١٠٢٠١)، ورقم ثبْتِها (١٦٣٨٠).

ويذكر النَّسب بتمامه؛ يذكر ذلك في كتاب (الأنوار المضيئة) المخطوط في الصحيفة (١٤٢)، الورقة (٧١)[2].

إلَّا أنَّ هناك من يرى رأيًا آخر في هذه السلسة؛ فقد ورد في كتاب (المشجَّر الوافي)[3] الآتي: عليّ بهاء الدين، بن عبد الكريم غياث الدين، بن عليّ أبي الحسن تاج الدين، بن محمَّد أبي الحسين مجد الدين، بن عليّ أبي الفتح نجم الدين، ابن عبد الحميد أبي عليّ جلال الدين، بن عبد الله أبي طالب عبد الله التقيّ، بن أسامة بن أحمد... إلى آخر النسب الشريف.

ومهما يكن، فما كتبه في المخطوطة المزبورة هو الصواب[4]، وكتب الأنساب

(١) منتخب الأنوار: ١١-١٤.

(٢) انظر: الملحق بعنوان (شجرة النَّسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ).

(٣) القسم الثالث، الجزء الثالث/ ١٧١-١٧٢.

(٤) قال محقِّق الكتاب (منتخب الأنوار المضيئة): ١٧، نهاية توصيف نسب المؤلِّف، والخلاف فيه، «وقد حقَّقنا في صدر هذا البحث اسمه وسلسلة نسبه الذي ذكره هو في كتابه، بما=

الحاليَّة ملأى بالمشاكل[1].

وسيأتي لاحقًا في آخر هذه الدراسة -إتمامًا للفائدة- ما يتعلَّق بضبط نَسب السيِّد النيليّ ﷺ، في بحثٍ مستقلٍّ بقلم السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ، فلاحِظ.

ولادته

خـمَّن ولادته محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)[2]؛ فقال: «كانت قبل سنة ٧٤٠، فإنَّ السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب بن الأعرج (المتوفَّى سنة ٧٥٤هـ) كان من جملة مشايخه على حسب ما نقلته معاجم التراجم؛ فعلى هذا فمن المحتمل أن يكون عمر سيِّدنا المترجَم في حدود ١٤-١٥ سنة أو أكثر، بحيث تكون له القابليَّة، والاستعداد على الأخذ من شيخه وأستاذه هذا؛ فما ذكرناه من أنَّ مولده كان قبل سنة ٧٤٠ يكون قريبًا من هذا التاريخ».

أقول: إنَّ ذلك مردودٌ؛ لسبَبين:

الأوَّل: متعلِّق بالنيليّ، فقد يكون قبل ذلك بسنوات، كحال فخر المحقِّقين (ت٧٧١هـ) ابن العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ) الذي نال درجة الاجتهاد في عمر العاشرة! كما ينقل لنا القمِّيّ في الكنى والألقاب[3]؛ فقد تكون في العاشرة لاسيَّما وأنَّ حكم الأمثال واحد؛ فعليه تكون سنة الولادة ٧٣٠هـ تخمينًا.

=لا مزيد عليه، فلا ريب يعتريه، ولا شكَّ فيه، وإنَّ الحقَّ ما ذكرناه وبيَّـنَّاه فراجع، والحمدُ لله ربِّ العالمين». انظر كذلك: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١١ وما بعدها.

(١) لاحظ الهامش في قصَّته مع عمِّه نقيب الطالبيِّين آنذاك في النصِّ المحقَّق.

(٢) انظر: منتخب الأنوار: ١٨.

(٣) انظر: الكنى والألقاب: ٣/ ١٦.

أو لسببٍ ثانٍ: وهو متعلِّق بالسيِّد الأعرجيّ، وهو أنَّ العلماء الكبار أمثال السيِّد عميد الدين الأعرجيّ بينه وبين الولادة المقترحة من محقِّق منتخب الأنوار المضيئة أربعة عشر سنة، وهي أواخر حياته المباركة؛ وفيها ينصرف العلماء الكبار أمثاله إلى الدروس العالية، لا الدروس التي تُلقى على الشبيبة في المقدِّمات؛ فنقول: إنَّه تلمذ عليه وهو في هذا العمر بأخذ الدروس العالية عندما بلغ النيليّ من العمر أكثر من عشرين عامًا، وهو عمر يؤهِّله لأخذ الدروس العالية؛ حيث الذهنيَّة المتَّقدة والتجارب العلميَّة شبه ناضجة، أو ناضجة إلى حدٍّ ما. والله ووليُّه أعلم بحقائق الأمور.

نسبتُه، وألقابُه، وما وُصف به

الحسينيّ: وهي نِسبةً إلى جدِّه الحسين بن أمير المؤمنين، الشهيد بكربلاء سنة ٦١هـ.

أبو الحسن: نسبةً لولده، ذكر هذه التكنية الطهرانيّ في الذريعة[1].

أبو القاسم[2]: وهذه التكنية موجودة في إنهاء نسخة آخر كتاب (الفخريَّة في معرفة النيَّة)، لفخر المحقِّقين، محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت٧٧١هـ)، وفيه: «أنهاه أيَّده الله، وأحسن توفيقه، قراءةً وبحثًا في مجالس متعدِّدة آخرها رابع عشرين شهر ربيع الأوَّل من سنة سبعٍ وأربعين وثمانمائة هجريَّة، وكتبَ محمَّد بن

(١) الذريعة: ١٠/ ١٥٧.

(٢) هذه التكنية نبَّهني إليها السيِّد حيدر وتوت الحسينيّ، وزوَّدني بها الباحث الجادُّ (حيدر محمَّد عبيد الخفاجي)، وكلاهما من عمَّال أبي الفضل العبَّاس في مركز تراث الحِلَّة، وفَّقهما الله تعالى.

حسن بن أبي القاسم الحسينيّ عفا الله عنه».

وفي آخرها كتب: «المراد بأبي القاسم الحسينيّ هو السيِّد النقيب بهاء الدين أبي القاسم عليّ بن عبد الحميد النيليّ النسَّابة صاحب كتاب الأنوار الإلهيَّة، أستاذ الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ معاصر الفخر والشهيد»[1].

النسَّابة: لا يوجد له كتاب أنساب، إلَّا أنَّه ورث هذا اللقب من أسلافه؛ هذا من جهة، أو من جهة أخرى فإنَّ النقيب يجب أن يكون لديه مزيد معرفة في أنساب الطالبيِّين، فتمَّ له ذلك، أو قد يكون سمِّي بـ(النسَّابة) لكِلَا الأمرَين.

النجفيّ: نسبةً إلى القطون؛ فهو قد سكن النجف، وفيها أكمل بعض مصنَّفاته، والنسبة تكون- كما هو مشهور- إلى المنطقة بعد مضيِّ ثلاث سنوات، وقيل أربع.

النيليّ: نسبةً إلى مدينة النيل من أعمال الحِلَّة، والتي سمِّيت نسبةً لنهر النيل الذي احتفره الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ سنة ٨٢هـ.

النقيب: وذلك بسبب تسنُّم النقابة- نقابة الطالبيِّين- في زمنه، وهي ما يوازي المشيخة عند العوام[2].

زين الدين، بهاء الدين: انظر تحقيقنا لكتاب (منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد، المقدِّمة)، وذكرت في سبب هذه التسمية، وأوان شروعها، ومن تسمَّى بها.

---

(١) وهي النسخة ذات الرقم (٥/ ١٤١١٧) مكتبة السيِّد المرعشيّ، قم المقدَّسة. لاحظ: الملحق آخر الكتاب، وفيه صورة الصحيفة الأولى من كتاب (الفخريَّة في معرفة النيَّة)، ذات الرقم المنصرم.

(٢) نقابة الطالبيِّين: أُسِّست هذه النقابة سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٥م. انظر: سرُّ السلسلة العلويَّة: ٧٦.

السيِّد، العلويّ، المرتضى: السيِّد لكونه علويًّا، وقد ذكر ابن المعصوم المدنيّ (ت ١١٢٠هـ) أنَّ سبب هذه التسمية تعود لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة**»[١]، وقد حصل توسُّع في الدلالة؛ فغدا كلُّ من انتسب إليهما يسمَّى سيِّدا[٢].

أمَّا المرتضى؛ فبسبب أنَّ اسمه عليّ، أو أنَّه إنسان يتَّسم بسمات الصالحين من أجداده المرتضين، والله أعلم.

بقي تساؤلٌ: هو أنَّ هذا السيِّد الجليل، عليّ النيليّ، عادة ما يختلط اسمه مع متسمِّين بهذه التسمية، وإن كان الظاهر هو الاتِّحاد مع الجميع؛ لوجود القرائن على ذلك[٣]، وإن كان صاحب الأعيان احتمل التعدُّد[٤]، إلَّا أنَّ الخوض في هذا الأمر ممَّا لا مزيد عليه يوقعنا بالإسفاف، والنَّوَس؛ فقد استوفى الأمر برمَّته محقِّق كتاب (منتخب الأنوار المضيئة) بما لا مزيد عليه[٥].

وفي المنتخب يروي عن جدِّه عبد الحميد؛ فيقول: «روى الجدُّ السعيد عبد الحميد، يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصريّ- وكان من الأسدَّاء الأدباء- قال: في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة أَسَنَتِ البرّ سنين عدَّة، وبعثت السماء درَّها، وخصَّ الحيا أكناف البصرة، وتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة، والبلاد الشاسعة، على اختلاف لغاتهم، وتباين

(١) انظر: نظم درر السمطين: ٢٠٥.
(٢) لاحظ كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين.
(٣) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٢٤-١٣٤، وأعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٢ وما بعده.
(٤) أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٦.
(٥) انظر: منتخب الأنوار المضيئة: ١٤ وما بعدها.

فطرهم»[1].

ولهذا السبب يُذكر عند أهل الرواية بعليّ بن عبد الحميد؛ فيحصل الاشتباه، والله العالم.

شيوخه

للسيِّد النيليّ مجموعةٌ من شيوخ العلم، وكان كلُّ واحدٍ منهم يسلك اتِّجاهًا برع فيه، وجوَّد؛ من ذلك نستنتج الموسوعيَّة التي تمتَّع بها في شرحه هذا (إيضاح المصباح لأهل الصلاح)، ومن شيوخه:

- السيِّد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين محمَّد الأعرج الحسينيّ، ابن أخت العلَّامة الحِلِّيّ (٦٨١-٧٥٤هـ)[2].
- الشيخ فخر الدين، ابن العلَّامة (٦٨٢-٧٧١هـ)، وقد نقل في شرحه إيضاح المصباح كثيرًا من آرائه وتبنَّاها، ويعبِّر عنه بـ(شيخنا الجليل)، وقد ذكر الطهرانيّ أنَّه من أواخر تلاميذه «ويروي عنه جمع كثير، منهم: محمَّد بن مكِّي الشهيد وفخر الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوَّج البحرانيّ وظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، ونظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وبهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ، وهو من أواخر تلاميذه كما يظهر من رجاله»[3].

---

(١) منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٢.

(٢) انظر خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٠١، الذريعة: ٢/ ٤١٥، وانظر: ترجمته في أمل الآمل: ٢/ ١٦٤-١٦٥.

(٣) انظر: الطبقات: القرن الثامن: ١٢٤ و١٨٥.

- السيِّد ضياء الدين عبد الله الأعرج الحسينيّ، ابن أخت العلَّامة (ولد ٦٨٣هـ...)، وهو أصغر من أخيه عبد المطَّلب بسنتَين[١].

وفي أعيان الشيعة: «ذكره السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في رجاله، وعدَّه من تلامذة العلَّامة، وهو الفقيه، الجليل، الأعظم، الأكمل، الأعلم، الأفضل، الفاضل، العالم، الكامل، المعروف بالسيِّد ضياء الدين الأعرجيّ الحسينيّ»[٢].

- السيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحسنيّ الديباجيّ (ت ٧٧٦هـ)[٣]، وقد اشتهر بعلم الأنساب، وهو أستاذ صاحب عمدة الطالب[٤].

- الشيخ الشهيد شمس الملَّة والدين أبو عبد الله محمَّد بن الشيخ جمال الدين مكِّي العامليّ، الشهيد الأوَّل (٧٣٤-٧٨٦هـ)[٥].

وفي أمل الآمل: «... وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جمادى الأولى، قُتِلَ بالسيف، ثمَّ صُلب، ثمَّ رُجِم، ثمَّ أُحرق بدمشق... بعد ما حُبِس سنةً كاملةً في قلعة الشام، وفي مدَّة الحبس أَلَّفَ اللُمعة الدِّمشقيَّة

(١) انظر: المزيد من حياته كتاب فقهاء الفيحاء بتحقيقي، طبعة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٨م، الترجمة ٥٦.

(٢) أعيان الشيعة: ٨/ ٦٩.

(٣) انظر: ترجمته في فقهاء الفيحاء: ١/ ٤٣٤-٤٥٠.

(٤) انظر: عمدة الطالب: ١٤٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢١٩-٢٢١.

(٥) خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٠١، الطبقات، القرن الثامن: ١٢٤، و١٨٥، منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠.

في سبعة أيَّام، وما كان يحضره من كتبِ الفقه غير المختصر النَّافع»[1].

- محمَّد بن قارون، الشيخ المقرئ الحافظ المحمود الحاج شمس الحقِّ والدين (حيًّا سنة ٧٤٤هـ)[2]، وهو من مشايخ السيِّد النيليّ بالرواية، يروي عنه كثيرًا في كتاب (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)، وقد ذكر له الميرزا النوريّ في الحكاية العاشرة في النجم الثاقب للميرزا النوريّ[3]، والحكاية الحادية والأربعين[4]، والثانية والأربعين[5]، والخامسة والأربعين[6]، وكلُّها يرويها النوريّ عن (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)[7].
- عبد الرحمن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد، كمال الدين العتائقيّ[8] (ت ٧٩٠هـ)[9].
- جدُّه السيِّد عبد الحميد، بقوله، وألفاظ «ما رواه الجدُّ السعيد عبد الحميد»، «ممَّا جاز لي روايته عن الجدِّ السعيد»، «روى الجدُّ السعيد عبد الحميد»[10].

(١) أمل الآمل: ١/ ١٨١-١٨٣، لمزيد رؤية عن ترجمته.
(٢) ينظر: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٩، الهامش: ٢.
(٣) ٢/ ٩٨، وانظر: توثيقه من المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٩، وغيرها.
(٤) ٢/ ٢١٩.
(٥) ٢/ ٢٢٠-٢٢١.
(٦) ٢/ ٢٢٤.
(٧) وانظر كذلك: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٣٢.
(٨) لاحظ: السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان.
(٩) هذا هو المشهور، وقد ذكر السيِّد الجلاليّ في فهرس التراث أنَّه توفيِّ سنة (٧٨٦هـ). انظر: فهرس التراث: ١/ ٧٣٥.
(١٠) انظر: منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٢ يروي عنه (حديث القلاقل)، وانظر: منتخب الأنوار=

قال في الذريعة: «... وقلنا إنَّ بينه وبين جدِّه الأعلى جلال الدين عبد الحميد ابن التقي عبد الله بن أسامة النسَّابة الذي قرأ عليه الشيخ محمَّد ابن المشهديّ وفخار بن معد الموسويّ ثمانية آباء... كان الدرُّ النضيد هذا عند العلَّامة المجلسيّ ينقل عنه ما يتعلَّق بشهادة الحسين عليه السلام وأصحابه وخروج المختار وبعض أحواله، وظاهر نقل المؤلِّف عن جدِّه روايته عنه سماعًا لا نقلًا عن خطِّه، فلا وجه للترديد فيه»[1].

- الشيخ الأجلُّ سعيد الدين الرضيّ البغداديّ، قال في رياض العلماء: «كان من أجلَّاء علماء الأصحاب؛ فلاحِظ، ولعلَّه من مشايخ السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النجفيّ؛ فلاحِظ على ما يظهر من سند حديث جزائر[2] صاحب الزمان ومدنه وأولاده الأمراء، كما أورده ذلك السيِّد في بعض مؤلَّفاته في أحوال القائم عليه السلام، فلاحِظ»[3].
- الخطيب الواعظ الأستاذ الشاعر يحيى بن النجل الكوفيّ[4]، الزيديّ مذهبًا[5]، جاء في البحار «عن بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد، عن يحيى بن النجل الكوفيّ، عن صالح بن عبد الله اليمنيّ،

=المضيئة، المقدِّمة: ٢٢.

والظاهر أنَّه لا يروي عنه مباشرةً، والظاهر أنَّه جدَّه الأوسط وليس المباشر، فروايته تكون بواسطة على الظاهر.

(١) الذريعة: ٨/ ٨٢.

(٢) انظر خبر الجزائر الستِّ في: المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٦١.

(٣) رياض العلماء: ٢/ ٣١٤، وانظر ترجمته الميسَّرة في: أعيان الشيعة: ٧/ ٢٨.

(٤) وهو بحسب هذه الرواية كان حيًّا سنة ٧٣٤هـ.

(٥) لاحظ: رياض العلماء: ٤/ ١٢٩.

كان قدم الكوفة...»[1].

أمَّا من يروي عنه، فهم:

- الشيخ حسن، عزّ الدين بن سليمان بن محمَّد بن خالد العامليّ الحِلِّيّ[2] (حيًّا سنة ٨٠٢هـ)[3]، يقول في مختصر بصائر الدرجات: «وممَّا رواه لي، ورويته عن السيِّد الجليل السَّعيد بهاء الدِّين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، رواه بطريقِه عن أحمد بن محمَّد الإياديّ، يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام سأل عن الرجعةِ أحقٌّ هي؟...»[4].
- أبو العبَّاس، جمال الدين أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ (٧٥٧-٨٤١هـ)، وقد روى عنه في المهذَّب البارع فضل يوم النيروز، «وممَّا وردَ في فضله ويعضد ما قلناه، ما حدَّثني به المولى السيِّد المرتضى العلَّامة بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة دامت فضائلُه، ما رواه بإسناده إلى المعلَّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام...»[5].
- السيِّد جلال الدين محمَّد بن السيِّد عميد الدين، وهو متمِّم كتاب أستاذه النيليّ؛ فإنَّه قد ألحق هو تتمَّة في أسامي العلماء الذين كانوا في عهد العلَّامة الحِلِّيّ، وبعده بقليل، ولذلك قد أورد اسم السيِّد عليّ بن عبد الحميد

(١) البحار: ٥١/ ٢٥٨.
(٢) انظر مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، ٥٠، والبحار: ٢٧/ ١٦٤ ح٢١.
(٣) وسنة وفاته هذه من تخمين السبحانيّ في موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٤١، وانظر: ترجمته في كتاب فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٦٧ الترجمة ٥٠، بتحقيقنا.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤٨.
(٥) المهذّب البارع: ١/ ١٩٤-١٩٥.

المترجَم له في تتمَّة كتاب الرجال المذكور بعنوان «سيِّدنا النقيب بهاء الدين عليّ بن عبدالحميد»[1].

وفاته

آخر نصٍّ يشهد ببقائه حيًّا في سنة ٨٠٣هـ، فقد نقل ابن فهد الحِلِّيّ في كتابه (المهذّب البارع) «ويعضِّد ما قُلناه، ما حدَّثني به المولى السيِّد المرتضى العلَّامةُ بهاءُ الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة دامَتْ فَضائلُه»[2]، وهو في فضل النوروز كما مرَّ.

«فمن قوله (دامتْ فضائلُه)، يعلمنا أنَّ السيِّد المذكور كان حيًّا في تلك السنة، وإلَّا فالمتعارف عليه أن يترحَّم له، أو يترضَّى عليه إنْ كان ميْتًا».

والسبحانيّ في موسوعته[3] ذكر أنَّه كان حيًّا بعد سنة ٨٠١هـ؛ باعتماده على النصِّ السابق في المهذّب البارع!.

والنصُّ الذي ورد في نهاية كتاب (المهذّب البارع): «وتشرَّف بتنميقه في مجلَّد الثاني من كتاب الإقرار إلى آخره ليلة الجمعة المسفر صبحُها عن حادي عشر شهر رجب المرجَّب سنة ثلاث وثمانمائة، وقد حرَّر هذا الكتاب بالنُّسخة التي قرئت على مصنِّفه أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ وفَّقه الله تعالى لمراضيه، وجنَّبه مساخطه ونواهيه... وقال في آخر الكتاب: إنَّه ولي ذلك والقادر عليه والحمد للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى الله على أطيب المرسلين محمَّد وعترته الأكرمين، هذا آخر كلامه

(١) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٣١.
(٢) المهذّب البارع: ١/ ١٩٤-١٩٥.
(٣) ٩/ ١٥٥.

تغمَّده الله بغفرانه وإنعامه، وكان الفراغُ من استنساخه في التَّاريخ المذكور»[1].

ولنا في ذلك أمور:

١. إنَّ قوله: «دامت فضائله»، دليل على أنَّه كان حيًّا في وقت ذكر تلميذه له، وليس ببعيد أيضًا وفاته بعد هذا التاريخ، وفي السنة نفسها.

٢. لو سلَّمنا بحياة السيِّد النيليّ إبَّان الدعاء «دامت فضائله»، فكيف بالنُّسخ التي وردت مقابلةً بعد هذا التاريخ؛ فمثلًا نسخة جامعة طهران ذات الرقم (٦٧٣٦)[2] لم يرجع إليها محقِّق كتاب المهذّب البارع الشيخ مجتبى العراقيّ؛ فقد رجع إلى نسخة المرعشيّ (٢٧٥)، بوصفها أقدم نسخة، يقول في وصفها: «وهي وإن كانت من جهة الخطِّ رديئة، إلَّا أنَّ فيها آثار القراءة والمقابلة، ويظهر من آخر الكتاب أنَّ النسخة كُتبت في عهد المؤلِّف ومقروءة عليه»[3]. تخمينًا.

فهي ليست جديرةً أن تكون أصلًا، بل الجديرة هي نسخة جامعة طهران المقروءة على المؤلِّف؛ فقد قال في نهاية النسخة: «أنهاه أيَّده الله قراءةً، وبحثًا، وفهمًا، واستشراحًا في مجالس متعدِّدة، آخرها ثالث شهر ربيع الأوَّل سنة خمس عشرة وثمانمائة هجريَّة، وكتب أضعف العباد أحمد بن محمَّد بن فهد مصنِّف الكتاب والحمد لله وحده، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد

(١) المهذّب البارع: ٥/ ٤٢٦.

(٢) بل وحتَّى النسخ الأخرى، هي نسخ مشوَّهة وليست بذي بال، وإذا ما لاحظنا تحقيق الكتاب على هذه النسخ السقيمة يرتاح ضميرنا، إذا قلنا باستحسان تحقيقه، واستجلاب النسخ الأقدم والواضحة، ونسخة جامعة طهران واضحة ومقروءة، فتأمَّل، واستعدّ.

(٣) انظر: مقدِّمة المهذّب البارع: ١/ ٤٤.

وآله، أنهاه أدام الله تعالى فضله مرَّةً ثانية في مجالسَ متعدِّدة، آخرها من عشر محرَّم الحرام افتتاح سنة ستَّة عشرة وثمانمائة هجريَّة، وكتب أضعف العباد أحمد بن محمَّد بن فهد مؤلِّف الكتاب، والحمد للهِ وحده وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله وسلَّم تسليمًا، أنهاه أدام الله فضله مرَّةً ثالثة في مجالس متعدِّدة آخرها رابع عشر جمادى الأولى من سنة ستّ عشرة وثمانمائة، وكتب أحمد بن فهد جامع الكتاب، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وسلَّم تسليمًا كثيرًا».

وهذه النسخة كُتبت في المدرسة الزينبيَّة، مقام صاحب الزِّمان في الحِلَّة[1].

فابن فهد في هذه النُّسخة كرَّر قوله: «دامت فضائله»، فهل تصلح دليلًا على أنَّ سنة ٨٠٣ هي سنة وجوده على قيد الحياة، وتضمَّن قوله المزبور دعاءً له بالدوام؟؟!.

ولو سلَّمنا بها، فهذا يعني أنَّ السيِّد النيليّ يكون حيًّا سنة ٨١٦هـ!؛ فلو كان ميتًا لذَكَر ذلك على الأقلِّ في حاشية الكتاب، ولترحَّم ولترضَّى.

إنَّ السيِّد النيليّ يمكن أن يكون حيًّا في سنة ٨١٦هـ والله العالم؛ فبالرجوع إلى أقدم نسخة مُقابلة على ابن فهد لا خطِّه، كما في النسخة المكتوبة على خطِّه سنة ٨٣٥هـ نجد المشكل السابق في الدعاء، وتكون نسخة جامعة طهران هي الأجدر في قولنا هذا.

ومن ناحية ثانية: إذا سلَّمنا بولادة السيِّد النيليّ ٧٤٠هـ، وأنَّ آخر ذِكر له هو ٨١٦هـ، يكون عمره آنذاك هو ٧٦ عامًا، وهو عمر منطقيّ وممكن، ولو كان

(١) انظر: فنخا: ٣٢/ ٦٢١.

٧٣٠هـ سنة الولادة- كما رجَّحنا- فيكون ٨٦ عامًا، وهو عمر منطقيّ أيضًا، والله العالم في هذا الأمر.

مصنَّفاته

كان السيِّد النيليّ موسوعيًّا في تأليفه وتصنيفه؛ فقد تعدَّدت مشاربه، وبذا تعدَّدت مخرجاته، ومصنَّفاتُه هي[1]:

أ. مصنَّفاته في علوم القرآن الكريم:

١. الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف.

٢. تبيان انحراف صاحب الكشَّاف.

٣. النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف.

للمؤلِّف ﷺ ثلاثة كتب في الردِّ على صاحب الكشَّاف، وقد صرَّح في مستهلِّ الأنوار المضيئة باسم اثنين منها؛ إذْ قال: إنَّ له ثمانمائة إيرادٍ على كتاب الكشَّاف، كشَّاف الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، أوردها في مجلَّدَين، أحدهما خاصٌّ سمَّاه (تبيان انحراف صاحب الكشَّاف)، والآخر عامٌّ سمَّاه (النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف).

وأمَّا الثالث؛ أي كتاب الإنصاف فقد نُسب إليه، وبحسب الرؤية العلميَّة لمنهج السيِّد النيليّ أرى الاتِّحاد فيما بينها.

قال الميرزا النوريّ: «وقد صرَّح في أوائله[2] أنَّه أورد على الكشَّاف

(١) آثرت تقسيمها على أساس الموضوعات، لا على أساسٍ آخر.
(٢) يعني به كتابه الأنوار المضيئة.

ثمانمائة إيراد، وجمعها في مجلَّدين، أحدهما خاص سمَّاه: تبيان انحراف صاحب الكشَّاف، والآخر عام سمَّاه: النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف»[1].

قال في الذريعة: «الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف، للسيِّد النسَّابة بهاء الدين عليّ بن السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن السيِّد عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، تلميذ فخر المحقِّقين والسيِّدين الأخوَين العميدَين والشيخ الشهيد، ويروي عنه الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وذكر تمام نسبه في (خاتمة المستدرك: ٤٣٥)، وله الأنوار المضيئة الذي صرَّح في أوائله، بأنَّ له ثمانمائة إيراد على كتاب الكشَّاف في مجلَّدين، أحدهما خاصٌّ بصاحب الكشَّاف سمَّاه (تبيان انحراف الكشاف) أو (بيان الجزاف في انحراف صاحب الكشَّاف)، والآخر عامٌّ سمَّاه (النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف)، وأمَّا الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف؛ فإنَّما نسبه إليه كذلك السيِّد حسين المجتهد الكركيّ المتوفَّى سنة ١٠٠١ في كتابه (دفع المناواة)، ولا يبعد اتِّحاده مع أحد الكتابَين اللَّذين ذكرهما هو في كتابه الأنوار المضيئة، ولكن احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضًا غير بعيد؛ لأنَّه ألَّف الأنوار بعد سنة ٧٧٢ المذكور هذا التاريخ في نفس الكتاب، وقبل سنة ٧٧٧ التي هي سنة كتابة النسخة الموجودة منه، وبقي بعد ذلك سنين حتَّى أدركه الشّيخ أحمد بن فهد الذي توفِّي سنة ٨٤١ وتلمذ عليه؛ فيحتمل أنَّه في تلك السنين اطَّلع على إيرادات أخر على الكشَّاف أدْرجها في هذا الكتاب»[2].

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.

(٢) انظر: الذريعة: ٢/ ٣٩٧-٣٩٨.

قال المحسن الطهرانيّ: «تبيان انحراف صاحب الكشَّاف، للسيِّد بهاء الدين عليّ صاحب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة، مرَّ في عنوان (بيان الجزاف)[1] أنَّه صرَّح في أوَّل أنواره بتسميته الإيرادات الخاصَّة على صاحب الكشَّاف بتبيان انحراف، كما ذكر في المقام، ولكن حيث رأينا النقل عنه بعنوان بيان الجزاف ذكرناه في الباء أيضًا»[2].

وبعد الذي مضى من النقولات، يمكن أن نقول: إنَّ هناك كتابَين لا ثلاثةً، وهما:

الأوَّل: الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف، أو تبيان انحراف صاحب الكشَّاف.

والثاني: النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشَّاف.

ومن خلال العنوان الأوَّل (الإنصاف)، و(التبيان) يكون العنوان متَّحدًا باعتبار اتِّحاد المغزى؛ فكلاهما يوضِّح الردَّ العلميّ على الكشَّاف صاحب الاتِّجاه المعتزليّ.

ومن خلال العنوان الثاني (النكت)، يستبين لك تبادرًا، والتبادر علامة الحقيقة أنَّ الكتاب يوضِّح لك المواضع التي يؤاخذ فيها على كلام الزمخشريّ، وموارد الاعتراض عليه.

والأمر نفسه مرَّ في الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ) صاحب مجمع البيان حينما اطَّلع على الكشَّاف بعد تأليفه المجمع الذي تأثَّر بشكلٍ كبير بالطوسيّ (ت٤٦٠هـ)،

(١) انظر: الذريعة: ٣/ ١٧٨.

(٢) الذريعة: ٣/ ٣٣٢.

فآلى على نفسه أن يؤلِّف كتابًا على سمتِه، يستوضح فيه نكاته، سمَّاه (جوامع الجامع)[1].

والأمر نفسُه عمله التبريزيّ (ت١٣١٠هـ) عندما عمل كتابه (كاشفة الكشَّاف)، يقول: «فأردتُّ أن أعلِّق حواشيَ على معضلات عباراته، موجَّهة إلى دقائق إفاداته، وافية بكشف ما حرَّره من توجيهاته»[2].

ب. كتب التاريخ والسيرة:

٤. **الدرُّ النَّضيد في تعازي الإمام الشهيد**: وهو من مصادر البحار، قال في رياض العلماء: «ثمَّ أقول: وقد أوردﷺ في آخر كتاب الدرِّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد المذكور حكاية رؤيا يعجبني إيرادها، وهي أنَّه قال: وقد علمت ولاحت لي الإمارات وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات أن كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد التي ضمَّنتها تلك الأبواب والفصول والأخبار التي يحسن وصفها في هذا الكتاب الخالية من الفضول يتيسَّر تحصيلها لدي ويسهل عليَّ وإن كانت لا يمكن إليها الوصول، حتَّى أنَّ بعض تلك القصائد كانت عند [أحد] أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت المحبِّين، فأرسلت إليه بعض الغلمان فلقيه في الطريق فأخبره أنِّي أطلبه في الآن، فسارع نحوي، فلمَّا دخل عليَّ لم

(١) انظر: الذريعة: ٥/ ٢٤٨.

(٢) انظر: الصحيفة الثانية، من مخطوط كاشفة الكشَّاف ذات الرقم (٩١٨٣)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، علمًا أنَّها قيد التحقيق في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

يملك نفسه حتَّى أنكب يقبل يدي وجعل يقول: أسألك بحقِّ جدِّك الحسين عليه السلام إلَّا ما سألت الله تعالى أن يرحمني ويقضي عنِّي الدَّين. فقلت: يا أخي ما لك وما الذي نالك؟ فقال: يا مولاي كنت نائمًا في داري ملتحفًا بإزاري، فإذا قائل يقول لي في نومي: يا هذا قم وأجب ولدي عليّ ابن عبد الحميد وأحمل إليه القصيد، ووقع في خاطري أنَّ القائل إمَّا أمير المؤمنين أو الإمام الحسين عليهما السلام، فانتبهت مرعوبًا من هذا المنام وقلت: ليس هذا أضغاث أحلام، ثمَّ خرجت وقصدتك لأُسلِّم عليك، فلقيني الغلام وقال: مولاي بعثني إليك. فقلت: وما الذي يريد؟ فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيد؛ فعلمت أنَّها ساعة إجابة وأنَّ دعوتك مستجابة، فسألتك أن تسأل الله تعالى أن يقضي دَيني ويتقبَّل عملي»[1].

وأورد في الرياض هذا الكلام عن الدرِّ النضيد في حياة الشاعر ابن الحجَّاج، فليرجع إليه[2].

وهو من الكتب المفقودة إلى الآن. نكتفي بهذا القدر[3] من الحديث عنه، والأيَّام ستبين عنه كما أبانت عن غيره؛ فهو أولى بالخروج إلى النور؛ لاسيما إذا عُلم أنَّه في ثلاثة عشر مجلَّدا!، وهو موجود مخطوط إلى زمن صاحب الرياض[4].

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٢٨.

(٢) رياض العلماء: ٢/ ١١-١٣.

(٣) لاحظ: منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩.

(٤) لاحظ رياض العلماء: ٤/ ١٢٨=

٥. **سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان**: وهو بتحقيق الشيخ قيس العطَّار، ذُكر ذلك في كتاب النيليّ الذي حقَّقه (السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان)[١]، الآتي.

٦. **السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان**: وهو بتحقيق الشيخ قيس العطَّار، ١٤٢٥-١٤٢٦هـ، في أكثر من مئة صحيفة.

٧. **الغيبة**: نقل عنه في البحار كثيرًا، ويرى الشيخ العطَّار اتِّحاد كتاب الغيبة مع أصل الأنوار المضيئة[٢]، بما لا مزيد على تحقيقه الجميل في أصل القضيَّة[٣].

ج. كتب أصول الدين وفروعه، والموسوعيَّة:

٨. **الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة**[٤]: وسمَّاه الطهرانيّ في إحدى تسمياته (الأنوار الإلهيَّة)[٥]، تبعًا لصاحب المعالم كما سيأتي[٦].

=ونقله عنه هذه القصَّة الطويلة دليل وجوده والوقوف عليه.

(١) السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٦.

(٢) جاء في الذريعة: ٢/ ٤٤٣ «وله منتخب الأنوار المضيئة الذي مرَّ في أحوال الحجَّة عليه السلام، ويُعرف المنتخب بكتاب الغيبة».

(٣) انظر: السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ٢٧-٢٩، في فقرة (بقي شيء).

(٤) انظر الصحيفة الأولى والأخيرة منه في الملحق، حصلت على نسخته ذات الرقم (١٠٣٠١)، مجلس الشورى الإسلاميّ، من جناب الشيخ رافد الغرَّاويّ حفظه الله تعالى.

(٥) الذريعة: ٢/ ٤١٥.

(٦) والجدير بالذكر أنَّ للكتاب منتزعًا بعنوان (منتخب الأنوار المضيئة) في أحوال سيِّدي ومولاي صاحب الزمان، وإثبات إمامته، وولادته، وإثبات ظهوره وعلائم ذلك، من كتب العامَّة والخاصَّة.

وقال في موضع آخر: «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة الإلهيَّة الذي عبَّر عنه صاحب المعالم بالأنوار الإلهيَّة، ذكرنا في هذا العنوان أنَّه كتاب كبير في خمسة مجلَّدات يظهر من فهرسها المكتوب في أوَّلها سنة ٧٧٧ أنَّ فيها ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعيَّة العلميَّة والعمليَّة من المعارف الخمسة وأبواب الفقه والأحكام العمليَّة والآداب والسنن وغير ذلك، وقد رأى صاحب المعالم مجلَّده الأوَّل مع فهرس سائر مجلَّداته في الخزانة الغرويَّة، وذكر بعض خصوصيَّاته، وكان المجلَّد الأوَّل منه عند شيخنا العلَّامة النوريّ[1] مع فهرسه، وذكر في (ص٤٣٥) من المستدرك نسب مؤلِّفه وبعض فوائد الكتاب بعين عبارته... كما صرَّح بها في أوَّل كتابه هذا (الأنوار المضيئة)، وله منتخب الأنوار المضيئة الذي مرَّ في أحوال الحجَّة عليه السلام، ويُعرف المنتخب بكتاب الغيبة كما يأتي...

وبالجملة الأنوار المضيئة هذا كتاب جليل، وللأسف أنَّه لا نعلم منه إلَّا وجود مجلَّده الأوَّل نسخة عصر المصنِّف؛ لأنَّه كان تصنيفه بعد سنة ٧٧٢، حيث ذكر فيه حدوث حُمرة في هذه السنة، وتلك النسخة ناقصة الآخر، لكن تاريخ كتابة فهرسها سنة ٧٧٧، ويظهر من المحدِّث الجزائريّ وجود الكتاب عنده، وقد نقل عنه في أوائل (الأنوار النعمانيَّة) حكاية الجنِّيَّة التي تمثَّلت بصورة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن أخذت إرثها من تركة زوجها».

(١) انظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.

اشتباه وحلّه

وثمَّة اشتباه حصل لصاحب أمل الآمل، والسيِّد إعجاز حسين[1]- قد حصل للثاني تبعًا للحرِّ العامليّ قد حلَّه الميرزا النوريّ في النجم الثاقب يقول: «وأمَّا ما ذكره الحرُّ العامليّ في (أمل الآمل) في ضمن أحوال السيِّد المذكور: أنَّ من تصانيفه الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام فهو اشتباه؛ لأنَّ (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة) من الكتب التي لا نظير لها ومشتمل على جميع أصول الدين والمذهب وأبواب الفقه والأخلاق والأدعية وغيرها، ومع أنَّه قد بسط الكلام في أحواله عليه السلام في المجلَّد الأوَّل في ضمن أحوال سائر الأئمَّة عليهم السلام، لكنَّه ليس كتابًا مختصًّا به عليه السلام»[2].

يقينًا ما قال، فالمخطوط عندي، وهو ليس مختصًّا بصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

أوَّل المخطوط: «الحمد لله واجب الوجود، العالم بكلِّ موجود، القادر على ما يشاء من ( ) المنزَّه عن الأضراب والأمثال...».

آخرها: «فأهل الإيمان مساكنهم الجنان، في رضوان الرحمن مع...»، وهي ناقصة الآخر.

وقد ورد في رياض العلماء صفته «وهو كتاب غريب، وذكر في أوَّله فهرست جميع الكتاب بترتيب بديع عجيب، ومن خواصِّ هذا الكتاب التي نبَّه عليها ورأيناها في المجلَّد الذي رأيناه أنَّه مزج آيات القرآن بتفسيرها، ولكنَّها بالأحمر، وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنَّه من دلالتها على الحكم الذي استدلَّ بها

(١) كشف الحجب والأستار: ٦٩.

(٢) النجم الثاقب: ١/ ١١٩، وانظر مصدره: أمل الآمل: ٢/ ١٩٢.

عليه، ثمَّ أنَّه مع ذلك إذا أُسقطت الآيات من البين لا يتغيَّر الكلام ويبقى مربوطًا على ما كان عليه من الفائدة، وإذا قُرِئَت من الكتاب وأُبقيت فيه لا يتغيَّر الفائدة، بل هي بعينها»[1].

وأي بليغ يمكنه ذلك، إذا لم يكن آخذًا بنواصي العلم والمعرفة، ولم يأخذ من كلِّ علمٍ بحظٍّ، وهل مرَّ بكَ مصنَّفٌ في القرآن العظيم يشرح الآيات شرحًا استدلاليًّا، حين ترفعها- أعني الآيات- يبقى الكلام مستقيمًا، ومفيدًا، وعلميًّا، مع بقاء الفائدة عينها، هلَّا دللتموني عليه؟!!!.

٩. **إيضاح المصباح لأهل الصلاح، في شرح مختصر مصباح المتهجِّد**: وهو كتابنا هذا، قال في مقدِّم الكتاب: «ابتدأتُ بتأليفِ هذا الكتابِ، وجمعِهِ وتصنيفِهِ، في الحضرةِ الشريفةِ الكاظميَّةِ الجواديَّةِ- سلامُ اللهِ على مشرِّفيها- في ٨ ذي [الـ]قِعدَةِ لسنةِ ٧٨٤، ونرجو منَ اللهِ تعالى إتمامَهُ وقَبولَهُ، إنَّهُ بالإجابةِ جديرٌ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَهُ العبدُ عليُّ بنُ عبدِ الحميدِ الحُسينيُّ عفا اللهُ عنهُ»[2].

ولنا فيه توجيهٌ وتنبيه سنتحدَّث عن منهجه في هذا الشرح، ولكن وردت إشكالات في الكتاب سنردُّها بالاستدلال.

وقبل البدء بها **أقول**: إنَّ هذا الكتاب هو الشرح الوحيد[3] على مصباح

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٣٤.

(٢) سنتحدَّث عن نسخه المخطوطة في حينها.

(٣) ما وصل. وانظر: فنخا: ٢٩/ ٨٠٦ في فقرة (شروح وحواشي) لا يوجد شرح سوى شرح السيِّد النيليّ، والباقي ترجمات، وانتخابات، واختصارات، لا نذكرها هنا خشية الإطالة.

المتهجِّد للشيخ الطوسيّ رحمه الله، نعم هناك ترجمات لـه، وهـي لم تفكَّ مستغلقًا، أو توضِّح مُستشكَلًا؛ بل هي لا تعدو النقل إلى الفارسيَّة، وهي:

- ترجمة عماد الدين بن سيف الدين، توجد منها نسخة مستنسخة في ٥ صفر سنة ٩٥٠هـ، وهي محفوظة في مكتبة ملك بطهران برقم: ١٨٩٤[١].
- ترجمة لمترجم غير معروف، ذكرها الشيخ الطهرانيّ[٢].
- ترجمة لمترجم غير معروف، والظاهر أنَّه لأوائل الدولة الصفويَّة، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله تحت الرقم: ١٨.
- ترجمة لمترجم غير معروف أيضًا، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله برقم: ١٩.
- ترجمة لمترجم غير معروف أيضًا، توجد نسخة منها في مكتبة العلَّامة الروضاتيّ رحمه الله برقم: ٢٠[٣].

وفيه مختصرات وهي:

- أوَّل المختصرات (المصباح الصغير) اختصره الشيخ الطوسيّ رحمه الله تعالى، وهو نفسُه الذي شرحه النيليّ رحمه الله تعالى.

---

(١) فهرس مكتبة ملك: ٢/ ١٤٢.

(٢) الذريعة: ٤/ ١٣٦، ٦٥٥.

(٣) يادنامه شيخ طوسي: ٣/ ٦٧٨.

- قبس المصباح، لأبي عبد الله سليمان بن الحسن الصهرشتيّ[1]، معاصر الشيخ الطوسيّ، اختصره مع ضمٍّ فوائد كثيرة إليه[2].
- اختيار المصباح، وما أُضيف إليه من الأدعية، للسيِّد عليّ بن الحسين ابن حسَّان بن باقي القرشيّ (حيًّا ٦٥٣هـ)[3]، من المعاصرين للمحقِّق الحِلِّيّ، كما في الكنى والألقاب، وهذا الكتاب من مصادر البحار.
- منهاج الصلاح في اختيار المصباح، للعلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله، اختصر الكتاب في عشرة أبواب، وزاد في آخره بابًا (في ما يجب على كافَّة المكلفين من معرفة أصول الدين)، عُرف بـ(الباب الحادي عشر).
- مختصر المصباح، لمحمَّد جعفر بن محمَّد تقيّ المجلسيّ (ت...)[4].
- مختصر المصباح الصغير، للشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد، وهو

(١) هو سليمان بن الحسن بن سليمان، أبو الحسن الصهرشتي، قيل: وصهرشت من بلاد الديلم، وقيل في مصر شمال القاهرة، حضر مجلس الشريف المرتضى (المتوفَّى ٤٣٦هـ)، وقرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وأجازه أبو العبَّاس النجاشيّ ببغداد في سنة (٤٤٢ هـ)، وكان وجهًا، فقيهًا، ديّنًا، صنَّف كتبًا، منها: النفيس، التنبيه، النوادر، المتعة، رواها عنه الحسن ابن الحسين بن بابويه المعروف بـ(حسكا)، وله أيضًا: التبيان في عمل شهر رمضان، شرح ما لا يسع المكلَّف جهله، عمدة الولي النصير في نقض كلام صاحب التفسير، أعني أبا يوسف القزوينيّ، قبس المصباح في تلخيص المصباح، البداية، النوادر، نهج السالك في معرفة المناسك. انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ١٣٩-١٤٠.

(٢) انظر: البحار: ١/ ١٥، ٢٣/ ١٧٣.

(٣) انظر: في ترجمته: الكنى والألقاب: ٢/ ٣٣٠، أعيان الشيعة: ٢/ ٢٦١، فهرس التراث: ١/ ٦٤٢.

(٤) مختصر مصباح المتهجِّد (المقدِّمة): ١٥.

اختصار مع ضمٍّ زيادات وفوائد منه، وهذا المختصر للشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد، وهو اختصار مع ضمٍّ زيادات وفوائد من نفسه، قال صاحب الرياض: إنَّ احتمال كونه لنظام الدين الساوجيّ تلميذ الشيخ البهائيّ بعيد[1].

- مختصر المصباح، للمولى حيدر عليّ بن محمَّد المجلسيّ الشيروانيّ (القرن الثاني عشر الهجريّ)، توجد نسخة منه في مكتبة ملك الوطنيَّة بالرقم ٧٨، وكذلك في المرعشيّ بالرقم ٣٩٤٨.
- مختصر المصباح للسيِّد عبد الله شبَّر (ت١٢١٣هـ)[2].
- مختصر المصباح، للشيخ عليّ رضا ريحان اليزديّ[3] (ت١٤٠٨هـ)، توجد منه نسخة في مكتبة دار إحياء التراث الإسلاميّ في قم المقدَّسة من نسخ القرن الثالث عشر برقم٢٢٩٣[4].

والإشكال هو ما طرحه صاحب البحار، ينقله تلميذه صاحب الرياض «وقد حكى الأستاذ الاستناد[5]- أيده الله تعالى- أنَّه جاء بعض فضلاء

---

(١) الذريعة: ٢٠/ ٢٠٩.

(٢) انظر: الذريعة: ٢٠/ ٢٠٩.

(٣) الشيخ عليّ رضا ريحان اليزديّ: كان خطيبًا واعظًا فاضلًا، سافر إلى كشمير من بلاد الهند لغرض الحصول على المخطوطات الإسلاميَّة، وقد جمع منها عددًا كبيرًا وكتب لها فهرستًا. وأهمُّ تأليف له هو كتابه (آينه دانشوران، مرآة العلماء) في أحوال العلماء والطلَّاب، خاصَّة علماء مدينة يزد، توفِّي عن عمر يناهز الثمانين سنة ١٤٠٨هـ. انظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٥/ ٣١٧.

(٤) وهذه النُّسخ والمختصرات ليست على سبيل الاستقصاء.

(٥) يعني بالأستاذ الاستناد المجلسيّ (ت١١١٠هـ).

تسْتُر بهذا الشرح إلى أصفهان، ورآه الأستاذ أيضًا، ولكن لم يكن فيه كثير فائدة، بل هو مقصورٌ على بيان تراكيب الألفاظ، وما يتعلَّق بالعربيَّة ونحو ذلك، مع أنَّه أيضًا أكثرُه غير مُستقيم»[1].

أقول: إنَّ كلَّ نصٍّ سواءٌ أكان لغويًّا، أم فقهيًّا، أم فلسفيًّا، أم فكريًّا يمثِّل منظومةً معرفيَّة، ويستكنه أمرَين:

الأوَّل: قوَّة النصِّ المشروح، وعنايته بالقواعد الكليَّة، والمادَّة العلميَّة المكثَّفة، والمضغوطة ما أدَّى إلى أن يُشرح لتفيدَ الناسُ منه، ويطلبه طلابُه.

الثاني: إعجاب الشارح بهذا النصِّ، ومقدرته على فكِّ مغلقات هذا الشرح، وإنفاق ساعاتٍ وأيَّامٍ من عمره؛ ليقدِّمه إلى المجتمع العلميّ؛ فيفيد منه.

ونعود إلى النَّصِّ الذي ذكره صاحب الرياض، الميرزا الأفنديّ، وفيه جملة إشكالات طرحها، وهي:

- لم يكن فيه كثير فائدة.

ثمَّ ترقَّى، وقال:

- بل هو مقصورٌ على بيان تراكيب الألفاظ، وما يتعلَّق بالعربيَّة ونحو ذلك (نكات الدلالة والسياق، وغيرها).

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٣١، كلامه هذا غير موجود في مصنَّفات المجلسيّ، كما في هامش الصحيفة نفسها، وقد نقل هذه المعلومة عنه الشيخ الطهرانيّ في الطبقات: ٣/ ١٤٣ (القرن الثامن)، ومحقِّق منتخب الأنوار المضيئة: ٣٨، والشيخ قيس العطَّار في تحقيقه كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٤.

- مع أنَّه أيضًا أكثرُه غير مُستقيم، واستجلاب المعيَّة؛ يعني (فضلًا عن ذلك فهو غير مستقيم).

تُرى ما كان يعني بالاستقامة، هل هي الاستقامة العلميَّة؟، أم يعني بها الاستقامة الكتابيَّة، الخطيَّة، فقد يكون مشحونًا بالتصحيفات والتحريفات، وما شاكلها من عيوب الصحفيِّين[1].

فإن كان الأوَّل، فلنا ردٌّ سيأتي.

وإن كان الثاني، فهذا يعدُّ من عيوب الناسخ، وليس غير؛ فالذي قيَّم أراه تسرَّع بعض الشيء؛ لأنَّ تقييم الكتاب لا يكون عمَّا فيه من تصحيفات أو جودة خطٍّ، أو أيِّ عيوبٍ شكليَّة؛ فما تقول في كتاب سيبويه (ت١٨٠هـ)، ومخطوطاته[2]؛ بل ما تقول في خطِّ ابن العتائقيّ (ت٧٩٠هـ)، وخطُّه متعسِّر القراءة على متوسِّط المعرفة؟!!!.

أمَّا ردُّنا على مسألة الاستقامة العلميَّة، ومسألة العناية بالتراكيب العربيَّة، فيكون على أمور:

الأوَّل: إنَّ من أصدر هذا الحكم لم يطَّلع كاملًا على شرح السيِّد النيليّ، وأرجِّح أنَّه اطَّلع على مقدِّمته اطِّلاعًا مبتورًا؛ إذْ يقول في مقدِّمتِه: «رأيتُ فيهِ مسائلَ نَحويَّةً...»[3]؛ فقد يكون الذي ذكر هذا الأمر (الاعتناء

(١) أعني بهم المعنيِّين بقول العلماء الأوائل من الرعيل المتقدِّم (لا يؤخذ العلم من صحفي)، أي الذين يأخذون علومهم من الكتب من دون الرجوع إلى شيوخه العالمين به.

(٢) لاحظ: نسخة الجامع الكبير في صنعاء، وهي أقدم نسخة لكتاب سيبويه، فلا يستطيع قراءتها إلَّا خرِّيت هذه الصناعة، والبارع.

(٣) انظر: مقدِّمة النيليّ في شرحه على المصباح.

بالعربية) نظر إلى هذه العبارة «رأيتُ فيهِ مسائلَ نَحويّةً»، واكتفى بالنظر إليها، ثمَّ أصدر تقييمه، ولم ينظر إلى التتمَّة، وهي مُهمَّة تجيب عن التساؤل شكلًا ومضمونًا، والتتمَّة هي «... وأخبارًا مُحَرَّرَةً، وروايات، وأخبارًا مُتواتِرةً، وأَدعِيةً جليلةً قدِ اشتملَتْ على معانٍ جميلةٍ تَحتاجُ إلى البيانِ لا يَرضَى بالتَّجاوُزِ عنها- من غيرِ تحقيقِها- أَهلُ العِرفانِ؛ كمسائلَ كلاميَّةٍ، ومعارفَ حقيقيَّةٍ، ولغاتٍ غريبةٍ، وأخبارٍ نبويَّةٍ، وتعبُّداتٍ فقهيَّةٍ، وكلماتٍ يحتاجُ الدَّاعِي بها إلى إيضاحِها، وروايات أخبارٍ يتطلَّعُ النَّاظرُ فيهِ إلى مَعرفةِ صلاحِها، إلى غير ذلك من الفوائدِ التي لا بدَّ من بَيانِها للنَّاظرِ فيهِ، والدَّاعي بألفاظِهِ، الطَّالبِ لمعرفةِ معانيهِ؛ فتتبَّعتُ ذلك حَسبَ طَاقَتي، وما وصلتْ إليهِ فِكرتي».

فالكتاب يشتمل على (روايـات، أخبار، مسائل كلاميَّة، ومعارف، تعبُّدات فقهيَّة)، وماذا تريد أكثر من هذا؟، وهل ما ذُكر هنا يقتصِرُ على التراكيب العربيَّة؟.

نعم، ما يريده أي شـارح، ويبدأ به هو التراكيب العربيَّة، من نحوٍ، وصرفٍ، وعلم المعاني، والبيان، وهي تعدُّ مدخلًا لكلِّ شارحٍ ومفسِّر، وهي الميدان الأكبر للمعرفة، وهي المطيَّة التي يمتطيها المفسِّر، والفقيه المستنبط، والأديب، والعالم، ويتوسَّل بها طالبو المعرفة على حدٍّ سواء للوصول إلى المبتغى، والخروج من سُدفة الطريق الطويل، وهيَ أناة المقتبس المرتاد لكلِّ فكرةٍ في ذهن، ونُطقةٍ في لسان، وعبرة في نفسٍ، كما أنَّ المنطقَ آلة الفكر وصوابه؛ فاللغة آلة التعبير عن هذا الفكر؛ إنَّها الفعلُ

المُخرجُ من القوَّة، وكيف لا تكون كذلك مهما زدنا، والله سبحانه وتعالى مجَّدها في كتابه حين جعلها لغةً للكتاب الذي تميَّز من باقي الكتب بأنَّه المعجزة والتَّشريع، ولكن مهما بلغتْ فهي عاجزة عن الإحاطة بالفكر؛ بل هي مقدِّمة له.

الثاني: إنَّ ناقلَ هذه العبارة نقلَ قبل وريقات نصًّا يمجِّد الشرحَ، والشارحَ، يقول: «ثمَّ إنِّي قد وجدت على ظهر نسخة من مجالس المؤمنين للسيِّد القاضي نور الله التستريّ فوائد جليلة بخطِّ بعض الأفاضل منقولة من شرح المصباح الصَّغير، وفيه أنَّ هذا الشرح للسيِّد عليّ بن عبد الكريم ابن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، وفي موضع آخر منه هكذا: منقول من كتاب إيضاح المصباح لأهل الصلاح، جامعه السيِّد الفاضل الكامل عليّ بن عبد الكريم»[1].

فكيف بكتابٍ فوائده جليلة، أن يقتصِرَ على التراكيب العربيَّة وحسب؟.

وقال الأفنديّ في موضعٍ آخرَ في وصف أحد كتبه: «وهو كتابٌ غريبٌ... رأيناه أنَّه مزج آيات القرآن بتفسيرها، ولكنها بالأحمر وجمعها من مواضعها على حسب ما ظنَّه من دلالتها على الحكم الذي استدلَّ بها عليه، ثمَّ إنَّه مع ذلك إذا أَسقطت الآيات من البين لا يتغيَّر الكلام، ويبقى مربوطًا على ما كان عليه من الفائدة، وإذا قرئت من الكتاب، وأبقيت فيه لا يتغيَّر الفائدة؛ بلْ هي بعينِها»[2].

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٢٩.

(٢) رياض العلماء: ٤/ ١٣٤.

الثَّالث: صدرت عن مجموعة من العلماء المشهود لهم بالتدقيق كلماتٍ بحقِّ مصنَّفات السيِّد النيليّ، وكفاءته العلميَّة، منها:

- ما ذكره الفاضلُ القطيفيُّ (ت٩٤٥هـ) في (السِّراج الوهَّاج لدفعِ عجاج قاطعة اللجاج): «ولنورد منها هنا شيئًا واحدًا هو أنَّ السيِّد الفاضل الكامل العالم العامل عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ قدَّس الله سرَّهُ قال في شرحه الذي بلغ فيه الغاية، وتجاوز فيه النِّهاية للنافع وظاهره أنَّه حكاية عن شيخه فخر الدين﵀...»[1].

- ما نقله الشيخ عليّ (ت١١٠٤هـ) ابن سبط الشهيد الثاني نقلًا عن خطِّ جدِّه الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت١٠١١هـ)، قال: «العُبيد الفقير جامع الكتاب، ثمَّ ذكر مصنَّفاتِه، وهي كثيرة، وموضوعاتها متينة»[2].

- ما ذكره النوريّ (ت١٣٢٠هـ) في خاتمة المستدرك: «ويظهر من الفهرست أنَّ في هذه المجلَّدات ما تشتهيه الأنفسُ من الحكمة الشرعيَّة العلميَّة، والعمليَّة، وأبواب الفقه المحمَّديّ، والآداب، والسُّنن، والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد...»[3].

- ما ذكره في النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب﵀: «من الكتب التي لا نظير لها، ومشتمل على جميع أصول الدين والمذهب

(١) السراج الوهَّاج: ٧٩-٨٠.
(٢) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.
(٣) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٨.

وأبواب الفقه والأخلاق والأدعية وغيرها»[1].

الرابع: إنَّ الكتب المتأخرة لكلِّ مؤلِّفٍ عادةً ما تكون أكثر نضجًا من المتقدِّمة، فإذا كان الكلام في المدح والثناء على بعض مصنَّفاته المتقدِّمة؛ فكيف بالمتأخرة، وإذا علمنا أيضًا أنَّ إيضاح المصباح «بدأ بتأليفه ٧٨٤هـ وذكر حادثة في مسجد الكوفة ٧٨٨هـ»، هو متأخِّر بالتأليف عنِ الأنوار المضيئة (٧٧٧هـ)، وما سواها من المصنَّفات، وبالعادة أنَّ المصنِّف المكثر من التصانيف كالسيِّد النيليّ تكون كتبه المتأخِّرة أكثر نضجًا من المتقدِّمة.

الخامس: مضمون الشَّرح عطفًا على الفقرة أوَّلًا طولًا لا عرضًا، فكان الشرح موسوعيًّا حاويًا (اللغة، وعلومها، والفقه وأصوله، والدراية والرواية، والمشاهدات الخاصَّة به، والعرفان، والأخلاق، والردود الفقهيَّة، والاستدلال).

وأنت تجده في كلِّ ذلك يستدلُّ ببرهان الخلف، ويستعمل ألفاظًا تدلُّ على معرفته الأصوليَّة والفقهية كقوله: «لا دلالة للعامِّ على الخاصِّ»، فضلًا عن إيراداته = ردوده المتعدِّدة في طيَّات الشَّرح، وتبنِّيه الرأيَ الفقهيّ (موافقة، ومخالفة، وتردُّد) تدلُّ على مزيد معرفةٍ في هذا النوع من التأليف، وإنَّه قد ولج البحر اللجِّيّ، ولم يغرق به؛ بل كان ربَّان السفينة الماخرة، رحمه الله تعالى، وأسكنه بُحبوحة جنانه، وحشرنا معه، ومع من يتولَّى.

---

(١) النجم الثاقب: ١/ ١١٩، وهو يعني كتابه (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة).

١٠. **تحفة أهل الصلاح في تتمَّة مختصر المصباح**: أشار إليه في مقدِّمة كتابه (إيضاح المصباح)[١].

د. كتب الرجال:

١١. **رجال النيليّ، أو الرجال**: قال في الذَّريعة: «السيِّد بهاء الدين أبي الحسن عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النسَّابة النيليّ النجفيّ أستاذ أبي العبَّاس أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وصاحب (الأنوار المضيئة، أو الإلهيَّة) و(الدرُّ النضيد)، وغيرهما، والنسَّابة... نقلًا عن خطِّ الشيخ عليّ عن خطِّ جدِّه صاحب المعالم، مصرِّحًا بأنَّ المصنِّف هو السيِّد عليّ بن عبد الحميد، وأنَّه كان تلميذ فخر المحقِّقين، أدرك أواخر زمانه، وأنَّ السيِّد جمال الدين بن الأعرج ألحق بأمر المصنِّف جماعة على ترتيب الكتاب، واستخرج صاحب المعالم منهم ستًّا وعشرين، ومنهم المصنِّف، وذكر من تصانيفه (الأنوار الإلهيَّة) في خمسة مجلَّدات رأى أوَّلها في الخزانة (الغرويَّة)، كما رأى الرجال فيها أيضًا، ومرَّ (جامع أشتات الرواة)»[٢].

وذكره في موضع ثانٍ من الذريعة[٣] باسم (رجال السيِّد عليّ)، وفي موضعٍ آخر ذكره باسم (رجال السيِّد جمال الدين) ابن الأعرج العميديّ[٤].

---

(١) راجع: النصُّ المحقَّق (المقدِّمة).

(٢) الذريعة: ١٠/ ١٥٧-١٥٨.

(٣) الذريعة: ١/ ١٣٦.

(٤) الذريعة: ١٠/ ١٠٥.

لكن اللافت للنظر هو توصيف صاحب الرياض الذي نقله عنه الطهرانيّ في الذريعة، نقلًا عن صاحب المعالم سبط الشهيد الثاني في كليهما، وهو:

- الرجال بخطِّ السيِّد جمال الدين ابن الأعرج؛ لأنَّ النيليّ كان منقطعًا عن الناس، ليس له اطِّلاع على أحوالهم وسِيَرهم.
- لم يزد على جمع كلامهم النجاشيّ، والشيخ، وابن داوود والعلَّامة إلَّا أشياء سهلة.
- يتصدَّى في بعض المواضع لمناقشة ابن داوود في أشياء سهلة، وبعضها مناقشات باردة[1].

وكلُّ فقرةٍ من هذه الفقرات لنا عليها ردٌّ قبل أن نستوفِّي المواضع التي رجع إليها في رياض العلماء من هذا الكتاب؛ فقد قال: «...أسامي هؤلاء العلماء الذين عدَّتُهم ستٌّ وعشرون مختصرًا كما ذكرنا ترجمة كلٍّ في موضعِه الذي يليقُ به من هذا الكتاب نقلًا عنهُ..»[2].

أمَّا أوَّلًا: فلَعَمري متى احتاج التصنيف بالرجال إلى معرفة الناس، والاطِّلاع على أحوالهم، ومعرفة سِيَرهم؛ إنَّما يحتاج التأليف فيه إلى آليَّة معرفة العلم المراد ترجمته، وهو أمر تكفَّل به علم الدراية، والرواية، والجرح والتعديل، وما شاكلها من العلوم المتَّصلة بعلم الرجال.

---

(١) انظر: رياض العلماء: ٤/ ١٣٢.

(٢) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.

وزبدة المخض: هل يحتاج السيِّد النيليّ إلى معاشرة الناس- كما يقول الـمُشكِل- ليصنِّف في علم الرجال؟.

نعم يحتاج ذلك للتعريف بالمعاصرين له من العلماء، والرجال، وكذلك هو أمر يسير؛ فترجمتهم تتحصَّل له من أنبغ طلَّابه.

وأمَّا ثانيًا: في مسألة الإزادة على أعلام الرجال (النجاشيّ، والشيخ، وابن داوود، والعلَّامة) إلَّا أشياء يسيرة وسهلة.

في أصل الكلام، قد حصلت الـزيـادة، ولكنَّها سهلة، يسيرة، ترى ما يريد الناقل من النيليّ أن يزيد على هؤلاء الأعلام الكبار كبار هذا العلم، وخرِّيتي هذا الصناعة غير اليسير، وهو في نظري القاصر لكبير كثير.

وأمَّا ثالثًا: فالردُّ لا يعدو ثانيًا، وأضيف أنَّ المناقشات الباردة التي قد يوردها النيليّ في توثيق بعض الرجال، وجرحهم مع عدم اطِّلاعي على الكتاب؛ لأنَّ المناقشات المزعومة (الحـارَّة) والشديدة، تكون في هذا الباب.

وبعد كلِّ هذا أرى أنَّ قوله في حقِّ السيِّد: «فكأنَّه غفلَ عن ذلك فتوهَّم أنَّ المجموع زيادةٌ فذكره؛ ثمَّ هو يعيدُ أكثره في القسم الثاني»، قولٌ قاسٍ جدًّا؛ فالوصف بالغفلة والوهم ممَّا لا يليق بالسيِّد النيليّ، وفي من هو أقلُّ منزلةً؛ فكيف بمن هو أعلى شأنًا؟، وهو أمرٌ نربأ بالمتكلِّم، وأنفسِنا عن أمثاله.

وقد تكون الغفلةُ عنِ السَّببِ غفلةً. واللهُ العالمُ.

ثمَّ انظر ماذا قال صاحب الرياضِ عن الشيخ عليّ سبط الشهيد الثاني: «... وكان ميرزا محمَّدﷺ صنَّف هذا الكتاب- يعني رجاله الكبير- سالكًا فيه طريقةَ السيِّد عليّ بن عبد الحميدعليه السلام».

والعجب أنَّ الكتاب وصاحبه يسلكان طريقتهما، ثمَّ يُهاجمان من غير تسويغ.

مظانُّ رياض العلماء من كتاب (رجال النيليّ)

جاء في رياض العلماء: «ذكر الشيخ حسن في تلك الفائدة أسامي هؤلاء العلماء الذين عدَّتهم ستةٌ وعشرون مختصرًا، كما ذكرنا ترجمة كلٍّ في موضعه الذي يليق به من هذا الكتاب نقلًا عنه، وقد عدَّ نفسه أيضًا من جملتهم كما سننقله»[1].

إلَّا أنَّني وجدتُ إحدى عشرة ترجمة رجع فيها صاحب الرياض إلى رجال النيليّ، ولعلَّ السبب أنَّ كتابه (رياض العلماء) لم يصلنا كاملًا.

وها نحن نستوفيها من رياض العلماء استقصاءً، وجرْدًا، ونصًّا، ومن دون أدنى تغيير[2]، وإليك النُّصوص:

١. الشيخ عزّ الدِّين حسن السمنانيّ.

كان من أجلَّة العلماء المقارنين لعهدِ العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٣٣.

(٢) سأوردها بحسب ما وردت في رياض العلماء من الجزء الأوَّل وحتَّى السادس على الترتيب.

الحميد في رجالِه في تلك الطَّبقة.

والسمنانيّ: نسبة إلى سمنان، وهي بلدة معروفة متَّصلة ببلاد خُراسان[1].

٢. السيِّد تقيّ الدين حسن بن نجم الدّين العلويّ العُبيديّ العامليّ.

كان من أجلَّة العُلماء المتَّصلينَ بعصر العلَّامة، كما يظهرُ من رجالِ السيِّد عليّ ابن عبدالحميد النجفيّ، والظَّاهر أنَّه غير المذكورين آنفًا. فلاحِظْ[2].

٣. السيِّد نظام الدين أبو طالب عبد الحميد.

كان من أجلَّة العُلماء المتَّصلين بعصر العلَّامة كما يظهر من رِجال السيِّد عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ النجفيّ، وظاهر السِّياق يأبى كونه بعينه والد مؤلِّف كتاب الرِّجال المذكور، لكن لم أبعد كونه بعضَ المذكورين فيما بعدُ. فلاحِظ[3].

٤. السيِّد المرتضى السعيد العالم الزَّاهد ضياء الدِّين عبد الله بن السيِّد مجد الدِّين أبي الفوارس المرتضى السعيد محمَّد بن فخر الدِّين عليّ بن عزِّ الدين محمَّد ابن عليّ بن أحمد بن عليّ بن عبد الله بن أبي الحسن عليّ بن عبيد الله بن الأعرج بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الأعرج الحسينيّ.

وقد ذُكر في كتب الأنساب أنَّ أبا الحسن عليّ بن عبيد الله الجدُّ الأعلى لهذا السيِّد كان كبيرًا في الغاية، وكانت إليه رئاسة العراق، وكان مستجابَ الدَّعوة، وقد كان هذا مذكورًا في كتب الرجال، ومدحوه كثيرًا فيها، ولهذا الجدُّ اختصاصٌ تامٌّ بالكاظم والرِّضا عليهما السلام.

(١) رياض العلماء: ١/ ١٩٧

(٢) رياض العلماء: ١/ ٣٤٧.

(٣) رياض العلماء: ٣/ ٨٥.

واعلمْ أنَّ السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ أيضًا أوردهُ في رجالِهِ، وعدَّه من العلماء المتَّصلينَ بعصر العلَّامة؛ بلْ من تلامذتِه.

وبالجملة هو الفقيهُ الجليلُ، الأعظم، الأكمل، الأعلم، الأفضل، الفاضلُ، العالم، الكامل المعروف بالسيِّد ضياء الدين الأعرج الحسينيّ أخو السيِّد عميد الفقيه المشهور، وقد كان هو أيضًا مثل أخيه ابن أخت العلَّامة، وكان والدهما أيضًا من العُلماء كما ستجيء ترجمته، والإخوان؛ بلْ أخوه، وجدُّه أيضًا منَ العُلماء. فلاحِظ[1].

٥. السيِّد عميد الدين أبو عبد الله عبد المطَّلب بن السيِّد مجد الدين أبي الفوارس محمَّد بن السيِّد فخر الدِّين عليّ بن عزِّ الدين محمَّد بن أحمد بن عليّ الأعرج الحسينيّ العبيديّ.

وباقي نسبه إلى الحسين قد سبق في ترجمة أخيه عبد الله بن محمَّد مع بعض ما يتعلَّق بأحواله أيضًا.

وقدْ أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد في رجالِه بعُنوان: السيِّد عميد الدين أبو عبد الله عبد المطَّلب، وعدَّه من جملة العلماء في عصر العلَّامة، ومن تلامذتِه[2].

٦. السيِّد محي الدِّين أبو المكارم عبد الوهاب بن الساجي.

كان من أجلَّة العلماء المتَّصلين بعهد العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في رجالِه وعدَّه في عِداد هؤلاءِ.

---

(١) رياض العلماء: ٣/ ٢٤٠.

(٢) رياض العلماء: ٣/ ٢٥٨.

ثمَّ أنِّي قد وجدتُ الساجي بخطِّ الشيخ عليّ سبط الشهيد نقلًا عن خطِّ جدِّه الشيخ حسن، أنَّما هو بالسِّين، والحاء المهملَتَين، وبينهما ألفٌ ساكنة، ولعلَّ نسبته إلى السَّاح مخفَّف ساحة الدار. فلاحِظْ[1].

٧. الشَّيخ نصير الدِّين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشيّ.

عالم فاضل، روى عنه ابن معيَّة، وقال عند ذكرِهِ: الإمام العلَّامة أوحدُ عصرِه، قاله الشيخ المعاصر في أمل الأمل[2].

أقول: والحقُّ عندي اتِّحاده مع المولى نصير الدِّين عليّ بن محمَّد القاشي الحِلِّيّ الآتي، ومع من سبق بعنوان الشَّيخ نصير الدِّين عليّ القاشي المشهور بالحِلِّيّ، ومع من سيأتي في الألقاب بعنوان الشيخ نصير الدّين القاشي، فلا تظننَّ تعددهم.

وقد أوردهُ السيِّد عليّ بن عبدالحميد أيضًا في رجاله بعُنوان: الشَّيخ نصير الدين عليّ القاشي، وعدَّه من جملة العلماء المتَّصلين بعصر العلَّامة[3].

٨. السيِّد ناصر الدِّين بن عبد المطَّلب بن بادشاه الحسينيّ الجزائريّ.

كان من أجلَّة العلماء المقاربين لعصر العلَّامة، وقدْ أوردَهُ السيِّد عليّ بن عبد الحميد في رجاله، وعدَّهُ من طبقتِهم.

وأقول: ولم يبعد عندي كون هذا السيِّد، السيِّد المعظم عزّ الدين بن نجم الدين من أجلَّة علمائنا المتأخِّرين، وله أسئلةٌ إلى الشهيد وأجوبة من الشهيد له تدلُّ على كمال فضله، والظَّاهر أنَّ اسمَه غيره. فلاحِظ هذا الكتاب.

---

(١) رياض العلماء: ٢/ ٢٨٩.

(٢) أمل الأمل: ٢/ ٢٠٢.

(٣) رياض العلماء: ٤/ ٢٣٦.

وكان عندنا من تلك الأسئلة والأجوبة نسخة عتيقة جدًّا، ويُعَلِّيهَا خطُّ ابن عمِّ الشهيد، ولعلَّه الشّيخ ضياء الدين الجزّينيّ. فلاحِظ[1].

٩. الفقيه نصر بن أبي البركات.

كان من أجلَّة الفقهاء المعاصرين للعلَّامة، أو بعدهُ، وقد أورده السيِّد عليّ ابن عبد الحميد النجفيّ في تتمَّة رجالِه في زُمرة هذه الطَّبَقة، ولم أجدْه في غيره. فلاحِظ[2].

١٠. الشَّيخ جمال الدِّين يوسف بن حمَّاد.

كان من علماء عصر العلَّامة وبعده، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في ذيل رجاله في زُمرة هؤلاءِ.

وظنِّي اتِّحاده مع الشَّيخ جلال الدين يوسف بن حمَّاد السابق؛ إذ الأمر في اللقب سهل. فتأمَّل[3].

١١. الشَّيخ جمال الدِّين يوسف بن ساوس.

كان من أكابر العلماء المتَّصلين بعهد العلَّامة، وقد أورده السيِّد عليّ بن عبد الحميد النجفيّ في ذيل رجاله في زمرة هؤلاء الطبقة، ولم أجده في غير من المواضع. فلاحِظ.

وأمَّا ساوس فالظَّاهر أنَّه بالسين المهملة أوَّلًا، وآخرًا، والألف الساكنة ثانية؛ ثمَّ الواو رابعة على ما وجدته بخطِّ الشَّيخ عليّ سبط الشهيد الثاني نقلًا عن خطِّ

(١) رياض العلماء: ٥/ باب النون.
(٢) رياض العلماء: ٥/ باب النون.
(٣) رياض العلماء: ٥/ باب الياء.

جدِّه الشَّيخ حسن ابن الشَّهيد الثاني[1].

هذا ما وجدناه في رياض العلماء للميرزا الأفنديّ.

ولطول البونِ نأتي على مصنَّفاته رحمه الله:

١٢. **حاشية على خلاصة الأقوال**: قال في الذريعة: «الحاشية عليها:[2] للسيِّد عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، وجدت نسبتها إليه كذلك في بعض المجاميع، وظنِّي أنَّه هو السيِّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ المنتهي نسبه إلى السيِّد تقيّ الدين عبد الله ابن أسامة كما ذكره شيخنا في (خاتمة المستدرك: ٤٣٥)، وهو صاحب كتاب الرجال الآتي بعنوان (رجال النيليّ)، فكأنَّه كتب أوَّلًا حواشي، وقيودًا، وزياداتٍ على هوامش نسخة الخلاصة، ثمَّ ألَّف رجاله الذي بدأ في كلِّ ترجمة بذكر ما في الخلاصة ثمَّ الزيادات عليه من النجاشيّ، والفهرست، وابن داوود، وغيرها، كما وصفه كذلك صاحب المعالم الذي رأى نسخته»[3].

كتاب يوهم نسبته إلى سيِّدنا النيليّ، وهو (جامع أشتات الرواة والروايات عن الأئمَّة الهداة).

يقول في الذريعة: «جامع أشتات الرواة والروايات عن الأئمَّة الهداة، للشيخ نظام الدين أبي القاسم عليّ بن عبد الحميد النيليّ تلميذ فخر المحقِّقين وأبي طالب الأعرجيّ، حكى في (كشف الحجب) عن السيِّد عبد العليّ الطباطبائي أنَّه ظفر

(١) رياض العلماء: ٥/ باب الياء

(٢) يعني بها خلاصة الأقوال كما هو مجردها في الذريعة.

(٣) الذريعة: ٦/ ٨٣.

بنسخة خطِّ يد المصنِّف وعلى ظهرها خطوط بعض الأفاضل»[1].

وقد استظهر الطهرانيّ بأنَّهما اثنان لا واحد. «أقول: الظاهر أنَّه غير ما يأتي في حرف الراء بعنوان (رجال النيليّ) الذي ألَّفه السيِّد بهاء الدين أبو الحسن عليّ ابن عبد الكريم بن عبد الحميد النسَّابة النيليّ أستاذ ابن فهد، وقد تمَّمه السيِّد جمال الدين بن الأعرج».

ولكن في موضع آخر نسبه إليه يقول: «وذكر من تصانيفه (الأنوار الإلهيَّة) في خمسة مجلَّدات رأى أوَّلها في الخزانة (الغرويَّة)، كما رأى الرجال فيها أيضًا، ومرَّ: جامع أشتات الرواة»[2].

ويكاد التشابه يكون مطبقًا، فالأساتذة أنفسهم، والاسم نفسه، وكذلك التشابه في الكنية.

وقد يكون متَّحدًا مع كتاب الرجال السابق؛ لأنَّنا عادةً للتسمية نسمِّي الرجال باسم المؤلِّف كرجال الكشِّيّ (ت٣٤٠هـ)، الذي اسمه الحقيقيّ (اختيار معرفة الرجال)[3]، وهكذا نقول: (رجال النيليّ، أو جامع الشتات)، وهكذا.

ولكن الحقَّ أنَّه لسميِّه الشيخ نظام الدين عليّ، وليس له، والله العالم، وإنّما أوردته هنا لوجود التردُّد والتشكيك من المحسن الطهرانيّ في نسبته، ولعلَّ الأيَّام كفيلة بكشف الحقائق.

---

(١) الذريعة: ٥/ ٤٠.

(٢) ١٠/ ١٥٨.

(٣) وأصل الكتاب للكشِّيّ، واسمه (معرفة الناقلين عن الأئمَّة الصادقين عليهم السلام)، انتخبه وهذَّبه أبو جعفر الطوسيّ بعد أن أملاه على طلَّابه سنة ٤٥٦هـ. انظر: اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشِّيّ للطوسيّ: ١/ ٣٣، تحقيق الماجديّ.

هـ. كتب الفقه.

١٣. **شرح على المختصر النافع للمحقِّق الحِلِّيّ** (ت٦٧٦هـ): قال في رياض العلماء: «ثمَّ أعلم أنَّ الشيخ إبراهيم القطيفيّ قد نسب إليه شرح مختصر النافع للمحقِّق، فقال في رسالة ردِّ مسألة الشيخ عليّ الكركيّ في حلِّ الخراج بهذه العبارة: إنَّ السيِّد الفاضل الكامل العالم العامل عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ، قال في شرحه الذي بلغ فيه الغاية وتجاوز فيه النهاية للنافع، وظاهره أنَّه حكاية عن شيخه فخر الدين، ما هذا لفظه: وأمَّا العراق فقيل: فتح عنوة فهو للمسلمين كافَّة لا يباع ولا يوقف ولا يوهب ولا يملك؛ لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش وفتح بإذن عليّ، وقيل لم يفتح عنوة؛ لأنَّ الفتح عنوة هو الذي يكون بحضور الإمام أو نائب الإمام أو أذن الإمام، وليس شيء من ذلك معلومًا، وكذا قولهم إنَّ الحسن والحسين كانا مع الجيش أيضًا غير معلوم، فلا يكون مفتوحًا عنوة، فيكون للإمام، وهو المفتي به، وكذا قال والده[1]. انتهى ما نقله الشيخ إبراهيم المذكور عن شرح النافع للسيِّد عليّ بن عبد الحميد المذكور.

أقول: يحتمل كون المراد به هو هذا السيِّد، وإن كان الأظهر كونه للسيِّد عليّ ابن عبدالحميد الآتي. فتأمَّل.

ثمَّ أنِّي وجدت منقولًا عن خطِّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني حكاية منقولة في شأن ميمنة كتاب المختصر النافع للمحقِّق كما سبق، وهو نقلها عن كتاب الرجال

(١) انظر: السراج الوهَّاج للقطيفيّ: ٧٩-٨٩، وقد سبق أن نقلنا هذا النصَّ عنه، فراجع مظانَّه.

للسيِّد عليّ بن عبد الحميد، وهو نقلها عن شيخه الشيخ فخر الدين. فتأمَّل»[1].

و. كتب الفرق والمذاهب وردودها.

١٤. **إصلات القواضب**: وهو في الردِّ على المخالفينَ، وقد أشار إليه السيِّد النيليّ تعليقًا على الحديث الثالث الذي فيه قول الإمام عليه السلام: (**واتَّقِ الشذَّاذ من آل محمَّد**)، أمَّا كونهم شذَّاذًا؛ فلأنَّ الشاذَّ هو الضعيف، ولا شيء أضعف من مقالتهم، ولا أوهن من حجَّتهم، وقدمنا ذلك في كتابنا (إصلات القواضب)[2].

ز. كتب العلوم العقليَّة والحكمة.

١٥. الزبدة.

١٦. كتاب المفتاح.

وقد ذكر هَذين الكتابَين في كتابه (الأنوار المضيئة)، الجزء الأوَّل في الصحيفة ١٨٨، في ذيل الآية الخامسة من سورة المنافقون: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

وقبل صحيفَتَينِ في ١٨٦، يقول: «هذا بزعم الفلاسفة..»، وقبل هاتَين الصحيفَتَين أي في ١٨٤ يبدأ بابٌ جديد، يقول: «الباب الخامس في أحوال الآخرة، وفيه مباحث، المبحث الأوَّل في النفوس».

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ٨٩.

(٢) انظر: السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان: ١٢.

وعودًا على بدءٍ يقول في الصحيفة ١٨٨ بعد ذكر الآية السابقة «... وقالوا ضرورةً بالموت الذي هو عادةً عن تفارق النفوس الأبدان... وهو باطلٌ لوجهَين:

أ. إنَّ هذا يتمّ لو كانت القوة الجسمانيَّة ماهيَّة لكن ذلك ممنوع، وقد بينَّا عدم ماهيَّتها، وأقمنا البرهان على ذلك في كتابنا المسمَّى بـ(المفتاح)، وكذلك في كتابنا المسمَّى بـ(الزبدة)، من أراد الوقوف عليه فليصِلْ هناك إليه، ودليلكم هذا موقوف عليه، والموقوف على الباطل باطل؛ فقولكم باطل.

ب. إذا سلمتم أن كل قوَة جسمانيَّة متناهية... محال؛ لأنَّ النفوس الفلكيَّة...»[1].

وهذا الكتابان من المفقودات، كبعضِ كتبه، والأيَّام كفيلةٌ بالكشف عنها، والله العالم.

وبذا تكون عدَّة مجْرد مصنَّفاته ستة عشر مصنَّفًا.

(١) انظر: الصحيفة ١٨٨ من كتاب الأنوار المضيئة (مخطوط).

المطلبُ الثَّاني

مع إيضاح المصباح مادَّةً ومنهجًا وتطبيقاتٍ

أوَّلًا: المادَّة

قبل البدء بمادَّة الإيضاح، أودُّ التعريج على مادَّة كتاب المصباح؛ لتتَّضح الصورة عندما نتحدَّث عن المادة الشارحة؛ فمصباح المتهجِّد الذي وضعه الشيخ رحمه الله هو في عمل اليوم والليلة ألَّفه للذين يرومون الوصول إلى خالقهم، ويقتبسون فنارًا من نور العاشقينَ، خالقهم الذي وهبهم الحياةَ فيلتمسون بداية الطريق الموصل إليه سبحانه، يرومون ذلك فيسهرون الليلَ، ويصيبهم الوجد؛ فتنطلق ألسنتهم مع بارئهم، ويحدِّثونه بما يشاؤون من دون واسطة أو حجاب، وحيث لا أحد يقطع خلواتهم، الملوكُ قد أغلقتْ أبوابها، وبابُه مفتوح، والنُّفوسُ تتوق، وتتوق إلى العظيم الجبَّار، جبَّار السَّماوات والأرض، رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما، ومن أنين نفوسهم المتضرِّمة بنار الهُيام، تستكنه مناجاتهم الرُّؤية الحقيقيَّة لتجارة منْ فقدَ شيئًا؛ فلم يغِنه كلُّ موجود، ومنْ وجدَ شيئًا فهو في غنًى عمَّنْ سِواهُ، شوقُه الذي ينفي الرّقاد، ويضيِّق المهاد، ويُبدي السُّهاد، عشقُه الذي يبتزُّ راحة الفؤاد، ويكون في وحشة ما دام مع العباد، وفي أنسٍ ما دام مع الواحد الأحد...

يبدأ الطوسيّ كلامه بإجابة من سأله جمع عبادات السنة بتسلسل منطقيّ؛ وذلك بعدم تَكرار ما لا يحتاج تكراره، فضلًا عن إضافة الأدعية عند كلِّ عبادةٍ اختصارًا، وبعيدًا عن التطويل، والتطويح، وعلَّةُ ذلك لئلَّا يتسرَّب الملُ إلى السالكين.

بعد ذلك يذكر ما لا بدَّ منه من مسائل الفقه دون التوسُّع فيها؛ فقد أحال﵀ إلى كتبه لمن أراد التوسعة والبسطَ؛ والمقصود من هذا الكتاب مجرَّد العمل، وذكر الأدعية التي لم تُذكر في كتب الفقه؛ معلِّلًا ذلك أنَّ كثُرًا من الأصحاب من ينشط للعمل من دون فقهٍ وتبصُّر في أموره، ومنهم من يقصد التفقُّه لكن دون مراعاة السلوك العباديّ، وهناك من يجمع بين الحالتينِ (فقيه، وعابد).

وثمَّةَ من يجمع الحالتَين، ولكن تنقصه نواقص في السلوك والأعمال، وسدُّ هذه الأعمال تبنَّاه الطوسيّ﵀ في هذا الكتاب، مبتدئًا بالمقدِّمات المعروفة في أبواب العبادات، وقد بدأ بهذه الأبواب بـ(باب الطهارة) وما يتعلَّق بها يتبعها بالأغسال، بعدها يأتي باب الصلاة من ذكر شروطها، والأذان والإقامة، يتبعها بفصل (نافلة الليل)، ثمَّ فصل (صلاة الصبح)، يتبعها بأعمال الأسبوع (في ما يُستحبُّ عمله كلَّ يوم)، و(ما يُستحبُّ عمله طوال الأسبوع).

وبعد ذلك يأتي بأعمال الجمعة، وما جاء من فضلها، والصلوات المستحبَّة فيها، كصلاة أمير المؤمنين﵇، وصلاة سيِّدتي الزهراء﵄، ويذكر نُبذًا من بعض الأدعية والصلوات أمثال دعاء السمات الذي يُقرأ آخر ساعة من النهار، وهكذا.

ويأتي الفصل الذي فيه أدعية الأسبوع ابتداءً من يوم السبت، أردفها بالعوذات لكلِّ يومٍ من أيَّام الأسبوع، ولليوم والليلة، وهكذا يأتي بعده أدعية الساعات

(الساعة الأولى، والساعة الثانية، وهكذا إلى الساعة الثانية عشر)، وصلاة أوَّل الشهر، وصلاة الكسوف، وصلاة الميت، وصلاة الحاجة، والاستسقاء، والشكر، والاستخارة.

وكلُّ ما مضى في أكثر من خمسمئة وثلاثين صحيفة.

وبعد ذلك يبدأ بأعمال الشهور يبدأ بأكرمها، وهو شهر الله الأعظم، ويبتدئ بذكر صوم شهر رمضان، وما يُستحبُّ فعلُه في أوَّل ليلة منه، وكذا دعاء كلِّ ليلةٍ من لياليه، والأدعية المختصَّة كدعاء السَّحَر، وسائر الأدعية، وكذا دعاء العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل، وبعدها يأتي بفصل الاعتكاف، يتبعها بوداع شهر رمضان، وأعمال ليلة الفطر، وعيدها، وزكاة الفطرة.

ثمَّ ينتقل إلى شهر ذي القعدة، وذي الحجَّة، ثمَّ زيارة أولياء الله، كزيارة أبي الفضل، والشهداء، والصلاة في مسجد الكوفة، وزيارة الإمام الحسين، وأيَّام التشريق، ثمَّ أعمال اليوم الثامن عشر (يوم الغدير)، وزيارة أمير المؤمنين يوم الغدير، ويوم المباهلة، وهكذا.

وبعدها جمادى الأولى، والآخرة، وبقفزة إلى الشهر المحرَّم، وزيارة أبي عبد الله الحسين في يوم عاشوراء.

ثمَّ فصل شهر صفر الخير، وزيارة الأربعين، واسترسالًا إلى شهر ربيع الأوَّل، والآخر، ثمَّ عودة إلى جمادى الأولى والآخرة.

وعودًا على بدءٍ إلى شهر رجب الأصبِّ، وأعمال أوَّل ليلة منه، ونصفه، والأغسال المستحبَّة فيه، والزيارات الواردة فيه.

ثمَّ فصل شهر شعبان الخير، وما يقال في كلِّ يومٍ منه، وليلة النصف من شعبان ومولد بقيَّة الله في الأرض، والأدعية والزيارات فيه.

ثمَّ يختم الأعمال بدعاء الخضر عليه السلام، وفصل في أحكام الزكاة، وغيرها.

كلُّ ذلك لغاية الصحيفة ثمانمئة وسبع وخمسين.

كلُّ ذلك بالاستناد إلى روايات الذين أذهب الله عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيرًا.

ثانيًا: المنهج

لكلِّ شارحٍ منهجٌ يسير وفاقًا له، واتِّجاه يتحصَّل لديه من التراكم المعرفيّ؛ فالاتجاه لا بدَّ من انطباعه بالطابع الوجوديّ للشَّارح؛ فيؤثِّر ويتأثَّر.

والجدير بالذكر أنَّ الشارح النيليّ سار على طريقةٍ ومنهجٍ غير مسبوق من أحدٍ؛ ولم يأتِ أحدٌ بعده ولقرون حتَّى ظهور الدراسات الحديثة، والمعاصرة من تقسيم الدراسات، والنصوص المدروسة على مستوياتٍ يتضمَّنها النصُّ المشروح، وعلى وجه الدقَّة: الدراسات السابقة كانت تقسِّم هذا التقسيم، ولكن من غير تحديد، وعنوان رأسي للمادَّة المدروسة؛ بل يُرسل الشارح والمصنِّف، المادَّة هكذا من غير تبويبٍ وعنونةٍ للمادَّة.

ومهما يكن من أمرٍ، فالسيِّد النيليّ سار على الآتي:

يقوم السيِّد النيليّ بذكر النصّ من مختصر المصباح؛ ثمَّ يبدأ بالنَّظرِ إليه[1]،

(١) اتَّبع السيِّد النيليّ في شرحه طريقة (المتن والشرح)، فهو يعرض المتن ثمَّ يبدأ بشرحه،=

ونظره هذا يكون في مجموعة مستويات[1]:

١. النحو.

٢. الكلام.

٣. لغة.

٤. حلٌّ لِلَفظِ الكتابِ، وإيضاح.

٥. البَيَان.

٦. الخَبر.

٧. تصوُّف.

٨. الزُّهد.

٩. خاصيَّة.

١٠. فقه.

١١. تصريف.

١٢. باب المعاني والبيان.

١٣. تأديب.

=واستخراج ما بدا له من نكات، ولم يتَّبعْ طريقة الشرح المزجيّ، فهي إمَّا غير موجودة في زمنه، أو استحسن طريقة الشرح المتنيّ، فهي أفضل للدارسين، فضلًا عن أنَّ شرحه هذا للتيسير والتوعية لا التصعيب، وإبداء المكنة العلميَّة؛ ليعلم من يقرأه علميَّته، أو غيرها من الأمور.

(١) إنَّما قسَّمه على هذه المستويات؛ ليفيد كلَّ واردٍ من هذا القِلمس الزاخر، ويرتشف من مَعينه العذب من أراد المتح.

١٤. موعظة.

١٥. حكاية.

١٦. إيراد.

١٧. نسخة.

١٨. حكمة.

١٩. تنبيه.

٢٠. أصول فقه.

٢١. نَسَب.

٢٢. حِساب.

٢٣. منطق.

٢٤. طبّ.

٢٥. أدب بحثٍ.

٢٦. مَثَلٌ.

مؤكِّدًا هذه المستويات، لم ترِد بمجموعها في النصِّ المشروح، نصُّ مختصر المصباح؛ ولكن المستوى النحويّ يذكرها دائمًا أوَّل كلِّ شرحٍ، ولم يحِدْ عنه إطلاقًا، وربَّما هذا الأمر هو الذي دعا كثيرًا من الذين اطَّلعوا عليه أن ينعتوه (يُعنى بالتراكيب العربيَّة)، إلَّا أنَّه- وبحسب هذه المستويات- يكون المستوى النحويّ جزءًا من ستٍّةٍ وعشرين جزءًا؛ فلاحِظ.

هذه مستويات الشرح الذي استقصاه السيِّد النيليّ في شرحه هذا، وأضاف إليها كثيرًا من مشاهداته وتجاربه، سنأتي إليها في القسم الثالث، وهو التَّطبيقاتُ.

ثالثًا: التَّطبيقات

وسنذكر الملاحظ والموائز في تطبيقاتِه وطريقته، وتفسيرها علَى الآتي:

المستوى النحويّ: فهمُّه ضبط النصوص، وتوضيح الألفاظ، يقول في مقدِّمة شرحه: «اِعلَمْ أنّ الحاملَ- على ما نحنُ بصدَدِهِ من شَرحِ هذا الكتابِ- أمرانِ:

١. تصحِيحُ ألفاظِهِ بحيثُ يكونُ النَّاطقُ بها غيرَ لاحنٍ في فَهمِ مَعانيهِ؛ ليَحصَلَ الكمالُ بصحَّةِ الألفاظِ.

٢. وفَهمُ المعاني للنَّاظرِ فيهِ، ونحنُ نبدأُ في كلِّ فصلٍ بذكرِ إعرابِ ألفاظِهِ على سبيلِ الإجمالِ، لا على سبيلِ التَّفصيلِ..»[1].

وتوصيفه النحويّ لا يعدو التوصيف الموقعيّ للكلمات الواردة في نصوص مختصر المصباح، ولا يكرِّر الكلمات الواردة في النصِّ الوارد نفسه من مُعربات، وفي العادة استيفاء النصِّ إلى آخره، ولكن قد يتجاوز عن بعض المفردات، إمَّا لوضوحها، أو ما من فائدة تُذكر في إعرابها.

وفي المستوى النحويّ لا يعرب إعرابًا مفصَّلًا، ولا يراعي السياق النحويّ، فهو يدرس التركيب النحويّ، ولا ينظر إلى الأساليب النحويَّة، وبعبارةٍ أخرى: لا ينظر إلى المعاني الثانويَّة للمادة النحويَّة، ولا إلى الأساليب المستكنهة؛ فمثلًا عند ذكر الجارِّ والمجرور لا يذكر المتعلَّق به، وهكذا.

(١) انظر: إيضاح المصباح، المقدِّمة.

وبعد كلِّ هذا فهو يمزج بين الطريقة البصريَّة والكوفيَّة؛ فمثلًا في تقديم الفاعل على الفعل لا يقرُّ به.

وأمَّا في المصطلحات، فهو يتَّبع بعضَ المصطلحات الكوفيَّة كفعل المستقبل مثلًا الذي هو الفعل المضارع؛ فهو يمزج بين المدرسَتَين البصريَّة للمادَّة العلميَّة، والكوفيَّة لبعض المصطلحات.

توجد إشكالات نحويَّة في الإعراب موجودة في هوامش المستوى النحويّ لك الرجوع إليها، وهي ليست بكثيرةٍ.

مُستوى الأخبار: فهو يذكر الأخبار الواردة في ما يخصُّ الموضوع المسرود، والمراد شرحه، وبالعادةِ يذكرها مسندةً، وثمَّة روايات يذكرها روايةً عن علمائنا الأعلام كالطوسيّ وغيره بالواسطة.

إلَّا أنَّ ترتيب الروايات لا يخضع لتسلسل الأئمَّة عليهم السلام في عرضِه في هذا المستوى؛ فقد يذكر روايةً للإمام الصادق عليه السلام، يتبعها برواية للإمام الباقر عليه السلام، ثمَّ يذكر بعدها رواية للرسول صلى الله عليه وآله والنصّ نفسه، وموضع الاستدلال نفسه ويبدو أنَّ وضع الروايات بهذه الطريقة لم يكن خاضعًا للمنهج.

مستوى الردود (إيراداته): فهو يناقش في هذا الكتاب، ويردُّ ما كان من كلام الشيخ الطوسيّ، وهو يعتذر في مقدِّمة كتابه بقوله: «وليسَ المرادُ بقولي (إيراد) التهجُّمَ على المصنِّف- قدَّس الله تعالى نفسَهُ، وروَّح رمسه- ولا إنِّي في مرتبةِ الردِّ عليهِ أليس ذلك إساءةَ أدَبٍ بالنِّسبةِ إليهِ؟!!!؛ لأنَّه هو المعلِّمُ الأوَّلُ الذي عليه المعوَّل... وإنَّما يقعُ ذلك على سبيلِ التَّمرينِ، وإشحاذًا لأذهانِ المتأمِّلينَ»[1].

(١) انظر: مقدِّمة شرح النيليّ، إيضاح المصباح.

وهذا تواضعٌ منه، فمقولة: «ما ترك الأوَّل شيئًا للآخر» لا تستقيم وحركيَّة العقل الاجتهاديّ التي أسَّسها علماؤنا الأعلام بأن تكون كلُّ معرفة صادرة عن أيٍّ كان باستثناء الذين أذهب الله عنهم الرجس محلَّ نقدٍ، وأخذٍ، وردٍّ.

وتوزَّعتْ ردوده ما بين (لغويَّة، وفقهيَّة، وأصوليَّة، ومناقشة كتب الشيخ في بعضِ كتبه، وعلى بعض الأساليب التي طرح بها الشيخ نصوصه).

مستوى التصوُّف، أو العرفان[1]: وههنا مسألة مهمَّة، وهي التفريق ما بين التصوُّف والعرفان؛ فالسيِّد النيليّ لم يفرِّق بينهما؛ بل لم يذكُرْ سوى التصوُّف، ولم يذكر مصطلح (العرفان) مطلقًا، ويبدو أنَّ التفريق بين مصطَلَحي (التصوُّف

---

(١) توجد محاضرة بعنوان (العرفان الإسلاميّ في مدرسة أهل البيت عليهم السلام العلَّامة ابن طاووس اختيارًا) للشيخ حسن الخمايسيّ بتاريخ ٢٢/ ٧/ ٢٠١٩م، في مركز تراث الحِلَّة، وكنت أنا مديرًا لهذه المحاضرة، فرَّق فيها الشيخ بين التصوُّف والعرفان، ووضع ضوابط رائعة في تمييز العرفان من التصوُّف، ومدح العرفان المقيَّد بفكر أهل البيت عليهم السلام، وذمُّ التصوُّف.
وأضيف عليه: المتصوّف في ظنِّه يصل إلى الحقِّ عن طرق العُزلة، والانعزال، والابتعاد عن ملذَّات الدنيا، وأمَّا العرفان فهو يصل إلى الحقِّ عن طريق الخلق، فالعرفانيّ لا يحرِّم زينة الله التي أخرج لعباده، والطيِّبات من الرزق، وزهده يمثِّل ألَّا يملكه شيءٌ وإن ملك كلَّ شيءٍ.
وعليه فما من داعٍ لتكرار ما ذكره فقد بلغ الغاية في توضيح الأمور، ولكن سأحيل إلى مصادر يفيد منها الراجع إليها، وهي:
١. تاريخ فلسفة التصوُّف، الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ. ٢. الحركة الصوفيَّة في الإسلام، د. محمَّد أبو ريان.٣. الصلة بين التصوُّف والتشيُّع، الشبيبيّ.٤. التصوُّف عند فلاسفة المغرب، د. ناجي حسين. ٥. التصوُّف الإسلاميّ، سليمان سليم.٦. الفكر الشيعيّ، والنزعات الصوفيَّة، لكامل الشبيبيّ. ٧. ما هو العرفان، الشيخ مهدي يونس. ٨. مدخل إلى العلوم الإسلاميَّة (الكلام، العرفان، الحكمة العمليَّة)، مرتضى المطهَّريّ، وغيرها.
وبعضهم مزج بين المصطلحين في تسميته كما في: العرفان الصوفيّ عند جلال الدين الروميّ، فرح ناز رفعت جو.

والعرفان) لم يكن موجودًا، وفي خاطري أنَّ العرفان لم يكن متداولًا بين الناسِ، بل التصوُّف من كان له القدح المعلَّى في الوجود.

ولعلَّ أبرز الفروق الجوهريَّة بين العرفان والتصوُّف أنَّ العرفان يكون علميًّا وعن طريق موارده الأصيلة (القرآن وأهل البيت)، لا عن مورد النَّفْسِ أو عن طريق شخصٍ غير معصوم ليس له اتِّصال بالسماء.

وهذا يعني أنَّ سالك العرفان متَّصل بالسماء، ومصدره الأوَّل (الوحي)، وأهل البيت عليهم السلام، وليس مجموعة استحسانات، ورؤى، وأحاديث نفسٍ لا تمتُّ إلى المعرفة الحقيقيَّة بصلةٍ.

العرفان يؤيِّد دور العقل ويسانده، وأمَّا التصوُّف فلا، ولكن ليس في كلِّ شيء- أعني العرفان- فإذا انتهى دور العقل يبدأ طور الولاية، وفي كلِّ معارفهم[1].

يقول ملَّا صدرا (ت١٠٥٠هـ): «ثمَّ إنَّ بعض أسرار الدِّين وأطوار الشرع المبين بلغ إلى حدٍّ ما هو خارج عن طور العقل الفكريّ، وإنَّما يُعرف بطور الولاية والنبوَّة، ونسبة طور العقل ونوره إلى طور الولاية ونورها، كنسبة نور الحسِّ إلى نور الفكر، فليس لميزان الفكر كثيرة فائدة وتصرُّف هناك»[2].

ووضع السيِّد النيليّ شارح المصباح مصطلحَين ظاهرهما الترادف، وهما (الهداية) يضعها قبال (التصوُّف)[3]، و(أصحاب الطريقة والحقيقة)، قبال

(١) لأنَّ مدركهم ومستندهم الولاية الحقَّة لأهل بيت العصمة (سلام الخالق عليهم).
(٢) شرح أصول الكافي، ملَّا صدرا: ٤٦١.
(٣) فهو يقول (هداية و تصوُّف)، أو في بعضها (حكاية وتصوُّف) في فقرة واحدة.

(المتصوّفة)، وهو فرق بين النظريَّة والتطبيق، والمؤدَّى واحد.

مستوى الأدب (حكاية) (مشاهداتُه): فإنَّه يروي كثيرًا من مشاهداته التي تحصَّلت لديه من مشاهداته؛ فهو رجلٌ رحَّالة، يكتب على طريقة السيرة الذاتيَّة، ومذكِّراته دوَّنها في كتبه كالأنوار المضيئة، ومنتخبها المطبوع يشهد بذلك، ومشاهداته، ومذكِّراته نشرها في طيَّات كتابه هذا كما حصل في العلويّ الذي فقد ابنه، يقول: «ولقدْ شاهدْتُ هَذا عَيانًا، كانَ عندِي رَجلٌ علويٌّ منْ أهْلِ الحِجازِ؛ فجَاءَ نعْيُ ولدِه؛ فحزنَ عَليه حُزنًا شَدِيدًا امتنعَ عنِ الطَّعام، والشَّراب أيَّامًا؛ فخبَرْتُ بحالِه؛ فاجتمعْتُ بهِ؛ فوجَدْتُه علَى حالةٍ صعْبةٍ مِنْ شِدَّةِ الحزنِ، والضَّعفِ»[1].

وقال في موضع آخر: «مِنْ أعْجبِ مَا يُحكى منْ سُرعةِ إجابةِ دُعاءِ الوَالدِ على ولَدِه، يُقالُ... وكانَ كثيرَ الزِّيارةِ لسيِّدنا ومولانا الحُسينِ عليه السلام، وكانَ لهُ وَلَدٌ على طَريقةِ الشَّرِّ والفَسادِ؛... واتَّفق قُدومُ هذا العَبدِ الضَّعيفِ إلى هُناكَ؛ فلمَّا دخلْتُ الحضرَةَ الشَّريفةَ رأيتُهُ هُناك؛ فوقَفَ معِي علَى ضَريحِ مولانا، وسيِّدنا الإمامِ مُوسى الكَاظمِ عليه السلام فسألتُه عن حالِه، وبُعدِهِ عن وطنِهِ، وعيالِهِ؛ فبَكَى...

وقالَ: يا مولاي! وسيِّدي، وإمامي يا موسى الكَاظم! أسالُكَ أنْ تسألَ اللهَ تعَالى أنْ يفرِّقَ بين رأْسِ ولـدِهِ، وبينَ جسدِهِ كمَا فرَّق بينِي، وبينَ أهلِي، ووطنِي.

فلمْ يلبَثْ إلَّا ثلاثةَ أيَّامٍ حتَّى قدِمَ القَادمُ منَ الكُوفةِ، وأخبرَ أنَّ الحاكمَ بها قبَضَ علَى ولدِهِ في ذلك اليومِ الذِي دعَا عليهِ فيهِ، وأمَرَ بصلبِه، فصُلِبَ ثلاثَ

(١) انظر: النصَّ المحقَّق.

مرَّاتٍ، وينقطِعُ الحبلُ فأمرَ بقطعِ رأسهِ فقُطع؛ فاعتبرْنا ذلك الوقت الذي قُطِعَ فيه؛ فكَان بعينِه تلك السّاعة التي حصَلَ فيها الدُّعاءُ عليهِ»[1].

المستوى الفقهي، والأصوليّ: وهما بالحقيقة مستوَيان، وأوردتهما سويَّة لأجل الاختصار، ولأنَّهما صنوان ما ذُكر واحدٌ إلَّا وذُكر صاحبه.

فهو في هذين المستويَين كان يستند إليهما بمقدار الاستدلال، وحسب؛ فضلًا عن أنَّ السيِّد ابن بجدتها.

ولسعة متن الكتاب وأهميَّته؛ فسيكون إتمام تحقيقه في أكثر من جزء.

إلى هنا أكتفي بهذا القدر من الكلام على طريقة السيِّد النيليّ، وأسلوبه في عرض الشرح؛ فما رُفع قلمٌ عن كتاب.

أرجو ألَّا تكون قراءتي هذه على طريقة المربَّع الناقص، وأن يسامحني السيِّد النيليّ، وكلُّ من يقرأ هذه الدِّراسة، وهذا نهاية ما وصلت إليه؛ فقد انتهى دور العقل والتوصيف، وأسأل الله بحقِّ الولاية وصاحبِها أن يزيد في معرفتنا بأوليائه، إنَّه أكرمُ مأْتيّ.

والحمدُ للهِ الفرد الصمد، والمطلب الثالثُ هو المختتم لهذه الدراسة الشائقة مع النيليّ السيِّد، وهو ما سيكون تاليًا.

(١) النصّ المحقق.

المطلَبُ الثَّالِثُ

نَظَرٌ في نُسخ مختصر المصباح، ما تفرَّد بذِكره السيِّد النيليّ دون هذه النُّسخ، وصف النُّسخ المعتمدة في تحقيق إيضاح المصباح

أوَّلًا: نَظَرٌ في نُسخ مختصر المصباحِ (المصباح الصغير)

وهي النُّسخ التي اعتمدها المحقِّقان[1] لهذا المختصر، وإنَّما أبديتها للقارئ لتَّتضح له النُّسخة التي اعتمدها السيِّد في شرحه؛ وهل هي نسخة لأحد النسَّاخ الأعلام، أم هي نسخة تلفيقيَّة إذا صحَّ تعبيرُنا؛ فنقول:

أ. ناسخو المصباح الصغير، ونُسخه[2]

وصلت إلينا نسخُ (المصباح الصغير) مستنسخة بيد بعض الأعلام من

(١) وهما محمَّد جواد الشعبانيّ، ومحمَّد حسن آموزكَار، إشراف مكتبة العلَّامة المجلسيّ، مركز التحقيقات والدراسات التراثيَّة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، قم المقدَّسة.
والحقيقة قد بذل المحقِّقان فيه الغاية من التحقيق، وكان تحقيقهما على أصوله، بالمقابلة وبالرجوع إلى النسخ، ومع وجود ملاحِظ، وهي تكاد تكون طفيفة، إلَّا أنَّ التحقيق هذا يصحِّح سمعة التحقيق في هذه البلاد حماها الله، وأبعد عنهم كلَّ سوءٍ وبلاء، فهم لغاية كتابة هذه السطور ٢٦/ ٣/ ٢٠٢٠، الأوَّل من شعبان ١٤٤١هـ في شدَّةٍ ووباءٍ جائحٍ، أسأل الله لهم الأمن والأمان.

(٢) مختصر مصباح المتهجِّد: ٢٥-٣٦، تحقيق محمَّد جواد الشعبانِيّ، ومحمَّد حسن آموزكَار،=

المحدثين والفقهاء، ومصحَّحة ومقابَلة بأقلامهم الشريفة، ومقروءة عليهم، وهم:

١. **شهر آشوب**: وهو شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المحدِّث المازندرانيّ، المعروف بـ(ابن كياكي)، جدُّ رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب الذي توفِّي سنة ٥٨٨، عالم كبير من تلامذة شيخ الطائفة الشيخ الطوسيّ، صرَّح حفيده في أوَّل (المناقب) بأنَّه يروي عن جدِّه هذا بلا واسطة، وفي غيره بأنَّه سمع عنه في صغره، كما يروى عنه بواسطة والده الفقيه عليّ أيضًا، وشهر آشوب هذا يروي (المصباحَين) عن الشيخ الطوسيّ بلا واسطة[1].

٢. **ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)**: وهو رشيد الدين، أبو عبد الله، محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش، السرويّ المازندرانيّ، ثقة، جليل، عالم كبير، محدِّث عظيم، صاحب مؤلَّفات مهمة، منها: (معالم العلماء) في تتميم (الفهرس) للشيخ الطوسي، و(المناقب) المشهور، و(متشابه القرآن)، وابن شهر آشوب هذا قد خدم كتاب (المصباح الصغير) بسماعه نسخة منه بقراءة تلميذه ابن أبي زنبور، كما أنَّه سمع من لفظ جدِّه شهر آشوب في صغره، فهو يروي (المصباح الصغير) بواسطة جدِّه عن مصنِّفه الشيخ الطوسيّ رحمه الله.

٣. **ابن إدريس الحِلِّيّ**[2] **(ت٥٩٨هـ)**: وهو أبو جعفر شمس الدين محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجليّ الحِلِّيّ، مصنّف

=وما سأذكره ورد ملخَّصًا عنها، ولدقَّة الوصف ابتعدت عن التكرار، مع تصويب بعض الأخطاء اللغويَّة والنحويَّة، وترتيب الهامش.

(١) طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ٩١.

(٢) لاحظ ترجمته ومصادرها في كتاب (فقهاء الفيحاء) للسيِّد هادي كمال الدين.

كتاب (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وُلد حدود عام ٥٤٣هـ،وتوفِّي ١٨ شهر شوال سنة ٥٩٨هـ.

وقد أسدى﵀ خدمة باستنساخه كتاب (المصباح الصغير)، توجد منه نسخة منه بخطِّ يده في سنة ٥٧٠هـ- كما جاء على نسخة ابن الرميليّ- ثمَّ قابلها مرَّتين؛ **الأولى**: على نسخة مقابلة على نسخة مصنَّفة، **وثانيها**: على نسخة مصنَّفة بخطِّ يده، وفرغ منها في سنة ٥٧٣هـ كما ورد على نسخة ابن الرميليّ أيضًا، ونسخة ابن إدريس كانت موجودة إلى القرن العاشر الهجريّ؛ حيث قوبلت نسخة مكتبة السيِّد الكلبايكانيّ التي هي من نسخ القرن العاشر على هذه النسخة، وقبلها قوبلت نسخة ابن العلقميّ عليها، وسيأتي التفصيل أكثر عند التعريف للنسخ.

٤. **ابن السكون النحويّ الحِلِّيّ (ت حدود ٦٠٠هـ)**: وهو الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن محمَّد ابن السكون النحويّ الحِلِّيّ، وصفه العلَّامة الميرزا عبد الله أفندي الأصفهانيّ (ق١٢) بـ«العالم الفاضل) العابد الورع، النحويّ اللغويّ، الشاعر العالم، الفقيه، المعروف بابن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا»[(١)].

٥. **ابن أبي زنبور (ت٦١٣هـ)**: هو أحمد بن عليّ بن الحسن أبو الرضا بن أبي زنبور النيليّ، سكن الموصل، وكان أديبًا فاضلًا، قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بن أيُّوب، وعمَّر طويلًا، وتأدَّب على سعيد بن الدهَّان، وقال الشيخ شمس الدين: توفِّي ثلاث عشرة وستمائة[(٢)].

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ٢٤١، وانظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٨٨.

(٢) الوافي بالوفيات:٥/ ٥٦/ ٧٩٦، أعيان الشيعة: ٣/ ٥٠.

خدم ابن أبي زنبور كتاب (المصباح الصغير) بسماعه نسخةً منه بقراءة تلميذه ابن أبي الجود في سنة ٦٠٧هـ، وكتب له إجازة روايته، وقال: إنَّه قرأ الكتاب على أستاذه ابن شهر آشوب المازندرانيّ (٥٨٨هـ)، كما ورد ذلك على نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة على صاحبها آلاف التحيَّة والسلام.

٦. **ابن العلقميّ الوزير (ت٦٥٦هـ)**: هو السعيد العالم مؤيّد الدين أبو طالب محمَّد بن أحمد بن العلقميّ، استوزره المستعصم بالله آخر الخلفاء العبَّاسيِّين، وكان قبله أستاذ الدار في عهد المستنصر، ثمَّ استوزره السلطان هولاكو خان مُزيل الدولة العبَّاسيَّة، فلم تطل مدَّته حتَّى درج إلى رحمة الله عام الواقعة ٢جمادي الآخر سنة ٦٥٦هـ، كان رحمه الله إماميّ المذهب، صحيح الاعتقاد، رفيع الهمَّة، محبًّا للعلماء والزهَّاد، كثير المبار، ولأجله صنَّف عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزليّ شرح النهج في عشرين جزءًا، والسبع العلويَّات وغيرها، قاله المجلسيّ في البحار[1].

وبالجملة فقد أسدى لنا خدمة باستنساخه نسخة من الكتاب (المصباح الصغير) ومقابلته وتصحيحه، كما وصلت إلينا نسخة منسوب خطّها إليه.

٧. **ابن الرُّمَيليّ**[2]: وهو الشيخ الجليل الفاضل العالم الفقيه الكامل عليّ بن أحمد الرميليّ، وإن كان اسمه مذكورًا في موضع واحد من النسخ التي عندنا المرموز لها بـ: (ك)، لكن المظنون أنَّ له ولنسخته شأنًا في نسخ (المصباح الصغير)

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣١.

(٢) بضمِّ الراء وفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى الرميلة، وهي من قرى الأرض المقدَّسة. الأنساب للسمعانيّ: ٩٣/ ٣.

المستنسخة بعده؛ لأنَّه قابل نسخته من (المصباح الصغير) على نسخة ابن السكون وابن إدريس رحمهما الله، ونقل الاختلافات الموجودة في تلك النسخة إلى نسخته.

٨. **ابن أبي الجود**: هو الشيخ الصالح الورع التقيّ العالم زين الدين جمال الإسلام الحسن بن محمَّد بن يحيى بن أبي الجود بن بدر بن درباس، المعاصر للسيِّد ابن طاووس الحِلِّيّ (٦٦٤هـ)، وقد وصفه بعين ما ذكرناه شيخه المجيز له، وهو السيِّد كمال الدين حيدر بن محمَّد بن زيد بن محمَّد بن عبد الله الحسينيّ فيما كتب له من الإجازة بخطِّه في ٦٢٩هـ، على ظهر نسخة من (مصباح المتهجِّد) بعد قراءته المصباح عليه، وقال العلَّامة الطهرانيّ: تلك النسخة رأيتها عند الشيخ أبي المجد الرضا المدعو بآقا رضا الأصفهانيّ (المتوفَّى بها في المحرم ١٣٥٢هـ)، والسيِّد كمال الدين حيدر هذا كان من مشايخ السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحِلِّيّ أيضًا[١].

وبالجملة فقد قرأ رحمه الله نسخة من كتاب (المصباح الصغير) على شيخه ابن أبي زنبور رحمه الله المار، وذلك في سنة ٦٠٧هـ.

ب. نُسخُ المصباحِ الصَّغير

وفي الآتي مجردٌ[٢] لنُسخ الكتاب:

- **النسخة الأولى (النسخة المرموز لها بـ(ق)**: وهي نُسخة مكتبة المجلس في طهران، برقم ١٣٥٤٧، وناسخها مؤيّد الدين أبو طالب محمَّد بن أحمد بن العلقمي، **تاريخ النسخ**: شهر صفر المظفر سنة ٥٧٨هـ، **وعدد صحائفها**: ٢٤٠

(١) طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٤٤.

(٢) التي اعتمدها محقِّقا كتاب المصباح.

صحيفة، والأسطر: ١٤ سطرًا[١].

وهذه النسخة هي أقدم النسخ، فقد عارضها بنسخة ابن إدريس ونسخة الشيخ عليّ ابن السكون﵀ مراعيًا رسومات الخطِّ والإعراب، وصرَّح به في أوَّلها بالحمرة: «عليه ما بحمرة فهو من نسخة مصحَّحة مقروءة على بعض الفضلاء، وما عليه بالسواد كانت أضبط أصحّ فهو من نسختَين بخطِّ ابن السكون، واحد منها صحَّحها الشيخ ابن إدريس﵀».

وأيضًا كتب في أوَّلها دعاء الحجِّ من كتاب (روضة العابدين) للشيخ أبي الفتح محمَّد بن عليّ الكراجكيّ، ونقله المجلسيّ في بحار الأنوار عن خطِّ الشيخ شمس الدين محمَّد الجزينيّ، وهو نقله عن الروضة[٢]، وأيضًا كتب في أوَّلها هذه العبارة: «أبو عمرو الكشِّيّ﵀ في كتابه في توقيع الإمام أبي محمَّد العسكريّ لإسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ: ليس من نعمة وإن جلَّ أمرها وعظم خطرها إلَّا والحمد لله تقدَّست أسماؤه عليها مؤدِّي شكرها، وأنا أقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الآبد، بما منَّ به عليك من نعمة ونجَّاك من الهلكة وسهَّل سبيلك على العقبة»[٣].

وكتب في آخرها هذا التاريخ: «فرغ من كتابته في صفر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، والحمد لله على نعمه المتظاهرة، وصلواته وسلامه على رسوله سيِّدنا محمَّد المصطفى وعلى عترته الطاهرة».

---

(١) ينظر: فهرس المكتبة: ٣٧/ ٤٣.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧/ ٩٨-٩٩.

(٣) رجال الكشِّيّ: ٢/ ٨٤٤/ ١٠٨٨.

وأيضًا كتب ابن العلقميّ الوزير في آخر الكتاب صورة قراءته على عميد الرؤساء أبي منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيُّوب بن عليّ بن أيُّوب اللغويّ الحِلِّيّ؛ وهذا نصُّه: «...[1] أيوب... الحِلِّيّ... بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشَّاب، وأبي الحسن عبد الرحيم... الرقِّيّ رضي الله عنهم أجمعين، وكانﷺ من... الصلحاء المتعبِّدين ومن أبناء الكتَّاب المعروفين، وكان آخر قراءتي... في سنة تسع وستمائة، وفيها... ﷺ بعد أن تجاوز... اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد... وسلم».

ومن المؤسف أنَّ المخطوطة مخرومة، ولكن قبل الخرم نقلها المجلسيّ في بحار الأنوار في قسم الإجازات بتمامها[2]، ونقلها أيضًا الأفنديّ عن ظهر بعض نسخ (المصباح الصغير) نقلًا عن المصباح في (رياض العلماء)[3].

وأمَّا الحواشي والفوائد فإنَّها بخطوط عدَّة من العلماء والفضلاء، منهم: الشيخ محمَّد بن مكِّيّ العامليّ الشهيد الأوَّل (٧٨٦هـ)، وزين الدين العامليّ الشهيد الثاني (٩٦٥هـ)، والعلَّامة محمَّد باقر المجلسيّ (١١١٠هـ)ﷺ، وعلى النسخة تملك الشهيد الأوَّل.

ومع الأسف الشديد أنَّ هذه النسخة الثمينة قد قطع من أوراقها ما يقارب خمسة مليمترات بعد تجليدها حديثًا، وحصل في أوراقها الأخيرة تقديم وتأخير؛ فأدرجَ الصحَّافُ بين عبارتَي: (الساعة الثالثة) و(الساعة السابعة) من (أدعية الساعات) ما يقارب أربعين صحيفة.

---

(١) مكان النقط مخروم في المخطوطة.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٠-٣٣.

(٣) رياض العلماء: ٥/ ٣٠٨.

- **النسخة الثانية المرموز لها بالنسخة (ب)**: وهي نسخة مكتبة كليَّة الآداب جامعة طهران، برقم ٤١-ج[1]، **والناسخ**: محمود بن حسن البيهقيّ، **وتاريخ النسخ**: ٢٠ شهر صفر المظفَّر، من سنة ٧٥٦هـ، **وعدد صحائفها**: ١٥٠صحيفة، وخطُّ النسخة قديم رديء، وأكمل النقص الموجود في أوَّلها، وهو حدود ٤٠ صحيفة، بخطٍّ نستعليق العصور المتأخِّرة.

- **النسخة الثالثة، وهي المرموز لها بالرمز (ص)**: وهي نسخة مكتبة مجلس الشورى في طهران، برقم ١٢٥٦[2]، **والناسخ**: أحمد بن عبد الحيّ الصوفيّ التبريزيّ، **وتاريخ النسخ**: سنة ٧٨٧هـ، **عدد صحائفها**: ٤٠٠ صحيفة.

وهي بخطٍّ النسخ، حالته جيِّدة جدًّا، كتبها الناسخ لشمس الدين محمَّد بن عبد العزيز محمَّد، وفي آخرها مكتوب من السيِّد مرتضى بن محمَّد بن أحمد الحسينيّ العلويّ، مؤرّخة سنة ٧٨٠، وكتب في هوامش الصحائف: ١-٥٣ أدعية بإمضاء (ابن الصَّائم الحسينيّ).

- **النسخة الرابعة المرموز لها بالنسخة (ش)**: وهي نسخة مكتبة السيِّد المرعشيّ في قم المقدَّسة، برقم ٧٣٠٩[3]، وناسخها غير معلوم، أمَّا **تاريخ النسخ** فهو من نسخ القرن الثامن الهجري، **وعدد صحائفها**: ٢٤٠صحيفة، **وعدد السطور**: ١٥ سطرًا، كُتبت بخطِّ النسخ المعرَّب، قديمة مصحَّحة، ناقصة الآخر، سقط منها جميع (أدعية الساعات).

---

(١) ينظر: فهرس المكتبة: ١/ ٤٢٧.

(٢) ينظر: فهرس المكتبة: ٤/ ٦٨.

(٣) ينظر: فهرس المكتبة : ١٩/ ١٠١.

- **النسخة الخامسة، وهي المرموز لها بالنسخة (ج)**: وهي نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة في مشهد، برقم ٩٦٠٧[١]، **وناسخها** غير معلوم، **وتاريخ النسخ** غير معلوم، **وصحائفها**: ٢١٣ صحيفة، **والسطور**: ١٧ سطرًا.

كُتبت بخطِّ النسخ، سقطت الورقَتان من آخرها، مخرومة الهوامش، نُقلت في أوَّلها إجازة قراءة الكتاب من ابن أبي الجود على ابن أبي زنبور.

النسخة السادسة، وهي المرموز لها بالرمز (ل): وهي نسخة مكتبة الكلبايكانيّ في قم المقدَّسة، بالرقم ٣٠/ ١٠٦-٦٢٢٦[٢]، **وتاريخ نسخ** من القرن الثاني عشر، وهي مجهولة النَّاسخ، **عدد صحائفها**: ٢٥٠، **وسطور النسخة**: ١٥ سطرًا.

وهي نسخة كاملة جيِّدة، كُتبت بخطِّ النسخ الجيِّد، كُتب في هامشها أكثر من مائة من ألفاظ البلاغ، وأكثر من ثلاثين منها منقولة من البلاغات المكرَّرة لمصحَّحة الكتاب، وهي معارضتها بواسطة واحدة بنسخة ابن إدريس الحِلِّيّ قدس سره التي كانت بخطِّه الشريف، ونُقلت على نسختنا بلاغات نسخة ابن إدريس التي قوبلت على نسخة الشيخ الطوسي رحمه الله[٣]، ويظهر من البلاغات المنقولة أنَّ نسخة ابن إدريس قوبلت على نسخة الشيخ الطوسيّ مرَّتَين.

وكذا من ميزاتها أنَّها قوبلت مرَّتين[٤] بلا واسطة[٥] بنسخة الشيخ عليّ

---

(١) ينظر: فهرس المكتبة: ١٥/ ٤٤١.

(٢) ينظر: فهرس المكتبة:٧/ ٤٢٠٥.

(٣) مثل: «وجدت بخط ابن إدريس في هذا الموضع هكذا: بلغ العرض بأصل مقابل بخطِّ المصنف، نقل من خطِّه رحمه الله»، «بلغ العرض بخطِّ مصنِّفه، نقل من خطِّ س رحمه الله».

(٤) مثل: «بلغ العرض ثانيًا بخط الشيخ على ابن السكون-قدِّس سرُّه العزيز-».

(٥) في بعض البلاغات تصريح بالواسطة بين نسخة (ل)، ونسخة ابن إدريس، وعدم=

ابن السكون﵀ التي كانت بخطِّه الشريف، فنقل ناسخ نسختنا هذه ما كُتب في هوامش نسخة ابن السكون، وضبط كلَّ ما رأى فيه بدقَّة، مثل: البلاغات وضبط الكلمات والحركات، وذلك رعاية للأمانة، وصرَّح في بعض المواضع بهذا العمل، نحو: «بلغ العرض بخطِّ ابن إدريس﵀ وبخطِّ ابن السكون﵀ مراعيًا رسومات الخطِّ والإعراب».

ومن وجوه دقَّة هذه النسخة أنَّ المقابِل ذكر كلَّ ما شوهد في نسخة ابن السكون حتَّى الحك، نظير: «كذا بخطِّ ابن السكون، ثمَّ حكَّ لام التعريف مع بقاء اللام، لا يدري أنَّ الشيخ بنفسه أصلحه أم شخص آخر».

- **النسخة السابعة، وهي النسخة المرموز لها بـ(ك)**: وهي نسخة مكتبة السيِّد الحكيم في النجف الأشرف- العراق، برقم B 1268[1]، وورد فيها ما كُتب في نسخة ابن السكون، كما جاء أوَّله: «كلُّ ما أشرت إليه في هذا الكتاب بلفظة (س)، كقولي: كذا بخطِّ (س) ونحوه، فالمراد به الشيخ الفقيه الورع التقيّ عليّ بن أحمد ابن السكون قدَّس الله روحَه».

ونقل في موضع من حواشي هذه النسخة حاشية عن (ابن الرمليّ) المذكور اسمه في موارد معدودة من هوامش (المصباح الكبير) المطبوع.

وهناك نسخ جيِّدة من مختصر مصباح المتهجِّد، وهي (٢٠٢٠، ٤٦٣، ١٣٦٤، ٢٨٩٨، ٣١٦٨٩، ٣١١٢)، وهي في مجملها جيِّدة، وقابلة أن تكون

=الواسطة بينها، وبين نسخة ابن السكون، مثل هذه العبارة: «بلغ عرضًا ابن السكون﵀ بلا واسطة، وبخطِّ ابن إدريس﵀ بواسطة».

(١) لاحظ فهرس المكتبة على موقع الشبكة العالميَّة بعنوان (مكتبة الإمام الحكيم).

إحدى النُّسخ، وهو فوات على المحقِّقَين.

بل توجد نُسخة مقروءة على ابن الفهد الحِلِّيّ، من هذه النُّسخ لم يرجع إليها المحقِّقان[1].

وكان أسلوب المحقِّقَينِ هو التلفيق بين النُّسخ، وفي موارد عدم الترجيح بين النسخ المتقدِّمة توضع نسخة ابن العلقميّ، وهي النسخة ذات الرمز (ق)[2]، ومهما يكن من أمرٍ فبعملهم هذا يعني أنَّهم جعلوا نسخة ابن العلقميّ أمًّا أصلًا حين يعنَّ الاختلاف مع مقابلة مطبوع المصباح بتحقيقِ مروارید، وهو يحوي مقدِّمة جميلة.

ثانيًا: ما تفرَّد بذكره السيِّد النيليّ دون هذه النُّسخ

لم يُشرِ السيِّد الشارح النيليّ إلى النُّسخةِ التي اعتمدها في شرحه مختصرَ المصباح، ومن الناحية المنطقيَّة نحن أمام أمرَين:

الأوَّل: إنَّه اعتمد نُسخةً مشهورة من النسخة المتداوَلة؛ فهو ليس في طور عرضها لشهرتها.

الثاني: إنَّه سعى أن تكون له نُسخة تلفيقيَّة، جامعة لمجمل النسخ؛ فقد تتعدَّد النُّسخ لمن يروم الفائدة[3].

---

(١) انظر: الملحق آخر الكتاب، فيه صور لنسخ المختصر.

(٢) انظر: مختصر المصباح: ٤٨.

(٣) قد ذكرت فوائد وأسبابًا لاختلاف النُّسخ، لك مراجعةُ مجلَّة المبين المختصَّة في نهج البلاغةِ في بحثِنا (تحقيقاتٌ لغويَّة للمُختلف من نُسخ نهج البلاغة).

إلَّا أنَّ السيِّد الشارح قد تفرَّد بمجموعة ألفاظ، وحالاتٍ وردتْ، وهي غير موجودة في النُّسخ المعتمدة في تحقيق مختصر المصباح، وهذا يفضي بنا إلى أنَّ بعضًا من النُّسخ المجموعة لتحقيق المختصر لم تكن كافية، وهي غير وافية، وعدم اعتماد هذه النُّسخ يعدُّ منقصةً لهذا التحقيق(١).

وأمَّا ما انفرد به السيِّد الشارح؛ فهي على الآتي(٢):

١. في نصِّ الإيضاح «ولا مجموع مؤلَّف»، وفي مختصر المصباح «ولا في مجموعٍ مؤلَّف»(٣).

٢. في نصِّ الإيضاح «واستضعف القيام به»، عطفًا على «اشتغل الناظرُ»، وفي مختصر المصباح «واستصعب القيام به»(٤).

٣. في نصِّ الإيضاح «وأرجو أن يوفِّق الله ﷻ ذلك»، ولفظ «ﷻ» غير موجود في نسخ المصباح المعتمدة في التحقيق.

٤. في نصِّ الإيضاح «في ذكر عبادات الشرع خمسٌ: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجِّ مرَّة واحدة»، وفي مختصر المصباح «عبادات الشرع خمسٌ: الصَّلاة، والزَّكاة، والصَّوم، والحجِّ، والجهاد»(٥).

٥. في إيضاح المصباح «لأنَّها شروطٌ في صحِّتها، وكمال فضلها»، وفي مختصر

---

(١) انظر: فنخا: ٢٩/ ٧٧٠ وما بعدها، فيه نُسخ عدَّة ومهمَّة.
(٢) للعلم أنَّ هذا المجْرَدَ في الفُروقات للجُزء الأوَّلِ مِنَ التَّحقيقِ.
(٣) انظر: مختصر المِصباح: ٨٥.
(٤) انظر: مختصر المصباح: ٨٦.
(٥) انظر: مختصر المصباح: ٨٧.

المصباح «لأنَّها شروطٌ في صحّتها، أو كمال فضلها»[1]، بتعبير (أو).

٦. في إيضاح المصباح «كمال فضلها»، وفي مختصر المصباح «كمال فعلها»[2].

٧. في إيضاح المصباح «والطهارة بالماء هب الأصل»، وفي مختصر المصباح «فالطهارة بالماء هي الأصل»[3]، على فاء التفريع، وعلى (الواو) إمَّا أن تكون عاطفة، أو حاليَّة؛ فيكون بمعنى (إذ)؛ إذ الطهارة بالماء، أو بمعنى الفاء.

٨. في إيضاح المصباح «بيَّن»، وفي مختصر المصباح «نبيِّن»[4]، والمثبت في المتن هو «نبيِّن»، وهو الصواب، وما أثبتناه؛ لأنَّه لم يكن يتحدَّث عن أحدٍ، أو عن حالةٍ حتى يقول «بيَّن».

٩. في إيضاح المصباح «والموجب للوضوء»، وفي مختصر المصباح «فالموجبُ»[5].

١٠. في إيضاح المصباح «ويُكره الأكل»، وفي مختصر المصباح «ويُكره له الأكل»[6].

١١. في إيضاح المصباح «والشرب عند الحدث، والسِّواك»، وفي مختصر المصباح «والشرب عند الحدث، وكذلك السِّواك».

---

(١) انظر: مختصر المصباح: ٨٨.
(٢) انظر: مختصر المصباح: ٨٨.
(٣) مختصر المصباح: ٩٠.
(٤) مختصر المصباح: ٩٠.
(٥) مختصر المصباح: ٩٠.
(٦) مختصر المصباح: ٩١.

١٢. في إيضاح المصباح «وتشخَصُ فِيهِ الأَبصارُ، ويطَّلعُ علَينا الوَاحِدُ القَهّارُ»، وفي مختصر المصباح[١] هذه العبارة غير موجودة.

١٣. في إيضاح المصباح «لا يقرأ منها شيئًا»، وفي مختصر المصباح «لا يقرأ شيئًا منها»[٢]، بالتقديم والتأخير.

١٤. في إيضاح المصباح «وأقل ما يجزي»، وفي مختصر المصباح «وأقل ما يجزئ»[٣].

١٥. في إيضاح المصباح «فَإِنْ وَطِيها»، وفي مختصر المصباح «فإن وطأها»[٤].

١٦. في إيضاح المصباح «ويُكره الخضاب»، وفي مختصر المصباح «ويُكره لها الخضاب»[٥].

١٧. في إيضاح المصباح ومختصر المصباح «إنْ لم تصلِّ صلاة الليل»[٦]، والتصويب «لم تصلِّي»؛ لأن الحديث هو عن المؤنَّث.

١٨. في إيضاح المصباح «وعند دخول الحرم، وعند دخول الكعبة»، وفي مختصر المصباح «وعند دخول الحرم، وعند دخول المسجد الحرام، وعند دخول الكعبة»، والصواب ما في المختصر[٧]؛ لتكون العدَّة عدَّة الأغسال ثماني وعشرين غسلًا.

---

(١) مختصر المصباح: ٩٥.
(٢) مختصر المصباح: ٩٦.
(٣) مختصر المصباح: ٩٧.
(٤) مختصر المصباح: ٩٩.
(٥) مختصر المصباح: ٩٩.
(٦) مختصر المصباح: ١٠٠.
(٧) مختصر المصباح: ١٠٢.

١٩. في إيضاح المصباح «المياه على ضربَين»، وفي مختصر المصباح «الماء على ضربَين»[١].

٢٠. في إيضاح المصباح «فإذا حصلت فيه نجاسةٌ فلا يجوز»، وفي مختصر المصباح «فإذا حصلت فيه نجاسةٌ نجستْ فلا يجوز»[٢]، بعنوان (جواب الشرط)، وفي المتن الذي شرحه النيليّ جعل الجواب (فلا يجوز).

٢١. في إيضاح المصباح «وماء اللينوفر»، وفي مختصر المصباح «النيلوفر» بتقديم النون على اللام[٣].

٢٢. في إيضاح المصباح «ما لم تقع فيه نجاسةٌ» وفي مختصر المصباح «ما لم تقع فيها نجاسةٌ»[٤].

٢٣. في إيضاح المصباح «مَا لم تقَعْ فِيهِ نجَاسةٌ فَلا يجوزُ استعْمالُهُ بحِالٍ»، في مختصر المصباح «مَا لم تقَعْ فِيهِ نجَاسةٌ، [فإِذا وَقَعتْ فيهَا نجَاسةٌ] فَلا يجوزُ استعْمالُهُ بحِالٍ»[٥].

٢٤. في إيضاح المصباح «قد قدَّمنا»، وفي مختصر المصباح «قد بيَّنَّا»[٦].

٢٥. في إيضاح المصباح «والنَّجَاسَةُ علَى قِسْمينِ: قِسمٌ يجِبُ»، وفي مختصر

(١) مختصر المصباح: ١٠٣.
(٢) مختصر المصباح: ١٠٣.
(٣) مختصر المصباح: ١٠٤.
(٤) مختصر المصباح: ١٠٤.
(٥) مختصر المصباح: ١٠٤.
(٦) مختصر المصباح: ١٠٦.

المصباح «والنجاسة على ضربَين»[1].

٢٦. في إيضاح المصباح «كَانَ في سَعةِ الدِّرهَمِ»، وفي مختصر المصباح «كَانَ في سَعةِ درهَمِ»[2].

٢٧. في إيضاح المصباح «وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وما وَعَدَ اللهُ»، وفي مختصر المصباح «وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وما وُعِدَ فيها»[3].

٢٨. في إيضاح المصباح «وقَالَ النبيُّ عليه السلام»، وفي مختصر المصباح «وقال النبيّ صلى الله عليه وآله»[4].

٢٩. في إيضاح المصباح «وينبغِي إِذا حضَرتِ الإِنسانَ الوَفَاةُ»، وفي مختصر المصباح «وينبغِي إِذا حضَرَ الإِنسانَ الوَفَاةُ»[5].

٣٠. في إيضاح المصباح «ويلقَّنَ أَيضًا كلِماتِ الفَرَجِ، وهُنَّ»، وفي مختصر المصباح «ويلقَّنَ أَيضًا كلِماتِ الفَرَجِ، وهُي»[6].

٣١. في إيضاح المصباح «ثمَّ يطرح ماء القُراحِ»، وفي مختصر المصباح «ثمَّ يطرح الماء القُراحِ»[7].

٣٢. في إيضاح المصباح «وفَوقَ القَميصِ إِزارًا»، وفي مختصر المصباح «وفَوقَ

(١) مختصر المصباح: ١٠٧.
(٢) مختصر المصباح: ١٠٧.
(٣) مختصر المصباح: ١١٠.
(٤) مختصر المصباح: ١١١.
(٥) مختصر المصباح: ١١١.
(٦) مختصر المصباح: ١١١.
(٧) مختصر المصباح: ١١٣.

القَميصِ الإِزار»[1].

٣٣. في إيضاح المصباح «ومِقدارُهُما مِقدارُ عظمِ السَّاق»، وفي مختصر المصباح «ومِقدارُهُما مِقدارُ عظمِ الذراع»[2].

٣٤. في إيضاح المصباح «إِلى شَفيرِ القَبرِ ثلَاثَ مرَّاتٍ»، وفي مختصر المصباح «إِلى شَفيرِ القَبرِ ثلَاثَ دفعات»[3].

٣٥. في إيضاح المصباح «أوَّل وآخر، لا تؤخَّر»، وفي مختصر المصباح «أوَّل وآخر، ولا تؤخَّر»[4].

٣٦. في إيضاح المصباح «وصَلاةُ الجنائِزِ»، وفي مختصر الإيضاح «صلاة الجنازة»[5].

٣٧. في إيضاح المصباح «فأَهْلُ العِراقِ يتوجَّهُونَ إِلى الرُّكنِ العِراقيِّ»، وفي مختصر الإيضاح «وأَهْلُ العِراقِ يتوجَّهُونَ إِلى الرُّكنِ العِراقيِّ»[6].

٣٨. في إيضاح المصباح «عِندَ الزَّوالِ بِلا تأْخِيرٍ عَنِ الحَاجِبِ الأَيمَنِ»، وفي مختصر المصباح «عِندَ الزَّوالِ بِلا تأْخِيرٍ عَلى الحَاجِبِ الأَيمَنِ»[7].

٣٩. في إيضاح المصباح «فإِنْ لم يُمكّنْ صَلَّى إِلى أيّ جِهَةٍ شَاءَ»، وفي مختصر

(١) مختصر المصباح: ١١٤.
(٢) مختصر المصباح: ١١٤.
(٣) مختصر المصباح: ١١٤.
(٤) مختصر المصباح: ١٢٠.
(٥) مختصر المصباح: ١٢٢.
(٦) مختصر المصباح: ١٢٢.
(٧) مختصر المصباح: ١٢٣.

الإيضاح «فإنْ لم يتمكَّنْ صَلَّى إلى أيِّ جِهَةٍ شَاءَ»[1].

٤٠. في إيضاح المصباح «ثمَّ يُصلِّي إلى رَأْسِ الرَّاحِلةِ كَيفَ سَارَتْ»، وفي مختصر المصباح «ثمَّ يُصلِّي إلى رَأْسِ الرَّاحِلةِ كَيفَ ما سَارَتْ»[2].

٤١. في إيضاح المصباح «يجوز فيه الصَّلاة»، في مختصر المصباح «يجوز الصَّلاة فيه»[3].

ملاحظ عامَّة على شرح السيِّد النيليّ على مختصر المصباح:

وهي ملاحظ تتراءى للخبير والنيقد البصير عندما يقرأ هذا الكتاب، وهي في بعضها تقويمية، وأخرى موائز، وهي:

١. إنَّ الشرح عبارة عن تيسير للمادة الموجودة في مختصر المصباح.

٢. إنَّ الشارح في معظم الشرح ابتعد عن التزويق اللفظيّ، والتعقيد المعنويّ؛ فرأى أن يأتي شرحه سهلًا، فأسلوبه في العرض تميَّز بالسهل الممتنع.

٣. في كثير من الشرح يسترسل في شرحه، ولكن لا يخرجه الاسترسالُ عن المادَّة المشروحة من قريب أو بعيد.

٤. ثمَّة أخطاء إملائيَّة، ولعلَّها من خطأ النسَّاخ، ككتابة الهمزات، الاسم المنقوص يكتبه على التمام في موضعه، وكلمة (يخلو) يكتبها مع الألف

(١) مختصر المصباح: ١٢٣.
(٢) مختصر المصباح: ١٢٤.
(٣) مختصر المصباح: ١٢٤.

الفارقة، وكذلك استعمال لغة (أكلوني البراغيث)[1]، وإصراره على تشديد كلمة (ميت) للذي فقد روحه، وحالها التخفيف؛ لأنَّ التشديد للذي لم يفقد روحه، قال ابن معصوم المدنيّ (ت١١٢٠هـ):

تساءلني تفسير ميتٍ، وميِّتٍ
فهاك صحيحُ القولِ إن كنت تعقلُ
فمن يكُ ذا روحٍ فذلك ميِّتٌ
وما الميْت إلَّا من إلى القبر ينقلُ[2]

٥. اعتناؤه بالقضايا الأخلاقيَّة، والقضايا الفقهيَّة على حدٍّ سواء.

٦. في كثير من الشرح يبنيه على طريقة المحاكاة المتخيَّلة، فيكتب وكأنَّه يحدِّث آخر.

٧. يورد إشكالاتٍ كثيرةٍ على النصِّ المشروح، وأغلبها يستند فيها إلى برهان الخلف.

٨. يستند في كثير من قصصه وحكاياته إلى مشاهداته، وهذا يعني أنَّه رجل كثير الترحال والتجوَّل.

---

(١) لغة أكلوني البراغيث: وهي لغةٌ تُنسب إلى طيّء، وأزد شنوءة، وبلحارث بن كعب ، وهي أن يكون للفعل فاعِلَين. يقول بدر الدين المرادي: «هي لغة ثابتة، خلافًا لمن أنكرها، وأصحاب هذه اللغة يُلحقون الفعل المسند إلى ظاهر، مثنًّى أو مجموع، علامة كضميره، فيقولون: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقمنَ الهندات، فالألف والواو والنون في ذلك حروف، لا ضمائر، لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر، فهذه الأحرف عندهم كتاء التأنيث في نحو: قامت هند». الجنى الداني: ١٧٠. وينظر: الاصول في النحو: ٢/ ٣٤٧.

(٢) انظر: شرحه على الصحيفة السَّجَّاديَّة، رياض السالكين.

وغيرها من الملاحظ التي لا تقدح في مستوى الشَّرح وصاحبه.

ثالثًا: منهج التحقيق، ومَلاحظ عامَّة على الشَّرح، ووصف النُّسختَينِ المعتمدتَينِ في تحقيق إيضاحِ المصباح

لقد اعتمدتُ طريقةً في تحقيق هذا الشرح لمصباح الشيخ الطوسيّ رحمه الله، وهي تقوم على الآتي:

- مقابلة النسخة المعتمدة مع المتن المشروح، وتبيين الفروقات في هامش التحقيق.
- لأهميَّة ما قام به محقِّقا كتاب مختصر المصباح من مقابلته على سبع نسخ مخطوطة، رأينا إدراج ما جاء عنهما من ملحوظات وفوائد وتنبيهات تتعلَّق بما اعتمدوه من نُسخ الكتاب المذكور، وضبط الفروقات المدرجة فيما بينها في الهامش؛ تتميمًا للفائدة المرجوَّة.
- تحديد النسخة المختلفة من النسخ المعتمدة في تحقيق مختصر المصباح، ووضعها بحسب رمزها في هامش التحقيق.
- أمَّا إذا وردت عبارة مختلفة مع النسخ المعتمدة في تحقيق المختصر أفردها بالذِّكر من دون ذكر الهامش.
- إنَّ كلَّ ما ورد هو يخصُّ المتن المشروح، وحسب.

عملي بالتحقيق

أمَّا عملي في تحقيق الشرح، فقد اتَّبعت فيه الطرائق المشهورة في التحقيق، وهي:

١. نقل المخطوط إلى الخطِّ القياسيّ.

٢. توزيع الفقرات في البدء والانتهاء.

٣. توضيح ما غمض من المفردات الغامضة.

٤. تخريج الأقوال من المدوَّنات التي رجع إليها المصنِّف.

٥. إرجاع الآيات والأحاديث إلى مظانِّها.

٦. عزفت عن ترجمة الأعلام، إلَّا ما ندر.

٧. تشكيل النصِّ ليبدو في حُلَّةٍ جديدةٍ، وجميلة.

٨. فكُّ رموز المختصرات.

وصف النُّسخ المعتمدة في التحقيق[1]

في الحقيقة توجد أربع نُسخ لشرح الإيضاح للسيِّد النيليّ، وقد ذكرها الشيخ مصطفى درايتي في موسوعة فنخا، وهي:

١. **نسخة مكتبة المرعشيّ النجفيّ**، ذات الرقم (٤٥٦٨)، وهي نسخة تحوي الجزء الأوَّل من إيضاح المصباح، والتي اعتمدناها وحسب في تحقيق هذا الكتاب،

(١) لم أفرد مطلبًا لإثبات الكتاب لهﷺ؛ لكثرة من ذكره له، فما من داعٍ للإطالة، والركب طوى.

تاريخ نسخها في ٢١، رجب، ١٠٦٤هـ، وهي نسخة مقابلة على نسخة خطِّ المؤلِّف، عليها تملُّك (محمَّد تقي بن محمَّد عليّ المراغيّ)، بتاريخ ١٢٤٢هـ.

أمَّا عدد صحائفها فهي ٢٤٦ صحيفة، وعدد سطور الصحيفة الواحدة ٢٥ سطرًا تقريبًا، وأمَّا أبعادها؛ فهي ١٨,٥ × ٣٠ سم.

واعتمدناها في تحقيق الجزء الأوَّل من الكتاب، وهي تبدأ من أوَّل الكتاب، وقوله: «ابتدأتُ بتأليفِ هذا الكتابِ، وجمعِهِ وتصنيفِهِ، في الحضرةِ الشريفةِ الكاظميَّةِ الجواديَّةِ- سلامُ اللهِ على مشرِّفَيها- في ٨ ذي [الـ]قِعدَةِ لسنةِ ٧٨٤، ونرجو منَ اللهِ تعالى إتمامَهُ وقَبولَهُ، إنَّهُ بالإجابةِ جديرٌ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، كَتَبَهُ العبدُ عليُّ بنُ عبدِ الحميدِ الحُسينيُّ عفا اللهُ عنه».

وقوله في مقدِّمة الخطبة: «الحمدُ للهِ الذي بَسَطَ آمالَ عبادِهِ المؤمنينَ بما شَرَحَ به صُدورَهُم حيثُ جعلَهُم له داعينَ، وإليه مبتهلِينَ، وأَمَرَهم بالإخلاصِ في الدعاءِ؛ فقال وهو أصدقُ القائِلينَ: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1]، وضَمِن لهم الإجابةَ مع الإخلاصِ؛ فقال: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[2]، وهو أكرمُ الأكرمِيَن، والصَّلاةُ على سيِّدِنا رسولِهِ المجتَبى، وحبيبِهِ المصطفى، محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ، خاتَمِ النبيّينَ، الذي جَعلَه رحمةً للعالمينَ؛ فسَلَكَ بهم الطريقَ المستقيمَ، والمنهجَ القويمَ، وعلَّمهم كيفَ يدْعُونَ، وكيفَ يتعبَّدونَ، وأوضحَ لهم التَّحليلَ، والتَّحريمَ، وعلى آلِهِ المعصومِينَ، وصَحبِهِ الأَكرمِينَ، صلواتٍ متعاقبةً على مرِّ السّنينَ، باقيةً إلى يومِ الدِّينِ».

---

(١) غافر: ١٤.

(٢) غافر: ٦٠.

إلى نهاية القسم المختصِّ بالاستخارة، وشرح قوله عليه السلام: «يا أبصر الناظرين، ويا أسمع السامعين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلِّ على محمَّد وأهل بيته، وخر لي في كذا وكذا»[1].

وقد ختمها المصنِّف بقوله: «... وليكن هذا آخر الجزء الأوَّل من هذا الكتاب، والله الموفِّق للصواب، اعلم أيُّها الأخ الشفيق، هداك الله تعالى إلى سواء الطريق... يفوز بطلبتك، ويحضى (كذا) برغبتك، إنَّه سبحانه وتعالى بالإجابة جدير، وهو على كلِّ شيءٍ قدير».

والنسخة فيها خـرومٌ في أوَّلهـا، أوَّل الخطبة، وليس المـادَّة العلميَّة المشروحة.

٢. **نسخة مكتبة المرعشيّ النجفيّ**، ذات الرقم (٨١٦٢)، وهي نسخة تحوي الجزء الثاني من إيضاح المصباح، وهذا ما لم يتنبَّه له صاحب كتاب فنخا، وعدَّها نسخةً ثانية[2]، وكذا الشيخ العطَّار في السلطان المفرِّج[3].

وهذه النُّسخة تبدأ من «فصل في ذكر سياقة عبادة السنة من أوَّلها إلى آخرها التي لم نذكرها، نبدأ أوَّلًا بعمل شهر رمضان؛ لأنَّ المشهور في روايات أصحابنا أنَّ شهر رمضان أوَّل السنة؛ وإنَّما جعل رمضان أوَّل السنة اصطلاحًا، وعليه بنى سني الهجرة، ونحن نرتِّب على المشهور من الروايات إن شاء الله تعالى...».

وتختتم بـ«فصل: في ذكـر ما لا يختص بوقت معين من العبادات: هذا الفصل يشتمل على نوعين: **أحدهما**: عبادة الأبدان، **والآخر**: عبادة الأموال،

(١) انظر: مختصر مصباح المتهجِّد: ٣٥٦.
(٢) انظر: فنخا: ٥/ ٥٠٥.
(٣) انظر: السلطان المفرِّج: ١٤.

فالأول: يشتمل على نوعين: **أحدهما**: الجهاد، **والثاني**: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر...» إلى قوله «ومتى لم يقبلوا الجزية قُتلوا وسُبي ذراريهم، ونساؤهم، وغُنمت أموالهم».

وعليه يكون هذا الجزء منقوصًا في الأبواب الآتية:

١. فصل في أحكام الزكاة.

٢. فصل في ذكر ما يستحبُّ أن يدعى به كلَّ صباح ومساء.

٣. أدعية الأيَّام المرويَّة عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

٤. أدعية الساعات.

٥. رقعة الجيب.

٦. يوم النيروز.

وعدد صحائف النسخة، هي في ٣٠١ صحيفة، وتقريبًا ٢٣ سطرًا، مكتوبة بخطٍّ نسخيّ جميل، المتن موضوع تحته خطٌّ للتمييز، وتملُّك محمَّد عليّ بن عليّ بن لطف عليّ بن أحمد بن لطف عليّ التبريزيّ بتاريخ ١٢٩٨هـ، ومختومة بختم (عبده محمَّد عليّ بن عليّ)، بتاريخ شوال ١٣٦٦هـ.

وأمَّا أبعاد النسخة فهي: ١٨,٥ × ٣٠,٥ سم، والمتحصِّل عندي هو نسخة مستنسخة بجهاز الاستنساخ، وليست صورة عن الأصل (PDF).

٣. **نسخة مكتبة آية الله المرعشيّ، ذات الرقم (١٣٦٩٧)**، ويبدو أنَّها إمَّا تبدأ من «كصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة، فأمّا صلاة العيدين؛ فإنّا نذكرها عند سياقة عبادة السنة من أوّلها إلى آخرها على الترتيب إنْ شاء الله».

أو «في ذكر سياقة عبادات السنة من أوَّلها إلى آخرها التي لم نذكرها: نبدأ أوَّلًا بعمل شهر رمضان؛ لأنَّ المشهور من روايات أصحابنا...».

فالنصَّان الوحيدان اللذانِ يبدآن بهذه البداية؛ ولأنَّ النُّسخة ليست محرزة عندنا في المركز الموقَّر.

وبحسب الاحتمال أنَّها تنتمي للجزء الثاني؛ فالنهاية تختلف عن نهاية الجزء الأوَّل، وهي: «وإن اختارت النار فاحذرْها منها، ولا تملْ بها إليها، هذه وصيَّتي إليك، والله خليفتي عليك، جامعه العُبيد الفقير»[1].

وبالنتيجة فالنسخة مصحَّحة، ومكتوبة بخطِّ النسخ، تملُّك محمَّد بن عبد الله ابن أبي طالب بن عبد الله بن فيَّاض (١٢٥٩هـ)، وعليها ختم (اللَّهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد).

أمَّا عدد صحائفها فهو ٣٤٩ صحيفة، وأبعاد أوراقها: ١٧ × ٣٠ سم، وعدد الأسطر ٢٥ سطرًا.

٤. **نسخة مكتبة جامعة طهران، كليَّة الآداب**، ولا يوجد فيها وصف، إلَّا أنَّها تحوي الرقم (٤٣٤) وحسب[2]، والله أعلم.

(١) انظر: فنخا: ٥/ ٥٠٥.

(٢) لم نحصل عليها، بسبب صعوبة تعامل المكتبة أعلاه.

القولُ الجَليّ في نَسبِ السيِّد عليّ بن عبد الحَميدِ النِّيليّ (حيًّا ٨١٦هـ)

✍ حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين، وبعد..

فهذه إطلالة قصيرة وسمتُها بـ(القول الجليّ في نسب السيِّد عليّ بن عبد الحميد النِّيليّ)، وهي في ضبط اسم ونسب أحد أجلَّاء علمائنا الإماميَّة، ومن كبار علماء الحلَّة الفيحاء في القرن الثامن الهجريّ، ألَا وهو العالم الجليل، والفاضل النبيل، التقيّ العابد، والورع الزاهد، صاحب المقامات والكرامات، النسَّابة المحدِّث الرجاليّ، نقيب العلويِّين السيِّد أبو القاسم المرتضى بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم ابن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ- عطَّر الله مثواه، ونوَّر ضريحه- الذي كان من أجلِّ تلامذة فخر المحقِّقين، والشهيد الأوّل، ومن العلماء المشاركين في مختلف معارف الإسلام وفنونه، كالفقه والتفسير والعقائد والرجال والآداب، والتاريخ والشعر والأدب، وهو صاحب التصانيف المماتعة والمؤلَّفات الرائعة، ككتاب (إيضاح المصباح لأهل الصلاح)، وهو في شرح (مختصَر مصباح المتهجِّد) للشيخ الطوسيّ، وكتاب (الأنوار المضيئة- أو الإلهيَّة- في الحكمة الشرعيَّة)، وكتاب (الدرُّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد)، وغير ذلك.

وتُعدُّ أسرته المعروفة بأسرة آل عبد الحميد الحسينيّ مِن الأسر العلميَّة العلويَّة العريقة التي سكنت مدينتَي الحِلَّة والنجف، وأنجبت نخبة من رجالات العلم والأدب وأعاظم علماء النسب، مع تسنُّمها منصبَ نقابة الأشراف العلويِّين لعدَّة أجيال، فكانوا بيت نقابةٍ ورئاسةٍ، وعلمٍ وأدبٍ، وثراءٍ ووجاهةٍ، وقد عُرفت أسرتهم بهذا اللقب نسبةً إلى جدِّهم العلّامة الكبير والنسَّابة القدير، نسَّابة عصره على الإطلاق، الذي طار صيته في جميع الآفاق، نقيب العلويِّين السيِّد أبي عليّ جلال الدين عبد الحميد الأوَّل[1] (المتوفَّ سنة ٥٩٧هـ) بن عبد الله التقيّ بن نجم الدين أسامة نقيب العراق بن النقيب شمس الدين أحمد المنتهي نسبه الشريف إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين عليهم السلام.

وكان يُعرف جدُّ الأسرة المذكور بالسيِّد عبد الحميد بن التقيّ، وبـ(عبد الحميد الأوَّل) تمييزًا له من بعض ذراريه ممَّن حمل نفس الاسم واللقب، كحفيده العالم الفاضل النسَّابة، نقيب المشهد والكوفة، السيّد جلال الدين عبد الحميد بن أبي طالب محمَّد بن عبد الحميد بن التقيّ، المعروف بـ(عبد الحميد الثاني)، المتوفَّى سنة ٦٦٦هـ[2]، وكحفيد حفيده السيِّد جلال الدين عبد الحميد الزاهد بن شمس الدين محمَّد بن جلال الدين عبد الحميد الثاني بن أبي طالب محمّد بن عبد الحميد الأوَّل[3]، وكلاهما من أقارب المترجَم له السيِّد بهاء الدين النيليّ النجفيّ، وليسا من أجداده المباشرين.

(١) تنظر ترجمته: تاريخ ابن الساعي: ٧٨، الأصيليّ: ٢٥٧، عمدة الطالب: ٣٣٩، أمل الآمل: ٢/ ١٤٥، رياض العلماء: ٣/ ٧٩، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٢٩.

(٢) ينظر: الأصيليّ: ٢٥٨، عمدة الطالب: ٣٣٩.

(٣) ينظر: عمدة الطالب: ٣٣٩.

أمَّا عمود نسب المترجَم له في كتب الأنساب، وبعض كتب التراجم، فقد جاء خاليًا مِن ذِكر مَن اسمُه جلال الدين عبد الحميد سوى جدّه عبد الحميد الأوَّل، الذي هو عنوان الأسرة. فممَّن ذَكَرَ عمود نسبه مِن أرباب الفنِّ مِن النسَّابين والمؤرِّخين ممَّن عُرفَ بالضبط والاتقان والتحقيق والتدقيق، السيِّد صفيّ الدين ابن الطقطقيّ، والسيِّد ابن عنبة، وغيرهم، وأنَّه: السيِّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن تاج الدين عليّ[1] بن مجد الدين محمَّد بن أبي الفتح عليّ بن جلال الدين عبد الحميد المعروف بـ(عبد الحميد الأوَّل) بن عبد الله التقيّ بن أسامة[2]، وأنَّ بينه وبين جدِّه عبد الحميد الأوَّل خمسة آباء.

كما أنَّ والد المترجَم له السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن تاج الدين عليّ، هو غير سميِّه وابن عمِّه السيِّد الشهيد غياث الدين عبد الكريم بن شمس الدين أبي طالب محمَّد بن عبد الحميد الثاني، الذي كان قد خرج عليه جماعة من العرب بشطِّ سوراء بالعراق، وحملوا عليه وسلبوه، فمانعهم عن سلب سراويله، فضربه أحدُهم فقتله، وكان عالمًا تقيًّا[3]، وقد خلط بينهما بعضُ أصحاب التراجم، كالعلَّامة الجليل الميرزا حسين النوريّ[4].

إلَّا أنَّه وبالرغم ممَّا تقدَّم عن مَهَرَةِ فنِّ الأنساب وحُذَّاق صنعتهم مِن ضبطِ اسمهِ وعمودِ نسبه وأسماء آبائه، ومنهم مَن كان معاصرًا له كالسيِّد ابن عنبة،

---

(١) إلى (تاج الدين عليّ) هذا انتهى ما أورده ابن الطقطقيّ (المتوفَّى سنة ٧٢٠هـ) من عمود هذا النسب الشريف. ينظر: الأصيليّ: ٢٥٧.

(٢) ينظر: عمدة الطالب: ٣٣٩-٣٤٠.

(٣) تنظر ترجمته: الكنى والألقاب: ٢/ ٤٩٦، مدرسة الحلَّة وتراجم علمائها: ٣٦٦.

(٤) خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٧.

وغيره، فهناك مَن سَرَد عمود نسبه بزيادة واختلاف بعض الأسماء، فقالوا : هو السيِّد بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد العلويّ الحسينيّ، المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام السجَّاد عليه السلام[1].

وعمدة استنادهم في سرد نسبه بهذه الصورة، هو ما جاء عن المترجَم له في أوَّل كتابه (الأنوار المضيئة) ضمن باب الإمامة الذي وضعه لذِكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فأدرج نسبَه كما ذكروه آنفًا، وأنَّ اسم جدِّه المباشر هو عبد الحميد كما تقدَّم، وهو يختلف عمَّا أورده علماء النسب من عمود نسبه الماضي الذِّكر.

وقد ذهب العلَّامة المحقِّق الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ قدس سره إلى أنَّهما شخصان يحملان نفس الاسم واسم الأب واللقب، الأوَّل منهما هو صاحب (الأنوار المضيئة)، وبينه وبين جدِّه عبد الحميد الأوَّل ستَّة آباء، وفي مورد آخر خمسة آباء، والثاني هو صاحب (منتخب الأنوار المضيئة)، وبينه وبين عبد الحميد الأوَّل ثمانية آباء[2]، وقوله قدس سره هذا، وما ذهب إليه غيره من الزيادة في عمود نسبه إنَّما هو محلُّ نظر، ولا يخلو من اشتباه، لأمورٍ منها:

- إنَّ التدبُّر والتمعُّن الدقيق في مصوَّرة الورقة المتعلِّقة بذِكر نسبه من مخطوطة كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)، تُظهر أنَّ المترجَم له قد سرد نسبه المذكور بشكل مشجَّر وليس مُسطَّر، وما شجَّره من نسبه الشريف

(١) ينظر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٩٦، الذريعة: ٢/ ٤١٥، ٤٤٣، ٨/ ٨١، منتخب الأنوار المضيئة (مقدِّمة التحقيق): ١١.

(٢) الذريعة: ٢/ ٤١٥، ٤٤٣، ٥٠٠، ٨/ ٨١.

يتطابق تمامًا مع ما أورده علماء الأنساب، إلَّا أنَّ القراءة الخاطئة لِما شَجَّره من أسماء آبائه وأغصان أسرته، مِن قِبَل بعض مترجميه، قد سبَّبت هذه الزيادة في عمود نسبه، فقد جاء في رسم تشجيره (صورة الصحيفة ١٤٢، ورقة ٧١) أنَّه: عليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمَّد بن أبي الفتوح عليّ بن عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد.. انتهاءً بتشجير نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا العمود هو عين ما سطَّره النسَّابون سلفًا.

كما ويُظهر تشجيره أنَّ كلًّا من: (عبد الحميد، وعبد الله، وأحمد، وحسن) لم يكونوا من آبائه المباشرين، بل هم إخوة أبيه عبد الكريم، وأبناء جدِّه تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد، وهذه الأسماء- كما ترى أخي القارئ- قد زيدت في عمود نسبه من جهة الخطأ، فأحدثت هذا الاشتباه، وأنَّهم في حقيقة أمرهم أعمامه، وليسوا أجداده.

يؤيده أنَّ السيِّد النيليّ رحمه الله نفسه قد روى عن عمِّه السيِّد عبد الحميد - المظنون خطأً أنَّه جدَّه المباشر- في كتابه (إيضاح المصباح)، وصرَّح بأنَّه عمُّه في طيِّ حديثه عن انتقال الأموات بين القبور في خبر نبش قبرَي عامل السلطة والراعي، قائلًا ما لفظه: «وكان النقيب الحاكم بالمشهد الشريف السيِّد جلال الدين عبد الحميد عمَّ هذا العُبيد مُصنِّف هذا الكتاب، وسمِعتُ هذه الحكاية من لفظه رحمه الله»[1].

ويؤيِّد ما ذهبنا إليه أيضًا أنَّ النسابة الكبير السيِّد ابن عنبة قد ذكر من

(١) إيضاح المصباح، مخطوط: الورقة ٣٥ ظ-٣٦ب.

هؤلاء الأربعة المشار إليهم، عمومة المترجَم له: عمُّه المسمَّى عبد الله، ولقَبه مجد الدين، وذكر أنَّ له ولدًا اسمه فخر الدين صالح[1].

ثمَّ لا يخفى ما ازدان به تشجير السيِّد النيليّ ﷺ من الضبط والاتقان، ممَّا عكس إلمامه وتضلُّعه بنَسَب أسرته وفروعها.

- ما جاء في أحد أسانيد العلَّامة الجليل ابن أبي جمهور الأحسائيّ من رواية المترجَم له عن بعض بني عمومته عن جدِّه الأعلى عبد الحميد الأوَّل بن التقيّ، ونعته إياهم بـ(العمِّ) وبـ(ابن العمِّ)، دون عدِّهم في آبائه المباشرين، ممَّا يؤيِّد عمود نسبه المذكور آنفًا عن أهل السِّير والأنساب، ونصُّه: «وعنه بالإسناد المذكور، قال الشيخ أبو العبَّاس (أي ابن فهد): وحدَّثني المولى السيِّد السعيد، الإمام العلَّامة، بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة الحسينيّ، قال: حدَّثني السيِّد الإمام العلَّامة النسَّابة، تاج الدين محمَّد بن معيَّة الحسين، عن الفقيه العالم الفاضل، عليّ بن الحسين بن حمَّاد، عن المولى السيِّد العالم الكامل، غياث الدين، عبد الكريم ابن طاووس الحسنيّ، عن السيِّد العالم المحقِّق، ابن العمِّ، شمس الدين محمَّد بن السيِّد الجدِّ[2]، وابن العمِّ العامل الفاضل النسَّابة، جلال الدين عبد الحميد بن محمَّد بن عبد الحميد بن التقيّ النسَّابة، عن أبيه عبد الحميد المذكور، عن أبيه المولى السيِّد السعيد، المحدِّث العالم، الورع البارع، عبد الحميد بن التقيّ النسَّابة المذكور، عن السيِّد الشريف أبي الشمس.. الخ»[3].

---

(١) ينظر: عمدة الطالب: ٣٣٩-٣٤٠.

(٢) يعني به جدُّه السيِّد جلال الدين عبد الحميد الأوَّل بن التقيّ.

(٣) غوالي اللئالي: ١/ ٢٥-٢٦.

- ما يُستأنَس به مِن أنَّ المدَّة الزمنيَّة بين المترجَم له المولود- على نحو الاحتمال- في حدود سنة ٧٤٠هـ[١]، وبين جدِّه الخامس عبد الحميد الأوَّل (المتوفَّى سنة ٥٩٧هـ) هي (١٦٣سنة) تقريبًا، ولـمَّا كان تقسيم أهل السِّير والتراجم لطبقات الآباء والرواة هو ثلاث طبقات، لكلِّ مائة سنة على وجه التقريب[٢]، فتكون المدَّة المذكورة بينهما متناسبة ومنسجمة مع وجود خمسة آباء بينهما، أمَّا في حال وجود ثمانية آباء على أساس ما أوجدوه من زيادة في عمود نسبه، فيتطلَّب أن يكون بينه وبين جدِّه المذكور حدود الـ(٢٥٠سنة)، وهو خلاف ما اشتُهر من تواريخهم وتراجمهم.

وأمَّا ما نقلوه من أنَّ المترجَم له يروي في بعض مصنَّفاته ككتابه (الدرُّ النضيد) عن جدِّه عبد الحميد بلا واسطة، فلا شكَّ أنَّه بالنقل عن خطِّه دون السماع، وليس العكس، كالذي استظهره الشيخ أغا بزرك قدس سره بالاعتماد على ما جعلوه من زيادة في عمود نسبه[٣].

يؤيِّده ما نقله الميرزا الأفنديّ عن خطِّ المترجَم له في كتابه (الدرُّ النضيد) أيضًا مِن أنَّه يروي عن أبي الحسن العلويّ العمريّ صاحب كتاب (المجدي) (المتوفَّى سنة ٤٦٠هـ)[٤]، واصفًا إيَّاه بقوله: «وقد رويتُ عن

---

(١) ينظر: منتخب الأنوار المضيئة: ١٨ مقدِّمة التحقيق، مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها: ٤٦٣.

(٢) ينظر بتفصيل أكثر: المبادئ العامَّة لعلم مصطلح الحديث المقارن: ١/ ٣١٩.

(٣) ينظر: الذريعة: ٨/ ٨٢.

(٤) ينظر: الأصيليّ: ٣٣٧.

شيخي أبي الحسن العلويّ العمريّ رحمه الله تعالى»[1]، فتكون روايته عن العلويّ العمريّ هذا نقلًا عن خطِّه، وليس سماعًا، نظير روايته عن جدِّه الأعلى عبد الحميد الأوَّل في الكتاب نفسه.

وبناءً على ما تقدَّم فالصحيح في عمود نسبه هو ما سُقناه سلفًا عن أعمدة أهل النَّسب وثقاتهم، أمثال السيِّد ابن عنبة، وابن الطقطقيّ، وغيرهم.

هذا ولـمَّا كان المترجَم له السيِّد بهاء الدين النيليّ ﷺ مِن كبار علماء عصره، ومِن تلامذة الفخر، والشهيد الأوَّل، والسيِّدَين الأخوَين الأعرجيَّينِ عميد الدين عبد المطَّلب، وضياء الدين عبد الله، ومِن مشايخ ابن فهد الحلِّيّ، والحسن بن سليمان الحِلِّيّ، وغيرهم، لذا فقد تردَّد اسمه في جملة من المصنَّفات، وطرق الأسانيد والإجازات، بعنوانات متعدِّدة لا تخلو من اختلاف، كقولهم:

- السيِّد الفاضل الكامل، العالم العامل، عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ ﷺ[2].
- السيِّد المرتضى النقيب الحسيب... السعيد بهاء الدين أبو الحسين غياث الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ[3].
- السيِّد المرتضى بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد النسَّابة[4].
- السيِّد الجليل بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ[5].

---

(١) رياض العلماء: ٤/ ١٤٨.
(٢) موسوعة الفاضل القطيفيّ، السراج الوهَّاج: ٣/ ٢٦٣.
(٣) رياض العلماء: ٤/ ١٢٤.
(٤) تعليقة أمل الآمل: ٩٥.
(٥) تعليقة أمل الآمل: ٢٠٥.

- بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ العلويّ النيليّ الأصل النجفيّ[1].
- السيِّد النسَّابة بهاء الدين عليّ بن السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن السيِّد عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ[2].
- عليّ بن عبد الحميد، بهاء الدين الحسينيّ النسَّابة[3].

إلى غير ذلك من عنواناته الأخرى، التي سبيل جميعها الاتِّحاد، وأنَّ المقصود في اسمه بـ(ابن عبد الحميد) إنَّما هو انتسابًا لجدِّ الأُسرة عبد الحميد الأوَّل، ومنه جاء لقب الأسرة، وليس انتسابًا لأبيه الأدنى، نظير قولنا: عليّ ابن طاووس، وتاج الدين ابن مُعيِّة، وجعفر ابن نما، وأمثال ذلك، ولعلَّ منشأ هذا الوهم والاشتباه أنَّ لفظ (عبد الحميد) هو اسم عَلَم لكثير من الرجال في المجتمعات الإسلاميَّة المختلفة وعلى مرِّ الأزمنة والعصور، ولا يحمل أي غرابة في لفظه أو رسمه، لكي يتميَّز كلقب لأسرة معيَّنة، ومنها أسرة المترجَم له، فكان الوقوع في هذا الاشتباه أمر وارد الحصول ولا غرابة فيه.

بقي لنا أن نقول: إنَّ في مشايخ الشيخ الجليل ابن فهد الحلِّيّ ثلاثة شيوخ، كلٌّ منهم يُسمَّى عليًّا، ويُلقَّب بالنيليّ، وقد ذهب بعضُ أصحاب المعاجم إلى اتِّحاد بعضهم ببعض، وهم:

- المترجَم له السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ.

(١) هديَّة العارفين: ١/ ٧٢٦.

(٢) الذريعة: ٢/ ٣٩٧، ٤١٥، ٣/ ١٧٨، ٨/ ٨١.

(٣) طبقات أعلام الشيعة: ٦/ ٩٤.

- الشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد بن عبد الحميد النيليّ، وقد يُذكر أيضًا بعنوان نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وله منه إجازة[1]، وهو صاحب كتاب (جامع أشتات الرواة والروايات)[2].
- الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ، صاحب كتاب (منتهى السؤول في شرح مُعرب الفصول).

ولا يخفى أنَّ الأخير لا سبيل لاتحاده بالمترجَم له؛ للاختلاف الواضح بينهما في اسم الأب والجدِّ واللَّقب، وأمَّا الشيخ نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ، فإنَّه وإن كان ظاهر اسمه يوحي باتِّحاده مع المترجَم له، إلَّا أنّ اسمه الصريح هو عليّ بن محمَّد بن عبد الحميد، فيكون الاختلاف واضحًا في اسم الأب، وكذلك في اسم الجدِّ في حال كان اسمًا لجدِّه الأدنى، ومِن ثَمَّ فلا سبيل لاتِّحاده بالمترجَم له.

وممَّا يقطع بتعدُّدهما ويحسم القول بنفي اتِّحادهما، ما جاء عن تلميذهما الشيخ ابن فهد الحلِّيّ في طيِّ إجازته للشيخ عزِّ الدين عليّ بن يوسف المعروف بابن العشرة، مفرِّقًا بينهما، قائلًا ما لفظه: «وحدَّثني السيِّد السعيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد الحسينيّ أيضًا... إلى قوله: وأجزت له أيضًا أن يروي عنِّي عن الشيخ الإمام العالم الفاضل الورع العلَّامة أبي محمَّد نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيليّ عن شيخه الإمام المحقِّق المدقِّق أبي طالب فخر الدين»[3].

---

(١) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢١٦.

(٢) الذريعة: ٥/ ٤٠، كشف الحجب والأستار: ١٥١.

(٣) كشكول البحرانيّ أو أنيس المسافر: ٢/ ٥٠٧.

وخلاصة جميع ما تقدَّم: أنَّ الراجح عندي في اسم ونسب المترجَم له: أنَّه السيِّد أبو القاسم المرتضى بهاء الدين عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد بن أبي الفتح عليّ بن جلال الدين عبد الحميد المعروف بـ(عبد الحميد الأوَّل) بن عبد الله التقيّ بن نجم الدين أسامة العلويّ الحسينيّ النيليّ النجفيّ، وأنَّ بينه وبين جدِّه عبد الحميد الأوَّل خمسة آباء فقط، وما زِيدَ في آبائه محض خطأ واشتباه، وأنَّ نسبته إلى جدِّه الأعلى فهو من باب النسبة إلى الأشهَر من آبائه، الذي أصبح اسمه لقبًا له، ولجميع أفراد أسرته.

وأنَّه لا يوجد تعدُّد في شخصه الشريف، بل هو شخص واحد، وأنَّه هو بعينه صاحب كتاب (الأنوار المضيئة أو الأنوار الإلهيَّة في الحكمة الشرعيَّة)، وكتاب (إيضاح المصباح لأهل الصلاح) شرح مختصر مصباح المتهجِّد للطوسيّ ﵀، كتاب (الدرُّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد)، و(رجال النيليّ)، و(منتخب الأنوار المضيئة)، و(الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف)، وغيرها من مصنَّفاته الجليلة الرائعة، قدَّس الله تربته، وأعلى في جنان الخلد رتبته.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ

والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّد ﷺ

خير الأنبياءِ والمرسَلين

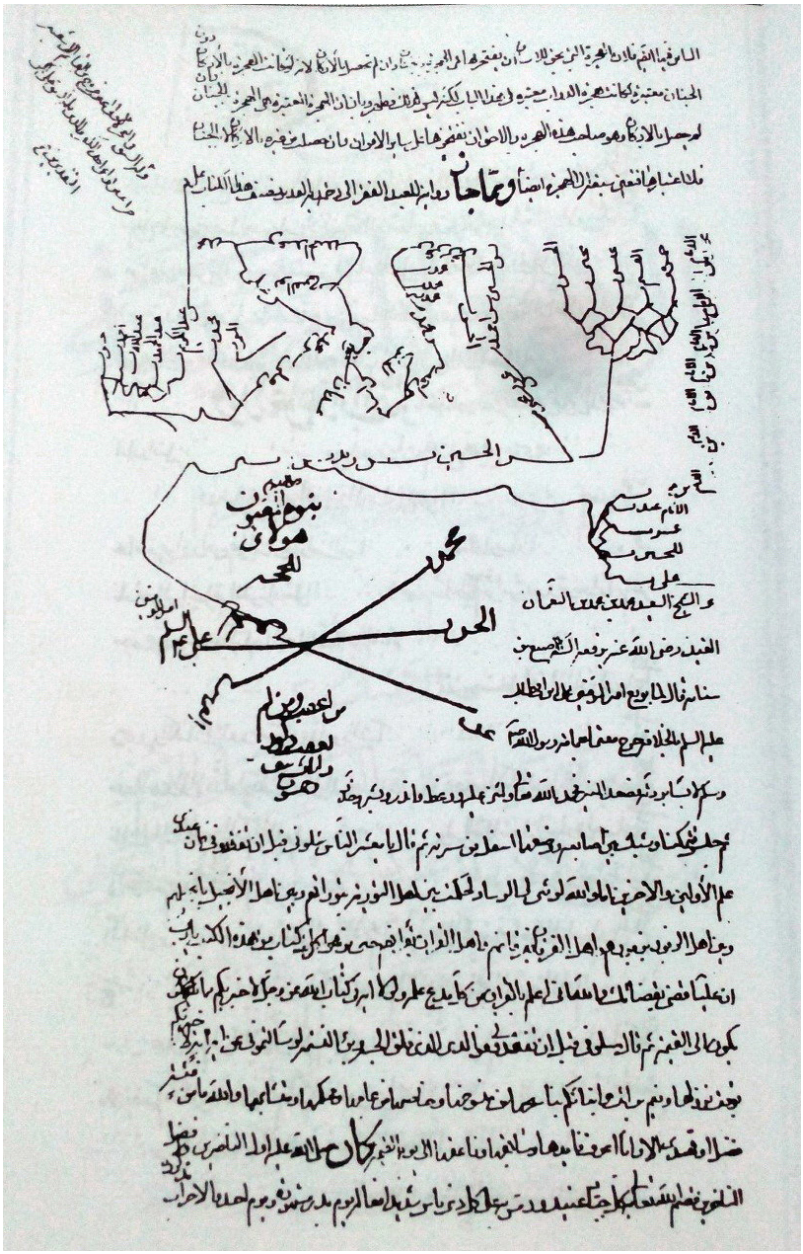
وعِترتهِ الطَّاهرين

****

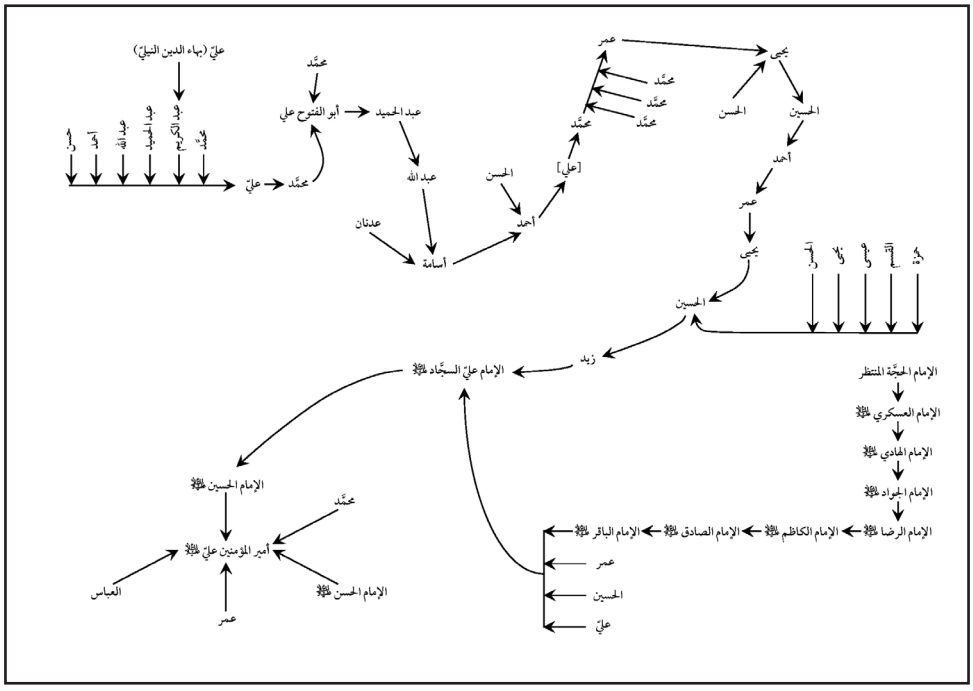
*****

***

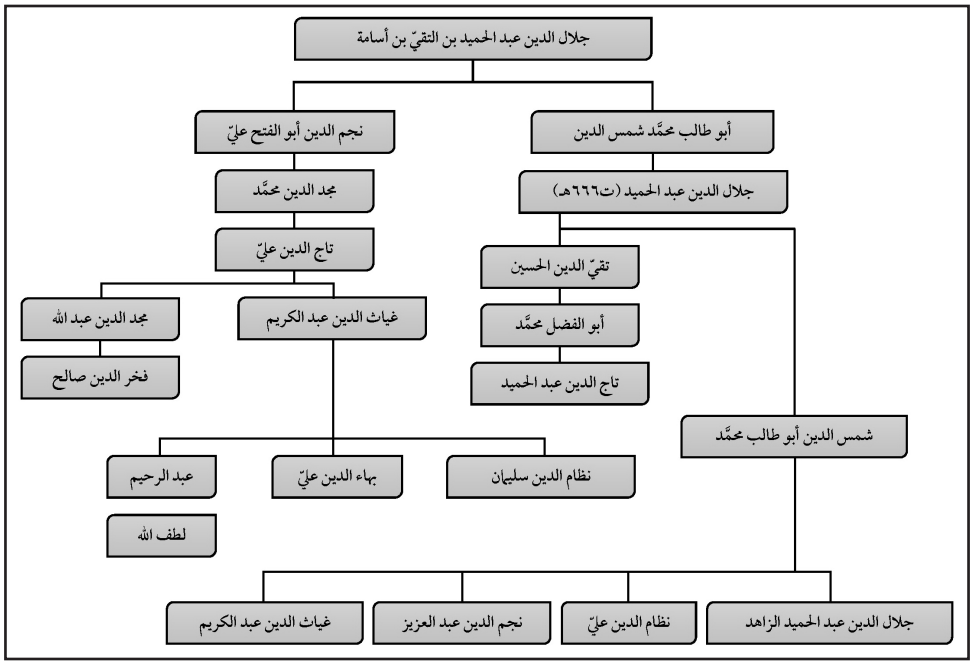
*



الصحيفة ١٤٢، ورقة ٧١ من كتاب (منتخب الأنوار المضيئة)، وفيها شجرة نسب المؤلِّف



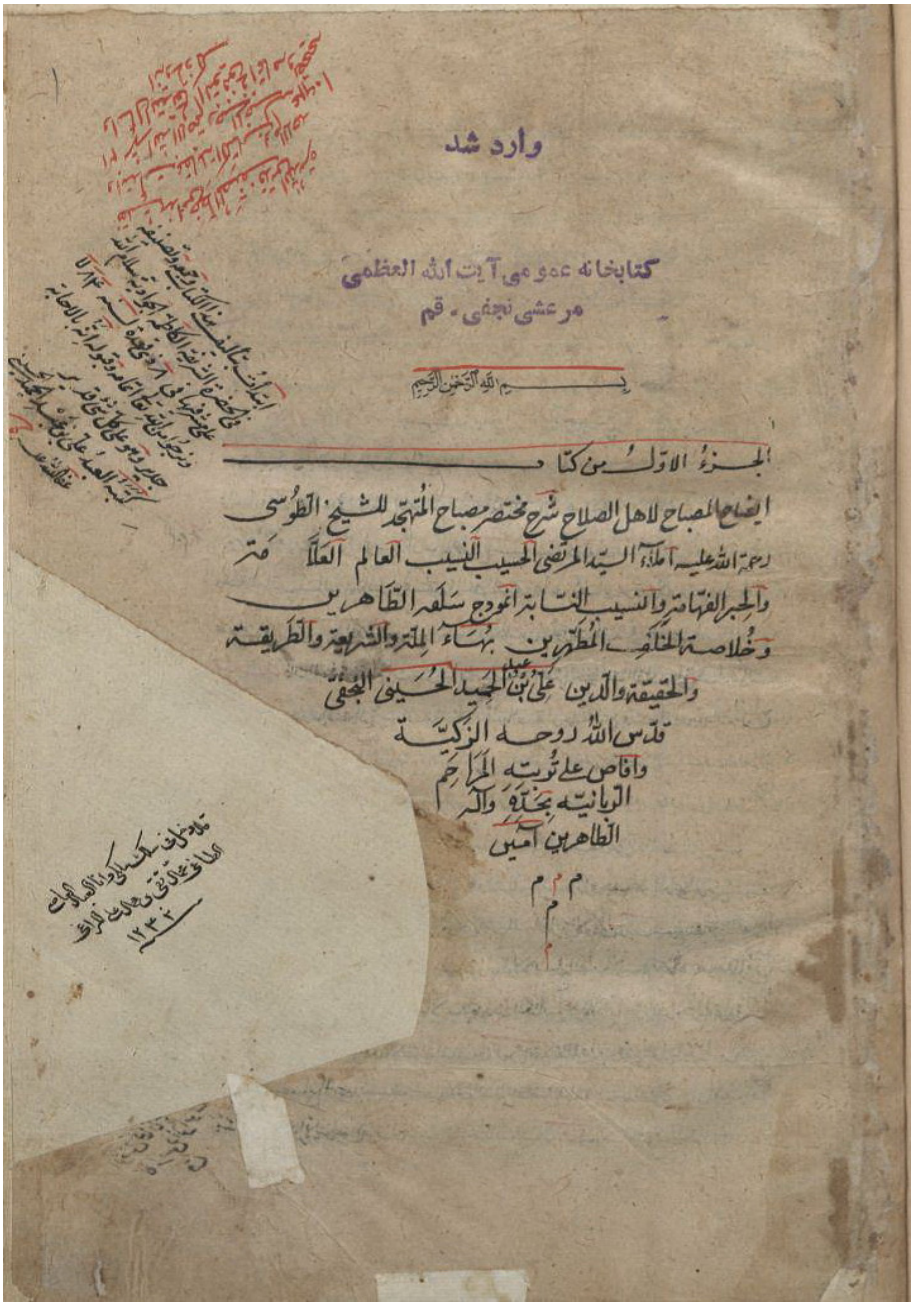
مخطَّط يوضح تشجير السيِّد النيليّ قدس سره بقلمه لأغصان أسرته وعمود نسبها



مشجَّر أسرة آل عبد الحميد، عن (عمدة الطالب) للسيِّد ابن عنبة الداووديّ

صور من المخطوطة

المعتمدة في التحقيق


وارد شد

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي، قم

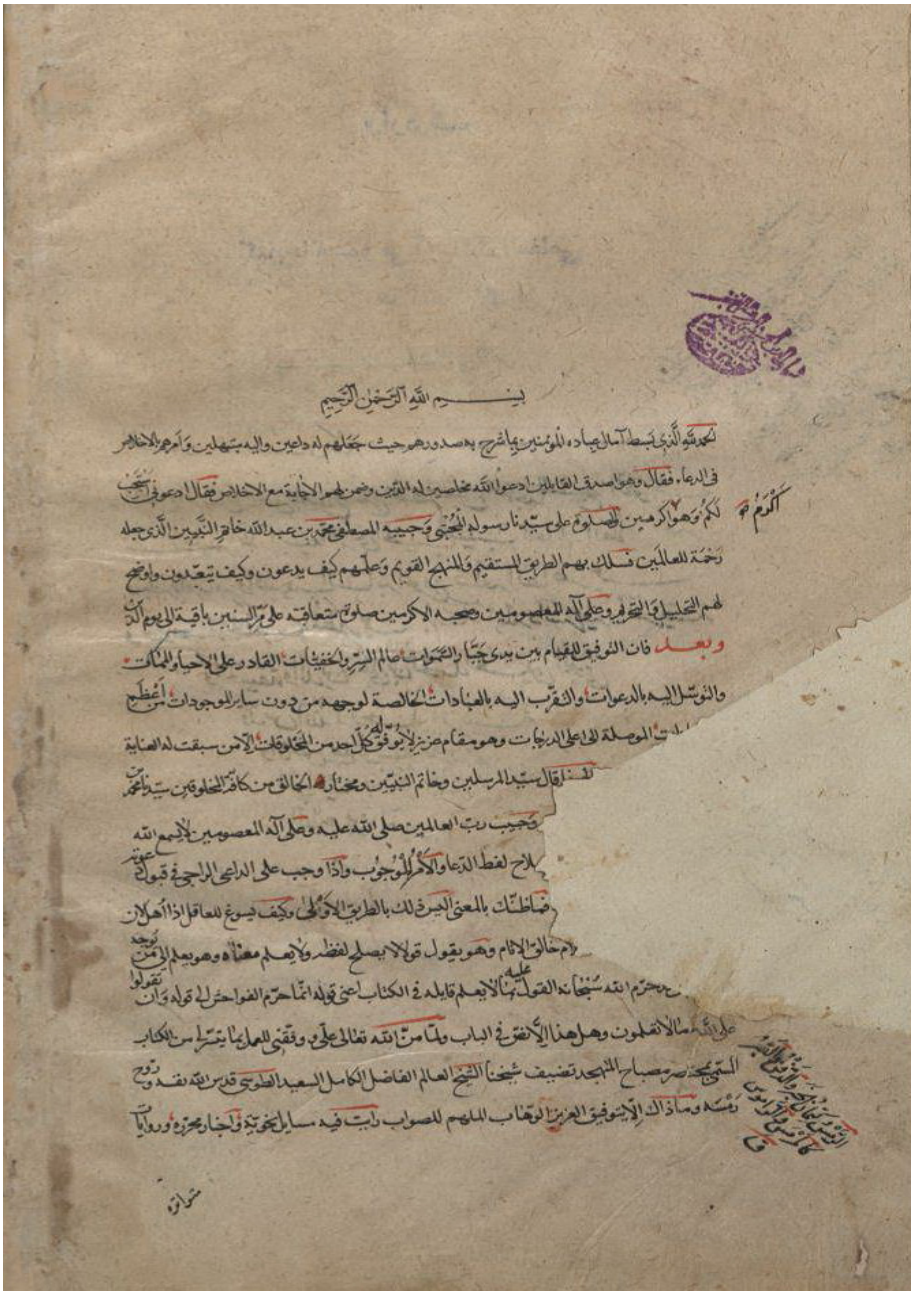
بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الاول من كتا

ايضاح المصباح لاهل الصلاح شرح مختصر مصباح المتهجد للشيخ الطوسي
رحمة الله عليه املاء السيد المرتضى الحسيب النسيب العالم العلا
والحبر الفهامة والنسيب النسابة انموذج سلفه الطاهرين
وخلاصة الخلف المطهرين بهاء الملة والشريعة والطريقة
والحقيقة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي
قدس الله روحه الزكية
وافاض على تربته المراحم
الربانية بجده وآله
الطاهرين آمين

م م
م
م

بداية النسخة وفيها يذكر ابتداء تأليف الكتاب (إيضاح المصباح)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بسط آمال عباده المؤمنين بما فرج به همومهم وكربهم حيث جعلهم له داعين وإليه متهللين وأمرهم الإخلاص في الدعاء. فقال وهو أصدق القائلين ادعوا الله مخلصين له الدين ونصر لهم الإجابة مع الإخلاص فقال ادعوني أستجب لكم وهو أكرم من المسئول وصلى الله على سيدنا رسوله المجتبى وحبيبه المصطفى محمد بن عبد الله خاتم النبيين الذي جعله رحمة للعالمين فسلك بهم الطريق المستقيم والمنهج القويم وعلمهم كيف يدعون وكيف يتعبدون وأوضح لهم التحليل والتحريم وعلى آله المعصومين وصحبه الأكرمين صلوات متعاقبة على مر السنين باقية إلى يوم الدين.

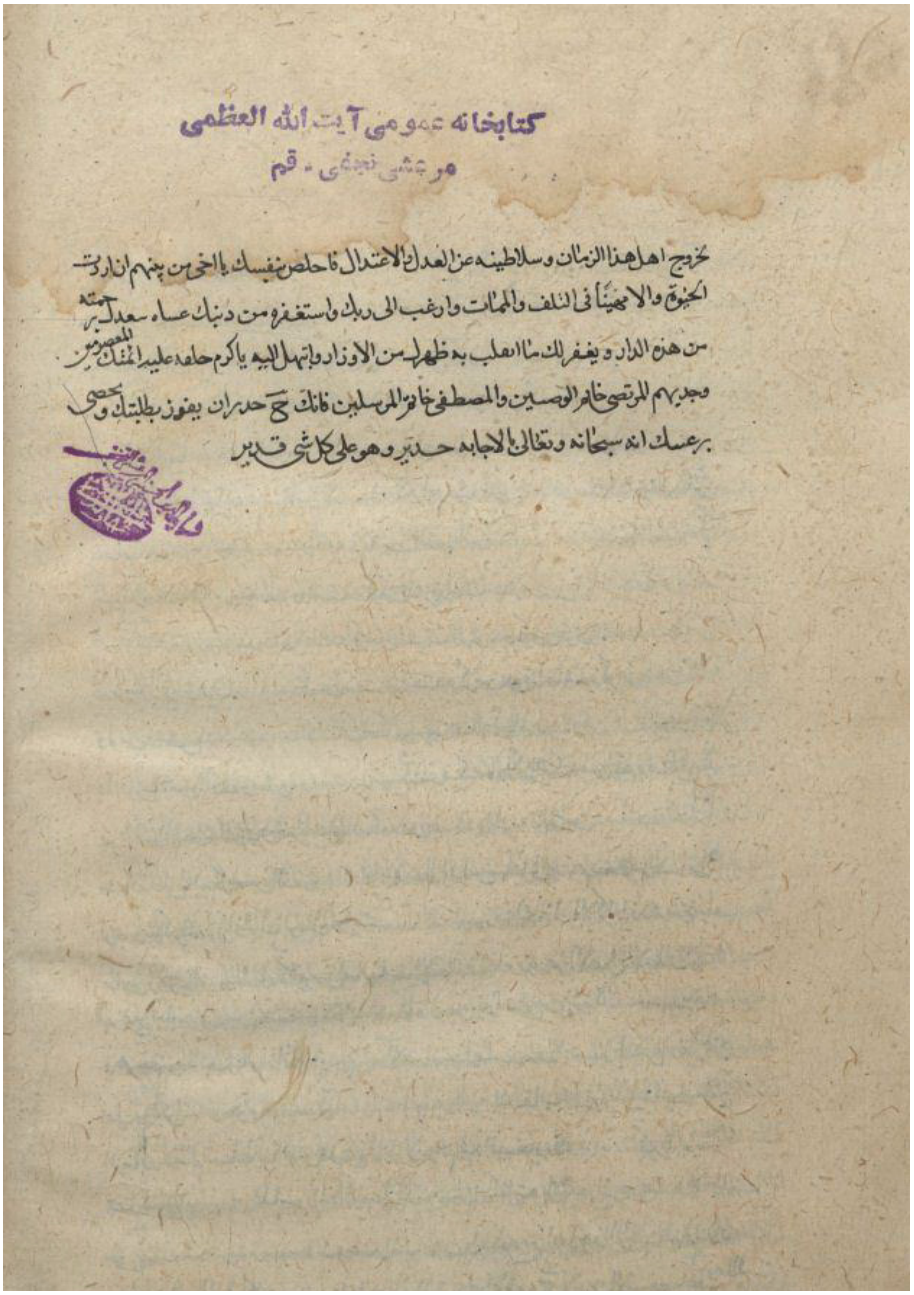
وبعد فإن التوفيق للقيام بين يدي جبار السموات عالم السر والخفيات القادر على الإحياء والممات والتوسل إليه بالدعوات والتقرب إليه بالعبادات الخالصة لوجهه من دون سائر الموجودات من أعظم الوسيلات الموصلة إلى أعلى الدرجات وهو مقام عزيز لا يوفق له كل أحد من المخلوقات إلا من سبقت له العناية من الله تعالى فقال سيد المرسلين وخاتم النبيين ومختار الخالق من كافة المخلوقين سيدنا محمد حبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله المعصومين الأئمة الله

لاح لفظ الدعاء والأمر للوجوب وإذا وجب على الداعي الراجي قبول دعوته فما ظنك بالمعنى الخير لذلك بالطريق الأولى وكيف يسوغ للعاقل إذا أهمل أن لم يخالف الإمام وهو يقول قولا لا يصلح لغير ولا يعلم معناه وهو يعلم الذي يوجه عليه حرم الله سبحانه القول بما لا يعلم قائله في الكتاب أعني قوله إنما حرم الفواحش إلى قوله وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وهل هذا إلا نقوله في الباب ولما من الله تعالى علي وفقني للعمل بما تيسر لي من الكتاب المسمى بمصباح المتهجد تصنيف شيخنا الشيخ العالم الفاضل الكامل السعيد الطوسي قدس الله نفسه ونور روحه وما ذاك إلا بتوفيق العزيز الوهاب الملهم للصواب رأيت فيه مسائل تحتاج إلى أخبار محررة وروايات

الصحيفة الأولى من مقدِّمة النسخة المعتمدة في التحقيق، وهي نسخة المرعشي ٨١٦٢



صورة الصحيفة الأخيرة من نسخة المرعشيّ، وفيها يختم الجزء الأوَّل
مع نصيحة للذي أوَّلَّف له


كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

خروج اهل هذا الزمان وسلاطينه عن العدل والاعتدال فاحلص نفسك يا اخي من بينهم ان اردت
الخير والا سهما في التلف والممات وارغب الى ربك واستغفره من ذنبك عساه سعد ان يرحمه
من هذه الدار ويغفر لك ما انقلب به ظهرك من الاوزار وابتهل اليه يا اكرم حامد عليه المنك المعبودين
وجدهم المرتضى خاتم الوصيين والمصطفى خاتم المرسلين فانك حج حدير ان يفوز بطلبتك ويحصى
برعسك انه سبحانه وتعالى لاجابه حدير وهو على كل شئ قدير

صورة تتمَّة الجزء الأوَّل من إيضاح المصباح

إيضاح المصباح لأهل الصلاح

شرح مختصر مصباح المتهجد للشيخ الطوسي قدس سره

تصنيف

السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي

كان حيا سنة ٨١٦ هـ

الجزء الأول

ابتدأتُ بتأليفِ هذا الكتابِ وجمعِهِ وتصنيفهِ،
فِي الحضرةِ الشريفةِ الكاظميَّةِ الجواديَّةِ
سلامُ اللهِ على مُشرِّفيها
في ٨ ذي [الـ]ـقِعدَةِ لسنةِ ٧٨٤،
ونرجو منَ اللهِ تعالى إتمامَهُ
وقَبولَهُ، إنَّهُ بالإجابةِ
جديرٌ، وهو على
كلِّ شَيءٍ
قديرٌ

❊

كَتَبَهُ العبدُ عليُّ بنُ
عبدِ الحميدِ
الحُسينيُّ
عفا اللهُ
عنه

❊

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأوّل من كتاب

(إيضاحُ المصباحِ لأهلِ الصَّلاحِ) شرحُ (مختصر مصباحِ المتهجِّدِ) للشيخِ الطوسيِّ

(رحمةُ اللهِ عليهِ)، إملاءُ السيِّدِ المرتضى، الحسيبِ، النَّسيبِ العالمِ العلَّامةِ،

والحَبْرِ الفهَّامةِ، والنَّسيبِ النَّسَّابةِ، أنموذجِ سَلَفِهِ الطاهرينَ،

وخُلاصَةِ الخَلَفِ المطهَّرينَ، بهاءِ الملَّةِ والشريعةِ، والطَّريقةِ

والحَقيقةِ والدِّينِ، عليِّ بنِ عبدِ الحميدِ الحُسينيِّ

النَّجَفيِّ، قدَّسَ اللهُ روحَه الزكيَّةَ،

وأفاضَ على تربتِهِ المَراحِمَ

الرَّبَّانيَّةَ، بِجَدِّهِ وَآلِهِ

الطَّاهِرينَ

آمينَ

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي بَسَطَ آمالَ عبادِهِ المؤمنينَ بما شَرَحَ به صُدورَهُم حيثُ جعلَهُم له داعينَ، وإليه مبتهلِينَ، وأَمَرَهم بالإخلاصِ في الدعاءِ؛ فقال وهو أصدقُ القائِلينَ: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[1]، وضَمِن لهم الإجابةَ مع الإخلاصِ؛ فقال: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[2]، وهو أكرمُ الأكرمِيَن، والصَّلاةُ على سيِّدِنا رسولِهِ المجتَبى، وحبيبِهِ المصطفى، محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ، خاتَمِ النبيِّينَ، الذي جَعلَه رحمةً للعالمينَ؛ فسَلَكَ بهم الطريقَ المستقيمَ، والمنهجَ القويمَ، وعلَّمهم كيفَ يدْعُونَ، وكيفَ يتعبَّدونَ، وأوضحَ لهم التَّحليلَ، والتَّحريمَ، وعلى آلِهِ المعصومِينَ، وصَحبِهِ الأكرمِينَ، صلاةً متعاقبةً على مرِّ السِّنينَ، باقيةً إلى يومِ الدِّينِ.

وبعدُ...

فإنَّ التوفِّيقَ للقيامِ بينَ يَدَي جَبَّارِ السَّماواتِ، عالِمِ السِّرِّ والخفيَّاتِ القادرِ على الإحياءِ والمماتِ، والتوسُّلِ إليهِ بالدَّعواتِ، والتقرُّبِ إليهِ بالعِباداتِ الخالصةِ لوجْهِهِ من دونِ سائرِ الموجوداتِ، من أعظمِ العِباداتِ الموصِلةَ إلى أعلى الدَّرجاتِ، وهو مقامٌ عزيزٌ لا يوفَّقُ لهُ كلُّ أحدٍ من المخلوقاتِ، إلَّا مَن سبقت له العنايةُ [...][3].

(١) غافر: ١٤.

(٢) غافر: ٦٠.

(٣) ما بين المعقوفَين خرمٌ في الأصل.

قالَ سيِّدُ المرسلِينَ، وخاتَمُ النبيِّينَ، ومختارُ الخالقِ من كافَّةِ المخلوقِينَ، سيِّدُنا محمَّدٌ بنُ [عبد الله...][1]، وحبيبُ ربِّ العالمِينَ صلىَّ اللهُ عليهِ وعلى آلهِ المعصومِيَن: «**لا يَسمعُ اللهُ** [...][2]» لفظ الدعاءِ، والأمرُ للوجوبِ، وإذا وَجَبَ على الدَّاعي الرَّاجي في قَبولِ دعوتِه [...][3]، فما ظنُّكَ بالمعنى[4]، أليسَ ذلك بالطَّريقِ الأوْلى؟ وكيف يسوغُ للعاقلِ إذا أُهِّلَ لِأَن [...][5] خالقَ الأنامِ وهو يَقولُ قَولًا لا يَصلُحُ لفظُهُ، ولا يَعلَمُ معناهُ، وهو يعلَمُ إلى مَن يوجِّهُ [...][6] حرَّمَ اللهُ سبحانَه القولَ عليهِ بما لا يَعلمُ قائلُهُ في الكتابِ، أعني قولَهُ: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ ...ٱلْفَوَٰحِشَ**﴾، إلى قولِهِ: ﴿**وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[7].

وهل هذا إلَّا نصٌّ في البابِ؟.

ولـمَّا مَنَّ اللهُ تعالى عَليَّ، ووفَّقني للعملِ بما تيسَّرَ لي من الكتابِ المسمَّى بـ(مُختَصَرُ مِصبَاحِ المتَهَجِّدِ)[8]، تَصنيفِ شيخِنا الشيخِ العالِمِ الفاضلِ الكاملِ

---

(١) ما بين المعقوفَين خرمٌ في الأصل، وما وضعته واضح عقلًا.

(٢) يوجد خرم ههنا، والباقي من اللفظ أخمِّن أن يكون الحديث هو: (**لا يسمع الله من مسمع ولا مراء ولا لاعب ولا داع إلَّا داع دعا بتثبت من قلبه**). انظر: المصنف لأبن أبي شيبة: ٧/ ٤٠، وفي كنز العمال بلفظ مقارب: ٣/ ٤٨٥.

(٣) ما بين المعقوفين خرمٌ في الأصل.

(٤) أي: أن يكون عارفًا بالمعنى الذي يدعو به، وهذا هو المغزى من تأليف هذا الكتاب.

(٥) ما بين المعقوفين خرمٌ في الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين خرمٌ في الأصل.

(٧) يُريدُ قولَه تَعَالَىٰ: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٣]

(٨) فائدةٌ: أصلُ الكتابِ هو (مِصباحُ المتهجِّدِ) لشيخِ الطائفةِ أَبي جَعفر محمَّدِ بنِ الحسنِ الطُّوسيّ المتوفَّى (٤٦٠هـ)، وهو مِن أَبرزِ ما أُلِّفَ في أدبِ الدعاءِ جَمَعَهُ مُصنِّفُهُ (رَحِمهُ اللهُ=

السَّعيدِ الطوسيِّ قدَّسَ اللهُ نفسَه، وروَّحَ رَمسَه[1]- وَما ذاكَ إلَّا بِتوفِيقِ العَزيزِ الوهَّابِ المُلهِمِ للصَّوابِ- رأيتُ فيهِ مسائلَ نَحويَّةً، وأخبارًا مُحرَّرَةً، وروايات مُتواتِرةً، وأَدعِيةً جليلةً قدِ اشتملَتْ على معانٍ[2] جميلةٍ تَحتاجُ إلى البيانِ، لا يَرضَى بالتَّجاوُزِ عنها- من غيرِ تحقيقِها- أَهلُ العِرفانِ؛ كمسائلَ كلاميَّةٍ، ومعارفَ حقيقيَّةٍ، ولغاتٍ غريبةٍ، وأخبارٍ نبويَّةٍ، وتعبُّداتٍ فقهيَّةٍ، وكلماتٍ يحتاجُ الدَّاعِي بها إلى إيضاحِها، وروايات أخبارٍ يتطلَّعُ النَّاظرُ فيهِ إلى مَعرفةِ صلاحِها، إلى غير ذلك من الفوائدِ التي لا بدَّ من بَيانِها للنَّاظرِ فيهِ، والدَّاعي بألفاظِهِ، الطَّالبِ لمعرفةِ معانيهِ؛ فتبَعتُ ذلك حَسبَ طَاقَتي، وما وصلتْ إليهِ فِكرتي.

واتَّفقَ أنَّ جماعةً من الإخوانِ المؤمِنينَ، والطَلَبةِ المتَّقينَ المنعِمِينَ، والأَخِلَّاءِ المبارَكِينَ طَلَبوا منِّي أن أبسِّطَ لهم هذا الكتابَ المبارَكَ، وأَجعلَ ما ذكرتُ منظومًا في سَلْكٍ يحتوي عليه كتاب؛ لينتفعَ به الطُّلَّابُ، فلم يَسعْني إلَّا القيامُ بما سَألوهُ، والإجابةُ لما طَلَبوهُ؛ لاستحقاقِهِم ذلك، ووجوبِه عليَّ؛ إذ مَنعُهم مَحظورٌ بالنسبةِ إليَّ، ومَن مَنعَ المستوجِبينَ فقد ظَلَمَ[3].

=تعالى) من كُتُبٍ مُتفرِّقةٍ ومَظَانَّ مُتباعدةٍ، كما صرَّحَ في مقدِّمةِ الكِتابِ، ثمَّ بدا لهُ أن يختَصِرَهُ فقال: «ورأيتُ أنْ أَختصِرَ ذلكَ وأَجمعَ منهُ جُمَلًا لا يَستَثقِلُها العاملُ بها، ولا يَستَصعِبُها الناظرُ فيها، وأَقتَصِرُ على ذكرِ أدعيةٍ مُختارةٍ جَامعةٍ للأَغراضِ...». مختصر المصباح: ٨٦.

(١) جاء في هامش النسخة: «الرَّمسُ كِتمانُ الخَبَر، والدفنُ، والقَبرُ كالمِرمَس، والرَّامُوس». القاموس المحيط: ١/ ٥٤٩.

(٢) في الأصل المخطوط (معاني)، وهي تُكتب (معانٍ) على النقص.

(٣) هذا عجز بيتٍ أنشأه الشافعي، كما في طبقات الشافعية: ١/ ٢٩٤، وعلم القلوب: ٤٣، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٤٦، ونقل في إحياء علوم الدين: ١/ ٥١، والمصادر الآنفة الذِّكر هذا البيت وأربعة أبيات أخر قبله.

وفي العادة يذكره العلماء والمصنِّفون بداية كلِّ عملٍ.

وهَا أَنا ذَا أذكرُ المتنَ وأُلحِقُ به ما أذكرُهُ عليه من الشَّرحِ، وأُعرِضُ عن ذِكرِ ما هو وَاضحٌ، عند أهلِ العِرفانِ؛ لأنَّه غَنيٌّ عن الشَّرحِ؛ لئلَّا يَلزمَ تحصيلُ الحاصِلِ، وتكرارُ المكروهاتِ، وأتعرّضُ فيه بذكرِ الإعـراضِ عن هذهِ الدُّنيا الفانيةِ، وما يَجبُ عَلَينا من تحصيلِ الآخرةِ الباقيةِ، وأذكرُ في أثناء ذلكَ شَيئًا من الكلامِ على طريقةِ الزُّهَّادِ، وأحوالِ أهلِ السُّلوكِ والعُبَّادِ؛ لأنَّ ذلك مِمَّا يَليقُ بهذا الكتابِ؛ إذ هو موضوعٌ لعبادةِ ربِّ العِبادِ- وهذه أحوالٌ واقعةٌ في هذا البابِ- وأذكرُ لكلِّ واحـدًا[1] من هذهِ المعاني المذكورةِ- سواءٌ كانَ متنًا أو شرحًا- رمزًا يدُلُّ عليه أُشِيرُ بهِ إليهِ، وأجعلُ ذلك الرَّمزَ هو الفاصل بين كلامِ المصنِّفِ- تَغَمَّدَهُ اللهُ تعالى بالرِّضوانِ- وبينَ ما أذكرُهُ عليهِ من البيانِ، وكلُّ واحدٍ من هذه الرُّموزِ أنتَ فيهِ بالخيارِ، إنْ شِئتَ حذفْتَه، وإنْ شِئتَ مَزَجْتَه بالكلامِ تجدُ المعْنى على كِلَا التَّقديرَينِ على النِّظامِ.

- فما كانَ (كلامًا)؛ فعلامَتُهُ (كـ).
- وما كانَ (فضيلةً) لأهلِ البيتِ؛ فعلامتُهُ (فض).
- وما كانَ (لغةً)؛ فعلامتُهُ (غ).
- وما كانَ (حلًّا لِلَفظِ الكتابِ، وإيضاحًا)؛ فعلامتُهُ (ح).
- وما كانَ (بَيَانًا)؛ فعلامتُهُ [ب][2].
- وما كانَ (خَبرًا)؛ فعلامتُهُ (خب).
- وما كان (تصوُّفًا)؛ فعلامتُه (ف).

(١) في الأصل (واحدٍ)، والصواب هو الـمُثبت

(٢) وَضَعنا الرمزَ اعتمادًا على السياقِ، إذ إنَّ جانب المخطوط مخروم.

- وما كان (تاريخًا)؛ فعلامتُه (تخ).
- وما كان في (الزُّهد)؛ فعلامتُه (ز).
- وما كان (خاصيَّةً) لدعاءٍ، أو غيره؛ فعلامتُه (خص).
- وما كان (فقهًا)؛ فعلامتُه (ق).
- وما كان (نحوًا)؛ فعلامتُه (نح).
- وما كان (تصريفًا)؛ فعلامتُه (تص).
- وما كان من (باب المعاني، والبيان)؛ فعلامتُه (عن).
- وما كان (تتمَّةً)؛ فعلامتُه (تم).
- وما كان (تأديبًا)؛ فعلامتُه (د).
- وما كان (موعظة)؛ فعلامتُه (عظ).
- وما كان (حكايةً)؛ فعلامتُه (حك).
- وما كان (إيرادًا)؛ فعلامتُه (يد).
- وما كان (نسخة)؛ فعلامتُه (خ).
- وما كان (حكمةً)؛ فعلامتُه (حكم).
- وما كان (إشارة إلى خلق حسن)؛ فعلامتُه (خق).
- وما كان (جوابًا عن سؤال)؛ فعلامتُه (جو).
- وما كان (تنبيهًا)؛ فعلامتُه (ته).

- وما كان (أصول فقه)؛ فعلامته (صق).
- وما كان (نسبًا)؛ فعلامتُه (نس).
- وما كان (حسابًا)؛ فعلامتُه (حس).
- وما كان (منطقًا)؛ فعلامتُه (طق).
- وما كان (هيأة)؛ فعلامتُه (هـ).
- وما كان (طبًّا)؛ فعلامتُه (ط).
- وما كان (أدب بحثٍ)؛ فعلامتُه (دث).
- وما كان (مَثَلًا)؛ فعلامتُه (مث).

وسمَّيتُ كتابي هذا بـ(**إيضاح المصباحِ لأهل الصَّلاح**).

اسْتدراكٌ: وليسَ المرادُ بقولي (إيراد) التهجُّمَ على المصنِّف- قدَّس الله تعالى نفسَهُ، وروَّح رمسه- ولا إنِّي في مرتبةِ الردِّ عليهِ، أليس ذلك إساءةَ أدَبٍ بالنِّسبةِ إليهِ؟!!!؛ لأنَّه هو المعلِّمُ الأوَّلُ الذي عليه المعوَّل، ولوْ كَانَ لكُنتُ من قِبَلِ ما قِيلَ:

والـنَّـجـمُ تَـسْـتـصْـغـرُ الأَبْـصـارُ رؤْيـتَـه
والـذَّنْـبُ للطَّرفِ لا للنَّجمِ فِي الصِّغَرِ[1]

وإنَّما يقعُ ذلك على سبيلِ التَّمرينِ، وإشحاذًا لأذهانِ المتأمِّلينَ، وقد لا يخلو

(١) البيت لأبي العلاء المعرِّيّ، وهو في: سقط الزَّند، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٧: ٦١، ولم يوجد في ديوانه. ينظر: دمية القصر: ١/ ١٦٤، والدرُّ الفريد وبيت القصيد: ٦/ ٢٧٧، ١٠/ ١٤٥.

كتابي هذا من خللٍ أغْفلتُه، أو زَللٍ أهْملتُه، فمن عثرَ على شيءٍ من ذلك فليتدبَّرْهُ بفهمِه؛ فإنْ علِمَ، وتحقَّقَ فسادَه فليُصلِحْهُ بعلمِه، ويشاركني في الثَّواب، وقد قيلَ: ما رُفِع قلمٌ عن كتابٍ[1]

واللهُ الموفِّقُ للصوابِ، وما توفِّيقي إلَّا بالله عليه توكَّلتُ، وإليه أُنيبُ، وهو حسْبي، ونعمَ الوكيلُ[2].

(١) اشتهرت هذه العبارة في مقدِّمات المصنِّفين؛ للاعتذار عن الزلل الواقع في مصنَّفاتهم، والخلل الواقع في معارفهم المبثوثة فيه، وفحواه: ما كتبته يمكن الاستدراك عليه، وكتابة ما فاتني بيد غيري، ووجدت الإربلِّيّ (ت٦٩٢هـ)، في كتابه (التذكرة الفخريَّة) يذكرها أيضًا «والتزمت بشرح ما يعرض في أثنائه من كلمة لغويَّة أو معنى يحتاج إلى إيضاح ولي على الناظر فيه ستر العوار والزلَّات، والإغضاء على الخطأ والهفوات، فما رُفِعَ قلمٌ عن كتابٍ، والإنسان معرَّض للنسيان، والمختار معان، والناس مختلفون في الاستحسان، وقد أمليت جملة منه من خاطري، فمن وجد فيه خطأ وأصلحه أو خللًا فهذَّبه، قام مقام المفهم، وقمت مقام المتفهِّم، وعرفت له فضل العالم على المتعلِّم، إكرامًا لما رزقه الله من الأدب، وقضاءً لحقِّ العلم، فلولا الوئام هلك الأنام». انظر: ٤٩ من الكتاب، تحقيق نوري حمُّودي القيسيّ.

(٢) في هذا الموضع ورد بلاغ مقابلة نصُّه: «والحمدُ للهِ بَلَغَ قبالةً بخطِّ المصنِّفِ».

قالَ:

«بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرّحيمِ[١]

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ[٢] على خيرِ خَلقهِ محمَّدٍ وآلهِ الطيِّبيَن الطاهرينَ، وسلَّمَ تسْلِيما.

اعلَمُوا رَحِمَكُم اللهُ أَنِّي لـمَّا عَمِلتُ عِباداتِ السَّنَةِ في الكتابِ الذي سَمَّيتُه[٣] بـ[٤] (مِصبَاحُ المتَهَجِّدِ[٥])، وجمعتُ فيهِ[٦] من العباداتِ، ومختارِ الأدعيةِ ما[٧] لا يكادُ يوجَدُ في كتابٍ مصنَّفٍ، ولا[٨] مجموعٍ مؤلَّفٍ؛ لأَني جمعتُها من مواضعَ متفرِّقةٍ، ومضانَّ[٩] متباعدةٍ[١٠]، وكانَ في ذلكَ غايةُ الأمنيةِ لمن أرادَ هذا الجنسَ،

(١) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش ١ (في هامش ل: في النسختَين: توكَّلت على الله، صح).
(٢) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٢ (في ب، زيادة: والسلام، وفي هامش ل: بخطِّ ابن السكون: الصلاة بالألف في تمام الكتاب، وكذلك الزكوة).
(٣) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٣ (في ق: وسمتُه، وكذا في هامش ل، وزاد «...ابن السكون، وفي النسخة... بخطِّ س أيضًا: وسمته... المصحَّحة الأخرى أيضًا، والله أعلم)، ومكان النقط مخروم في المخطوط».
(٤) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٤ (قوله (بـ) لم يرد في ج).
(٥) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٥ (في ب، المتهجِّدين).
(٦) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٦ (كذا في ب، ج، ل، ك، ولم يرد «فيه» في ق).
(٧) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٧ (كذا ي جميع النسخ، وفي ق لم يرد كلمة «ما»).
(٨) في مختصر المصباح: ٨٥ (ولا في مجموع مؤلف)، بسقوط (في) من متن الشارح النيليّ.
(٩) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٨ (في ج: مواطن، وفي هامشه: مظانّ).
(١٠) في مختصر المصباح: ٨٥ الهامش٩ (في ل: متصاعدة، وعليه لفظة: نسخة، وفي هامشه: متباعدة، وأيضًا في هامشه: في النسخة: متصاعدة... نسخة ابن إدريس: متصاعدة... تركتها=

ومالَ[1] إلى هذهِ الطريقةِ، وسهَّلَ اللهُ تعالى إتمامَهُ[2].

فكَّرتُ في أنَّهُ ربَّما اشتقلَ النَّاظرُ فيهِ[3] العملَ بجميعِهِ، واستضعفَ[4] القيامَ بأكثرِهِ، وملَّ التحمُّلَ له أو يقطَعُهُ[5] عن ذلك قواطعُ، أو تشغلُهُ[6] شواغلُ ممَّا لابدَّ منهُ من طَلَبِ المعيشةِ؛ فتصغرُ[7] نفسُهُ، وتضعُفُ مُنَّتُهُ[8]، ورأيتُ[9] أن اختصِرَ ذلكَ[10]، وأجمعَ منه جُمَلًا لا يَستثقِلُها العاملُ بها، ولا يستصعِبُها النَّاظرُ فيها، وأقتَصِرُ على ذكرِ أدعيةٍ مُختارَةٍ جامعةٍ الأغراضِ، وقَوَّى- بعد ذلكَ- عَزمِي ما كانَ سَبَقَ من قولِ بعضِ الأشرافِ[11] الأجلّاءِ الديَّانِينَ المؤثِرِينَ لأفعالِ الخيرِ، و[12] المحبِّينَ للتوفِّيرِ[13] على

=بحالها.. كما في.. النسخ)، ومكان النقط مخروم في المخطوط.

(١) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١ (في ل: ما).

(٢) في مختصر المصباح: ٨٦ (تمامه)، وفي الهامش٢ (في ب، ج، ك، ل: إتمامه).

(٣) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٣ (في ب: لم يرد: فيه).

(٤) في مختصر المصباح: ٨٦ (واستصعب)، وفي الهامش٤ (في ق: يستصعب).

(٥) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٥ (في ق: تقطعه).

(٦) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٦ (في ج، ك، ل: يشغله).

(٧) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٧ (في هامش ل: وتصغر).

(٨) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٨ (في ب: مُنيته)، والمُنَّة: بالضمِّ القوَّة: يقال فلان ضعيف المنَّة. انظر: مجمع البحرين: ٤/ ٢٣٧.

(٩) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش٩ (في ل: فرأيت).

(١٠) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١٠ (في ق: ذاك).

(١١) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١١ (في ق: أشراف).

(١٢). في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١٢ (في ك، لم يرد: و).

(١٣) كذا وردت في نصِّ الشرح، وفي نسخة وردت (التوفُّر)، ولفظ (التوفِّير) ورد في النسخة (ق) من المختصر. هذا يدلِّل على رجوع الشارح إلى هذه النسخة، وهذه النسخة هي نسخة=

صالحِ[1] الأعمالِ من عَمَلٍ مجموعٍ يجري هذا المجرى، وهو ممَّن أُوجِبُ حقَّهُ، وأُؤثِرُ مرضاتِهِ، وأَرجو أن يوفِّقَ اللهُ[2] ﷻ[3] ذلكَ[4]، ويسهِّلَهُ بمنِّهِ، ولُطفِهِ؛ فَما المسْتعانُ بِهِ إلَّا فَضلُهُ، ولا المرجُوُّ[5] إلَّا طَولُهُ، وهو حسْبِي، ونِعمَ الوَكيلُ[6]».

=ابن العلقميّ (بخطِّه)، والمؤرَّخة في سنة ٥٧٨هـ، وعليها تملُّك الشهيد محمَّد بن مكِّي العامليّ.

انظر: الصحيفة ٨٦ من مختصر المصباح، وكذا الهامش (١٣) من الصحيفة نفسها، إذ وردت بهذا اللفظ.

(١) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١٤ (في ج: زيادة: الأدعية [و]).

(٢) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١٥ (في ش زيادة: تعالى، وفي ج: سبحانه).

(٣) غير موجودة في مختصر مصباح المتهجِّد، ولا في جميع نسخه.

(٤) في مختصر المصباح: ٨٦ (لذلك)، وفي الهامش١٦ (في ب: كذلك).

(٥) في المختصر: ٨٦ (وما المرجُوُّ لهُ) عطفًا على قوله: (فما المستَعانُ).

(٦) في مختصر المصباح: ٨٦ الهامش١٨ (في هامش ل: بلغ عرضًا بخطِّ ابن إدريس﵀ نقل بواسطة واحدة).

أقولُ وباللهِ التوفِّيقُ:

مُقَدِّمَةٌ

اِعلَمْ أنَّ الحاملَ- على ما نحنُ بصدَدِهِ من شَرحِ هذا الكتابِ المبارك- أمرانِ:

١. تصحِيحُ ألفاظِهِ بحيثُ يكونُ النَّاطقُ بها غيرَ لاحنٍ فيه.

٢. فَهمِ مَعانيهِ؛ ليَحصَلَ الكمالُ بصحَّةِ الألفاظِ، وفَهمُ المعاني للنَّاظرِ فيهِ.

ونحنُ نبدأُ في كلِّ فصلٍ بذكرِ إعرابِ ألفاظِهِ على سبيلِ الإجمالِ، لا على سبيلِ التَّفصيلِ؛ إذْ يُرادُ ما يحصلُ بالقَليلِ من غيرِ تطْويلٍ، وكلُّ ما نذكرُ إعرابَهُ في ما نمرُّ عليهِ نقنَعُ بذكرهِ أوَّلًا، ولا نرْجعُ إليهِ؛ ثمَّ نشْرعُ بعدَ ذلكَ في ذكرِ ما يحتاجُ إلى البيانِ من معانيهِ، وما يترتَّبُ على ذلكَ من المباحثِ الآتيةِ فيهِ، ويُسألُ من اللهِ تعالى التوفِّيقَ، والهدايةَ إلى سَواءِ الطَّريقِ.

(نحْوٌ)[1]:

(بسمِ): جارٌّ ومَجرورٌ، ولفظُ الجلالةِ: مجرورٌ بالإضافةِ، و**(الرَّحمنُ)**: صفةُ اسمِ الجلالةِ، وكذا **(الرَّحيمُ)**.

(١) سأقوم بفكِّ رموز الشرح التي استعرضها الشارح آنفًا؛ لتعمَّ الفائدة، وليفيد من أراد الاجتزاء اجتزاءَ نصٍّ بعينه من هذا الشرح.

و(الحمدُ): مبتدأٌ، واسمُ الجلالةِ: جارٌّ ومجرورٌ.

و(ربِّ): صفتُهُ، و(العالمينَ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(الصَّلاةُ): معطوفٌ على (الحمدِ)، و(على خيرِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(خلقِهِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(محمَّدٍ): بدلٌ من: (خيرِ خلْقِهِ)، و(آلِهِ): معطوفٌ على (محمَّدٍ)، و(الطَّيِّبينَ): صفةُ آلِهِ، و(الطَّاهرينَ): كذلكَ، و(سلَّمَ): فعلٌ ماضٍ، و(تسليمًا): معمولُه.

و(اعلمُوا): فعلُ أمرٍ، و(رَحِمَكُم): فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتْحِ، و(رَحِمكُمُ اللهُ)[1]: فعلٌ وفاعلٌ، و(أَنِّي): أنَّ واسمُها، و(لـمَّا): أداةٌ من أدواتِ الشرطِ[2]، و(عَمِلتُ): فعلٌ ماضٍ، وفاعل وهو ضميرُ المتكلِّمِ، و(عِباداتِ): معمولُ عملتُ، و(السَّنَةِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(في الكتابِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الذي): اسم موصول، و(سمَّيته): فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول، و(بمصباحِ): جارٌ ومجرورٌ، و(المتهجِّدِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(جمعتُ): فعلٌ ماضٍ، و(فيه): جارٌّ ومجرورٌ، و(من العباداتِ): كذلك، و(مختارِ): معطوفٌ على العباداتِ، و(الأدعيةِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(ما): موصولةٌ، و(لا): نافيةٌ، و(يكادُ): فعلٌ مستقبلٌ مضمومٌ؛ لخلوِّهِ من الناصبِ والجازمِ[3]، وكذا كلُّ ما يأتي في هذا الكتابِ من هذا البابِ.

---

(١) كرَّر المصنِّف إعراب الفعل (رحمكم) في هذا الموضع، وهي هنا جملة دعائيَّة اعتراضيَّة لا محلَّ لها من الإعراب، والجدير بالذكر ذكر الجملة الدعائيَّة هناك جملة استعملها أمير المؤمنين مع رسول الله ﷺ وهي: «جُعلتُ فداك»، يقول الزمخشريّ على ما في البال: «أوَّل من تكلَّم بهذه الجملة الدعائيَّة أمير المؤمنين عليه السلام في مخاطبته مع رسول الله ﷺ، ثمَّ شاع بين الناس»، جُعلتُ فداءً لهما، بأبي وأمِّي.

(٢) (لـمَّا) هنا ليست أداة للشرط، بل هي ظرف زمان بمعنى (حين)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ...﴾، ولكن يصيب لو قال: فيها رائحة الشرط.

(٣) التجرُّد من الناصب والجازم علَّة معنويَّة قال بها الكوفيُّون، فضلًا عن استعماله مصطلح=

و(يوجدُ): مثلُ (يكادُ).

و(في كتابٍ): جارٌّ ومجرورٌ، و(مصنَّفٍ): صفةٌ للكتابِ، وكذا ولا (مجموعٍ مؤلَّفٍ)، و(لأنِّي): لامُ الجرِّ[1] الداخلةُ على الناسخةِ المضافةِ إلى ياءِ المتكلِّمِ، و(جمعتُها): فعلٌ ماضٍ، وفاعلٌ، ومفعولٌ، و(من مواضعَ): جارٌّ ومجرورٌ، وقَد قامَ نَصبُه مقامَ جرِّه؛ لأنَّه غيرُ منصرفٍ، و(متفرّقَةٍ): صفةُ (مواضعَ)، و(مظانَّ مُتباعِدَةٍ): مثله، و(كانَ): فعلٌ ناقصٌ يدخلُ على المبتدأِ والخبرِ فيكون المبتدأُ اسمَه مرفوعٌ على حالِهِ، والخبرُ خبرَهُ منصوبٌ بهِ، و(في ذلكَ): جارٌّ ومجرورٌ، و(غايةُ): مبتدأٌ وحقُّهُ الرفعُ، و(الأُمنيةِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(لِمن): جارٌّ ومجرورٌ، و(أرادَ): فعلٌ ماضٍ، و(هذا): اسمُ إشارةٍ مع هاءِ التنبيهِ، و(الجنسِ): مُشارٌ إليهِ، والمجموعُ منصوبٌ بالمفعوليَّةِ لـ(أَرادَ).

و(مالَ): مثلُ (أَرادَ)، و(هذهِ الطريقةِ)[2]: مثلُ هذا الجنسِ، و(سَهَّلَ): فعلٌ ماضٍ، و(اسمُ الجلالةِ): فاعلُهُ، و(إتمامَهُ): معمولُ (سهَّلَ)، و(فَكَّرتُ): فعلٌ ماضٍ، و(في): حرفُ جرٍّ، و(أَنَّهُ): أنَّ واسمُها، و(رُبَّما): قد كُفَّتْ عن العمل بـ(ما)، و(استثقَلَ): فعلٌ ماضٍ، و(الناظرُ): فاعلُهُ، و(فيهِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(العملَ): معمولُ استثقَلَ، و(بجميعِهِ): جارٌّ ومجرورٌ، [استَصعبَ القيامَ]:[3]

=(فعل المستقبل) الذي هو مصطلح كوفيّ أيضًا. انظر: همع الهوامع: ١/ ٣١-٣٣.

(١) وهي هنا أفادت التعليل. انظر: الجنى الداني: ٩٧.

(٢) لم يذكر المصنِّف حرف الجرِّ (إلى)؛ لأنَّه في مختصر المصباح: ٨٦ يقول: «مال إلى هذه الطريقة».

(٣) ما بين المعقوفَين تحويلة من المصنِّف، ولكنَّها مطموسة يسار الورقة، وبما أنَّ المصنِّف اعتمد نسخة ابن العلقميّ، فتكون الكلمة (يستصعبُ)، وذكرت كلمة المتن التي أقرَّها المحقِّق. انظر الهامش: ٤ من مختصر المصباح: ٨٦.

[(استصعبَ): فعلٌ ماضٍ، والفاعل عائدٌ على (النَّاظر)، و(القيامَ): معمولُه، و(بأكثرِهِ)][1]: جارٌّ ومجرورٌ، [(وملَّ التحمُّلَ): معطوفٌ على (استصعبَ القيامَ)، و(لـهُ):][2] جارٌّ ومجرورٌ، و(قواطعُ): فاعلُ يقطعُهُ، وكذا أو (يشغلُهُ شواغلُ) و(ممَّـا): جارٌّ ومجـرورٌ، و(لا): نافيةٌ، و(بـدَّ): معمولُها مبنيٌّ مَعَها على الفتحِ، و(منهُ): جارٌّ ومجرورٌ، وكذا (مَن طَلَبِ)، و(المعيشةِ): مجرورٌ بالإضافةِ، (فتَصغُرُ): فعلٌ مستقبلٌ، و(نفسُهُ): فاعلُهُ، وكذا (تضعُفُ مِنَّتُهُ). (ورأيتُ): فعلٌ ماضٍ، و(أنْ) ناصبةٌ للفعلِ، و(أَختَصِرَ): فعلٌ مستقبلٌ منصوبٌ بها، و(ذلك): معمولُ أَختصِرَ (وأجمعَ): معطوفٌ على أَختصِرَ، و(منهُ): جارٌّ ومجرورٌ، و(جملًا): معمول لـ(أجمعَ)، و(لا): نافيةٌ، (يستثقلُها): فعلٌ مستقبلٌ، و(العاملُ): فاعلُهُ، و(بها): جارٌّ ومجرورٌ، وكذا (لا يستصعِبُهَا الناظرُ فيها)، و(أَقتَصِرُ): مثلُ (أَجمَعُ)، و(على ذِكرِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(أدعيةٍ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(مُختارةٍ): صفةُ (أَدعيةٍ)، وكذا (جَامعةٍ)، و(الأغـراضِ)[3]: مجرورٌ بالإضافةِ، و(قَوَّى): فعلٌ ماضٍ، و(بعدَ): معمولُ (قَـوَّى)، و(ذلـكَ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(عَزمِي): معمولُ قَوَّى أيضًا، و(ما): موصولةٌ بِمعنى الذي، و(كانَ): الناقصةُ، (سَبَقَ): فعلٌ ماضٍ، و(مِن قَولِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(بعضِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(الأَشرافِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(الأَجلَّاءِ): صفةُ الأَشرافِ، وكذا: (الديَّانِينَ المؤثِرِينَ)، (لأَفعالِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الخيرِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(المحبِّينَ): معطوفٌ على (المؤثِرِينَ)، و(للتَّوفير)[4]: جارٌّ ومجرورٌ، وكذا (على صالحِ)، و(الأعمالِ): مثلُ الخيرِ، و(من عَمَلِ): جارٌّ

(١) ما بين معقوفَين طمس في المخطوط أتممناه من عندنا اعتمادًا على طريقته في الشرح.

(٢) ما بين معقوفَين طمس أتممناه من عندنا اعتمادًا على طريقته في الشرح.

(٣) في مختصر المصباح: ٨٦ «جامعةٍ للأغراضِ».

(٤) كتبها (للتوفر)، من دون ياء، وسبق أن حقَّقناها أنَّه اعتمد نسخة ابن العلقميّ.

ومجرورٌ، و(مَجموعٍ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(يجرِي): فعلٌ مستقبلٌ، و(هذا المجرى): معمولُهُ، و(هو): مبتدأٌ، و(ممَّن): جارٌ ومجرورٌ، و(أُوجِبُ): فعلٌ مستقبلٌ، و(حَقَّهَ): معمولُه، وكذا (أُوثِرُ مَرضاتَهُ): و(أَرجو): مثلُ (أُوثِرُ)، و(أَن يوفِّقَ): كما تقدَّمَ، واسمُ الجلالةِ [اللهُ]: فاعلُ (يوفِّقَ)، و(عزَّ): صفتُهُ، وكذا و(جلَّ)، و(ذلكَ): معمولُ (يوفِّقَ)، و(يُسهِّلَهُ): مثلُ (يوفِّقَ)، و(عنهُ): جارٌ ومجرورٌ، و(لُطفِهِ): معطوفٌ عليهِ، (فما): نافيةٌ، و(المستَعانُ): اسمُها، و(بِهِ): تقدَّمَ[1]، و(إلَّا): أداةُ استثناءٍ[2]، و(فَضلُهُ): مرفوعٌ؛ لأنَّهُ يُبدَلُ ممَّا قَبلَهُ[3]، وكذا و(لا المرجُوُّ إلَّا طَولُهُ)[4]، و(هُو حَسبي): مبتدأٌ وخبرٌ، و(نِعمَ الوكيلُ): فعلٌ، وفاعلٌ.

قولُهُ: (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ):

إنَّما ابتدأَ بالبسملةِ لفوائدَ:

١. اقتداءً باللهِ تعالى؛ فإنَّهُ- سبحانَهُ- ذَكرَها في أوَّلِ كلِّ سورةٍ من كتابِهِ.

٢. اقتداءً بالنبيِّ ﷺ، فإنَّهُ ابتَدأَ بِها في سائرِ كُتُبِه.

٣. قولُ النبيِّ ﷺ: «**كلُّ أَمرٍ ذي بالٍ لم يُبدَأْ فيهِ ببِسمِ اللهِ فهو أبترُ**»[5]؛ فأَحبَّ أنْ لا يكونَ كتابُهُ أبترَ؛ فبَدَأَ بها.

٤. طلبًا للتيمُّنِ، والبَركَةِ.

---

(١) يعني بلفظ (تقدَّم) أنَّه جارٌّ ومجرور كما سبق أن مرَّ في إعرابه في المواضع المشابهة له.

(٢) من الأفضل الإشارة إلى أنَّ (إلَّا) هنا أداة استثناء ملغاة لا تفيد استثناءً حقيقيًّا.

(٣) ليس مفهومًا قصدُ المصنِّف رحمه الله من عبارة: «وفضلُه مرفوعٌ؛ لأنَّه يبدَلُ ممَّا قبلَه»؛ لأنَّ معنى البدليَّة غير مستقيم في العبارة، إذ- بحسب العبارة- يُعرَبُ (فضلُهُ) خبرٌ لـ(مستعانُ)، والتقدير: (المستَعانُ بهِ فضلُهُ)

(٤) في المختصر: ٨٦ (وما المرجُوُّ) عطفًا على قوله: (فما المستَعانُ).

(٥) الحديث في المقاصد العليَّة: ٥، وهداية الأمَّة إلى أحكام الأئمَّة: ٣/ ١٣٤، وكنز العمَّال: ١/ ٥٥٥، ويروى أيضًا: (لا يبدأ فيه بحمد الله) بدل: (لا يبدأ فيه ببسم الله).

فضيلةٌ

ممَّا صحَّ لي روايتُه عن الشيخِ السَّعيدِ أمينِ الدِّينِ أبي عليّ الطبرسيّ رحمه الله[1] يرفَعُه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: «**إنَّ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ أقربُ إلى اسمِ اللهِ الأعظمِ من سوادِ العينِ إلى بياضِها**»[2].

خبـرٌ

وعنهُ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ: «**إذا قالَ المعلِّمُ للصبيّ قلْ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، وقالَها الصبيُّ، كتبَ اللهُ براءةً للصبيِّ، وبراءةً لأبويهِ، وللمعلِّمِ**»[3].

تأديبٌ

وحقٌّ لـمَن عرفَ اسمَ ربِّهِ أن ينْسى اسمَ نفسِهِ، وينبغي لـمَن صَحِبَ اسمَ ربِّهِ أن يتحقَّقَ برَوحِ أُنسِهِ قبلَ وصولِه إلى درجاتِ قُدْسِهِ؛ بلى مَن عَرَفَ اسمَ ربِّهِ عَلَتْ مرتبتُهُ، وسَمَتْ في الدَّارَينِ منزلَتُهُ.

(خَبرٌ):

عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله: «**أنَّهُ لا يُرَدُّ دعاءٌ أوَّلُه بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وأنَّ أُمَّتي يأتونَ يومَ القيامةِ، وهمْ يقُولُونَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ؛ فتثقُلُ حسناتُهم في الميزانِ؛**

(١) المفسِّر الكبير، العلَّامة، الفضل بن الحسن بن الفضل، أبو عليّ الطبرسيّ، الملقَّب بأمين الدين، مصنِّف (مجمع البيان لعلوم القرآن) المشهور. في ترجمته انظر: فهرست منتجب الدين: ١٤٣ برقم ٣٣٤، الأنساب للسمعانيّ: ٤/ ٤٢٦، اللباب: ٣/ ٧، روضات الجنَّات: ٥/ ٣٦٥ برقم ٥٤٥، أعيان الشيعة: ٨/ ٤٠٨، الذريعة: ٢١/ ٣٨٧ برقم ٥٥٤٤، طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ٢١٧، الأعلام: ٥/ ١٥٢، معجم المؤلِّفين: ٨/ ٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) ينظر الحديث في: عيون الأخبار: ٢/ ٥، منسوبًا للإمام الرضا، وانظر: مسند الإمام الرضا (عطارديّ): ٢/ ٣٠، عدَّة الداعي ونجاح الساعي: ٤٩، وفي البحار نسبه إلى الإمام العسكريّ: ٧٥/ ٣٧١، وفي: ٨٩/ ٢٣٣.

(٣) ينظر الحديث في: مجمع البيان: ١/ ١٨، والدرُّ المنثور: ١/ ٩.

فيُقال: ألا ما أرجحَ موازينَ أمَّةِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله؛ فيقولُ الأنبياءُ عليهم السلام: إنَّ أوَّلَ كلامِهم ثُلثُه أسماءٌ من أسماءِ اللهِ لو وُضِعت في كفِّ الميزانِ، ووُضعت حسناتُ الخلقِ أجمعِهِمْ في كفَّةٍ أُخْرى لرجَحَتْ حسَناتُهمْ»[1].

(إيْرادٌ):

لا يُقالُ منَ المعْلومِ أنَّ كلَّ أمَّةِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله يقولُون: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ.

ومن المعلومِ أيضًا أنَّ منهم مَن لا يُرجَّحُ براءتُه، ولا تنفعُهُ حسَناتُه، وإطلاقُ لفظِ (الأمَّةِ) يقتضي دخولُ الجميعِ تحتَ هذا الحكمِ، هذا خُلْفٌ[2].

(جَوابٌ):

لأنَّا نقولُ: الإيرادُ غيرُ واردٍ؛ لوجُوهٍ:

[الأوَّل]: إنَّ كلامَ النبيِّ صلى الله عليه وآله في المرتبةِ الثَّانيةِ بالنِّسبةِ إلى كلامِ اللهِ تعالى؛ فكما أنَّ كلامَه سبحانَه يجبُ تخصيصُهُ عندَ الضَّرورةِ؛ فكذا كلامُ الرسولِ، وهذا العمومُ لـمَّا قابلتْهُ الضَّرورةُ وجبَ أن يكونَ عامًّا، والمرادُ بهِ التَّخصيصُ؛ فلا يجبُ دخولُ الجميعِ.

---

(١) ينظر الحديث في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشريّ: ٢/ ٤٤٩، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورَّام): ١/ ٤٠.

(٢) قياس الخلف قياس مركَّب يكون به إثبات المطلوب بإثبات نقيضه، أمَّا أنَّه قياس مركَّب، فلأنَّه يتألَّف من: اقتراني شرطيّ، مؤلَّف من متَّصلة وحمليَّة، واستثنائيّ. أقول: أكثر الأقيسة التي كان يستند إليها العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله هي من هذا النوع. ولمزيد عنايةٍ راجع المنطق للمظفَّر: ٣٠٣، وانظر: من كتب العلَّامة: التذكرة: ٣/ ٣٠٣، مختلف الشيعة: ٣/ ١٠، ٤٥٠، ٥/ ٣٠٨. وغيرها.

[الثَّاني]: إنَّ قبولَ الحسناتِ يومَ القيامةِ لهُ شُروطٌ؛ فإذا حصلَ الشَّرطُ حصلَ المشروطُ، ومنه قولُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: «**إنَّ لِـ(لا إلهَ إلَّا اللهُ) شروطًا**[1]، **وأنا من شروطِها**»[2]؛ فمَن لم يحصلْ لهُ الشرطُ لا يقْدرُ على قولِ: (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيمِ) الموجبةِ لرَجَحانِ الموازينِ، ولا يكونُ منَ الأمَّةِ، وهكذا كلُّ ما يردُ من هذا البابِ في هذا الكتابِ.

[الثَّالث]: إنَّ قولَهُ تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[3] قد حذفَ من تقديرٍ دلَّتْ عليهِ القرينةُ الحاليَّةُ، والتقديرُ: اسألْ أهلَ القريةِ[4]، وهنا كذلكَ؛ فيكونُ مرادُهُ عليه السلام: من أمَّتي الصَّالحينَ.

---

(١) وردت في الأصل المخطوط (شروط) والصواب ما أثبتّه، وسيأتي تخريج الحديث وطرقه.

(٢) جاء في ينابيع المودَّة: ٣/ ٤٦٠ «يقول أمير المؤمنين وإمام المتَّقين القائل علم اليقين عليّ (سلام الله عليه): **إنَّ للا إله إلَّا الله شرطًا وإنِّي وذريَّتي من شروطها**»، وفي غرر الحكم: ١٢٦ «**إنَّ للا إله إلَّا الله شروطًا وإنِّي وذريَّتي من شروطها إنَّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلَّا عبد امتحن الله قلبه للإيمان**»، وفي فقه الرضا لابن بابويه: ٣٩٠: «إنَّ رجلا أتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الحديث الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «**من قال: لا إله إلَّا الله، دخل الجنَّة**»، فقال أبو جعفر عليه السلام: «**الخبرُ حقٌّ**»، فولَّى الرجل مدبرًا، فلمَّا خرج أمر بردِّه ثمَّ قال: «**يا هذا، إنَّ للا إله إلَّا الله شروطًا، وإنِّي من شروطها**». وانظر: مستدرك الوسائل: ٥/ ٣٥٩.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) هنا موضع حذف، فقوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ من سورة يوسف معناه: (اسأل أهلَ القريةِ)، فحُذف المضاف (أهل) وأقِيم المضاف إليه (القرية) مقامه، ويذهب المفسِّرون إلى جواز أن يكنَّى عن الأهل بالمكان؛ لأنَّ الأهل لا بدَّ أن يكونوا في مكانٍ معيَّن، وبعض المفسِّرين يرى أنَّ جَعْلَ القرية مكان لفظ (أهل) جاء لقصد الشمول، فقوله: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ يعني اسأل أهلَ القريةِ كلُّهم فهم شهودٌ من دون استثناء، وغاية الحذف هو الإيجاز والاختصار. ينظر: جامع البيان للطبريّ: ١١/ ١٥٩، وتأويلات أهل السنَّة للماتريديّ: ١٠/ ٧٠، ومفاتيح الغيب للرازيّ: ١٨/ ٤٩٥.

قولُهُ: (الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ):

الحمدُ ضَرْبٌ من الشُّكرِ[1]، وهو باللسانِ وحدَه، وبيَن الحمدِ والشكرِ عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ.

(منطقٌ):

لأنَّ الشُّكرَ لا يُقالُ إلَّا في مُقابلةِ نعْمةٍ، والحمدُ يُقالُ في مُقابلةِ نعمةٍ، وغيرِها، يقولُ: حمدتُ الرَّجلَ على حسنِهِ، وعلى إحسانِهِ؛ فيجتمعانِ إذا كانا على نعمةٍ، ويحصلُ الحمدُ بدونِ الشُّكرِ إذا كانَ على غيرِ نعمةٍ، وتحصيلُ الشُّكرِ بدونِ الحمدِ إذا كان عملًا باليدِ، قال اللهُ تعَالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾[2].

ولهذَا قالُوا: الحمدُ للهِ علَى الفضائلِ، والشُّكرُ على الفَواضلِ؛ فالفضائلُ هي الخِصالُ اللازمةُ، والفواضِلُ هي الخِصالُ المتعدِّيةُ[3].

---

(١) قال الهرويّ: «الحمدُ والشكرُ في اللغة يفترقان، فالحمدُ للهِ الثناءُ على اللهِ تعالى بصفاتِه الحسنى، والشكرُ أن يشكرَهُ على ما أنعمَ به عليهِ، وقد يوضَعُ الحمدُ موضعَ الشكرِ، ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمدِ». الزاهر في غريب ألفاظ الشافعيّ: ٦٦.
وقال أبو هلال العسكريّ في الفرقِ بينهما: «الحمدُ: هو الثناءُ باللسانِ على الجميلِ، سواءٌ تعلَّق بالفضائلِ كالعلمِ، أم بالفواضلِ كالبرِّ. والشكرُ: فعلٌ ينبئ عن تعظيمِ المنعمِ لأجلِ النعمةِ، سواءٌ أكانَ نعتًا باللسانِ، أو اعتقادًا، أو محبةً بالجَنان، أو عملًا وخدمة بالأركان... فالحمدُ أعمُّ مطلقًا؛ لأنَّه يعمُّ النعمةَ وغيرها، وأخصّ موردًا إذ هو باللسانِ فقط، والشكرُ بالعكسِ، إذ متعلِّقه النعمةُ فقط، ومورده اللسانُ وغيره. فبينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ، فهما يتصادقانِ في الثناءِ باللسانِ على الإحسانِ، ويتفارقانِ في صدقِ الحمدِ فقط على النعتِ بالعلمِ مثلًا، وصدقُ الشكرِ فقط على المحبَّة بالجنانِ، لأجلِ الإحسان». معجم الفروق اللغويَّة: ٢٠١-٢٠٢

(٢) [سبأ: ١٣].

(٣) ربَّما يعني بالخصال اللازمة ما كان نعمةً في الخلق فهو لازمٌ غير متحوِّل، والخصال المتعدِّية=

واللامُ في (الحمد) للاستغراق، وكذا في (العالمين)[1]؛ فتكونُ أقسامُ الحمدِ كلُّها مستحقَّةً لجلالِهِ، وكافَّةُ المخلوقينَ متعبِّدينَ لكمالِهِ، واللهُ تعالى هو الذَّاتُ الموصوفةُ بجميعِ الكَمالاتِ التي هي مبدأٌ لجميعِ الموجُوداتِ.

(خبرٌ):

عن النبيِّ ﷺ، أنَّه قالَ: «**من رأى يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو مجوسيًّا، أو أحدًا على غيرِ ملَّةِ الإِسلامِ؛ فقال: الحمد لله الذي فضَّلني عليك بالإسلام دينًا، وبالقرآن كتابًا، وبمحمَّدٍ نبيًّا، وبعليٍّ إمامًا، وبالمؤمنين إخوانًا، وبالكعبة قِبلةً لم يجمعِ الله بينه وبينه [في النَّار أبدًا]**[2]»[3].

قولُهُ: (والصلوةُ...) إلى آخرِهِ:

(حَلٌّ لِلَّفظ):

الألفُ واللامُ للاستغراقِ كما تقدَّمَ ذكرُهُ[4]، والصَّلوةُ على الرَّسولِ على أَقسامٍ

=ما كان نعمةً متجدِّدة كالعلم والأموال ونحوها.

(١) يقول الراغب الأصفهانيّ: «ودخول الألف واللام في الحمد للجنس، تنبيهًا أنَّ الحمدَ كلُّه في الحقيقة لا يستحقُّ سواه، وإنَّ كلَّ حمدٍ لغيره فهو عارية له. والله تعالى هو المستحقُّ له في الحقيقة، إذ هو سبب كلِّ نعمةٍ وخيرٍ». تفسير الراغب الأصفهانيّ: ١/ ٥٢.
ولام الاستغراق (لام الجنس) عند النحويِّين هي التي تدلُّ على عموم الشيء المعرَّف بها. وهي التي تقرِّب ما دخلت عليه من التنكير؛ لأنَّها تدخله في العموم. ينظر: شرح المفصَّل لابن يعيش النحويّ: ١/ ٥٦، وشرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك: ٣٥١.

(٢) سقطت من المتن المخطوط، وسيأتي التغيير في ألفاظ الحديث.

(٣) الحديث في أمالي الشيخ الصدوق: ٣٣٩، وفي قرب الإسناد: ٧١، بلا قولِه (وبِعَليٍّ إمامًا)، وفي فقه الرضا للقمِّيّ: ٣٩٩ بزيادة (ويعتقه منها).

(٤) تقدَّم الكلام على لام الاستغراق.

ثلاثةٍ، كما ذَكَرَهَا اللهُ تعالى في كتابِهِ فقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[1].

فقد أَخبرَ سبحانَهُ بأنَّهُ، وملائِكَتَهُ يصلُّونَ على نَبيِّهِ، وأَمَرَنَا بالصلاةِ عليهِ؛ فقد بانَتِ الأقسامُ الثلاثةُ، ولِكُلِّ قِسمٍ معنًى؛ أمَّا الصَّلوةُ منهُ سبحانَهُ بمعنَى الرَّحمةِ، هكذا قالَه كافَّةُ المشايخِ رحمهم الله[2].

(إيرادٌ):

قلتُ: هذا ممتنِعٌ.

---

(١) [الأحزاب: ٥٦].

(٢) إنَّ تفسير الصلاة من الله تعالى على النبيّ بهذا المعنى أي (الرحمة) ممَّا تتوافق عليه المشايخ من المسلمين من العامَّة والخاصَّة، قال الطوسيّ في التبيان: ٨/ ٣٥٩-٣٦٠ «قول الله تعالى مخبرًا أنَّه يصلِّي وملائكته على النبيّ صلى الله عليه وآله، وصلاة الله تعالى هو ما فعله به من كراماته وتفضيله وإعلاء درجاته ورفع منازله وثنائه عليه وغير ذلك من أنواع إكرامه، وصلاة الملائكة عليه مسألتهم الله تعالى أن يفعل به مثل ذلك، وزعم بعضهم أنَّ (يصلُّون) فيه ضمير الملائكة دون اسم الله مع إقراره بأنَّ الله سبحانه يصلِّي على النبيّ، لكنَّه يذهب في ذلك إلى أنَّه في افراده بالذكر تعظيمًا، ذكره الجبائيّ، ثمَّ أمر تعالى المؤمنين المصدِّقين بوحدانيَّته المقرِّين بنبوَّة نبيِّه أن يصلُّوا أيضًا عليه، وهو أن يقولوا: اللهمَّ صلِّ على محمَّد وآل محمَّد كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم- في قول ابن عبَّاس».

قال الثعلبي: «والصلاة من الله الرحمة». الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣/ ٣٣.

وفي مجمع البيان: ٨/ ١٧٩ «معناه: إنَّ الله يصلِّي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ويثني عليه بالثناء الجميل، ويبجِّله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلُّون عليه (يثنون عليه) بأحسن الثناء، ويدعون له بأزكى الدعاء».

وقال الواحديّ: «الله تعالى يثني على النبيِّ ويرحمه». الوجيز للواحديّ: ٨٧٣.

وقال السمعانيّ:«الصلاة من الله بمَعنى الرحمة والمغفرة». تفسير السمعانيّ: ٤/ ٣٠٤.

وقال مكارم الشيرازي: «لا شكَّ أنَّ صلاة الله على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غير صلاة الملائكة عليه، فصلاة الله هي إرسال الرحمة». تفسير الأمثل: ٢/ ٤٢٦.

(أدبُ بحثٍ):

وسندُ المنعِ قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[1].

فقد عطفَ الرَّحمةَ على الصَّلاةِ، والمعطوفُ مغايرٌ للمعطوف عليه؛ فكيف تكون الصَّلاةُ هي الرَّحمة؟ لأنَّ المرضيّ أخصُّ من المرحوم مُطلقًا؛ لصدق كلِّ مرضيّ مرحوم، وليس كلُّ مرحوم مرضيًّا، هذا خلفٌ.

والحقُّ: إنَّ الصَّلاةَ مِنه[2] سبحانَه بمعْنى الرِّضا؛ لأنَّه لـمَّا رضِيَهُم رَحِمَهم، ومن الملائكةِ بمعنى الاستغفار، ومنَّا بمعْنى الدُّعاء[3].

(أصول فقه):

وهَذا هوَ معْناهَا اللُغويّ، وقد نقلَها الشَّارعُ إلى أركانٍ مخصوصةٍ، وأذكارٍ معلومةٍ، واشتهرتْ في هذا المنقولِ حتَّى صَارَتْ حقيقةً شرعيَّةً، مجازًا لُغويًّا[4].

---

(١) البقرة: ١٥٧.

(٢) في المخطوط (به)، وقد مسحت اللفظة، وكتبت (منه) بلون مداد أحمر.

(٣) وهذا عين ما ذكره الطباطبائيّ في الميزان: ١٦/ ٣٣٨ «قد تقدَّم أنَّ أصل الصلاة الانعطاف، فصلاته تعالى انعطافه عليه بالرحمة انعطافًا مطلقًا لم يقيَّد في الآية بشيء دون شيء، وكذلك صلاة الملائكة عليه انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين الدعاء بالرحمة، وفى ذكر صلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على أنَّ في صلاة المؤمنين له اتِّباعًا لله سبحانه وملائكته، وتأكيدًا للنهي الآتي، وقد استفاضت الروايات من طرق الشيعة وأهل السنَّة أنَّ طريق صلاة المؤمنين أنَّ يسألوا الله تعالى أن يصلِّي عليه وآله».

(٤) جاء في البحر المحيط في أصول الفقه للزركشيّ: ١/ ٥٧٩ «ولا شكَّ أنَّ الحقيقة الشرعيَّة من المجاز الراجح».

المعنى الحقيقيّ للفظ هو المعنى الموضوع له اللفظ، وذلك في مقابل المعنى المجازيّ والذي لو يوضع اللفظ لإفادته، وإنَّما يستعمل اللفظ فيه باعتبار تناسبه مع المعنى الحقيقيّ الذي=

وآلُ الرجلِ: أقرباؤُه، والإشارةُ بـ(الطيِّبينَ الطَّاهرينَ) إلى الأئمَّةِ المعصُومِينَ عليهم السلام.

(فقهٌ):

والتَّسليمُ عليه وَاجِبٌ؛ لأنَّه أمر به، والأمر للوجوب؛ فيكون واجبًا في الصَّلاةِ؛ لإجماع الفرقة على استحبابِه في غيرِها؛ فتعيَّن الوُجوبُ فِيها[1].

=وضع اللفظ من قبل الواضع لغرض إفادته والدلالة عليه، وإضافة المعنى الحقيقيّ لجهة من الجهات ناشئٌ عن أنَّ هذه الجهة هي التي تصدَّت لوضع اللفظ بإزاء المعنى، فحينما يتصدَّى أهل اللغة لوضع لفظ بإزاء معنى معين، يكون ذلك المعنى بالإضافة لذلك اللفظ حقيقة لغويَّة، وهذا هو منشأ إضافة الحقيقة إلى الشارع، حيث إنَّ مدَّعي ثبوت الحقيقة الشرعيَّة يزعم أنَّ الشارع قد تصدَّى لوضع بعض الألفاظ لمعانٍ خاصَّةٍ، وحينئذ تكون لتلك المعاني بالإضافة لتلك الألفاظ حقائق شرعيَّة.

فمثلًا: حينما يضع الشارع لفظ الصلاة للحركات المخصوصة، فإنَّ هذه الحركات المخصوصة بالإضافة للفظ الصلاة حقيقة شرعيَّة، والمتحصِّل أنَّ المراد من ثبوت الحقيقة الشرعيَّة هو دعوى أنَّ الشارع قد تصدَّى لوضع بعض الألفاظ بإزاء معانٍ مخصوصةٍ، وبهذا تكون هذه المعاني بالنسبة لهذه الألفاظ حقائق شرعيَّة تتفاوت سعةً وضيقًا وتباينًا مع الحقائق اللغويَّة.

ومن هنا تظهر الثمرة من هذا البحث، وهي أنَّ المستظهر من هذه الألفاظ حينما يكون المستعمل لها هو الشارع المستظهر هو المعاني الخاصَّة التي وضع الشارع هذه الألفاظ لغرض إفادتها، وهذا بخلاف ما لو كنَّا نبني على عدم ثبوت الحقيقة الشرعيَّة، فإنَّ المستظهر حينئذ من الألفاظ المستعملة من قبل الشارع هو المعاني اللغويَّة، إلَّا أن تشتمل هذه الألفاظ على قرائن توجب انصرافها الى معانٍ تتناسب مع تلك القرائن، وهناك توصيف لهذه الثمرة ذكره النائينيّ عزفنا عن ذكره. ولمزيد عناية انظر: المعجم الأصوليّ: ٢/ ٤٠-٤١.

(١) جاء في الناصريَّات للمرتضى: ٢٢٨-٢٣٠ «وعندنا أنَّ التشهُّد الأوَّل واجب كوجوب التشهُّد الثاني، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله واجبة، ووافقنا في وجوب التشهُّد الأوَّل الليث، وأحمد، وإسحاق، وخالف باقي الفقهاء، وقال أبو حنيفة: التشهُّدان جميعًا غير واجبَين، وقال الشافعيّ: الثاني واجب والأوَّل ليس بواجب، وأوجب الشافعيّ في التشهُّد الأخير الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال مالك، والثوريّ، والأوزاعيّ، وأبو حنيفة: ليست بواجبة.=

قوله: (مظانّ):

مَظنَّة الشَّيء موضعُهُ، ومألفُه الذي يُظَنُّ كونُه فيه، والجمعُ المظانُّ، يُقالُ: موضعُ كذا مظنَّة بنِي فُلانٍ؛ أي: معلمٌ لهُم(١).

قالَ النَّابغَةُ:

فإنْ يَكُ عامِرٌ قدْ قالَ جَهْلا

فإنَّ مَظِنَّةَ الجهلِ الشَّبابُ(٢)

=دليلنا بعد الاجماع المتكرِّر ما روي عنه عليه السلام أنَّه قال: «**صلُّوا كما رأيتموني أصلِّي**»، وقد كان عليه السلام يتشهَّد التشهُّدَين جميعًا لا محالة، وإذا وجب التشهُّد الأوَّل وجبت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه كوجوبها في الأخير؛ لأنَّ كلَّ من أوجب الأوَّل أوجب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وممَّا يدلُّ على وجوب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا**﴾، فأمر بالصلاة عليه، وأجمعنا على أنَّ الصلاة عليه لا تجب في غير الصلاة، فلم يكن موضعًا يحمل عليه إلَّا الصلاة، وهذا الخبر يقتضي وجوب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في التشهُّدَين معًا.

وروت عائشة: أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تقبل صلاة إلَّا بطهورٍ، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم**».

وفي آراء علماء العامَّة انظر: سنن أبي داوود: ١/ ٢٢٧/ ٨٥٨، جامع الأصول: ٥/ ٤٢٠/ ٣٥٧٧، التحقيق في اختلاف الحديث: ١/ ٣٣٧/ ٥٥٧، صحيح مسلم: ١/ ٣٥٤/ ٢٢٧، سنن النسائيّ: ٢/ ٢٠٩، مسند الشافعيّ (ضمن كتاب الأم): ٨/ ٤٥٨، تلخيص الحبير: ١/ ٢٥١، السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢/ ١٠٦، المغني لابن قدامة: ١/ ٥٧١، المجموع شرح المهذّب: ٣/ ٤٥٠، حِلية العلماء: ٢/ ١٢٥ و١٢٩.

(١) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢١٦٩، وفيه «مظنَّة من فلان، أي معلم منه».

(٢) ديوان النابغة: ١٩٩، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، وفي الأصل المخطوط «فقد قال جهلًا»، وهو ليس صوابًا؛ لخرقه العروض، وهذا البيت قاله ردًّا على عامر بن الطفيل، يهجوه في قصيدةٍ هذا البيت أوَّلها.

قوله: (سهَّل اللهُ... إتمامه):

(حلُّ اللفْظِ):

التَّسهيلُ: حُصولُ سَببٍ يوصِلُ إلى المرَادِ[1].

(والله): قدْ تقدَّمَ بَيانُهُ.

(تصوّفٌ) و(حِكايةٌ):

ورُوي أنَّ أبَا الحُسين[2] النُّوريّ[3] مكثَ في مكَّةَ سبعةَ أيَّامٍ لا يأكُلُ، وَلا يشْربُ، ولا يَنامُ؛ بلْ يقُولُ: لا إلهَ إلَّا الله؛ فأُخبر الجنيدُ[4] بذلِكَ.

---

(١) يسأل الله التيسير في الأمور، وهذا هو ديدن الشيخ الطوسيّ في جميع كتبه، فخذ مثلًا كتابه المبسوط: ١/ ٦ «وهذا الكتاب إذا سهَّل الله تعالى إتمامه يكون كتابًا لا نظير له»، وفي الرسائل العشر (الجمل والعقود في العبادات): ١٥٥ «إذا سهَّل الله تعالى إتمامه وانضافَ إلى كتاب النهاية كان غايةً فيما يُراد». وغيرها.

(٢) في الأصل: أبا الحسين ابن النوريّ، والتصويب من المصادر.

(٣) جاء في طبقات الصوفيَّة: ١٦٤ «واسمه: أحمدُ بنُ محمَّد، وقيل: محمَّد بن محمَّد، وأحمدُ أصح، بغداديُّ المنْشَأ والمَوْلِد، خراسانيُّ الأصل، يعرف بابن البَغَوِيِّ، سمعت محمَّدَ بن الحسن بنِ خالدٍ، يقول: سمعتُ ابن الأعرابيّ يقول: «كان أبو الحُسين النُّورِيُّ خُراسانيَّ الأصل، من قرية بين هَراة ومَرْو الرُّوذ، يقال لها (بُغْشور)، لذلك كان يعرف بابن البَغَوِي، وكان من أَجَلّ مشايخ القوم وعُلَمائهم، لم يكن- في وقته- أحسن طريقةً منه، ولا ألْطف كلامًا، صحب سرِيًّا السَّقَطِيَّ، ومحمَّد بن عليّ القصَّابَ، ورأى أحمد بن أبي الحواريَّ، توفِّي سنة خمس وتسعين ومائتين، كذلك سمعتُ محمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز الطبريَّ، يقول: سمعتُ عليَّ بن عبد الرحيم يقول ذلك، وأسند الحديث».

(٤) قال السلميّ: من أئمَّة الصوفيَّة، أبو القاسم الجنيد بنُ محمَّد، أبو القاسم الخَزَّار، وكان أبوه يبيع الزُّجاج، فلذلك كان يقال له: القَوارِيريُّ، أصله من (نَهاوَنْد)، ومَوْلِدُه ومَنْشَؤه بالعراق، يقول: أبو القاسم النَّصْرَآباذي: وكان فقيهًا، تفَقَّه على أبى ثَوْر، وكان يُفتِى في حَلْقَتِه، وصَحِب السَّريَّ السَّقَطِيَّ، والحارثَ المحاسبيَّ، ومحمَّدَ بنَ على القصَّابَ البغداديَّ،=

قَال: انظرُوا! أَمحفوظةٌ عَليهِ أوقاتُه أمْ لا؟.

فقيل لهُ: يصلِّي الفَرائِضَ.

فقَالَ: الحمْدُ للهِ الذِي لمْ يجعَلْ للشَّيطان عليه سَبيلًا، قُومُوا بِنا [حتَّى][1] نـزورَه؛ فإمَّا نفيدُه، أو نستفيدُ منْه؛ فلمَّا دخلَ عَليهِ، قالَ: يا أبَا الحُسينِ! مَا دهَاكَ؟.

فقَالَ: أَقولُ: الله الله.

فقَالَ الجُنيدُ: انظرْ؛ هلْ قولُكَ: الله بالله؟ أمْ قولُك الله بنفسِكَ؟ إنْ كنتَ القَائلَ: الله الله به؛ فلستَ القَائلَ لهُ، وإنْ كنتَ القائلَ بنفْسِكَ؛ فأنْتَ معَ نفسِكَ؛ فَما معْنى الوَلَهِ؟.

فقَال: نِعمَ المؤدِّبُ أنتَ؛ ثمَّ سكَنَ عن وَلهِهِ[2].

=وغيرَهم، وهو من أَئِمَّة القوم وسادتِهم، مقبولٌ على جميع الألسنةِ، تُوفِّي سنة سبع وتسعين ومائتين، يوم نَيْروز الخلفية، يومَ السبت، وقيل تُوفِّي في آخر ساعةٍ من يوم الجمعة، ودُفن يوم السبت، سمعتُ أبا الحسن بن مِقْسم يذكر ذلك. انظر في ترجمته: طبقات الصوفيَّة، السلميّ: ١٥٦.

(١) من المصدر، وإلَّا لجزم (نزوره) بالطلب. انظر: تفسير السلميّ: ١/ ١٢٩.

(٢) وفي تفسير السلميّ: ١/ ١٢٩ «وحكى أن أبا الحسين النوريّ بقي في منزله سبعة أيَّام لم يأكل ولم ينم ولم يشرب، ويقول في ولهه ودهشه: الله الله، وهو قائم يدور، فأُخبر الجنيد بذلك فقال: انظروا أمحفوظ عليه أوقاته أم لا ؟ فقيل: إنَّه يصلِّي الفرائض. فقال: الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلًا، ثمَّ قال: قوموا حتَّى نزوره إمَّا نستفيد منه أو نفيده، فدخل عليه وهو في ولهه قال: يا أبا الحسين ما الذي دهاك ؟ قال: أقول: الله الله زيدوا عليَّ، فقال له الجنيد: انظر هل قولك الله الله أم قولك إن كنت القائل الله فالله ولست القائل له، وإن كنت تقوله بنفسك فأنت مع نفسك، فما معنى الوله؟ فقال: نعم الود فسكنت وسكن عن ولهه، فكان الشبليّ يقول: الله فقيل له لم لا يقول لا إله إلَّا الله ؟ فقال: لا أنفي=

وعن [أَبي][1] سَعِيدٍ الخرَّاز[2]، قالَ: رَأيتُ بعْضَهُمْ يقُول: الله الله؛ فقُلتُ ما غايةُ هذَا الأَمرِ؟.

قالَ: اللهُ.

قلتُ: فمَا معْنى قولِكَ اللهُ؟.

قالَ: يقُول: اللَّهمَّ دلِّني عَليكَ، وثبِّتْني عندَ وجُودِك، ولا تجعلْني ممَّن يرْضى بجَمِيعِ مَا هُوَ دونَكَ عِوَضًا عنْكَ، وأَقرَّ فُؤادِي عندَ لِقائِكَ[3].

=به ضدًّا». لاحظ الفروق بين المرويَّتينِ (في منزله = في مكَّة)، وما شاكلها، فضلًا عن تذييل الرواية.

(١) زيادة من طبقات الصوفيَّة: ٢٢٨، وهو الحقُّ، وانظر ترجمته في الهامش الآتي.

(٢) هذه الكلمة مكتوبة هكذا (الخرار)، وهي قد تُقرأ (الخوَّار)، و(الخرَّاز)، و(الخزَّاز)، والصَّواب ما أثبتُّه، وسيأتي نقل النصِّ عنه في تفسير السلميّ، وهو أبو سعيدٍ الخَرَّازُ، واسمُه أحمدُ بن عيسى، وهو من أهلِ بغدادَ، صحب ذا النُّون المِصريَّ، وأبا عبد الله النِّباجِيَّ، وأبا عُبَيْدٍ البُسْرِيَّ، وصحب أيضًا سَرِيًّا السَّقَطِيَّ، وبِشْرَ بن الحارث، وغيرَهم، وهو من أَئِمَّة القوم وجِلَة مشايخهم، وقيل إِنَّه أَوَّلُ من تكلَّم في علم الفناء والبقاء، وأمت سنة تسعٍ وسبعين ومائتين، وأسند الحديث.

(٣) جاء في تفسير السلميّ: ١/ ١٣١ «قال أبو سعيد الخرَّاز: رأيت حكيمًا من الحكماء فقلت له: ما غاية هذا الأمر؟ قال: الله. قلت: فما معنى قولك الله؟ قال: يقول اللهمَّ دلِّني عليك، وثبِّتني عند وجودك، ولا تجعلني ممَّن يرضى بجميع ما هو ذلك عوضًا وأقر قراري عند لقائك، وقال أبو سعيد: إنَّ الله ﷻ أوَّل ما دعا عباده دعاهم إلى كلمة واحدة فمن فهمها فقد فهم ما وراءها وهي قوله: ﴿ٱللَّهُ﴾، ألا يراه يقول: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ﴾، فتمَّ به الكلام لأهل الحقائق، ثمَّ زاد بيانًا للخاصِّ فقال: ﴿أَحَدٌ﴾، ثمَّ زاد بيانًا للأولياء فقال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، ثمَّ زاد بيانًا للعوام، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، فأهل الحقائق استغنوا باسمه الله، وهذه الزيادات لمن نزلت مرتبته عن مراتبهم». لاحظ اختلاف بعض الألفاظ. (بعضهم = حكيمًا) (قراري = فؤادي).

قولُه: (لا يَستثقِلُها العَامِلُ):

(حلُّ اللفْظ):

المرادُ بالعَاملِ هو المكلَّف[1]؛ لأنَّ ما ليس بمكلَّف لا يسمَّى عاملًا حقيقةً؛ لكن قد وردَ ما يؤمرُ به مَن لم يبلغِ التَّكليفَ[2] على سَبيلِ التَّأديبِ، والتَّمْرينِ[3].

---

(١) جاء في النافع يوم الحشر للمقداد السيوريّ: ١٦ «والمكلَّف: هو الإنسان الحيّ، البالغ العاقل، فالميْت، والصبيّ، والمجنون ليس بمكلَّفين».
والمكلَّف هو البالغ العاقل، فلا يجب على المجنون حال جنونه، ولا يصحُّ منه لو صام، أمَّا الصبيّ فلا يجب عليه الصوم، ولكن يصحُّ صومه إذا كان مميِّزًا. انظر: الفقه على المذاهب الخمسة: ١/ ١٥٢.
أقول: قد ورد في التنزيل ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ..﴾ آل عمران: ١٩٥، وقد ذكر النصُّ القرآنيّ هنا لفظ (العامل) بما يُراد لها من مصطلحٍ فقهيّ نصًّا، فعدم التضييع لعمل العامل لا يكون إلَّا من هو تحت ربقة التكليف، من بالغٍ وصبيّ مميِّز.
(٢) وهو الصبيّ المميَّز كما ورد في عبارة الفقهاء. انظر: المعتبر للمحقِّق الحِلِّيّ: ٢/ ٦٨٣، وقد تكلَّم واستشهد بهذه الرواية «ويصحُّ من الصبيّ المميَّز، لقوله عليه السلام: (**مروهم بالصَّلاة لسبع**)»، وفي الشرائع: ١/ ١٤١ «نيَّة الصبي المميَّز صحيحة، وصومه شرعيّ». وما شاكلها من كلمات الفقهاء.
(٣) لأنَّ السجايا ترسخ بهذين الأمرَين: المداومة على التأديب، والتمرين على التكاليف الشرعيَّة، ولعمري أعجبني ما أنشده، وأحفظه لنِفطويه:

أراني أنسى ما تعلَّمت في الكبرِ
ولستُ بناسٍ ما تعلَّمت في الصِّغرِ
وما العلم إلَّا بالتعلُّم في الصِّبا
وما الحلمُ إلَّا بالتَّحلُّمِ في الكِبرِ
وما العلم بعد الشَّيبِ إلَّا تَعسُّفٌ
إذا كَلَّ قلبُ المرءِ والسَّمعِ والبصَرِ

(تأديبٌ وخَبرٌ):

عنْ أَبي جعفَرٍ، و[1] عن أَبي عبدِ الله عليهما السلام قالاَ: «**إذا بلَغَ الغُلامُ ثَلاثَ سنيَن، يُقالُ لهُ سبعَ مرَّاتٍ: قلْ: لا إلهَ إلَّا الله؛ ثمَّ يُقالُ لهُ إذا بلغ ثلاثَ سِنين، وسبعة أشهُرٍ، وعشرين[2] يومًا قلْ: محمَّدٌ رسولُ الله سبعَ مرَّاتٍ؛ ثمَّ يُتركُ حتَّى يبلغَ أربعَ سِنين؛ ثمَّ يُقالُ لهُ سبعَ مرَّاتٍ قلْ صلَّى الله على محمَّدٍ وآله؛ ثمَّ يُترك حتَّى يتمَّ لهُ خمس سنين؛ ثمَّ يُقالُ لهُ: أيُّها يمينُك وأيُّها[3] شمالُك؟ فإذا عرفَ ذلكَ حُوِّلَ وجهُهُ إلى القِبلةِ؛ ثمَّ قِيلَ اسجدْ؛ ثمَّ يُترك حتَّى يتمَّ لهُ ستّ سِنين؛ فإذا تـمَّتْ صلَّى وعُلِم الرُّكوع والسُّجود حتَّى يتمَّ لهُ سبعَ سِنين؛ فإذا تـمَّتْ قِيلَ: اغسلْ وجهَكَ، وكفَّيكَ؛ فإذا غسلهُما قِيل لهُ: صلِّ؛ ثمَّ يُترك حتَّى يتمَّ له ثمان سِنين؛ فإذا تـمَّتْ [له][4] عُلِّم الصَّوم، وضُـرِبَ عليه، وأُمرَ بالصَّلاة، وضِرُبَ عليهما[5]؛ فإذا عُلِّم[6] الوضوء والصَّلاة غَفرَ اللهُ لوالدَيهِ**».

ولـو فَـلـقَ الـقـلـبَ المـعـلِّـمُ في الـصِّـبـا
لأَبـصرَ فـيـه الـعـلـمَ كـالـنـقْـش في الـحـجَـرِ

(١) في الرواية ترديد من الراوي بقوله: «عن أبي عبد الله- أو أبي جعفر-عليهما السلام». انظر: الأمالي للصدوق: ٤٧٥.

(٢) في الأمالي: ٤٧٥ (عشرون) على البناء للمجهول بالنسبة للفعل (يتمّ)، في الرواية، أمَّا في المتن (بلغ) الفعل المتعدِّي، لذا جاء اللفظ (عشرون = عشرين) حسب متعلَّق الفعل.

(٣) في الأمالي: ٤٧٥ (أيُّهما يمينك، وأيُّهما شمالك)، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨١.

(٤) من أمالي الصدوق: ٤٧٥، وانظر: أمالي الطوسيّ: ٤٣٣/ ٩٧٢، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨١.

(٥) في أمالي الصدوق: ٤٧٥ (عليهما).

(٦) في أمالي الصدوق: ٤٧٥ (تعلَّم)، وفي التذييل (غَفَر الله لوالديه إن شاء الله تعالى)، وانظر: من لا يحضره الفقيه: ؟؟/ ٢٨١، أمالي الطوسيّ: ٤٣٣/ ٩٧٢.

قوله: (مَا سَبقَ مِنْ قَولِ بعْضِ الأَشْرافِ...) إلى آخره:

(حلُّ اللفظِ):

يُريدُ ببعضِ الأَشرافِ السيِّدَ العَالِمَ، الزَّاهدَ، النَّقيبَ بسُورا، وهوَ أبُو محمَّدٍ الحسنُ[1] بنُ أَبي تغلِب [عميد

(١) بقرينة معاصرة هذا السيِّد الجليل للشيخ الطوسّي ﷺ المتوفَّى (سنة ٤٦٠هـ)، وبما جاء عن العلويّ العمريّ النسَّابة المتوفَّى- كما عن الأصيليّ لابن الطقطقيّ- (سنة ٤٦٠هـ) أيضًا، من مشاهدته مشاهدة عيان لوالد المترجَم له السيِّد أبي تغلب عميد الدين عليّ بن الحسن الأصم، عند ذِكره لأبناء أبي محمَّد الحسن الفارس بن يحيى، وقوله متحدِّثًا عن ذلك: «ومنهم أبو محمَّد الأصم، كان به سوداء ، لهم بقيَّة ببلد ابن مزيد وبغداد، فمن ولد الأصم: الشريف أبو تغلب نقيب سوراء ، شاهدته شديدًا ، وله عدَّة أولاد». وكذلك ما جاء في مشجَّرة السيِّد جمال الدين ابن المهنَّا العبيدليّ (حدود سنة ٦٨٣هـ) الموسوم بـ(التذكرة في الأنساب المطهَّرة)، وتشجيره اسم المترجَم له (أي الحسن بن أبي تغلب عليّ) في أبناء أبي تغلب عميد الدين عليّ بن الحسن الأصم، وكان قد شجَّر له ثلاثة أبناء، هم (حسن، وأبي الفضل عليّ، وأبي محمَّد)، فيكون ما ذكره الشارح النيليّ هو عين عمود نسب هذا السيِّد الفاضل، وأنَّه: العالم الفاضل نقيب العلويِّين بسوراء، السيِّد أبو محمَّد الحسن بن أبي تغلب عميد الدين عليّ بن الحسن الأصم السوراويّ بن الحسن الفارس بن يحيى بن الحسين النقيب النسَّابة ابن أحمد المحدِّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن الإمام عليّ زين العابدين عليه السلام، ولم نجد مَن صرَّح باسمه، أو عدَّه في أبناء أبي تغلب عميد الدين الأوَّل من أهل السير والأنساب، سوى السيِّد ابن مهنَّا العبيدليّ، وكما أشرنا إليه سلفًا، والظاهر في عدم ذكرهم له أنَّه لم يكن من المعقِّبين، أو كان مئناثًا، أي عقبه من الإناث فقط، وديدن أهل الأنساب- كما هو معروف - ذكر المعقِّبين فقط.

وآل أبي تغلب، ويعرفون أيضًا بآل أبي الفضل، من الأسر العلويَّة الحسينيَّة الجليلة التي تولَّى أفرادها نقابة العلويِّين في سوراء، وهم بيت علمٍ وفضلٍ ورئاسةٍ وسؤددٍ، ابتداءً من جدِّهم الأعلى جدّ الأسرة السيِّد أبي تغلب عميد الدين عليّ الأوَّل بن الحسن الأصم، وإلى عدَّة أعلام من ذريَّته المباركة، وقد تكرَّر في أنسابهم اسم أبي تغلب عميد الدين، وكذلك جلال الدين الحسن، وهذا ممَّا قد يورد الخلط والاشتباه فيما بينهم، من ذلك أنَّ=

الدِّين][1] عليّ، النَّقيب [الـ]سعيد[2] بن الحسن الأصمِّ بنِ الحسنِ الفَارسِ[3] ابنِ يحْيى بنِ الحسينِ النَّقيبِ النَّسَّابةِ بنِ أحمد بنِ عمرَ ابنِ يحْيى بنِ الحسين ذِي العَبرة ابنِ زَيدٍ الشَّهيدِ بنِ عليّ زين العابدينَ بنِ الحُسينِ السِّبطِ الشَّهيد ابنِ أَمير المؤْمنينَ عليّ ابن أَبي طَالِبٍ عليهم السلام.

=المشهور منهم بجلال الدين الحسن بن أبي تغلب عدَّة أشخاص، منهم جلال الدين الحسن ابن أبي تغلب عميد الدين الثاني بن عزِّ الدين الحسن بن عزِّ الشرف محمَّد بن أبي الفضل عليّ كمال الشرف بن أبي نصر أحمد بن أبي الفضل عليّ بن أبي تغلب عميد الدين الأوَّل، فيكون بين جلال الدين هذا وجدِّه أبي تغلب الأوَّل سبعة آباء، ومن ثمَّ لا يمكن بأيِّ حالٍ من الأحوال اتِّحاده بالمترجَم له؛ للبعد الزمنيّ الكبير بينهما، إذ كيف يتَّفق أن يكون أبي تغلب الأوَّل معاصرًا لكلٍّ من الشيخ الطوسيّ، والسيِّد العلويّ العمريّ، صاحب المجدي، المتوفَّيان (سنة ٤٦٠)، ويكون حفيده من الجيل السابع السيِّد جلال الدين هذا معاصرًا لهما أيضًا، فإنَّ ذلك يكاد يلحق بالمحال.

هذا وقد ذكر أهل السِّير والأنساب من أعلام هذه الأسرة ممَّن يحمل الاسم نفسه، واسم الأب، غير ما تقدَّم: السيِّد جلال الدين الحسن بن أبي تغلب عميد الدين بن جلال الدين الحسن بن أبي تغلب الثاني، وهذا السيِّد هو مَن صنَّف له السيِّد ابن عنبة عمدة الطالب الوسطى المعروف بالعمدة الجلاليَّة؛ نسبةً إليه، وغيره من أعلام هذه الأسرة الجليلة. ينظر: المجدي: ١٧٢، التذكرة في الأنساب المطهَّرة: ١٩٩، عمدة الطالب: ٢٨٢، عمدة الطالب الكبرى: ٤٨٣- ٤٨٤ ، موارد الإتحاف: ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ٢/ ١٠، وغير ذلك.

(١) من الأعيان: ٥/ ١٨٥.

(٢) في الأصل (سعيد) وضعه اسمًا، ولا يوجد في كتب الأنساب والأعراق هذا اللفظ، فعليّ هو ابنُ الحسن الأصمّ، ولا يوجد بينهما واسطة (سعيد)، ووضعته بين معقوفَين؛ ليكون صفةً له، وهو سعيد؛ لأنَّه كان ذا ورعٍ كما ورد في المصادر، وكيف لا وهو ابن رسول الله، وبلغ من الجاهِ أن يلبِّي طلبه شيخُ الطائفة.

(٣) في الأصل: الفارسيّ، التَّصويب من عمدة الطالب: ٢٨٢، ومن الأعيان: ٥/ ١٨٥، و٦/ ١٠٢.

قولُه: «وأرجو أن يُوفق الله ﷻ لِذلكَ»:

(حلُّ اللفظِ):

الرَّجاء: توقُّع أمرٍ غيرِ متيقَّن الحصُول، والتَّوفيق: حصولُ المرادِ.

واسمُ الجَلالةِ: [الله] كَما بيَّـنَّا.

(تَصريفٌ):

وأَصلُه: إِلاهُ على فِعالٍ بمعْنى مفعولٍ؛ لأَنَّه مأْلوهٌ؛ أيْ: معبود كقَولِنا: إِمامٌ بمعْنى مفعُولٍ؛ لأَنَّه مؤتمٌّ به؛ فلمَّا أُدخلتْ علَيهِ الأَلفُ واللام، حُذفتِ الهمْزةُ تخْفيفًا؛ للكثْرةِ في الكَلامِ؛ فلَوْ كَانَتْ عِوضًا منْها لما اجتمعَتا؛ لأَنَّ العِوضَ لا يجتمعُ معَ المعوَّضِ، وبقِيَ في قَولهم: الإِله، وقُطعتِ الهمْزة في النِّداء؛ للزومِها تفخِيمًا لهذَا الاسْمِ[1].

---

(١) ذُكِر في اشتقاقه وجوهٌ، فقيل: إنَّه مشتقٌّ من أله فلان إلى فلان، أي فزع؛ لأنَّ الخلقَ يفزعون إليه في مهمَّاتهم.

وعن المبرِّد: إنَّه مشتقٌّ من «ألأتُ إلى فلان» أي سكنتُ إليه؛ لأنَّ الخلقَ يسكنون إلى ذِكره.

وقيل: مِنْ «أَلَه» إذا تَـحَيَّـرَ؛ لأنَّ الخلق متحيِّرون في كُنه ذاته.

وقيل: مِنْ «أَلَه» أي أقام، وقيل: مِنْ «إله إلاهةً» أي عبد عبادةً.

فعلى هذه التقادير الخمسة حُذفت فاءُ الفعل، وهي الهمزة وعُوِّضَ عنها بلام التعريف، فلهذا قيل في النداء: «يا الله» بالقطع. انظر: لسان العرب: ١٣/ ٤٦٧-٤٧٠.

وفي الجميع نظرٌ من وجوهٍ:

أحَدُها: أنَّ هذا الاشتقاق إنَّما يقتضي مناسبةَ إسناد الاسم إلى مخلوقاته لا إليه؛ لأنَّ المناسبة إنَّما حصلت فيهم، فجعلُ الاشتقاق له بمعنى غير قائم فيه لا يليق إلَّا مع مناسبة القياس على الخلاف في «ضارب»، و«قاتل».

الثاني: أنَّ اسم «الله» في الظاهر الذي لا يعدل عنه إلَّا بدليلٍ معتلِّ العين، وما ذكروه مهموز=

=الفاء صحيح (العين) واللام، وأحدهما غير الآخر.

الثالث: أنَّ الهمزة إنْ حُذفت ابتداءً من غير نقل حركتها إلى ما قبلها لزم حذفُ الياء بلا سبب، وإنْ حذفت بعد نقل حركتها إلى ما قبلها لزم اجتماعُ مثلَيْن متحرِّكَيْن، وذلك يوجب التخييرَ لغةً بين الإدغام والتفكيك، والراجحُ في الاسم المقدَّس وجوبُ الإدغام، ولزم إدغام المنقول إليه فيما بعد الهمزة، وذلك بمعزل عن التحقيق القياسيّ، بل غايته الجواز ولم يَقُلْ أحد بجواز الإظهار هنا، فَدَلَّ على فساد هذه الوجوه، قال ابن الأنباريّ في البيان: ١/ ٣٣: «قيل: هو من لاهت العروس تلوه إذا احتجبت».

وقيل: إنَّه مشتقٌّ مِنْ «لاه يَليه»، أو يَلُوه إذا احتجبَ، قال الشاعر:

لَاهَتْ عن العين سَعْدى بعد زورتها
كأنَّ لقاها كان في الحُلُمِ

وقيل: إنَّه علم مرتجل من غير اعتبار أصل منه، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة والشافعيّ، والخليل في أحد رأييه. انظر: حاشية ردِّ المختار، ابن عابدين: ١/ ٧.

انظر: الكافية للاستربادي: ١/ ١٤٥، شرح أسماء الله الحسنى: ١١٦، وانظر: رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٧١٣.

وفي روح المعاني: ١/ ٥٥، ذيل الآية ١ من الحمد: «إنَّ من قال: أصله «الإله» لا يخلو حاله من أمرين؛ لأنَّه إمَّا أن يقول: إنَّ الهمزة حُذفت ابتداءً ثمَّ أُدغمت اللام، أو يقول: إنَّها نقلت حركتها إلى اللام قبلها وحذفت على القياس، وهو باطل:

أمَّا الأوَّل: فلأنَّه ادَّعى حذف الفاء بلا سبب ولا مشابهة ذي سبب من ثلاثيّ.

وأمَّا الثاني: فلأنَّه يستلزم مخالفة الأصل من وجوه، أحدها: نقل حركة بين كلمتَين على سبيل اللزوم ولا نظير له، والثاني: نقل حركة همزة إلى مثل ما بعدها، وهو يوجب اجتماع مثلين متحرِّكين، وهو أثقل من تحقيق الهمزة بعد ساكن.

الثَّالث: تسكين المنقول إليه الحركة فيوجب كونه عملًا كَلا عمل، ولا يخفى ما فيه من القبح مع كونه في كلمة، فما هو في كلمتَين أمكن في الاستقباح وأحقَّ بالاطِّراح.

الرابع: وهو العمدة: إدغام المنقول إليه فيما بعد الهمزة، وهو بمعزل عن القياس؛ لأنَّ الهمزة المنقولة الحركة في تقدير الثبوت، فإدغام ما قبلها فيما بعدها كإدغام أحد المنفصلَين، وقد اعتبر أبو عمرو في الإدغام الكبير الفصل بواجب الحذف نحو: «يبتغ غير» فلم يدغم، فاعتبار غير واجب الحذف أولى». وهو عين ما ذكرته آنفًا.

(تصوُّفٌ):

وحقٌّ منَ عَرفَ عُلوَّهُ تعَالى، وقُدرتَهُ، وتحقَّقَ رفعتَهُ، ومجدَهُ أن يسقُطَ في عينِه قدر الأَغيارِ، ويكون ممَّن حظيَ بالاعتبارِ، كما قِيلَ: «إذا عظُمَ الربُّ في القَلْبِ صَغُر الخلقُ في العينِ»[1].

وقيل: «المعرفة حَقْر الأقدار سوى قدره، ومحو الأذكار سوى ذكره»[2].

(تأديب):

وصِفةُ منْ كانَ بِهذا الوَصفِ أنْ لا يأخذهُ في اللهِ لومةُ لائمٍ؛ فيكون بحقِّ اللهِ قَائمًا، وبذكْرِه ناطِقًا، وفي دِينِه قويًّا، وعنِ الاعْتبارِ بتعْظِيم السرِّ بريًّا؛ فإنَّ «أفضل الأشياء كلمةُ حقٍّ تُقال عند من يُخاف ويرجى»[3].

---

(١) وهذا الكلام مشتقٌّ من كلام مولى الموحِّدين في نهج البلاغة، وهي خطبته في وصف المتَّقين: «.. **عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَه فِي أَعْيُنِهِمْ**». انظر: نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٣٠٣.

وقدْ ضمَّنه العلماء والمصنِّفون في مسفوراتهم، كقول الحائريّ الطهرانيّ في تفسيره مقتنيات الدرر: ١١/ ١٥٢ بقوله: «ولهذا قيل: مَن عظُم الربُّ في قلبه صغر الخلق في عينه».

(٢) جاء في كتاب التعرُّف لمذهب أهل التصوُّف، للكلاباذيّ: ٦٧ في حديث طويل عن المعرفة: «... وقال أبو سعيد الخرَّاز المعرفة بالله هي علم الطلب لله من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود، فالعلم بالله أخفى وأدقُّ من المعرفة بالله، وقال فارس: المعرفة هي المستوفِّية في كنه المعروف، وقال غيرُه: المعرفة هي حقْر الأقدار إلَّا قدر الله، وأن لا يشهد مع قدر الله قدرًا». ويبدو أن المصنِّف أضاف إلى الكلام بمعرفته.

(٣) هذه الكلمة مقتبسة من قول النبيّ وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)، وهي: «قيل لرسول الله ﷺ: «أيّ الجهاد أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ؟ «فقال ﷺ: **كلمة حقٍّ تقال لإمام جائر**»، وفي رواية أخرى: عرض لرسول الله ﷺ رجل عند الجمرة الأولى، فقال: يا رسول الله! أيُّ الجهاد أفضل؟ فسكت عنه، فلمَّا رمى الجمرة الثانية سأله، فسكت عنه، فلمَّا رمى جمرة العقبة=

(حِكايةٌ):

رُويَ أنَّه في ما مَضَى مِنَ الزَّمانِ، كَانَ قَومٌ في بلَدٍ اجتَمَعُوا كلُّهُمْ علَى عِبادةِ شَجَرةٍ؛ فَخَرَجَ رَجلٌ منَ المسلِمينَ من بيتِه، وأَخذَ فأْسَهُ بيدِهِ، ورَكِبَ حمارَهُ، وعَزمَ عَلى قَطْعِ الشَّجرَةِ؛ احتِسابًا لوجْهِ اللهِ تعَالى، وحميَّةً لدينِه؛ فتمثَّل لهُ إِبليسُ في صُورةِ رَجُلٍ؛ فقال: إلى أين؟.

قَالَ: أذْهبُ لأقْطعَ الشَّجرةَ التِي تُعبدُ منْ دُونِ اللهِ؛ قُربةً إِلى اللهِ.

قَالَ: لا تفْعلْ، وارْجِعْ، وَأَنا أَضعُ تحْتَ وِسادَتكَ كلَّ لَيلةٍ دِرهَمينِ!.

فطَمعَ الرَّجُلُ في ذَلِكَ، ورَجعَ، وبَاتَ، وأَصْبحَ؛ فلَمْ يجِدْ شَيئًا؛ فلَبثَ اليومَ الثَّانِي، والثَّالثَ، ولم يجِدْ شَيئًا؛ فركبَ حِمارَهُ، ومعَهُ فأْسَهُ، وخَرجَ مُغْضِبًا، قدِ ازْدادَ غيظُهُ، أو حنقُهُ؛ فاسْتقبلَهُ إِبليسَ؛ فقَالَ: إلى أين؟.

قَالَ: أقلَعُ تلكَ الشَّجرة.

فَقَالَ: إنَّك لوْ دُرتَ حولهَا، لوَقَصْتُ[1] عنقُك؛ لأنَّك في هذِه المرَّة الثَّانية لـمَّا

=وضع رجله في الغرز ليركب، قال: أين السائل؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: **كلمة حقٍّ تقال عند ذي سلطان جائر**». انظر: مسند أحمد: ٥/ ٢٥١، الترغيب والترهيب: ٣/ ٢٢٥/ ٧، كنز العمَّال: ٣/ ٦٤.

وقد وردت هذه الكلمة على لسان بشر بن الحارث (بشر الحافي)، ينقلها عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ١١/ ١٨٧ «وقال بشر بن الحارث: أشدُّ الأعمال ثلاثة: الجود في القلَّة، والورع في الخلوة، وكلمة الحقِّ عند من يخاف ويرجى»، وفي الفتوحات المكيَّة: ٤/ ٤٨٠ «وعليك بقول الحقِّ في مجلس من يُخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحقِّ شيء إلَّا ما أمرك الله بتعظيمه...».

(١) وقصتُ رأسهُ وقصًا : غمزته غمزًا شديدًا، وربَّما اندقَّت منه العنق. وقصت عنقه أقصُّها وقصًا ، أي كسرتها. ينظر: العين: ٥/ ١٨٧، الصِّحاح: ٣/ ١٠٦١.

فاتكَ مَا طمعْتَ فيهِ غضِبتَ لطمَعِكَ فيه، وفي المرَّة الأُولى كَان غَضبُك للهِ؛ فلم يقاومْكَ أَحدٌ؛ فانصرف رَاشدًا[1].

(١) في هذه المرويَّة تغيير في بعض الألفاظ أحبُّ أن أوردها لك للفائدة الأخلاقيَّة من كتاب (قوت القلوب ووصف طريق المريد إلى مقام التَّوحيد) للشيخ محمَّد بن عليّ بن عطيَّة الحارثيّ المشهور بأبي طالب المكِّيّ المتوفَّى سنة ٣٨٦هـ، يقول: «إنَّ عابدًا عبد الله تعالى دهرًا طويلًا فجاءه قوم، فقالوا: إنَّ هاهنا قومًا يعبدون شجرة من دون الله تعالى، فغضب لذلك، فأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطعها، فاستقبله إبليس في صورة شيخ فقال: أين تريد رحمك الله؟ قال: أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله، قال: وما أنت وذاك؟ تركت عبادتك والاشتغال بنفسك وتفرَّغت لغير ذلك؟ فقال: إنَّ هذا من عبادتي، فقال له: إنِّي لا أتركك تقطعها، قال: فقاتله فأخذه العابد فطرحه إلى الأرض وقعد على صدره، فقال له إبليس: أطلقني حتَّى أكلِّمك، فقام عنه فقال له إبليس: يا هذا إنَّ الله تعالى قد أسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك، أنبيٌّ أنت؟ قال: لا، قال: فلا عليك ممَّن كان يعبدها، فلو اشتغلت بعبادتك وتركتها فإنَّ لله تعالى في أرضه أنبياء لو شاء بعثهم إلى أهلها وأمرهم بقطعها، فقال العابد: لا بدَّ لي من قطعها، قال: فنابذه إبليس للقتال فغلبه العابد فأخذه وصرعه وقعد على صدره، فلمَّا رأى إبليس أنَّه لا طاقة له به ولا سلطان له عليه، قال: يا هذا هل لك في أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك وأنفع من هذا الأمر الذي جئت تطلبه قال: وما هو؟.

قال: قم عنِّي أخبرك به، فأطلقه العابد فقال له إبليس: أنت رجل فقير لا شيء لك إنَّما أنت كل على الناس يعولونك، ولعلَّك تحبُّ أن تفضل على إخوانك، وتواسي جيرانك، وتتَّسع في حالك وتستغني عن الناس، قال: نعم، قال: فارجع عن هذا الأمر الذي جئت فيه، ولك عليَّ أن أجعل عند رأسك في كلِّ ليلة دينارَين، فإذا أصبحت أخذتهما فصنعت بهما ما شئت، وأنفقت على نفسك وعيالك وتصدَّقت على إخوانك، فيكون لك أفضل من ذلك وأنفع للمسلمين من قطع هذه الشجرة التي يغرس مكانه، ولا يضرّهم قطعها شيئًا ولا ينفع إخوانك المؤمنين قطعك لها. قال: فتفكَّر العابد فيما قال له، وقال: صدق الشيخ، لست بنبيّ فيلزمني قطع هذه الشجرة، ولا أمرني الله تعالى أن أقطعها فأكون قد عصيت بتركها، وإنَّما هو شيء تفضَّلت به، وماذا يضرُّ الموحِّدين من بقائها، وهذا الذي ذكره أكثر منفعة لعموم الناس. قال: فعاهده على الوفاء بذلك وحلف له، فرجع العابد إلى متعبَّده فبات ليلته فأصبح، فإذا ديناران عند رأسه فأخذهما، ثمَّ كذلك الغد، ثمَّ أصبح اليوم الثالث=

(تصوُّف):

ومَن حظِي بالتَّعظيمِ لِربِّه، أورثتْه تلْكَ الحالَةُ الشَّفقةَ عَلى خلقِه؛ فيحتملُ[1] الأَذَى مِنَ الكُلِّ، ونفسُهُ طيِّبةٌ منَ الكُلِّ، أَليسَ الخلْقُ في الدُّنيا جِيرَانَه فِي السِّجنِ؟!!؛ بلْ رُفقاؤُه فِي السَّفرِ[2].

نصيحةٌ: فَكُنْ أَحسنَهُمْ خُلقًا، تكُنْ أرْفَعَهُمْ قَدرًا.

اللهمَّ وفِّقْنا لِذلِكَ بمُحمَّدٍ، وآلِه الطَّاهِرينَ[3].

=فلم يرَ شيئًا، ثمَّ أصبح بعد ذلك فلم يجد، فغضب وأخذ فأسه على عاتقه، وخرج يؤم الشجرة ليقطعها، وقال: إن فاتني أمر الدنيا لا أتركنَّ أمر الآخرة. قال: فاستقبله إبليس في صورة شيخ فقال: أين تريد ؟ قال: أقطع تلك الشجرة، قال: كذبت والله ما أنت بقادر على ذلك ولا سبيل لك إليها. قال: فتناوله العابد ليأخذه كما فعل أوَّل مرَّة، فقال: هيهات، قال: فأخذه إبليس فصرعه، فإذا هو كالعصفور بين يديه. قال: وقعد إبليس على صدره وقال: لتنتهينَّ عن هذا الأمر أو لأذبحنَّك، فنظر العابد فإذا لا طاقة له به، قال: يا هذا قد غلبتني فحلَّ عنِّي، وأخبرني عنك كيف قد غلبتك أوَّل مرَّة فصرعتك، والآن غلبتني فصرعتني؟ فيكف ذلك؟ قال له إبليس: لأنَّك أوَّل مرَّة غضبت لله تعالى، وكانت نيَّتك الآخرة، فسخَّرني الله لك فغلبتني، وهذه المرَّة جئت مغاضبًا لنفسك، وكانت نيِّتك الدنيا؛ فسلَّطني الله تعالى عليك فصرعتُك».

(١) في النصِّ (يحمل) من دون تاء، والصواب هو المثبت.

(٢) نعم، الدنيا سجن المؤمن وجنَّة الكافر. وفي كلامه هنا أخذ من كلام البشير النذير في وصاياه لأمير المؤمنين: «**يا عليّ: الدنيا سجن المؤمن، وجنَّة الكافر**». انظر: من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٦٣، وفي كلام آخر للنبيّ قفَّاه أمير المؤمنين «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وأَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ، ولَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ، لأَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا، والْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا**. قال السيِّد الشريف رحمه الله، وابتداء هذا الكلام مرويٌّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفَّاه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام وتـمَّمه بأحسن تمام من قوله: **ولا يجمعهما غيرُك**». نهج البلاغة، (صبحي الصالح): ٨٦.

(٣) بخطِّ المصنِّف بلغ مقابلةً.

[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ عِبَادَاتِ الشَّرْعِ]

قَالَ: «**فصلٌ: في ذِكرِ عبادَاتِ الشَّرْعِ، خمسٌ: الصَّلاةُ، والزَّكاةُ، والصَّومُ، والحجُّ مرَّةً واحدةً.**

والجِهادُ بحسَبِ الحاجَةِ، ونحْنُ نبدَأُ بما يتكرَّرُ في كلِّ يومٍ، وليلةٍ؛ ثمَّ نذكُرُ بَاقِي الأَقْسامِ في سِياقَةِ عِبادَاتِ السَّنةِ، ونذْكُرُ في خَلالها ما يعرُضُ مِنَ العِباداتِ عِندَ أَسبابٍ يقْتضيهَا علَى وجْهِ الاختِصارِ دُونَ التَّطويلِ، والإِسْهابِ، وأؤخِّر أَدعيةَ الأُسبوعِ، ومَا يُدْعى بهِ كلَّ يومٍ إِلى آخَرِ الكِتابِ؛ ليسهُلَ علَى منْ أَرادَ تصفَّحَهُ إنْ شَاءَ اللهُ»[1].

(١) ثمَّة فرق بين نصِّ المختصر، وما أورده النيليّ ههنا، ففي مختصر مصباح المتهجِّد: ٨٧ يقول: «فصلٌ: في ذكر عبادات الشرع، عبادات الشرع خمس: الصلاة والزكاة والصوم، والحجُّ، والجهاد، فالصلاة تتكرَّر في كلِّ يومٍ وليلةٍ، والصَّوم في كلِّ سنةٍ، والزكاة مثل ذلك لمن ملك المال، والحجُّ في العمر مرَّةً واحدةً، والجهاد بحسب الحاجة، ونحن نبدأ بما يتكرَّر في كلِّ يومٍ وليلةٍ، ونستوفِّيه ثمَّ نذكر باقي الأقسام في سياقة عبادات السنة، ونذكر في خلالها ما يعرض من العبادات عند أسبابٍ تقتضيها على وجه الاختصار دون التطويل والإسهاب، وأؤخر أدعية الأسبوع وما يدعى به كلّ يومٍ إلى آخر الكتاب؛ ليسهل على من يريد تصفُّحه إن شاء الله».

وفي مصباح المتهجِّد: ٥ «فصل: في ذكر حصر العبادات وبيان أقسامها عبادات الشرع على ثلاثة أقسام: أحدها: تختصُّ الأبدان، والثاني: تختصُّ الأموال، والثالث: تختصُّ الأبدان، والأموال، فالأوَّل كالصلاة، والصوم، والثاني كالزكاة والحقوق الواجبة المتعلِّقة بالأموال: والثالث: كالحجِّ والجهاد، وتنقسم هذه العبادات ثلاثة أقسام أُخر: أحدها: يتكرَّر في كلِّ=

أقول: وبالله التوفِّيق:

(نحو):

(**فصلٌ**): خبر مبتدأٍ محذوفٍ، تقديرُه: هذا فصْلٌ، و(في ذكرِ): جَارٌّ ومجرورٌ، و(عِباداتِ): مجرورٌ بالإِضافةِ، و(الشَّرعِ): كذلك، و(عِباداتُ): الثانية مبتدأٌ يُعرفُ بإِضافة (الشَّرعِ) إليه، و(خمسٌ): خبرُ المبتدأ.

و(الصَّلاة، والزَّكاة، والصَّوم، والحجُّ، والجهادُ): كلُّ واحِدٍ منْها بدلُ البعْضِ منَ الكُلِّ من (عبادات الشرع)، والمجموعُ بدلُ الكلِّ منَ الكلِّ، و(الكلُّ): مرفوعٌ بالبدليَّة، و(الصلاةُ): مبتدأ، و(تتكرَّرُ): فعلٌ مستقبلٌ مرفوعٌ لخلوِّه منَ النَّاصبِ، والجازمِ، وهكذا كلُّ ما يردُ في هذا الكتابِ منْ هذا الباب، و(في اليومِ): جارٌّ ومجرور، (والليلة): معطوفٌ على (اليوم)، و(الصَّوم): معطوفٌ علَى الصَّلاة، و(في كلِّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(سنةٍ) مجرورٌ بالإِضافة، و(مثلُ): خبر المبتدأ، و(لمن): جارٌّ ومجرورٌ، و(ملك): فعلٌ ماضٍ، و(المالَ): معموله، (والحجُّ): معطوفٌ على (الزَّكاة)، و(في العُمرِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(مرَّة): خبرُ المبتدأ، أعْني (الحجُّ)، و(واحدةً): صفة (مرَّة)، و(الجهاد): مبتدأٌ كما تقدَّم، و(بحسب): جارٌّ ومجرورٌ، و(الحاجةِ): مجرورٌ بالإِضافة، و(نحنُ): مبتدأ، و(نبدأُ): فعلٌ مستقبلٌ، و(بِما):

=يوم: والثاني: يتكرَّر في كلِّ سنةٍ، والثالث: يلزم في العمر مرَّة، فالذي يتكرَّر في كلِّ يوم الصلوات الخمس، والذي يتكرَّر في كلِّ سنةٍ كالصوم والزكاة، والذي يلزم في العمر مرَّةً فالحجُّ لا غير، فأمَّا الجهاد: فلا يجب إلَّا عند وجود الإمام العادل وحصول شرائطه، وإنَّما يجب بحسب الحاجة إليه وحسب ما يدعو إليه الإمام»، فلاحِظْ.

ولاحظ باب النحو يذكر العبارة كما في الهامش هنا (عباداتُ الشرع خمسٌ)، فالسقط يكون من الناسخ، وكذا (أراد = يريد تصفحه)، وغيره.

جارٌّ ومجرورٌ، و(يتكرَّرُ): مثل (يبدأ)، و(في يوم): جارٌّ ومجرورٌ، و(ليلة): معطوفٌ على (يوم)، و(ثمَّ): حرفُ عطفٍ، و(نذكرُ): معطوفٌ على (يتكرَّر)، و(باقِي): معمولُه، و(الأقسامِ): مجرورٌ بالإِضافة، و(في سياقةِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(عبادات): مجرورٌ بالإِضافة، وكذا (السَّنة)، و(نذكرُ): كما تقدَّم، و(في خلالها): جارٌّ ومجرورٌ، و(ما): موصولةٌ، و(يعرضُ): فعلٌ مُستقبلٌ، و(منَ العِبادات)، و(عندَ): معمولُ (يعرض)، و(أسباب): مجرورٌ بالإِضافةِ، و(يقتضِيها): فعلٌ مستقبلٌ، و(على وجه): جارٌّ ومجرورٌ، و(الاختصار): مجرورٌ بالإِضافةِ، و(دون): ظرف، وهوَ وأمثالُه منصوبٌ على الظرفيَّة، و(التَّطويل): مجرورٌ بالإِضافة، (والإسهابِ): معطوفٌ على (التَّطويل)، و(أؤخِّرُ): فعلٌ ماضٍ[1]، و(أدعية): معمول (أؤخِّر)، و(الأسبوع): مجرورٌ بالإِضافة، و(ما): موصولةٌ، و(يُدعى): فعلٌ مستقبلٌ مبنيٌّ للمفعُول، و(به): جارٌّ ومجرورٌ، و(كلّ): معمول (يُدعى)، و(يوم): وهو ظرفُ زمانٍ، والظُّرُف مطلقًا إذا خلتْ عن العامل كانتْ منصوبةً على الظرفيَّة، و(يوم) مجرورٌ بالإضافة، و(إلى آخر): جارٌّ ومجرورٌ، و(الكتابِ) مجرورٌ بالإضافة؛ و(ليسهل): فعلٌ مستقبلٌ، و(على من): جارٌّ ومجرورٌ، و(أرادَ): فعلٌ ماضٍ، و(تصفحّه): معموله، و(إن): شرطيَّة، و(شاء): فعلٌ ماضٍ، و[الله]: اسم الجلالة فاعلُه.

قوله: (عبادات الشَّرع)... إلى آخره.

(إِيرادٌ):

كرَّر (عبادات الشَّرع) مرَّتين من غيرِ ضَرورةٍ أوجبت ذلك عليه، والتَّكرار

(١) وهو فعل مضارع، أو مستقبل كما يذكر هو في غير موضع، وليس فعلًا ماضيًا.

مُنافٍ للفَصاحةِ، والاختصار، ولو قالَ: عباداتُ الشَّرعِ خمسٌ كَان المعْنى المراد حاصِلًا بلفظٍ وجيزٍ، وخَيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ[1].

وذكر العبادات الخمسة إجمالًا توطئةً لذكرها فيما تأتي تفصيلًا، ولم يتعرَّضْ لشيءٍ منها بخلافِ عادةِ أهلِ العِلْمِ؛ فإنَّهم يبتدِئون بتعريفِ الشَّيء أوَّلًا؛ ثمَّ يحكمونَ عليه ثانيًا؛ لأنَّه لا يمكن الحكم على المجهول، ونحنُ نعرِّفها؛ فنقول:

(فقه):

الصَّلاةُ لغةً: الدُّعاء[2].

---

(١) التَّكرار في اللغة: مصدر من الكرِّ، من كرَّ عليه يكرُّ كرًّا، وتكريرًا، وتَكرارًا، وكرَّر الشَّيء وكركره أعاده مرَّةً بعد أُخرى، وكرَّرت عليه الحديث إذا رددته عليه. ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ١٢٦، لسان العرب: ٥/ ٣٦٠.

وأمَّا اصطلاحًا فقد عرَّفه الجرجانيّ بقوله: «التَّكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرَّة بعدَ أُخرى». التعريفات: ٥٨، وهو «يجري في الألفاظ كلِّها، أسماءً كانتْ أو أفعالًا، أو حروفًا». شرح الكافية: ١/ ٣٣١. وقدِ اصطلح عليه المحدثون على أنَّه: «الإتيان بعناصرَ متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفنِّيّ». معجم المصطلحات العربيَّة في اللغة والأدب: ١١٧، وينظر: جرس الألفاظ ودلالتها: ٢٣٩.

وعليه ومن دون إيجاد النسبة بين اللغويّ والاصطلاحيّ يكون ما ورد عن الطوسيّ له غرض لا يخرج عن أمرَين: الأوَّل: التوكيد، والأهميَّة، وهو ما ذكره الكرمانيّ في كتابه (أسرار التكرار في القرآن): ٦٥. وغيرها ممَّا هو مبثوث من أغراض في كتابه القيِّم هذا.

الثاني: الطوسيّ ﷺ ملتفت إلى مسألة التفكيك المكانيّ بين العنوان، وبين المادَّة العلميَّة، فهو قد جعل هناك عنوانا رأسيًّا في الأعلى، ثمَّ بدأ بعنوانه الفرعيّ بعبارة تستكنه المعنى العام.

وختامًا: هذا ما يجعلنا نؤمن برغبة في استكناه انقيادات الكلام لقوانين اللغة، والنَّظر إلى اللغة عبر تماهيها بالمجتمع، أو بطريقة تفكير معيَّنة، تشير إلى العلاقة بين التَّعبير، والفكر.

(٢) مقاييس اللغة: ٣/ ٣٠٠.=

واصطِلاحًا: عبارةٌ عنْ أرْكانٍ، وأجزاءٍ، وأبعَاضٍ[1] مخصوصةٍ، وأرْكانٍ معلُومةٍ[2].

=**أقول**: اختلف العلماء في اشتقاق الصَّلاة: فقيل: من صليت العود بالنار إذا ليَّنته وقوَّمته؛ لأنَّ المصلِّي يلين بالحنو والعطف، ويسعى في تعديل ظاهره وتقويم باطنه كالخشب الذي يُعرض على النَّار.

قال النوويّ: وفي هذا القول غباوة من صاحبه؛ لأنَّ الصلاة واويَّة، و«صليت العود» من ذوات الياء فكيف يصحُّ الاشتقاق؟. انظر: تهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٣٣٥.

قال الزركشيّ: وهو عجيب، فإنَّ المشدَّد تقلب منه الواو ياء كما في زكَّيت المال، والظاهر: إنَّ النوويّ توَّهم أنَّه مأخوذ من صليت المخفَّفة ذاهلًا عن كون الثقيلة، وهي التَّصلية كالتَّزكية، إنَّما هي مصدر لصلَّى المشدَّدة لا المخفَّفة. انظر: البرهان للزركشيّ: ٣/ ٢٣٤.

أقول: وهذا التعجب: أعجب وأعجب فإنَّ كلًّا من صليت العود وصلَّيته المخفَّفة والمشدَّدة من ذوات الياء، فلم تُقلب الواو في المشدَّدة ياء- كما زعمه الزركشيّ- بل الياء فيهما من سنخ الكلمة بخلاف التزكية، فإنَّها واويَّة فقلبت الواو ياءً مع التشديد، وهذا ظاهر.

وقيل: من الصَّلوين، وهما عرقانِ من جانبي الذنب وعظمان ينحنيان عند الانحناء، فناسب أن يراد بها الحنو والانعطاف المعنويَّين.

وقال الزمخشري في الكشَّاف: الصلاة فعلة من صلَّى، كالزكاة من زكَّى، وكتبتا بالواو على لفظ المفخَّم، وحقيقة صلَّى حرك الصلوين؛ لأنَّ المصلِّي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده. الكشَّاف: ١/ ١٣١.

فإن قلت: هذا الاشتقاق إنَّما يناسب معنى الصلاة ذات الركوع والسجود، لا المعنى المراد منها هنا؟.

قلت: أجيب بأنَّ المصلِّي لـمَّا كان يتعطَّف في ركوعه وسجوده، فكانت الصَّلاة ذات الأركان مشتملة على التعطَّف استُعيرت للتعطَّف على الغير حنوًّا وترؤفًا. انظر: رياض السالكين: ١/ ٤١٨-٤١٩.

(١) كُتبت الكلمة (أبعاظ) بالظاء، ثمَّ كُتب في أعلاها كلمة (كذا)، والصواب هو المثبت.

(٢) وقد عرَّفها الشهيد الثاني «هي أفعال مخصوصة تُفتتح بالتكبير، وتُختتم بالتسليم تقرُّبًا إلى الله تعالى». الفوائد المليَّة لشرح الرسالة النفليَّة: ٢٠، و«عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط مخصوصة، في أوقات مقدَّرة». المصطلحات: ١٥٦٠.

والزَّكاة: إخراجُ قدْرٍ مُعيَّن منِ مالٍ مملوكٍ لمالكٍ مُعيَّنٍ بشُروطِه[1].

والصَّومُ: هو الإمساكُ عنِ المفطِراتِ معَ تبييتِ النيَّة منَ اللَيلِ.

والحجّ: هو قصد مواضع معيَّنة لأداء مناسك معروفة في زمان معين[2].

والجهاد[3]: هو إجابةُ دُعاءِ الإمامِ العَادِلِ، أوْ منْ يقُومُ مقامَهُ عندَ الحاجَةِ إليهِ لحفاظِ بيضَةِ الإسلامِ.

---

(١) قال الجوهريّ: ٦/ ٢٣٦٨ «زكاة المال معروفة، وزكَّى ماله تزكيةً، أي أدَّى عنه زكاته، وتزكَّى، أي تصدَّق وزكَّا: الشفع: يُقال: خسا أو زكا، وزكا الزرع يزكو زكاء ممدود، أي نما، وأزكاه الله، وهذا الامر لا يزكو بفلان، أي لا يليق به، وغلام زكى، أي زاكٍ، وقد زكا يزكو زكوا وزكاء، عن الأخفش، الأمويّ: زكا الرجل يزكو زكوا، إذا تنعَّم وكان في خصب». وانظر: اللسان: ١٤/ ٣٥٩.

وأمَّا بالاصطلاح، فهي «اسم لحقٍّ في المال يعتبر في وجوبه النصاب». انظر: تذكرة الفقهاء: ١/ ٢٠٠، وقال في منتهى المطلب: ١/ ٤٧٠ «هي حقٌّ ثبت في المال بشرائط يأتي ذكرها»، وقال فخر المحقِّقين في إيضاح الفوائد: ١/ ١٦٦ «هي صدقة راجحة مقدَّرة بأصل الشرع ابتداء». وانظر: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد الشهيد الأوَّل: ١/ ٢٣١.

(٢) الحجُّ في اللغة: «الحَجُّ: القصدُ، حَجَّ إلينا فلانٌ أَي قَدِمَ، وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا: قصده، وحَجَجْتُ فلانًا، واعتَمَدْتُه أَي قصدته، ورجلٌ محجوجٌ أَي مقصود...». اللسان: ٢/ ٢٢٦.

وفي الاصطلاح: «هو اسم لمجموع المناسك المؤدَّاة في المشاعر المخصوصة». المعتبر: ٢/ ٧٤٥.

(٣) في اللغة «أصله المشقَّة ثمَّ يحمل عليه ما يقاربه، يُقال: جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾، ويقال: إنَّ المجهود اللبن الذي أخرج زبده ولا يكاد ذلك يكون إلَّا بمشقةٍ ونَصَب».

وفي الاصطلاح: «بذل الوسع بالنفس والمال في محاربة المشركين أو الباغين على الوجه المخصوص، وقيل: إنَّه بذلهما في إعلاء كلمة الاسلام، وإقامة شعار الإيمان». انظر: مسالك الإفهام: ١/ ١٤٨، ورياض المسائل: ٧/ ٤٤١.

قوله: (والصَّلاةُ تتكرَّرُ في كلِّ يومٍ).

(إيرادٌ):

هذا فيهِ تسَاهلٌ؛ لأنَّ الصَّلاة أعمُّ منْ أن تكونَ يوميَّةً، أو غيرَ يوميَّة، ولا يتكرَّرُ إلَّا اليوميَّة، ولا دلالة للعامِّ علَى الخاصِّ[1].

قولُه: (ولنذكر[2] في خلالها ما يعرِضُ منَ العِباداتِ)... إلى آخرِهِ.

(إيرادٌ):

تَساهلَ هنا أيضًا؛ لأنَّ أعْظمَ ما يعرِضُ منَ العِباداتِ عندَ أسْبابٍ تقْتضِيها زياراتُ الأئمَّةِ المعصُومينَ عليهم السلام، والعملُ بالمسَاجدِ المشرَّفة التي صلَّى فيها موْلانا، وسيِّدُنا أميرُ المؤْمنينَ خُصوصًا المسجد الجامع بالكُوفةِ، وزيارةُ الشُّهداء، والصَّحابةِ، والتَّابعينَ، وغيرُ ذلك ممَّا يحتاجُ العَاملُ إليه، ويعوِّلُ عليهِ.

لمْ يحتوِ كتابُه هذا علَى ذلِكَ بالتَّمام؛ ولعلَّه صدَّهُ عنهُ شواغلُ الأيَّام، أو ظنَّ التَّطويلَ؛ فقنَعَ في ذلكَ بالنزْرِ القَليلِ؛ فلم يكُنْ كتابُه هذا المشار إليه تمامًا في فنِّه لمن اعتمَدَ عليهِ، وإنْ كانَ قدْ أَحالَ في كثيرٍ منْ ذلكَ علَى مُصنَّفاتِه، ومَا ذكَرَهُ منْ مؤلَّفاتِهِ[3].

---

(١) يعني به رحمه الله إنَّ هناك صلوات كثيرة (يوميَّة وغيرها)، ولا تتكرَّر سوى اليوميَّة، وهو سيذكر فيما بعد ما هو أعمُّ، فعليه لا دلالة من العامِّ على الخاصِّ، وهي المتكرِّرة يوميًّا.

(٢) في أصل النصِّ (نذكر) من دون اللام، وكذلك في أصل الكتاب. انظر: مختصر مصباح المتهجِّد: ٨٧.

(٣) ذكر المؤلَّفات والمصنَّفات، فما الفرق بينهما، وهو «إنَّ التأليف أعمُّ من التصنيف، وذلك=

وقد علمتَ أنَّ زياراتِ الإمام عليٍّ عليه السلام المنصوصَ عليها ثلاثةٌ: (زيارةُ الغَدير، وزيارةُ اليوم السَّابعِ والعِشرين من رَجبٍ، وزِيارةُ المولدِ).

ذكرَ منها في هذا الكتاب زِيارةَ الغَديرِ، لا غَيرَ.

وقدْ علمتَ أيضًا أنَّ زِيارات الإمامِ الحُسين عليه السلام المنصوصَ علَيها في كلِّ عامٍ سبعةٌ: (زِيارةُ الأَربعين، وزيارةُ أوَّل يومٍ من رَجبٍ، زيارةُ نصف رَجبٍ، زِيارةُ نصفِ شعْبان، وزِيارةُ ليلةِ الفِطرِ، وزيارةُ عَرفة، وزِيارةُ عَاشُوراء).

لم يذكرْ منها رحمه الله في هذَا الكِتابِ إلَّا ثلاثةً: (زِيارة الحجِّ[1]، وزِيارة محرَّم[2]، وزِيارةَ صفر[3]).

وكذا الأئمَّة الباقين[4]، لكلِّ واحدٍ منهم زيارةٌ مخصوصةٌ علىَ التَّعيين[5].

ذكرَ زِيارةَ من دُفِنَ منهم بالبقِيعِ، ولم يذكرِ البَاقِي، ولم يتعرَّضْ لعملِ شيءٍ منَ المساجدِ، ولا لكثيرٍ منَ الأَعمالِ التي لابدَّ منها، ولا غناءَ لكلِّ متعبِّدٍ عنْها.

=أنَّ التصنيف تأليف، صنف من العلم، ولا يُقال للكتاب إذا تضمَّن نقض شيء من الكلام مصنَّف؛ لأنَّه جمع الشيء وضدّه والقول ونقيضه، والتأليف يجمع ذلك كلّه، وذلك أنَّ تأليف الكتاب هو جمع لفظٍ إلى لفظ ومعنى إلى معنى فيه حتَّى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه، سواء كان متَّفقًا أو مختلفًا، والتصنيف مأخوذ من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره». الفروق اللغويَّة: ١١٣.

(١) يعني بها زيارة يوم عرفة.

(٢) يعني بها زيارة عاشوراء.

(٣) يعني بها زيارة الأربعين.

(٤) الصواب (الباقون)، ويبدو أنَّه جرَّه على نيَّة المضاف (وكذا زيارات الأئمَّة الباقين)، وهو وجه ضعيف، إذ لا يحذف المضاف وينوى عملُه إلَّا نادرًا في الفصيح.

(٥) أي: وردَ تعيينٌ بها من المعصوم عليه السلام.

فلمَّا رأيتُ ذلكَ صنَّفتُ كِتابًا سمَّيتُه بـ(تحفةُ أهلِ الصَّلاحِ في تتمَّةِ مُختصر المصْباحِ)[1]، ذكرْتُ ذلكَ كلَّهُ مُستقصًى عليهِ، وغيره ممَّا أشْرنا إِليهِ؛ فكانَ كتابًا مُقْتديًا[2] في هَذا البابِ، مُتمِّمًا لهذَا الكِتاب[3]، وأضفْتُ إِليهِ أَشياءَ أُخر، لائقٌ وضعُها، حسِنٌ جمعُها؛ فمنْ رَغَبَ في شيءٍ منْ ذلكَ، أوِ احتاجَ إليه؛ فليقِفْ هُناك علَيهِ؛ فإنَّ فيه غَناءً للسَّالكينَ إِلى رِضى العَزيزِ الوهَّابِ، الموفِّقِ للصَّوابِ.

(تَنبيهٌ):

اعلمْ أنَّهُ لوْ تأمَّلَ العَاقلُ اللبيبُ، المتفطِّنُ الأريبُ، يعلَمُ، ويتحقَّقُ أنَّ عمرَهُ العَزيزَ أجلُّ، وأعظمُ منْ أنْ يُنفقَهُ في تحصِيلِ أعْظم المقْتنيات[4] الدُّنيويَّة؛ لأنَّه إِنَّما أنْعمَ بهِ اللهُ تعَالى عَليهِ؛ لتحْصلَ بهِ السَّعادةُ الأُخرويَّةُ المترتِّبةُ علَى الأَعمالِ الصَّالحاتِ، والإِخلاصِ فِي العِبادَاتِ، أَليسَ في الكِتابِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وهوَ نصٌّ في البَابِ؟!!.

وقدْ قِيلَ إِنَّ الآخرةَ وإِنْ كانَتْ منْ تُرابٍ تبقَى خيرًا[5] منَ الدُّنيا، وإِنْ كَانتْ مِنْ ذَهبٍ يفنى[6].

---

(١) لم أعثر على هذا الكتاب في كتب البلوغرافيا، ولا في كتب الفهارس، وهو ممَّا يُستدرك عليهم رحمهم الله.

(٢) في الأصل (مقتدا)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) كان الأولى أن يقول: «مقتديًا في هذا الكتاب، متمِّمًا له» من دون إعادة لفظ (الكتاب).

(٤) هذه الكلمة غير مشكَّلة، وقد تقرأ (المفتنات)، وقد تقرأ (المقتنيات)، وكلاهما ينسجم مع السياق.

(٥) في الأصل (خير)، والصواب هو المثبت.

(٦) جاء في عوائد الأيام للنراقيّ: ٥٣٢ «أنَّه تعالى قال لعيسى: عظِّم العلماء واعرف فضلهم، فإنِّي فضَّلتهم على جميع خلقي إلَّا النبيِّين والمرسلَين، كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل=

فَكيفَ تسوَّغَ العاقلُ تضْييعَ مَا تحصلُ بهِ أُمورٌ باقِيةٌ في تحْصيلِ أُمورٍ فَانيةٍ، ذلِكَ هوَ الخُسرانُ المبينُ.

(تعَجُّبٌ):

ولقدْ رأيْتُ قومًا يضيِّعونَ هَذا العُمرَ العَزيزَ في مَا لا يحصِّلُ[1] بهِ شيئًا أَصلًا، لا دُنيا، ولا آخرة؛ بلْ يعدُّون مَجالِسَ، ومطْلقات[2]، ومَناظرَ مُشيَّداتٍ، يتلهُّونَ بِهَا، ويتفاخَرُونَ في تشْيدِها، ويقْضونَ فِيها أَيَّامَهمْ، ولَياليَهُم في ذِكْرِ الخُرافَاتِ، والحِكَاياتِ المضحِكَاتِ.

فَيا ضَيعَةَ الأَعْمارِ تمشِي سبَهْلَلا[3]

وأَبْلغُ مِنْ هَذا؛ فإنَّ منَ النَّاسِ منْ يقضِي عمرَهُ في تحصِيلِ المآثِمِ، وارْتِكَابِ

=الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كلِّ شيء». وانظر: منية المريد: ١٢١، وجاءت تشبيهات الأئمَّة عليهم السلام في تفضيل الآخرة على الدنيا، كقول الإمام الصادق: «**إنَّ فضل الوقت الأوَّل على الآخر كفضل الآخرة على الدُّنيا**». انظر: تهذيب الأحكام: ٢/ ٤٠، وغيرها من المرويَّات.

(١) ههنا التفات من الجماعة إلى الفرد، وإلَّا على السياق العام، والرتيب عليه أن يقول: (يحصِّلون).

(٢) مجالس، وهي مطلقات، وإن كان السجع يأبى ذلك، وأظنُّ أنَّ الواو هنا زائدة، من سهو القلم.

(٣) وهي منظومة في قرَّاء القرآن وفضلهم، للشاطبيّ (ت٥٩٠هـ)، (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) أوَّلها:

بدأتُ ببسمِ اللهِ في النَّظمِ أوَّلا
تباركَ رحمانًا رحيمًا وموئلا

والبيت المتمثَّل به، ذو الرقم (٨٣)، وهو ذو تتمَّة:

ولكنَّها عن قسوةِ القلبِ قحطها
فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهلَلا

انظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط محمَّد تميم الزعبي: ٧. والسبهلل:=

المحَارِمِ مِنْ حواصِدِ ألسنتِهِمْ في نكْثِ أعْراضِ بعضِهِمْ بعْضًا حتَّى صَارَ ذلِكَ لهمْ إِلَفًا كالغِذاءِ اللَازِمِ، لا بدَّ منْهُ، ولا غِنى عنْهُ، ويتألَّمونَ بمُفارقتِه، ويبتهِجُونَ بفعلِه، ومُرافقتِه، وقدْ نهاهُمْ ربُّهُمْ عنْ ذلِكَ في كتابِه ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1].

وعلَى لِسانِ نبيِّهِمْ؛ فإنَّهُ قالَ: «**إيَّاكُمْ والغِيبةَ، فإنَّ المغْتابِينَ كِلابُ النَّاسِ**»[2].

=تقول: جاء سَبَهْلَلا أَي بلا شيء، يقال للفارغ النَّشيط الفَرِح سَبَهْلَلٌ، وكلُّ فارغٍ سَبَهْلَلٌ. انظر: اللسان: ١١/ ٣٢٤، أو وهو المختال في مشيته. انظر: الفائق للزمخشريّ: ٢/ ١١٦.

(١) سورة الحجرات: ١٢.

(٢) في هامش المخطوط (كذا بخطِّ المصنِّف). وفي الحاشية كُتبتْ لفظة (النار)، وعلى أيَّةِ حال وردت روايات باللفظَين، فعن مستدرك الوسائل: ٩/ ١٢١، الباب ١٣٢ من أبواب أحكام العشرة، الحديث ٣١ «قال ﷺ: (**كذب من زعم أنَّه ولِد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة، فاجتنب الغيبة فإنَّها إدام كلاب النار**)».

وفي المستدرك أيضًا: ١٥/ ٢٦٧ «قال رسول الله ﷺ في كلام له: **ثمَّ كلّ معروف بعد ذلك، ما وقيتم به أعراضكم، وصنتموها عن ألسنة كلاب الناس، كالشعراء الوقَّاعين في الأعراض تكفونهم، فهم محسوب لكم في الصدقات**)». وفي جامع أحاديث الشيعة: ٨/ ٢٠٨ «كالشعراء والوقَّاعين» عطف عليه، والوقَّاعون هم الذين يغتابون الناس، أو أنَّه جعل الشعراء هم الوقَّاعين. والله أعلم.

أقول: جاء في أمالي القالي: ٢/ ١٢٠:

كلابُ النَّاسِ إنْ فكَّرتَ فيهم
أضرُّ عليك من كلبِ الكلابِ
لأنَّ الكلبَ لا يؤذي صديقًا
وإنَّ صديق هذا في عذابِ
ويأتي حين يأتي في ثيابٍ
وقد حزمت على رجل مصابِ

وهلْ هذَا إِلَّا مُطابقٌ لقولِه تعَالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1].

وأبلغُ منْ هَذا[2]: وإنَّ منَ النَّاسِ منْ ليسَ لهُ شغلٌ، ولا عملٌ إلَّا هتكَ المحَارمِ، وارْتِكابَ المظَالمِ، وقتلَ النُّفوسِ التِي حرَّمَها ذُو الجَلالِ، وأَخذَ الأَموالِ[3]...

لا يفرِّقُ بينَ الحَرامِ، والحَلالِ، قدِ اسْتحوَذَ علَيهمُ الشَّيطانُ، ومَلكَ مِنهمُ العِنانَ، وجعَلَهمْ له منْ أكْبرِ الأَعْوانِ، ﴿شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[4].

فَانظُرْ رَحِمكَ اللهُ بِبَصَرِ بَصيرتِكَ، واعْملْ عَوامِلَ فِكْرِكَ، ورَوِيَّتِكَ في هذِهِ الأُمورِ، واحذرْ أن يغرَّك، ما الغرور؟[5].

واقْضِ مَا بقِيَ لكَ مِنَ الزَّمانِ في طَاعةِ الرَّحمنِ، وابْكِ علَى مَا سلَفَ مِنكَ مِنِ اقْترافِ الذُّنوبِ العِظامِ، وتُبْ منْها إلى الملكِ العَلَّام، واتركِ العَودَ إلى شيءٍ منْها، والعزم علَى التَّركِ في المستقْبلِ مِنَ الزَّمانِ.

فأخزى الله أثوابًا عليه
وأخزى الله ما تحت الثيابِ

(١) سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

(٢) كان الأولى أن يقول: (وأبلغ من ذاك)؛ لأنَّ (هذا) للقريب، والقريب هنا قول الله تعالى، وهو يعني السابق (قول الشاطبيّ).

(٣) وإنَّما عنه بالبليغ من حيث الأصل اللغويّ للبلاغة وهو الكلام الموصِل للمعنى، والمؤثِّر، وكيف لا يكون كلامه كذلك وهو قد ضمَّنه من كلام الله ﷻ، وكلام النبيّ وأهل بيته الطاهرين.

(٤) سورة الأنعام: ١١٢.

(٥) أي: أتعلم ما الغرور؟، أو تكون (ما) زائدة سهوا، فيكون الكلام (أن يغرَّك الغرور)، والله أعلم.

وكُنْ ممَّنِ استغْفرَ رَبَّهُ، وأَنابَ، وطلَبَ غُفرانَ ذنبِهِ، وتَابَ، عسَى سيِّدُك تلحظُكَ رحمتُهُ، ويُسبغُ علَيكَ فَائضَ نِعمتِه؛ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

قد أهَّلوك[2] لأمرٍ إن فطنتَ له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع العُمُلِ[3]

وفَّقَنا اللهُ تعَالى، وجميعَ المؤْمنينَ لاتِّباعِ مَا يُرضِيهِ، والفَوزِ يومَ الدِّينِ بمُحمَّدٍ، وآلِهِ الطَّاهِرينَ إنَّهُ بالإِجابةِ جَديرٌ، وهوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ[4].

---

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) وهذه غير موجودة في رواية الديوان، وكذلك لفظة (العمل). انظر: تحقيق الطاهر.

(٣) البيت للطغرائيّ من لاميَّته الشهيرة، وهو البيت الأخير منها، التي أوَّلها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطلِ

وحلية الفضل زانتني لدى العطلِ

والبيت هذا مرويّ أيضًا:

قد رشَّحوك لأمرٍ لو فطنتَ لهُ

فاربأ بنفسكَ أن ترعى مع الهُملِ

انظر: اللاميَّة، تحقيق الدكتور عليّ جواد الطاهر: ٩٤، وقد ذكر في هامش التحقيق ذي الرقم (٥٣) رواية نسخة أخرى: (إن فطنت له). والهُمل: الإبل التي بلا راعٍ.

(٤) بلغ مقابلة بخطِّ المصنِّف رحمه الله.

[فَصْلٌ في[1] عِبَادَاتِ اليَوْمِ واللَيلَةِ]

قال: «عِبادَاتُ اليَومِ، واللَيلةِ[2] علىَ ضَربَينِ: أحدُهما مفْروض، والآخَرِ مسْنونٌ.

فالمفْروضُ خمْسُ صَلَواتٍ.

والمسْنونُ نوافلُها؛ ولهذهِ الصَّلواتِ مُقدِّماتٌ لا بدَّ منْ معرفتِهَا؛ لأنَّها شُروطٌ في[3] صحَّتِها، و[4]كمال فضلِها[5]؛ فإذا[6] عُرِفَتْ[7] بُين[8] بعْدَها مَا يُقارِنُ[9] حَالَ الصَّلاةِ.

ومُقدِّماتُ[10] الصَّلاةِ المفْروضَةِ: الطَّهارةُ، والوَقْتُ، والقِبلةُ، ومعرِفَةُ أَعْدادِ رَكعَاتِها، ومَا يجوزُ[11] الصَّلاةُ فيهِ،

(١) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش: ١ (في ش، ص، ل: زيادة: ذكر).
(٢) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش٢ (في ج: الليل).
(٣) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش٣ (قوله: في، لم يرد في ك).
(٤) في مختصر المصباح: ٨٨ (أو).
(٥) في مختصر المصباح: ٨٨ (كمال فعلها).
(٦) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش٥ (في ك: وإذا).
(٧) في النسخة (ج) من تحقيق المختصر: ٨٨، هامش (٦) (عرفتها).
(٨) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش٧ (في ب، ج، ص: تبيَّن).
(٩) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش٨ (قوله: ما يقارن، لم يرد في ص).
(١٠) في مختصر المصباح: ٨٨، (فمقدِّمات)، وفي الهامش٩ (في ب: مقدِّمات).
(١١) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش١٠ (في ق: تجوز).

أوْ[1] عَليهِ منَ المكَانِ، واللِباسِ، ومَا يجوزُ السُّجودُ علَيهِ، ومَا لا يجوزُ، وسَتْر العَورةِ، وطهَارةِ البَدنِ والثَّوبِ منَ النَّجاسَاتِ؛ فهذِه كلُّها يجبُ[2] معرفتها؛ لأنَّ الصلاة لا تتمُّ[3] منْ دونِها، وينبغِي أنْ يعرِفَ[4] الأذانَ، والإقامَةَ؛ فإنَّ كمَالَ الفَضلِ فيهِما.

ونحنُ نرتِّبُ كلَّ فصْلٍ منْ ذلِكَ علَى أخْصَرِ مَا تمكن[5] إنْ شاء الله[6]».

أقولُ: وباللهِ العَونُ

(نحْوٌ):

(عِباداتُ): مبتدأٌ، و(اليومِ): مُضاف إليه، (والليلةِ): معطوف عليه، و(عَلى ضربَينِ): جارٌّ ومجرورٌ، و(أحدهما مفروض): مبتدأ وخبر، وكذا (والآخر مسنون)، و(المفروض خمس): مثله، و(صلوات): مجرور بالإضافة، و(المسنون نوافلها): مبتدأ وخبر أيضًا، (ولهذه الصلوات): جار ومجرور، و(مقدِّمات): مبتدأ، و(لا): نافية، و(بدَّ) معمول (لا)، و(من معرفتها): جار ومجرور، و(لأنَّها): أنَّ واسمها، و(شروط): خبرها، و(في صحَّتها): جارٌّ ومجرورٌ، و(كمال): معطوف على (صحَّتها)، و(فضلِها) مجرور بالإضافة، و(إذا): للمفاجأةِ، وفيها معْنى الشَّرط، و(عرفت): فعلٌ ماضٍ، و(بُيِّنَ): فعلٌ ماضٍ مبني للمفعولِ،

(١) في مختصر المصباح: ٨٨، الهامش١١ (في ب: و).

(٢) في مختصر المصباح: ٨٨، (تجب)، وفي الهامش١٢ (في ج، ص: يجب).

(٣) في المخطوط (يتم)، وسنراعي من الآن قضية المطابقة من دون الإشارة في الهامش.

(٤) في مختصر المصباح: ٨٨ (تعرف)، وفي الهامش١٣ (في ب، ش، ص: يُعرف، وفي هامش ل: بكسر الراء، صرح ابن السكون، وفي ج: تعرّف).

(٥) في مختصر المصباح: ٨٩ (اخصر ما يمكن)، وفي الهامش (١) كتب: في (ج): (يكون)، وفي هامشه (يمكن)، فضلًا عن ذلك عند إعرابه يذكرها (يمكن).

(٦) في مختصر المصباح: ٨٩، الهامش٢ (في ب، ج، ك، زيادة: تعالى).

وبعدَها معموله، و(مَا): موصولةٌ، و(يقارنُ): فعلٌ مستقبلٌ، و(حال): معموله، و(الصَّلاةِ): مجرورٌ بالإِضافَةِ.

و(مقدِّمات): مبتدأٌ، و(الصَّلاة): مجرورٌ بالإِضافة، و(المفْروضة): صِفةُ (الصَّلاة)، و(الطَّهارة): خبرُ المبتدأ، و(الوقْت): معطوفٌ على (الطَّهارة)، وكذا (القبلة...) إلى آخرِها، و(أعْـداد): مجرور بالإضافة، وكذا (ركعاتِها)، و(مَا): معطوفٌ على مثلها، و(يجوزُ): فعلٌ مُستقبلٌ، و(الصّلاة): فاعلُه، و(فيهِ): جارٌّ ومجرور، و(عليهِ): معطوفٌ على (فيهِ)، و(منَ المكَانِ): مثله، و(اللِّباس): معطوفٌ (على المكَان)، و(ما يجوزُ السُّجودُ عليهِ، ومَا لا يجوزُ): كَما تقدَّم، و(سَتر): معطوفٌ على ما تقدَّم، و(العَورةِ): مجرورٌ بالإِضافةِ، وكَذا (وطهَارة البدَنِ، والثَّوب[1]): معطوفٌ على (البدَن)، و(منَ النَّجاساتِ): جارٌّ ومجرور؛ (فهذهِ كلُّها) مبتدأٌ، و(يجبُ): فعلٌ مستقبلٌ، و(معرفتُها): فاعل (يجب)؛ (لأنَّ الصّلاة): أنَّ واسمُها، و(لا): نافية و(يتمّ): فعلٌ مستقبلٌ، و(من دونِها): جارٌّ ومجرور، و(ينبغِي): فعلٌ مستقبلٌ، و(أن): ناصبةٌ، و(يعرف): فعلٌ مستقبل منصوبٌ بها، و(الأَذانَ): معمول (يعرف): و(الإِقامة): معطوفٌ عليه، (فإنَّ): النَّاسخة تدخل المبتدأ والخبر؛ فينصب المبتدأ فيكون اسمها، والخبر خبرها مرفوع على حالِه، وكذا حكم أخواتِها، و(الفضلَ): اسم أنَّ[2]، و(فيهما): جارٌّ ومجرور، و(نحنُ): مبتدأٌ، و(نرتِّب): فعل مستقبل، و(كلَّ): معموله، و(فصلٍ): مجرور بالإِضافة، و(من ذلِكَ): جارٌّ ومجرور، وكذا (على أخصر)، و(ما): موصولةٌ، و(يُمكن): فعلٌ

(١) في أصل المخطوط (الموت)، والصواب هو المثبت.

(٢) العبارة هنا (كمال الفضل): ويبدو أنَّه سهو منه رحمه الله، أو سقطت من أمامه كلمة (كمال)، فيكون موقع (الفضل) مضافًا إليه.

مستقبلٌ، و(إن): شرطيَّة، و(شاءَ): فعلٌ ماضٍ، واسم الجلالة [الله] فاعلُه.

قولُه: (عبادات اليوم)... إلى آخره...

لـمَّا فرغَ من ذكرِه للإجمال شرعَ في التَّفصيل، والمرادُ بالمفروض: الواجب(١)، وبالمسنونِ المندوب: واظبَ النبيُّ على فِعلِه(٢).

(١) الذي يظهر من الأخبار هو الفرق بين السنَّة والتطوُّع كما يظهر منها الفرق بين الفرض والواجب، فما كان الاهتمام بشأنه أكثر من الواجبات يسمَّى فرضًا، ومن المندوبات سنَّة، وما لم يكن فيه ذلك الاهتمام يسمَّى واجبًا، وربَّما يُطلق على السنن الوكيدة أيضًا. انظر: روضة المتَّقين: ٣/ ٢٣٦.

إلَّا أنَّ بعضًا من الأعلام لم يفرِّق في كلماته بين المفروض والواجب، جاء في منتهى المطلب للعلَّامة الحِلِّيّ: ٦/ ٧ «قال علماؤنا: صلاة العيدَين واجبة على الأعيان، وبه قال أبو حنيفة، إلَّا أنَّه قال: هي واجبة وليست فرضًا؛ لأنَّه فرَّق بين الفرض والواجب، ونحن لـمَّا لم نفرِّق بينهما أطلقنا اللفظَين عليها»، وكذا الكركيّ في رسائله: ٣/ ١٧٨ «فإن الفرض والواجب واحد».

وفي البحر الرائق لابن نجيم المصريّ: ٢/ ١٦٧ «أنَّ يوسف بن خالد السميّ كان من أعيان فقهاء البصرة فسأل أبا حنيفة عنه فقال: إنَّه واجب، فقال له: كفرت يا أبا حنيفة ظنًّا منه أنَّه يقول إنِّه فريضة، فقال أبو حنيفة: أيهولني إكفارُك إيَّاي وأنا أعرف الفرق بين الفرض والواجب كفرق ما بين السماء والأرض، ثمَّ بيَّن له الفرق بينهما فاعتذر إليه وجلس عنده للتعلم».

وعند المالكيَّة مترادفان. انظر: مواهب الجليل، للحطَّاب الرعينيّ: ١/ ٥٥ يقول: «واعلم أنَّ الفرض والواجب مترادفان عند أهل المذهب».

والفرقة الحقَّة لا يوجد عندها فرقٌ بين الفرض والواجب، ولكن يوجد فرق بين الواجب الركنيّ، وغير الركنيّ من واجبات الصلاة. انظر: الفقه على المذاهب الأربعة وفقه أهل البيت: ١/ ٣٤٠.

(٢) فرق الشيخ مغنية بين المسنون والمندوب، بأنَّ الأوَّل (المسنون): هو ما واظب عليه النبيّ ﷺ، والخلفاء الراشدون، والثاني (المندوب): هوما أمر به النبيّ ﷺ ولم يواظب عليه. انظر: الفقه على المذاهب الخمسة، للشيخ محمَّد جواد مغنيَّة: ٧٨.

(إيرادٌ)[1]:

وكَانَ الأَولى أن يقيِّدَ قولَه (المفروض)، بقولِه (اليوميّ)؛ لأنَّ المفروضَ أعمُّ منَ اليوميَّة التي عبَّر عنْها بكونِها خمسًا[2]، ولا دلالةَ للعامِّ على الخاصِّ.

وكَذا عباداتُ السَّنة التي فسَّرها بالصَّلاة؛ فإنَّ العباداتِ أعمُّ من الصَّلاة، ولا دلالةَ للعامّ على الخاصِّ. هذا خُلفٌ[3].

قولُه: (مقدِّمات...):

(حلُّ اللفْظِ):

اعلَمْ أنَّ مُقدِّماتِ الشَّيءِ هيَ ما يُذكرُ قبلَ ذلِكَ الشَّيء، والذِي هيَ شروطٌ في صحَّة الصَّلاة، كالطَّهارةِ؛ فإنَّها مُتقدِّمةٌ على الصَّلاة، ولا يصحُّ بدونِها؛ وأمَّا التي هي منْ كَمال فضلِها؛ فالتَّكبيراتُ الستُّ مع أدعيتِها إذا قدَّمتها على تكبيرَةِ الإِحْرامِ؛ فإنَّها مُتقدِّمة عَلى الصَّلاةِ، وتصحُّ الصَّلاةُ بدونِها[4].

---

(١) جاء في حاشية المخطوط: «هذا الإيراد غير وارد على عبارة المصنِّف، لأنَّه قسَّم عبادات اليوم والليلة إلى المفروض والمسنون، ثمَّ شرع في بيان كلِّ قسمٍ منهما على حِدة، فعُلِمَ أنَّ مراده بالمفروض المفروض في اليوم والليلة، فلا يكون متناولًا لعشرة من المفروضات بقرينة التقسيم، وحينئذ لا حاجةَ له في تقييده اليوميّ».

(٢) في الأصل (خمس)، والصواب هو المثبت.

(٣) تخصيص الإضافة في قوله: «عبادات اليوم والليلة» يحلُّ الإشكال؛ لأنَّه بحسب الإضافة خصَّص الفرض باليوم والليلة، وهو ما يحصل في السنة عقلًا، وما ورد من إشكال على كلام المصنِّف يردُّه غرض الإضافة.

(٤) جاء في المراسم العلويَّة: ٦٠ «مقدِّمات الصلاة، وهو على ضربَين، واجب وندب، فالواجب: الوضوء، ومعرفة القبلة، والوقت، وما يصلَّى فيه، وما يصلَّى عليه، والندب: الأذان والإقامة». وانظر: جواهر الكلام الجزء الثامن.

وقوله: (والطهارة..)... إلى آخره[1].

مُقدِّماتٌ للصَّلاة على سبيل الإجمالِ، وسيأْتي ذكرُها علَى سبيلِ التفْصيلِ، ويأْتي عليه ما يحتاجُ إِليهِ.

(خاصِّيَّةٌ):

عن بعضهم وُضعتِ الصَّلاةُ اليوميَّةُ خمسة؛ لأنَّ خمسةً منَ الأَنبياءِ صَلَّاها:

آدمُ صلَّى الفجرَ.

وإبراهيمُ صلَّى الظُّهرَ.

ويونسُ صلَّى العصرَ.

وموسى صلَّى المغربَ.

وعِيسى صلَّى العِشاءَ.

فوضعتْ خمسةً لذلِكَ، وجعلتْ سبعَ عشرةَ رَكعةً؛ لأنَّ الزَّبانيةَ تسعة عشر؛ فاثنانِ يدفعهما عنِ المؤمنِ؛ الإيمانُ باللهِ ورسولِه، والسَّبعة عشر الباقونَ يُدفعون بالسَّبعة عشر ركعةً المفروضة[2].

---

(١) كتب اللفظ مختصرا (أ ه) يعنى به إلى آخره، لا ما يظنُّ بعضهم إنَّه حلٌّ لقولنا (انتهى)، كما هو مشهور.

(٢) ما مروي في كتاب من لا يحضره الفقيه غير ما ذكر فقد جاء فيه في باب (علَّة وجوب إتيان الصلوات في خمس أوقات): ١/ ٢١١-٢١٣: «روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أنَّه قال: «**جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان ممَّا سأله أنَّه قال: أخبرني عن الله عز وجل لأي شيء فرض الله عز وجل هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمَّتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها،=**

(تَنْبِيهٌ):

لا يظنُّ أحدٌ أنَّ عملهُ سواءٌ كانَ مفْروضًا أو مسْنونًا يُنجيهِ ما لم تحطْ بهِ رحمةُ بارئِه، أليسَ نِعَمُ اللهِ تعَالى علَى خلقِه عظِيمةً، ومِننِهِ جَسيمةً؟.

منْ جملتِها استمْرارُ الحَياةِ؛ فإذا حصَلَ منْ أحدِنا ذكرٌ، أو شُكرٌ، أو عملٌ[1]

=فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبِّح كلَّ شيء دون العرش بحمد ربي ﷻ، وهي الساعة التي يصلِّي عليَّ فيها ربي ﷻ ففرض الله عليَّ وعلى أمَّتي فيها الصلاة، وقال: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنَّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجدًا أو راكعًا أو قائمًا إلَّا حرَّم الله جسده على النار، وأمَّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة فأخرجه الله ﷻ من الجنَّة فأمر الله ﷻ ذريَّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمَّتي فهي من أحب الصلوات إلى الله ﷻ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات، وأمَّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله ﷻ فيها على آدم عليه السلام، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله ﷻ عليه ثلاثمائة سنة من أيَّام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر إلى العشاء، وصلَّى آدم عليه السلام ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حوَّاء، وركعة لتوبته، ففرض الله ﷻ هذه الثلاث ركعات على أمَّتي، وهي الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ﷻ أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني ربِّي بها في قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴾، وأمَّا صلاة العشاء الآخرة فإنَّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني ربي ﷻ وأمَّتي بهذه الصلاة؛ لتنوِّر القبر وليعطيني وأمَّتي النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى الصلاة العتمة إلَّا حرَّم الله ﷻ جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله تعالى وتقدَّس ذكره للمرسَلين قبلي، وأمَّا صلاة الفجر فإنَّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرنَي الشيطان، فأمرني ربي ﷻ أن أصلِّي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر؛ لتسجد أمَّتي لله ﷻ، وسرعتها أحبُّ إلى الله ﷻ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار».

وبعدها روايات تذكر عللًا أخرى. والله أعلم.

(١) في المخطوط (ذكرًا وشكرًا، وعملٌ) وهو من سهو الناسخ (خطأ في القراءة)؛ لأنَّ المصنِّف عطف بـ(عمل) على (ذكر وشكر)، وحركته الرفع، ومن جهة أخرى ظنَّ الناسخ أنَّ=

ما في وقتٍ منَ الأَوقاتِ كانَ ذلِكَ الفِعلُ سواء كانَ بالجَوارحِ البَاطنةِ، أوِ الظَّاهرةِ حَاصِلًا في مُقابلةِ السَّاعةِ التِي وقعَ فِيها منَ استمْرارِ الحَياة؛ وهيهاتَ إنْ وفَى بذلِكَ هيهاتَ، ويبقَى ما لمْ يقعْ فيهِ ذِكرٌ، ولا عملٌ، ولا شكرٌ منْ سائِرِ العُمرِ خَاليًا منْ مُقابلَةِ نعمةِ استمْرارِ الحَياةِ.

وكَذا سَائرُ نِعَمِ الله التي لا يمكِنُ حصرُها، لا عَملَ بإزائِها يقوِّمُ شكرَها، ويصدِّقُ ما قُلناهُ قولُ مولانا، وسيِّدِنا أميرِ المؤْمنينَ عليّ ابنِ أَبي طَالبٍ عليه السلام: «**إلهي مَا قدرُ ذنوبٍ أُقابلُ بِهَا كرَمَكَ، وما قدرُ أَعمالٍ أُقابِلُ بِها نِعَمَكَ، وإِنِّي لأَرْجُو أنْ تستغرِقَ ذُنوبي فِي كرَمِكَ كَما استغرقْتَ أعْمالي فِي نِعَمِكَ**»[1].

فجعَلَ صلَّى اللهُ علَيهِ استغْراقَ الأَعمالِ في النَّعيمِ حَتمًا، وجزْمًا، واستغْراقَ الذُّنوبِ في الكَرمِ رَجاءً، وفضْلًا.

(نُكتةٌ):

أَعظمُ الأَعمالِ في نَظرِ الشَّارعِ الصَّلاةُ؛ ولهذَا قَالَ عليه السلام: «**أَوَّلُ مَا يحاسبُ ابنُ آدم عنِ الصَّلاةِ؛ فإنْ قُبلتْ قُبِلَ سَائرُ عملِه، وإنْ رُدَّتْ رُدَّ سائِرُ عملِهِ**»[2].

=الألف هنا هي علامة النصب، والحال هي (أو) العاطفة التي تفيد التخيير، وفي كلِّ هذا (ذكر، وشكر، وعمل) مرفوعات على أنَّ (ذكر) فاعل، وما بعدها معطوفات.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٨٤، وفي مهذب الأحكام، السبزواريّ: ٥/ ١٢٠ تتمَّة «... **اللَّهمَّ إنِّي أسألك إخبات المخبتين وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، والعزيمة في كلِّ برٍّ، والسَّلامة من كلِّ إثم، والفوز بالجنَّة، والنَّجاة من النَّار**». وفيه أيضًا «**ما قدر ذنوبي...**»، وهو خطأ طباعيّ.

(٢) الوسائل: ٤/ ٣٤، ثمَّة اختلاف في الألفاظ يستشعرها اللبيب والأديب، جاء في الوسائل: ٣/ ٢٢ «أوَّل ما يُحاسب به العبد الصلاة، فإن قُبلت قُبل سائر عمله، وإذا ردَّت ردَّ عليه سائر عمله». لاحظ: (به)، و(عليه) متعلِّقَي الفعلَين.=

وبيانُ ذلِكَ: إنَّ قَبولَ الصَّلاةِ لا يكُونُ إلَّا منْ مؤمنٍ تقيٍّ، عالمٍ، مخلصٍ، أمَّا الإيمانُ فكونُهُ شرْطًا في القَبولِ ظاهِرٌ لا يحتاجُ إلى بَيانٍ.

وأمَّا التُّقى؛ فلقَولِه سبحانَهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

وأمَّا العِلْمُ؛ فلتوقُّف صحَّةِ الاعتِقادِ عَليهِ، وهو أعظمُ شروطِ قبول الصَّلاة المشارِ إليهِ.

وأمَّا الإخلاصُ؛ فلقولِه ﷻ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

وإذا كانَ المكلَّفُ مؤْمِنًا، تقيًّا، عَالـمًا، مخلصًا، لا تُردُّ صلاتُهُ، ولا يردُّ عَملُه؛ فصحَّ قولُه عليه السلام، وهو المطْلوبُ[1].

(تحقِيقٌ):

اعلَمْ: أنَّهُ لا اعتمادَ علَى شيءٍ منَ الأَعـمالِ، وإنَّما الاعتِمادُ علَى فَضلِ ذِي الجَلالِ الكَبيرِ المتعالِ؛ أَليسَ الأَعْمالُ قلَّ أنْ تخلوَ منْ تقْصيرٍ، أوْ إخلالٍ في كمٍّ، أو كيفٍ، أو وَضْعٍ، وكَذا بَاقِي المقُولاتِ لاسيَّما في إيقاعِ الطَّهارَاتِ، والاحتِراز منَ النَّجاساتِ، ومعَ القَبولِ[2]، وحُصولِ المسامَحاتِ قدْ عرفتَ أنَّ أعظمَ الأَعمالِ في نظرِ الشَّارعِ هوَ الصَّلاةُ[3].

=وفي كنز العمَّال: ٧/ ٢٧٦ «**أوَّل ما يُسأل العبد به الصلاة، فإن قُبلت قبل سائر عمله وإن ردَّت ردَّ سائر عمله**»، وطريق الوسائل مرويٌّ عن الإمام الصادق عليه السلام، وكنز العمال عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وهما نورٌ من نور.

(١) بلغ مقابلة بخطِّ المصنِّف رحمه الله.

(٢) يعني مع فرض القبول من البارئ جل جلاله، وهو أمر مقيَّد بالتقـوى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

(٣) ورد في الصحيفة السجَّاديَّة: «**بسم الله الذي لا أرجو إلَّا فضله، ولا أخشى إلَّا عدله**»،=

ومنَ المعلومِ أنَّ الإنسانَ إذا أدركتْهُ الوَفاةُ، وأَرادَ أنْ يُوصِيَ بقَضاءِ مَا عَليهِ مِنَ الصَّلواتِ الفَائتاتِ؛ فإذا أوْصَى بذَلِكَ استأْجرَ عنْهُ المؤْمنَ الثِّقةَ، التقيَّ؛ فيقضي عنهُ كلَّ سَنةٍ بعشَرةِ دَنانير؛ فإذا قسِّمتَ العشَرةَ علَى أيَّام السَّنةِ كانَتْ أُجرةُ صَلاةِ كُلِّ يومٍ ثلثَ دِرْهَمٍ؛ فإذا فرَضْنا المكلَّفَ رَجُلًا مِنْ أَهلِ الصَّلاحِ كَانتْ أعمالُه منَ المندُوباتِ فِي كلِّ يومٍ مِثلَ الصَّلاةِ التِي هِيَ أَعظمُ العِبادَاتِ الوَاجِباتِ؛ فتكونُ قيمةُ عملِه كلَّ يومٍ ثُلُثي دِرْهَمٍ، غَايةَ مَا فِي البَابِ يكُونُ عملُه المندُوبُ بقَدرِ ضِعْفي الصَّلاةِ؛ فيكونُ قيمةُ عملٍ كلِّ يومٍ علَى هَذا التَّقديرِ، وبمُوجِبِ هذَا التَّقرِيرِ دِرْهمًا وَاحِدًا[1]!!.

هَذا بالنِّسبةِ إِلى العِبَادِ الصَّالحينَ المؤْمِنينَ المجتَهدينَ[2].

=وقد ورد في مهج الدعوات: ٢١٦ دعاء عن الإمام الصادق: «**إنِّني ليس أخاف منك إلَّا عدلك ولا أرجو الفضل والعفو إلَّا من عندك وأنا عبدك ولا عبد لك أحقُّ باستيجاب جميع العقوبة وبذنوبي منِّي، ولكنِّي وسعني عفوك وحلمك وأخَّرتني إلى اليوم فليت شعري يا إلهي لازداد إثمًا أخَّرتني أم ليتمَّ لي رجائي منك ويتحقَّق حسن ظنِّي بك، فأمَّا بعملي فقد أعلمتك يا إلهي إنَّني مستحقٌّ لجميع عقوبتك بذنوبي غير أنَّك أرحم الراحمين وأنت بي أعلم من نفسي...**»، فالأئمَّة يدعون بهذه الأدعية؛ لأنَّهم يؤمَّلون خير أرحم الراحمين، وألَّا يحاسبهم بعدله، ويحاسبهم بعفوه ورحمته، اللهمَّ عاملنا بقدرك يا رحيم ولا تعاملنا بأقدارنا، فإنَّك خير مؤمَّل.

(١) في الأصل المخطوط (درهم واحد)، والصواب هو المثبت؛ لأنَّه خبر لـ(كان).

(٢) الذين لهم عناية، والتفات إلى العبادات، وهم أفضل الخلق، فعندهم المحبوب واحدٌ، وما سواهم متعدِّد، هم أهل الحقيقة الذين هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلَّقة بالمحلِّ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، اللهمَّ احشرنا معهم، وآنسنا برؤيتهم، آمين يا ربَّ العالمين.

(تَنبيهٌ):

فانظُرْ رحمكَ اللهُ كمْ علَيكَ مِن دِرهمٍ، ودِرْهَمٍ، ودِرْهمٍ[1] في كلِّ يومٍ إلى غَيرِ ذلِكَ مِنْ أنْواعِ النِّعَمِ، وأَصنافِها التِي لا يمكِنُ حصرُها، ولا يُسْتطاعُ حدُّها؛ فعلِمْنا منْ هَذا أَنَّهُ لا عَملَ بالنِّسبةِ إلى نِعَمِ الرَّحمنِ علَى الإنسانِ؛ فَلا يغترُّ المكلَّفُ بعَملِه، وإنَّما الاعتِمادُ علَى رحْمةِ اللهِ تعَالى، وتفضُّلِه، وإنْ كانَ لهُ عملٌ كثيرٌ، وفضلٌ كبيرٌ؛ فإنَّ نِعمَ اللهِ ﷻ أكبرُ، وأكثرُ.

(١) (كم) هنا خبريَّة وهي ذات دلالة على التكثير، والتكثير هنا ذو بعدٍ تراكميّ، أي إنَّ الدراهم التي أنت مدين بها كثيرة، وهي تتجمَّع.

[فَصْلٌ فِي[1] الطَّهارَةِ وَأَحْكامِهَا[2]]

قالَ: «**فصْلٌ في الطَّهارَةِ، وأَحْكامِهَا.**

الطَّهارةُ علَى ضرْبينِ، أحدُهُما بالماءِ، والآخرُ بالتُّراب.

و[3] الطَّهارة بالماء[4] هي الأصل، وإنَّما يُنتقل[5] إلى التُّرابِ عِندَ فقْدِ الماءِ، أوْ تعذُّرِ[6] استعْمالِهِ؛ فلذلك نبين[7] أوَّلًا الطَّهارةَ بالماءِ.

والطَّهارةُ بالماء على ضربَينِ: أحدهما وضوءٌ، والآخر: غُسلٌ[8]، و[9] الموجب

---

(١) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش١ (في ج، ش، ص، ك، زيادة: ذكر).

(٢) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش٢ (قوله: وأحكامها، لم يرد في ك).

(٣) في مختصر المصباح: ٩٠ (فالطهارة)، على فاء التفريع، وعلى (الواو) إمَّا أن تكون عاطفة، أو حاليَّة، فيكون بمعنى (إذ)، إذ الطهارة بالماء، أو بمعنى الفاء.

(٤) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش٣ (في ب، زيادة: و).

(٥) في مختصر المصباح: ٩٠ (ينتقل) كذلك، وفي الهامش (٤): النسخة (ق) (تَنْتَقِلُ)، وفي هامش (ل)مكتوب (يُنتقل) «كذا بضبط ابن السكون بخطِّه الشريف».

(٦) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش٥ «في هامش ل: تعذَّرَ، كذا ضبط ابن السكون بخطِّه الشريف».

(٧) في الأصل المخطوط (بيَّن)، وفي مختصر المصباح: ٩٠ (نبيِّن)، وهو الصواب، وما أثبتناه؛ لأنَّه لم يكن يتحدَّث عن أحدٍ، أو عن حالةٍ حتى يقول (بيِّن).

(٨) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش٦ «في هامش ل: غَسل، كذا ضبط بالفتح في خطِّ ابن السكون».

(٩) في مختصر المصباح: ٩٠ (فالموجب).

للوُضوء عشرة أشياء: البولُ، والغَائِطُ، والرّيحُ، والنَّومُ الغَالبُ علَى السَّمعِ، والبَصرِ، وكُلُّ مَا[1] يزيلُ العَقلَ مِنْ سُكرٍ، أوْ جنونٍ، أوْ إِغْماءٍ، و[2] غير ذلك، والجَنَابةُ، والحَيضُ، والاستِحَاضَةُ، والنِّفاسُ، ومسُّ الأَمْواتِ منَ النَّاس بعْد بَردِهِمْ بالموْتِ[3]، وقَبْلَ تطْهِيرِهم بالغَسْلِ[4].

والموجِبُ للغسلِ خَمسةُ أَشياء مِنْ هذِه، وهِيَ: الجَنابةُ، والحَيضُ، والنِّفاسُ[5]، والاستِحاضةُ[6] عَلَى بعْضِ الوُجوهِ، ومسُّ الأمْواتِ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا ذكَرْنَاهُ».

أقولُ: وبالله التَّوفيق:

(نحْوٌ):

(فصْلٌ): خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، تقديرُهُ: هذا فصلٌ، و(في الطَّهارة): جارٌّ ومجرور، و(أحكامِها): معطوفٌ على (الطَّهارة)، و(على ضربينِ): جارٌّ ومجرور، و(أحدِهما) بدلٌ من (ضربَينِ) بدل البعض منَ الكلِّ، و(بالماء): جارٌّ ومجرور،

(١) في الأصل المخطوط (كلَّما) على الدمج، والصواب هو المثبت، لأنَّ (ما) هنا موصولة، وليست حرفيَّة ليقومَ بدمجها، ولقد ذكرها في مختصر المصباح: ٩٠ بالفكِّ (كلُّ ما) أي: كلُّ الذي.

(٢) في مختصر المصباح: ٩٠ (الهامش: ٧)، كتب (وفي «ص»: أو)، يعني به: (أو غير ذلك).

(٣) في مختصر المصباح: ٩٠ الهامش: ٨ كتب: قوله: (بالموت) لم ترِدْ في (ب).

(٤) في مختصر المصباح: ٩٠ الهامش: ٩، في (ق): (بالمغسل).

(٥) في مختصر المصباح: ٩٠ الهامش: ١٠ ضبطها هكذا: (نِفاس، بالكسر، وهي النسخة: ل) من التحقيق.

(٦) في مختصر المصباح: ٩٠، الهامش: ١١، كتب: وفي (ب): (الاستحاضة والنفاس).
وهو ليس بسديد؛ لأنَّه بعد ذلك يقول: «والاستحاضة على بعض وجوه»، ولو كان الأمر كما في النسخة (ب)؛ لما جاز له أن يقول: على بعض وجوه.

و(الآخر): معطوفٌ على (أحدهما)، وكلاهما بدلُ الكلِّ منَ الكلِّ، و(بالتُّراب): جارٌّ ومجرور، و(الطَّهارة): مبتدأ، و(بالماء): جارٌّ ومجرور، و(هيَ الأَصلُ): مبتدأ وخبر، و(إنَّما): إنَّ النَّاسخة الدَّاخلة على المبتدأِ، والخبر؛ فيكون المبتدأ اسمَها، وينصبه بالاسميَّة، ويكون الخبر خبرها باقيًا على رفعه، وإذا دخلتْ عليها (ما) أُلغيت، وكفَّت عن العمل المذكور، و(ينتقل): فعلٌ مستقبلٌ، و(إلى التُّراب): جارٌّ ومجرور، و(عند): ظرفٌ، وهو معمولُ (ينتقل) المذكور، وكلُّ ظروف المكان منصوبةٌ على الظَّرفيَّة، مثل (عندَ) وأمثالِه، و(فقْدِ) مجرورٌ بالإِضافة، و(الماء) كذلك، و(أو): حرفُ عطفٍ، و(تعذَّر): معطوفٌ على (فقدِ)، و(استعمالِه): مجرورٌ بالإضافة، و(فلذلكَ) جارٌّ ومجرور، و(بيَّنَ) فعل ماضٍ[1] مبنيّ للمفعول، و(أوَّلًا): معموله، وكذا (الطَّهارةَ)، و(بالماء): جارٌّ ومجرور.

و(الطَّهارة) مبتدأٌ، و(بالماء): كما تقدَّم، وكذا (على ضربَين)، و(أحدهما وضوء): مبتدأ وخبر، وكذا (والآخر غسل)، و(الموجب): مبتدأ، و(للوضوء): جارٌّ ومجرور، و(عشرة): خبر المبتدأ، و(أشياءَ) مجرورٌ بالإضافة، و(البولُ): بدلٌ من (عشرة أشياء)، وهو بدلُ البعضِ منَ الكُلِّ، وكذا (الغائط، والرِّيح، والنَّوم)، و(الغالب) صفة (النوم)، و(على السَّمع): جارٌّ ومجرور، (والبصر): معطوف على (السَّمع)، و(كلُّ ما): معطوفٌ على ما تقدَّم، و(يزيل): فعلٌ مستقبلٌ، و(العقلَ): معموله، و(من سُكرٍ): جارٌّ ومجرور، و(أو): حرف عطف، و(جنون): معطوف على (سُكر)، وكذا: (أو إغماء... إلى آخره)، و(ذلك): مجرورٌ بالإِضافة، و(ذلك): اسمُ إشارة، و(الجنابة): معطوف على (النَّوم)، وكذا (الحيض، والنِّفاس، ومسّ

(١) في الأصل: (ماضي)، وهو منقوص تكون كتابته بما هو مثبت في المتن، على النقص.

الأموات)، و(الأَمواتِ): مجرورٌ بالإضافةِ، و(منَ النّاس): جارٌّ ومجرورٌ، و(بعد): معمول المصدر؛ أعني (مسَّ)، و(بردهم): مجرورٌ بالإضافة، و(بالموت): جارٌّ ومجرور، و(قبل تطهيرهم بالغسل): معطوفٌ على (بعد... إلى آخره)، وحكمُهُ حكمُهُ، و(قبل، وبعد): إذا قُطِعا عنِ الإضافةِ بُنيا على الضمِّ، و(الموجِبُ للغُسُلِ خمسة أشياء): حكمُه كما تقدَّم، و(من هذه): جارّ ومجرور، و(هيَ الجنابةُ): مبتدأٌ وخبرٌ، و(الحيض): معطوفٌ على الجنابة، وكذا (النِّفاس، والاستحاضة)، و(على بعضٍ): جارٌّ ومجرور، و(الوجوه): مجرورٌ بالإضافة، و(مسُّ): معطوفٌ علَى (الاستحاضة)، و(الأموات): مجرورٌ بالإضافة، و(منَ النَّاس): جارٌّ ومجرور، و(على ما): مثله، و(ذكرناهُ): فعلٌ ماضٍ، وفاعل، ومفعول.

قوله: (الطَّهارة...)

(إيضاحٌ):

لـمَّا ذكرَ الطَّهارةَ أوَّلَ[1] المقدِّماتِ في الإجمالِ ابتدأَ بها قبلَ غيرها في التفْصيل[2].

(إيرادٌ):

وكَانَ الواجِبُ تعريفَها قبلَ الحكمِ عليها؛ لئلَّا يلزم الحكمُ عَلى المجْهولِ؛ لكنَّه لم يفعَلْ، هَذا خُلفٌ[3].

(١) كان الأولى أن يقول: «في أوائل المقدِّمات»؛ لأنَّه بعبارته هذه جعلها أعني الطَّهارة المذكورة أوَّلًا، وما بعدها تالٍ لها، والحال إنَّه بدأ بذكر العبادات، وأوَّلها الصلاة، فقال: «عبادات الشرع خمس: الصلاة، والزكاة...»، ثمَّ بدأ بما يتكرَّر في «اليوم والليلة...» على حدِّ قوله، وعرَّج على الطهارة استلزامًا.

(٢) لأنَّها من مقدِّمات العبادات، ومقدِّمة الواجب واجبة. انظر: مدارك الأحكام في شرح شرائع الاسلام: ٣/ ٤١٦، وغيرها.

(٣) وموردِه هنا ليس التعريف بالأشياء، وإنَّما الحكم عليها، وأمَّا قول الشارح: «لئلَّا يلزم=

وكـرَّرَ لفظَها مِـنْ غَـيرِ ضَرورةٍ[1]، وقـد قـالَ: إنَّ غَـرضـه[2] في كتابِهِ هـذَا الاختِـصـارُ، والـتَّـكْـرارُ مُـنـافٍ للاختِصار؛ فقدْ نَـاقَـضَ مطلوبَهُ؛ هَذا محالٌ[3].

=الحكم على المجهولِ»، فليس بمستقيم مع المعهود العلميّ والذهنيّ عن المؤمنين الذين وردت روايات فيهم أنَّهم النخبة الطيِّبة التي تعلم ما لها وما عليها من شرع الله تعالى، لذا فلَا مسوِّغ لاعتراضه، فالشيخ شيخ الطائفة يكتب للنخبة والخاصَّة.

(١) يعني: إمَّا قوله: «فصل في الطَّهارة... الطَّهارة على ضربَين»، أو قوله: «الطَّهارة على ضربَين... فالطَّهارة بالماء»، أو كلُّها جميعًا.

وجوابه: إنَّ الشيخ ﷺ ذكر في الأولى العنوان، وما بعدها من ألفاظ هي خارجة عنه ضرورة؛ لأن العنوان عندنا في قانون التأليف أشبه بالمجمل الذي يكون بعدها تفصيل، فضلًا عن مطابقة العنوان للمعنون.

وأمَّا إن كان يقصد بالتكرار الألفاظ كلَّها (في الطَّهارة) (الطَّهارة على..) (فالطَّهارة)، فهو في شقَّين: الأوَّل: مضت الإجابة عنه، والثاني: فباستلزام الأوَّل تكون القضية ليست بذي بال، فهو في طور كلام مستأنف، ويمكن الاستعاضة عنه بـ(فالتي بالماء..)، ولا خللَ في المعنى ومطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ لأنَّ الغاية المرجوَّة من كلِّ نصٍّ هي الإفهام.

(٢) في المخطوط (عرضه) مصحَّفًا، وقد يكون اللفظ (عرضه) صحيحًا، أي: المغزى من هذا العرض، أو المستلزم لهذا العرض، وهو راجح؛ لأنَّ الكتاب هو (مختصر المصباح).

(٣) **أقول**: ورد في ضميري ومقروءاتي هذه العبارة: «لا يعقل توجيه الأمر المحال»، وعليه فتوجيهنا لكلام الشيخ يُخرج العبارة الطوسيَّة من المحال، فنقول: إنَّ التكرار له أغراض، ومن أغراضه ولبها هو التوكيد والعناية، والاهتمام، ويبدو أنَّ الغرض من التكرار هو هذا، ولك أن تراجع الهامش السابق والذي قبله. فيكون تعبيره بـ(المحال) تعبيرًا تسامحيًّا، ومبالغًا فيه، من جهة.

وأخرى: إنَّك لو قارنت (المصباح) قبل اختصاره تجد الفرق، لذا فهو ﷺ اختصره اختصارًا غير مخلٍّ، فضلًا عن مقارنتك التي أوجبُها عليك إن رمتَ الفائدة بين تحقيق المصباح لعليّ أصغر مرواريد، وبين تحقيق المختصر لمحمَّد جواد الشعبانيّ، ورفيقه، ليتبيَّن لك الفرق، والإجابة.

(إيضاحٌ):

ولنعرِّفِ الطَّهارةَ؛ فنقُولُ: الطَّهارُة لُغةً: النَّظافةُ[1].

وأجْودُ ما قِيلَ في تعريفِها اصطِلاحًا قَولُه في غَيرِ هَذا الكِتابِ، هِيَ: «اسمٌ لما يُستَباحُ بِهِ الدُّخولُ فِي الصَّلاةِ»[2].

وهوَ تعْريفٌ لفْظيٌّ[3]، ويدُلُّ علىَ قولِه (اسم).

---

(١) الطُّهور بالضمِّ: التطهُّر، وبالفتح الماء الذي يُتطهَّر به، كالوُضوء والوَضوء، والسُّحور، والسَّحور، وقال سيبويه: الطَّهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معًا. انظر: النهاية: ٣/ ١٤٧.

والطُّهْرُ: نقيض الحَيْض، والطُّهْر: نقيض النجاسة، والجمع أَطْهار... وتَطَهَّرت المرأَة: اغتسلت، وطَهَّره بالماء: غَسَلَه، واسمُ الماء الطَّهُور، وكلُّ ماء نظيف: طَهُورٌ، وماء طَهُور أَي يُتَطَهَّرُ به، وكلُّ طَهورٍ طاهرٌ، وليس كلُّ طاهرٍ طَهورًا. انظر: اللسان: ٤/ ٥٠٤-٥٠٥.

(٢) يعني به تعريف شيخ الطائفة، فقد جاء في النهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى: ١ «الطهارة في الشريعة: اسم لما يستباح به الدخول في الصلاة، وهي تنقسم قسمَين: وضوء، وتيمُّم. ومدارهما على أربعة أشياء: أحدها وجوب الطهارة، وثانيها ما به تكون الطهارة، وثالثها كيفيَّة الطهارة، ورابعها ما ينقض الطهارة».

وفي كتاب النهاية ونكتها: ١/ ١٩٦ ردٌّ على هذا التعريف مع قوَّته: «هذا ينتقض طردًا وعكسًا: أمَّا الطرد فإنَّ إزالة النجاسات عن الثوب والبدن يستباح بها الدخول في الصلاة، وإن كان هو ﷺ قال: لا يسمَّيان طهارة، وأمَّا العكس فبوضوء الحائض لجلوسها في مصلَّاها، ولا تستبيح به الدخول في الصلاة، وهو طهارة».

والاحتراز التامُّ أن يقول: الطهارة الشرعيَّة هي استعمال الماء، والصعيد على وجهٍ تستباح به الصلاة، وأكثر العبادات. انظر: المهذّب لابن البرَّاج: ١/ ١٩.

(٣) أي: إنَّه على حسب قوانين اللغة، وليس للاصطلاح مُدخل فيه، ويؤتى به ليسهل فهم المسائل، أو قل: هو تبديل لفظٍ بلفظٍ أعمّ وأشهر، أريدَ به الإشارة إلى المعنى، وتقريبه إلى الأذهان.

(تصوُّفٌ):

قَالَ المحقِّقُونَ: الطَّهارةُ التِي هذِه الطَّهارةُ إِشارَةٌ إِلَيها، ومبْنيَّةٌ علَيها هِيَ طَهارَةُ العَبْدِ المكلَّفِ منَ الأَوْصافِ الذَّميمةِ، والشِّيمِ اللئيمةِ، بماءِ خجَلٍ يرشُحُ منَ القَلْبِ عندَ خوفِ الرَّبِّ، أوْ ماءِ دُموعٍ تتبادَرُ منَ المقَلِ عندَ تذْكارِ مَا تقدَّمَ منَ الزَّللِ؛ فيوسِّع الله تعَالى حِينئذٍ عليهِ مَجالَ رحمته[1]، ويُطهِّرهُ بفَيضِ جُودِهِ، وعَميمِ نِعمتِهِ، ويجعلُهُ أَهلًا لشُكرِهِ، وعِبادتِه، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2].

فإِذا أُنزل ماءُ الرَّحمةِ، ونُشِرَ علَيهِمْ فَائضُ العِنايةِ، والشَّفَقةِ، والرِّعايةِ، أحْيى القُلوبَ بعْدَ مماتها كما يحي الأَرْضَ بعْدَ جفَافِها، وفَواتِها فيَا لهَا مِن نعْمةٍ سابغةٍ إِذا تخلَّصَتْ مِنْ شَوائِب تقْصيرٍ، وانخِداعٍ في غُرورٍ، أو إِعْجابٍ بفِعلٍ، أو مِلال، أوْ

(١) قوله (المحقِّقون) لا مسوِّغ لقولها، فمقالته هي فحوى كلام أهل البيت عليهم السلام، يقول والد الشيخ البهائيّ: «... وما نورده بعد ذلك إنَّما أخذناه من كلام الأئمَّة المعصومين عليهم السلام؛ لأنَّه قد ورد عنهم أنَّ الطهارة عن الحدث والخبث أمر مجازيّ ظاهريّ، وإنَّما أوجبه الباري سبحانه ليكون طريقًا ودليلًا على وجوب الطهارة الحقيقيَّة، وهي طهارة القلب؛ لأنَّه مدار التكليف والباري لا ينظر إلَّا إليه، وهذا أصل مدار علوم السالكين ومقامات العارفين من الأنبياء والأئمَّة المعصومين والأولياء المقرَّبين صلوات الله عليهم أجمعين». العقد الحسينيّ: ٣٧-٣٨، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فمن طهر قلبه نُظِر إليه**»، وأيّ شيء أعظم من نظرة الرحيم إلى المرحوم؟!!!.

(٢) سورة المائدة: ٦. وفي المخطوط «ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج، ولكن يريد ليطهِّركم ويتمَّ نعمته عليكم لعلَّكم تشكرون»، بزيادة (في الدين)، وفي سورة الحجِّ: ٧٨ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، ويبدو أنَّه وهمٌ من الناسخ، إذ جمع بين الآيتَين غلطًا بلحاظ كلمة (حرج).

تعَاطي قُبحِ أفعالٍ؛ لأنَّها إذا شِيبتْ بشيءٍ من ذلك زَالَ حُكمُ التَّطهير، وسدَّ أَبوابَ المعَاذير، وَقانا اللهُ ذلِكَ، وجميع المؤْمنينَ، إنَّه أرْحمُ الرَّاحمينَ.

(تَنْبِيهٌ):

ولأَهلِ هذهِ المقَالةِ شُطُوحاتٌ، وتصْريحاتٌ، وتلويحاتٌ، أكْثرُها لا يُوافِقَ المنقُولَ، ولا ينتهِضُ بها براهينُ أهلِ المعْقُول[1]، أعرضْنا عنْها، وأخْليْنا كتابَنا هذا منها؛ عَملًا بكلام ربِّنا في كتابِهِ المبين، وهوَ أصْدقُ القَائلين: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾[2]، ونرْجو أنْ نكُونَ مِنهُم إنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) بعد الذي سمعته من الشارح عليك أن تعلم أنَّ الطهارة القلبيَّة أعلى مراتب الطهارة، والمقصود من ذلك هو طهارة القلب من التوجُّه عن كلِّ ما سوى الله تعالى، وقد وصف الله تعالى قلب إبراهيم الخليل بهذه المرتبة من الطهارة إذ قال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الصافات: ٨٣-٨٤)، وعن أبي عبد الله الصادق: سُئل عن قول الله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، قال: «**القلب السليم الذي يلقى ربَّه وليس فيه أحدٌ سواه**»، وكذلك ما روي عن الإمام الصادق في ذيل قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، إذ قال: «**يطهِّرهم عن كلِّ شيءٍ سوى الله**»، وهذه المرتبة من الطهارة لا تنطبق إلَّا على الصنف الثالث من العباد الذين يعبدون الله تعالى لا خوفًا ولا طمعًا، وإنَّما لأنَّه أهلٌ للعبادة، كما في الحديث المشهور: «**إنَّ الناس يعبدون الله ﷻ على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبةً في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء، وهو الطمع، وآخرون يعبدونه فَرَقًا من النار فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكنِّي أعبده حبًّا له ﷻ، فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن، لقوله ﷻ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]، ولقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]؛ فمن أحبَّ الله ﷻ أحبَّه الله، ومن أحبَّه الله كان من الآمنين**».

في هذه الروايات ينظر: كتابنا (النصُّ القرآنيّ في روايات أهل البيت عليهم السلام، دراسة ومعجم).

(٢) سورة الزمر: ١٨.

(إيضاحٌ):

وإنَّما كانتِ الطَّهارةُ بالماءِ هيَ الأَصلُ؛ لقولِه تعَالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ إلى قولِه: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾[1]، أوجبَ الطَّهارةَ بالماءِ أوَّلاً، ومعَ عدمِه أوْ عدمِ التمكُّنِ منَ استِعمالِه أوجبَ التطْهيرَ بالتُّرابِ؛ فكانَ الماءُ هوَ الأَصلَ؛ ولأنَّه لوْ تيمَّمَ؛ ثمَّ وجدَ الماءَ، وتمكَّن منَ استِعمالِه انتقضَ تيمُّمُه، والأصلُ مقدَّمٌ علَى الفَرعِ؛ فلهذَا قدَّمهُ، وحَصرَ الطَّهارةَ المائيَّةَ فِي ضَرْبَينِ[2].

(إيرادٌ):

وهوَ منْ أدبِ البحْثِ، وسندُ المنعِ إنَّ إزالةَ النَّجاسةِ يصدُقُ عليْها أنَّها طهارةٌ، وليسَتْ وُضوءًا، ولا غُسلًا. هذا خلفٌ.

وهنا (تحقيق):

تقريرُهُ: أن نقُولَ إنْ جعلْنا قولَه: «الطَّهارة بالماء...» أعمَّ ممَّا يُستباح به الصَّلاةُ، ولا شكَّ أنَّه يُردُّ هذا الإيرادُ، وإنْ جعلْنا ما يُستباح به الصَّلاةُ؛ فلا يردُّ؛ لأنَّ إزالةَ النَّجاسةِ أمرٌ عَدميٌّ، ومَا يُستباحُ بهِ الصَّلاةُ أمرٌ وُجوديٌّ؛ فاعلمْ ذلكَ.

---

(١) سورة المائدة: ٦.

(٢) في كنز العرفان للمقداد السيوريّ كلامٌ أكثر من رائع لك أن ترجع إليه في: ١/ ٦-٧، وفي الميزان: ٥/ ٢١٩ «تتضمَّن الآية الأولى حكم الطهارات الثلاث: الوضوء وغسل الجنابة والتيمُّم، والآية التالية كالمتمِّمة أو المؤكِّدة لحكم الآية الأولى، وفي بيان حكم للطهارات الثلاث آية أخرى تقدَّمت في سورة النساء، وهى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾ (النساء: ٤٣)، وهذه الآية- أعني آية سورة المائدة- أوضح وأبين من آية سورة النساء، وأشمل لجهات الحكم».

قوله[1]: (**للوُضوء...**).

(لغةٌ):

الوُضوء: اسمٌ لتحْسين الأَعضاءِ للعِبادةِ[2].

(خَبرٌ):

قَالَ النبيُّ ﷺ: «**الوُضوءُ نِصْفُ الإِسْلامِ**»[3].

---

(١) أي: قوله الطهارة بالماء، يعني به الوضوء؛ لأنَّ الطهارة لفظ مشترك في استعمال الفقهاء مع نُبَذٍ من الكلمات، والسياق هو الذي يدلِّل عليها، ودليلنا: إنَّ حديثه هنا عن مقدِّمات الصلاة، والوضوء من مقدِّماتها، لاسيَّما إذا لحظنا الحديث عن الطهارة القلبيَّة، وغيرها والأمر هذا من لوازمها، وكذا قول الشارح «أعمّ...» يكشف عمَّا لمسناه.

(٢) وهي كلمة واحدة، ذات أصل واحد تدلُّ على حسن ونظافة، وضؤ الرجل يوضؤ وهو وضيء، والوَضوء- بالفتح- الماء الذي يُتوضَّأ به، والوُضوء بالضمِّ فعلك إذا توضَّأت من الوضاءة وهي الحسن، والنظافة كأنَّ الغاسل وجهه وضَّأه، أي: حسَّنه. انظر: معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١١٩.

وعليه فات الشارح أن يضبط اللفظة بحركاتها، أو بكلمةٍ يأتي بها على وِزانها؛ ليتَّضح الفرق بين عمل الوضوء ومادَّته.

(٣) ثمَّة اختلاف في رواية الحديث غير اختلافه في ما نقله النيليّ، فقوله: «نصف الإسلام» لم ترد في كلماتهم (سلام الله عليهم)، وقد ورد في الغارات: ١/ ٢٤٥ «**نصف الإيمان**»، وفي أمالي المفيد: ٢٦٧ بعد رواية طويلة، يروي: «... **واعلم أنَّ الوضوء نصف الإيمان**»، وانظر أمالي الطوسيّ: ٢٩، النوادر للراونديّ: ١٩٢، وبحار الأنوار: ٨٠/ ٢٣٨/ ١٢، وكنز العمَّال: ٩/ ٣١٠/ ٢٦١٥٩، وفي دعائم الإسلام: ١/ ١٠٠: (الطُّهر) بدل (الوضوء)، وفي عوالي اللئالي: ١/ ١١٥ «وروي عنه ﷺ أنَّه قال: **الوضوء نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر**».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**الطُّهر نصف الإيمان**»، البحار: ٨٠/ ٢٣٧، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**الوضوء شطر الإيمان**»، الكافي: ٣/ ٧٢، وغيرها.

(فِقهٌ):

وينتقِضُ الوُضوءُ بِما يخرجُ[1]، وينتقِضُ الصَّومُ بِما يدْخُلُ[2].

وقولُه: (النَّومُ الغَالِبُ علَى السَّمعِ، والبَصرِ):

يخرجُ السِّنَة؛ لأنَّها فتورٌ يتقدَّمُ النَّومَ.

وقِيلَ: هيَ النَّومُ الخفيفُ، والأوَّلُ أوْلى[3]، ويشهدُ بِهِ قولُه تعَالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[4] عطفَ السِّنةَ علىَ النَّومِ، والمعطُوفُ، والمعطُوفُ علَيهِ مُتغايِرانِ؛

(١) في حاشية النسخة: «وفيه نظر؛ لانتقاضه بما لا يخرج كالنوم والجنون والإغماء»، «منه بخطِّه». وانظر: كتاب الطهارة، السيِّد الخوئيّ: ٣/ ٤٧٢.

(٢) في حاشية النسخة: «وفيه نظر؛ لانتقاضه بما يخرج كالاستمناء وتعمُّد القيء»، «منه بخطِّه». جاء في النهاية للطوسيّ: ١٤٨-١٤٩ «والذي يجب الإمساك عنه على ضربَين: ضربٌ منهما متى لم يمسك الإنسان عنه، بطل صومه، والقسم الآخر متى لم يمسك عنه، كان مأثومًا، وإن لم يبطل ذلك صومه، فأمَّا الذي يجب الإمساك عنه ممَّا يُبطل الصوم بفعله، فهو الأكل، والشرب، والجماع، والارتماس في الماء، والكذب على الله ورسوله، وازدراد كلِّ شيءٍ يفسد الصيام والحقنة والقيء على طريق العمد، وأمَّا الذي يجب الامساك عنه، وإن لم يبطل الصوم بفعله فهو النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، والإصغاء إلى ما لا يحلُّ الإصغاء إليه من الغناء وقول الفحش، والكلام بما لا يسوغ التكلُّم به، ولمس ما لا يحلُّ ملامسته، والمشي إلى المواضع المنهيِّ عنها». وغيرها ممَّا تذكره المدوَّنات الفقهيَّة.

(٣) السِّنَةُ: النُّعَاس من غير نوم، ورجل وَسْنانُ ونَعْسانُ بمعنى واحد، والسِّنَةُ: نُعاسٌ يبدأ في الرأْس، فإذا صار إلى القلب فهو نوم. انظر: اللسان: ١٣/ ٤٤٩.

وفي فقه اللغة وسرُّ العربيَّة: ١٦١ تحدَّث عن تراتبيَّة النوم والنعاس عند الإنسان: «أَوَّلُ النَّوْم النُّعَاسُ، وهُوَ أَنْ يحْتَاجَ الإنْسَانُ إلى النَوْم، ثُمَّ الوَسَن وهو ثِقَل النُّعاس، ثُمَّ اَلتَّرْنِيقُ وهو مُخالَطَةَ النُّعاسِ العَيْنَ، ثُمَّ اَلكَرَى والغُمْضُ وهُوَ أنْ يَكُونَ الإنسانُ بين النَّائِم واليَقْظَانِ، ثُمَّ التَّغْفِيقُ وهو النَّوْمُ وأنْتَ تَسْمَع كَلاَمَ القَوْم... ثُمَّ الإغْفَاءُ وهُوَ النَّوْمُ الخَفِيف، ثُمَّ التَّهْوِيمُ والغِرَارُ والتَّهْجَاعُ وهُوَ النَّوْمُ القَلِيلُ، ثُمَّ الرُّقَادُ وهوَ النَّوْمُ الطَّوِيلُ، ثُمَّ الهُجُودُ والهُجُوعُ والهُبُوغ وهُوَ النَّوْمُ الغَرقُ، ثُمَّ التَّسْبِيخُ وهو أَشَدُّ النَّوْمِ».

(٤) سورة البقرة: ٢٥٥.

فافْترقَا، وكذا قولُ الشّاعِرِ:

وسنانُ أقصدَهُ النُّعاسُ فرنَّقَتْ

في عينِه سِنةٌ، ولَيسَ بنائِمِ[1]

وأيضًا فإنَّ النَّومَ حَالةٌ تعرُضُ للحَيوانِ مِنَ استرْخاءِ أَعصابِ الدَّماغِ بحيثُ يُبطلُ الحواسَّ الظَّاهرةَ عنِ الإِحساسِ رَأْسًا، وأكثرَ الحواسِّ الباطنة، والسِّنةُ ليستْ كذَلك[2].

(إيرادٌ):

وقدْ عدَّ الجنابةَ فِي مُوجِباتِ الوُضوءِ، والمتَّفقُ علَيهِ عندَ فُقهاءِ هذهِ الطَّائفةِ أنَّها منْ مُوجباتِ الغسلِ؛ لأنَّ غسلَ الجنابةِ لا يتوقَّفُ علَى الوُضوءِ كغَيرِهِ مِنَ الأَغسالِ؛ فَلا تكونُ الجنابَةُ منْ موجِباتِ الوُضوءِ، وقدْ جعلَها مِنْ موجباتِهِ. هَذا خُلفٌ[3].

---

(١) البيت لعديّ بن الرقاع العامليّ، تحقيق القيسيّ والضامن، وهو البيت التاسع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك، أوَّلها:

ألـــمٌ عـــلى طـــلـــلٍ عَـــفـــا مُـــتَـــقـــادمِ
بـــين الـــذُّؤيـــبِ وبـــينَ غـــيـــبِ الـــنَّـــاعـــمِ

وهذا البيت- بيت الاستشهاد- تجده في الصحيفة: ١٢٢.

(٢) السِّنة من الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب، والذي ينبغي التعويل عليه في الفرق بين السِّنة والنوم أنَّ السِّنة لا يُفقد معها العقل، بخلاف النوم فإنَّه استرخاء أعضاء الدماغ من رطوبات الأبخرة حتَّى يفقد معه العقل، بل وجميع الإدراكات بسائر المشاع. انظر: فتح القدير: ١/ ٢٧١.

(٣) ربَّما يكون الوضوء عنده أعمُّ من الغسل، لذا ذكرﷺ أنَّه من موجبات الوضوء = الغسل، فضلًا عن ذلك الوضوء هو نوع من أنواع الغسل بنحوٍ من الأنحاء، وإذا نظرنا إلى الجهة التسامحيَّة للنصِّ يزول الإشكال، والخلف من نصِّ الشيخ، وسيأتي توضيح هذه التساؤل.

(جَوابٌ):

وربَّما قَالَ بذلِكَ لِروايةٍ شاذَّةٍ رَواها في بعْضِ مُصنَّفاتِه، إنَّ غُسلَ الجنَابةِ كغَيرِهِ مِنَ الأَغسالِ فِي التَّوقُّف علَى الوُضوءِ ذَكرَ ذلِكَ فِي الاستِبْصارِ[1].

وأيضًا: أَليسَ وقَعَ الخِلافُ فيمنْ أَحدثَ في أَثناءِ غُسلِ الجنابةِ[2]؟.

فقالَ بعضُهمْ: يُتمُّ ويتوضَّأُ، فقدَ حصلَ غُسل الجنابة علَى هذا القولِ منْ مُوجباتِ الوُضوءِ؛ فلهَذا ذكَرَهُ المصنِّفُ كذلِكَ[3]، واللهُ أعْلمُ.

(إيرادٌ وجَوابٌ):

أمَّا أوَّلًا؛ فإنَّهُ منَ المعْلومِ أنَّ مُوجباتِ الغسل ستَّةٌ، وقدْ جعلَها المصنِّفُ خمسةً، ولمْ يذكرِ السَّادسَ، وهوَ غسلُ الميْت[4].

وأمَّا ثانيًا؛ فلأنَّهُ إنَّما لمْ يذكرْهُ؛ لوَجهَينِ:

---

(١) وهي في باب وجوب غسل الجنابة والحيض والاستحاضة والنفاس ومسِّ الأموات، قد روي مسندًا عن سيف بن عميرة عن أبي بكر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام كيف أصنع إذا أجنبتُ، قال: **اغسل كفَّيك، وفرجَك، وتوضأ وضوءَ الصَّلاة، ثمَّ اغتسلْ**». انظر: الاستبصار: ١/ ٩٧.

(٢) وللشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ) كتاب بعنوان (حكم الحدث أثناء غسل الجنابة)، توجد نسخة منه في مجموع في مكتبة آية الله المرعشيّ بقم برقم (٥٠٠٣).

(٣) قال العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله: «لو أحدث في أثناء الغسل، قيل: يعيد، وقيل يتمُّ، ولا شيء عليه، وقيل: يتمُّ ويتوضَّأ، والأوَّل أقرب». تحرير الاحكام: ١/ ٩٥، وقال في المختلف: ١/ ٣٣٨: «إذا اغتسل مرتِّبًا وتخلَّل الحدث الأصغر قبل إكمال غسله في أثنائه، أفتى الشيخ رحمه الله في النهاية والمبسوط بوجوب الإعادة من رأس، وهو مذهب ابن بابويه، وقال ابن البرَّاج: يتمُّ الغسل ولا شيء عليه، وهو اختيار ابن إدريس، وقال السيِّد المرتضى رحمه الله: يتمُّ الغسل ويتوضَّأ إذا أراد الدخول في الصلاة، والحقُّ الأوَّل».

(٤) انظر: ذكرى الشيعة: ١/ ٢٠٩-٢١٧، وغيرها من المصادر.

١. إنَّهُ في هذَا الكِتابِ بصَددِ ذِكْرِ ما يفعلُهُ المكلَّفُ، والميْتُ قدِ ارتفعَ عنهُ التَّكليفُ؛ فلمْ يذكُرْ ما يتعلَّقُ بهِ.

٢. إنَّهُ سيذْكرُ للمَيْتِ بابًا بانفِرادِهِ يذكرُ فيهِ الغسلَ، وغيرَهُ، فاكْتفَى بهِ؛ فلا يرد الإيرادُ.

(إيضاحٌ):

قالَ: (... علَى بعْضِ الوُجوهِ):

إشارةٌ إلى أنَّ الاستِحاضةَ علَى ثلاثةِ أَقسامٍ: قَليلةٌ، ومتوسِّطةٌ، وكَثيرةٌ؛ فالقَليلةُ هِيَ التِي توجِبُ الوُضوءَ، لا غير، وهِيَ مُرادُهُ بـ(بعْضِ الوُجوه)[1].

(١) ينظر المدوَّنات الفقهيَّة ومتونها، لبيان هذا الأمر المختصِّ بالنساء ابتلاءً، وما من داعٍ للخوض فيه، وإمعان النظر به.

[الوُضُوءُ ومُقدِّماتُهُ]

قال: «فالوُضوءُ[1] لهُ مُقدِّماتٌ، وهوَ أَنَّهُ إِذا أَرادَ أَنْ يتَخلَّى[2] لقَضاءِ الحَاجةِ، والدُّخولِ إِلى الخَلاءِ؛ فليغطِّ رأْسهَ، ويُدخل رجلَهُ اليُسرى قَبلَ اليُمْنى، وليقُلْ:

«بِسمِ اللهِ، وباللهِ أَعوذُ باللهِ مِنَ الرِّجسِ، النَّجِسِ[3]، الخَبيثِ، المُخبث[4] الشَّيطانِ الرَّجيمِ».

فإِذا قَعدَ للحَاجةِ فَلا[5] يَستقبل القِبلةَ، ولا يسْتدبرها معَ الاختِيارِ، ولا يَستقبل الرِّيحَ بالبولِ، ولا الشَّمسَ، ولا القَمرَ[6]، ولا يبول[7] في جُحرةِ الحَيوانِ، ولا يطْمح ببولِهِ في الهَواءِ، ويتجنَّب المشَارعَ، والشَّوارعَ، وأَفنيةَ الدُّورِ، وفيءَ النُّزَّالِ، وتحتَ الأَشجارِ المثمرةِ، ولا يَبول، ولَا يتغوَّط فِي الماءِ الجَارِي، ولا[8] الرَّاكِدِ.

---

(١) في الصحيفة: ٩١، الهامش ١ من مختصر المصباح «في هامش ل: بخطَّ ابن السكون بالواو، ثمَّ أصلحه بالفاء مع علامة الفصل بالسواد هكذا».

(٢) في مختصر المصباح: ٩١، الهامش ٢ «في هامش ل: كذا بخطِّ ابن السكون».

(٣) في مختصر المصباح: ٩١، الهامش٣ «في هامش ل: النجس، بخطِّ ابن السكون﵀».

(٤) في الهامش (٤) من الصحيفة ٩١ من مختصر المصباح: «من الشيطان».

(٥) في مختصر المصباح: ٩١ الهامش (٥) «في ش: بدون الفاء».

(٦) في مختصر المصباح: ٩١ الهامش٦ «في هامش ل: والقمرَ بخطَّ ابن السكون﵀».

(٧) في مختصر المصباح: ٩١ «يبولنَّ» بنون التوكيد الثقيلة، وهو الصواب لأنَّه مورد وجوبها.

(٨) في مختصر المصباح: ٩١ الهامش ٧ «في ج زيادة: الماء».

ويُكره[1] الأكلُ، والشُّربُ عندَ الحدَثِ، و[2] السِّواكُ، والكَلامُ إلَّا بذكْرِ اللهِ[3] في ما بينَهُ، وبَينَ نفسِه، أوْ عندَ حاجةٍ دَاعيةٍ إلى ذَلِكَ[4]».

أقولُ وبالله التوفِّيق:

(نَحْوٌ):

(فالوضوء): الفاء للاستئناف، و(الوضوء): مبتدأٌ و(له): جارٌّ ومجرور، و(مقدِّماتٌ): مبتدأ أيضًا، و(هو): خبره، و(أنَّه): أنَّ واسمها، و(إذا): قد تقدَّم أنَّها تكون للمفاجأة، وفيها معْنى الشَّرط؛ فشأنُها أن يقع الفعل بعدَها؛ فإن وليها الاسم فهو معمول الفعل مقدَّر منصوبًا كان أو مرفوعًا، و(أراد): فعلٌ ماضٍ، و(أن): الناصبة للفعل المستقبل، و(تتخلَّى): فعل مستقبل منصوب بها، و(لقضاء): جارٌّ ومجرور، و(الحاجة): مجرور بالإضافة، (والدُّخول): معطوف على (قضاء) الحاجة.

و(إلى الخلاءِ): جارٌّ ومجرور، والفاءُ في (فليغطِّ): للتعقيب، ويغطِّ: فعل أمرٍ، واللام لامُ الأمر، و(رأسَه): معموله، و(يدخل): فعل مستقبل، (ورجله): معموله، و(اليُسرى): صفة (رجلِه)، و(قبل): معمول (يدخل)، و(اليمنى): مجرورٌ بالإضافة، و(يقل): فعل أمر- كما تقدَّم-.

و(بسم): جارٌّ ومجرور، و(الله): اسم الجلالة مجرورٌ بالإضافة، و(بالله): لفظ اسم الجلالة مجرورٌ بحرف الجر، و(أعوذُ): فعل مستقبل مرفوع؛ لخلوِّه

(١) في مختصر المصباح: ٩١ «يُكره له».
(٢) في مختصر المصباح: ٩١ «وكذلك»، وفي الأعراب ستجده قد ذكرها في النصِّ.
(٣) في مختصر المصباح: ٩١ الهامش٩ «في ب، ج: زيادة تعالى».
(٤) في مختصر المصباح: ٩١، الهامش١٠ وردت لفظة «هذا» بدلًا من «ذلك».

عن الناصب والجازم، و(بالله): كما تقدَّم، و(من الرِّجس): جارٌّ ومجرور، و(النَّجس): صفة الرجس، و(الخبيث): صفة الرِّجس، و(المخبث): صفة الخبيث، و(الشَّيطان): خبر مبتدأ محذوف كأنَّه قيل: مَن الموصوف؟ فقالَ: هو الشيطان، و(الرَّجيم): صفة الشيطان، و(إذا): كما تقدَّم، و(قعد): فعلٌ ماضٍ، و(للحاجة): جارٌّ ومجرور؛ (فلا): الفاء للتَّعقيب، ولا: ناهية، و(يستقبل): فعل مستقبل مجزوم بها، و(القبلة): معمول (يستقبل)، (ولا يستدبرها): معطوف على (فلا يستقبل)، وحكمُه حكمُه، و(مع الاختيار): جارٌّ ومجرور، وكذا (ولا يستقبل الريح)، و(بالبول): جارٌّ ومجرور، وكذا (ولا الشمس)، و(لا القمر): معطوفٌ عليه، وكذا (ولا يبول)، و(في جحرةٍ): جارٌّ ومجرور، و(الحيوان): مجرورٌ بالإضافة، (ولا يطمح): كما سبق، وكذا (ببولِه)، وكذا (في الهواء)، و(يتجنَّب): فعل أمرٍ[1]، و(المشارع): معموله، و(الشَّوارع) كذلك، و(أفنية): معطوف على (المشارع)، و(الدُّور): مجرورٌ بالإضافة، و(في): معطوف على (أفنية)، و(النزَّال) مثل (الدُّور)، وكذا (تحت الأشجار)، تحتَ منصوب بفعل مقدَّر تقديره (يبول)، و(الأشجار): مجرورٌ بالإضافة كما سبق، و(المثمرة): صفة الأشجار، و(لا يبول): كما تقدَّم، و(لا يتغوَّط): معطوف عليه، و(في الماءِ): جارٌّ ومجرور، و(الجاري): صفة الماء، و(لا): النافية تعمل [عمل] (إنَّ) في النكرة إذا وليها، و(الرَّاكد): منصوب بخفض الخافض[2]، و(يُكره): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(الأكل):

---

(١) كان الأولى أن يقول: فعل مستقبل، ولكنَّه قال: فعل أمر؛ لأنَّه نظر إلى المعنى، وهو الأمر بالاجتناب، ناظرًا إلى معناه الاسميّ، لا الوضعيّ.

(٢) يعني بنزع الخافض، والخفض في اللغة هو الغض. وللفائدة والاستزادة انظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٧٥.

معمول (يكره)، و(الشرب): معطوف على (الأكل)، و(عند): ظرفٌ كما تقدَّم، و(الحدثِ): مجرورٌ بالإضافة، و(كذلك)[1] جارٌّ ومجرور، و(السواك): معطوف على (الشرب)، و(الكلام): مثله، و(إلَّا): للاستثناء، و(بذكر): جارٌّ ومجرور، و[الله]: اسم الجلالة مجرورٌ بالإِضافة، و(فيما): جارٌّ ومجرور، و(بينه): ظرفٌ، و(بـين): معطوف عليه، و(نفسه) مجـرورٌ بالإضافة، و(عند): معطوف على مثله، و(حاجة): مجرورٌ بالإِضافة، و(داعية): صفة حاجة، و(إلى ذلك): جارٌّ ومجرور.

(إِيضاحٌ):

إنَّما قدَّمَ الوُضوءَ عَلى الغسل[2]؛ لأنَّ الوُضوءَ قدْ يتكرَّرُ فِي اليَومِ، والليلةِ خمس مرَّاتٍ بخِلافِ الغسلِ؛ فيكونُ الاهتِمام به أكثرَ؛ فكَانَ أولى بالتَّقْديمِ[3]، ولما كانَ في الغَالبِ أنَّ المُكلَّف إِذَا أَرادَ الوُضوءَ قدَّمَ الدُّخولَ إِلى المستراحِ؛ ليكُونَ علَى ثباتٍ منْ نفْسِه؛ فلا يعرِضُ لهُ حدَثٌ يشغلُهُ عنْ صلَواتِه، ذكَرَ ذلِكَ في مُقدِّماتِ الوُضوءِ، وذَكرَ تغْطيةَ الرَّأسِ اتِّباعًا للفظِ الرُّواية[4]؛ لأنَّ أَهلَ الحِجازِ

---

(١) في المخطوط (لذلك)، والصواب هو المثبت، وقد سبق أن وضَّحنا أنَّها قد سقطت من النصِّ في الأصل المخطوط.

(٢) جاء في هامش المخطوط «وتبعًا لنسق الكتاب العزيز حيث قدَّم الله تعالى فيه الوضوء على الغسل في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦].. الآية.. ه ط».

(٣) وثمَّة سببان للتقديم، وهما الشيوع، والملازمة؛ لأنَّ الوضوء شيوعه أكثر من الصلاة، فبعد الحدث يتوضَّأ، والمؤمن عليه الوضوء في حِلِّه وترحاله، وهو دائم الوضوء، ملازم له، فالله يحبُّ المتطهِّرين، وفي بعض الروايات جعله المعصوم من أساسيَّات حفظ العلم، ولوازمه (الوضوء على الكراهة).

(٤) ينظر: وسائل الشيعة: ١/ ٢١١ و٢١٦ (أبواب أحكام الخلوة)، وما بعدها.

غالبُهُمْ مُكشَّفون الرُّؤوسَ بخِلاف أهلِ العِراقِ؛ فإنَّهم بعكْسِ ذلِكَ، فأَمرَ بتغْطيةِ الرَّأسِ[1] عِندَ دُخولِ المستراحِ اتِّباعًا لسُنَّة المشرِّع عليه السلام.

وأَمرَ بتقْديمِ اليُسرى فِي الدُّخولِ[2]؛ لأنَّ بيتَ المستراحِ أنقصُ مرتبةً منْ غيرِهِ مِنَ البُيوتِ، وغيره أرفعُ منهُ، واليُسرى أدونُ منَ اليُمنى؛ فخصَّ الأنقَص، بالأنقصِ، والأرْفع بالأَرفعِ للمُناسَبةِ.

(خبرٌ):

قالَ أميرُ المؤْمنينَ عليه السلام: «**إذا انكشَفَ أحدُكمْ لِبولٍ، أوْ غَائطٍ، أوْ غير ذلِكَ؛ فليقُلْ: بِسمِ اللهِ؛ فإنَّ الشَّيطانَ يغضُّ بصَرَهُ حتَّى يفرَغَ**»[3].

وعنْ أَبي عبدِ اللهِ عليه السلام: «**إنَّ جُلَّ عذَابِ القَبرِ مِنَ البَولِ**»[4].

---

(١) انظر: (باب استحباب تغطية الرأس والتقنُّع عند قضاء الحاجة). وسائل الشيعة: ١/ ٣٠٤.

(٢) في مستند الشيعة للنراقيّ: ١/ ٣٨٤ «تقديم اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج في البنيان؛ لاشتهاره بين الأصحاب». **أقول**: ومنهم الشيخ في المبسوط: ١/ ١٨، والمحقِّق في المعتبر ١/ ١٣٤، والعلَّامة في التذكرة ١/ ١٣.

(٣) في تهذيب الاحكام: ١/ ٣٥٣ عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكذلك الوسائل: ١/ ٣٠٧، وفي من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٥ عن الإمام الباقر، وكذلك الوسائل: ١/ ٣٠٨، وفي جامع أحاديث الشيعة: ٢/ ١٩٥ رواه هكذا «عن الحسن بن علي عن أبيه عن آبائه عن جعفر قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **إذا انكشف أحدكم لبولٍ أو غير ذلك فليقل بسم الله فإنَّ الشيطان يغضُّ بصره**»، إذن هو مرويّ عن النبيّ، ورواه الأئمَّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.
وفي رواية أخرى قيَّدها بالليل: «**إذا انكشف أحدكم للبول بالليل فليقل...**». المصدر السابق، وانظر: مسند الإمام عليّ، القبَّانجيّ: ٣/ ١٣، مع اختلاف في الألفاظ يسير (للبول أو غير ذلك)، و(للبول أو غيره) مثلًا.

(٤) انظر: المحاسن: ١/ ٧٨، وفي الوسائل: ١/ ٢٣٩ (في البول) نسخة بدل، وفي البحار: ٦/ ٢٣٣ (في البول)، وواضحٌ الفرق بين التعبيرَين (في) و(من)، ففي الأولى يكون جلّ=

قولُه (الخبيث...):

(لغةٌ):

هوَ الذِي يضمرُ الغِلَّ، ولا يُظهرُهُ، يُقالُ: أخبثَ الرَّجلُ إِذا صَارَ[1] أصحابُه خُبثاءَ؛ ولِذا يُقال: خَبيثٌ مُخبثٌ[2].

[قولُهُ]: (ولا يستقبل القِبلةَ، ولا يسْتدبرهَا)[3].

(خبرٌ):

يقُولُ النبيُّ ﷺ: «**إِذَا دخلتُمُ المخْرجَ؛ فَلا تستقْبلوا القِبلةَ، وَلا تستدْبرُوها، ولكِنْ شرِّقُوا، وغرِّبُوا**»[4].

=عذاب القبر في موضع البول، باعتبار الظرفيَّة المكانيَّة، فيكون مظروفًا للعذاب، والثانية بسبب البول.

(١) في المخطوط (جاز)، والتصويب من المصادر.

(٢) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٩٥٩، والمخصَّص: الجزء الأوَّل، القسم الثالث: ٧٢، اللسان: ٦/ ١٦٦.

(٣) هذه العبارة دمجها مع النصِّ الذي قبلها، وهي جزء من نصِّ مختصر المصباح. لاحظ: الصحيفة ٩١ من المختصر.

(٤) في منتهى المطلب للعلَّامة: ١/ ٤٠ «إذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولكن شرِّقوا وغرِّبوا»، وهي على طريقة الالتفات من المخاطب المفرد إلى المجموع، وهو يستكنه دلالة لطيفة، وهي أنَّ النبيَّ حين خاطب المفرد هنا عنى به المجموع قصدًا بطريقة إيَّاك أعني، ولـمَّا أراد الاستدراك أراد أن يبيِّن للمتلقِّي (عامَّة) أنَّهم هم المقصودون لا الشخص الراوي، أو المخاطب في الرواية، وحسب.

إلَّا أنِّي وجدتها بهذا اللفظ في المعجم الكبير للطبرانيّ: ٤/ ١٤٢ «**لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببولٍ ولا غائطٍ ولكن شرِّقوا وغرِّبوا**»، وفي معجم السفر لأحمد السلفيّ: ٣٦٠، بلفظ مختلف أيضًا «**إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائطٍ ولا بولٍ**=

(فِقْهٌ):

حملَ بعضُهمْ هَذا النَّهْيَ علَى التَّحريمِ مُطلقًا، وهوَ الحقُّ.

وقَال بعضُهُمْ: بالتَّحريمِ في الصَّحارِي، والإِباحة في الأَبنيةِ.

وقَال بعضُهم: بالعَكْسِ، وقَالَ بعضُهُم: مكروهٌ في الصَّحارِي، مُباحٌ في الأَبنيةِ.

وقَال قَومٌ: حَرامٌ فِي الصَّحارِي، مَكروهٌ في الأَبنيةِ[1].

=**ولكن شرِّقوا وغرِّبوا**».

(١) ههنا مجموعة آراء نلخِّصها على الآتي:

١. وجوب تجنُّب الاستقبال والاستدبار مطلقًا: قاله الشيخ الطوسيّ، وبه قال السيِّد، وابن إدريس، والقاضي، والمحقِّق الحِلِّيّ، والعلَّامة. انظر: الخلاف للطوسيّ: ١/ ١٧، كتاب الطهارة، مسألة ٤٨، السرائر: كتاب الطهارة، باب أحكام الاستنجاء والاستطابة: ١٦، س٢٥.

قال: «فإذا أراد القعود لحاجته، فالواجب عليه أن لا يستقبل القبلة، ولا يستدبرها ببول ولا غائط، فهذان تَرْكان واجبان في الصحاري والبنيان...»، والمهذّب للقاضيّ: ١/ ٤١، باب ترك استقبال القبلة واستدبارها، وكذلك الشمس والقمر في حال البول والغائط، والمعتبر للمحقِّق: كتاب الطهارة، في آداب الخلوة: ٣١، س٢٢، والمختلف للعلَّامة: في التخلِّي والاستنجاء: ١٩، س٤.

٢. أمَّا الآراء الأُخر، فهي الاستحباب مطلقًا، قاله أبو عليّ ابن الجنيد جاء في المعتبر: كتاب الطهارة، في آداب الخلوة: ٣١، س٢٣: «... وقال ابن الجنيد في المختصر: يستحبُّ للإنسان إذا أراد التغوُّط في الصحراء أن يجتنب استقبال القبلة أو الشمس أو القمر أو الريح بغائط أو بول».

٣. التحريم في الصَّحارى والفلوات، والرخصة في الأبنية، قاله سلَّار الديلميّ في باب ذكر ما يتطهَّر منه الأحداث: ٣٢، س٥، قال: «ويجلس غير مستقبل القبلة ولا مستدبرها» إلى أن قال: «وقد رخَّص ذلك في الدُّور».=

(تَنْبيهٌ):

وفي تحْريم استقْبالِ القبلةِ بالبَولِ، والغَائِطِ، والاسْتدْبارِ معَ كونِ القِبلةِ مُركَّبةً منَ الصُّخورِ، والأَحْجارِ، ولَيسَ لهَا إِحْساسٌ، ولا إِشعارٌ بِشيءٍ منَ الآثَارِ، ولا سَماعٌ بِشيءٍ مِنَ الكَلامِ، والأَخبارِ إيقاظ[1] للمكلَّفيَن، وتْحذيرٌ لهُم مِنْ مُبارزَةِ رَبِّ العَالمينَ، العَالمِ بسِرِّهم، وإِجهارِهمْ بشيءٍ منَ المعَاصِي في أفعَالهم، وأفْكارِهم؛ فإنَّ مَنْ وجَبَ علَيه مُراقبةُ الأَحجارِ الصَّامتةِ أحْرى أنْ يُراقِبَ مَنْ لا يفُوتُ منْهُ فَائتةٌ، المطَّلعَ علَى سرِّهِ، ونجْواهُ، العَالمَ بهِ في منقلبِهِ ومثْواهُ؛ ولهذَا قِيلَ: إِذا أردْتَ أنْ تعصيَ موْلاكَ فاعصِهِ في موْضعٍ لا يرَاك[2].

وكَذا الشَّمس، والقَمر؛ لأنَّهما آيتانِ منْ آيات اللهﷻ، وكذا جُحر الحيوانِ؛ لأنَّه إنْ كَان ضعِيفًا هلكَ، وإنْ كانَ قويًا رُبَّما أهْلكَ.

---

٤. الكراهية في الصحاري والإباحة في الأبنية، قاله الشيخ المفيد. انظر: المقنعة، باب آداب الأحداث الموجبة للطَّهارة: ٤، س١٣.

قال ابن فهد: «احتج الأوَّلون: بأنَّها محلَّ التعظيم؛ لوجوب استقبالها في الصلاة، فيناسب تحريم استقبالها بالحدث؛ ولأنَّ فيه تعظيمًا لشعائر الله، (واستدلَّ بهذه الرواية)، ثمَّ قال: والنهيُ دلالة التحريم». انظر: المهذّب البارع: ١/ ١٢٩.

(١) كُتبت هكذا في المخطوط (ايعاص) من دون نقط والسياق دلَّل عليها.

(٢) جاء في البحار: ٧٥/ ١٢٦ «روي أنَّ الحسين بن عليّ عليهما السلام جاءه رجل وقال: أنا رجل عاصٍ ولا أصبر على المعصية فعظني بموعظة، فقال: **افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت: فأوَّل ذلك: لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت، والثاني: أخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت، والثالث: أطلب موضعًا لا يراك الله وأذنب ما شئت، والرابع: إذا جاءك ملك الموت لقبض روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت، والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل وأذنب ما شئت**».

(حِكايةٌ):

رُويَ أنَّ تأبَّط شرًّا[1] غزَا قوْمًا منَ العَربِ؛ فقتلَ الرِّجالَ، وأخذَ الأَمْوالَ، وسبَى العِيالَ؛ فلمَّا رجعَ، وصَارَ قَرِيبًا منْ قومِه تقَاضاهُ البولُ؛ فنزَلَ عنْ فرَسِه، وهُناكَ غَارٌ لحيوان فبَالَ فيهِ؛ فخَرجَ منه أفعَى فضَربَهُ؛ فماتَ مِنْ ساعَتِهِ[2].

(فقهٌ):

[قوله]: (ولا يطمَح ببولِه في الهَواءِ).

لأنَّ فِيه إظهارًا للعَورةِ، وعدمَ احترازٍ منَ النَّجاسة[3].

(لُغةٌ):

يُقالُ: طمحَ ببصَرِه[4] إلى الشَّيء؛ أي: عَلا، وكلُّ مرتفعٍ طامِحٌ[5].

---

(١) تأبَّطَ شرًّا: هو لقب الشاعر الجاهليّ ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهميّ، من قيس عيلان، أحد فرسان العرب، ومن فتَّاكهم في الجاهليَّة، كان من أهل تهامة. يحكى أنَّه كان أعدى الناس، أي أجرأهم، حتَّى قيل: إنَّه إذا جاع أطلق على رجليه خلف الظَّبية؛ فأمسكها وذبحها وشواها وأكلها. توفِّي (سنة ٥٣٠م)، وهو شاعر شهير، قيل: لقِّب بهذا اللقب؛ لأنَّه تأبَّط سيفًا وخرج، فقيل لأمِّه: أين هو؟ فقالت: لا أدري، تأبط شرًّا وخرج. ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٣٠١، الكنى والألقاب: ٢/ ١١٦، الأعلام: ٢/ ٩٧.

(٢) تنظر أخبار تأبَّط شرًّا في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ: ٢١/ ٨٦-١١٦، وفي كشف اللثام: ١/ ٢٣٤ بزيادة.

(٣) وردت رواية حملت هذا اللفظ في تهذيب الاحكام: ١/ ٣٥٢، ويرويها العلَّامة الحِلِّيّ في منتهى المطلب: ١/ ٢٤٥ وهي: «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يُكره للرَّجل أو ينهى الرَّجل أن يطمح ببوله من السَّطح في الهواء)».

(٤) في المخطوط عدَّاه بنفسه (طمح بصره)، والصواب أنَّه يعدَّى بالحرف، كما ورد في رواية النبيّ المتقدِّمة (يطمح ببوله). وانظر: معجم الأفعال المتعدِّية بحرف: ٢١٩.

(٥) أصل صحيح يدلُّ على علوٍّ في شيء، يقال: طمح ببصره إلى الشيء علا، وكلُّ مرتفع=

وكذا يُجتنبُ المشارِعُ؛ وهِيَ مواردُ الماءِ، والشَّوارعُ[1]؛ وهِيَ طرفُ المارَّةِ، وأَفنيةُ الدُّورِ[2]، وفِيءَ النُّزَّال[3]؛ لأنَّها مَواطنُ اللَعْنِ[4]، وتحْتَ الأشجارِ المثمِرةِ؛ لئلَّا يسقُط عليهِ الثِّمارُ؛ فيفسدَ، ولا فِي الماءِ؛ لأنَّه إمَّا أنْ يكُونَ قلِيلًا، أوْ كثيرًا؛ فإنْ كَانَ الأوَّلُ أفسدَهُ، وإنْ كَانَ الثَّانِي فَلا يخلُو إمَّا أنْ يكُونَ جاريًا، أوْ راكِدًا، فإنْ كَانَ الأوَّلُ أورثَ عُسرَ البَولِ، وإنْ كَانَ الثَّاني أوْرثَ السَّلسَ.

وعلَى التَّقادِيرِ الثَّلاثةِ؛ فقدْ وردَ (أنَّ للماءِ أهْلًا)[5]؛ فلَا تُفسِدُوهُ فيفسدوكُمْ.

ويجتنَبُ الأَكلُ، والشَّربُ علَى الحاجَةِ؛ لأنَّهما يورِثانِ الفَقرَ، وكَذا السُّواك؛ لأنَّه يورثُ البَخَر[6].

ولا يتكلَّمُ إِلَّا بذِكْرِ اللهِ فيما بينَه، وبينَ نفسِه، وهذَا يدلُّ علَى عدَمِ جَوازِ التلفُّظ بالذِّكْر، وقَالَ بعضُهُم بجَوازِهِ، والأوَّلُ عِندِي أوْلى مُراعاةً للتأدُّبِ، وأمَّا عندَ الحاجَةِ؛ فنعَمْ؛ لأنَّ الضَّروراتِ تبيحُ المحظورات[7]،

=طامح، وطمح ببوله إذا رماه في الهواء. معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٤٢٣.

(١). المشرعة بفتح الميم والراء طريق الماء للواردة، ومورد الشاربة، والشارع الطريق الأعظم. الصِّحاح: ٣/ ١٢٣٦، ومجمع البحرين: ٤/ ٣٥٣.

(٢) انظر: التّهذيب ١/ ٣٠ حديث ٧٨، الوسائل: ١/ ٢٢٨ الباب ١٥ من أبواب أحكام الخلوة، حديث ١.

(٣) انظر: منتهى المطلب: ١/ ٢٤٦.

(٤) لأنَّ الذي يرَى الحدث موجودًا في موضع الفيء وهو مطلوب حثيثًا يقوم بلعن من قام به.

(٥) التهذيب: ١/ ٣٤/ ٩٠، الاستبصار: ١/ ١٣/ ٢٥. وفي رواية الكافي: ٦/ ٣٩٠ «... إنَّ للماء أهلًا وسكَّانًا».

(٦) البخر: نتن الفم، وقد بخر فهو أبخر. ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٥٨٦، وهو ما يكشف عن انقلاب أثر استعمال السِّواك في بيت المستراح عن خارجه الذي يراد باستخدامه طهارة الفم.

(٧) في حاشية النسخة: إنَّما يظهر صريحًا من المسموع؛ لأنَّ المحذور أعمُّ من المحظور، لوجوده في المكروه، كالحذر من الأكل والشرب على الحاجة خوف الفقر، ومن السِّواك عليها خوف=

المسموع من شيخِنا[1]- أَدامَ اللهُ ظِلالَه، ولا أُعدِمْنا إِفادتَهُ، وأَفضالَهُ- أنَّ الضَّروراتِ تُبيحُ المحظُوراتِ[2]- بالظَّاءِ- أي المحرَّمات، وهوَ أوْلى؛ لأنَّ فائدةَ إِباحةِ المحرَّمِ جَوازُ إيقاعِه في العَاجِل، وعدم المؤاخَذةِ عَلَيهِ فِي الآجِلِ، ومدَّة الفَائدةِ[3].

قالَ: «فإِذا فرغَ منْ حاجتِه؛ فليسْتنجِ فرْضًا واجِبًا، ويكونُ الاستِنجاءُ بثلاثةِ أَحجارٍ، وإِنْ غَسلَ الموضِعَ كانَ أفضلَ.

وإِنِ اقتصَرَ علَى الحِجارةِ أجْزأَهُ؛ فأمَّا[4] مجرى[5] البول فلا يجزئهُ غير[6] الماءِ معَ القُدرةِ علَيهِ.

=النجر، ونحويهما، ولا دلالة للعامِّ على الخاصِّ.

(١) وهو فخر المحقِّقين ابن العلَّامةﷺ، ولم أعثر على كلامه هذا نصًّا بل فحوى. انظر: إيضاح الفوائد: ١/ ١٤.

وهذا الكلام يدلِّل على أنَّ السيِّد النيليّ قد ألَّف بعضًا من كتابه هذا زمن حياة أستاذه الفخر رحمه الله تعالى، وفي حديثه عن كفَّارة الوطء، الوطء في أثناء الحيض يذكره بـ: ﷺ، أو ظلاله الوارفة دائمة ما دام علمه مبثوثًا، وهو الراجح؛ لأنَّ السيِّد النيليّ ابتدأ تأليفه في الحضرة الكاظميَّة في ٨ ذي القعدة سنة ٧٨٤هـ، أو كما مرَّ لنا من توصيف أنَّ الكتاب كان مسوَّدات زمن فخر المحقِّقين، ثمَّ عمل مبيِّضتها مع ابتداء تأليفه كما مرَّ، والله العالم.

(٢) كتبها الناسخﷺ: (المحذورات)، وقد صوَّبها المصنِّفﷺ، وكتب تحديدًا (بالظاء)؛ ليبيِّن للناظر أنَّها بالظاء، بعدها كتب بالمداد الأحمر (بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّف).

(٣) بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّفﷺ.

(٤) في مختصر المصباح: ٩١ الهامش (١١) كتب (في «ش»: وأما).

(٥) في الصحيفة ٩١ ذكر في الهامش (١٢): (مخرج البول). في النسخة (ب) من التحقيق، تحقيق المختصر.

(٦) في الصحيفة ٩١ ذكر في الهامش (١٣): (إلَّا) بدلًا من (غير)، وهي النسخة (ب) من التحقيق.

وكلَّما[1] أزالَ العَيَن مِنْ خِرقةٍ، أو مدرٍ، أو ترابٍ قامَ مقامَ الحِجارةِ، ولا يستنجِ باليَمينِ معَ الاختِيارِ، وليقُلْ إذا استنْجى:

اللهُمَّ حصِّنْ فرْجِي، واسْتُرْ عوْرَتِي، وحرَّمْهُما[2] علىَ النَّارِ، ووفِّقْنِي لما يرْضِيكَ عنِّي[3]، يا ذَا الجَلالِ، والإِكْرَامِ.

ثمَّ يقُومُ مِنْ موضعِه، ويمرُّ يدَهُ علَى بطْنِه، ويقُولُ:

الحمْدُ للهِ الذِي أَماطَ عنِّي الأَذَى، وهَنَّأَنِي[4] طَعَامِي[5]، وعَافَانِي مِنَ البَلْوَى.

فإِذا أَرَادَ الخُروجَ مِنَ الموضِعِ الذِي تخلَّى فِيه، أَخرجَ رِجلَهُ اليُمْنى قبلَ اليُسرى؛ فإِذا خَرَجَ قَالَ:

الحمْدُ للهِ الذِي عرَّفَنِي لذَّتَهُ، وأَبْقى فِي جَسَدِي قوَّتَهُ، وأَخْرجَ عنِّي أَذَاهَا[6]، يَا لهَا مِنْ[7] نعْمةٍ

(١) في متن مختصر المصباح: ٩١ (كلَّ ما) على الفصل، والصواب أنَّها (كلَّما)؛ لأنَّها زمانيَّة، وليست (ما) موصولة ليفصل بينهما، إلَّا أنَّه كتب في النسخة (ق) (كلَّما)، وهي النسخة المعتمدة بالشرح عند النيليّ.

(٢) في الصحيفة٩٢ من المختصر الهامش ٣ كتب (في النسخة: ب: حرَّمها)، على الإفراد.

(٣) في المختصر: ٩٢ «ويقربني منك..»، وفي الهامش (٥) من الصحيفة نفسها كتب: في ب: «ووفِّقني لما يقرِّبني منك ووفِّقني لما يرضيك عنِّي».

(٤) في الصحيفة نفسها، هامش: ٦: في ب (هنأ)، وفي (ك) هنّاني) على تخفيف الهمز.

(٥) في الصحيفة: ٩٢ الهامش: ٧: في (ب)، و(ج)، والكبير زيادة (وشرابي).

(٦) في مختصر المصباح: ٩٢: (أذاه)، وما ورد هنا فيه تحريف؛ لأنَّ الكلام في سياق المفرد المذكر (لذَّته، قوَّته،..)، وسيذكره في الإعراب على التذكير.

(٧) لم ترد اللفظة (من) في قوله هذا في مختصر المصباح: ٩٢، وهي واردة جدًّا في مواضع النداء الصريح و المجازي.
إلَّا أنَّ الشيخ الطوسيّ في تهذيب الأحكام: ١/ ٢٩ ذكرها هكذا «يا لها من نعمة».

ثلاثًا[1] **لا يقْدِرُ القَادِرُونَ قدْرَهَا»**.

أقولُ، واللهُ الموفِّقُ:

(نحْوٌ):

(فرغَ): فعل ماضٍ[2]، و(من حاجتِه): جارٌّ ومجرور، و(الفاء) في (فليستنجِ): للاستئناف، وهو فعل أمر، و(فرضًا): منصوبٌ على الحال، و(واجبًا): صفتُه، و(يكون)[3]: فعل مستقبل مرفوع لخلوِّه عنهما، و(الاستنجاء): فاعله، و(بثلاثة): جارٌّ ومجرور، و(أحجار): مجرور بالإضافة، و(إن): شرطيَّة، و(غسلَ): فعل ماضٍ[4]، و(الموضعَ): منصوبٌ بالمفعوليَّة، و(كان): هي كان الناقصة، و(أفضل)[5]: خبرها منصوب بالخبريَّة تقديره: كان الغسل أفضل، وكلاهما جملة فعليَّة وقعت في جواب الشرط، و(إن اقتصر): مثلُ (وإنِ اغتسل)، و(على الحجارة): جارٌّ ومجرور، و(أجزأه): فعلٌ ماضٍ[6] جواب الشرط الثاني، و(أمَّا): تفصيليَّة، و(مجرى): مبتدأٌ، و(البول): مجرورٌ بالإضافة، والفاء في (فلا): للاستئناف، ولا: نافية، و(يجزئه) فعل مستقبل مرفوع تقديرًا لخلوِّه من ناصبٍ، وجازمٍ، و(غيرُ): مرفوع بالفاعليَّة، و(الماء): مجرور بالإضافة، و(مع القدرة): جارٌّ

---

(١) في المختصر: ٩٢ كرَّر الكلمة ثلاث مرَّات من دون العدد (ثلاثًا) «يا لها نعمة، يا لها نعمة، يا لها نعمة» هكذا.

(٢) في الأصل المخطوط: (ماضي) على الإتمام، والصواب هو المثبت.

(٣) جعلها تامَّة، إذ جعل لها فاعلاً، وقد تكون ناقصة، فيكون (الاستنجاء) اسمها، و(بثلاثة) خبرها.

(٤) في الأصل المخطوط: (ماضي) على الإتمام، والصواب هو المثبت.

(٥) كتبها في الموضعَين (أفصل) بالصاد المهملة، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل المخطوط: (ماضي) على الإتمام، والصواب هو المثبت.

ومجرور، وكذا (عليه)، و(كلُّ)[1]: مبتدأٌ، و(ما): موصولةٌ و(أزال) فعلٌ ماضٍ، و(العينَ): منصوب بالمفعوليَّة، و(من خرقةٍ) جارٌّ ومجرور، و(مدرٍ): معطوفٌ على (خرقة)، وكذا (أو تراب)، و(قام): فعلٌ ماضٍ، و(مقامَ): مفعوله، والجملة خبرُ المبتدأ؛ أعني (كلّ) و(الحجارة): مجرورة بالإضافة، و(لا): ناهية، و(يستنجِ): فعلٌ مستقبلٌ مجزومٌ بها، و(مع الاختيار): جارٌّ ومجرور، و(ليقُل): فعل أمرٍ، [إذا: للمفاجأة وفيها معنى الشرط][2]، و(استنجى): فعلٌ، و(اللهمَّ): كان أصله: يا الله؛ فحذفوا حرف النداء من أوَّله تخفيفًا، وعوَّضوا عنه الميم في آخره، وقالوا: اللهمَّ، و(حصِّن): فعل أمرٍ، و(فرْجي): نصبه بالمفعوليَّة تقديرًا، وكذا (سترْ عورتي)، وكذا و(حرِّمها)، و(على النار) جارٌ ومجرور، و(وفِّقني): كذلك، و(لما) جارٌّ ومجرور، و(يرضيك): فعلٌ مستقبل مرفوعٌ تقديرًا، وكاف الخطاب مفعولُه، و(عنِّي): جارٌّ ومجرور، و(يا ذا الجلال): مُنادى مُضاف منصوب، و(الإكرام): معطوف على (الجلال)، و(ثمَّ): للتَّراخي، و(يقوم): فعل مستقبلٌ مرفوعٌ، و(من موضعِه) جارٌّ ومجرور، و(يمرُّ): فعل أمر[3]، و(يدَه): منصوب بالمفعوليَّة، والضميرُ مجرورٌ بالإضافة، و(على بطنِه): جارٌّ ومجرور، و(أماطَ): فعلٌ ماضٍ، و(عنِّي):

(١) ههنا خرقان نحويَّان: الأوَّل: جعلها هنا مبتدأً، وهي ليست كذلك، وإنَّما كان موقعها قبل انصرافها إلى الزمانيَّة هو الابتداء؛ لأنَّ المتحدِّث- وهو سبب العلل كما أرى- هو الذي أضافها إلى الفعل الزمانيّ، فصارت زمانيَّة وقتيَّة، تضمَّنت معنى الشرط، فيكون المعنى: في أيِّ وقتٍ يحصل ذلك، أو حصل.

وأمَّا الثاني: فإنَّه جعل (ما) موصولة بمعنى الذي، والحال أنَّ السياق والمعنى لا يستقيمان، فغير الممكن أن يكون التقدير: كلُّ الذي أزال، والصواب أن يكون هناك ظرفٌ ووعاءٌ زمانيّ للحدث استوعبته (كلَّما) بكليَّتها.

(٢) سقطت من الإعراب، وأعربته في ضوء إعراباته السابقة.

(٣) موضعه الإعرابيّ أنَّه فعل مستقبل، وأمَّا مآله المعنويّ، وهو المراد الأمر.

جارٌّ ومجرور، و(الأذى): منصوب بالمفعوليَّة تقديرًا، و(هنَّأني)[1]: فعلٌ ماضٍ معطوف على (أماط)، وياء المتكلِّم هي المفعول، وكذا (عافاني)، و(من البلوى): جارٌّ ومجرور، و(أرادَ الخروجَ): فعلٌ ماضٍ[2]، ومفعول، و(منَ الموضع): جارّ ومجرور، [الذي: اسم موصول][3] و(تخلَّى): فعل ماضٍ، و(فيه): جارّ ومجرور، (أخرج): فعلٌ ماضٍ، (رجلَه): مفعول، و(اليُمنى): صفة (رجله)، و(قبل): ظرف زمان منصوب على الظرفيّة، و(اليُسرى): مجرور بالإضافة، [فإذا][4]، و(خرجَ): فعل ماضٍ، وكذا (قال)، وكذا (عرَّفني)، و يا المتكلم مفعول- كما تقدَّم- و(أبقى): فعل ماضٍ، و(في جسدي): جارٌّ ومجرور، و(قوَّته): منصوب بالمفعوليَّة، و(أخرج): مثل (أبقى)، و(عنِّي): جارٌّ ومجرور، و(أذاهُ): منصوب بالمفعولية تقديرًا، و(يا)حرف نداء، و(لها): جارٌّ ومجرور، و(من نعمة): مثلها، و(ثلاثًا): منصوب بفعل مقدَّر تقديره: تقول ثلاثًا، و(لا): نافية، و(يقدر): فعل مستقبل مضموم، و(القادرون): فاعلها، و(قدرَها): مفعول، والله أعلم.

(لُغةٌ):

النَّجْوُ: هوَ ما يخرُجُ منَ الدُّبُرِ، والاستِنْجاءُ: مأْخوذٌ منهُ؛ لأنَّه قَطعُ النَّجْوِ[5].

---

(١) كتبها هنا بتخفيف الهمز، وهو من الألفاظ التي إن خفَّفت الهمز فيها؛ بقي المعنى نفسه.

(٢) في الأصل المخطوط: (ماضي) على الإتمام، والصواب هو المثبت.

(٣) لم يضعها في الإعراب وأعربتها في ضوء ما سبق.

(٤) سقطت من الإعراب.

(٥) النجو: ما يخرج من البطن، ويقال: أنجى، أي أحدث، وشرب دواء فما أنجاه، أي ما أقامه، ونجا الغائط نفسه ينجو، واستنجى، أي: مسح موضع النجو أو غسله، واستنجى الوتر، أي مدَّ القوس. انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٥٠٢.

(إيضاحٌ):

ولابدَّ أنْ يكُونَ بثَلاثةِ أَحجارٍ عَملًا بالرُّوايةِ[1]، ولوْ نَقِيَ بدونِها، وإنْ غُسِلَ الموضِعُ بالمَاءِ كانَ أَفْضلَ[2].

(فقهٌ):

لأنَّ الماءَ يُزيلُ العَينَ، والأَثَرَ، والحَجرُ قدْ لا يُزيلُ الأَثَرَ، وإنْ كَانَ مُجزيًا[3].

(خَبرٌ):

رُويَ أنَّ قولَه تعَالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ، وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[4]، نزلَتْ في أَهلِ مسجِدِ قِبا[5]؛ فدَخلَ النبيُّ ﷺ عليهم، فقالَ: يا أَهلِ مسجدِ قِبا! قدْ أنزلَ فِيكمْ قرآنًا؛ فكَيفَ تتطهَّرونَ مِنَ الغَائطِ؟.

---

(١) عن النبيّ ﷺ من قوله: «**إنَّما أنا لكم مثل الوالد، فإذا ذهب أحدكم للغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائطٍ وبولٍ، وليستنجِ بثلاثة أحجار**». الناصريَّات: ١٠٧، الخلاف للطوسيّ: ١/ ١٠٤، وعن أبي جعفر عليه السلام أنَّه قال: «**يجزي من الغائط الاستنجاء بالأحجار، ولا يجزي من البول إلَّا الماء**». التهذيب: ١/ ٥٠ حديث ١٤٧، والاستبصار: ١/ ٥٧ حديث ١٦٦، وعنه عليه السلام: «**جرت السنَّة في أثر الغائط بثلاثة أحجار أن يمسح العجان**». الخلاف: ١/ ١٠٦.

(٢) انظر: الخلاف للطوسّي: ١/ ١٠٤-١٠٦.

(٣) العبارة بعينها في كتاب الوسيلة لابن حمزة الطوسيّ: ٤٨ و٧٨.

(٤) في النصِّ المخطوط: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ وهي الآية ٢٢٢ من البقرة، ولكن التي تحدَّث عن سبب نزولها ليست هذه الآية، وإنَّما الآية ١٠٨ من التوبة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾.

(٥) قال الطوسي في التبيان: ٢/ ٢٢٢ «وقوله: ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾، قال عطا: المتطهِّرين بالماء، وقال مجاهد: المتطهِّرين من الذنوب، والأوَّل مرويّ في سبب نزول هذه الآية، والمعنى يتناول الأمرَين، وإنَّما قال: (المتطهِّرين) ولم يقل (المتطهِّرات)؛ لأنَّ المؤنَّث يدخل في المذكَّر؛ لتغليبه عليه». والمرويّ في سبب النزول هو التوبة لا البقرة.

قَالُوا: نتبعَ الحجَرَ الماءَ يا رَسولَ اللهِ[1].

(تَصوُّفٌ)[2]:

قالَ أهلُ الحقِيقةِ، وأصْحابُ الطَّريقةِ: في هَذا تنْبيهٌ للغَافلِ؛ ليجمعَ بينَ تنظِيف الظَّواهر منَ الشَّواغِل المانعةِ، وتنزيهِ الـخَواطِر مِنَ الأفكارِ الضَّائعةِ؛ فتصفُو أفكارُه، وتصحُّ أنظارُه؛ فيتَّصلَ بالجنابِ العَالي، ويصبحَ جِيدُهُ بطوقِ الولايةِ[3] حالي[4].

---

(١) انظر: التمهيد لابن عبد البرِّ: ١٣/ ٢٦٣، وفيه ذكر سببًا للنزول غيرها ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾، وروي عن النبيّ ﷺ أنَّه قال لأهل قباء: «**ماذا تفعلون في طهركم فإنَّ الله أحسن عليكم الثناء**»، قالوا: نغسل أثر الغائط. فقال: «**أنزل الله فيكم**: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾». وقيل: «إنَّ سبب نزول هذه الآية أنَّ أهل مسجد ضرار جاءوا إليه، فقالوا يا رسول الله: بنينا مسجدًا للضعيف في وقت المطر، نسألك أن تصلِّي فيه، وكان متوجِّها إلى تبوك، فوعدهم أن يفعل إذا عاد، فنهاه الله عن ذلك...». التبيان: ٥/ ٣٠٠.

(٢) بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّف رحمه الله.

(٣) إشارة من المصنِّف رحمه الله إلى ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام، أنَّه قال: «**بُني الإسلام على خمسٍ: على الصَّلاة والزَّكاة والصَّوم والحجِّ والولاية، ولم ينادِ بشيءٍ كما نودي بالولاية**». وعن زرارة، عنه عليه السلام أيضًا، أنَّه قال: «**بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصَّلاة والزَّكاة والحجِّ والصَّوم والولاية**. قال زرارة: فقلت: وأيُّ شيءٍ من ذلك أفضل؟ فقال: **الولاية أفضل؛ لأنَّها مفتاحهنَّ، والوالي هو الدليل عليهنَّ...**» الحديث. وعن الإمام الصادق عليه السلام، وقد سُأله أحدهم، قائلًا له: «أوقفني على حدود الايمان، فقال عليه السلام: **شهادة أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وصلاة الخَمْس، وأداء الزَّكاة، وصوم شهر رمضان، وحجُّ البيت، وولاية وليِّنا وعداوة عدوِّنا، والدخول مع الصادقين**». ينظر: الكافي: ٢/ ١٨، المحاسن: ١/ ٢٨٦، الأمالي للمفيد: ٣٥٣ باختلاف يسير، الوافي: ٤/ ٨٩.

(٤) الأَوْلى أن يقول: حاليًا؛ لأنَّه خبر (يصبح)، ولكن سكَّن الآخر؛ ليتناسب وما قفاه (العالي).

(فِقهٌ):

ويُشترطُ أنْ يكُونَ الحجَرُ طاهِرًا، وإلَّا لـمَّا طهَّرَ[1].

(تصوُّفٌ):

قالُوا: وفي اشتِراطِ طهارَةِ الحجَرِ؛ ليصحَّ به إزالةُ القَذرِ، إشارةً إلى أنَّ كلَّما لا يكونُ طاهِرًا في نفْسِه لا يصحُّ أنْ يكُونَ مُطهِّرًا لغَيرِه؛ فيجبُ علَى الطَّالبِ أنْ يبدأَ بطَهارَةِ أحْوالِهِ، ويقصِدُ الإخلاصَ في أفعالِه؛ فيجوزُ حينَها الاقتِداءُ بطرائقِهِ، والانتِفاعُ بحقائقِهِ[2].

(كَلَامٌ):

وفيهِ إشارةٌ إلى وُجوبِ عِصمةِ الإمامِ عليه السلام.

وأمَّا قولُه: (فإنِ اقتصَرَ علَى الحِجارةِ أَجزأَهُ).

(إيرادٌ):

فيهِ تسَاهُلٌ[3]؛ لأنَّ إطلاقَ هذَا اللفْظِ مـمْنوعٌ؛ بلْ إنَّما يجزِي إذا لـمْ يتعدَّ المخْرجَ، وأمَّا إذا تعدَّى فلا يجزِي إلَّا الماءُ، وحدُّهُ الإنقاء[4] وهوَ زوَالُ العَينِ،

(١) لشروط الحجر وتطهيره، ينظر: منتهى المطلب: ١/ ٢٤ وما بعدها.

(٢) لقد ذهب المصنِّف متأثِّرًا بالتفسير الإشاريّ للصوفيَّة العرفاء إلى هذا القول، وهو إطلاق اللفظ التأويليّ باستعمال إشارة موجودة في النصِّ، أو فهم النصِّ بإشارة إلى الظاهر باعتبار أنَّ الأشياء تحتمل الظاهر والباطن.

(٣) يعني به: تساهل في العبارة الآنفة الذِّكر (فإن اقتصر...).

(٤) جاء في منتهى المطلب: ١/ ٤٥ «**عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت للاستنجاء حدٌّ، قال: لا ينقى مأثمه، قلت: فإنَّه ينقى مأثمه ويبقى الريح، قال: الريح لا ينظر إليها، ولأنَّ المراد إزالة العين والأثر فلا يحصل المقصود دونه، أمَّا الاستنجاء فحدُّه زوال العين، والأثر معفوٌّ عنه؛ لأنَّه=**

والأَثرِ، ولا يُشترطُ زَوالُ الرَّائحةِ.

وأمَّا البولُ، فلا بدَّ فيهِ مِنَ الماءِ إذا أَمْكَنَ.

(فِقهٌ):

للنصِّ، وأقلُّ ما يجزِي مَثلًا مَا علَى الحشَفَةِ معَ الصبِّ علَيهِ، وأمَّا معَ إِصابةِ يدهِ يحتاجُ إِلى زِيادةٍ، ولوِ استعْملَ عِوَضَ الحجَرِ التُّرابَ، أوِ الخرْقةَ، أو المَدَرَ جَازَ.

ويُكرهُ استِعْمالُ العَظمِ، والرَّوثِ؛ لأنَّهما كَما وَرَدَ طعَامُ الجِنِّ[1].

وكَذا يُكرَهُ الحَجَرُ المستعْملُ معَ الطَّهارَةِ، وأمَّا بدونِها فيُحرَّمُ، ولا يستنجِ باليَدِ اليُمْنى مُختارًا[2].

(تأْديبٌ):

وفِي هَذا إِيقَاظٌ للمُكلِّفيَن لُطفًا منْ رَبِّ العَالمينَ؛ لأنَّه قدْ جرَتِ العَادةُ لتناولِ الأَشياءِ باليَدِ اليُمنى في غَالبِ الأَوقاتِ؛ ولربَّما غَلبتِ الطَّبيعةُ؛ فتَناولَ بِها شَيئًا مِنَ المحرَّماتِ؛ فإِذا ترشَّحَ في ذهنِه عدمُ جَوازِ استِعْمالها فِي شيءٍ منَ القَاذُوراتِ كَان ذلِكَ رَادِعًا لهُ عنَ التَّناولِ بها لشيءٍ مِنَ المحظُورات[3]؛ ليندفِعَ عنهُ

=**لا يتعلَّق بالجامد منه شيء، إنَّما ينظِّفه الماء، أمَّا الرائحة فإنَّها معفوٌّ عنها في الاستنجاء بالماء والأحجار**».

(١) قال عليه السلام: «**لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث فإنَّه زاد إخوانكم من الجنِّ**»، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «**إنَّها طعام الجنِّ، وذلك ممَّا اشترطوا على رسول الله** صلى الله عليه وآله». انظر: تهذيب الأحكام: ١/ ٣٥٤، وانظر: المعتبر للمحقِّق الحِلِّيّ: ١/ ١٣٣.

(٢) الوسائل ١/ ٢٥٢، الباب ٣٥ من أبواب أحكام الخلوة، الحديث ٢ و٣.

(٣) كتبها (المحصورات)، والصواب المثبت.

ما يترتَّبُ على ذلِكَ مِنَ الآفاتِ، والمُهلكاتِ، ولـمَّا كانتْ أشرفُ مِنَ الشَّمالِ في سائِرِ الأحوالِ، وقدْ وردَ ذلِكَ فِي الكِتابِ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾[1] الآية، وهو نصٌّ في البَابِ اختصَّتْ أحدُهما بالمرتبةِ العُليا، والأُخْرى بالمرتبةِ السُّفلى؛ فاليَمينُ للوجْهِ في إزالَـةِ النَّجاسَةِ الحُكميَّة، والشِّمالُ للفَرْجِ في إزالةِ النَّجاسةِ الخبثيَّة.

وبعضُهمْ لمْ يفرِّقْ بينَ اليمينِ، والشِّمالِ، وجوَّز غسلَ الفَرْجِ بأيِّهما شَاءَ على كلِّ حالٍ، ولم يعلَمْ أنَّ شرَفَ اليَمينِ علَى الشِّمالِ مذكورةٌ في الطَّبائعِ حتَّى الحيوانات، فإن الهِرَّة تغسِلُ وجهَها باليُمنى لا باليُسرى[2]؛ فهلَّا اعتبَر بها أهلُ الجهَالاتِ؛ فقبَّح اللهُ أهلَ الغِرَّة، ومنْ هوَ أسوءُ حَالًا مِنَ الهِرَّةِ ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3].

(إيضاحٌ):

ومُرادٌ بالموضِعِ الذِي تخلَّى فيهِ؛ أي الخَلاءُ الذِي كَانَ فيهِ.

(لُغةٌ):

وإنَّما أطْلقُوا اسمَ (الخَلاءِ) علَى ذلِكَ؛ لأنَّ العَادةَ جرَتْ أنَّ الإنسانَ إذا دعتْهُ الضَّرورةُ إلى الحاجَةِ خرَجَ إلى موضِعٍ خَالٍ مِنَ النَّاسِ بحَيثُ يخلُو فيهِ بنفْسِه؛ فجعَلُوا الخَلاءَ عَلَمًا على ذلِكَ، وإنْ كانَ قدْ يحصَلُ في غيرِهِ.

---

(١) سورة الواقعة: ٢٧.

(٢) لم أعثر على هذه الصفة في الهرِّ ولا الهرَّة، ولك الذهاب إلى حياة الحيوان الكبرى للدميريّ في باب (الهرِّ) في: ٢/ ٥٢٠ وما بعدها فيه مباحث لطيفة عن الهرِّ، وكذلك باب (الضيون)، ٢/ ١٢١. باب (سنُّور): ٢/ ٤٨.

(٣) سورة الفرقان: ٤٤.

وأمَّا قوله: (يا لـهَا نعْمةً)[1].

(نحوٌ):

نِعْمةً: منصوبٌ علَى التَّمييزِ، والمنادَى محذُوفٌ تقْديرُه: يا قَومُ احْصرُوا[2] لهذهِ النِّعمةَ، واعْرِفُوا قدْرَها.

ومعنى (لا يقْدِرُ القَادِرونَ قدْرَهَا).

(إِيضاحٌ):

أي: لا يقْدرُ المقدِّرون تقْدِيرَها، ومعرِفةُ كميَّتِها لموضِعِ كثرتهَا، وزيادَتها علَى كلِّ شيءٍ تُقدَّرُ بِهِ[3].

---

(١) لاحظ في أصل النصِّ ذكرها هكذا (يا لها من نعمة)، بينما الطوسيّ في المختصر ذكرها على التمييز، وهو ما شرحه، بل هو حين الإعراب أعربها (يا لها من نعمة)، وهو أعربها هكذا («لها»: جارٌّ ومجرور، و«من نعمة»: مثلها)، وهو تضارب في النقل.

(٢) لعلَّ أصلها: (أحصوا) أو (أصحروا بهذه النعمة)؛ لتكون أوفق في سياق الكلام، فتأمَّل.

(٣) لأنَّها غير محصيَّة، وهي عصيَّة على الحصر، والجمع ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.

[تتمَّةٌ في الوُضوءِ]

قَالَ: «فإذا أرَادَ الوُضوءَ[1] وَضعَ الإناءَ علىَ يمِينِه، ويقُول إذا[2] نظَرَ إلى الماءِ: «الحمْدُ للهِ الذِي جعَلَ الماءَ طهُورًا، ولمْ يجعلْهُ نجِسًا[3]».

ثمَّ يغسِلُ يدَهُ مِنَ البَولِ، أوِ النَّومِ[4] مرَّةً قبلَ أنْ يدخلَها[5] الماءَ[6]، ومِنَ الغَائطِ مرَّتينِ، ومِنَ الجنابةِ ثلاثًا، سنَّةً مؤكَّدةً، ثمَّ يأخُذُ كفًّا منَ الماءِ؛ فيَتمضْمَضُ بِه ثَلاثَ مرَّاتٍ سُنَّةً، واسْتِحْبابًا، ويقُولُ:

«اللهمَّ لقِّنِّي[7] حُجَّتي يومَ ألْقاكَ، وأَطْلقْ لِساني بِذِكْرَاكَ[8]».

ثمَّ[9] يَستنشِقُ ثَلاثًا أيضًا مِثلَ ذلِكَ استِحْبابًا، ويقُولُ: «اللهُمَّ لا تحرِمْنِي[10]

---

(١) في الصحيفة ٩٢ الهامش ٩ من المختصر كتب في هامشه (الوَضوء)، وفي هامشه (بالضمِّ. ابن السكون).

(٢) في الصحيفة ٩٢ الهامش ١٠ من المختصر، (في ب زيادة «أراد»).

(٣) في الصحيفة ٩٢ الهامش ١١ زيادة (والإسلام نورًا).

(٤) في الصحيفة ٩٣ الهامش ١: في «ب»: (النوم والبول)، وفي («ش» و«ص») (النوم أو البول).

(٥) في الصحيفة ٩٣ الهامش ٢: في «ب»: (يدخلها).

(٦) في الصحيفة ٩٣ الهامش ٣: في (ب، ج، ش، ك): (الإناء).

(٧) هكذا ضبطه المصنف، وفي المختصر ٩٣ الهامش ٤ (لقِّني).

(٨) في المختصر ٩٣ المتن: (بذكرك)، وفي الهامش ٥، الصحيفة نفسها في (ج، ش، ل): (بذكراك).

(٩) في ٩٣ من المختصر الهامش ٦: في (ب): (و) بدلًا من (ثمَّ).

(١٠) في ٩٣ من المختصر الهامش ٧ زيادة (من) في (ب).

طيِّباتِ الجِنانِ، واجعَلْنِي ممَّنْ يشمُّ رِيحَهَا، ورَوْحهَا، ورِيحانَهَا».

ثمَّ يأْخذُ كفًّا مِنَ الماءِ؛ فيغسِلُ بهِ وجهَهُ مِنْ قُصاصِ شَعْرِ الرَّأسِ إِلى محَادِرِ شعْرِ الذِّقْنِ طُولا[1] ومَا دَارَتْ علَيه الإِبهامُ، والوُسْطى عرَضًا، ومَا خَرَجَ عنْ ذلِكَ لا[2] يجبُ غسلُهُ، ولا يلزَمُ تخليلُ شعْر[3] اللحيةِ، ويكْفِي إِمرارُ الماءِ علَيها إِلى مَا يحاذِي الذَّقْنِ، ومَا زَادَ علَيهِ غَيرُ وَاجبٍ إِيصالُ الماءِ إليهِ.

ويقُول إِذا غَسلَ وجْهَهُ: «اللهُمَّ بيِّضْ وجْهِي يومَ تسْودُّ فِيه[4] الوُجوهُ، ولا تُسوِّدْ وجْهِي يَومَ تبيَّضُ فِيه[5] الوُجوهُ».

وغسلُ الوَجهِ دُفعةً[6] فَريضةٌ، والثَّانيةُ سنَّةٌ، ومَا زَادَ علَيهِ غَيرُ مُجزٍ[7]، وهوَ تكلُّفٌ[8]».

أقولُ، وباللهِ التَّوفيقُ:

(نحْوٌ):

(أراد)[9]: فعل ماضٍ[10]، و(الوضوء): مفعوله، وكذا (وضع الإناء)،

(١) في ٩٣ الهامش ٨: في (ب) زيادة (طولًا و)، وفي (ج) و(ك) هذه الزيادة بدون واو.
(٢) في ٩٣ الهامش٩: (فلا).
(٣) في ٩٣ من المختصر الهامش١٠: قوله (شعر) لم يرد في (ب) و(ق).
(٤) في ٩٣ الهامش١١: لم ترد (فيه) في (ج).
(٥) في ٩٣ الهامش١٢: لم ترد (فيه) في (ج).
(٦) في ٩٣ الهامش١٣: في (ب ج ك) زيادة (واحدة)، أي: دفعة واحدة.
(٧) في ٩٣ الهامش١٥: في (ق)، وهامش (ج): (غير مجزءٍ).
(٨) في ٩٤ الهامش١: في (ش) (تخلف).
(٩) لم يذكر (فإذا) لكونه قد مرَّ بإعرابها مرارًا، وسيذهل عنها في النصِّ نفسه.
(١٠) في كلِّ المخطوط تقريبًا يكتب (ماضي) بهذا الشكل عندما يكون حقُّها النقص، وعليه=

و(على يمينه): جارٌّ ومجرور، و(يقول): فعل مستقبل مضموم، و(نظر): فعل ماضٍ، و(إلى الماء): جارٌ ومجرور، و(جعل)[1]: فعلٌ ماضٍ، و(الإناء): منصوبٌ بالمفعوليَّة، و(طهورًا): معمول (جعل)، و(لم): أداة الجزم، و(يجعلْه) فعل مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(نجسًا): مفعوله، و(يغسل): كذلك، لكنَّه مرفوع، و(يده): مفعوله، و(من البولِ): جارٌّ ومجرور، و(النَّوم): معطوف عليه، و(أن): النَّاصبة، و(يدخلَها): فعل مستقبل منصوب بها، و(الإناء): مفعوله، و(من الغائط): جارٌّ ومجرور، و(مرَّتين): معمول الفعل، و(من الجنابةِ): جارٌّ ومجرور، و(السنَّة): منصوبٌ على الحال، و(مؤكَّدة): صفته، و(يأخذ): فعل مستقبل، و(كفًّا): مفعوله، و(من الغائط)[2]: تقدَّم، و(يتمضمض): فعل مستقبل مضموم، و(به): جارٌّ ومجرور، و(ثلاث): منصوب بالمفعوليَّة، و(مرَّات): مجرور بالإضافة، و(سنَّة): حال، و(استحبابًا): معطوف عليه، و(يقول): فعل مستقبل مضموم، و(لقِّني): فعل أمر، و(حجَّتي): منصوب بالمفعوليَّة تقديرًا، و(يوم): معمول (لقِّني)، و(ألقاك): مجرورٌ بالإضافة، و(أطلق لساني): مثل (لقِّني حجَّتي)، و(بذكراك): جارٌّ ومجرور، و(ثمَّ يستنشق): معطوف على (يغسل)، و(ثلاثًا): مفعول، و(مثل): كذلك، و(ذلك): مجرور بالإضافة تقديرًا، و(استحبابًا): حال، و(لا): ناهية، و(تحرمني): فعل مستقبل مجزوم بها، و(طيِّبات): مفعول، و(الجنان): مضاف إليه، و(اجعلْني): فعل أمر، و(ممَّن): جارٌّ ومجرور، (يشمُّ):

=لن أنبِّه على تصويبه لاحقًا، ليعلم المتلقِّي ذلك، ولئلَّا يظنُّ الظانُّ أنِّي أهملت الإشارة إليها.

(١) لم يعرب (الحمد لله)؛ لكون إعرابها من المشهورات في كتب التفسير وغيره.

(٢) الظاهر سهو قلم الناسخ، والصواب أن يقول: (من الماء)؛ لأنَّه يأخذ كفًّا من الماء لا الغائط.

فعل مستقبل مضموم، و(ريحها): مفعول، و(روحها): معطوف عليه، وكذا (ريحانها)، (ثمَّ يأخذ كفًّا): كما تقدَّم[1]، و(يغسل): فعل مستقبل كما تقدَّم، و(به): جارٌّ ومجرور، (وجهَه): مفعول، و(من قُصاص): جارٌّ ومجرور، و(شعر): مجرورٌ بالإضافة، و(الرَّأس): كذلك، و(إلى محادر): جارٌّ ومجرور، و(شعر الذِّقن): مثل (شعر الرَّأس)، (طولًا): تمييز، وجاز أن يكون حالًا، و(ما): موصولة، و(دارت): فعلٌ ماضٍ، (عليه): جارٌّ ومجرور، و(الإبهام): مرفوع بالفاعليَّة، و(الوسطى): معطوف عليه، و(عرضًا): مثل (طولًا)، و(ما): موصولة أيضًا، و(خرجَ) فعل ماضٍ، و(عن ذلك): جارٌّ ومجرور، و(لا): نافية، و(يجب): فعل مستقبل مضموم، و(غسلُه): فاعله، وكذا (لا يلزمُ تخليل): و(شعر): مجرورٌ بالإضافة، و(اللحية): كذلك، و(يكفي): فعل مستقبل مرفوع تقديرًا، و(إمرارُ): فاعله، و(الماء): مجرورٌ بالإضافة، و(عليها): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى ما يحاذي): فعل مستقبل مضموم تقديرًا، و(الذَّقن): مفعول، و(ما): موصولة، و(زاد): فعل ماضٍ، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(غير): منصوب بالمفعوليَّة، و(واجب): مجرورٌ بالإضافة، و(إيصال): مرفوع بالابتداء، و(الماء): مجرورٌ بالإضافة، و(إليه): جارٌّ ومجرور، و(تقول): فعل مستقبل مضموم، و(إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، ويكون للمفاجأة، و(إذا): ظرف لما مضى من الزمان، و(غسل): فعلٌ ماضٍ، و(وجهه): مفعوله، و(بيِّضْ): فعل أمر، و(وجهي): مفعوله، و(يومَ): منصوب بالمفعوليَّة، و(تسودُّ): فعل مستقبل مضموم، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(الوجوه): حقَّه الرفع بالفاعليَّة، و(لا): ناهية، و(تسودَّ): فعل مستقبل مجزوم بها، و(يوم): ظرف - كما قلنا- و(تبيضُّ): فعل مستقبل مضموم- كما قرَّرنا- و(فيه): جارٌّ ومجرور،

(١) لم يعرب (من الماء)، وهي كما تقدَّم أيضًا.

و(الوجوه): فاعل (تبيَّض)، و(الواو) في (وغسل): للابتداء، و(غسل): مرفوع بالابتداء، و(الوجه): مضاف إليه، و(دفعةً) منصوبٌ على الحال، و(فريضةٌ): مرفوع بالخبريَّة، و(الثانية): مبتدأ، و(سنَّة): خبره، و(ما زاد عليه): ما: موصولة، وزاد: فعل ماضٍ، وعليه: جارٌّ ومجرور، و(غير): مفعول (زاد)، و(مجزٍ): مجرورٌ بالإضافة، و(هو تكلُّف): مبتدأ، وخبر.

والله أعلمُ.

(خبرٌ):

عنِ الصَّادقِ عليه السلام: «**منْ توضَّأَ؛ فذَكرَ اسمَ الله طهُرَ جميعُ جسدِهِ، وكَانَ الوُضوءُ إلى الوُضوءِ كفَّارةً لِما بينَهما مِنَ الذُّنوبِ، ومنْ لَم يُسمِّ لمْ يطهُرْ مِنْ جسدِهِ إلَّا مَا أصَابَهُ الماءُ**»(١).

وَ«**منْ ذَكرَ اسمَ اللهِ علَى وُضوئِه؛ فكأنَّما اغْتسلَ**»(٢).

وعنْ أَبِي الحَسنِ مُوسَى عليه السلام: «**منْ توضَّأَ للمغرِبِ كانَ وضُوؤهُ كفَّارةً لما مَضَى من ذُنوبِ نهَارِه، ما خَلا الكَبائِرَ، ومنْ توضَّأَ لصَلاةِ الفَجرِ كَانَ وضوؤُه ذلِكَ كفَّارةً لما مَضى مِنْ ذنوبِه في ليلتِه مَا خَلا الكبائِرَ**»(٣).

---

(١) انظر: المقنع للصدوق: ٢٠، ثواب الأعمال: ٣٠ حديث ١، الوسائل: ١/ ٢٩٩ الباب ٢٦ من أبواب الوضوء، حديث ٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣١/ ١٠١، التهذيب: ١/ ٣٥٨/ ١٠٧٣، الاستبصار: ١/ ٦٧/ ٢٠٣.

(٣) جاء في الكافي: ٣/ ٧٢ حديث ٩: «عن سماعة، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فصلَّى الظَّهر والعصر بين يديَّ، وجلست عنده حتَّى حضرت المغرب فدعا بوضوء فتوضَّأ للصَّلاة، ثمَّ قال لي: (توضَّأ)، فقلت: جعلت فداك، أنا على وضوء، قال: «**وإن كنت على وضوء، إنَّ من توضَّأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفَّارة لما مضى من ذنوبه في يومه إلَّا الكبائر، ومن توضَّأ=**

وقالَ الرِّضا عليه السلام: «**تجدِيدُ الوُضوءِ لصَلاةِ العشاءِ يمحُو (لا واللهِ)، (وبلَى واللهِ)**»[1].

وعنِ الصَّادقِ عليه السلام: «**منْ جدَّد وُضوءَهُ لغَيرِ صلَاةٍ جدَّدَ اللهُ توبتَهُ مِنْ غَيرِ استِتابَةٍ**»[2].

وقالَ رسولُ الله[3] صلى الله عليه وآله: «**منْ أسبغَ وُضوءَهُ، وأحْسنَ صلاتَهُ، وأدَّى زَكاةَ مالِه، وكفَّ غضبَهُ، وسجنَ لسانَهُ، واستغْفرَ لذنْبِهِ، وأدَّى النَّصيحةَ لأَهلِ بيتِي؛ فقدِ استكْملَ حقائِقَ الإِيمانِ، وأبْوابُ الجنَّةِ مُفتَّحةٌ لهُ**»[4].

(لُغةٌ):

والطَّهورُ: هوَ الطَّاهرُ في نفسِه، المطهِّرُ لغيرِه[5]، ويشهَدُ بهِ قولُهُ، ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ

=**للصُّبح كان وضوؤه ذلك كفَّارة لما مضى من ذنوبه في ليلته، إلَّا الكبائر**». لاحظ الفرق في المتن ذكر صلاة الفجر، وهنا وكلُّ المجاميع الحديثيَّة ذكرت صلاة الصبح.

(١) جاء في مجمع البحرين: ١/ ٦٣ تعقيبًا على هذا الحديث «أي يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم»، وفي روضة المتَّقين: ١/ ١٤٣ «يعني يمحو إثمهما إذا كان كاذبًا، مع أنَّه يمين غموس يغمس صاحبها في النار أو الإثم ولا يجبرها الكفَّارة أو كراهتهما إذا وقع منه من غير قصد».

(٢) في ثواب الأعمال: ١٧ «**من جدَّد وضوءه لغير صلاة جدَّد الله توبته من غير استغفار**». لاحظ الفرق استتابة = استغفار ما بين المتن والهامش، وفي الوسائل: ١/ ٢٦٤ «**من جدَّد وضوءه لغير حدثٍ...**». ولم أجد لفظ (الاستتابة) في كلِّ المجاميع الحديثيَّة.

(٣) لا يوجد مسوِّغ منهجيّ لتأخير رواية النبيّ عن أولاده الأئمَّة، وكان الأَولى تقديمه عليهم.

(٤) ثمَّة فرق بين الحديث في المتن وما رُوي، ففي دعائم الإسلام للقاضي المغربيّ: ١/ ١٣٤ «**... وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر ربه...**» بوجود عبارة «**وبذل معروفه**»، وتقديم شبه الجملة (له) على كلمة (مفتَّحة) بقوله: «**وأبواب الجنة له مفتَّحة**». وانظر كذلك: مناقب عليّ بن أبي طالب، المغازليّ: ٣٤٤، ومستدرك الوسائل: ٩/ ٢٣.

(٥) هذا التوصيف الذي ذكره المصنِّف ليس توصيفًا لغويًّا، وإنَّما هو ما ذكره أهل الفنِّ=

ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[1].

وفي موضعٍ آخرَ: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾[2].

(المعاني والبَيانُ)[3]:

والغَائطُ: هوَ ما استفلَّ[4] منَ الأرضِ مخفيًّا عنِ النَّاسِ غالبًا، سمُّوا ما يقع فيهِ

=(المصطلح)؛ لأنَّ كلَّ تعريفاتهم المعجميَّة لا تتعدَّى الصيغة الصرفيَّة (فعول)، ودلالة اللفظة اللغويَّة على الوجه المعجميّ الساكن، يقول ابن فارس: ٣/ ٤٢٨ «يدلُّ على نقاء وزوال دنس»، وفي مجمع البحرين: ٣/ ٣٨٠ «وفعول في كلام العرب لمعانٍ: منها فعول لما يفعل به، مثل الطهور لما يتطهَّر به، والوضوء لما يتوضَّأ به، والفطور لما يفطر عليه، والغسول لما يغسل به»، وتبعًا لتأثر المعجميِّين بالفقهاء، فقد ذكروا تعريف ثعلب (ت٢٩١هـ) للطهور بقولهم: «الطهور الطاهر في نفسه المطهِّر لغيره». مقاييس اللغة: ٣/ ٤٢٨، ومجمع البحرين/ ٣/ ٣٨٠، وتاج العروس: ٧/ ١٥١.

والنيليّ كذلك ذكر هذا التعريف ونسبه للغة، وهو تعريف مصطلحيّ؛ لأنَّ قوله (ماء) يُفهم منه أنَّه طاهر؛ لأنَّه ذكره في معرض الامتنان على العباد، ولا يكون ذلك إلَّا فيما ينتفع به فيكون طاهرًا في نفسه، وقوله: (طهورًا) يُفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطهوريَّة، وإنكار أبي حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر المطهَّر غيره، وأنَّه لمعنى الطاهر فقط، وأنَّ المبالغة في فعول إنَّما هي زيادة المعنى المصدريّ كالأكول لكثير الأكل، لا يلتفت إليه بعد مجيء النصِّ من أكثر أهل اللغة. ينظر: مجمع البحرين: ٣/ ٣٨٠، والجدير بالذكر أنَّ هذا الكتاب ذا الاستدلال اللغويّ جديرٌ أن يُحقَّق؛ لأنَّ محقِّق الكتاب لم يحقِّقه بالطريقة العلميَّة، التي تليق به، وبمؤلِّفه، وغالبًا ما ينقل التصحيفات والتحريفات من غير معالجة. انظر على سبيل المثال قوله: «فعن تغلب الطهور...» بالتاء، والحال هو أحمد بن يحيى الشهير بثعلب بالثاء وليس تغلبًا، وقبلها مجموعة آيات نقلها خطأً وغيرها كثير، وكذا انظر: باب زفر «زفر زفيرًا: أخرج نفسَه بعد عدَّة أيام»، والحال: بعد مدِّه إيَّاه.

(١) سورة الفرقان: ٤٨.

(٢) سورة الأنفال: ١١.

(٣) بلغ مقابلة بخطِّ المصنِّف.

(٤) سُفَالَةُ كُلِّ شَيْءٍ، وعُلَاوَتُهُ: أَسْفَلُهُ، وأَعْلَاهُ، والتَّسَفُّلُ: نَقِيضُ التَّعَلِّي. وسَفَلَ في الشَّيْءِ=

باسْمِه مَجازًا اطْلاقًا لاسمِ الظَّرف علَى المظرُوف[1]، وهو أحدُ أقْسامِ المجَازِ، ولـمَّـا كانَ المظرُوفُ مخفيًّا حصلتِ المناسبةُ؛ فصحَّتِ الاستِعارةُ.

(تصوُّفٌ):

وفي استِحبابِ غسلِ اليدينِ إِشارةٌ إِلى أنَّ الوُضوءَ منْ أفعالِ الآخِرةِ التِي هِيَ ضدُّ الدُّنيا؛ فلا يجوزُ الدُّخولُ في أحْوالِ الآخِرةِ، والتحلِّي بصفاتِها الفَاخرةِ حتَّى يغسلَ يديهِ منَ الدُّنْيا، ويتنزَّهُ عنْ حُطامِها، والمزاحمة علَى حَلالها، فضْلًا عنْ حرامِهَا.

وفي المضْمضةِ تنْبيهٌ على أنَّ اللِسانَ ينطقُ بهِ الإِنسانُ غالبًا بِما يمْلي عليهِ القلْبُ منْ معصيةِ الرَّبِّ، فهوَ كثيرُ العَثارِ، مُبيحٌ للأَسرارِ، وطهارتُهُ بالمضْمضةِ تنْبيهٌ علَى وُجوبِ طهَارةِ القَلبِ بالاستِغْفارِ، وتِلاوةِ القُرآنِ، وتكْرارِ الأَذكارِ بالليلِ، والنَّهارِ.

وفي الاستِنْشاقِ أيضًا تنْبيهٌ علَى أنَّ آلةَ الشَّمِّ ربَّما مرَّ عليها رِياحُ الإِيمان؛ فيحصلُ لهَا الأَمـانُ؛ فنقبلُهُ لطهارتِها منَ البَدنِ، كَما رُوِيَ عنِ الرَّسولِ ﷺ: «**إِنِّي لأنشقُ رَوحَ الرَّحمنِ منْ ناحيةِ اليَمَنِ**»[2].

=سُفُولًا، بالضَّمِّ: نَزَلَ مِن أَعْلَاهُ إلى أَسْفَلِهِ. ينظر: تاج العروس: ١٤/ ٣٤٨.

(١) وهو أن يطلق لفظ الحال ويراد به المحلّ؛ لما بينهما من الملازمة المكانيَّة، وهو من المجاز المرسل، وتسمية المصنِّف الشارح لها بالاستعارة تجوُّزًا، وليس على سمت الاصطلاح.

(٢) قال الزيلعيّ في تخريج الأحاديث والآثار: ٤/ ٣١٥ «(**إنِّي أجد نفس ربكِّم من قبل اليمن**)... فقال وهو مولٍّ ظهره إلى اليمن: إنِّي أجد نَفَس الرحمن من ههنا...»، ورواه في المجازات النبويَّة: ٥٢ «**أجد نَفَس ربكِّم من قبل اليمن**»، وفي جوامع الجامع: ٣/ ٨٦٧ «وعنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّه بَكَى ذاتَ يَوْم، فَقِيلَ لهُ في ذلكَ فَقَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ=

(خبرٌ):

قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**ليبالغْ أحدُكُم في المضمضةِ، والاستِنشاقِ؛ فإنَّهُ غُفرانٌ لكُمْ، ومَنفرةٌ للشَّيطانِ**»[1].

(إيضاحٌ) و(فقهٌ):

والمرادُ بحدِّ الوجهِ الوَاجبِ غسلُهُ في الوُضوءِ هوَ منْ مُستوى الخِلقةِ، وغيرِهِ كالهنديّ، والتُّركيّ يُحال علَيه؛ لأنَّ الهنديَّ في الأَغلبِ صغيرُ الوجهِ، وسيعُ البشرِ،

=يقُولُ: (**دَخَلَ النَّاسُ في دينِ اللهِ أَفْواجًا، وَسَيَخْرجُونَ منْهُ أَفْواجًا**)، وقيلَ: أرادَ بالنَّاسِ أَهْلَ اليَمَن، وَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ عليه السلام: (**اللهُ أَكْبَر، جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ، وجَاءَ أَهلُ اليَمَنِ، قَوْمٌ رقيقَةٌ قُلُوبُهُم، الإِيْمانُ يَمانٍ، والفِقْهُ يَمانٍ، والحِكْمَةُ يَمانيَّة**)، وقَالَ: (**أَجِدُ نَفَسَ ربِّكُم مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ**)».

وقيل غير ذلك، فالمقصود باليمن (أويس القرنيّ) جاء في جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٢٦ «**إنِّي لأنشق روح الرحمن من طرف اليمن**»، وورد «**من ناحية اليمن**»، و«**من قبل اليمن**»، وقد سأله سلمان عن هذا الشخص، فقال له عليه السلام: «**إنَّ باليمن لشخصًا يُقال له (أويس القرنيّ) يحشر يوم القيامة أمَّةً وحده، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، ألا من رآه منكم، فليُقرئْه عنِّي السلام، وليأمرْه أن يدعوَ لي**».

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفظة (اليمن) على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته المحليَّة؛ لأنَّه أراد بتنفيس الله وتفريجه يأتي من جهة اليمن، فرواية الزيلعيّ أرادت الجهة، ورواية الطبرسيّ أرادت القبيلة مضافًا لها الجهة، ورواية الآمليّ الحِلِّيّ المراد بها الشخصيَّة (أويس)، ومن بعدها لاحظ الفرق بين ألفاظ الروايات، الذي لا يخلو من ثمرة.

ومهما يكن من أمر، فقد يراد من قول النبيّ: «**قبل اليمن**» الجهة على إطلاق اللفظ أو المراد به الشخص، هو أن يأتي شخص من اليمن يكون على يديه الرَّوح (الفرج)، هذا إذا نظرنا إلى عموم قول النبيّ قد يراد به اليمانيّ الموعود الذي رايته أهدى من راية الخراسانيّ، كما ورد في الروايات، والله ونبيِّه أعلم بالمراد.

(١) ثواب الأعمال: ٣٥ حديث١، الوسائل: ١/ ٣٠٤ الباب ٢٩ من أبواب الوضوء، حديث ١١، ومنتهى المطلب: ٢/ ١٦٠.

والتُّركيُّ بعكسِهِ[1].

(فقهٌ):

«وأَقلُّ الغسلِ ما يحصلُ بهِ مسمّاهُ، ولوْ دُهنًا»[2].

والمرادُ بالدُّهنِ هوَ أنْ يُلاقِي جزءٌ منَ الماءِ جُزأينِ مِنَ البَدنِ، ولوْ كَانَ أقلَّ لم يَجُزْ.

ويجبُ فيه النيَّة، وهيَ إرادةٌ بالقلْبِ يقصدُ بها إلى صِفةِ الفِعْلِ[3]، فلوِ اعتقدَها بقلْبِه، ولم يذكرْها بلِسانهِ أجزأَهُ، وكَذا لوْ كَانتْ بِهما، أمَّا لوْ كانَتْ باللِسانِ وحدَهُ لم تَجُزْ، ويجبُ فيهَا المقارنةُ، ولا بدَّ أنْ يكُونَ عندَ أحدِ أُمورٍ ثلَاثةٍ:

١. عِندَ غَسلِ اليَدينِ إِذَا كَانَ يغترَفُ مِنْ إِناءٍ فيهِ ماءٌ قَليلٌ قبلَ إِدْخالها.

٢. عندَ غَسلِ أوَّلِ جُزءٍ منَ الرَّأسِ، ومعْنى المقارَنةِ أنْ يقارنَ باستِحْضار معْنًى آخرَ جزء منْ أَجزائِهَا الابتداء بأحَدِ المَواضعِ المذكورة.

[٣][4]. ويجبُ استِدامةُ حُكمِها، وهو أنْ لا يأتَي بنيَّةٍ يبطلُها يكونُ ذلكَ

---

(١) انظر: إرشاد الاذهان: ١/ ٢٢٢-٢٢٣، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة: ٢/ ٣٨١.

(٢) المعتبر: كتاب الطهارة في كيفيَّة الوضوء: ١/ ١٤٤، وهو ما ورد في المعتبر نصًّا.

(٣) جاء في مفتاح الكرامة: ٢/ ٢٧٥ «وفي (الحواشي) المنسوبة إليه أنَّ النيَّة عند المتكلِّمين إرادة بالقلب يقصد بها إلى الفعل، وعند الفقهاء إرادة الفعل»، والحواشي هي المنسوبة للشهيد، ففي مستمسك العروة الوثقى للسيِّد الفقيه، مرجع عصره، السيِّد محسن بن السيِّد مهدي الحكيم (ت١٣٩٠هـ): ٢/ ٤٦١ «وفي محكي حواشي الشهيد: أنَّها عند المتكلِّمين إرادة بالقلب يقصد بها إلى الفعل، وعند الفقهاء إرادة الفعل، وعن شرح المفاتيح أنَّها الباعثة على العمل المنبعثة عن العلم». والشهيد عند الإطلاق هو الأوَّل رحمه الله (ت٧٨٦هـ).

(٤) ذكر في المتن (أمور ثلاثة)، ولم يرقِّم سوى اثنين، وبحسب المعطى، فإنَّ الترقيم الثالث هو استدامة حكمها.

مُستمرًّا حتَّى الفَراغِ منَ الوُضوءِ.

والتَّرتيبُ وَاجبٌ في الوُضوءِ كَما أمرَ اللهُ تعَالى بهِ، يغسلُ وجهَهُ أوَّلًا، ثمَّ يديهِ ثانيًا، ثمَّ يمسحُ على رأسه ثالثًا، ثمَّ على رِجليه رابعًا.

(تصوُّفٌ):

قالَ أصْحابُ الطَّريقةِ، وأهْلُ الحقيقةِ: إنَّما اقتضتِ الحِكمةُ الإلهيَّةُ التَّرتيبَ في الوُضوءِ للحَواسِّ الظَّاهرةِ؛ ليُعلمَ منْ ذلكَ وُجوبُ ترْتيبِ الأَحْوالِ[1] الباطنةِ؛ فيقدِّم المريدُ ورعَهُ أَمامَ تزهُّدِه، وقناعتَه أَمامَ توكُّلِهِ، وتوكُّلَهُ أمامَ تفْويضِه[2]؛ إذْ كلُّ واحدٍ منْ هذهِ الأُمورِ حصولُهُ بدُونِ الآخر غيرُ ميسورٍ، أليسَ هو محتاجًا[3] إليهِ؟!؛ فيكون مُقدَّمًا عليهِ، وبدُونِ ذلكَ يقَعُ المريدُ في الغَلَطِ كَما أنَّه معَ عَدمِ

(١) هذا اللفظ من مصطلحات الصوفيَّة (ترتيب الأحوال)، وقد ورد في ميزان الاعتدال للذهبيّ: ١/ ٣٣١ عن ثوبان بن ابراهيم المصريّ المعروف بـ(ذي النون المصريّ)، فقال فيه «أحد الزهَّاد العبَّاد المشهورين، نوبيّ الأصل من الموالي، كانت له فصاحة وحكمة وشعر، وهو أوَّل من تكلَّم بمصر في (ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية)، توفِّي سنة ٢٤٥هـ».

(٢) ذكر هنا مراتب للعزم، والعمل:

أوَّلًا: يجب أن يكون مريدًا، ويعني أن تكون له القابليَّة، والعزم لهذا العمل.

ثانيًا: الورع، وهو اجتناب المحرَّمات والمكروهات.

ثالثًا: الزهد، وهو اجتناب المباحات، وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**هو ألَّا يملكك شيءٌ**».

رابعًا: القناعة، هو أن ترضى بما عندك.

خامسًا: التوكُّل، وهي أن يسلِّم أموره لله تعالى، وأن يضع كلُّه ومراده للمحبوب تعالى.

سادسًا: التفويض، وهو أعلى الدرجات ومنتهاها يكون العارف، والسالك برضى من الله، ومنتهى حسن ظنِّ المحبوب، وكلمته هذه «يقدِّم المريد ورعه أمام تزهُّدِه، وقناعته أمام توكُّله، وتوكُّله أمام تفويضه» من أفاضل ما سمعتُ، خلا كلام أهل البيت عليهم السلام، وانظر كيف جعلها درجات على سمت النفوس ودرجاتها، وقابليَّاتها.

(٣) في الأصل (محتاج) بالرفع، والصواب هو خبر (ليس).

التَّطهيرِ في الحَواسِّ يحصَلُ لهُ السَّخطُ.

(خَبرٌ):

عنْ أَبي عبدِ اللهعليه السلام قالَ: «بينَا أميرُ المؤْمنينعليه السلام جالسٌ ذات يومٍ، وعندَهُ ولدُه محمَّدُ بنُ الحنفيَّةرضي الله عنه؛ إذْ قالَ: يا محمَّد! آتِني بإناءٍ فيهِ ماءٌ أتوضَّأُ للصَّلاة.

فأتاهُ بذلك؛ فأَكْفى يدَهُ اليُمنى على يدِه اليُسرى؛ ثمَّ قال:

بِسمِ اللهِ، الحمْدُ للهِ الذِي جعَلَ الماءَ طهُورًا، ولم يجعلْهُ نجِسًا.

وتوضَّأَ كمَا هوَ مذْكورٌ منَ الكِتابِ، ودعَا بتلْكَ الدَّعواتِ المذْكورةِ أَيضًا.

ثمَّ رَفعَ رأْسهُ؛ فنَظرَ إِلى محمَّدٍ، وقَالَ:

(خاصيَّة الدُّعاء):

يا محمَّدُ منْ توضَّأَ مثلَ وُضوئِي هذَا، وقَال مِثلَ قَولي خلقَ اللهُعزوجل مِنْ كلِّ قطْرةٍ مَلكًا يقدِّسُهُ، ويسبِّحهُ، ويكبِّرُهُ، ويهلِّلهُ[1]، ويكتبُ اللهُ ثَوَابَ ذلِكَ لهُ إِلى يَومِ القِيامَةِ»[2].

هكَذا وجدْتُهُ فِي التَّلخِيصِ[3] عنِ الإِمامِ العسكريّعليه السلام.

(١) لم ترد هذه الكلمة (يهلِّله) في المصدرَين التاليَين (فلاح السائل، مفتاح الفلاح)، واختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) انظر: فلاح السائل: ٥٢-٥٣، مفتاح الفلاح: ١٨-١٩، مع اختلاف بعض الألفاظ.

(٣) لم أعثر على كتاب مشابه، ووجدت مجموعة كتب حملت هذا العنوان، منها: تلخيص الغنية، غنية النزوع لخَّصه أخو المؤلِّف (ابن زهرة). انظر: طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٦٥، أو تلخيص كتاب المرتضى الشافي والملخَّص هو الطوسيّ. والله أعلم.

(فِقهٌ):

والذِي ثَبتَ عندَنا عنِ الرُّواةِ الثِّقات، نقلُوهُ عنِ الأئمَّةِ الهُداةِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله توضَّأَ مرَّةً، وقَالَ: **هذَا وُضوءٌ لا تُقبلُ الصَّلاةُ إِلَّا بِهِ**، ثمَّ توضَّأَ مرَّةً ثانيةً، وقَال: **هذَا وُضوئِي، ووضُوءُ الأَنبياءِ مِنْ قَبلِي؛ فالأُولى فَريضةٌ، والثَّانيةُ سنَّةٌ؛ فلوْ زِيدَتْ ثالثةٌ كانتْ بِدْعَةً.**

وقالَ مخالفُونا: إنَّهُ عليه السلام توضَّأَ مرَّتينِ، وقَالَ: **هذَا وُضوءٌ لا يقبلُ اللهُ الصَّلاةَ إِلَّا بِهِ، ثمَّ توضَّأَ ثالثةً**، وقالَ: **هَذا وُضوئِي، ووُضوءُ الأَنبياءِ مِنْ قَبلِي.**

فعندَهُمْ إنَّ المرَّتينِ فَريضةٌ، والثَّالثةَ سنَّةٌ، والحقُّ الأوَّلُ[1].

(فِقهٌ):

والحقُّ في الشَّعرِ النَّابتِ علَى الوَجهِ التَّفصيلُ، وهو أنَّه لا يخلُو: إِمَّا أنْ يكُونَ سَاترًا لهُ أو لا[2]؛ فإنْ كَانَ الأوَّلَ لم يجبِ التَّخليلُ، وإنْ كَانَ الثَّانِي وَجَبَ.

قالَ: «ثمَّ يَغسِلُ ذِراعَهُ الأَيمنَ منَ المرفقِ إِلى أَطْرافِ الأَصَابعِ يسْتوعِبُ غَسلَ جميعِه يبتدِئ[3] منَ المرفَقِ، وينتَهِي إِلى[4] الأَصَابعِ، ويَقولُ[5]: إِذَا غَسَلَ يَدَهُ[6]:

---

(١) أي: الوضوء مرَّتين، وهو الرأي الأوَّل. وانظر: المسائل الصاغانيَّة: ١١٧،كذلك: عليّ الشهرستانيّ في كتابه (وضوء النبيّ): ١/ ١٠٣، وأمَّا الرأي الثاني فينظر فيه: معرفة السنن والآثار، البيهقيّ: ١/ ١٧٥.

(٢) أي إمّا أن يكون ساترا له، أو لا يكون.

(٣) في الصحيفة ٩٤ الهامش٢ من المختصر: (في ب، ك، ل) (يبتدي) على تخفيف الهمز.

(٤) في ٩٤ الهامش ٣: في (ب ج) زيادة (أطراف).

(٥) في ٩٤ الهامش٤: في (ب) (يقرأ). بدلًا من (يقول).

(٦) في ٩٤ من المختصر الهامش٥: (اليمنى) بدلًا من (يده).

(اللهمَّ أعْطِنِي كِتابِي بيمِينِي، والخلْدَ فِي الجِنانِ بشَمالِي[1]، وحَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا).

وغَسْلُ اليدِ مَرَّةً فَرِيضةٌ، والثَّانية سنَّةٌ، ومَا زَادَ علَى ذلكَ تكلُّفٌ غيرُ مجزٍ[2]، ويُستحبُّ للرَّجلِ أنْ يبتدِئَ بظَاهرِ الذِّراعِ، والمرْأة[3] بباطِنِها.

ثمَّ يغسِلَ يدَهُ اليُسْرى مِثلَ ذلِكَ، يبتدِئ منَ المرْفقِ إِلى أطْرافِ[4] الأَصابِع، ويقولُ:

(اللهمَّ لا تعْطِنِي كِتابِي بِشَمالِي[5]، ولَا تجعَلْهَا مغْلُولَةً إِلى عُنُقِي، وأَعوذُ بِكَ مِنْ مُقطِعاتِ[6] النَّارِ[7]).

---

(١) في ٩٤ الهامش ٦: (في بعض نسخ الكبير: بيساري).

(٢) في ٩٤ في المتن كتب (غير مجزءٍ)، وفي الهامش٧ كتب في (ج ش ل) (غير مجزٍ) كما كتبها في الشرح.

(٣) في الصحيفة ٩٤ الهامش ٨ «في هامش (ل) بإعرابَين في نسخة ابن السكون بخطِّه الشريف»، وفي: ج (للمرأة).

أقول: يعني بإعرابَينِ: الأوَّل: العطف على محلِّ (للرجل)، والثاني: على هذا التقدير (والمرأةُ تبتدئ بباطنها)، بالرفع على الابتداء.

(٤) في الصحيفة ٩٤ (طرف) وفي الهامش ٩: (كذا في ق ل)، وفي (ب ج ش ك): أطراف، وكذا في هامش ل: (أطراف بخطِّ ابن السكون)

(٥) في ٩٤ من المختصر الهامش ١٠ (في الكبير زيادة: ولا من وراء ظهري).

(٦) هكذا ضبطها في المخطوط من دون تشديد، وفي المختصر: ٩٤ ضبطها (مقطَّعات) بتشديد الطاء، في الهامش١١ من الصحيفة نفسها كتب: (في ل: مُقْطِعات، وفي هامشه «كان في نسخة ابن السكون بخطِّه الشريف كما في المتن، ثمَّ أصلحه رجل: مقطَّعات بالتشديد»).

(٧) في ٩٤ الهامش ١٢ «(في ب ج ك) والكبير (النيران)، وفي بعض النسخ الكبير (النار)، وكذا في هامش ك «النار في خطِّ ابن السكون»).

ثمَّ يمسَحُ بِما يبْقى فِي يدِهِ مِنَ النَّدَاوَةِ مُقدَّمَ رأْسِهِ مِقْدَارَ[1] ثَلاثةِ[2] أَصابع مضْمُومة، ويقُولُ: (اللهُمَّ غشِّنِي برحْمتِكَ[3]، وبَرَكَاتِكَ[4]).

ولا يُكرِّرُ مَسحَ الرَّأْسِ بحَالٍ[5].

ثمَّ يمسَحُ رِجلَيهِ، يضعُ يدَهُ[6] علىَ رُؤوسِ أَصَابعِهما، ويمسحُ إِلى الكعْبيـنِ، وهُما العَظْمانِ النَّابِتان[7] فِي وَسَطِ القَدَمِ بِبقيَّةِ النَّداوَةِ أيضًا مرَّةً واحِدةً منْ غَيرِ تكْرارٍ، ويقُولُ:

(اللهُمَّ ثبِّتْ قدَمِيَّ، وقَدَمَ والديَّ علَى الـصِّراط[8]، يومَ تزلُّ فيهِ الأَقْدامُ، وتشخَصُ فِيهِ الأَبصارُ، ويطَّلِعُ علَينا الوَاحِدُ القَهَّارُ[9]، واجْعلْ[10] سعْيي فِيما[11]

---

(١) في ٩٤ من المختصر الهامش١٣ (لم يرد «مقدار» في ق).

(٢) في ٩٤ الهامش ١٤ (في ب: ثلاثة).

أقول: وهو الصواب؛ لأنَّها على المخالفة.

(٣) في الصحيفة ٩٥ الهامش١ (في ب، ك) (برحمتك)، وكذا في هامش ل (برحمتك) «ابن السكون بخطِّه الشريف».

(٤) في الصحيفة ٩٥ الهامش ٢ (في ج وبعض نسخ الكبير زيادة «عفوك»).

(٥) في الصحيفة ٩٥ الهامش ٣: (في ك): (على حال)، وفي هامشه (بحال) في خطِّ س.

(٦) في الصحيفة ٩٥ (يديه) على التثنية، وفي الهامش ٤ (في ق «يده»، وفي ج (كلتي يديه).

(٧) في ٩٥ (الناتيان)، وفي الهامش٥ (في ل:النأتيان، وفي هامشه (النابتان ابن إدريس﵀).

أقول: ونسخة (ل) فيها غريب، إذ لم يرد مثل هذا التركيب.

(٨) هذه الكلمة كتبت (السراط) وصوِّبت بالمداد الأحمر (الصراط)، وفي متن الصحيفة ٩٥ من المختصر لم يذكر (وقدم والديّ..)، وفي الهامش ٦ (في ب صراطٍ مستقيمٍ).

(٩) هذه العبارة (وتشخص فيه الأبصار، ويطلع علينا الواحد القهَّار) غير موجودة في مختصر المصباح: ٩٥.

(١٠) في الصحيفة٩٥ الهامش ٧: (في بعض نسخ الكبير «واقبل»).

(١١) في ٩٥ الهامش ٨ (لِما).

يرْضِيكَ عنِّي يا ذَا الجَلالِ، والإِكْرامِ).

فإِذا فَرَغَ مِنْ وُضوئِهِ، قَالَ: الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ».

أقولُ: والله الموفِّق:

(نحْوٌ):

(ذراعَه): مفعول (يغسل)، و(الأيمن): صفته، و(من المرفق): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى أطراف الأصابع): مجرورٌ بالإضافة، و(يستوعب): فعل مستقبل مضموم، و(غسل): مفعوله، و(جميعه): مجرورٌ بالإضافة، و(يبتدي)[1]: فعل مستقبل مضمومٌ تقديرًا، و(من المرفق): جارٌّ ومجرور، وكذا (ينتهي إلى الأصابع)، و(غسل يده): فعل ماضٍ، ومفعوله، و(أعطني): فعل أمر، و(كتابي): مضاف ومضاف إليه منصوب بالمفعوليَّة، و(بيميني): جارٌّ ومجرور، و(الخلد): مفعول ثانٍ، و(في الجنان): جارٌّ ومجرور، وكذا (بشمالي)، و(حاسبني): مثل (أعطني)، و(حسابًا): مفعول، و(يسيرًا): صفتُه، و(غسل): مبتدأ، و(اليدِ): مجرور بالإضافة، و(مرَّةً): تمييز، و(فريضةٌ) خبرُه، والباقي تقدَّم.

و(يُستحبُّ): فعل مستقبل مضموم، و(للرَّجل): جارٌّ ومجرور، و(أن): ناصبة، و(يبتدي)[2]: فعل مستقبل منصوب بها تقديرًا، و(بظاهر): جارٌّ ومجرور، و(الذِّراع): مجرورٌ بالإضافة، و(المرأة): معطوف على الرجل، ويصحُّ أن يكون

(١) كتبه هنا على تخفيف الهمز، ولذلك أعربه على التقدير، ولو أنَّه حقَّق الهمز لأعربه على التحقيق لا غير، والكلام هناك يبدو أنَّه من سهو القلم، وإلَّا فهو قد وضع الهمز، ولهذا راجع ما كتبته في هامش تحقيق المتن في هذه اللفظة (يبتدي = يبتدئ).

(٢) هذا الفعل قولنا فيه كما في نظيره السابق.

الواو للابتداءِ، والمرأة مبتدأٌ[1]، و(بباطنها): جارٌّ ومجرور.

و(يغسل بيده اليسرى): مثل (يغسل ذارعه الأيمن)، و(لا): ناهية، و(تعطِني): فعل مستقبل بها مجزوم، و(لا تجعلْها): كذلك، و(مغلولةً): منصوب بالمفعوليَّة، و(أعوذ): فعل مستقبل مضموم، و(بك) جارٌّ ومجرور، وكذا (من مُقطِعاتِ)، و(النَّار): مجرورٌ بالإضافة، و(ثمَّ) للمُهلة، و(يمسح): فعلٌ مستقبلٌ مضمومٌ تقديرًا، و(في يدِه): جارٌّ ومجرور، وكذا (منَ النّداوة): و(مقدَّمَ): منصوب بالمفعوليَّة، و(رأسه): مجرورٌ بالإضافة، و(مقدار): معمول (يمسح)، (ثلاثة): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (أصابع)، و(مضمومة): صفتُه، و(غشِّني): فعل أمر، و(برحمتِك): جارٌّ ومجرور، وكذا و(بركاتِك): جارٌّ ومجرور معطوف على المجرور، و(لا): ناهية، و(يكرِّر): فعل مستقبل مجزوم بها، و(مسح) مفعول، و(الرَّأس): مجرورٌ بالإضافة، و(بحال): جارٌّ ومجرور، و(رجليه): مفعول (يمسح)، و(يضع): فعل مستقبل مضموم، و(يده): مفعولَه، و(على رؤوسِ): جارٌّ ومجرور، و(أصابعها): مجرورٌ بالإضافة، و(إلى الكعبينِ): جارٌّ ومجرور، و(هما): مبتدأ، و(النَّابتانِ): خبره، و(في وسطِ): جارٌّ ومجرور، و(القدم): مجرورٌ بالإضافة، و(ببقيَّة): جارٌّ ومجرور، و(النّداوة): مجرورٌ بالإضافة، (مرَّة): معمول (يمسح)، و(واحدة): صفتها، و(من غير): جارٌّ ومجرور، و(تكرار): مضاف إليه، و(ثبِّت): فعلُ أمرٍ، و(قدمي): مفعول، و(تزلُّ): فعل مستقبل مضموم، وكذا كلُّ فعلٍ مستقبل يأتي في هذا الكتاب قد خلا عن الناصب والجازم؛ فإنَّا نذكره بدون ذكر هذا القيد إذ تركت العلامة، وكذا كلُّ لفظٍ ورد وذكرنا إعرابه، ثمَّ عاد ذكره،

(١) وقد سبق وأعربناه بتوجيهَين؛ تبعًا لتوجيه ابن السكون (إعرابَين)، لك الرجوع إليه.

فإنَّا قد لا نذكر إعرابه اكتفاءً بما تقدَّم، وطلبًا للاختصار، وهربًا من التكرار، بل إذا طال العهد ذكرناه؛ لأنَّ المطَّلع عليه مع ذلك قد ينساه، إذا تقرَّر ذلك نرجع إلى ما كنَّا عليه، فنقول:

و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(الأقدام): مرفوع بالفاعليَّة، وكذلك (تشخصُ فيه الأبصار)، و(يطَّلع): مثل (تشْخصُ)، و(علينا): جارٌّ ومجرور، و(الواحد) مثل (الأبصار)، و(القهَّار): صفة، و(اجعل): فعل أمر، و(سعي): مفعوله، و(فيما): جارٌّ ومجرور، و(يرضيك): فعل مستقبل مضموم تقديرًا،، وكاف الخطاب منصوب بالمفعوليَّة تقديرًا، و(عنِّي): جارٌّ ومجرور، و(إذا): تقدَّم، و(فرغَ): فعلٌ ماضٍ، و(من وضوء): جارٌّ ومجرور، وقال:

(الحمد لله ربِّ العالمين): سبقَ تقريرُه، والله أعلم.

(إيضاحٌ) و(فِقهٌ):

الواجِبُ عندَنا ابتداءً غسلُ اليدِ مِنَ المرفَقِ، وانتِهاؤُهُ بالأَصابعِ، كمَا قَالَ، ولوْ عكَسَ لمْ يجزْ[1].

(إيرادٌ)[2]:

قَالَ مخالِفُونا: هذَا مخالِفٌ للكِتابِ؛ لأنَّهُ سبحَانَهُ قَالَ: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾[3]، و(إلى): لانتِهاءِ الغَايةِ[4]؛ فيكونُ غايةَ الغسلِ المرفَقُ، وأنتُمْ جعلتمُوهُ ابتداءَه. هذَا خُلفٌ؟.

(١) انظر: الاقتصاد للطوسيّ: ٢٤٢ وما بعدها.

(٢) بلغ قبالةً بخطِّ المصنِّفِ رحمه الله.

(٣) سورة المائدة: ٦.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٧٤.

(جَوابٌ):

قُلْنا: هَذا ممنُوعٌ، وسندُ المنعِ: إنَّ الآيةَ تدلُّ عَلى نهايَةِ العُضوِ المغْسولِ، وهوَ اليدُ لا نهايَةَ الغسْلِ؛ فنحْنُ علمْنا نهايَةَ العُضوِ المغْسولِ مِنَ الكِتابِ[1]، ونهايةَ الغسلِ مِنَ الرَّسُولِ[2].

---

(١) جاء في كتاب الخلاف للطوسيّ: ١/ ٧٨-٧٩ «غسل المرفَقَين واجب مع اليدَين، وبه قال جميع الفقهاء إلَّا زُفر، فإنَّه قال: لا يجب ذلك دليلنا: قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾، فإن (إلى) قد تكون بمعنى (مع) وتكون بمعنى الغاية، وقد ثبت عن الأئمَّة عليهم السلام أنَّ المراد بها في الآية (مع)، فعلمنا بذلك وجوب غسلها، وأيضًا الاحتياط يقتضي ذلك؛ لأنَّ من غسل المرفقين مع اليدين، لا خلاف أنَّ وضوءه صحيح، وإذا لم يغسلهما، ليس على صحَّته دليل.

وروى جابر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله توضَّأ فغسل يديه، وذلك من مرفقيه، وعليه إجماع الفرقة، وروى عمر بن أذينة، عن بكير، وزرارة ابني أعين أنَّهما سألا أبا جعفر عليه السلام عن وضوء رسولِ الله صلى الله عليه وآله؟ فوصف لهما، إلى أن انتهى إلى غسل اليدين، فقالا: ثمَّ غمس كفَّه اليسرى في الإناء، فاغترف بها من الماء، فغسل به اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع لا يرد الشعر، وكذلك فعل باليسرى».

وانظر في فقه الآخر: أحكام القرآن للجصَّاص: ٢/ ٣٤١، ومقدِّمات ابن رشد: ١/ ٥١، ومراقي الفلاح: ٩، وعمدة القاري: ٢/ ٢٣٣، وأحكام القرآن لابن العربيّ: ٢/ ٥٦٥، وشرح فتح القدير: ١/ ١٠، وبدائع الصنائع: ١/ ٤، وبداية المجتهد: ١/ ١٠، ومغني المحتاج: ١/ ٥٢، وحاشية الدسوقيّ: ١/ ٨٧، والتفسير الكبير: ١١/ ١٥٩، والمبسوط للسرخسيّ: ١/ ٦.

(٢) جاء في ذكرى الشيعة للشهيد الأوَّل: ٢/ ١٣١ «ويجب غسل المرفقين إجماعًا إلَّا من شذَّ من العامَّة، لقوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ ومجيء (إلى) بمعنى: (مع) كثير، فيحمل عليه توفِّيقا بينه وبين فعل النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام؛ ولأنَّ الغاية حيث لا مفصل محسوس تدخل في المغيّا، ولدخول الحدِّ المجانس في الابتداء والانتهاء، مثل: بعت الثوب من هذا الطرف إلى هذا، ولرواية جابر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا توضَّأ أدار الماء على مرفقَيه، وروى: أنَّه أدار الماء على مرفقيه، ثمَّ قالَ: (**هذا وضوء لا يقبل الله الصَّلاة إلَّا بهِ**)».

(فِقهٌ):

ولابدَّ منْ دُخولِ المرفَقِ في الغسْلِ، وإِنْ لم يكُنْ مِنَ اليدِ، وإِليهِ أَشارَ بقَولِهِ: (غسل جميعه)؛ لأَنَّه مِفصلٌ غيرُ محسُوسٍ[1]؛ فَلا يتحقَّقُ غسلُ اليدِ إِلَّا بِهِ؛ فوَجبَ غسلُهُ.

وقيلَ: يجبُ غسلُه بالنصِّ؛ لأنَّ (إِلى) هُنا بِمعْنى (مـعَ) كقولِه تعَالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[2]؛ أيْ: معَ أمْوالِكُمْ، وإِذَا كانتْ بمعْنى (مَعَ) كَانَ المرَادُ: اغسِلُوا أيديكُمْ معَ المرَافِقِ[3].

(المعَاني والبَيانُ):

واللهُمَّ[4]: أصلُها: يا اللهُ، حذَفُوا حرْفَ النِّداءِ؛ تخفيفًا، وعوَّضوهُ عنْها بالميمِ

---

(١) يعني أنَّه مِفصَل متداخل، دخول عظم في وسط العظم المرتفقِ معه.

(٢) سورة النساء: ٢.

(٣) انظر: فقه اللغة وسر العربيَّة: ٣٢٩، وينظر: الجنى الداني: ٣٨٥ وما بعدها، وفيه كلام استدلاليّ لغويّ في معنى (إلى) بمعنى (مع)، وفي فقهنا الحقّ. ينظر: نهاية الأحكام للعلَّامة: ١/ ٣٨.

(٤) جاء في شرح دعاء الصباح لأمير المؤمنين للدكتور عليّ الأعرجيّ (مخطوط، الورقة الثالثة) «ولقد حلَّ هذا الإشكال بين النحويِّين الدرسُ اللغويّ المقارن، فقد أماط اللثام عن هذه الكلمة، وأثبت أنَّها متطوِّرة عن لفظة (إلوهيم)، العبريَّة، والياء والميم علامة الجمع، ولكنَّ الاستعمال يريد بها الله، وإنَّما جاءت علامة الجمع للتعظيم». وينظر لمزيد فائدة: الدراسات اللغويَّة عند العرب: ٤٨٢، وفيه ذكر حلًّا آخر لهذه اللفظة.

أقول: ما ذكره الدكتور آل ياسين لا إشكال في علميَّته، ولكن لنا أن نوجِّه هذا اللفظ توجيهًا لغويًّا مقارنًا، وهو إنَّ هذا اللفظ (الله) اسم متمكِّن وحقُّه (التنوين = التمييم) من وجهة نظر بعض الاستعمالات في اللغات الساميَّة، فجاء هذا التمييم من بقايا الركام اللغويّ كما في مريم، وزُرقُم، وأضرابها، فجاءت إلينا «اللهـ + ـم».

في آخرِهِ، وقَدْ جازَ الجمعُ بينَ العِوَضِ، والمعوَّضِ في الشِّعْرِ كقَولِ الرَّاجِزِ:

غفرتَ أوْ عذَّبتَ يا اللَّهُما

لأنَّ الشَّاعرَ لهُ أن يردَّ الشَّيءَ إلى أَصلِه(١).

قوله: (اللهُمَّ أَعْطِنِي كِتابي بيَمِينِي...) إلى آخرِهِ.

(إيضاحٌ):

الكِتابُ الذِي يعْطَاه بيمينِه هوَ (كتابُ النَّجاةِ) الذِي يُعْطى العَبد يومَ القِيامةِ، والخلْدُ الذي يُعْطَاه بشَمالِهِ هوَ (كتابُ الجَوازِ) إلى جنَّةِ الخُلدِ.

ورُويَ أَنَّه الكِتابُ الذِي عَناهُ النبيُّ ﷺ بقَولِه(٢): «**لا يدْخلُ الجنَّةَ إِلَّا مَنْ جَاءَ بكتَابِ جَوازٍ مِن عليّ بن أَبي طَالبٍ عليه السلام يومَ القِيامةِ**»(٣).

---

(١) هذه العبارة عينها في الصِّحاح: ٦/ ٢٢٤٨: «عفوت أَو عذَّبْتَ يا اللَّهُمَّا... لأَنَّ للشاعر أَن يردَّ الشيء إلى أَصله»، ولكن برواية أخرى لهذا الرجز: (عفوت) بدلًا من (غفرت)، وانظر: اللسان: ١٣/ ٥٣٩. والظاهر وقوع التصحيف في اللفظ، وقد وردت بلفظ: (غفرت) في بعض المصادر. ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٥٣٩، وكذلك في تفسير القرطبي: ٤/ ٥٣، وفي فتح القدير: ١/ ٣٢٩.

(٢) قول الشارح (بقوله) فيها تسامح، وإلَّا الروايات الذاكرة لقضيَّة الجواز لا تحمل هذا اللفظ.

(٣) وفي كتاب التحصين لابن طاووس: ٥٥٨ «عن عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكَين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلَّا ببراءة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومن لا يكون معه براءة أمير المؤمنين أكبَّه الله على شجرة في النار، وذلك قوله تعالى:** ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ ﴾. قال: فقلت: بأبي وأمِّي يا رسول الله، ما معنى براءة أمير المؤمنين؟ قال: (**لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، أمير المؤمنين وصيّ رسول الله ﷺ**)». وفي الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٨٢ «لم يجز على الصراط إلَّا من معه جواز من عليّ بن أبي طالب»، ورواه الطبريّ في ذخائر العقبى: ٧١ هكذا: «عن قيس بن أبي خازم، قال: التقى أبو بكر وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، فتبسَّم أبو بكر=

وقدْ حذفَ المضافَ، وأَتى بالمضافِ إِليه؛ إِذِ التَّقْديرُ: أَعْطِني كِتابَ الخلْدِ، وقدْ وردَ مثلُ ذلك في الكِتابِ العَزيزِ؛ أَعْني قولَه تعَالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[1]؛ إِذِ التَّقْديرُ: اسألِ أهلَ القَريةِ، وهوَ مِنْ أَفْصحِ الكَلامِ، وأجوده[2]؛ إِذْ خيرُ الكَلام مَا قلَّ ودلَّ[3].

(إِيرادٌ):

الذِي أَجمعَتْ علَيهِ الفرقَةُ النَّاجيةُ إِنَّ تكرَارَ الغسْلِ في الأَعضاءِ المغْسولةِ سَواءٌ، لا تخصيصَ لبعضِها دُونَ بعْضٍ في ذلِكَ؛ بلْ لَوْ أَرادَ المكلَّفُ أَنْ يغسِلَ أحدَها مرَّةً، والآخر مرَّتينِ جازَ لهُ ذلِكَ؛ فتخْصيصُ المصنِّفِ هذَا الحكمَ باليدِ اليُمنى دُونَ غيرِها تخصيصٌ مِنْ غَير مُخصِّصٍ. هذا خُلفٌ.

وقدْ تقدَّمَ ذكْرُنا ذلِكَ بالنِّسبةِ إِلى الجمِيعِ؛ أَمَّا لوْ كَانَ كلامُهُ هَذا بالنِّسبةِ إِلى اليَدِ اليُسرى أمكَنَ أَنْ يُقالَ: إِنَّما ذكرَ ذلِكَ؛ لأَنَّ الغَسلةَ الثَّالثةَ في اليُسْرى يقَعُ بعْدَها المسْحُ، والمسْحُ لا يكُونُ إِلَّا ببقيَّةِ ماءِ الوُضوءِ.

=في وجه عليّ، فقال له: مالك تبسَّمت، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لا يجوز أحدٌ الصراط إلَّا من كتب له عليٌّ الجوازَ**». أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة».

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(٢) جاء في تلخيص البيان: ١٧٣ «وهذه استعارة من مشاهير الاستعارات، والمراد: واسأل أهل القرية التي كنَّا فيها، وأصحاب العير التي أقبلنا فيها، وممَّا يكشف عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤]، والقرية هي الأبنية المفروشة، والخطط المسكونة لا يصحُّ منها عملُ الخبائث، فعلم أنَّ المراد بذلك أهلُها».

(٣) نعم، فالحذف أبلغ من الذكر؛ لأنَّ النفس تذهب فيه كلَّ مذهب، كما يقول الرمَّانيّ. انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

ومَاء الغسلةِ الثَّالثةِ في اليُسرى ليسَ منْ مَاءِ الوُضوءِ؛ فَلا يجوزُ المسْحُ بهِ؛ فَلا يكونُ مجزيًا لكنْ قَال مَا قالَ بالنِّسبةِ إلى اليُمْنى لا إلى اليُسرى. هَذا خُلفٌ.

(لُغةٌ):

وأمَّا مُقطَّعاتُ؛ ففِيها روايتانِ[1]: **أحدُهما**: بالفَاءِ؛ فيكُونُ المعْنى: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُفظِعاتِ[2] النَّارِ»؛ أي: منْ أُمورِ النَّارِ العَظيمةِ الهَائِلةِ.

وثَانيهما: بالقَافِ، والمقطَّعاتُ الثِّيابُ القِصارُ، هكَذا قَالَ أَصْحابُ اللُغةِ إلَّا القُتبيّ[3]؛ فإنَّهُ قَال: المقطِّعات هِيَ الثِّيابُ المقْطوعَةُ قَصيرةً كَانَتْ

(١) لم ترد هذه الرواية في مختصر المصباح، ولا غيره من الكتب التي نقلت نصَّ الوضوء، وقولي هذا يكون لسبَبين:
١. وإنَّما هذا من باب طريقة الاحتمالات، وهو أمر يدعو إليه الترف الفكريّ للمصنِّف.
٢. كان الأولى له أن يضبط الحرف الثاني من الكلمة، فقوله (بالفاء) وحسب غير سديد؛ لأنَّه لا توجد كلمة (مفطعات) بالفاء وبعده الطاء تعطي هذه الدلالة، بل لا يوجد في أيِّ معجم.
والتي تعطي هذه الدلالة هي كلمة (المفظعات) بالظاء.

(٢) كتبها بالطاء، وضبطه للكلمة يشير إلى إصراره هذا، وكان عليه اتِّباع طريقة (وصف الكلمة بحركاتها)، ولا تفيده طريقة الوزان (الكلمة المماثلة)؛ لأنَّ هذه الطريقة لا تؤدِّي الوصف للحرف الذي بعد الفاء، فقد جاء في مقاييس اللغة: ٤/ ٥١١: «الفاء والظاء والعين كلمة واحدة أفظع الأمر، وفظع اشتدَّ، وهو مفظع وفظيع»، وفي البحار: ٧٧/ ٣٢٠-٣٢١ ورد هذا اللفظ بنسخة البدل، «وفي بعضها: من مقطعات [مفظعات] النيران»، وكذلك وردت في كتابات الفصحاء: «إنَّ مكابدة هذا الليل الطويل خير من مفظعات النيران والسلاسل والأغلال». انظر: التذكرة الحمدونيَّة: ٤/ ٣٢٠.
وفي مجمع البحرين: ٤/ ٣٨٠ «إنَّ المقطَّعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفظعة بسكون الفاء، من فظع الأمر فظاعة فهو فظيع، أي شديد شنيع، والأوَّل أشهر».

(٣) يعني به ابن قتيبة، وفي اللسان: ٨/ ٢٨٢-٢٨٣ «والمُقَطَّعاتُ من الثيابِ: شِبْه الجِبابِ=

أوْ طَويلَةً[1].

وعلَى هَذا تكُونُ الاستِعاذَةُ مِنْ قِطَعِ النَّارِ المنفَصلِ بعضُها عنْ بعْضٍ.

(فِقهٌ):

وقدِ اختُلفَ في المسْحِ علَى الرَّأْسِ.

(نحْوٌ):

قَالَ قَومٌ: البَاءُ زَائِدةٌ[2]؛ فيجِبُ مسْحُ الرَّأْسِ جميعه، وقَال آخرونَ: إنَّ البَاءَ للتَّبعِيضِ[3]؛ فيجبُ مسْحُ البعْضِ، وهوَ الحقُّ.

=ونحوها من الخَزِّ وغيره، وفي التنزيل: قُطِّعَتْ لهم ثيابٌ من نار، أَي خِيطَتْ وسُوِّيَتْ وجُعِلَتْ لبَوسًا لهم، وفي حديث ابن عباس في صفة نخل الجنَّة قال: نخل الجنَّة سَعَفُها كِسْوةٌ لأَهل الجنَّة منها مُقَطَّعاتُهم وحُلَلُهم، قال ابن الأَثير: لم يكن يَصِفُها بالقِصَر؛ لأَنه عيب، وقال ابن الأَعرابيّ: لا يقال للثياب القِصار مُقَطَّعاتٌ، قال شمر: وممَّا يقوِّي قوله حديث ابن عبَّاس في وصف سَعَفِ الجنة؛ لأَنَّه لا يصف ثياب أَهل الجنة بالقَصَرِ؛ لأَنَّه عيب، وقيل: المقطَّعات لا واحد لها، فلا يُقال: للجُبَّةِ القصيرة مُقَطَّعةٌ، ولا للقَمِيصِ مُقَطَّعٌ، وإِنَّما يُقال: الثياب القصار مُقَطَّعات، وللواحد ثوب».

(١) وقد نقله أبو هلال في كتابه: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق د. عزَّة حسن: ١٤٥.

(٢) انظر: الجنى الداني: من ٤٨ إلى ٥٦.

(٣) انظر: الجنى الداني: ٤٣ وفيه قال: «وفي هذا المعنى خلاف... ونقل عن الكوفيِّين وقال به القتبيّ وابن مالك»، وانظر الصحيفة ٤٤ من الجنى الداني فيها استدل بهذه الآية، وقال ابن شهرآشوب في متشابه القرآن ومختلفه: ٢/ ١٤٨-١٤٩ «غير مجمل، لأنَّ الباء قالوا للإلصاق أو للتبعيض، وعلى الوجهين جميعًا لا تفيد ذلك»، وفي موضعٍ ثانٍ: ٢/ ١٦٤ «وكلُّ من أوجب التبعيض ذهب إلى مقالنا»، وفي مختلف الشيعة للعلَّامة: ١/ ٤٢٧ «والباء إذا دخلت على فعل متعدٍّ بنفسه أفادت التبعيض، لا يقال: قد منع سيبويه في سبعة عشر موضعًا من كتابه ورود (الباء) للتبعيض، لأنَّا نقول: عدم وجدانه لا يدلُّ على عدم الوجود».=

وقدَّرُوهُ بثَلاثةِ أَصابِعَ مضمُومةً علَى مُقدَّمِ الرَّأْسِ.

وأمَّا مسْحُ الرِّجلَينِ؛ فيجْزي فيهِ الإِصبعُ الوَاحِدُ، ولا ترْتِيبَ فيهِمَا.

(خَبرٌ):

قَالَ أَبُو عبدِ الله عليه السلام: «**منْ توضَّأ، وتمْدَل كُتبتْ لهُ حسنةٌ، ومنْ توضَّأ، ولمْ يتمندَلْ حتَّى جفَّ وضوؤُهُ كُتِبَتْ له ثلاثُونَ حسَنةً**»(١).

وهَذا الـخَبرُ محْمولٌ علَى عَدمِ الضَّرورةِ، أمَّا لوْ كَانَتْ هُناكَ ضَرورةٌ داعيةٌ إِلى التَّمندُلِ لمْ يكُنْ ترْكُهُ مُستحَبًّا(٢).

(إِشَارَةٌ):

إِذا فكَّرَ المكلَّفُ في هذِهِ الأَوامِر، والنَّواهِي الشَّرعيَّةِ، ومَا تقْتضِيه الشَّريعةُ المحمَّديَّةُ، ووفِّقَ للاطِّلاعِ علَى بعْضِ ما فِيها مِنَ الحِكَمِ الخفيَّة، والأَسْرارِ الحِكَميَّة التِي لا يطَّلِعُ علَيها إِلَّا مَنْ حظِيَ بالأَلطَافِ الرَّبَّانيَّة، وفَازَ بالحظوة، والمزيَّة عَلِمَ جلالَةَ قدْرِ نبيِّنا صلى الله عليه وآله وقُربَهُ إِلى الجَليلِ الخلَّاقِ، وإِنَّ مرتبتَهُ عليه السلام حصلَتْ لَهُ

=**أقول**: والقول الفصل في هذه الرواية «عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت وقلت إنَّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك وقال: **يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله عز وجل قال**: ﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾، **فعرفنا أنَّ الوجه كلُّه ينبغي أن يُغسل**... ﴿وَامْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾، **فعرفنا حين قال**: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ **إنَّ المسح ببعض الرأس لمكان (الباء)**». انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥٦-٥٧، ح٢١٢.

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥، الحديث ١٠٥، وفيه (يجفَّ وضوؤه) على الفعل المضارع، لا الماضي. وانظر كذلك: منتهى المطلب: ١/ ٣١٠، والتمندل: استخدام المنديل.

(٢) وفي منتهى المطلب: ١/ ٣١٠ «احتجَّ الشَّيخ بما رواه في الصَّحيح عن محمَّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المسح بالمنديل قبل أن يجفَّ؟ قال: (**لا بأسَ بهِ**)، والجواب: إنَّا نقول به، فإنَّ نفيَ البأسِ يُفهم منه نفيُ التَّحريم».

بالاستِحْقاقِ أَلا تَرى كَيفَ اطَّلعَ هَذا الرَّجُلُ ﷺ علَى قلْبِ كلِّ وَاحدٍ مِنْ أمَّتِهِ، وعَلِمَ مَا يحتاجُ إِلَيهِ، وإنْ كَانَ زَمانُه بعِيدًا[1] عن زمَانِهِ عليه السلام حتَّى القِيامِ؛ فشَرعَ لهم شرْعًا مُشتَمِلًا عَلى أَحْكامٍ تُغْنِيهم إذا تدبَّرُوهَا ويكشِفُ عنْهُمُ الشَّكَّ، والرَّيبَ في جَميعِ عِبادَاتِهِمْ إِذَا تصوَّرُوهَا؛ فمنْ ذلِكَ الوُضوءِ الذِي شرَّعهُ لهمْ قَبلَ الدُّخولِ في الصَّلاةِ المفْروضةِ علَيهِمْ؛ فإنَّه لـمَّا أرَادَ تبيينَهُ بالنِّسبةِ إِليهِمْ دَعا بِماءٍ؛ فغسَلَ وجْهَه، ويديَهِ، ومَسحَ علَى نَاصِيتِه، ورِجْلَيهِ؛ ثمَّ أَعادَ مرَّةً ثانيةً، وجَعلَ الأُولى وَاجِبةً؛ لأنَّها أقلُّ مَا يحصلُ بهِ مُسمَّاهُ، وجعَلَ الثَّانيةَ مُستحبَّةً لـحِكْمَتينِ عَظِيمَتينِ:

١. أنَّه ربَّما عسُرَ علَى المكلَّفِ ذلكَ المقْدارِ؛ فَلا تبطلُ الصَّلاةُ عندَ فُقْدانِه، ويكتَفِي بالأُوْلى في صحَّةِ صَلاتِه.

٢. أنَّهُ رُبَّما عرَضَ للمتوضِّئ عندَ اقتصارِه علَى المرَّةِ الواجِبةِ الوَسواسُ منَ الشَّيطانِ؛ فيوهِمُه أنَّ بعضَ وجهِهِ، أوْ بعْضَ أعْضائِهِ لم يصلْ إِليها الماءُ، أوْ إنَّه ترَكهُ علَى سَبيلِ النِّسيانِ؛ فإِذَا استعْملَ المرَّةَ الثَّانيةَ المستحبَّةَ زَالَ عنْهُ وَسوسةُ الشَّيطانِ، وصَارَ مِنَ الطَّهارةِ علَى يَقينٍ، ولم يفرِضِ المرَّةَ الثَّالثةَ علَى سَبيلِ الوُجوبِ، ولَا الاستِحْبابِ لحكمَتَينِ عَظيمَتَينِ أَيضًا في هَذا البَابِ:

١. إنَّه إِذا أَمكنَ أنْ يتعذَّرَ علَى المكلَّفِ مَا يستعْمِلُه في المرَّة الثَّانيةِ، كَانَ التَّعذُّرُ في المرَّة الثَّالثةِ علَى سَبيلِ الأُولى.

٢. إنَّ الأُولى، والثَّانية حَصلَ بِها المرَادُ؛ فالثَّالثةُ تقَعُ علَى سَبيلِ الإِسْرافِ

(١) في الأصل (بعيد)، والصواب ما مثبت، إذ هو خبر (كان).

المكْروهِ عندَ ربِّ العِبادِ، أَليسَ فِي الكِتابِ المبينِ ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[1].

وهَذا الكَلامُ إِنَّما ذكرْناهُ علَى سَبيلِ التَّمثيلِ، وهوَ بالنِّسبةِ إِلى مَا لمْ نذكرْهُ أَقلُّ منَ القَليلِ؛ لأنَّ كلَّ حُكمٍ منْ أحْكامِه الشَّرعيَّةِ فيه أسْرارٌ تقصُرُ العُقولُ عَنِ الوُصولِ إِلَيها، والاطِّلاعِ علَيها.

ولا يلْزمُ مِن عَدمِ علمِنا بِها عدمُها؛ لأنَّ «عدمَ الوِجدانِ لا يدلُّ علَى عَدَمِ الوُجُودِ»[2]، ومتَى انعمْتَ نظَرَكَ، وأَطلْتَ فِكرَكَ فِيها كنْتَ جَدِيرًا أنْ يُطلعَكَ اللهُ سُبحانَهُ علَى أسْرارِها، ويوفِّقَكَ للوُقوفِ علَى أغْوارِها، أَليسَ قدْ وعَدَكَ بذلِكَ في كتابِه المبينِ ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3].

وفَّقنا اللهُ تعَالى، وإِيَّاكَ لمراضِيه، والعَملِ بأَوامرِهِ، والانتِهاءِ بنواهيهِ بمُحمَّدٍ وآلِه وبَنيهِ، إِنَّهُ بالإِجابةِ جَديرٌ، وهوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

---

(١) سورة الأنعام: ١٤١، وسورة الأعراف: ٣١.

(٢) وهذه المقولة من القواعد العقليَّة، قال المحقِّق الحِلِّيّ في الرسائل التسع: ٦٦ «قد ثبت في العقل أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود».

(٣) سورة العنكبوت: ٦٩.

قَالَ: «وأَمَّا الغُسْلُ فموجِبُهُ الخمْسة[1] الأَشياء[2] التِي قدَّمْنا ذكرَها[3]، ونحْنُ نُفرِدُ لِكُلِّ وَاحدٍ مِنْها فَصْلًا مُفْردًا[4]، إنْ شَاءَ اللهُ.

فَصْلٌ: في ذكْرِ الجنَابَةِ وبَيانِ[5] أَحْكَامِهَا

الجنابةُ تكُونُ بشَيئَينِ:

أحدُهُما: إنْزالُ[6] المَاءِ الدَّافِقِ عَلى كُلِّ حَالٍ فِي النَّوْمِ، و[7] اليقَظَةِ بِشَهْوةٍ، أَوْ غَيرِ شَهْوَةٍ، وعَلَى كُلِّ حَالٍ، رَجُلًا كَانَ، أوِ امْرَأَةً.

والثَّاني: بالجُماعِ[8] في الفَرْجِ حتَّى تغِيبَ الحشَفَةُ، سَواءٌ أَنْزَلَ، أوْ[9] لَمْ يُنْزِلْ، وحُكمُ المرْأةِ فِي ذلِكَ حُكْمُ الرَّجُلِ سَواءٌ، ومتى حَصلَ جُنبًا؛ فَلا يجُوزُ لَهُ دُخولُ شَيءٍ مِنَ المسَاجِدِ إِلَّا عَابِرَ سَبيلٍ عِندَ الضَّرورةِ، ولا يضَعُ فِيهَا شَيْئًا معَ الاختِيارِ،

(١) في الصحيفة ٩٥ من مختصر المصباح الهامش ٩: في (ش) (خمسة).

(٢) في مختصر المصباح: ٩٥ (الخمسة أشياء) وكتب في الصحيفة نفسها الهامش ١٠: في (ب ج ش ك) (الأشياء).

(٣) في الصحيفة ٩٥ الهامش ١١ (في ج: ذكرناها) وفي هامشه (قدَّمنا ذكرها).

(٤) في ٩٥ من المختصر الهامش ١٢: في ب (منفردًا)، وفي ك لم يرد قوله (مفردًا).

(٥) في الصحيفة ٩٦ من المختصر، الهامش١: قوله (بيان) لم يرد في (ل).

(٦) في الصحيفة٩٦: (بإنزال)، وفي الصحيفة نفسها الهامش٢ (في ب ج ش) (إنزال) كما ورد عند النيليّ.

(٧) في الصحيفة: ٩٦ (أو)، وفي الهامش ٣ (في (ب)، و(ل): (و).

(٨) في الصحيفة ٩٦، الهامش ٤ (في (ب)، و(ش): (الجماع).

(٩) في الصحيفة ٩٦، الهامش ٥: في (ل «أم» ابن السكون بخطِّه الشريف)، وهو الأصوب؛ لأنَّه جاء بلفظ التسوية، و(أم) تفيده.

ولَا يَمسُّ كِتابةَ المصحَفِ، ولا شَيئًا فِيهُ اسمٌ مِنْ أَسماءِ الله تعَالى[1]، وأَسْماءِ أَنْبيائِهِ، وأئمَّتِه عليهم السلام[2].

ويجوزُ لَهُ قِراءَةُ القُرآنِ إِلَّا العَزائِمَ الأَرْبَعةَ[3] التِي هِيَ: «ألم تنْزيل، وحم السَّجدة، والنَّجم، وأقرأ باسم ربِّك»؛ فإنَّه لا يَقْرأُ[4] منها شيئًا[5] علَى حَالٍ.

ويُكرَه[6] أنْ يأكُلَ، أو[7] يشْربَ إِلَّا عِندَ الضَّرورةِ، وعِنْدَ ذلِكَ يتَمضْمَضُ، ويسْتَنْشِقُ، ويُكْرَهُ النَّومُ إِلَّا بعْدَ الوُضوءِ، ويُكْرهُ لَهُ الخِضَابُ».

أقولُ: واللهُ المستَعَانُ:

---

(١) في الصحيفة ٩٦، الهامش٦ (في ج (عز وجل)).

(٢) في الصحيفة ٩٦، الهامش٧ (قوله (عليهم السلام) لم يرد في ق).

(٣) في الصحيفة ٩٦، الهامش٨ (في ب ج ش ك): (الأربع). أقول: وهو الصواب؛ لأنَّ مفرده (عزيمة)، وهو لفظ مؤنَّث وحقُّ العدد المخالفة.

آيات العزائم: سُمِّيت بالعزائم؛ لأنَّ السجود فيها عزيمة، وليست رُخصة، والآيات هي:

١. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾. [السجدة: ١٥].

٢. قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. [فصِّلت: ٣٧].

٣. قوله تعالى: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. [النجم: ٦٢].

٤. قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾. [العلق: ١٩].

(٤) في الصحيفة ٩٦، الهامش٩ (في هامش ل: لا يقرأ الضمِّ، ابن إدريس، والسكون ابن السكون رحمه الله بخطِّه).

(٥) في الصحيفة ٩٦ (شيئا منها...)، بالتقديم والتأخير.

(٦) في الصحيفة٩٧ الهامش١: (في ب ج ش): زيادة (له).

(٧) في الصحيفة٩٧ الهامش٢: (في ب ج ص): (و).

(نحْوٌ):

و(الغسل): مبتدأ، و(موجبه): مبتدأ ثانٍ[1]، و(الخمسة): خبره، و(كلاهما): خبر المبتدأ الأوَّل، و(الأشياء): بدل من (الخمسة)، و(التي): اسم موصول، و(قدّمنا): فعلٌ ماضٍ، و(ذكرَها): مفعولٌ، و(نحن): مبتدأٌ، و(نفردُ): فعل مستقبل مضموم، و(لكلٍّ): جارٌّ ومجرور، (واحد): مجرورٌ بالإضافة، و(فصلًا): مفعول (نفرد)، و(في ذكر): جارٌّ ومجرور، و(الجنابة): مجرورٌ بالإضافة، و(بيان): مجرورٌ بالعطف على (ذكر)، و(أحكامها): مجرورٌ بالإضافة، و(الجنابةُ): مرفوعٌ بالابتداء، و(يكون): فعل مستقبل، و(بشيئينِ): جارٌّ ومجرور، و(أحدهما): بدل البعض مضاف، ومضاف إليه، و(إنزال): خبر المبتدأ، و(الماء): مجرورٌ بالإضافة، و(الدَّافق): صفته، و(على كلّ): جارٌّ ومجرور بالإضافة، و(في النوم): جارٌّ ومجرور، و(اليقظة): معطوف على (النَّوم)، و(بشهوةٍ): جارٌّ ومجرور، و(غير): معطوف على (شهوة)، و(شهوة) الثانية مجرورٌ بالإضافة، و(رجلًا) خبر (كان) تقدَّم عليه، (أو امرأة): معطوف عليه، والثاني بدل ثانٍ، و(بالجماع): جارٌّ ومجرور، وكذا (في الفرْج)، و(حتَّى): للغاية، و(تغيب): فعل مستقبل، و(الحشفة): فاعل (تغيب)، و(سواء): معمول الفعل، و(أنزل): فعل ماضٍ، و(لم): أداة الجزم، و(ينزل): فعل مستقبل مجزوم بها، و(حكم المرأة): مبتدأ تعرَّف بالإضافة، و(في ذلك): جارٌّ ومجرور، و(حكم الثاني): مثل (حكم المرأة)، و(سواء): خبره، و(كلاهما): خبر المبتدأ الأوَّل، و(حصل): فعل ماضٍ، و(جُنبًا): مفعوله، و(الفاعل): مقدَّر تقديره: متى حصل الرّجل جنبًا، و(لا): نافية، و(يجوز): فعل مستقبل مضموم، و(له): جارٌ ومجرور، و(دخول): فاعل (يجوز)، و(شيء): مجرورٌ بالإضافة، و(من المساجد): جارٌّ ومجرور، و(إلّا): أداة الاستثناء، و(عابر):

(١) ذكرها في المخطوط (ثاني)، وكلٌّ لفظة (ثان) سترد في المخطوط أصلها ما سبق.

منصوب على الاستثناء، و(سبيل): مجرورٌ بالإضافة، و(عند): منصوب على الظرفيَّة، و(الضرورة): مجرورة بالإضافة، و(لا): ناهية، و(يضع): فعل مستقبل مجزوم بها، و(فيها): جارٌّ مجرور، و(شيئًا): مفعول، و(مع الاختيار): جارٌّ ومجرور، و(لا يمسّ): مثل (لا يضع)، و(كتابة): مفعول، و(المصحف): مجرورٌ بالإضافة، و(لا): ناهية أيضًا، و(شيئًا): منصوب بفعل مقدَّر تقديره: ولا يمسّ شيئًا، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(اسم): مبتدأ[1]، و(من أسماء): جارٌّ ومجرور، و(اسم الجلالة): مجرورٌ بالإضافة، و(تعالى): فعلٌ ماضٍ، و(أسماء): مجرور بالعطف على (أسماء)، وكذا (أنبيائه وأئمَّته)، و(عليهم): جارٌّ ومجرور، و(السَّلام): مبتدأ، و(يجوز): فعل مستقبل مضموم، و(له): جارٌّ ومجرور، و(قراءة): فاعل (يجوز)، و(القرآن): مجرورٌ بالإضافة، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(الأربعة): صفة (العزائم)، و(هي): مبتدأ، و(ألف لام ميم): خبره، و(حم السَّجدة): معطوف عليه، وكذا (النجم)، وكذا (أقرأ باسم ربِّك)، والفاءُ في (فإنَّه): للاستئناف، و(إنَّ واسمها)، و(لا): ناهية، و(يقرأ): فعل مستقبل مجزوم، و(منها): جارٌّ ومجرور، و(شيئًا): منصوب بالمفعوليَّة، و(يُكره): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، وأن): الناصبة، و(يأكل): فعل مستقبل منصوب بها، أو(يشرب): معطوف على (يأكل)، و(إلَّا): للاستثناء أيضًا، و(عند): منصوب بالاستثناء، و(الضَّرورة): مجرور بالإضافة، و(عند): منصوب بالظرفيَّة بالاستثناء، و(ذلك): مجرورٌ بالإضافة، و(يتمضمض): فعل مستقبل، و(يستنشق): معطوف عليه، و(النوم): فاعل (يكره)، وهو مفعول أقيمَ مقام الفاعل، و(إلَّا): للاستثناء، و(بعد): منصوب بالاستثناء، و(الوضوء): مجرورٌ بالإضافة، و(يكرهُ الخضابُ): مثل (يكره النوم)[2].

(١) لم يذكر الخبر.

(٢) بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّف.

(تَصُوُّفٌ):

لـمَّا كَانَ أدْنى حَالاتِ الإنسانِ حَالُهُ عِندَ الجُماعِ، سَواءٌ كَانَ حَالَةَ اليقَظةِ، أوْ حَالَةَ النَّومِ ذلكَ الإيقاع؛ لانغِماسِه في الطَّبيعةِ الحيوانِيَّة، وإقبالِهِ بكُلِّهِ علَى الدُّنيا الدَّنيَّةِ، وإدْبارِهِ في تلْكَ الحَالةِ عنِ الآخِرة السَّنيَّة.

أَليستِ الدُّنيا، والآخرة كَما عرفتَ ضدَّينِ؟ كلَّما حصل القُرْبُ إلى أَحدِهما حصلَ البُعدُ عنِ الأُخرى؟، وكانتْ حالَةُ الإنسانِ في الصَّلاةِ، والصِّيامِ، وقِراءَةِ القُرآنِ، والتَّسبيحِ، والذِّكْرِ في حَالَةِ الجُلوسِ، والقِيامِ إقبالا[1] على الآخرةِ لم يجزْ لهُ ذلِكَ حتَّى يظْهرَ الإدْبارُ عنِ الدُّنيا بكلِّهِ كَما كَانَ مُقبلًا علَيهِ في حَالةِ الجُماعِ بكُلِّهِ؛ فجُعِلَ الغُسلُ شِعارًا علَى ذلِكَ، وإشَارةً إليهِ، ووَجَبَ غُسلُ جَميعِ البدَنِ، وإنْ كانَ النَّاسُ جُزْءًا منْهُ؛ لأنَّ الاعتِبار إنَّما هوَ بالقلْبِ الذِي هوَ كَما نُقِلَ عنْهُمْ عليهم السلام «**مُضغَةٌ فِي البَدَنِ إذَا صلَحَ، صلَحَ سَائرُ البدَنِ، وإذَا فَسَدَ، فَسَدَ سَائرُ البَدَنِ**»[2].

ولـمَّا كَانَ القَلْبُ مُقبِلًا علَى تلكَ الحَالِ، ومُتوجِّهًا إليهَا كَانَ البدَنُ كلُّهُ مُتوجِّهًا إلَيها، ومُقْبلًا علَيها؛ فوَجَبَ حِينئذٍ غَسلُ جَميعِ البَدَنِ، والتَّطْهيرُ منَ الارتِماسِ في ذَلِكَ الدَّرَنِ، أَليسَ قدْ رُوِيَ عَنْ أعْظَمِ الصَّحَابَةِ: «إنَّ تحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنابَةً»[3].

---

(١) في الأصل المخطوط: (إقبال)، والصواب هو المثبت لكونها خبرا لـ(كان).

(٢) جاء في الخصال: ١/ ٣١ «في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحَّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد، وفسد، وهي القلب»، وفي الفتوحات المكية: ١/ ٥٣١ «فإنَّ جميع الأعضاء تبعٌ للقلب في كلِّ شيءٍ دنيا وآخرة، ويقول رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم فيه: **إنَّ في الجسد بضعةً إذا صلحتْ صلُح سائرُ الجسد، وإذا فسدت فسد سائرُ الجسد، ألَا وهي القلبُ**».

(٣) والحديث مرويٌّ عن النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله، كما في فقه الرضا لابن بابويه: ٨٣، وهو مرويٌّ عن=

(إيضاحٌ):

وإنَّما سمَّى ذلِكَ جنَابةً؛ لأنَّها سبَبٌ للتَّجنُّبِ عنِ الصَّلاةِ، والصِّيامِ، والمسَاجِدِ، وغَيرِ ذلِكَ[1].

(خَبرٌ):

وتدلُّ علَى أنَّ [الـ]إنزالَ سببٌ موجبٌ للغسلِ قولُ النبيّ ﷺ: «**إنَّما الماءُ منَ الماءِ**»[2]؛ و(إنَّـما)[3]: تُفيدُ الحصْـرَ؛ فَعلَى هَذا يجبُ انحِصارُ وُجوبِ الغسلِ فِي حُصولِ إنْزالِ المَاءِ الذي هوَ المني، لكنَّه يجبُ بِسببٍ آخر، وهوَ التِقَاءُ الخِتانَينِ، ويعضِّدُهُ قولُه عليه السلام: «**إذا التقَى الخِتانانِ وَجَبَ الغسلُ**»[4].

(إيْرَادٌ):

فإنْ قُلتَ قَدْ ثَبتَ بالخَبرِ الأوَّلِ إنَّ الغسلَ مُنحَصِرٌ في إنْزالِ المَاءِ، وهُنا قَدْ

=العامَّة كما ذكر ذلك العلَّامة الحِلِّيّ في التذكرة: ١/ ٣٢٠: «**تحت كلِّ شعرة جنابة، فبلُّوا الشَّعر وأنقوا البشرة**». انظر: سنن أبي داوود: ١/ ٦٥/ ٢٤٨، سنن الترمذيّ: ١/ ١٧٨/ ١٠٦، سنن ابن ماجة: ١/ ١٩٦/ ٥٩٧، والمروي عن الخاصَّة: «من ترك شعرة من الجنابة متعمِّدًا فهو في النار». التهذيب: ١/ ١٣٥/ ٣٧٣.

(١) الجنابة في اللغة هي البعد، قال الأعشى: «أتيت حريثًا زائرًا عن جنابة، يعني عن بعد، وهي في الشريعة كذلك؛ لأنَّ الجنب بَعُد عن أحكام المتطهِّرين؛ لأنَّ المتطهِّر يستبيح ما لا يستبيحه الجنب، من الجلوس في المساجد وغير ذلك، والجنب بَعُدَ عن ذلك؛ لحدثه، ويصير الإنسان جنبًا، ويتعلَّق به أحكام المجنِبين»، وعن الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ رحمه الله: «والجنب: من الجنابة، يقال: أجنب فلان، أي أصابته جنابة. وجنب فلان في بني فلان: أي نزل فيهم غريبًا. وجمع جنب أجناب» .ينظر: رسائل الشريف المرتضى: ٤/ ٩٧، السرائر (موسوعة ابن ادريس الحِلِّيّ): ١/ ١٩٥.

(٢) رواه مسلم في صحيحه: ١/ ١٨٥، وفي تهذيب الأحكام: ١/ ٨٤، وعوالي اللئالي: ٢/ ٢٠٣، ح١١٢. وقيل في شرحه: إنَّما وجوب الاغتسال من نزول المني.

(٣) انظر: شرح الكافية للرضيّ: ٢/ ٣٤٨، والقاموس المحيط: ٤/ ١٩٨.

(٤) الكافي: ٣/ ٤٦، التهذيب: ١/ ١١٨.

أوْجبَ الغسلَ بالتقاءِ الخِتانَينِ حَصَلَ الإنـزَالُ، أوْ لم يحصَلْ؛ فَلا حصرَ. هذَا خُلْفٌ.

(جَوابٌ):

لأنَّا نقُولُ: هَذا الخَبرُ مدنيّ، والأوَّل مكِّيٌّ، والمدنيُّ ينسَخُ المكِّيَّ؛ فنسَخَ هَذا الخَبرَ الحصْرُ الذِي في المكِّيِّ؛ فيدْخلُ فيه التقَاءُ الختَانينِ؛ فَلا يردُ الإيرادُ، وهوَ المطْلوبُ[1].

(فِقهٌ):

والمسَاجِدُ بالنِّسبةِ إلى المجنِبِ علَى قِسمَينِ: منْها لا يـجُوزُ الكَونُ فِيه.

ومنْها مَا يجُوز بِشَرطِ الجَوازِ؛ لأنَّها إمَّا أنْ يكونَ المسجِدُ الحَرامُ، أوْ غيرُهُ مِنَ المسَاجِدِ؛ فإنْ كانَ الأوَّلُ؛ فهوَ الأوَّلُ، وإنْ كانَ الثَّاني فهوَ الثَّاني[2].

---

(١) انظر: تهذيب الأحكام: ١/ ١١٨، وجاء في المؤتلف من المختلف للطبرسيّ: ١/ ٤٦ «إذا التقى الختانان وجب الغسل سواء أنزل أو لم ينزل، وبه قال جميع الفقهاء، إلَّا داوود وقومًا ممَّن تقدَّم مثل أبي سعيد الخدريّ، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وغيرهم»، وقال الصيمريّ في تلخيص الخلاف: ١/ ٤٠ بعد عرض السابق من كلام الطوسيّ «... دليلنا: إجماع الفرقة، وأخبارهم».

(٢) الأشهر بين علمائنا تحريم الاستيطان في المساجد، وبه قال الشافعيّ، وسعيد بن المسيَّب، والحسن البصريّ، وعطاء، ومالك، وأبو حنيفة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، وقوله عليه السلام: «**لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب**»، ومن طريق الخاصَّة: قول الصادق عليه السلام عن الجنب يجلس في المسجد، قال: «**لا، ولكن يمرُّ فيها كلَّها إلَّا المسجد الحرام، ومسجد الرسول**صلى الله عليه وآله». نقلناه عن تذكرة الفقهاء: ١/ ٢٣٨-٢٣٩، وانظر: مصادر العامَّة: سنن أبي داوود: ١/ ٦٠/ ٢٣٢، ومن مصادر الخاصَّة: الكافي: ٣/ ٥٠/ ٤، التهذيب: ١/ ١٢٥/ ٣٣٨.

(إيرَادٌ):

وعلَى هَذا فقَدْ ظَهرَ أنَّ قولَهُ: (مع الاخْتِيار)[1]، فيه تَساهُلٌ؛ لأنَّ المسجِدَ الحرَامَ لا يُدْخَلُ تحْتَ هذِهِ[2] الأَشياءِ؛ لأنَّ الكَونَ فيهِ حَرامٌ، والاجتِيازُ كوْنٌ، هَذا خُلفٌ.

(فِقهٌ):

وإِذَا كَانَ للمُجنِبِ شَيءٌ في المسجِدِ جَازَ لَهُ أخْذُهُ مِنهُ، وإِذا كَانَ فِي يدِهِ شَيءٌ لا يجُوزُ لَهُ وضعُهُ فيهِ:

أمَّا أوَّلًا: فلأنَّ الذِي لهُ في المسجدِ لا يمكِنُهُ أخذُه منْ غَيرِه؛ فتعيَّنَ لَهُ أخذُهُ مِنَ المسجِدِ.

وأمَّا ثانيًا: فلأنَّ الذِي في يدِهِ يمكنُهُ أنْ يضعَهُ في غَير المسجِدِ؛ فَلا يصحُّ له وضعُهُ فِيهِ[3].

(تَصوُّفٌ):

قالَ المحقِّقونَ: فِي عَدمِ جَوازِ دُخولِ المجنبِ المسَاجِدَ، تنْبيهٌ علَى أنَّ صَاحِبَ الجنَابةِ لما غلَبَتْ علَيهِ الطَّبيعةُ الحيوَانيَّةُ، واسْتولَى علَيهِ هَواهُ، واستغرَقَتْهُ تلْكَ الحَالةُ حتَّى انْغَمَسَ في دُنْياهُ، بَعُدَ عنِ الحُضورِ فِي بُيوتِ العِبادَاتِ، وحُجِبَ عَنْ تحْصيلِ الكَمالاتِ؛ فإِذا طَهَرَ ظَاهِرُهُ عنِ النَّجَاسةِ الحدَثيَّة، وباطنُهُ منْ حُبِّ الدُّنيا الدَّنيَّة، حُظي بالمقَامِ المحْمودِ، واسْتَحقَّ في الجنَّةِ الخُلودَ.

---

(١) النصُّ الموجود في الأصل المخطوط هو (إلَّا اختيارًا).

(٢) في الأصل المخطوط: (هذا).

(٣) انظر: تهذيب الأحكام: ١/ ١٢٥، ح٣٣٨ وتذكرة الفقهاء: ١/ ٢٣٨، ومختلف الشيعة: ١/ ٣٣٢، ومنتهى المطلب: ٢/ ٢٢٥، وغيرها.

(فِقْهٌ):

ولَا يجُوزُ للمُجنِب قِراءَةُ شيءٍ[1] منَ السُّورِ الأَرْبعِ المذْكُورةِ، ولوْ كَانَ آيةً، أوْ بعضَها حتَّى البسْملةِ، ولوْ سمِعَها، هلْ يجِبُ السُّجودُ؟.

اختلَفُوا فِيهِ، والأَحْوَطُ الوُجُوبُ[2].

وترتفِعُ كرَاهةُ الأَكْلِ، والشُّربِ بالمضمَضةِ، والاستِنْشاقِ، وكرَاهةُ النَّومِ بالوُضوءِ.

وأمَّا الخِضابُ؛ فهُوَ أشدُّهَا كَراهَةً؛ لأَنَّهُ لَيسَ لهُ شيءٌ يرتفِعُ بِهِ كرَاهِيةً؛ فكرَاهتُهُ غَيرُ مرتفعَةٍ؛ فيكُونُ أشدَّ كرَاهيةً ممّا يمكِنُ ارتِفاعُ كراهَتِهِ، وهوَ ظَاهِرٌ[3].

قال: «فإذا أَرادَ الغُسلَ؛ فالواجِبُ على الرَّجُلِ أن يستبرئ[4] نفسهُ بالبولِ، وليسَ يجب[5] ذلِكَ على النِّساء، ويجبُ أنْ يغسلَ فرْجهُ، وجميعَ المواضِعِ التِي أصابهَا شيءٌ منَ النَّجاسةِ، ثمَّ يغسلُ يدَهُ ثلاثَ مرَّاتٍ استحْبابًا على ما قدَّمنَاهُ.

وينْوي الغسلَ إذا أرَادَ الاغتِسالَ، ويقصِدُ بذلِكَ استِباحةَ الصَّلاةِ، أوْ رفعَ حكمِ الجنَابةِ، ويستحبُّ أن يقدِّمَ المضْمضةَ، والاستنْشاقَ، وليْسَا بواجِبيَنِ، ثمَّ يبتدئ[6] فيغسِلُ رأسَهُ

(١) في الأصل المخطوط (شيئًا)، والتَّصويب من المصنِّف في هامش المخطوط.

(٢) انظر: المبسوط للطوسيّ: ١/ ٢٩ وما بعدها.

(٣) المبسوط للطوسيّ: ١/ ٢٩ وما بعدها، وانظر: السرائر: ١/ ١١٧.

(٤) في الصحيفة ٩٧ من مختصر المصباح، الهامش ٣: في (ب ج ك ل): (يستبري)، بتخفيف الهمز.

(٥) في الصحيفة ٩٧ الهامش ٤: (في الكبير: بواجب).

(٦) في الصحيفة ٩٧ الهامش ٥: في (ب ل): (يبتدي).

جميعَه[١]، ويوصِلُ الماءَ إلى جَميعِ أُصولِ شعْرِه، ويميِّزُ الشَّعرَ بأَناملِهِ، ويخلِّلُ[٢] أُذنيهِ بإِصبعيْه، ثمَّ يغسِلُ جانِبَهُ[٣] الأَيمنَ مِثلَ ذلِكَ، ثمَّ يغسلُ الجانِب[٤] الأَيسر[٥]، ويمرُّ يدَهُ علَى جميعِ بدَنهِ[٦] حتَّى لا يبْقى موضِعٌ إِلَّا ويصلُ الماءُ إِليهِ، وأقلُّ ما يُجزي[٧] منَ الماءِ مَا يكُونُ بِه غاسِلًا، والإِسْباغُ[٨] بصاعٍ؛ فَما زَادَ عَليهِ.

ويُستحبُّ أنْ يقُولَ عنْدَ الغُسلِ:

«اللهُمَّ طهِّرْني، وطهِّرْ قلْبِي، واشرَحْ لي صدْرِي، واجْرِ علَى لِسَاني مِدْحتَكَ[٩]، والثَّناءَ علَيكَ، اللهُمَّ اجعَلْهُ لي طهُورًا، وشِفاءً، ونـورًا، إنَّـكَ علَى كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

ويُكْرهُ لهُ الخِضابُ[١٠]، والتَّرتيبُ وَاجبٌ في الغسلِ منَ الجنَابةِ، والموالَاةُ

(١) في الصحيفة ٩٧ الهامش ٦: في (ش): (جميع رأسه).
(٢) في الصحيفة ٩٧ الهامش ٧: في هامش ل (يُـخلِّلُ، ويخلَّلُ، بوجهَيـنِ في نسخة ابن السكون بخطِّه).
(٣) في الصحيفة ٩٧ (الجانب)، وفي الهامش٨ (جانب).
(٤) في الصحيفة ٩٧ الهامش٩ في (ج ك) (جانبه)، وفي هامش (ج): (الجانب).
(٥) في الصحيفة ٩٧ الهامش ١٠: في هامش (ج ل) زيادة (مثل ذلك)، وزاد في هامش (ل): (في نسخة ابن السكون بخطِّه في الموضعَين، ثمَّ ضرب عليه في الموضع الثاني).
(٦) في الصحيفة ٩٧ الهامش١١: (في هامش ج: (جسده﴾.
(٧) في الصحيفة ٩٧ (يجزئ). بالهمز.
(٨) في الصحيفة ٩٧ الهامش١٣: في (ب ش ك) زيادة (يكون)، وفي هامس (ك): ليس يكون في خطِّ س).
(٩) في الصحيفة ٩٧ الهامش١٤: في (ج): (مدحتك).
(١٠) في الصحيفة ٩٨ الهامش١: قوله: (ويكره له الخضاب) لم يرد في (ش)، وفي هامش: (ل) (تكرار في جميع النسخ حتَّى في المصباح الكبير أيضًا وقع مكرَّرًا إلَّا في المصباح الفارسيّ).

لَيْستْ وَاجِبةً[1]»[2].

أقولُ واللهُ المستَعانُ:

(نَحْوٌ):

(أراد): فعلٌ ماضٍ، و(الغسل): مفعوله، و(الواجب): مبتدأ، و(الفاء): للابتداء، و(على الرَّجل): جارٌّ ومجرور، و(أن): النّاَصبة، و(يستبرئ): فعل مستقبل منصوب بها[3]، و(بالبول): جارٌّ ومجرور، و(ليس): من أخوات (كان)، و(يجب): فعل مستقبل، و(على النِّساء): جارٌّ ومجرور، و(يجب): كما قلنا، و(أن): ناصبة، و(يغسل): فعل مستقبل منصوب بها، و(فرجه): مفعول (يغسل)، و(جميع): معطوف على (فرجه)، و(المواضع): مجرورٌ بالإضافة التي تقدَّم، و(أصابها): فعلٌ ماضٍ، ومفعول، و(شيءٌ): فاعله، و(من النَّجاسة): جارٌّ ومجرور، و(ينوي): فعل مستقبل، و(الغسلَ): مفعوله، و(إذا): تقدَّم بيانه، و(أراد): فعلٌ ماضٍ، و(الاغتسالَ): منصوب بالمفعوليَّة، و(يقصد): فعل مستقبل، و(بذلك): جارٌّ ومجرور، و(استباحة): منصوب بالمفعوليَّة، و(الصلاة): مجرورٌ بالإضافة، و(أو): للتَّخيير، و(رفع): معطوف على (استباحة)، و(حكم): مجرورٌ بالإضافة، و(الجنابة) كذلك، و(يستحبُّ): فعل مستقبل، و(أن): الناصبة، و(يقدِّم): فعل مستقبل نُصب بها، و(المضمضة): مفعول (يقدِّم)، و(الاستنشاق): معطوف عليه، و(ليسا): تقدَّم بيانُه، و(بواجبين): جارٌّ ومجرور، و(الفاء) في (فيغسل):

---

(١) في الصحيفة ٩٨ الهامش٢: في (ب ج): (بواجبة).

(٢) في الصحيفة ٩٨ الهامش٣، في هامش ل (بلغ عرضًا بخطٍّ ابن السكون بلا واسطة، وبخطٍّ ابن ادريس بواسطة).

(٣) والجملة هذه خبريَّة، لم يذكر المصنِّف موقعها.

للتَّعقيب، والترتيب، و(يغسل): فعل مستقبل، و(رأسه): مفعوله، و(جميعه): مفعول[1] أيضًا، و(يوصل): فعل مستقبل، و(الماء): مفعوله، و(إلى جميعِ): جارٌّ ومجرور، و(أصول): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (شعره): و(يميِّز): فعل مستقبل، و(الشَّعر): مفعول، و(بأنامله): جارٌّ ومجرور، و(يخلِّل): فعل مستقبل، و(أذنيه): مفعول، و(بإصبعيه): جارٌّ ومجرور، و(جانبه): مفعول (يغسل)، و(الأيمن): صفته، و(جانبه الأيسر): مثل (جانبه الأيمن)، و(يمرُّ): فعل مستقبل مضموم، و(يده): مفعول له[2]، و(على جميعِ): جارٌّ ومجرور، و(بدنه): مجرورٌ بالإضافة، و(لا): نافية، و(يبقى): فعل مستقبل، و(موضع): فاعل (يبقى)، و(إلَّا): أداة الاستثناء، (ويصل الماء)[3]، و(إليه): جارٌّ ومجرور، و(أقل) مبتدأ، و(ما): موصولة، و(يجزي): فعل مستقبل، و(من الماء): جارٌّ ومجرور، و(ما): الثانية موصولة، و(يكون): فعل مستقبل، و(به): جارٌّ ومجرور، و(غاسلًا): معموله، و(الإسباغُ): مبتدأ، و(بصاع): جارٌّ ومجرور، و(ما): تقدَّم، و(زادَ): فعل ماضٍ، و(عليه): جارٌّ ومجرور.

و(يستحبُّ): فعل مستقبل، و(أن): ناصبة، و(يقول): منصوب بها، و(عند): معمول (يقول)، و(الغسل): مجرورٌ بالإضافة، و(طهّرني): فعل أمر، ومفعول، وكذا (وطهِّرْ قلبي)، وكذا (واشرحْ صدري)، وكذا (واجرِ على لساني مدحتك)، و(الثناء): معطوف على (مدحتك)، و(اجعلْه): فعل أمر، ومفعول، و(لي): جارٌّ ومجرور، و(طهورًا): منصوب بالمفعوليَّة، و(شفاء): معطوف على (طهورًا)، وكذا (نورا)، و(إنَّك): إنَّ واسمها، و(على كلِّ): جارٌّ ومجرور، و(شيءٍ): مجرورٌ

(١) بل هو توكيد.
(٢) كذا ورد في الأصل المخطوط، والصواب هو مفعول به.
(٣) لم يُعربها، ذكرها فحسب.

بالإضافة، و(قدير): مبتدأ[1]، و(التَّرتيب): مبتدأ أيضًا، (واجب): خبره، و(في الغسل): جارٌّ ومجرور، و(من الجنابة): كذلك، و(الموالاة): مبتدأ، و(ليستْ واجبة): ليس واسمها، وخبرها[2]، والله أعلمُ.

(إِيْرَادٌ):

المتَّفقُ عليهِ أنَّ الاستبْراءَ مُستحبٌّ، وقدْ جعلَهُ المصنِّفُ وَاجِبًا. هذا خُلفٌ.

وقدْ جعلَهُ بالبوْلِ فمنْ لا يحضرُه بولٌ لا يصحُّ غسلُهُ، وهذَا لم يقُلْ بهِ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ؛ فكَيفَ يكُونُ الاستبْراءُ بالبَولِ وَاجِبًا؟، هَذا خلْفٌ؛ بلِ الوَجهُ الاستحْبابُ.

(جَوابٌ):

ورُبَّما جوَّز بعْضُهُمْ إِطْلاقَ لفْظِ الوَاجِبِ علَى المستحبِّ المؤكَّدِ كَما أَطلَقَ بعضُهُمْ لفْظَ الوُجوبِ عَلى غسلِ الجمعَةِ[3]؛ فجَازَ أَنْ يكُونَ هُنا كذَلِكَ.

وليسَ الاستبْراءُ بوَاجِبٍ علَى النِّساءِ[4] هكَذا ذَكرَهُ المصنِّفُ ﵀، وقدْ أوْجَبَ

(١) والصواب خبر لـ(إنَّ).

(٢) وهي بمجموعها خبر للمبتدأ.

(٣) انظر: تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٣٨ بعد عرض الآراء والأحاديث في وجوب غسل الجمعة، واستحبابه المؤكَّد يقول العلَّامة: «وهو محمول على شدَّة الاستحباب عملًا بالجمع بين الأحاديث وبأصالة البراءة».

(٤) قال الشيخ في النهاية: إذا أراد الغسل من الجنابة فليستبرئ نفسه بالبول، فإن تعذَّر عليه فليجتهد، فإن لم يتأتَ له فليس عليه شيء، وكذلك تفعل المرأة وخصَّ وجوب الاستبراء في الجمل والمبسوط بالرجل، وهو الحقُّ؛ لأنَّ المراد منه استخراج المتخلِّف من بقايا المني في الذكر بالبول، وهذا المعنى غير متحقِّق في طرف المرأة؛ لأنَّ مخرج البول ليس هو مخرج المني فلا معنى للاستبراء هنا. انظر: النهاية: ٢١، والجمل والعقود (في ضمن الرسائل العشر): ١٦١، وانظر أيضًا: مختلف الشيعة: ١/ ٣٣٥-٣٣٦

بعضُهُمْ عليهنَّ الاجتِهادَ، وليْسَ ذَاكَ بوَاجِبٍ، والصَّوابُ الاستحْبَابُ[1].

(فِقْهٌ)[2]:

وإِذَا أَرادَ الغُسلَ منَ الجنَابةِ وَجَبَ عليهِ تطْهيرُ بدنِه مِنَ النَّجاسةِ؛ لأنَّ لهُم قاعدةً كليَّةً: وهي إنَّ كُلَّ ما يجِبُ غسلُهُ منَ النَّجاسةِ الحكميَّة يجِبُ أنْ يكُونَ خَالِيًا مِنَ النَّجاسَةِ الخَبيثةِ، وحِينئذٍ لا يجِبُ تطْهيرُ البدَنِ كلِّهِ دُفعةً؛ بلْ كلَّما أَرادَ غسلَ عُضوٍ طهَّرهُ قَبلَ ذلِكَ، ويجِبُ تقْديمُ النيَّةِ عَلى الغسلِ؛ فيقُولُ المجنِبُ:

(أَغْتَسِلُ لرَفْعِ حدَثِ الجَنابَةِ؛ لوجُوبِهِ؛ قُرْبَةً إِلَى اللهِ).

وتـجِبُ فِيهَا المقَارَنَةُ.

أمَّا لغسلِ الرَّأسِ، إنْ كَانَ مُرتَّبًا، أوْ عندَ غسلِ اليدَينِ، أوْ عنْدَ أيِّ جُزءٍ شَاءَ مِنْ بدَنِهِ إنْ كَانَ مُرْتمسًا، ويتمضْمَضُ، ويستنْشِقُ قَبلَ الغسْلِ استِحْبابًا؛ فإنْ قَصَدَ التَّرتيبَ بدَأَ برَأْسِهِ أوَّلًا ثمَّ جانبَهُ الأَيمنَ؛ ثمَّ جانبَهُ الأَيسرَ، ويرتفِعُ هَذا التَّرتِيبُ إِذَا قَصَدَ الارْتِماسَ، ويجِبُ إِيصالُ الماءِ إِلى جَميعِ بدَنِهِ، وتخْليلُ مَا لا يصِلُ الماءُ إِلَّا بِهِ، ويجْزِي الغُسلُ مِنَ الماءِ بِما يقَعُ عَليهِ اسمُه، وإِنْ أَرَادَ الإِسْباغَ اغْتَسلَ بصَاعٍ،

(١) أوجب الشيخ ﷺ في المبسوط، والجمل والعقود الاستبراء على الجنب، وهو رأي سلَّار، وأبي الصلاح، وأبي حمزة، وقال السيِّد المرتضى، وابن إدريس إنَّه مستحبٌّ ليس بواجب، واتَّفقوا على أنَّه لو أخلَّ به حتى وجد بللًا بعد الغسل فإن عُلِم أنَّه مني أو اشتبه عليه وجب الغسل، وإن عُلِم أنَّه غير مني فلا غسل عليه... يقول: والحقُّ عندي الاستحباب. لنا: قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ﴾ [المائدة: ٦]، ولم يوجب الاستبراء، ولأنَّ الأصل براءة الذمَّة فلا يصار إلى خلافه إلَّا بدليل. انظر: المبسوط: ١/ ٢٩، الجمل والعقود في ضمن الرسائل العشر: ١٦١، وانظر المصادر على الترتيب: المراسم: ٤١، والكافي في الفقه: ١٣٣، والوسيلة إلى نيل الفضيلة: ٥٥، والمعتبر: ١/ ١٣٤، والسرائر: ١/ ١١٨.

(٢) بلغ قبالةً بخطِّ المصنِّفِ.

وهوَ تِسعةُ أرْطالٍ بالعِراقيّ[1].

ويسْتحبُّ تسْريحُ رأْسِهِ، إِنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ.

(خَاصِّيَّةٌ):

قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**تسْريحُ الرَّأْسِ يُذْهِبُ بالوَبَاءِ، ويجلِبُ للرِّزقِ، ويزِيدُ في الجُماعِ**»[2].

وعنْ أَبي عَبدِ الله عليه السلام: «**مَنْ سرَّحَ لحيتَهُ سَبعِينَ مَرَّةً عدَّدَها مَرَّةً، مرَّة لم يقْرَبْهُ الشَّيطانُ أَرْبَعِينَ صَباحًا**»[3].

والدُّعاءُ عِندَ الغُسلِ مُستحَبٌّ.

(تتمَّةٌ):

فإِذا اغْتسلَ يومَ الجمْعةِ قَال: (اللهُمَّ طهِّرْ قَلْبِي مِنْ كُلِّ آفَةٍ تُمحِقُ دِيني، وتُبْطِلُ عَمَلِي)[4]، وإِذَا اغْتَسلَ للجَنابَةِ قَالَ: (اللهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلِي، واجْعَلْ

(١) انظر: الانتصار للسيِّد المرتضى: ٢٢٧، وفيه «وممَّا انفردت به الإماميَّة أنَّ الصاع تسعة أرطال بالعراقيّ، وخالف سائر الفقهاء في ذلك، فقال أبو حنيفة ومحمَّد وابن أبي ليلى، والثوريّ وابن حي: الصاع ثمانية أرطال بالعراقيّ، وقال أبو يوسف، والشافعيّ: الصاع خمسة أرطال وثلث، وقال شريك بن عبد الله: الصاع أقلُّ من ثمانية أرطال وأكثر من سبعة»، وفي آراء الآخرينَ، انظر: اللباب: ١/ ١٦٠، الهداية: ١/ ١١٧، بدائع الصنائع: ٢/ ٧٣، المغني، ابن قدامة: ٢/ ٦٥٧، الوجيز: ١/ ٩٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢، وكذلك البحار: ٧٣/ ١١٨، وورد الحديث بزيادة لفظ الكثرة في الوافي: ٦/ ٦٦٨، وهداية الأمَّة: ١/ ١٥٧، والوسائل: ١/ ٤٢٥ بقوله: «**كثرة تسريح الرأس يذهب بالوباء، ويجلب الرزق، ويزيد في الجماع**».

(٣) الكافي: ٦/ ٤٨٩/ ١٠، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٧٥/ ٣٢٢، ثواب الأعمال: ٤٠/ ١.

(٤) التَّهذيب: ١/ ٣٦٧ حديث ١١١٦، الوسائل: ١/ ٥٢٠ الباب ٣٧ من أبواب الجنابة، حديث ٣.

مَا عِنْدَكَ خَيرًا لي)[1].

وقدْ كرَّر[2] ذِكرَ كَراهَةِ الخِضابِ، ولَعلَّهُ زَهَفهُ[3] قلَمُ النَّاسِخِ.

(إِيْضَاحٌ):

والمكْروهُ: هوَ الذِي لا يُذمُّ فاعِلُهُ، ويحْمَدُ تارِكُهُ.

(خَبرٌ):

عنِ النّبيِّ ﷺ: «**الخِضَابُ بالسَّوادِ زِينةٌ للنِّساءِ، ومَكْبتةٌ للْعَدُوِّ**»[4].

وإِذا قُلْنا: إِنَّ مُرادَهُ بالخِضَابِ الأوَّلِ، خِضَابُ اليدِ بالحِنَّى[5]، وهُنا خِضَابُ اللِّحى بالسَّوادِ، ارْتفعَ التَّكْرارُ.

(إِيْرادٌ):

قولُهُ: (والتَّرتِيبُ وَاجِبٌ): يلمِّحُ منهُ أنَّ الغُسلَ مِنَ الجنَابَةِ، لا يصحُّ

(١) التهذيب: ١/ ١٤٦ ح٤١٤، ٤١٥، وقطعة منه في الكافي: ٣/ ٤٣ ح٤، وفي ذكرى الشيعة وغيرها: ٢/ ٢٤٣ زيادة «اللهمَّ اجعلني من التوَّابين، واجعلني من المتطهِّرين».

(٢) ما عندنا من نسخة دُقِّقت فيها النصوص لم يرد اللفظ مكرورًا، ولكن سأنقل لك هامش تحقيق المتن نصًّا: «في الصحيفة ٩٨ الهامش١ من مختصر المصباح، قوله: (ويكره له الخضاب) لم يرد في (ش)، وفي هامش (ل): تكرار في جميع النسخ حتَّى في المصباح الكبير أيضًا وقع مكرَّرًا إلَّا في المصباح الفارسيّ».

(٣) ولا يخفى عدم انسجام هذه المعاني مع سياق الكلام، ولعله وقع فيه تحريف، والصواب هو (زحَفَه)، وزَحَفَ الشَّيْءَ ، زَحْفاً : جَرَّه جَرًّا لَطِيفاً . ينظر: تاج العروس: ١٢/ ٢٤٥.

(٤) ثواب الأعمال: ٢١، وفيه من دون الواو في الحديث (مكبتة للعدو)، وفي الوسائل: ١/ ٤٠٥ ذكرها بالواو.

(٥) على القصر، وتُكتب بالمدِّ (الحنَّاء).

بدُونِه؛ لأنَّهُ علَى تقْديرِ وجوبِه لوْ أَخلَّ بهِ المغتسِلُ كَان مُخلًّا بالوَاجِبِ فيبطُلُ عملُهُ، والحقُّ خِلافُهُ؛ لأنَّ صحَّةَ غسلِ الجنَابة ليستْ منحَصِرَةً في التَّرتيبِ؛ لصِحَّة وقُوعِهِ بالارْتماسِ، ومعَ الارْتماسِ لا ترْتيبَ، وبالجملَةِ لا يخْلُو كلامُهُ هُنا مِنْ تَساهُلٍ[1].

(١) انظر: الاستبصار ١/ ١٢٥، وفيه «لا ينافي ما قدَّمناه من وجوب الترتيب؛ لأنَّ المرتمس يترتَّب حكمًا وإن لم يترتَّب فعلًا؛ لأنَّه إذا خرج من الماء حكم له أوَّلًا بطهارة رأسه، ثمَّ جانبه الأيمن، ثمَّ جانبه الأيسر، فيكون على هذا التقدير مرتبًا... ويجوز أن يكون عند الارتماس يسقط مراعاة الترتيب، كما يسقط عند غسل الجنابة فرض الوضوء»، وبهذا ينتفي الإشكال، وانظر كذلك: ذكرى الشيعة: ٢/ ٢٢٤.

[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الحَيْضِ والاستِحَاضَةِ وَالنِّفاسِ]

قَال: «فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الحَيْضِ، والاستِحَاضَةِ، وَالنِّفاسِ.

الحَائِضُ: هِيَ التِي تَرَى الدَّمَ الأَسْوَدَ الخَارِجَ بِحَرارةٍ، ويَتعَلَّقُ بِهِ أَحْكَامٌ مَخْصُوصَةٌ، ولِقَلِيلِهِ حَدٌّ؛ فإِذَا رَأَتْ هَذا[1] الدَّمَ؛ فَإِنَّهُ يحرُمُ عَلَيْهَا الصَّوْمُ، وَالصَّلَاةُ.

وَلَا يجُوزُ لَهَا دُخُولُ المَسَاجِد[2] إِلَّا عَابِرَ[3] سَبِيلٍ، وَلَا يَصحُّ مِنْها الاعْتِكَافُ، وَلَا الطَّوَافُ، وَيَحرُمُ عَلَى زَوْجِهَا وَطْيِهَا[4]؛ فَإِنْ وَطيَها[5] كَانَ عَلَيهِ عُقُوبَةٌ، وتلْزَمُهُ[6] كَفَّارَةٌ.

---

(١) في مختصر المصباح: ٩٩ الهامش١: «في هامش (ك) (ليس في خطِّ س)، وفي هامش (ل) لفظ (هذا) ما كان في نسخة ابن السكون بخطِّه الشريف، بل كتب في الهامش بغير خطِّه وبغير مداده».

(٢) في المختصر: ٩٩، الهامش٢: في (ج) المسجد. على المفرد.

(٣) كذا في المتن والصواب (عابرة سبيل) على التأنيث؛ لأنَّ هذا الموضع ليس من مواضع التغليب، فإنَّه من سياق الحديث عن صفة خاصَّة، أو حالة بالنساء، وهي لا تشترك مع الرجال، أو أنَّه أراد التناصَّ القرآنيّ.

(٤) في المختصر: ٩٩ الهامش ٣ (في ب ج ك) (وطيها). على تخفيف الهمز، وهي كتابة الشارح النيليّ.

(٥) في المختصر: ٩٩ (وطأها). ولو قلنا قد خفَّف الهمز لكان يقول: (وطاها) بالألف، ولكنَّه قالها بالياء، وهو ربَّما مخالفة في لفظ الفعل.

(٦) في المختصر: ٩٩ الهامش٤: (في ب ل) (يلزمه).

وَلا يـجُوزُ[1] لَـهَا قِرَاءَةُ العَزائِمِ، ويـجُوزُ قِراءَةُ مَا عَدَاهَا، وَلا يَصحُّ طَلاقُهَا، ويجِبُ عَلَيهَا قَضاءُ الصَّومِ دُونَ الصَّلاةِ[2]، ويُكْرَهُ لَهَا مَسُّ المصْحَفِ، ويَحرُمُ عَلَيهَا مَسُّ كِتابَةِ القُرْآنِ، ويُكْرَهُ[3] الخِضَابُ.

وَأَقلُّ الـحَيْضِ ثَلاثةُ أَيَّامٍ، وَأَكْثَرُهُ عَشَرَةٌ[4]، وَمَا[5] بينَهُما بِحَسْبِ[6] العَادَةِ؛ فَإِذَا لم ينْقَطِعْ عَنْها[7] الدَّمُ بعْدَ العَشَرَةِ أَيَّامٍ كَانَ حُكْمُهَا حُكْمَ الاستِحَاضَةِ[8]، وإِنْ رَأَتْ[9] أَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ كَانَ أَيْضًا مِثْلَ ذلِكَ، وَإِنِ[10] انْقَطَعَ بعْدَ الثَّلاثَةِ، وَقَبلَ العَشَرةِ اسْتبرَأَتْ نفْسَها بقُطنَةٍ؛ فإِنْ خَرَجَتْ مُلوَّثَةً فَهِيَ بعْدُ حَائِضٌ، وإِنْ خَرَجتْ نقيَّةً كَانَ علَيهَا الغُسلُ، وكيْفيَّةُ غسلِها مِثلُ غسْلِ[11] الجنَابَةِ، وتزِيدُ[12] علَيهَا[13] بوُجُوبِ[14] تقْدِيمِ الوُضُوءِ علَى الغُسلِ؛ ليصحَّ لَهَا الدُّخُولُ فِي الصَّلَاةِ».

---

(١) في المختصر: ٩٩ الهامش ٥: (في ج ل): (لا تجوز).

(٢) في المختصر: ٩٩ الهامش٦: في ج زيادة (ويكره لها الخضاب) في هذا المكان بدلًا ممَّا سيأتي.

(٣) في المختصر: ٩٩ المتن: (ويكره لها الخضاب) بزيادة (لها).

(٤) في المختصر: ٩٩ الهامش٧: (في ب ج ل) زيادة (أيّام)، وفي هامش ك (ليس في خطِّ س).

(٥) في المختصر: ٩٩ الهامش٨: (ما) لم يرد في (ب).

(٦) في المختصر: ٩٩ الهامش٩: في (ج) (بحساب العادة).

(٧) في المختصر: ٩٩ الهامش١٠: (في ب: منها).

(٨) في المختصر: ١٠٠ الهامش١: (في ب: (المستحاضة).

(٩) في المختصر: ١٠٠ الهامش٢: (في ج: فإن رأته).

(١٠) في المختصر: ١٠٠ الهامش٣: (في ج: فإن).

(١١) في المختصر: ١٠٠ الهامش٤: (قوله: غسل لم يرد في «ش»).

(١٢) في المختصر: ١٠٠ الهامش٥: (في ش ل: (تزيد) وفي هامش ل (بالياء بخطّ ابن السكون وابن ادريس رحمهما الله).

(١٣) في المختصر: ١٠٠ الهامش٦: (في ج: عليه).

(١٤) في المختصر: ١٠٠ الهامش٧: (في ج: ما يوجب).

أقول والله الموفِّق:

(نحْوٌ):

(في ذكرِ): جارٌّ ومجرور، و(الحيض): مجرورٌ بالإضافة، و(الاستحاضة): معطوفٌ على (الحيض)، وكذا (النِّفاس)، و(الحائض): مبتدأ، و(هيَ): خبره[1]، و(ترى): فعلٌ مستقبلٌ، و(به): جارٌّ ومجرور، و(أحكام): فاعل (يتعلَّق)، و(مخصوصة): صفة (أحكام)، و(لقليلِه): جارٌّ ومجرور، و(حدٌّ): مبتدأٌ، و(رأتْ): فعل ماضٍ، و(هذا الدَّمَ): مفعوله، (فإنَّه): إنَّ واسمها، و(يحرم): فعلٌ مستقبل، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(الصَّوم): فاعله، و(الصّلاة): معطوفة على (الصَّوم)، و(لا): نافية، و(يجوز): فعل مستقبل، و(لها): جارٌّ ومجرور، و(دخولُ): فاعل، و(المساجد): مجرورٌ بالإضافة، و(لا): نافية، و(يصحُّ): فعل مستقبل، و(الاعتكاف): فاعله، وكذا و(لا الطَّواف): و(يحرم): فعل مستقبل، و(على زوجِها): جارٌّ ومجرور، (وطؤها): فاعل (يحرم)، (فإن): شرطيَّة، و(وطأها): فعل مستقبل[2]، ومفعول، و(كان): النَّاسخة، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(عقوبة): اسم (كان)، و(يلزمه): فعلٌ مستقبل، و(كفَّارة): فاعله، و(قراءة): مفعول[3] (يجوز)، و(العزائم): مجرورٌ بالإضافة، و(يجوز): فعل مستقبل، و(قراءة): الثانية فاعله، و(ما): موصولة، و(عداها): منصوب بالمفعوليَّة، و(لا) نافية، و(يصحُّ): فعل مستقبل، و(طلاقُها): فاعله، و(يجب): فعل مستقبل، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(قضاء): فاعل، و(الصَّوم): مجرورٌ بالإضافة، و(دون): ظرف، و(الصَّلاة) مجرورٌ بالإضافة،

(١) هي: ضمير فصل، وإنَّما الخبر هو (ترى...).

(٢) الأولى أن يقول: فعلٌ ماضٍ؛ لأنَّه في طور التوصيف الإعرابيّ لا الدلالة النحويَّة، وهنا دلَّ على ما يُستقبل من الزمان، أي إنَّ حصل الوطأُ مستقبلًا.

(٣) الصواب: فاعل، كما سيذكرها في قوله: (يجوز قراءةٌ)، إذ قال: (وقراءة الثانية فاعله).

و(يحرَّم): فعل مستقبل مبنيّ للمفعولِ، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(مسّ): مرفوع بالفاعليَّة، و(كتابة): مجرورٌ بالإضافة، و(القرآن): كذلك، و(الخضاب): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(أقل): مبتدأ، و(الحيض): مجرورٌ بالإضافة، و(أكثره عشرة): مبتدأ وخبر، و(ما): موصولة، و(بينهما): ظرف مضاف، ومضاف إليه، و(بحسبِ): جارٌّ ومجرور، و(العادة): مجرورٌ بالإضافة، و(ينقطع): فعل مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(عنها): جارٌّ ومجرور، و(الدَّم): فاعل (ينقطع)، و(بعد): منصوب بالمفعوليَّة، و(العشرة): مجرورٌ بالإضافة، و(كان): فعل ناقص، و(حكمها): اسمها، و(حكمَ): خبرها، و(الاستحاضة): مجرورةٌ بالإضافة، و(إن): شرطيَّة، و(رأت) فعل ماضٍ، و(أقلَّ) منصوب بالمفعوليَّة، و(من ثلاثة) جارٌ ومجرورٌ، و(كان) أيضًا جواب الشرط، و(مثل) خبرها، و(إن) شرطيَّة أيضًا، و(انقطع): فعل مستقبل[1] مجزوم بها، و(عنها): جارٌّ ومجرور، و(بعد): كما تقدَّم، و(الثلاثة): مجرورٌ بالإضافة، و(قبل): معطوف على (بعد)، و(العشرة) كـ(الثلاثة)، و(استبرأت): فعل ماضٍ، و(نفسها): منصوب بالمفعوليَّة، و(بقطنة): جارٌّ ومجرور، (فإن): شرطيَّة، و(خرجتْ): فعلٌ ماضٍ، وفاعل، و(ملوثةً): معموله، فهي مبتدأ، و(بعد): كما تقدَّم، و(حائض): خبر المبتدأ، و(إن خرجت نقيَّة): مثل (وإن خرجت ملوَّثة)، و(كان): النَّاسخة، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(الغسل): اسم (كان)، و(كيفيَّته): مبتدأ، و(مثل): خبره، و(غسل): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الجنابة)، و(تزيد): فعل مستقبل، و(عليها): جارٌّ ومجرور، وكذا (بوجوب)، و(تقديم): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الوضوء)، و(على الغسل): جارٌّ ومجرور، و(يصحُّ): فعل مستقبل، و(الدخول): فاعله، و(في الصَّلاة): جارٌّ ومجرور.

(١) الكلام في هذا التوصيف كما في سابقه.

والله أعلمُ.

(لُغَةٌ):

إنَّما سمِّيَ هَذا الدَّمُ حيْضًا[1] أَخْذًا مِنْ قَولهمْ: حَاضَ الوَادِي إذا انْدفَعَ السَّيلُ فيهِ بقُوَّةٍ؛ فكأَنَّهُ لمكَان قوَّتِه، وشدَّةِ خُروجِهِ في غَالِبِ أوْقاتِه السَّيلُ المندفعُ في الوَادِي[2].

(المعَانِي):

فلَمَّا حَصلَتِ المناسَبةُ جَازَتِ الاستِعارَةُ؛ فسمُّوهُ بهَذا الاسمَ[3]، والاستِعارةُ مِنْ أَحسنِ[4] أَنواعِ عِلمِ المعَاني، والبَيانِ.

(خَبرٌ):

عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**الحَياءُ عشَرةُ أَجْزاءٍ؛ تِسعةٌ في النِّساءِ، وَاحِدٌ فِي الرِّجالِ؛ فإذا حَاضَتِ المرْأَةُ ذَهَبَ جُزْءٌ مِنْ حَيائِهَا؛ فَإِذا تزوَّجَتْ ذَهَبَ جُزءٌ؛ فإذا افتُرِعَتْ[5] ذَهبَ جزءٌ؛ فإذا وَلَدتْ ذَهَبَ جزءٌ، ويبْقى فيهَا خْمسةُ أَجزَاءٍ؛ فإنْ**

---

(١) أقول: وأحفظ له ثمانية أسماء: (حائض، عارك، فارك، طامس، دارس، كابر، ضاحك، طامث).

(٢) وهذا الكلام للمبرِّد (ت ٢٨٥هـ) نقله صاحب اللسان: ٧/ ١٤٢ «وقال المبرِّد: سُمِّيَ الحَيْضُ حَيْضًا من قولهم حاضَ السيلُ إذا فاضَ».

(٣) لأنه هنا استعار لفظ الحيض من المسيل بداعي المشابهة، وبالعلاقة الحاليَّة، أو المكانيَّة، فهو مجاز مرسل تبيَّنت لك علاقته، وإنَّما قال استعارةً على نحو الاستعارة اللغويَّة التي هو الأخذ، وعلاقاته معروفة.

(٤) لأنَّ الأخذ والتوظيف أفضل من الكلام الحقيقيّ المباشر.

(٥) في المخطوط (قُرعت)، بالقاف، وفي النصِّ الوارد في المجاميع الحديثيَّة (افتُرِعت)، وقد يكون (فُرعت) بالفاء، والافتراع: إزالة البكارة.

فَجرَتْ ذَهبَ حيَاؤُهَا كلُّهُ، وإنْ عفَّتْ بقِيَ لـهَا الخمْسةُ بتَمامِهَا»[1].

وعنْهُ عليه السلام: **«إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعَالى جَعلَ الشَّهْوةَ عشَرةَ أَجْزاءٍ، تِسعَةٌ منْها في النِّساءِ، ووَاحِدَةٌ في الرِّجالِ، ولَوْلا مَا جَعَلَ اللهُ فِيهِنَّ مِنَ الحَيَاءِ عَلَى قَدْرِ أَجْزَاءِ الشَّهْوَةِ لَكَانَ لِكلِّ رَجُلٍ تِسْعَةُ نِسَاءٍ مُتعلِّقَاتٍ بِهِ»**[2].

(فِقْهٌ)[3]:

وحكم الحائضِ تركُ الصَّومِ، والصَّلاةِ مَا دَامَتْ حَائِضًا، وأمَّا دُخولُ المسَاجدِ إلَّا عَابِرةَ سبيلٍ؛ فقدْ تقدَّمَ الكَلامُ عليهِ عندَ مِثلِ هَذا الاستثْناءِ في فصلِ الجَنابةِ، وكلَّ ما وَردَ هُناك؛ فإنَّهُ وَاردٌ هُنا؛ فَلا حَاجةَ إلى إعادتِهِ.

وَلا يصحُّ منْها الاعتِكافُ، وكَيفَ يكُون ذلِكَ؟!!، ومِنْ شُروطهِ الصَّومُ، وكونُه في أحَدِ المسَاجدِ الأرْبعةِ[4]، ولا يصحُّ لها ذلِكَ، وإذا امْتنعَ الشرَّطُ امْتنعَ

---

(١) وردت بألفاظ أخر في من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٦٨ «وقال الصادق عليه السلام: **الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحدة في الرجال، فإذا خفضت ذهب جزء من حيائها، وإذا تزوَّجتْ ذهب جزءٌ، فإذا افتُرعت ذهب جزء، وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء، فإذا فجرت ذهب حياؤها كلّه، وإن عفَّت بقي لها خمسة أجزاء**»، وفي مكارم الأخلاق للطبرسيّ: ٢٠١ وردت بألفاظ أخر أيضًا.

(٢) في الكافي: ٥/ ٣٣٨ رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الخصال: ٤٣٨ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) في كلِّ كتب الفقه، والمجاميع الحديثيَّة والفقهيَّة توجد مسائل هذا الباب، لذا سنعرِّج على المهمِّ وحسب.

(٤) قال الطوسيّ في الخلاف: ٢/ ٢٢٧ «لا ينعقد الاعتكاف لأحد- رجلًا كان أو امرأة- إلَّا في المساجد الأربعة التي هي: المسجد الحرام، ومسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة»، وقال الشريف المرتضى: «وممَّا انفردت به الإماميَّة القول: بأنَّ الاعتكاف لا ينعقد إلَّا في مسجد صلَّى فيه إمام عدل بالناس الجمعة، وهي أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة». وجاء في فقه الرضا لابن بابويه:=

المشْروطُ، وكَذا لا يجُوزُ لهَا الطَّوافُ؛ لأَنَّهُ صَلاةٌ[1].

ويحرُمُ وطؤُها علَى زوجِها؛ لقَولِهِ تعَالى: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ﴾[2]، والنَّهْيُ في العِبادَاتِ للتَّحريمِ؛ فلوْ فَعلَ كَانَ علَيهِ مِنَ العُقوبَةِ مَا يَراهُ الحَاكِمُ العَادِلُ.

وأمَّا الكفَّارَةُ؛ فَلا يخْلُو إِمَّا أنْ يكُونَ الوطءُ في أوَّلِ الحَيضِ، أوْ في أوسَطِهِ، أو في آخرِه؛ فإنْ كانَ الأوَّلَ فهِيَ دينارٌ، وإنْ كانَ الثَّاني، [فـ]ـنصفُ دِينارٍ، وإنْ كَانَ الثَّالثَ فهِي رُبعُ دِينارٍ، والمرَادُ بالدِّينار الشَّرعيِّ[3].

وهلِ الكفَّارةُ علَى سَبيلِ الوُجوبِ، أوِ الاسْتحباب[4]،

=مسجد المدائن بدل مسجد البصرة. وعن المحقق الحلي: مكان الاعتكاف لا يصح إلا في مسجد جامع. ينظر: الانتصار: ١٩٩، فقه الرضا: ٢١٣، شرائع الاسلام: ١/ ١٥٩

(١) إشارة من الشارح النيليّ ﷺ إلى أنَّ الطواف كالصلاة، لما روي من طرق العامّضة، وقوله ﷺ: «**إنَّما الطواف صلاة، فإذا طفتم فأقلّوا الكلام**»، وفي نصٍّ آخر: «**الطواف في البيت صلاة**». وروى عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم ﷺ: «عن رجل طاف في البيت، ثمَّ ذكر أنَّه على غير وضوء؟ فقال: **يقطع طوافه، ولا يعتدُّ به**». ينظر: مسائل عليّ بن جعفر: ١٥٠، مسند أحمد: ٣/ ٤١٤، الكافي: ٤/ ٤٢٠، ٤/ ٦٤، ٥/ ٣٧٧، جامع المسانيد: ١٠/ ٤٩١، اتحاف المهرة: ١٦/ ٤٩١، كنز العمال: ٥/ ٥٨، جواهر الكلام: ٦/ ٩٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٣) وفي المبسوط: ١/ ٤١ «يجب على من وطئها متعمِّدًا الكفَّارة إن كان في أوَّله دينار، وإن كان في وسطه نصف دينار، وإن كان في آخره ربع دينار، ويجب عليه التعزير»، والدينار الشرعيّ عشرة دراهم، وهو يساوي خمس غرامات من الذهب تقريبًا.

(٤) في شرائع الإسلام: ٣/ ٦٣١ «قيل: تستحبُّ، وقيل: تجب، وهو الأحوط».
والقول بالوجوب للشيخَين (المفيد والطوسيّ)، والمرتضىّ، وابن إدريس، وآخرين. انظر: على الترتيب: المقنعة:٥٥ و٥٦٩، والنهاية: ٥٧١، والانتصار: ٣٣، والسرائر: ١/ ١٤٤، ٣/ ٧٦، والمقنع: ١٦، فقه القرآن: ١/ ٥٤، المراسم: ٤٣-٤٤، المهذب: ٢/ ٤٢٣.=

قالَ بِكُلِّ قَوْمٌ[1]، والأَوْلى الاستِحْبابُ، وهوَ رأْيُ شيخِنا[2] «رحمه الله».

ولا يجُوزُ لها قِراءةُ العَزائمِ حسْب، ولوْ طُلِّقَتْ، وهِيَ حَائِضٌ لم يقعْ طلاقُها إِلَّا أنْ يكُونَ الزَّوجُ غَائِبًا عنْها في بَلدٍ آخَرَ غَيبةً أقلُّها ثَلاثةُ أشْهُرٍ، وكَذا لَوْ كَانَتْ محجُوبةً عندَ هَذا المقْدارِ، وكِلاهُما في بَلدٍ صحَّ أيضًا، ولا يلْزَمُها قَضاء مَا فاتَها مِنْ صَلاةٍ، ويلزَمُها قَضاء الصَّومِ.

ويحرُمُ عليَها مسُّ كتابَةِ القُرآنِ؛ لقَولِهِ تعَالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[3]، والنَّهيُ للتَّحريمِ، أمَّا لو مسَّتْ منهُ غَيرَ الكِتابةِ كَانَ مَكْرُوهًا لا حَرامًا، ولوِ اخْتَضَبَتْ جَازَ لكنَّهُ مَكْروهٌ.

ولا يكُونُ الحَيضُ أكْثرَ مِنْ عَشرةِ أيَّامٍ علَى أصحِّ الأَقْوالِ، ولا أقلَّ مِنْ ثَلاثَةٍ؛ فلَوْ زَادَ عَلى العَشَرةِ، أوْ نَقَصَ عَنِ الثَّلاثةِ لم يكُنْ حَيضًا؛ فإنْ لم يكُنْ لجُرحٍ، ولا لعُذْرةٍ؛ فهُوَ استِحَاضةٌ، ولكلِّ امرأةٍ عادَتُها في ما بَينَ الأقلِّ، والأكثرِ، وإِذا انتَهَتِ العَادةُ وَجَبَ علَيْها الاستِبْراءُ، كَما ذُكِرَ.

=والقول بالاستحباب للشيخ أيضًا في النهاية، وأكثر المتأخِّرين. انظر: النهاية: ٢٦، وكشف الرموز: ٢/ ٢٦١، قواعد الأحكام: ١/ ١٥، تحرير الأحكام: ١/ ١٥، إيضاح الفوائد: ١/ ٥٥-٥٦.

(١) يعني بكلِّ واحدٍ منها قوم.

(٢) وهو نصُّ عبارة المبسوط: ١/ ٤١ «وهل الكفارة واجبة أو مندوب إليها؟ فيه روايَتان: إحداهما وهي الأظهر أنَّها على الوجوب، والثانية أنَّها على الاستحباب، وإن تكرَّر منه الوطي فلا نصَّ لأصحابنا فيه معين، وعموم الأخبار يقتضي أن يكون عليه بكلِّ دفعة كفَّارة، وإن قلنا: إنَّه لا يتكرَّر؛ لأنَّه لا دليل عليه، والأصل براءة الذمَّة كان قويًّا».

وشيخه هو فخر المحقِّقين، انظر: إيضاح الفوائد: ١/ ٥٥ «وفي وجوب الكفَّارة قولان، أقربهما الاستحباب».

(٣) سورة الواقعة: ٧٩.

(إِيْرَادٌ):

قولُهُ: (وكيفيَّة غسلها مثل غسل الجنابة) فيه تساهلٌ؛ لأنَّ غُسل الجنابة لا يحتاج إلى الوضوء، وغسل الحيض[1] محتاج إليه، فالمثليَّة مرتفعة، هَذا خُلفٌ.

ولهَذا قَال: (ويزيد عليها)... إلى آخرهَا، والصَّحيحُ تأخِيرُ وضُوئِهَا عنِ الغُسلِ؛ لأنَّها لا يمكنُها في وضوئِها المتقدِّمِ علَى الغُسلِ نيَّةُ رفْعِ الحدَثِ؛ لأنَّ حدثَها لا يرتفِعُ بالوُضوءِ؛ فإذا تقدَّمَ علَى الغُسلِ كَانَ مُلغًى[2] إِلَّا أَنَّهُ وردَ فِي الأُصولِ، وكأنَّه يعْني بهِ[3] التَّطهُّرَ[4].

(١) ورد في حاشية النسخة: (الحيض)، وفي المتن (الجنابة)، والصواب ما أثبتناه.
(٢) كتبها (ملغًا) هكذا مع التَّشكيل، والتصويب في المتن.
(٣) (فإن لم تتوضَّأ قبله، فلا بدَّ منه بعده). كذا ذكر الطوسيّ في المبسوط: ١/ ٤٤.
(٤) بلغَ مُقابلةً بخطِّ المصنِّفِ.

[حُكْمُ المسْتَحَاضَةِ]

قَالَ: «وَأَمَّا المستَحاضَةُ فَهِيَ التِي ترَى الدَّمَ الأَصْفَرَ البَارِدَ، أَوْ رَأَتِ الدَّمَ بعْدَ العَشَرةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيّامِ الحيْضِ، أَوِ[1] النِّفَاسِ؛ فلَها[2] ثَلاثَةُ أَحْوَالٍ:

[١]. إِنْ رَأَتِ الدَّمَ قَلِيلًا، وهُوَ مَا لا يظْهَرُ عَلَى القُطْنَةِ إِذَا احتَشَتْ بِهَا؛ فَعلَيْهَا تجْدِيدُ الوُضوءِ، وتغْيِيرُ القُطْنَةِ، و[3] الخِرْقَةِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ.

[٢]. فَإِنْ[4] رَأَتْ أَكْثَرَ منْ ذلِكَ، وهوَ أَنْ يظهَرَ مِنَ الجَانبِ الآخرِ مِنَ القُطْنةِ، وَلا يَسيلُ؛ فعلَيْها غُسلٌ وَاحِدٌ لصَلاةِ الغَداةِ، وتجْديدُ الوُضوءِ، وتغْيِيرُ القُطنةِ، والخِرْقَةِ[5] لبَاقِي الصَّلَواتِ.

[٣]. وَإِنْ رَأَتْ أَكْثرَ مِنْ ذلكَ، وهُوَ أَنْ يَسيلَ مِنْ خلْفِ القُطنةِ، والخِرْقَةِ؛ فعَلَيهَا ثَلاثةُ أغْسالٍ فِي اليوْمِ، والليْلَةِ:

[أ]. غُسْلٌ للظُّهْرِ، والعَصْرِ، تجمَعُ بينَهُما.

[ب]. وَغُسلٌ للمغْرِبِ، والعشَاءِ الآخِرة، تجمَعُ بينَهُما.

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٠ الهامش٨: (في ب: و). بدلًا من (أو).
(٢) في مختصر المصباح: ١٠٠ (ولها) كما في المتن.
(٣) في مختصر المصباح: ١٠٠ الهامش٩: (في ج: أو).
(٤) في مختصر المصباح: ١٠٠ الهامش١٠: (في ج: فإن). وفي المتن (وإن).
(٥) في مختصر المصباح: ١٠٠ الهامش١١: (في ج: الخرقة أو القطنة).

[ج]. وغُسلٌ لصَلاةِ الليلِ، وصَلاةِ الغَداةِ، أوْ لصَلاةِ الغَداةِ وحدَها إنْ لم تصلي[1] صلاةَ اللَيلِ.

وحُكمُ المستَحاضةِ حُكمُ الطَّاهرِ إذا فعلَتْ مَا يجِبُ علَى المستَحاضةِ لا يحرُمُ علَيها مَا يحرُمُ علَى الحَائِضِ بِحَالٍ».

أقول والله المستعان:

(نَحْوٌ):

(المستحاضة): مبتدأ، و(هي): خبره، و(ترى): فعلٌ مُضارع[2]، و(الدَّم): مفعوله، و(الأصفر): صفة الـدَّم، وكذا (البارد)، و(رأت الـدَّم): مثل (ترى الدَّم)[3] و(بعد): تقدَّم، و(العشرة): مجرورٌ بالإضافة، و(من): للتبعيض، و(أيَّام): مجرورة بها، و(الحيض): مجرورٌ بالإضافة، و(النِّفاس): معطوف عليه، (فلها): جارٌّ ومجرور، و(ثلاثة): مبتدأ، و(أحوال): مجرورٌ بالإضافة، و(إن): شرطيَّة، و(رأت الدَّم): فعل ماضٍ، ومفعول، و(قليلًا): معموله، و(هو): مبتدأ، و(ما): موصولة، و(لا): نافية، و(تطهر): فعل مستقبل، و(على القطنة): جارٌّ ومجرور، و(احتشتْ): فعل ماضٍ، و(بها): جارٌّ ومجرور، وكذا (فعليها)، و(تجديد): مبتدأ، و(الوضوء): مجرورٌ بالإضافة، و(تغيير): معطوفٌ على (وتجديد)، و(القطنة):

---

(١) في المخطوط، والمطبوع من مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٠ (لم تصلِّ)، والصواب هو المثبت؛ لأنَّه في الحديث عن المؤنَّث لا المذكَّر.

(٢) كتب (ترى) (فعل ماضٍ)، وهي هنا ليست فعلًا ماضيًا، وإنَّما فعل مضارع، لصحَّة علاماته عليه.

(٣) والحقيقة فرقٌ بينهما، ففي (ترى) على فرض حصوله = إن حصل، وفي (رأت) قد حصل فعلًا.

مجرورٌ بالإضافة، والجرِّ ومعطوف عليه، و(عند): تقدَّم، و(كلّ): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (صلاة)، و(إن): شرطيَّة، و(رأت): فعل ماضٍ، و(أكثر): مفعوله، و(من ذلك): جارٌّ ومجرور، و(هو): مبتدأ، و(إن): شرطيَّة[1]، و(يظهر): فعل مستقبل مجزوم بالشَّرط، و(من الجانب): جارٌّ ومجرور، و(الآخر): صفة الجانب، و(من القطنة): جارٌّ ومجرور، و(لا): نافية، و(يسيل): فعل مستقبل، (فعليها): جارٌّ ومجرور، و(غسل): مبتدأ، و(واحد): خبره، (لصلاة): جارٌّ ومجرور، و(الغداة)[2]: مجرورٌ بالإضافة، و(تجديد): مثل (تغيير القطنة) الثاني، وكذا (الخرقة)، و(لباقي): جارٌّ ومجرور، و(الصَّلوات) مجرور بالإضافة، و(إن رأتْ)... إلى آخره مثل (وإن رأت)، الأوَّل، و(يسيل): مثل (يطهر)، و(من خلفه): جارٌّ ومجرور، و(القُطنة): مجرورٌ بالإضافة؛ (فعليها): جارٌّ ومجرور، و(ثلاثة): مبتدأ، و[3] (أغسال): مضاف إليه، و(في اليومِ): جارٌّ ومجرور، و(الليلة): معطوف عليه، و(غسل): بدل البعض من (ثلاثة أغسال)، و(للظُّهر): جارٌّ ومجرور، و(العصر): معطوف عليه، (تجمع): فعل مستقبل، و(بينهما): ظرف، و(غسل): بدل ثانٍ، و(للمغرب) جارٌّ ومجرور، و(لعشاء الآخرة): معطوف عليه، و(غسل): بدل ثالث، و(لصلاة): جارٌّ ومجرور، و(الليل): مجرورٌ بالإضافة، و(صلاة الغداة): مضاف، ومضاف إليه معطوف على (صلاة الليل)، و(أو): للتَّخيير، و(لصلاة): جارٌّ ومجرور، و(الغداة): مجرورٌ بالإضافة، (وحدها): صفة لـ(صلاة الغداة)،

---

(١) (أن) هنا ليست شرطيَّة، وإنَّما مصدريَّة ناصبة، وهو يصرُّ على شرطيَّتها؛ لأنَّه يقول: (ويظهر: فعل مستقبل مجزوم بالشرط)، ولكن أين جواب الشرط؟؟!!!.

(٢) كتبها بالتاء الممدودة.

(٣) كتبها في المخطوط (أو).

و(إن): شرطيَّة، و(لم يصل): فعل مجزوم بـ(لم)، و(صلاة): منصوب بالمفعوليَّة، و(الليل): مضاف إليه مجرورٌ بالإضافة، و(حكم): مبتدأ، و(المستحاضة): مجرورٌ بالإضافة، و(حكم الثاني): خبر المبتدأ، و(الظَّاهر): مجرورٌ بالإضافة، و(فعلت): فعل ماضٍ، و(ما): موصولة، و(يجب): فعل مستقبل، و(على المستحاضة): جارٌّ ومجرور، و(لا): نافية، و(يحرم): فعل مستقبل، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(ما): موصولة، و(يحرم): كما قلنا، و(على الحائض): جارٌّ ومجرور، وكذا (بحالٍ).

واللهُ أعلمُ.

(**إِيْضَاحٌ**):

لـمَّا كَانَ الجَامِعُ بينَ الحَيضِ، والاسْتحاضَةِ رُؤيةَ الدَّمِ، وكَانَ الحيضُ لَازِمًا للمرْأَةِ البَالِغِ دُونَ الاستِحاضَةِ؛ لأنَّها قدْ لا تقَعُ أَصْلًا، كَانَ ذِكرُ الحيْضِ أَهمَّ في نَظَرِ الشَّارِعِ؛ فلِهَذا قدَّمه.

فلمَّا فرَغَ منْ ذكرِه شَرعَ فِي ذِكْرِ الاستِحَاضَةِ، وكَانَ الفَرْقُ بينَ دَمِ الحَيضِ، ودَمِ الاستِحاضةِ أنَّ الأوَّلَ أسودُ غَليظٌ، والثَّانِي أصْفرُ بارِدٌ، رَقِيقٌ، وأحْوالُهُ ثَلاثَةٌ كمَا ذَكَرَها، ولُكُلِّ حالٍ حُكمٌ، وقَدْ بيَّنَها[1].

(١) في الخلاف للطوسيّ: ١/ ٢٣٠-٢٣١ «دليلنا: إجماع الفرقة، وروى ابن أبي عمير، عن حفص ابن البختريّ قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام امرأة سألته عن المرأة يستمرُّ بها دم، فلا تدري أحيض هو أو غيره ؟ فقال لها: إنَّ دم الحيض حارٌّ عبيط أسود له دفع وحرارة، ودم الاستحاضة أصفر بارد، فإذا كان للدم حرارة ودفع وسواد فلتدع الصلاة، قال: فخرجت وهي تقول: والله لو كان امرأة ما زاد على هذا، فهذا دليل على أبي حنيفة في منعه من اعتبار التمييز».=

(إِيْرادٌ):

قَالَ: (وعلَيها تجْديدُ الوُضُوءِ)، وتحتاج إلى تتمَّة، وهو أن يقال لكلِّ صلاةٍ على التقادير الثلاثة؛ لأنَّ المستحاضَةَ، والمبطُونَ، وصاحِبَ السَّلَسِ، وضوؤهُمْ للفِعْلِ؛ لأنَّه لا ينقضُهُ الحَدَثُ؛ لحصُولِ الحَدثِ منهُمْ دائمًا، وإِذَا كَانَ للفِعلِ انْتقَضَ عِندَ الفَراغِ مِنْ ذلكَ الفِعلِ؛ فَلا يصحُّ الدُّخولُ بهِ في فِعلٍ آخَرَ؛ فيُحتاجُ إِلى الوُضوءِ لِكلِّ صَلاةٍ[1].

(فِقْهٌ):

وإِذا فعَلتِ المستَحاضَةُ مَا وَجبَ علَيها مِنَ الأَحْكامِ علَى التَّقاديرِ الثَّلاثةِ المذْكُورةِ كَانَ حكمُها حُكمَ الطَّاهرِ في جَميعِ الأَوامِرِ، والنَّواهِي، وإِذا لم يُفعَلْ ذلِكَ كلُّه، أوْ أخلَّتْ بِشيءٍ منهُ كَان حدثُها باقيًا، ولمْ يجزْ لها استباحَة شيءٍ[2] ممَّا شرطَ فيهِ للطَّهارةِ.

وهلْ يحرُمُ علَى الزَّوجِ وطؤُها أمْ لا؟ أَوْمَأَ الأَصحابُ إِلى ذَلكَ، ولمْ يصرِّحُوا بهِ[3].

=وفي الرواية انظر: الكافي: ٣/ ٩١ حديث ١، والتهذيب: ١/ ١٥١، حديث ٤٢٩.

(١) انظر: المراسم العلويَّة: ٤٤، النهاية، الطوسيّ: ٢٨.

(٢) هذه العبارة كُتبت: (ولم يجز له استباحة شيئًا) على التذكير (له)، والنصب: (شيئًا). والصواب هو المثبت.

(٣) بل صرَّح العلَّامة الحِلِّيّ في المطلب الرابع في كتابه (تحرير الأحكام، البحث الحادي والعشرون) «وطء المستحاضة مباحٌ عندنا ولا يتعلَّق به كفَّارة إجماعًا». انظر: تحرير الأحكام: ١/ ١٠٨، وانظر: منتهى المطلب: ٢/ ٣٩٤، وهو ما يردُّ قول النيليّ من عدم التصريح بذلك.

(تَصَوُّفٌ):

وفِي حُكمِ الشَّارعِ بأنَّ المستَحاضةَ مِنْ أهلِ الصَّلاةِ إذا فعَلَتْ مَا يـجِبُ علَيها مِنَ الأَحْـوالِ، وإنْ رَأَتِ الـدَّمَ فِي سَائرِ الأَوْقـاتِ، تقْريبٌ للمُكلَّفينَ، ورُخصةٌ منْ رَبِّ العَالمينَ بأنَّ المطَالباتِ إنَّما يتوجَّهُ في حَالِ الاختِيارِ؛ فإذا جَاءَ الاضطِرَارُ، أوِ اتَّضحتِ الأَحْوالُ قُبِلَتِ الأَعذارُ، ويُلاحَظُ مِنْ ذلِكَ أنَّ تطْهيرَ السَّرائرِ هُوَ النَّافِعُ، وإنِ اختلَّ الظَّاهرُ، ولَا ينْفعُ تطْهيرُ البَدَنِ معَ انغِماسِ القَلْبِ فِي الدَّرَنِ.

[حُكْمُ النُّفَسَاءِ]

قَالَ: «وأَمَّا[1] النُّفَساءُ فهِيَ التِي تَرَى الدَّمَ عِنْدَ[2] الوِلادَةِ؛ فإِذَا رَأَتِ الدَّمَ عندَ ذلِكَ كانَ حكْمُها حكمَ الحَائِضِ، سَواء فِي جَمِيعِ مَا ذكَرْنَاهُ مِنَ المحرَّمَاتِ، والمكْرُوهَاتِ، وأَكْثرُ أَيَّامِ النفَاسِ عَشرةُ أيّامٍ، ورُوِيَ ثَمانيةَ عشرَ يومًا[3]، وَالأَوَّلُ أَحْوطُ، ولَيسَ لقَليلِهِ حَدٌّ، ويجُوزُ أنْ يكُونَ[4] سَاعةً، وتَرَى بعدَها[5] الطُّهْرَ؛ فيلْزَمُهَا الغُسلُ، والصَّلاةُ[6]».

أَقُولُ: وباللهِ التَّوفيقُ:

(نحْوٌ):

و(النُّفساء): مبتدأ، و(فهي): خبره، و(التي): تقدَّمَ، و(ترى): فعل مستقبل، و(الدَّم): مفعول (ترى)، و(عند): ظرف، و(الولادة): مجرورٌ بالإضافة، (فإذا):

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠١ (فأما) بالفاء، وفي الصحيفة نفسها الهامش (١): في (ب ص ك): (وأمَّا).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠١ الهامش٢ (في ب ش): (عُقيب).

(٣) انظر: ذكرى الشيعة: ١/ ٢٥٩-٢٦٠.

(٤) في مختصر المصباح: ١٠١ الهامش٣ (في ش: أن ترى الدَّم).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠١ الهامش٤ (في: ش: (بعده).

(٦) في مختصر المصباح: ١٠١ الهامش٥ (في هامش ل: بلغ معارضة بخطٍّ ابن إدريس بلغ العرض ثانيًا بخطٍّ ابن السكون التي بخطٍّ الشريف).

تقدَّم، و(رأت): فعل ماضٍ، و(الدم) مفعولهُ، و(عند ذلِك): مضى ذكرُه، و(كان): النَّاقصة، و(حكمها): اسمها، و(حكمَ): خبرها، و(الحائض): مجرورٌ بالإضافة، و(سواء): معمول (كان)[1]، و(في جميع): جارٌّ ومجرور، و(ما): موصولة، و(ذكرناه): فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول، و(من المحرِّمات): جارٌّ ومجرور، و(المكروهات): معطوف عليه، و(أكثر): مبتدأ، و(أيام): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (النّفاس)، و(عشرة): خبره، و(أيَّام): مجرورٌ بالإضافة، و(رُوي): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، و(ثمانية عشر): قائم مقام الفاعل، و(يومًا): تمييز، و(الأوَّل أحوط): مبتدأ، وخبر، و(ليسَ): كما تقدم، و(لقليله): جارٌّ ومجرور، و(حدّ): مبتدأ، و(يجوز): فعل مستقبل، و(أن): ناصبة، و(يكون): فعل مستقبل، (ساعةً): خبره، و(ترى): فعل مستقبل، و(بعدها): معمول، وكذا (الطُّهر)، (فيلزمها): فعل مستقبل أيضًا، و(الغسل): فاعله، و(الصَّلاة): معطوف عليه.

واللهُ أعلمُ.

(لُغَةٌ):

النِّفاسُ: مأْخوذٌ منْ قولهمْ: تنفَّسَ الرَّحِمُ بالدَّمِ، يُقالُ: تنفَّسَتِ المرْأَةُ، ونُفستْ بضَمِّ النُّونِ، وفتحِها[2]، ومنهُ الحَديثُ: «**لا يَرِثُ**

---

(١) لقد استكملت (كان) معموليها في الإعراب، وهي هنا خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) انظر: أساس البلاغة: ٩٧٩، وفي اللسان: ٦/ ٢٣٩ «والنِّفاسُ: ولادة المرأَة إِذا وضَعَتْ، فهي نُفَساءٌ، والنَّفْسُ: الدَّم، ونُفِسَت المرأَة ونَفِسَتْ، بالكسر، نَفَسًا ونَفاسَةً ونِفاسًا وهي نُفَساءُ ونَفْساءُ، ونَفَساءُ: ولدت، وقال ثعلب: النُّفَساءُ الوالدة والحامل، والحائض، والجمع من كل ذلك نُفَساوات ونِفاس، ونُفاس ونُفَّس، عن اللحيانيّ، ونُفُس ونُفَّاس، قال الجوهريّ: وليس في الكلام فُعَلاءُ يجمع على فعالٍ غير نُفَسَاء وعُشَراءَ، ويجمع أَيضًا على=

المنفوسُ[1] حتَّى يستهلَّ صَارِخًا»[2].

(إِيْرَادٌ):

قولُه: (النُّفَساءُ: هِي التِي ترَى الدَّمَ): فيهِ تساهُلٌ؛ لأنَّ النُّفَساءَ قدْ لا تَرَى الدَّمَ؛ فكيْفَ يجوزُ تعريفُها بذلِكَ، ويؤيِّدُ ما قُلناهُ إنَّ امرأةً ولدَتْ فِي عهْدِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمْ ترَ الدَّمَ؛ فسُّمِيتِ الجفُوف[3].

(جَوابٌ):

ولقَائلٍ أنْ يقُولَ هَذا ممتنِعٌ؛ لأنَّ النِّفاسَ إذا كَانَ هوَ تنفُّسَ الرَّحمِ بالدَّمِ؛ فإذا لم يتنفَّسْ بهِ لم يكُنْ نفسًا، وهوَ ظَاهِرٌ، وحِينئذٍ تُسمَّى والدًا لا نُفَساءَ.

وأمَّا الخَبرُ فيُساعدُ مَا قُلناهُ لَا مَا قالَهُ السَّائلُ، ألَا تَرى كَيفَ سُميِّتِ الجفوف، ولم تسمَّ نُفَساءَ[4].

=نُفَساوات وعُشَراوات، وامرأَتان نُفساوان، أَبدلوا من همزة التأْنيث واوًا».

إذًا المسألة مرتبطة بخروج الدِّم ورؤيته، وبلوازم خروج الدِّم، وهو الولادة.

(١) كتبها «النفوس»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في المعتبر: ١/ ٢٥١ «صالحًا» بدل «صارخًا»، وفي روض الجنان، الشهيد الثاني: ١/ ٢٤٢ «صائحًا»، و الوسائل: ٢٦/ ٣٠٢ في الباب ٧ من أبواب ميراث الخنثى وما أشبهه، والحدائق الناضرة: ٣/ ٣٠٨، وكتاب الطهارة للأنصاريّ: ٤/ ١١٤، ٢٦٣.

وأمَّا المصادر من العامَّة، ففي غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٢٩٧ وفي المجموع للنوويّ: ١٦/ ١٠٩ «صارخًا» كما ذكرها المصنِّف، وكذلك سنن البيهقيّ: ٦/ ٢٥٧، وفي إرواء الغليل للألبانيّ: ٦/ ١٤٨، وفي النهاية: ٥/ ٩٥.

(٣) المهذّب للشيرازيّ: ١/ ٥٢، المغني: ١/ ٣٩٣، وانظر المعتبر: ١/ ٢٥٣، وفي بعضها «ذات الجفوف».

(٤) في ذكرى الشيعة: ١/ ٢٥٩-٢٦٠ «والإجماع على أن المتعقب نفاس، ولم يذكر المرتضى وأبو الصلاح المصاحب، وذكره الشيخان، لحصول المعنى المشتق منه، ولخروجه بسبب=

(فِقْهٌ):

وإنَّما كَانَ أكْثرُهُ أكثرَ أيَّامِ الحَيضِ؛ لأنَّ النِّفاسَ حَيضةٌ حبَسَها الاحْتياجُ إلى غِذاءِ الوَلَدِ؛ فانْطلاقُها باستغْنائِهِ عنْها، وأَقْصى الحيْضِ عشَرةٌ؛ فَلا يزِيدُ علَى العَشَرةِ.

(تَصَوُّفٌ):

وفي حُكمِ الشَّارعِ بأنَّ النِّفاسَ لا حدَّ لأقلِّهِ، وينتهِي أكثرُهُ في أوْضحِ الأَقوالِ بعَشَرةِ أيَّامٍ إشارةٌ إلى أنَّ اللذَّاتِ في الدُّنيا لا بدَّ لهَا مِنَ المنغِّصاتِ؛ فإنَّ الغُصَّةَ التِي تجرَّعُها المتنفِّساتُ هِي بمعْنى اللذَّةِ التِي حصَلتْ بالمجامَعاتِ، وَكما أنَّ زمانَهُ لَيس بمتساوٍ[1]، كذلكَ الغُصَّة ليستْ مُتساويةً منْ جميعِ الجِهاتِ؛ بلْ قدْ يكُونُ عِبرةً لمنْ هَدى اللهُ قلبَهُ للإِسلامِ، وجنَّبهُ طَريقَ الحَرامِ؛ فينتفعُ منْها باليَسيرِ، وقدْ يكونُ عِبرةً لمنْ نالَتْ بهِ الشَّهواتُ إلى طَريقِ الهَلكاتِ، وأَحبَّ الكثيرَ، وإنْ أَعقبَ التَّعثيرَ.

=الولادة، ولو لم ترَ دمًا فلا نفاس، بل ولا حدث، ولا حدَّ لأقله باتِّفاقنا؛ لجواز عدمه، كالمرأة التي ولدت في عهد رسول الله ﷺ، فسمِّيت الجفوف، وقال سلَّار: أقلُّه انقطاع الدَّم، وأكثره عشرة في المشهور. وللمفيد قول بثمانية عشر، وهو قول الصدوق، وابن الجنيد، والمرتضى، وسلَّار، وجعله ابن أبي عقيل واحدًا وعشرين يومًا، وفي المختلف: ذات العادة عادتها، والمبتدأة ثمانية عشر يوما». ومصادره انظر: المقنعة: ٧، المبسوط: ١/ ٦٨، الخلاف: ١/ ٢٤٦ المسألة: ٢١٧ المهذب للشيرازيّ: ١/ ٥٢، المغني: ١/ ٣٩٣، المراسم: ٤٤، المقنعة: ٧، الفقيه: ١/ ٥٥، الهداية: ٢٢، مختلف الشيعة: ٤١، الانتصار: ٣٥، المراسم: ٤٤، المعتبر: ١/ ٢٥٣، على الترتيب.

(١) كتبها على التمام.

[الأَغْسَالُ المسْنُونَةُ]

قَالَ: «فصْلٌ في ذِكْرِ الأَغْسالِ المسْنونَةِ:

الأَغْسالُ المسْنونةُ: ثمانيةٌ وعُشرونَ غُسْلًا؛ غُسلُ يومِ الجمُعةِ، وليلةِ النِّصفِ منْ رَجبٍ، ويومِ السَّابعِ والعِشرينَ مِنْ رَجَبٍ، ولَيلةِ النِّصفِ مِنْ شعْبانَ، وأوَّلِ لَيلةٍ منْ شَهْرِ رَمَضانَ، ولَيلةِ النِّصفِ مِنهُ، ولَيلةِ سَبعَ عشْرةَ، وتِسعَ عشْرةَ، و[1] إِحدَى وعِشرينَ، وثَلاثٍ وعِشرينَ منْهُ.

ولَيلةِ الفِطرِ، ويومِ الفِطرِ[2]، ويومِ الأضْحى، وغُسُلِ الإِحْرامِ، وعِندَ[3] دُخولِ الحَرَمِ[4]، [وعنْدَ دُخولِ المسْجِدِ الحَرامِ][5]، وعندَ دُخولِ الكعْبةِ، وعنْدَ دُخولِ المدِينةِ، وعنْدِ دُخولِ[6] مسْجدِ النبيِّ عليه السلام[7]، وعِندَ زِيارةِ النبيِّ عليه السلام[8]، وعندَ زِيارةِ

(١) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش١: (في ج زيادة «ليلة»).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٢: (قوله: ويوم الفطر، لم يرد في ل).

(٣) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٣: (في ج «غسل» بدلًا من «عنده»).

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٤: (قوله «وعند دخول الحرم» لم يرد في ك).

(٥) سقطت من المصنِّف الشارح هذه العبارة، وبذا تكون ثمانيةً وعشرين غسلًا.

(٦) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٥: (قوله «دخول» لم يرد في ق).

(٧) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٦: (في ش «صلى الله عليه وآله»، وكذا في ك بزيادة «وسلَّم»).

(٨) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٧: (في ج، ش «صلى الله عليه وآله» وفي ك «عليه وآله السلام» وفي ب لم يرد قوله «عليه السلام»).

الأئمَّةِ[1] عليهم السلام، ويوم الغَديرِ، ويوم المباهلَةِ.

و[2]غُسلِ التَّوبةِ، وغُسلِ المولُودِ، وغُسلِ قَاضِي صَلاةِ الكُسُوفِ، إذا احْتَرَقَ القُرْصُ كلُّهُ وترَكَها[3] متعمِّدًا، وعنْدَ صَلاةِ الاستِخَارةِ، وعنْدَ صَلاةِ الحَاجةِ».

أقولُ: واللهُ المستعانُ:

(نَحْوٌ):

(في ذكرِ): جارٌّ ومجرور، و(الأغسال): مجرورٌ بالإضافة، و(المسنونة): صفة (الأغسال)، و(الأغسال) الثانية: مبتدأ، و(المسنونة): صفة أيضًا، و(ثمانية): خبر المبتدأ، و(عشرون): معطوف عليه، و(غسلًا): منصوب على التَّمييز، و(غسل): بدل البعض من (الأغسال)، و(يوم): مجرورٌ بالإضافة، و(الجمعة): كذلك، و(ليلة)... إلى آخره بدل ثانٍ، و(النِّصف): مضاف إليه، و(من رجب): جارٌّ ومجرور، و(يوم)... إلى آخره بدلٌ ثالث، و(السابع): مضافٌ إليه، و(العشرين): معطوف عليه، و(من رجب): جارٌّ ومجرور، و(ليلة)... إلى آخره بدلٌ رابعٌ، و(النِّصف): مضاف إليه، و(من شعبان): جارٌ ومجرور، و(أوَّل):... إلى آخره بدلٌ خامسٌ، و(ليلة): مجرورٌ بالإضافة، و(من شهر): جارٌّ ومجرور، و(رمضان): مجرورٌ بالإضافة، و(ليلة)... إلى آخره بدلٌ سادسٌ، و(النِّصف): مجرورٌ بالإضافة، و(منه): جارٌّ ومجرور، و(ليلة)... إلى آخره بدلٌ سابعٌ، و(سبع عشرة): مجرورٌ

(١) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٨ (في ب ج ص ك زيادة «عليهم السلام»).
(٢) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش٩ (في ب زيادة «من أراد التوبة»).
(٣) في مختصر المصباح: ١٠٢، الهامش١٠ (في ق «تركه»).

بالإضافة تقديرًا، و(إحدى)... إلى آخره، و(إحدى) الأخرى بدلٌ ثامنٌ، و(عشرون): معطوف عليه، و(ثلاث)... إلى آخره بدلٌ تاسعٌ، و(عشرين): منه معطوف عليه، و(ليلة الفطر)... إلى آخره بدلٌ ثامنٌ، و(عشرون): معطوفٌ عليه، و(ثلاث)... إلى آخره بدلٌ حادي عشر، و(الأضحى): مجرورٌ بالإضافة.

(فَائِدَةٌ):

اعلمْ: أنَّ قولَنا: (يوم وليلة، ويوم) ليستْ هِيَ الأَبدالُ علَى الحقِيقةِ؛ بلْ علَى سَبيلِ المجَازِ، والبَدلُ الحقيقيُّ هُوَ الغُسُلُ لكنْ أطْلقُوا ذلِكَ تسْميةً للمظْروفِ باسْمِ ظرْفِه[1]، وهَذا إِذا جعَلْنا المبدلَ مِنهُ (الأَغسال).

أمَّا إِذا كَانَ المبدلُ منهُ المجمُوعَ كمَا قرَّرْنا؛ فالمبدلُ المجْموعُ كمَا رتَّبْنا، وَكذا كلَّ ما يأْتي في هَذا الكِتابِ مِنْ هَذا البَابِ.

و(غسل): بدل ثاني عشر، و(الإحرام): مجرورٌ بالإضافة، و(عند): بدل ثالث عشر، و(دخول): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الحرم)، و(عند): بدلٌ رابع عشر، و(دخول الكعبة): مثل (دخول الحرم)، و(عند): بدلٌ خامس عشر، و(دخول المدينة): كذلك، و(عند): بدلٌ سادس عشر، و(دخول مسجد النبيّ): كذلك، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(السَّلام): مبتدأ، و(عند): بدلٌ سابع عشر، و(زيارة النبيّ)عليه السلام كما قُلنا، و(عند): بدل ثامن عشر، و(زيارة الأئمَّة)عليهم السلام، كما ذكرنا، و(يوم): بدلٌ تاسع عشر، و(الغدير): مجرورٌ بالإضافة، و(يوم): بدلٌ

(١) تسميةُ المظروف باسم ظرفه استعارة، ولكن هيَ لغويَّة، وما ذكره ههنا واحدة من علل التسمية في العربيَّة، هذا من جهة، ومن أخرى المراد بالظرف هو الوعاء الذي يحصل فيه الغسل، وهو إمَّا يكون وعاءً زمانيًّا، أو وعاءً مكانيًّا.

عشرون، و(المباهلة): كما قرَّرنا، و(غسل): بدل الحادي والعشرين، و(التوبة): كما ذكرنا، و(غسل): بدل ثانٍ وعشرون، و(المولود): كما بيَّنا، و(غسل): بدل ثالث والعشرون، (قاضي الكسوف): كما قلنا، و(صلاة): أيضًا مجرورٌ بالإضافة، و(احترق): فعل ماضٍ، (القرص): فاعله، و(كلّه): صفة له، و(تركها): فعل ماضٍ، ومفعول، و(متعمِّدًا): منصوب على الحال، و(عند): بدلٌ رابع والعشرون، و(صلاة الاستخارة): كما قرَّرنا، و(عند): بدل خامس والعشرون، و(صلاة الحاجة): كما بيَّنا.

(إِيْرَادٌ):

كرَّرَ قَولَ (الأَغسال المسْنونة) مِنْ غَيرِ ضَرورةٍ؛ والتَّكرارُ مُنافٍ لـمَا هُوَ بِصددِهِ مِنَ الاختِصارِ، وهَذا خُلفٌ[1].

(إِيْضاحٌ):

والمقْصُودُ مِنْ هذهِ الأَغسالِ المندُوبةِ صُورتُها، وتشْخِيصُها بالنيَّة، ولهَا خَواصُّ ستَّةٌ[2]:

١. إنَّها ليسَ لهَا بَدَلٌ[3].

---

(١) سبق وبيَّنَّا حقيقة التكرار، وكذلك ههنا يذكر العنوان، ثمَّ يعقبه ببداية تناظر العنوان وتماثله، فانتفى الخلف، وهذا ديدن التأليف المصنِّف والمبوِّب.

(٢) انظر: تذكرة الفقهاء: ؟؟؟؟؟، المقنعة: ٦، المبسوط: ١/ ٤٠، السَّرائر: ١/ ٢٣، الكافي (أبو الصلاح): ١٣٥، الشَّرائع: ١/ ٤٤ ٢/ ١٣٧-١٤٧.

(٣) هذه الفقرات الستُّ لم يأتِ عليها غير النيليّ، وهي ممَّا انفرد به النيليّ ﷺ، وللإنصاف قد تجدها متفرِّقة عند غيره، أو تجد فقراتٍ على حدةٍ، بل هي مستنبطة من أحكام فقهيَّة وموارد لفقهائنا العظماء، لكنَّه ببراعته الأدبيَّة، ومكنته البلاغيَّة، واستدلاله الأصوليّ، استنبطها.

٢. إنَّها تجامِعُ حكْمَ الحَدثِ؛ فلَا ينقضُها إلَّا غُسُلُ الإِحْرامِ عَلى قولٍ.

٣. إنَّها لا تأْثيرَ لهَا في الإِباحةِ البتَّة.

٤. إنَّه لا يجزِي كلُّ وَاحدٍ عَنْ غَيرِهِ.

٥. إنَّه لا يجزِي الوَاجِبُ عنْها.

٦. الماءُ المستعْملُ فِيهَا لا يلحقُه حكْمُ الماءِ المستعْملِ فِي الطَّهارَةِ[١].

(تَتِمَّةٌ):

رُوِيَ أَيضًا أَغسَالٌ أربعةٌ أُخْرى غَير مَا ذكرَهُ المصنِّفُ:

١. غُسُلُ يومِ النُّوروز، وقدْ ذكَرهُ في آخِرِ كتابِهِ[٢] هَذا الذِي نحْنُ بصَددِ شرْحِهِ، وذَكرَ استحبابَهُ، ولم يأْتِ بِهِ هُنا. هَذا خُلْفٌ.

٢. غُسلُ دُخولِ مكَّةَ، وسيأْتي ذِكرُه أيضًا، فإنَّه ذَكرهَ عندَ دُخولِ مكَّةَ، وذكَرَ استحْبابَهُ، ولم يذكرْهُ هُنا[٣].

٣. غُسلُ السَّعي إِلى رُؤيةِ مصْلوبٍ بعْدَ ثَلاثةِ أيَّامٍ[٤].

٤. غُسلُ الاستسْقَاءِ[٥].

---

(١) في هذا كلِّه ينظر: تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٣٧، وفيها يقول: «وهي على الأشهر ثمانية وعشرون غسلًا، ستَّة عشر للوقت، وسبعة للفعل، وخمسة للمَكانِ».

(٢) انظر: مختصر مصباح المتهجِّد: ٧٣٨ وما بعدها.

(٣) ذكره في المصباح لا في مختصره، انظر: ٦٧٨ من المصباح.

(٤) جاء في التذكرة: ٢/ ١٤٥ «واختلفوا أيضًا في غُسل من قصد إلى رؤية مصلوب بعد ثلاثة أيَّام، فالأقوى الاستحباب للأصل، وقال بعض علمائنا بالوجوب، فإنَّ ابن بابويه روى ذلك»، والوجوب قال به أبو الصلاح في الكافي: ١٣٥، وانظر مصدر الرواية في: من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٤٥.

(٥) انظر: تهذيب الأحكام: ١/ ١١٦.

(إِيْرادٌ):

لا يُقالُ إذا كَانَ قدْ ذَكرَ في ما يأْتي الغُسلينِ الأوَّلينِ؛ فَلا يَرِدُ عليهِ أَنَّهُ لم يذكرْهُما هُنا؛ لاستغْنائِهِ عَنْ ذكرِهِمَا هُناكَ.

(جَوَابٌ):

لأَنَّا نَقولُ هَذا ممْنوعٌ، وسَندُ المنْعِ أنَّ المصنِّفَ قدْ ذَكرَ بعْضَ هذهِ الأَغْسالِ المذْكورةِ هُنا فِي مَا يأْتي مِنْ كتابِهِ كغُسلِ الجمْعةِ، وغَيرِهِ، وحِينئذٍ لا يخلُو إمَّا يكُونُ ذكْرُها هُناكَ مُجزِيًا أوْ لَا؛ فإنْ كانَ الأوَّلُ فذِكْرُها هُنا لَا يجُوزُ، وإنْ كَانَ الثَّاني فإِخْلالُهُ بذِكْرِ هَذينِ الغُسْلينِ لا يجُوزُ، والإِيْرادُ وارِدٌ، وهوَ المطْلوبُ.

(فِقْهٌ):

قَالَ بعضُهُمْ: إنَّ غُسلَ يَومِ الجمعَةِ وَاجبٌ، وقَالَ بعضُهُمْ: إنَّهُ مُستحَبٌّ[1]، وهوَ الصَّحيحُ[2].

(خَبَرٌ):

يدلُّ علَى استحْبابِهِ مَا رَواهُ زُرارةُ عَنْ أَبِي عَبدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «**سأَلْتُهُ عَنْ غُسُلِ**

(١) كالطوسيّ على سبيل المثال لا الحصر. انظر: الاستبصار: ١/ ١٠٣، وتهذيب الأحكام: ١/ ١١١.

(٢) مراده من القائل الصدوق رحمه الله فإنَّه قال في (مَن لا يحضره الفقيه): وغُسل الجمعة واجب على الرجال والنساء إلَّا أنَّه رخَّص النساء في السفر لقلَّة الماء، ثمَّ قال بعد ذلك: وغسل يوم الجمعة سنَّة واجبة. انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٦١ ذيل الحديث ٢٢٦، وانظر لمزيد عناية: مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع: ٢/ ٩١.

يومِ الجمْعَةِ، فقَالَ: سُنَّةٌ فِي السَّفَرِ، وَالحَضَرِ إِلَّا أنْ يُخافَ علَى نفْسِهِ القُرُّ[1]»[2].

وعلَى هَذا تكُونُ رُوايةُ الوُجُوبِ محمُولةً علَى شِدَّةِ الاستِحْبابِ.

(إِيضَاحٌ):

وقدْ ذَكرَ مِنْ جُملةِ الأَغْسالِ المذْكُورةِ: (غُسل لَيلةِ النِّصفِ مِنْ رَجَبٍ)، ولمْ أقِفْ فيهِ عَلى نقْلٍ، وإِنَّما الغُسلُ المستحَبُّ المرْوي هُوَ الغُسلُ: (يومُ النِّصفِ مِنْ رَجَبٍ)؛ فقولُهُ هَذا أمَّا زَلَّةُ قَلَمِ النَّاسخِ بدَّلَ اليومَ باللَيلةِ، أوْ نقْلٌ تفرَّدَ بِهِ، واللهُ أعْلَمُ[3].

(خَبرٌ) وَ(خَاصِّيَّةٌ):

ممَّا صحَّ لي روايتُهُ عَنِ الرُّواة الثِّقاتِ[4] عَنِ الشَّيخِ الطُّوسيِّ رحمه الله ذكرَهُ في التَّهذيبِ[5] يرفعُهُ إِلى

(١) القُرُّ: البَرْدُ عامةً، بالضم، وقال بعضهم: القُرُّ في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف، يقال: هذا يومٌ ذو قُرٍّ أَي ذو بَرْدٍ.
والقِرَّةُ: ما أَصاب الإِنسانَ وغيره من القُرِّ. : لسان العرب: ٥/ ٨٢.

(٢) التهذيب: ١/ ١١٢، حديث ٢٩٦، والاستبصار: ١/ ١٠٢ حديث ٣٣٤.

(٣) في رياض المسائل: ٢/ ٢٧٧-٢٧٨: «منها: غسل: ليلة النصف من رجب، كما عن جمل الشيخ ومصباحه واقتصاده والنزهة والجامع، والاصباح. ووجهه في المعتبر بشرف الزمان واستحباب الغسل في الجملة وهو محل مناقشة. وزيد (اليوم) في النزهة، ولعلَّه للمحكيّ عن الإقبال أنَّه أرسل عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوَّله ووسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه**».
وفي مصباح الفقيه ناقش ذلك فقال: «والأحوط تكرير الغسل في اليوم وليلته، لاحتمال كون كلٍّ منهما بالخصوص مرادًا بالرواية، ويُفهم منها استحباب الغُسل في أوَّله وآخره أيضًا». انظر: ٦/ ٣٥.

(٤) ذكرها بالتاء المربوطة (ثقاة).

(٥) وفي المقنعة للمفيد: ١٧١ رويت بتغيير بعض الألفاظ.

مُعمَّر[1] بنِ عمرو، وعنْ أَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: «قَالَ: قَالَ أَميرُ المؤْمِنِيَن: منْ صلَّى لَيلةَ النِّصفِ مِنْ رَمضانَ مِائةَ رَكعةٍ يقرأُ في كلِّ ركعَةٍ عشرَ مَرَّاتٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] أَهْبطَ اللهُ عز وجل إليهِ مِنَ الملاَئكةِ عشرَةً يدرؤُونَ عنْهُ أَعْداءَهُ مِنَ الجنِّ، والإِنْسِ، وأَهْبطَ اللهُ إِليهِ عِندَ موتِه ثَلاثِينَ مَلَكًا يؤمِنونَهُ منَ النَّارِ»[3].

(تَأْدِيبٌ):

ولـمَّا كانتِ الأغْسالُ إِنَّما تقَعُ في الحمَّامِ غَالبًا؛ فلنذكُرْ هُنا آدابَ الحمَّامِ؛ فمِنْ ذلكَ: يجِبُ سَتْرُ العَورةِ؛ القُبلِ، والدُّبرِ، ويُستحبُّ إِذا لمْ يرَه غيرُهُ[4].

(خَبَرٌ):

عنِ الصَّادقِ عليه السلام: «إِذا نزَعْتَ ثِيابَكَ؛ فقُلْ: اللهُمَّ انزَعْ عنِّي رِبْقَةَ النِّفاقِ، وثبِّتْنِي علَى الإِيمانِ».

فإِذا دَخَلْتَ البَيتَ الأوَّل؛ فقُلِ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ نفْسِي، وأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْ أَذَاهَا».

---

(١) كذا ورد في الأصل المخطوط (معمَّر)، أو(مَعْمَر)، وقد ورد في رواية التهذيب (سليمان بن عمرو) كما سترى في الهامش الآتي.

(٢) سورة الإخلاص: ١.

(٣) في تهذيب الأحكام: ٣/ ٦٢ هكذا «عنه عن أحمد بن إدريس عن محمَّد بن بندار قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صلَّى ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرأ في كلِّ ركعة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرَّات أهبط الله عز وجل إليه من الملائكة عشرة يدرؤون عنه أعداءه من الجنِّ والإنس، وأهبط الله إليه عند موته ثلاثين ملكًا يؤمنونه من النَّار».

(٤) للاستعلام انظر: الدروس الشرعيَّة: ١/ ١٢٩.

فَإِذَا دَخَلْتَ البَيتَ الثَّانِي؛ فقُلِ: «**اللهُمَّ أذْهِبْ عنِّي الرِّجْسَ، النَّجِسَ، وَطهِّرْ جَسَدِي، وقَلْبِي**».

وخُذْ مِنَ الماءِ الحَارِّ، وضَعْهُ علَى هَامَتِكَ، وصبَّ مِنْهُ عَلى رِجْلَيكَ، وإِنْ أَمْكنَ أنْ تبْلَعَ مِنهُ جُرعةً؛ فَافْعَلْ؛ فإنَّهُ يُنقِّي المثَانَةَ.

والْبَثْ فِي البَيتِ الثَّاني سَاعةً؛ فإِذَا دَخَلْتَ البَيْتَ الثَّالثَ؛ فقُلْ: «**نعُوذُ باللهِ مِنَ النَّارِ، ونسألُهُ الجنَّة**».

تردِّدها إِلى وَقتِ خُروجِكَ مِنَ البَيتِ الحَارِّ، وإِيَّاكَ وشُربَ الماءِ البارِدِ، والفقَّاعِ[1] في الحمَّام؛ فإنَّهُ يُفسدُ المعِدَةَ، ولا تصبَّنَّ عليكَ الماءَ البارِدَ؛ فإنَّه يُضعِفُ البدَنَ، وصبَّ الماءَ الحارَّ علَى قدَمَيكَ إِذَا خرجْتَ؛ فإنَّهُ يَسلُّ الدَّاءَ مِنْ جَسَدِكَ.

فإِذَا لبَسْتَ ثيابكَ؛ فقُلِ: «**اللهُمَّ ألْبِسْنِي التَّقْوى، وجنِّبْنِي الرَّدَى**».

فإِذَا فعلْتَ ذلِكَ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ[2].

فوائِدُ

١. يجوزُ قراءةُ القُرآنِ في الحَمَّام، ويُكرهُ للعُريانِ، ويجوزُ النِّكاحُ فيهِ.

٢. يُكرهُ الاتِّكاءُ في الحَمَّامِ؛ لما رُويَ عَنِ الصّادقِ عليه السلام أَنَّه قَال: «**لا تتكِّ في الحَمَّام؛ فإنَّه يُذيبُ شحْمَ الكِلْيةِ**».

---

(١) الفقَّاع: شيء يُشرب، يتَّخذ من ماء الشعير فقط، وليس بمسكر، ولكن ورد النهي عنه، وهو يعرف عند العامَّة بـ(البيرة). انظر: مجمع البحرين: ٢/ ٤٢٠.

(٢) انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ١١٤، تحرير الأحكام: ٦٩-٧٠، ذكرى الشيعة: ١/ ١٥١، هداية الأمَّة: ١/ ١٣٦، وسائل الشيعة: ١/ ٣٧١، الباب ١٣ من أبواب آداب الحَمَّام، الحديث١.

٣. لا تُسرِّحْ في الحمَّام؛ فإنَّه يُرقِّقُ الشَّعرَ.

٤. لا تغْسِلْ رَأسكَ بالطِّينِ؛ فإنَّه يُسمِجُ الوَجهَ، ورُويَ أنَّ المرادَ بالطِّينِ طِينُ مِصْرَ(١).

٥. لا تتدلَّكْ بالخزَفِ؛ فإنَّهُ يورِثُ البرَصَ، وقِيلَ المرادُ خزَفُ مِصْرَ(٢).

٦. يُستحبُّ غسلُ الرَّأسِ بالخطميّ(٣)؛ فإنَّهُ رُويَ عَنِ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام أنَّه: «**قالَ: غَسلُ الرَّأسِ بالخطميّ ينفِي الفَقْرَ، ويزيدُ فِي الرِّزْقَ**»(٤)، وإذا غُسِلَ بِهِ الرأْسُ في كُلِّ جُمعةٍ كانَ أَمَانًا مِنَ البرَصِ، والجنُونِ(٥).

---

(١). في من لا يحضره الفقيه: ١/ ١١٦ «وروي أنَّ ذلك طين مصر وخزف الشام»، وفي مرآة العقول: ٢٢/ ٤٠٣ «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَا تَغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ بِطِينِ مِصْرَ فَإِنَّه يَذْهَبُ بِالْغَيْرَةِ ويُورِثُ الدِّيَاثَةَ**».

(٢) في الفقرات الخمس الْأُوَل انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ١١٦ وفيه: «**لا تتَّكِ في الحمام فإنَّه يذيب شحم الكِليَتَين، ولا تسرِّح في الحمَّام فإنَّه يرقِّق الشعر، ولا تغسل رأسك بالطين فإنَّه يسمج الوجه (وفي حديث آخر: يذهب بالغيرة) ولا تدلِّك بالخزف فإنَّه يورث البرص، ولا تمسح وجهك بالإزار فإنَّه يذهب بماء الوجه**»، وروي «**أنَّ ذلك طين مصر وخزف الشام**»، **والسواك في الحمَّام يورث وباء الأسنان، ولا يجوز التطهير والغسل بغسالة الحمَّام**».

(٣) في القاموس المحيط: ٤/ ١٠٨ «والخطمي [يُكسر]، ويُفتح: نبات محلل منضج مليِّن نافع لعسر البول والحصا والنسا وقرحة الأمعاء والارتعاش ونضج الجراحات وتسكين الوجع ومع الخل للبهق ووجع الأسنان مضمضة، ونهش الهوام وحرق النار وخلط بزره بالماء أو سحيق أصله يجمدانه، ولعابه المستخرج بالماء الحار ينفع المرأة العقيم والمقعد».

(٤) تحرير الأحكام: ١/ ٧٠، وسائل الشيعة: ١/ ٣٨٣ و٣٨٤، الباب ٢٥ من أبواب آداب الحمَّام، الحديث: ١ و٥.

(٥) مضمون رواية للإمام الصادق «غسل الرأس بالخطميّ في كلِّ جُمعة أمان من البرص=

٧. يُستحبُّ التنوُّرُ في كلِّ خمسةَ عَشَر يومًا مرَّةً، وكان الصادق عليه السلام يطلي إِبْطَيْهِ في الحمَّام، ويقولُ: «**نتْفُ الإِبطِ يُضعِفُ المنكِبينِ، ويوهنُهما، ويُضعِفُ البَصرُ**»(١)، وقالَ عليه السلام: «**حلقُهُ أفْضلُ مِنْ نتفِهِ، وطلْيُهُ أفْضَلُ مِنْ حلقِهِ**»(٢)و(٣).

=والجنون». تحرير الأحكام: ١/ ٧٠، وسائل الشيعة: ٥/ ٤٧، الباب ١٧ من أبواب صلاة الجمعة وآدابها، الحديث: ١.

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٢٠.

(٢) الكافي: ٦/ ٥٠٨، في حديث طويل، وفي تحرير الأحكام: ١/ ٧١ «وكان الصادق عليه السلام يطلي إبطيه في الحمَّام ويقول: **نتف الإبط يضعف المنكبين، ويوهن ويضعف البصر**»، وقال عليه السلام: «**حلقه أفضل من نتفه، وطليه أفضل من حلقه**»، وانظر: وسائل الشيعة: ٥/ ٤٧، الباب ١٧ من أبواب صلاة الجمعة وآدابها، الحديث: ١، ٦، وسائل الشيعة: ١/ ٣٨٣ و٣٨٤، الباب ٢٥ من أبواب آداب الحمَّام، الحديث ١ و١٥، وسائل الشيعة: ١/ ٤٣٨، الباب ٨٥ من أبواب آداب الحمَّام، الحديث ٧ و٨.

(٣) بلغَ مقابلةً بخطِّ المصنِّفِ قدس سره.

[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ أَحْكَامِ المِيَاهِ]

قَال: «فَصلٌ في ذِكْرِ أحْكامِ المياهِ:

المياهُ[1] علىَ ضْرَبين: مُطلقٌ، ومُضافٌ؛ فالمطلَقُ علىَ ضْرَبين جارٍ، و[2]واقفٌ؛ فالجَارِي طاهِرٌ[3] مُطهِّرٌ، ما لم تغلِبْ علَيهِ نجَاسَةٌ تُغيِّرُ أَحَدَ أوْصَافِهِ: لونَهُ، أوْ طعْمَهُ، أوْ رَائِحَتَهُ.

والوَاقِفُ علَى ضَرْبَين: مَاءُ الآبَارِ، ومَاءُ غيرِ الآبارِ؛ فَماءُ الآبارِ طَاهِرٌ، مُطهِّرٌ مَا لمْ تقَعْ[4] فيهِ نجَاسَةٌ؛ فإِذَا حَصَلَتْ فِيهِ[5] نجَاسَةٌ [نجست][6]، فَلا يجوزُ استعْمالُها قَلِيلًا كَانَ مَا فِيهَا أو كَثِيرًا غَيرَ أَنَّهُ يُمكنُ تطهيرُها بنزْحِ بعضِها، وقدْ ذكرْنا تفْصيلَ[7] ذلِكَ في النِّهايةِ[8]، والمبسُوطِ[9]،[10] وغَيرَ ذلِكَ مِنْ كتُبِنا.

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٣ (الماء على ضربَين).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش١ (أو) بدلًا من (و).

(٣) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش٢ (في ب زيادة «و»).

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش٣ (في ب ل: يقع).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠٣ (فيها) وفي الهامش٤ من الصحيفة نفسها (في: ب، ج، ش: فيه).

(٦) وردت في المختصر: ١٠٣ (نجست) بعنوان (جواب الشرط)، وفي المتن الذي شرحه النيليّ جعل الجواب (فلا يجوز).

(٧) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش٧ (قوله: تفصيل، لم يرد في «ج»).

(٨) انظر: النهاية: ٦-٧.

(٩) انظر: المبسوط: ٦/ ١١-١٢.

(١٠) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش١٠ (في ك ورد مرموزًا هكذا: ية، ط).

وماءُ غَيرِ البِئرِ علَى ضَرْبينِ: قليلٌ، وَكثيرٌ؛ فَالقَليلُ مَا نقصَ عَنِ الكُرّ[1]، والكَثيرُ مَا بلَغَ كُرًّا؛ فصَاعِدًا.

والكُرُّ: مَا كَانَ مِقدارُهُ ألفَ رُطْلٍ[2]، ومِئتي[3] رُطلٍ بالعِراقيّ، أوْ[4] كَانَ قَدْر[5] ثلاثةِ أَشْبارٍ، ونِصفٍ طُولًا فِي عَرْضٍ فِي عُمْقٍ[6]؛ فإذا كَانَ[7] أقلَّ مِنْ كُرٍّ ينجُسُ بِما يقَعُ فيهِ مِنَ النَّجاسَةِ علَى كُلِّ حَالٍ، ولَا يجُوزُ استعْمالُهُ بِحَالٍ[8].

ومَا كَانَ كُرًّا فَصاعِدًا؛ فإنَّهُ لا ينجسُ بِما يقَعُ فيهِ مِنَ النَّجاسَةِ إِلَّا مَا غيَّر أَحَدَ أَوْصافِهِ، أَمَّا لونُهُ، أَوْ طعمُهُ، أوْ رائحَتُهُ.

وأَمَّا المضَافُ مِنَ المياهِ؛ فهوَ كُلُّ مَاءٍ[9] يُضافُ إِلى أَصلِهِ كَمَاءِ الوَردِ، والآسِ، والخِلافِ[10]، وماءِ اللينوفِر[11]، وغَيرِ ذلكِ،

(١) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش١١ (في ج: «كرّ» من دون (ال) التعريف.

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش١٢ (في ج «ألفًا» بدلًا من «ألف رطل»).

(٣) كتبها (مأتي) كما ورد في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٣، والصواب هو المكتوب في المتن.

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش: ١٣ (في ب ش: (و). بدلًا من (أو).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠٣ الهامش: ١٤ (في ك، ل: «قدره»).

(٦) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش١: (في هامش: ل «عمْق» و «عُمُق» معًا كذا بخطِّ ابن السكون).

(٧) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش:٢ (في ش زيادة «كذلك وهو»).

(٨) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش: ٣ (قوله: بحالٍ، لم يرد في «ك»).

(٩) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش:٤ (في ق، ل: «ما»، وفي هامش: ل: « ماء ابن السكون بخطِّه رحمه الله»).

(١٠) الخِلافُ : الصَّفْصافُ ، وهو بأَرض العرب كثير، ويسمَّى السَّوْجَرَ، وهو شجر عِظام، وأَصنافُه كثيرة، وكلها خَوَّارٌ خَفيفٌ. ينظر: لسان العرب: ٩/ ٩٧.

(١١) كذا ورد عند الشارح النيليّ بتقديم اللام على النون، وعند الطوسيّ (النيلوفر)، وهو الصواب، جاء في الصِّحاح: ٢/ ٧٨٢ «الفاغرة: ضرب من الطِّيب، وهو أصل النيلوفر=

أَوْ[١] كَانَ مُرقةً نحْوَ ماءِ البَاقلا[٢]، وغَير ذلكَ؛ فَما[٣] هذهِ صورتُهُ لا يجُوزُ استعْمالُهُ فِي الوُضوءِ، والغُسلِ، وإزالَةِ النَّجاسَةِ، ويجُوزُ استعْمالُهُ فيما عدَا ذلِكَ مَا لم تقَعْ[٤] فِيهِ[٥] نجَاسةٌ، [فإذا وَقَعتْ فيهَا نجَاسةٌ][٦] فَلا يجوزُ استعْمالُهُ[٧] بحِالٍ، قَلِيلًا كَانَ، أَوْ كَثِيرًا[٨]».

أقولُ: وباللهِ التَّوفيقُ:

(نحْوٌ):

(في ذكر): جارٌّ ومجرور، و(أحكام): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (المياه)، و(المياه): الثَّاني مبتدأ، و(على ضربَينِ): جارٌّ ومجرور، و(مطلق): خبر المبتدأ، و(مضاف): معطوف عليه، وكذا (فالمطلق على ضربَين)... إلى آخره، و(الجاري): مبتدأ، و(طاهر): خبره، و(مطهِّر): صفة لـ(طاهر)، و(ما): نافية، و(لم تغلبْ): فعل

=الهنديّ»، ويُقال: النينوفر : ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة ، بارد في الثالثة ، رطب في الثانية ، ملين ، صالح للسعال ، وأوجاع الجنب ، والرئة ، والصدر ، وإذا عجن أصله بالماء ، وطلي به البهق مرات ، أزاله . وإذا عجن بالزفت ، أزال داء الثعلب. ينظر: القاموس المحيط: ٢/ ١٤٧.

(١) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش٦ (في ب، ك: زيادة «ما»).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش٧ (في ب، ك: الباقلاء، وفي هامشه: والباقلاء إذا شدِّدت اللام قصَّرت، وإن خفِّفت مدَّدت، والواحدة: باقلاه، على المصباح الكبير).

(٣) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش٨ (في ج: (مما)، وفي هامشه (فما).

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش٩ (في ص: «تجوز»).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠٤: (فيها).

(٦) سقطت من الشارح هذه العبارة.

(٧) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش١٣ (في هامش: ج «استعماله»).

(٨) في مختصر المصباح: ١٠٤ الهامش١٤ (في هامش ل: «بلغ العرض مصنِّفه نقل بخطِّ ابن إدريس، نقل عن خطّ نقله خطّ ابن ادريس»).

مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(نجاسة): فاعل (تغلب)، و(تغيّر): فعل مستقبل، و(أحد): منصوب بالمفعوليَّة، و(أوصافه): مجرورٌ بالإضافة، و(لونه وطعمه ورائحته): كلٌّ واحدٍ بدل البعض من (الأوصاف)، والكلُّ بدل الكلِّ، و(الواقف): مبتدأ، و(على ضربَين): جارٌّ ومجرور، و(ماء الآبار): خبر المبتدأ، و(الآبار): مجرورٌ بالإضافة، و(ماء) الثاني معطوف عليه، و(الآبار) كما قلنا، و(ماء الآبار) الثالث مبتدأٌ مضاف إلى (الآبار)، و(طاهر مطهَّر): كما تقدَّم... إلى آخره، و(حصلت): فعل ماضٍ، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(نجاسة): فاعل (حصلت)، و(لا): نافية، و(يجوز): فعل مستقبل، و(تطهير): هنا فاعل (يمكن)، و(بنزح): جارٌّ ومجرور، و(بعضها): مجرورٌ بالإضافة، و(قد): حرف من علامات الأفعال، (يقرب): الماضي من الحال، ويؤثِّر التقليل في فعل الاستقبال، و(ذكرنا): فعل ماضٍ، وفاعل، و(تفصيل): منصوب بالمفعوليَّة، و(ذلك): اسم الإشارة، و(في النِّهاية): جارٌّ ومجرور، و(المبسوط): معطوف عليه، وكذا (غير ذلك)، و(من كتبنا): جارٌّ ومجرور، و(ماء): مبتدأ، و(غير البئر): مضاف ومضاف إليه، و(على ضربَينِ): جارٌّ ومجرور، و(قليل): خبره، و(كثير): معطوف عليه، (فالقليل): مبتدأ، و(ما): موصولة، و(نقص): فعل ماضٍ، و(عن الكرِّ): جارٌّ ومجرور، و(الكثير): مبتدأ، و(ما): موصولة، و(بلغ): فعل ماضٍ، و(كرًّا): مفعوله، و(صاعدًا): حال، و(الكرُّ): مبتدأ، و(ما): موصولة، و(كان): ناقصة، و(مقداره): اسمها، و(ألف): خبرها، و(رطل): مجرورٌ بالإضافة، و(مئتي): معطوف عليه، و(رطل): كما قلنا، و(بالعراقيّ): جارٌّ ومجرور، (أو): للتَّخيير، (كان): كما قلنا، (قدر): اسمها، و(ثلاثة): مجرورٌ بالإضافة، و(أشبار): كذلك، و(نصف): معطوف على (أشبار)، و(طولًا):

تمييزها، (في عرضٍ): جارٌّ ومجرور، وكذا (في عمق)، و(أقل): اسم (كان)، و(من كرّ): جارٌّ ومجرور، و(ينجس): فعل مستقبل، و(بها): جارٌّ ومجرور، و(يقع): فعل مستقبل، و(فيه): جارٌّ ومجرور، وكذا (من النَّجاسة)، و(لا يجوز): ولا: نافية، و(يجوز): فعل مستقبل و(استعمالُه): فاعله، و(ما): موصولة، (كان): ناسخة، و(كرًّا): خبرها، و(صاعدًا): حال؛ (فإنَّه): إنَّ واسمها، و(لا): نافية، (ينجس): فعل مستقبل، و(فيه): جارٌّ ومجرور، وكذا (من النَّجاسة)، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(ما): موصولة، و(غيّر)... إلى آخره تقدَّم ذكره؛ و(أمَّا): تفصيليَّة، و(المضاف): مبتدأ، و(من المياه): جارٌّ ومجرور، و(هو): خبر المبتدأ، و(كلُّ ما): مضاف ومضاف إليه، و(يضاف): فعل مستقبل، و(إلى أصلِه): جارٌّ ومجرور، و(كماء): كذلك، و(الكاف): للتَّشبيه، و(الورد): مجرورٌ بالإضافة، و(الآس): معطوف، وكذا (الخلاف)، و(ماء): مبتدأ، و(اللينوفر): مجرورٌ بالإضافة، و(غير): معطوف أيضًا، و(ذلك): مضاف، و(أو): للتَّخيير، و(كان): النَّاسخة، و(مرقةً): خبرها، و(نحو): في معنى القصد، و(ماء الباقلَّا): مجرورٌ بالإضافة، و(ما): موصولة، و(هذه) مبتدأ، و(صورته): خبره، و(لا): نافية، و(يجوز): مستقبل، و(استعماله): فاعله، و(في الوضوء): جارٌّ ومجرور، و(إزالة): النَّجاسة معطوف على (الغسل)، و(يجوز): كما قلنا، و(استعماله): فاعله، و(ممَّا): جارٌّ ومجرور، و(عدا): فعل، و(ما): نافية، و(لم): أداة الجزم، و(تقع): فعل مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(نجاسة): فاعل (تقع)، و(لا يجوز)... إلى آخره تقدَّم.

واللهُ أعلمُ.

(إِيْرَادٌ):

كَان الوَاجِبُ تعْريفَ الماءِ المطلَقِ، والماءِ المضافِ قبلَ الحُكمِ علَيهما؛ لئلَّا يلْزم الحكمُ علَى المجْهولِ كَما خرَجَتْ عادَةُ أَهلِ المعقُولِ، والمنقُولِ، وحيثُ لم يعرفْهما، فلنذكُرْ ذلكَ؛ فنقُولُ:

الماءُ لا يخلُو إمَّا أنْ لا يصحَّ سلبُ الاسمِ عنْهُ أوْ لا؛ فإنْ كَانَ الأوَّل فهوَ الماءُ المطلقُ، وإنْ كانَ الثَّاني فهوَ المضافُ إذا تقرَّرَ ذلكَ نقولُ:

حُكِمَ علَى الجارِي بأنَّهُ طاهِرٌ، مُطهِّرٌ، وهوَ ممنُوعٌ؛ لأنَّ منَ الجارِي ما لَيسَ بِطاهِرٍ، ولَا مُطهِّرٌ مثلَ مَاءِ الحَمَّام[1]؛ فإنَّه محكُومٌ بنجَاستِهِ، وإنْ كانَ جَاريًا، وكَذا ماءُ الدَالِيةِ[2]، أوْ الكردِ[3]، وأمثالهما إذا صبَّ علَى موضِعٍ نجِسٍ؛ فإنَّهُ لوِ اجْتمعَ مِنهُ ألفُ كرٍّ، وجَرَى يومًا أجمَعَ كَان نجِسًا؛ فلَيسَ كلُّ جَارٍ طاهِرًا مُطهِّرًا[4]، هَذا خُلْفٌ.

---

(١) انظر: المراسم العلويَّة: ٣٧، وانظر: الوسيلة: ٧٢-٧٣.

(٢) في مجمع البحرين: ١/ ١٤٦ «والدالية جذع طويل يرَّكب تركيب مدال الأرز، وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها، قال في المغرب: وفي المصباح: الدالية دلو ونحوها، وخشبة تُصنع كهيئة الصليب وتشدُّ برأس الدلو، ثمَّ يؤخذ حبل يُربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويُستقى بها، فهي فاعلة بمعنى مفعولة».

(٣) كذا المكتوب في الأصل المخطوط، والظاهر وقوع التحريف في هذا اللفظ، والصواب: (الكَرَبُ): وهو الحَبْلُ الذي يُشَدُّ على الدَّلْو، بعد المَنِين، وهو الحَبْل الأَوّل، فإذا انْقَطَع المنِينُ بقي الكَرَبُ و الكَرَبُ: حَبْل يُشَدُّ على عَرَاقي الدَّلْو، ثم يُثْنى، ثم يُثَلَّثُ، ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير. والجمع أَكْرابٌ. وكلُّ شديدِ العَقْدِ، من حَبْل، أَو بناءٍ، أَو مَفْصِل: مُكْرَبٌ، ومنه: أكربت الدلو فهي مكربة. والكربة أيضا: واحدة الكراب، وهي مجاري الماء. ينظر: الصِّحاح: ١/ ٢١٢، لسان العرب: ١/ ٧١٤.

(٤) في الأصل: بالرفع، والصواب هو هذا كونه خبرًا لـ(ليس).

(فِقْهٌ):

ولفظُ (المطهِّر): يُطلقُ علَى معْنَيينِ:

أحدُهما: مَا هوَ مُبيحٌ للصَّلاةِ.

والآخرُ: ما هوَ رَافِعٌ للحَدَثِ؛ فهُما بالمعْنى الثَّاني مُتساوِيانِ.

وأمَّا بالمعْنى الأوَّلِ؛ فالمطهِّرُ أعمُّ منْ رَافعِ الحدَثِ؛ لأنَّ كلَّ رَافعٍ للحَدثِ مُبيحٌ للصَّلاةِ، ولا ينعَكِسُ، فإنَّ التُّراب مُبيحٌ للصَّلاةِ بالتَّيمُّمِ، ولَيسَ بَرافِعٍ للحَدَثِ.

وأمَّا مَاءُ الآبارِ؛ فالذِي استقرَّ علَيهِ رأْيُ شيخِنا[1]، ووالِدِه[2] رحمهما الله أنَّ ماءَهَا لَا ينجَّسُ إلَّا بالتَّغْييرِ.

وإنَّ مَا وردَ منَ المنزُوحاتِ عِندَ مُلاقاةِ مائِها شيءٌ مِنَ القَاذُوراتِ التِي لا يُغيِّرُ أحَدُ أوْصافِهِ تعبُّدٌ شرعيٌّ علَى سَبيلِ الاستحْبابِ، لا علَى سَبيلِ الوُجُوب[3].

(أُصُولُ الفِقْهِ):

الرِّواياتُ التِي تُفيدُ التَّنجيسَ لَيسَ فِيها صَريحٌ أصلًا كقولِه عليه السلام: «**ينزحُ منْها دلاء يَسيرة**»[4]، فإنَّ ذلِكَ يُطهِّرُها إنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) في إيضاح الفوائد: ١/ ١٧ «ماء البئر إن غيَّرت النجاسةُ أحد أوصافه نجِّس إجماعًا، وإنْ لاقته من غير تغيُّر، فقولَان أقربهما البقاء على الطَّهارة».

(٢) في إرشاد الأذهان: ١/ ٢٣٦ «ماء البئر إن تغيَّر بالنجاسة نجِّس، ويطهَّر بالنزح حتَّى يزول التغيُّر، وإن لم يتغيَّر لم ينجَّس»، وفي تبصرة المتعلِّمين: ١٦ «ماء البئر، إن تغيَّر بوقوع النجاسة فيه نجِّس، وطهِّر بزوال التغيُّر بالنزح، وإلَّا فهو على أصل الطَّهارة».

(٣) انظر: كنز الفوائد لعميد الدين الأعرجيّ: ١/ ٣٦.

(٤) في الكافي: ٣/ ٦ «محمَّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته، عن رجلٍ ذبح شاة فاضطربت ووقعت في بئر ماء، وأوداجها تشخب=

والرُّواياتُ التِي فيها التَّطهيرُ بالتَّصريحِ مِثل قولِهعليه السلام: «**مَاءُ البِئرِ وَاسِعٌ لَا ينجِّسهُ إِلَّا مَا غَيَّرَ أَحَدَ أَوْصَافِهِ**»(١).

وقدْ تقرَّرَ في الأُصولِ أنَّ العَملَ بِما فيهِ التَّصريحُ أَوْلى مِنَ العَمَلِ بِما لَا تصْرِيحَ فِيهِ.

(فِقْهٌ):

ذَكرَ فِي ضَبْطِ مِقدارِ الكرِّ مِنَ الماءِ طَريقَينِ:

أحدهُما: ألف ومائتي رَطلٍ بالعِراقيّ.

وثَانيهما: ثلاثة أشبارٍ، ونصف طولًا، وعرضًا، وعُمقًا(٢).

(حِسَابٌ):

وهذانِ الطَّريقانِ أحدُهما معْدودٌ، والآخرُ ممسوحٌ.

أمَّا أوَّلًا فظَاهِرٌ، وأمَّا ثانِيًا؛ فإنَّكَ إِذا أَرَدْتَ أنْ تعرِفَ كميَّةَ مِقدارِ الحَاصِلِ مِنْ ضَرْبِ الطُّولِ فِي العَرضِ فِي العُمقِ، احتجْتَ أنْ تعْرِفَ كيفيّةَ الضَّربِ بحِيثُ

=دمًا، هل يتوضَّأ من تلك البئر؟ قال: **ينزح منها ما بين الثلاثين إلى الأربعين دلوًا ثمَّ يتوضَّأ منها ولا بأس به**. قال: وسألته عن رجل ذبح دجاجة أو حمامة فوقعت في بئر هل يصلح أن يتوضَّأ منها؟ قال: **ينزح منها دلاءً يسيرةً ثمَّ يتوضَّأ منها**، وسألته عن رجل يستقي من بئر فيرعف فيها، هل يتوضَّأ منها؟ قال: **ينزح منها دلاءً يسيرة**».

(١) في الكافي: ٣/ ٥ «ماء البئر واسع لا يفسده شيء إلَّا أن يتغيّر به»، وفي مختلف الشيعة: ١/ ١٧٧ «احتجَّ ابن أبي عقيل، وقال: بأنَّه قد تواتر عن الصادق عن آبائهعليهم السلام: **أنَّ الماء طاهر لا ينجِّسه إلَّا ما غيَّر أحد أوصافه، لونه أو طعمه أو رائحته**».

(٢) انظر: المقنع: ٣١، وفيه أيضًا «وروي أنَّ الكرّ (ذراعان وشبر، في ذراعين وشبر)»، وفي مختلف الشيعة: ١/ ١٨٤، (الفصل الثاني في حدِّ الكرّ) تفصيل مهمٌّ في حجمه ووزنه.

يتحقَّقُ المقْدارُ الذِي هوَ عِبارةٌ عَنِ الكُرِّ، وطَرِيقُ ذلِكَ أنْ تضْرِبَ الثَّلاثةَ، ونِصفَ التِي هِيَ الطُّولُ فِي الثَّلاثةِ، ونصفُ التِي هِيَ العرضُ، وتضبِطَ الحَاصِلَ مِنْ ذلكَ؛ فتضْرِبَهُ فِي العُمْقِ؛ فالحاصِلُ هوَ مِقدارُ الكرِّ، وهَذا إِنَّما يحصلُ بضرْبَينِ: أوَّلٌ، وثانٍ؛ **فالأوَّلُ** منهُما يحصَلُ مِنْ أربعَةِ أضْرُبٍ.

والثَّاني منهُما يحصلُ مِنْ ستَّةِ أضْرُبٍ، المجموعُ عشَرةٌ.

أمَّا أوَّلًا؛ فهذِه صُورتُهُ:

- ثلاثة ونصف، في ثلاثة ونصف[1].
- ثلاثة في ثلاثة = تسعة.
- ثلاثة في نصف = واحد ونصف.
- نصف في ثلاثة = واحد ونصف.
- نصف في نصف = ربع.
- حسب الضروب الأربعة اثنا عشر وربع.

وأمَّا ثانيًا فإنَّك تأخذ هذا الحاصل، وهو اثنا عشر وربع فتضربه في ثلاثة ونصف في ثلاثة ونصف، وهذه صورته[2]:

---

(١) هنا يجري عملية حسابيَّة ضرب الطول بالعرض على فرض كلٍّ منهما ثلاثة ونصف في ثلاثة ونصف فيبدأ بعملية تقسيم الأجزاء ثمَّ جمعها، وهي نتيجة ضرب ٣ ونصف × ٣ ونصف = ٢٥ و١٢، وهو يمثِّل مساحة قاعدة مكعَّب الكرّ.

(٢) هنا يفصِّل عملية تحويل المساحة إلى حجم مكعَّب الكرّ فيضرب حاصل المساحة المتحصِّلة عنده وهي ١٢,٢٥ × العمق وهو بمقدار ٣,٥ أيضًا فيكون حجم مكعَّب الكرّ = ١٢,٢٥ × ٣,٥ = ٤٢,٨٧٥ شبر مكعَّب.

- اثنا عشر وربع، في ثلاثة ونصف.
- اثنان في ثلاثة = ستَّة.
- اثنان في نصف= واحد
- عشرة في ثلاثة = ثلاثين
- عشرة في نصف = خمسة
- ثلاثة أرباع ثمن ربع في نصف[1].

(فَائِدَةٌ):

إذا رأَيْنا مِقدارًا مِنَ الماءِ الرَّاكِدِ مُختلفًا في الطُّولِ، والعرضِ، والعُمقِ، وأردْنا أنْ نعرِفَ هلْ هو كرٌّ أم لا؟.

فطريقُهُ أن تضرِبَ مِقدارَ طولِهِ فِي مِقدارِ عُمقِه؛ ثمَّ تحفظَ الحاصِلَ كَما بيَّنا؛ ثمَّ تضربَه في مِقدارِ العرضِ كمَا ذكرْنا، وتجمَعَ الحَاصِلَ، وهوَ لا يخلُو إمَّا أنْ يكُونَ اثنينِ، وأرْبعينَ، وثَلاثةَ أرْباعٍ، وثمن، أوْ أقلَّ أوْ أكْثرَ؛ فإنْ كانَ الأوَّل[2] فهوَ كُرٌّ، وإنْ كَان الثَّاني فهوَ أقلُّ منَ الكرِّ، وإنْ كَانَ الثَّالثُ فهوَ كرٌّ وزِيادةٌ، وهكَذا تفعَلُ فِي كلِّ مَا تُريدُ معرِفَتَه فِي هَذا البَابِ بطَريقةِ الحِسَابِ[3].

(١) بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّف رحمه الله.

(٢) يعني اثنين وأربعين وثلاثة أرباع، وثمن.

(٣) جاء في هامش المخطوط «تحسب الضروب الستَّة... وثلاثة أرباع وثمن، وهذا المجموع هو مقدار الكسر الممسوح، وهو حاصل من ضربَين مجموعهما عشرة أضرب كما...».

(فِقْهٌ):

وإذا بلغَ الماءَ هذَا المقدارَ لا يتنجَّسُ بمُلاقاةِ النَّجاسةِ إلَّا مَا غُيِّرَ أحدُ أوْصافِه الثَّلاثةِ المذكُورةِ؛ فلوْ فرضْنا مِقدارًا مِنَ الماءِ لا يَزيدُ عَنْ كميَّةِ الكُرِّ، ولا ينقصُ؛ فإذا وقَعتْ فِيهِ نَجاسَةٌ عينيَّةٌ؛ فإنَّهُ يكُونُ طَاهِرًا معَ الملَاقاةِ؛ فلوْ أُخْرِجَتْ تلكَ النَّجاسَةُ مِنهُ صَارَ نجِسًا[1].

ولـمَّا فرَغَ مِنْ ذِكْرِ (المطلقِ) شرعَ في ذكْرِ (المضَافِ).

ومعْنى الإطلاقِ: هوَ تجريدُ الماءِ عنْ قَرينةٍ حَاليَّةٍ، أوْ مَقاليَّةٍ توجِبُ صرْفُهُ إلى المضَافِ، أمَّا المقاليَّة؛ فهِيَ كقَولِنا: مَاءُ الوَردِ كَما أَشارَ إليهِ مُصنِّفُ الكِتابِ، وقدْ عدَّدَ لذلكَ أمْثلةً كَثيرةً، وكَانَ الأَوْلى الاكتفاءَ بِواحدٍ منْها في هَذا البَابِ.

وأمَّا الحاليَّةُ فكقَولكَ لغَيركَ عطِّرْ ثيابَكَ بالماءِ، فإنَّ الماءَ في حَالِ كَونِهِ مُعطِّرًا للثِّيابِ يُعلمُ أنَّ المرادَ بهِ مَاءُ الوَردِ.

وحُكمُ كلِّ مُضافٍ أنَّهُ طَاهرٌ غيرُ مُطهِّرٍ ينجَسُ قَليلُهُ، وكثيرُهُ بمُلاقَاةِ النَّجاسةِ، لا يرْفَعُ حدَثًا، ولا يُزيلُ خَبَثًا[2].

(١) انظر: الرسائل العشر الطوسيّ: ١٦٩.

(٢) انظر: المراسم العلويَّة: ٣٤، تحرير الأحكام: ١/ ٥١-٥٢.

[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ التَّيَمُّمِ]

قَالَ: «فَصلٌ في ذِكرِ التَّيمُّمِ، وأحكامِهِ

قدْ قدَّمنا[1] أنَّ التَّيمُّمَ طَهارةُ ضرورةٍ[2]، و[3] لا يُجوزُ فِعلُه[4] إِلَّا معَ عدَمِ الماءِ، أوْ عدمِ مَا يُتوصَّلُ بهِ إِليهِ منْ آلةِ ذلكَ، أوْ ثَمنِه، أوْ الخوفِ عَلَى النَّفْسِ، أوِ المالِ مِنَ استعْمالِهِ، ولا يصحُّ التيمُّمُ إِلَّا عِندَ تضيُّقِ وَقْتِ الصَّلاةِ، ولا يصحُّ التيمُّمُ إِلَّا بِمَا يُسمَّى أرْضًا بالإِطْلاقِ سَواءً كَانَ حجَرًا، أوْ مَدَرًا علَيهِ غُبارٌ، أوْ لَا يكُونُ، ويكُونُ طَاهِرًا مِنَ النَّجاسَاتِ.

و[5] إِذا أرَادَ التَّيمُّمَ فإِنْ كَانَ عَليهِ وُضوءٌ ضرَبَ بيَدَيْهِ عَلى الأَرْضِ دُفعةً؛ ثمَّ ينفضُهُما، ويمسَحُ بِهما وجْهَهُ مِنْ قَصاصِ شَعرِ الرَّأسِ إِلى طرفِ أنْفِهِ، وبِبَطْنِ يدِهِ اليُسْرى ظهرَ كفِّهِ اليُمْنى منَ الزَّنْدِ إِلى أطْرافِ الأَصَابِعِ، وبِبَطْنِ كفِّهِ اليُمْنى ظهْرَ كفِّهِ اليُسْرى مِنَ الزَّندِ إِلى أطْرافِ الأَصَابعِ، وإِنْ كَان غسْلٌ ضرَبَ

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٦ (قد بيَّنا).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٦ الهامش١ «(في ل: بتنوين النصب، وفي هامشه) ضرورةٍ بخطِّ ابن السكون رحمه الله».

أقول: والإضافة هنا بمعنى اللام، أي: لأجل الضرورة، فالتيمُّم هنا ضرورة عوضيَّة إذا صحَّ التعبير.

(٣) في مختصر المصباح: ١٠٦ (وإنَّه لا يجوز فعله)، بزيادة (إنَّه).

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٦ الهامش٢ (في ق: فعلها).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠٦ الهامش٣ (في ج: فإذا).

بيَديهِ[1] دُفعَتينِ، أحدِهما للوَجْهِ، والأُخْرى لليَدينِ، والكيفيَّة وَاحِدةٌ، وكلَّ ما نَقضَ الوُضوءَ نقضَ التَّيمُّمَ سَواءٌ، وينقضُهُ أيضًا التمكُّنُ منَ استِعْمالِ الماءِ، وكلُّ ما يُسْتباحُ بالوُضوءِ يُباحُ بالتَّيمُّمِ علَى حدٍّ وَاحدٍ».

أقولُ، واللهُ المسْتعانُ:

(نَحْوٌ):

(التَّيمُّم): مجرورٌ بالإضافة، و(أحكامه): معطوف عليه، و(قدَّمنا): فعلٌ ماضٍ، و(أنَّ): ناسخة، و(التيمُّم): اسمُها، و(طهارة): خبرُها، و(ضرورةٍ)[2] مجرورٌ بالإضافة، و(لا): نافية، و(يجوز): فعلٌ مستقبل، و(فعلُه): فاعله، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(مع عدمٍ): جارٌّ ومجرور، و(الماء): مجرورٌ بالإضافة، و(أو): للتَّفصيل، و(عدم): معطوف على (عدم الأوَّل)، و(ما): موصولة، و(يتوصَّل): فعلٌ مستقبل، و(به): جارٌّ ومجرور، وكذا (إليه)، وكذا (من آلة)، و(ذلك): مضاف تقديرًا، (أو ثمنه): معطوف على (آلة)، و(الخوف): مرفوع بفعلٍ مقدِّر تقديره: أو يحصل الخوف، ويجوز أن يكون معطوفًا على (عدم الماء)، و(على النَّفس): جارٌّ ومجرور، (أو المال): معطوف عليه، و(من استعمالِه): جارٌّ ومجرور، و(لا نافية): و(يصحُّ): فعل مستقبل مضموم، و(التيمُّم) فاعله، (إلَّا): للاستثناء، و(عندَ): منصوب على الاستثناء، و(تضييق): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (وقت)، و(الصَّلاة) كذلك، و(لا يصحُّ) كما تقدَّم، وكذا (التيمُّم)، (إلَّا): للاستثناء، و(بما): جارٌّ مجرور، و(يسمَّى): فعلٌ مستقبلٌ، و(أرضًا): مفعول، و(بالإطلاق):

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٦ الهامش٤ (في ج، ش، ك، ل «بيديه»).

(٢) وهو ضبط ابن السكون الحِلِّيّ رحمه الله.

جارٌّ ومجرور، و(سواء): حال، و(كان): النَّاقصة، و(حجرًا): خبرها، (أو مدرًا): معطوف عليه، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(غبار): مبتدأ، و(أو): للتَّخيير، و(لا): نافية، و(يكون): فعل مستقبل، و(طاهرًا): منصوب بالمفعوليَّة، و(من النَّجاسات): جارٌّ ومجرور، و(أراد): فعلٌ ماضٍ، و(التَّيمُّم): مفعوله، و(إن): شرطيَّة، و(كان): ناسخة، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(وضوء): اسم (كان)، (ضرب): فعل ماضٍ، و(بيديه) جارٌّ ومجرور، و(على الأرض): كذلك، و(دفعة): حال و(ثمَّ): للتَّراخي، و(ينفضهما): فعل مستقبلٌ مرفوع، و(يمسح): مثله، و(بهما): جارٌّ ومجرور، و(وجهَه): منصوب بالمفعوليَّة، و(من قصاص): جارٌّ ومجرور، و(شعر): مجرورٌ بالإضافة، و(الرأس): كذلك، و(إلى طرف): جارٌّ ومجرور، و(أنفه): مجرورٌ بالإضافة، و(ببطن): جارٌّ ومجرور، و(يده): مجرورٌ بالإضافة، و(اليسرى): صفة (اليد)، و(ظهر): منصوب بالمفعوليَّة أيضًا، و(كفّه): مجرورٌ بالإضافة، و(اليمنى): صفة أيضًا، و(من الزَّند): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى طرف)، و(الأصابع): مجرورٌ بالإضافة، و(ببطن كفِّه)... إلى آخره كما تقدَّم، و(إن): شرطيَّة، و(كان): ناسخة، و(غسل): اسم (كان)، و(ضرب): فعل ماضٍ، و(بيده): جارٌّ ومجرور، و(دفعتينِ): منصوب بالمفعوليَّة، (أحدهما): بدل البعض من دفعتَينِ، و(للوجه): جارٌّ ومجرور، و(الأخرى): بدل البعض من دفعتَينِ، و(مجموعهما): بدل الكلِّ، و(لليدينِ): جارٌّ ومجرور، و(الكيفيَّة واحدة): مبتدأ وخبر.

و(كلُّ ما): مبتدأٌ مضاف إلى (ما) الموصولة، (نقض): فعل ماضٍ، و(الوضوء): مفعول (نقضَ)، (نقضَ التيمُّم): فعل ومفعول أيضًا، و(سواء):

حال، و(ينقضُه): فعل مستقبلٌ، (التمكُّن): مرفوع بالفاعليَّة، و(من استعمال): جارٌّ ومجرور، و(كلُّ ما): كما قُلنا، و(يُستباح): فعل مستقبل، و(بالوضوء): جارٌّ ومجرور، وكذا (يُباح بالتيمُّم)، (على حدٍّ): جارٌّ ومجرور، و(واحدٍ): صفتُه.

(إِيْضَاحٌ):

إنَّما كَانَ التيمُّمُ طَهارةً ضَروريَّةً؛ لأنَّه لا يجُوزُ استعْمالُه إلَّا عندَ عدَمِ الماءِ[1]، أوْ عدمِ التمكُّنِ مِنَ استعْمالِه؛ فيضطرُّ المكلَّفُ إليهِ للنصِّ عليهِ في الكِتابِ، والخَبرُ أمَّا أوَّلًا فهُوَ قولُهُ تعَالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[2].

وأمَّا ثانيًا فقولُه ﷺ: «**جُعِلتْ لي الأَرْضُ مَسجِدًا، وتُرابُها طَهُورًا**»[3].

(تَصُوُّفٌ):

قَال أصْحابُ الطَّريقِ، وأهلُ التَّحقيقِ: فرَضَ المشرِّعُ الفَرائِضَ المكرَّرةَ علَى المكلَّفِينَ، وأوْجبَ الطَّهارةَ بالماءِ الذِي هوَ أعمُّ الأَشياءِ وُجُودًا في العَالمينَ، وعلمَ أنَّ وُجودَهُ قدْ يتعذَّرُ في بعضِ المرَارِ، أوْ يمنعُ استعمالُهُ خوفَ الإضرارِ؛ فجَعلَ بدَلَهُ أعمَّ الأسْبابِ وُجُودًا، وهوَ التُّرابُ، وكَان فِي الأَغلبِ يُحثى، ويُهالُ علَى الرُّؤوسِ عندَ المصَابِ، ويُمْسِي الحَزينُ علَيهِ حَاسِرًا عنْ قَدَميهِ عندَ عَظيمِ الاكتِئابِ.

والمتيمِّمُ تامُّ الحظْوةِ عندَ العَزيزِ الوَهَّابِ؛ فنزَّههُ عمَّا يفعلُهُ أهْلُ المصَابِ

---

(١) انظر: المسائل الصاغانيَّة: ١١٥، وفي الاقتصاد للطوسيّ: ٢٤٠ «فالطهارة بالماء هي الأصل، وإنَّما يُعدل إلى التُّراب عند عدم الماء أو تعذُّر استعمالِه».

(٢) سورة النساء: ٤٣، وسورة المائدة: ٦.

(٣) وتتمَّة الحديث: «**أُعطيت خمسًا لم يُعطَها أحد قبلي: جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، ونُصرتُ بالرُّعب، وأُحِلَّ لي المغنم، وأُعطيتُ جوامع الكلم، وأُعطيتُ الشَّفاعة**». من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٤٠-٢٤١.

الفَاعليَن غَيرَ الصَّوابِ؛ فخصَّ مسحَ الـتُّرابِ بالجبْهةِ واليَدينِ، ونزَّهَهُ عنِ الحُصولِ فِي الرَّأْسِ، والرِّجليْنِ؛ ليعلَمَ المكلَّفُ أنَّ عبادَةَ مولاهُ مُنزَّهةٌ عنْ مُشاركةِ مَا عَداهُ؛ فيخلِصُ لهُ فِي شُكرِهِ، وثنائِهِ؛ فيُجزلُ لهُ فِي برِّهِ وعَطائِهِ، وهلْ هَذا إلَّا لُطْفٌ بأَوْليائِهِ، [و] وعدُهُ لهُم لِيَومِ لقائِهِ، واستِحْقاقِ جَزائِهِ.

(فِقْهٌ):

لوْ وُجِدَ الماءُ لكِنْ بثمَنٍ يضرُّ فِي الحَالِ، أوْ كَانَ فِي مَوضعٍ يُحذَرُ فِي التوجُّه إليهِ علَى النَّفسِ، والمالِ وجَبَ التيمُّمُ[1].

(تَصوُّفٌ):

وفيهِ إشارةٌ إلى أنَّ الدُّنيا إنَّما خُلِقتْ لتحْصيلِ الآخِرةِ، لا لتحْصيلِ الأَموالِ، والمقْتنياتِ، والثِّيابِ الفَاخِرةِ، أمَّا إذا أدَّى تركُ الدُّنيا إلى إلقاءِ النَّفسِ التِي هِيَ رأْسُ المالِ فِي المهَالكِ، والأَهْوالِ المنهيِّ عنْها فِي الكِتابِ ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[2]، وهوَ نصٌّ فِي البَابِ جَازَ لهُ مُراعَاتُها؛ ليحْصَلَ لهُ الكَمالُ المأْمورُ عَنْ ذِي الجَلالِ بتحْصيلِهِ فِي سَائِرِ الأَحْوالِ.

(إِيْرَادٌ):

قَال: «ولا يصحُّ التيمُّمُ إلَّا عندَ تضيُّقِ وَقتِ الصَّلاةِ».

ولقَائلٍ أنْ يقُولَ: هذا ممنوعٌ، لـمَ لا يجُوزُ أنْ يكُونَ هُناكَ عُذرٌ، يعْلمُ المكلَّفُ، ويتحقَّقُ أنَّه لا يزولُ يومًا، أوْ يوْمين مَثلًا، فضْلًا عنْ تضْييقِ وَقْتِ الصَّلاةِ، ويكُونُ

(١) انظر: الخلاف الطوسيّ: ١/ ١٦٥، ومنتهى المطلب: ١/ ١٣٣.
(٢) سورة البقرة: ١٩٥.

ذلِكَ العُذرُ مَانِعًا مِنَ الوُضوءِ شرْعًا؛ فيجِبُ عَليهِ التَّيمُّمُ، وإنْ لم يضيِّق الوَقتُ بالمانِعِ مِنْ ذلِك[1].

(فِقْهٌ):

متَى صدَقَ اسْمُ الأَرضِ علَى شيءٍ صحَّ التيمُّمُ بِهِ، ويُشترطُ فيهِ الطَّهارةُ منَ النَّجاساتِ؛ لأنَّ الشيءَ الذِي لا يكُونُ طاهِرًا في نفسِه يمتَنِعُ أنْ يكُونَ مُطهِّرًا لغَيرِهِ، وفيهِ تنْبيهٌ علَى وُجُوبِ عِصْمةِ الإِمامِ[2].

ولا يجوزُ التَّيمُّمُ بالأَشياءِ المنسَحِقةِ كالأَشْنانِ[3]، والدَّقيقِ، والمعَادنِ كالكُحْلِ، والزِّرنيخِ، ولا بأْسَ بأَرْضِ النُّورةِ، والجصِّ، ويُكرهُ بالأَرضِ السَّبخةِ، والرَّملِ، ومعَ فقْدِ الصَّعيدِ، يجُوزُ التيمّمُ بغُبارِ الثَّوبِ، وعُرفِ الدَّابَّةِ[4].

---

(١) ههنا مسألة، وهي المشهور: إنَّ تضيق الوقت شرط في صحَّة التيمُّم، فلو تيمَّم في أوَّل الوقت لم يصحْ تيمُّمه، وإن كان آيسًا من الماء في آخر الوقت. ذهب إليه الشيخ الطوسيّ رحمه الله في كتبه، والسيِّد المرتضى، وأبو الصَّلاح، وسلَّار، وابن إدريس، وابن البرَّاج، وهو الظَّاهر من كلام المفيد، وقال أبو جعفر بن بابويه: يجوز في أوَّل الوقت.

وفيه ينظر: الخلاف: ١/ ١٤٦، المسألة ٩٤، والنهاية: ٤٧، والمبسوط: ١/ ٣١، جمل العلم والعمل في ضمن رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثالثة: ٢٥، الكافي في الفقه: ١٣٦، المراسم في الفقه الإماميّ: ٥٤، السرائر: ١/ ١٣٥، جواهر الفقه في ضمن الجوامع الفقهيَّة: ٤١٠، المقنعة: ٦١، وفي ابن بابويه، أبي جعفر.

أقول: الذي يظهر من كلام أبي جعفر رحمه الله هو عدم جواز التيمم في أول الوقت. راجع المقنع: ٨.

(٢) ففاقد الشيء لا يُعطيه، ومُعطي الشيء لا يكون فاقدًا له، وكذلك الإمام المعصوم، فهو طاهرٌ في نفسه مطهِّرٌ لغيره.

(٣) نبات ويسمَّى بالحرض. انظر: تاج العروس: ١٠/ ٣٣.

(٤) انظر: المختصر النافع: ١٦، كشف الرموز: ١/ ٩٧-٩٨.

وأمَّا كيفيَّتُه فهِيَ علَى قِسمَينِ: أحدُهما للوُضوءِ، والآخرُ للغُسُلِ، وقدْ بيَّنَهما المصنِّفُ؛ فَلا حاجةَ إلى إعادَتِها؛ لظُهورِها.

وليسَ نفْضُ اليَدينِ علَى سَبيلِ الوُجُوبِ، وإنَّما هوَ علَى سَبيلِ الاستِحْباب[1].

وقَالَ بعْضُ الفُقهاءِ: يجِبُ مَسحُ اليَدينِ مِنَ المرفَقِ إلى أَطْرافِ الأَصَابعِ[2].

والصَّواب: هوَ مَا ذكَرَهُ في الكِتابِ، وباقِي الفَصلِ ظَاهِرُ العِرْفانِ، غنيٌّ عنِ البَيانِ[3].

(١) انظر: الخلاف: ١/ ١٣٦، والمعتبر: ١/ ٣٨٩، وتحرير الأحكام: ١/ ١٤٧.

(٢) انظر: المقنع: ٢٦، قال الشيخ الصدوق في أماليه: ٣٨٤ (المجلس الثالث والتسعون) «فإذا أراد الرجل أن يتيمَّمَ ضرب بيديه على الأرض مرَّة واحدة، ثمَّ ينفضهما فيمسح بهما وجهه، ثمَّ يضرب بيده اليسرى الأرض، فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع، ثمَّ يضرب بيمينه الأرض ويمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع، وقد روي أن يمسح الرجل جبينه وحاجبيه ويمسح على ظهر كفيه، وعليه مضى مشايخنا رحمهم الله».

(٣) بلغ مقابلةً مع خطِّ المصنِّفِ.

[فَصْلٌ فِي وُجُوبِ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ مِنَ البَدَنِ، ومَا شَاكَلَهَا]

قَالَ: «فَصْلٌ فِي[1] ذِكرِ وُجُوبِ إِزالةِ النَّجاسةِ مِنَ الثِّيابِ، والبدَنِ:

قالَ: لا يصحُّ الدُّخولُ فِي الصَّلاةِ معَ نَجاسةٍ على[2] الثَّوبِ، والبَدنِ إِلَّا بعْدَ إِزَالتِهَا.

والنَّجَاسَةُ علَى قِسْمَينِ[3]: قِسمٌ يجبُ إِزَالَةُ قَليلِهِ، وكثيرِهِ: نحْو دَمِ الحَيضِ، والاستِحاضَةِ، والنِّفاسِ، والخمْرِ، وكلِّ شَرابٍ مُسكرٍ، والفقَّاع، والمنيِّ مِنْ كُلِّ حَيوانٍ، والبَولِ، والغَائِطِ[4] مِنَ الآدَميّ، وكلَّما[5] لا يؤْكلُ[6] لحمُهُ، و[7] ما يؤكلُ لحمُهُ، ولا[8] بأْسَ بِبولِه، ورَوثِه، وذَرقِه إِلَّا ذَرق الدَّجاجِ خاصَّةً؛ فإِنَّه نَجِسٌ.

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٧ من دون لفظ (ذكر)، وفي الهامش (١) من الصحيفة نفسها (في ج «ذكر» بدلًا من «في»).

(٢) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٢ (في ج «في»، وفي هامشه «على»).

(٣) في مختصر المصباح: ١٠٧ (على ضربَين: قسمٌ...).

(٤) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٣ (في هامش «ل»: الغائطُ، بضمٍّ بخطِّ ابن السكون رحمه الله).

(٥) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٤ (في هامش «ل»: كلُّ بالتشديد، ابن السكون بخطِّه رحمه الله في المواضع).

(٦) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٥ (في «ك» في الموضعين بالهمزة).

(٧) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٦ (في ش زيادة «كلُّ»).

(٨) في مختصر المصباح: ١٠٧ (من دون الواو)، وفي الهامش٧ (فلا بأس).

والقِسْمُ[1] الآخَرُ علىَ ضْربين: أحدهمُا: يجبُ[2] إزالتُهُ إذا كَانَ في سَعةِ الدِّرهَمِ[3]، وهوَ باقِي الدِّماءِ مِنْ كُلِّ حَيوانٍ.

والضَّرْبُ[4] الآخَرُ: لا يجبُ[5] إزالةُ قَليلِهِ، ولَا كثِيرِهِ؛ بلْ هوَ معْفوٌّ عنْهُ نحوَ دَمِ البقِّ، والبَراغيثِ، ودَمِ السَّمكِ، ودَمِ القُروحِ[6] اللازمَةِ، والجِراحِ الدَّامِيةِ، ومَا[7] لا يُمكَّنُ التحرُّزُ مِنهُ.

ويجِبُ غُسلُ الإِناءِ مِنْ وُلوغِ الكَلْبِ خَاصَّةً، والخِنْزيرِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أوَّلُها بالتُّرابِ، ومِنْ بَاقِي النَّجاسَاتِ ثَلاثَ مرَّاتٍ بِلا تُرابٍ[8]، وكلُّ ما ليسَ لهُ نفْسٌ سائِلةٌ فليْسَ يُنجس بمَوتِهِ مَا يقَعُ فِيهِ كالذُّبابِ، والجَرادِ، والخنَافِسِ، ويُكْرهُ[9] العَقْربُ، والوَزغُ، ومَا لهُ نفْسٌ سائِلةٌ ينجُسُ بالموْتِ، ويُفسِد الماءَ إِذا مَاتَ فيهِ، ويُغسلُ الإِناءُ مِنَ الخمْرِ، وموْتِ الفأْرَةِ[10] فيهِ سبْعَ مرَّاتٍ».

أقول وباللهِ التَّوفيق:

---

(١) في مختصر المصباح: ١٠٧ (الضرب)، وفي الهامش ٨ (في ج: فالضرب).
(٢) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش٩ (في ش، ك: تجب).
(٣) في مختصر المصباح: ١٠٧ (درهم) من دون (ال) التعريف.
(٤) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش١٠ (في هامش «ك»: بخطٍّ س).
(٥) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش١١ (في ش، ك، ل: لا يجب).
(٦) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش١٢ (في ج زيادة الدَّماميل).
(٧) في مختصر المصباح: ١٠٧ الهامش١٣ (قوله: «وما»، لم يرد في «ق»).
(٨) في مختصر المصباح: ١٠٨ الهامش١ (قوله: بلا تراب لم يرد في ق).
(٩) في مختصر المصباح: ١٠٨ (تُكره)، وفي الهامش٢ (في ج، ش، ك، ل: يُكره).
(١٠) في مختصر المصباح: ١٠٨ الهامش٣ (في ج، ش، ك، بالهمزة، وفي هامش ل: «ذو وجهَين» بالهمزة، وبدونها بخطٍّ ابن السكون رحمه الله).

(نَحْوٌ):

(في ذكر): جارٌّ ومجرور، و(وجوب): مجرورٌ بالإضافة، و(إزالة النَّجاسة): كذلك، و(من الثِّياب): جارٌّ ومجرور، و(البدن): معطوف على (الثِّياب)، و(لا): نافية، و(يصحُّ): فعل مستقبل، و(الدخول): فاعله، و(في الصَّلاة): جارٌّ ومجرور، وكذا (مع نجاسة)، وكذا (على الثَّوب)، و(البدن): معطوف عليه، (إلَّا): أداة الاستثناء، (بعد): منصوب على الاستثناء، و(إزالتِها): مجرورٌ بالإضافة، و(النَّجاسة): مبتدأ، و(على قسمَينِ): جارٌّ ومجرور، و(قسم): خبر المبتدأ، و(يجب): فعل مستقبل، و(إزالة): فاعله، و(قليله): مضاف، و(كثيره): معطوف عليه، و(دم): مبتدأ، و(الحيض): مُضاف إليه، و(الاستحاضة): معطوف على (الحيض)، وكذا (النِّفاس، والخمر وكلّ[1] شراب) مضاف إلى (كلّ)، و(مسكر): صفة (شراب)، و(الفقَّاع): معطوفٌ أيضًا، وكذا (المنيّ)، و(من كلِّ): جارٌّ ومجرور، و(حيوان): مجرورٌ بالإضافة، و(البول): معطوف، وكذا (الغائط)، و(من الآدميّ): جارٌّ ومجرور، و(كلُّ ما): معطوف، و(يؤكل): فعل مستقبل، و(لحمه): فاعله، و(ما): موصولة، و(يؤكل لحمُه): كما تقدَّم، و(لا): نافية، و(لا بأس): اسمُها على رأي من يُعملُها، وأمَّا من يُلغيها؛ فلا، و(ببولِه): جارٌّ ومجرور، و(روثه): معطوف عليه، و(ذرقه): كذلك، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(ذرق): منصوب بالاستثناء، و(الدَّجاج): مجرورٌ بالإضافة، و(خاصَّة): حال، و(إنَّه): إنَّ واسمها، و(نجس): خبرُها، و(القِسم): مبتدأ، و(الآخر): صفتُه، و(على ضربَينِ): جارٌّ ومجرور، و(أحدهما): بدل البعض (من ضربَينِ)، و(يجب إزالة): فعل مستقبل، وفاعل، و(إذا): تقدَّم، و(كان): ناسخة،

(١) في الأصل: زيادة (و).

و(في سعةٍ): جارٌّ ومجرور، و(الدِّرهم): مجرورٌ بالإضافة، و(هو): مبتدأ، و(باقي): خبرُه، و(الدِّماء): مجرورٌ بالإضافة، و(من كلِّ): جارٌّ ومجرور، و(حيوان): مجرورٌ بالإضافة، و(الضرب الآخر): بدل البعض، و(الآخر): صفة، و(لا): نافية، و(يجب إزالته): كما قُلنا، و(قليله): مجرورٌ بالإضافة، و(لا كثيره): معطوف عليه، (بلْ): للإضراب عن الأوَّل، وإثبات الثَّاني، و(هو): مبتدأ، و(معفوٌّ عنه): خبره، و(نحو دم)... إلى آخره كما سبق تقريرُه، و(ما لا يمكن): معطوف أيضًا، و(التحرُّز): فاعل (يمكن)، و(يجب): فعل مستقبل، و(غسلُ): فاعله، و(الإناء): مجرورٌ بالإضافة، و(من ولوغ الكلب): جارٌّ ومجرور، ومضاف، و(الخنزير): معطوف عليه، و(ثلاث): منصوب على التَّمييز، و(مرَّات): مجرورٌ بالإضافة، و(أوَّلها): مبتدأ، و(بالتُّراب): جارٌّ ومجرور، و(من باقي): كذلك، و(النَّجاسات): مجرورٌ بالإضافة، و(مرَّات): كذلك، و(بالتُّراب): جارٌّ ومجرور، و(كلَّما): كما تقدَّم، و(ليس): من أخوات (كان)، و(له): جارٌّ ومجرور، و(نفس): مبتدأ، و(سائلة): صفة (النَّفس)، و(ينجس): فعل مستقبل، و(بموتِه): جارٌّ ومجرور، و(ما): موصولة، و(يقع): فعل مستقبل، و(له): جارٌّ ومجرور، و(كالذُّباب): كذلك، و(الجراد): معطوف على (الذُّباب)، وكذا (الخنافس)، و(يُكره): كما تقدَّم، و(العقرب): فاعله، و(الوزغ): معطوف عليه، و(ما له نفس سائلة): كما سبق، و(يفسد): فعل مستقبل، و(الماء): فاعله، و(مات): فعل ماضٍ، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(يغسل): فعل مستقبل، و(الإناء): فاعله، و(من الخمرِ): جارٌّ ومجرور، و(سبع): مفعوله، و(مرَّات): مجرورٌ بالإضافةِ.

(إِيْضَاحٌ):

النَّجاسةُ علَى قِسْمينِ: عينيَّةٌ، وحُكميَّةٌ؛ فالأُولى هِيَ ما لا يحتاجُ رفعُها إِلى نيَّةٍ، ويدركُها الحِسُّ، والثَّانيةُ بعَكْسِ ذلِكَ[1].

(فِقْهٌ):

ولا بدَّ منْ إِزالَـةِ النَّجاسةِ الخبيثةِ منَ البَدنِ، والثَّوبِ، وإِلَّا لما صحَّتِ الصَّلاةُ[2].

(تَصَوُّفٌ):

وفيهِ إِشـارةٌ إِلى أَنَّهُ كَما لا يصحُّ الصَّلاةُ في النَّجِسِ مِنَ الثِّيابِ؛ فكذلِكَ لا يصحُّ الوُصولُ إِلى حضْرَةِ القَبولِ مَا لم يطهِّرِ القَلْبَ مِنَ الأَوْصابِ[3]؛ فتطْهيُر الثِّيابِ في الظَّاهِرِ عُنوانٌ علَى وُجوبِ تطْهيرِ القُلوبِ، والسَّرائرِ؛ فكَما تؤثِّرُ نجاسَةُ

(١) عن الشيخ الجليل ابن إدريس الحِلِّيّ ﷺ، ما عبارته: «الحُكميَّة: ما يحتاج في رفعها إلى نيَّة القربة، وقيل: ما لم يدركها الحس، ومعنى العينيَّة: ما لا يحتاج في رفعها وإزالتها إلى نيَّة القربة، وقيل ما أدركها الحس».

وعن فخر المحققين ﷺ: «والحقُّ أن النجاسة الحكميَّة تُطلق على ثلاثة معان:

(أ) طاهر العين إذا وجب عليه الغسل، كالجنب.

(ب) النجس بالعرض لا بالذات، بل باتِّصال النجاسة به، إذا لم تكن محسوسة، كالبول اليابس على الثوب.

(ج) ما يقبل التطهير، والعينية على ما يقابل ذلك ، والميت نجس بهذا المعنى.

ينظر: السرائر: ١/ ٥٩، إيضاح الفوائد: ١/ ٦٦.

(٢) انظر: الجمل والعقود: ٥٦.

(٣) في معجم مقاييس اللغة: ٦/ ١١٧ «والوصب: المرض الملازم الدائم، رجل وصب وموصب: دائم الأوصاب»، وفي النهاية: ٥/ ١٩٠ «والوصب: دوام الوجع ولزومه».

الثَّوبِ، والبَدنِ في مَنعِ الصَّلاةِ كذلِكَ يؤثِّر دَنَسُ القُلوبِ، والسَّرائِرِ في مَنْعِ الصَّلَاةِ[1].

(فِقْهٌ):

وقدْ قسَّمَ النَّجاسَةَ العينيَّةَ إلى قِسمَينِ:

أحدُهما: ما يجِبُ إزالةُ قَليلِه وكثِيرِه، وعَدَدُ ذلِكَ[2].

وثانيهما: مَا لا يجِبُ إزالتُه حتَّى يبلغَ قدْرَ الدِّرْهمِ[3]، والمرادُ بهِ الدِّرهمُ البَغَلِيُّ[4].

---

(١) وبهذا تكون الطهارة بتقسيم آخر: «طهارة قلبيَّة، وطهارة جسميَّة»، أو «طهارة باطنيَّة، وطهارة ظاهريَّة»، ولا بدَّ من الولوج إلى الطهارة القلبيَّة تصفية الجسم «الطهارة الجسميَّة»، وهما متناظران (متوافقان) في الوصول إلى السلوك الحقيقيّ، والرضا رضا الحقِّ تعالى، فالوقوف في حضرة الحقَّ يحتاج الطهارتَينِ معًا.

(٢) انظر: المبسوط: ١/ ٣٥-٣٦، والوسيلة: ٧٧.

(٣) انظر: المراسم العلويَّة: ٦٤.

(٤) في السرائر: ١/ ١٧٧-١٧٨ «فهذا الدم- أعني التاسع من الدِّماء- نجس، إلَّا أنَّ الشارع عفا عن ثوب وبدن أصابه منها دون سعة الدرهم الوافي، وهو المضروب من درهم وثلث، وبعضهم يقولون دون قدر الدرهم البغليّ، وهو منسوب إلى مدينة قديمة، يقال لها بغل، قريبة من بابل، بينها وبينها قريب من فرسخ، متَّصلة ببلدة الجامعَين، تجد فيها الحفرة والغسَّالون دراهم واسعة، شاهدت درهمًا من تلك الدراهم، وهذا الدرهم أوسع من الدينار المضروب بمدينة السلام، المعتاد، تقرب سعته من سعة أخمص الراحة، وقال بعض من عاصرته، ممَّن له علم بأخبار الناس والأنساب: إنَّ المدينة والدراهم منسوبة إلى ابن أبي البغل، رجل من كبار أهل الكوفة، اتَّخذ هذا الموضع قديمًا، وضرب هذا الدرهم الواسع، فنُسب إليه الدرهم البغليّ، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ الدراهم البغليَّة كانت في زمن الرَّسول ﷺ قبل الكوفة، فما كانت سعته- أعني سعة الدَّم في الثوب والبدن- سعة هذا الدرهم، لا وزنه وثقله، وكان مجتمعًا في مكان واحد، فلا يجوز الصلاة إلَّا بعد إزالته».

(حِكَايَةٌ):

وبَغلٌ اسمُ قريةٍ كانتْ لليهُودِ، وكانَتْ قبلَ أنْ تُعمَّرَ الحِلَّةُ السّيفيَّةُ[1]، وهيَ الآنَ مَقامُ مولانا وسيِّدِنا الإمامِ جعْفرٍ الصَّادقِ عليه السلام وما حولَهُ مِنَ البُيوتِ المُمْتزجِ ذلك بآخرِ الحِلَّة، أسْلَمَ أهلُها علَى يدِ الصَّادقِ عليه السلام، وذلكَ أنَّهُ كَانَ في جَانِبِ الفُراتِ المقَابلِ لـهُم وأرَادَ الدُّخولَ؛ فمَشى علَى الماءِ، وهمْ ينظُرونَ؛ فلمَّا وَصلَ إليهِمْ عرَفُوهُ؛ فأَسْلَمُوا علَى يديهِ- صلَّى الله عليه- فجلسَ حيثُ مقامُهُ الآن يُعلِّمهم أحكَامَ الإسلامِ، ومنْ جُملةِ ذلكَ أنَّ الدَّمَ فِي الثَّوبِ، أو البَدنِ لا يجِبُ إزالتُهُ إلَّا إذا كانَ بقدْرِ الدِّرهمِ المنسُوبِ إلى قرْيتِهم التِي هيَ بِغَلّ؛ فصَارَ ذلكَ حُكمًا مِنْ أحكَامِ الشَّريعةِ منسُوبًا إليهِ، وصَارَ ذلكَ الموضِعُ مَقامًا مشْهُورًا لهُ - صلَّى الله عليه- يُستدْفَعُ بِهِ البليَّاتُ، وتُستجلَبُ بِهِ الخَيراتُ، وكانَ ذلكَ اليومُ الذِي اتَّفقَ وُصولُ الإمامِ عليه السلام إليهِمْ يومَ السَّبتِ، وذلِكَ يومُ اجتِماعِهِمْ، وترْكِهِمْ لأَشغالهم كَما جرَتْ عادَتُهُم، وسُنَّتُهم في أسْباتِهِمْ؛ فصَارَ المسلِمُون يحضَرُون في كلِّ سَبتٍ في هذَا المقَامِ؛ ليخَالفُوا سنَّةَ اليَهُودِ، ويظْهِرُوا شِعارَ الإسلامِ، وصَارَ ذلِكَ عَادةً مُستمرَّةً ببرَكةِ الإمامِ عليه السلام[2].

ومن جملةِ ما يجِبُ إزالةُ قليلِه، وكثِيرِهِ البولُ، والغائِطُ ممَّا لا يؤكَلُ لحمُهُ[3].

---

(١) وفي مجمع البحرين: ٥/ ٣٢٣ «الدرهم البغليّ: بسكون الغين وتخفيف اللام منسوب إلى ضرَّاب مشهور باسم رأس البغل، وقيل: هو بفتح الغَين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بَغلَّةٍ قريبٍ من الحِلَّة، وهي بلدة مشهورة بالعراق، والأوَّل أشهر على ما ذكره بعض العارفين، وقدِّرت سعته بسعة أخمص الرَّاحة، وبعقد الإبهام».

(٢) راجعت بحث السيِّد حيدر وتوت في العدد ١٢ عن خطط الحِلَّة الفيحاء، ووجدت أنَّه قد رجع إلى المخطوطة هذه قيد التحقيق، وهذا يعني أنَّ النيليّ تفرَّد بذِكر هذه الرواية، والله أعلم.

(٣) انظر: المبسوط: ١/ ٣٦، والوسيلة: ٧٧.

(تَصَوُّفٌ):

قالَ المحقِّقونَ: وفِي حُكمِ الشَّارعِ بنجاسةِ رَجيعِ مَا لا يؤكلُ لحمُهُ إِشارةٌ إِلى وُجوبِ التجرُّدِ عنِ الإِعجابِ بصحَّةِ الأَبدانِ، وكثرةِ الأَمْوالِ، ولبْسِ الفاخِرِ مِنَ الثِّيابِ؛ فإنَّ جميعَ ذلكَ؛ إنَّما يُرادُ لتلذَّ بهِ النَّفسُ الحيْوانيَّة بواسِطةِ عِمارةِ الأَبدانِ، وعِمارةُ الأَبدانِ إنَّما يحصلُ باستِعْمال المشتَهياتِ مِنَ المآكِلِ، والتفنُّنِ في الأَلْوانِ؛ فقدْ ترتَّبَ حُصُولُ هذهِ الأَشياءِ الموجِبةِ للإِعجابِ علَى المآكلِ، والمشَاربِ اللذيَّاتِ، وكِلاهُما رَاجِعٌ النَّجاساتِ[1]؛ فكيْفَ يجوزُ الالتِذاذُ، والإِعْجابُ بِبَدنٍ لا ينفكُّ عنْ حملِ النَّجاساتِ في الذَّهابِ، والإِيابِ، ولا بدَّ أنْ يَصيرَ في الأَخِيرِ إِلى التُّرابِ معَ أنَّه فِي التعجُّبِ تحْصيلُ السَّخط منْ ربِّ الأَرْبابِ، ومنْ كانَ مسْخُوطًا عليهِ في تلكَ الدَّارِ كَانَ مقرُّهُ النَّارَ، نعوذُ باللهِ مِنْ غَضبِ الجبَّارِ.

(تَنْبِيهٌ) و(نحْوٌ):

لا يُظنُّ أنَّ الوَاوَ فِي قولِه: «كلُّ ما يؤكلُ لحمُه، وما لا يؤْكلُ لحمُه» عاطفةٌ؛ فيلزَمُ المحالُ، لكنَّها واوُ ابتِداءٍ، وحينئِذٍ يتوجَّهُ مَا قالَ[2].

(فِقْهٌ):

وقدْ جزَمَ المصنِّفُ بتنْجيسِ ذَرقِ الدَّجاجِ خَاصَّةً[3].

---

(١) قد يكون الترتيب ترتيب المعنى: راجع النَّجاسات، يعني مرجوعها، وهو المعنيّ به بـ(الرجيع). أو يكون المعنى: راجع للنَّجاسات، أي: بسبب النَّجاسات الموجودة في جوف الأنسان.

(٢) لأنَّها لو كانت عاطفة لاستوى الحُكمان، وهذا ما لا يريده في نصِّه هذا، وتوجيهها هكذا: «وكلُّ شرابٍ مسكرٍ، والفقَّاع، والمنيّ من كلِّ حيوانٍ، والبول، والغائط من الآدميّ، وكلُّ ما لا يؤكل لحمه.. وأمَّا الذي يؤكل لحمه فلا بأس ببوله..» على الاستئناف؛ لتغاير الوِجهتَينِ.

(٣) انظر: المبسوط: ١/ ٣٦.

وقالَ بعضُهُمْ: ذرقُ الدَّجاجِ ليسَ بنجِسٍ؛ بلْ مكْروهٌ، وقَال صاحِبُ المختَصَرِ: «والكَراهِيةُ أظْهَرُ»(١)، وعلَيهِ اعتَمدَ شيْخُنا رحمه الله(٢).

(إِيْرَادٌ):

ثمَّ إنَّه جعلَ دَمَ البقِّ والبرَاغِيثِ إِلى آخرِ ما ذَكرَ مِنْ أَقْسامِ النَّجاسةِ، والإِجْماعُ واقِعٌ علَى طهارةِ ذلكَ، هذَا خُلفٌ، وكَذا لا يُمكنُ التحرُّزُ مِنهُ جعلَه معفوًّا عنْهُ(٣).

(تَصُوُّفٌ):

وفي عفْوِ الشَّارعِ عمَّا لا يُمكنُ الاحتِرازُ عنْهُ، ما يعسرُ التخلُّصُ منهُ إِشارةٌ إِلى أنَّ الدُّنيا بمَنزلةِ تلكَ القاذُوراتِ القَليلةِ التِي لا يُمكنُ التَّخلُّصُ عنْها؛ إِذْ لا بدَّ للطَّالبِ ما لا بدَّ مِنهُ مِنْها.

(هِدايَةٌ)

إِذا مَاتَ ما لهُ نفسٌ سائلةٌ في الماءِ القَليلِ لـحِقَهُ التَّقديرُ، وإِنْ لم يكُنْ لهُ نفْسٌ سائلةٌ لم يخرجْ عنِ التَّطهيرِ، وفيهِ تنْبيهٌ للسَّالكينَ علَى التَّمْييزِ بينَ المصَاحبينَ؛ فكمَا أنَّ صاحبَ النَّفسِ السَّائلةِ ينجسُ الماءَ إِذا مَاتَ فيهِ بمُقارَبتِه؛ فكذلِكَ النَّفسُ المتطلِّعةُ إِلى الشَّهَواتِ المقْتنيةِ باللذَّاتِ يضِيقُ علَى السَّالك المسَالك بمُقارنتِهِ، ولا يتيسَّرُ لهُ

(١) في المختصر النافع: ١٨ «وفي نجاسة عرق الجنُب من الحرام، وعرق الإبل الجلَّالة، ولعاب المسوخ، وذرق الدجاج، والثعلب، والأرنب، والفأرة، والوزغة اختلافٌ، والكراهِيةُ أظهرُ». وانظر الآراء جميعًا في كتاب الجواهر: ٥/ ٢٨٧ وما بعدها.

(٢) في إيضاح الفوائد: ١/ ٢٧-٢٨ «ويكره ذرق الدجاج، وبول البغال والحمير، والدواب، وأرواثها».

(٣) في الجمل والعقود: ٥٦ «ودم لا يجب إزالة قليله وكثيره، وهي خمسة أجناس: دم البقِّ، والبراغيث، والسمك، والجراح اللازمة، والقروح الدامية...».

ما يرُومُ منْ أُمورِ الدِّينِ، ويقصرُ عنْ رُتبةِ العَارفينَ، ومن يكن الشيطان له قرينًا فساءَ قرينًا، وكَما أنَّ الذِي ليسَ لهُ نفسٌ سائِلةٌ لا ينجسُ الماءُ بموتِه إِذا خالَطَه؛ فكذلكَ الرَّفيقُ، والصَّاحبُ إِذا أَماتَ الشَّهوةَ الحيوانيَّة، ويترفَّعُ عنْ حُبِّ الدُّنيا الدَّنيَّة لا يلحقُ السَّالكُ منْ مُرافقِتِه أذًى، ولا يشوبُه[1] منْ مصاحبَتِهِ قَذًى؛ بلْ يتَّصلُ بالفَائزينَ المقْبولِينَ الذِينَ أنعَمَ اللهُ عليهِمْ مِنَ النَّبيينَ، والشُّهداءِ، والصِّدِّيقينَ.

(إِيْرَادٌ):

قوله: «ومَا لهُ نفْسٌ سائلةٌ ينجسُ بالمَوْتِ، ويفسدُ الماءَ إِذا مَاتَ فيهِ».

فيهِ تسَاهُلٌ؛ لأنَّ قولَه: (يُفسِدُ) أعمُّ منْ أنْ يكُونَ طاهِرًا، أوْ غَيرَ طاهِرٍ[2]؛ والمرادُ هُنا عَدَمُ الطَّهَارة، ولا دَلالةَ للعامِّ علَى الخَاصِّ، هذَا خُلْفٌ[3].

(١) في الأصل من دون نقاط (لا يسويه).

(٢) فالإفساد هنا عدم الاستعمال مرَّة ثانية، والحال هو غير ذلك.

(٣) بلغ مقابلةً معَ خطِّ المصنِّفِ.

[فَصْلٌ في تَغْسِيلِ الأَمْوَاتِ]

قَال: «فَصْلٌ في ذِكْرِ غسلِ الأَمْواتِ[1]:

ينبغِي أنْ لا[2] يَتْرُكَ الإنسانُ[3] الوصيّةَ، ولا يُخلَّ بِها فِي حَالِ الصحَّةِ، والمرَضِ، و[4] رُويَ أنَّه لا يَبيتُ الإنسانُ إلَّا وَصيَّتُهُ تحتَ رأْسِهِ، ويتأكَّدُ ذلكَ فِي حَالِ المرَضِ، ويجِبُ أنْ يُحسِنَ وَصيَّتَهُ، ويُخلصَ نفْسَهُ في مَا بينَهُ، وبينَ الله تعَالى مِنْ حُقوقِهِ، ومَظالم[5] العِبادِ؛ فقدْ رُوِيَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه قَالَ: منْ لـمْ يحسِنِ الوَصيَّةَ عنْدَ مَوتِه كانَ ذلِكَ نقْصًا في عقْلِه، ومُروَّتِهِ[6].

قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ[7]، وكَيْفَ الوَصيَّةُ؟.

---

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش١ (في ج زيادة: وما يتقدَّمه من الأحكام).

(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٢ (في هامش ل: ألَّا، بخطِّ ابن السكون في المواضع كلِّها بخطِّه رحمه الله).

(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٣ (في ص: الإنسان أن لا يترك).

(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٤ (قوله: «و» لم يرد في ق).

(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٥ (في هامش ل: مظالِم بكسر الميم، بخطِّ ابن السكون رحمه الله).

(٦) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٦ (في ل بالهمزة وزاد: هكذا بخطِّ ابن إدريس رحمه الله، وفي سائر النسخ بدون الهمزة، وكذا في هامش ل، وزاد: هكذا بخطِّ ابن السكون بلا إعراب).

(٧) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٧ (في ل زيادة «صلى الله عليه وآله»).

قالَ: إذا حضرَتْه الوَفاةُ[1]، واجْتمعَ النَّاسُ إليهِ، قَالَ:

«اللهمَّ فاطرَ السَّماواتِ، والأَرْضِ، عالمَ[2] الغَيبِ، والشَّهادَةِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، إِني[3] أعْهدُ إِليكَ[4] أَني[5] أشْهدُ أنْ لَا إِلهَ إِلَّا أنتَ وحْدَكَ لا شَرِيكَ لكَ، وأَنَّ مُحمَّدًا ﷺ عبدُكَ، ورسولُك[6]، وأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ لا رَيبَ فِيها، وأنَّكَ تبْعَثُ[7] منْ في القُبورِ، وأنَّ الحِسابَ حقٌّ، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وما وَعَدَ اللهُ[8] فيهَا مِنَ النَّعيم منَ المأْكلِ[9]، والمشربِ[10]، والنِّكاحِ حقٌّ، وأنَّ الإِيمانَ حقٌّ[11] كمَا وَصَفْتَ، وأنَّ الإِسلامَ كمَا شرَّعْتَ، وأنَّ القولَ كَما قُلتَ، وأنَّ القرآنَ كمَا أنزلْتَ، وأنَّكَ أنتَ الله[12]

---

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٨ (في ك: الموت، وفي هامشه: الوفاة، بخطِّ ابن السكون).

(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٠٩ الهامش٩، ١٠، ١١التي هي على كلمة (عالم، الرحمن، الرحيم): في هامش ل: بخطِّ ابن السكون، بالضمِّ والفتح، في الموضعَين، أي: الرحمن الرحيم، وعالم، بغير إعراب، بخطِّه كان).

(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١ (في ش: أَني).

(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش٢ (في ك: زيادة: في دار الدنيا)

(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش٣ (في ص، ك: أَنِّي).

(٦) في مختصر مصباح المتهجّد: ١١٠ الهامش٤ (في بعض نسخ الكبير: عبده ورسوله).

(٧) في مختصر مصباح المتهجّد: ١١٠ الهامش٥ (في بعض نسخ الكبير: وأنَّ الله يبعث).

(٨) في مختصر مصباح المتهجّد: ١١٠ (ما وُعِدَ فيها) وفي الهامش٦ (في الكبير، وك: وعدت، وفي هامشهما: وُعِدَ، خ ل)، لذا تفرَّد النيليّ بذكر هذا اللفظ (وعد الله).

(٩) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش٧ (في ل، بدون الهمزة، وفي هامشه: بالهمز بخطِّ ابن السكون، في ص، ك: المآكل).

(١٠) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش٨ (في ص: المشارب).

(١١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش٩ (في ك زيادة: وأنّ الدين، وكذا في الكبير، وفي هامش ك: ليس في خطِّ س).

(١٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠الهامش١٠ (في هامش ج: زيادة الملك)

الحقُّ المبينُ[1]، وإنِّي أعْهدُ إليكَ في دارِ الدُّنيا أنِّي[2] رَضِيتُ بِكَ ربًّا، وبالإسلامِ دِينًا، وبمُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله نبيًّا، وبعليٍّ وليًّا، وبالقُرآنِ كِتابًا، وإنَّ أهلَ بيتِ نبيِّكَ عليهم السلام أئمَّتي[3].

اللهمَّ أنتَ ثِقَتِي عنْدَ شدَّتي، ورَجائِي عندَ كُرْبتي، وعدَّتي عندَ الأُمورِ التِي تَنزِلُ بي، وأنْتَ[4] وليِّي في نعْمَتِي[5]، وإلهي، وإلهُ آبائِي، صلِّ علَى محمَّدٍ وآلِهِ[6]، ولا تكِلْني إلى نفْسي طرْفةَ عَينٍ[7] أبدًا، وآنِسْ في قَبري وحْشتِي، واجْعلْ لي عِندَك عهْدًا يومَ ألْقاكَ منْشُورًا».

فهَذا عهْدُ الميِّتِ يومَ يوصِي بحَاجتِه، والوَصيَّة حقٌّ علَى كلِّ مُسلمٍ.

و[8] قالَ أَبو عبدِ الله عليه السلام: وتصْديقُ هَذا فِي سُورةِ مَرْيمَ قَولُهُ[9]: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ[10] عَهْدًا﴾[11]، وهَذا[12] هوَ العهْدُ.

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١١ «في بعض نسخ الكبير: وأنَّ الله هو الحقُّ المبين».
(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٢ (في ك: أنيّ).
(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٣ (في هامش ج: أئمَّة، وفي هامش ل: أئمَّتي، بالهمزة. ابن السكون رحمه الله).
(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٤ (في ق، والكبير: فأنتَ).
(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٥ (في بعض نسخ الكبير: أنت وليّ نعمتي).
(٦) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٦ (في ج: آل محمَّد، وفي هامشه: آله).
(٧) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١٠ الهامش١٧ (في ل: أعينُ).
(٨). في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش١ (قوله: و، لم يردْ في ش).
(٩) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش٢ (في ج، ش، ص، زيادة: تعالى).
(١٠) في النصِّ المخطوط (عند الله عهدًا)، وفيها اشتباه في سورة البقرة: ٨٠ ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾، ولا توجد قراءة قرآنيَّة أيضًا بهذا الشكل.
(١١) سورة مريم: ٨٧.
(١٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش٤ (في ج: فهذا).

وقَالَ النبيُّ عليه السلام[1]، لعليٍّ عليه السلام: تعلَّمْها أنتَ، وعَلِّمْها أهلَ بيتِكَ، وشيعتَكَ، قالَ: وقالَ النبيُّ[2] عليه السلام علَّمَنِيها جَبرئيلُ[3] عليه السلام[4]».

أقولُ، واللهُ الموفِّقُ:

(نَحْوٌ):

(غسل): مجرورٌ بالإضافة، و(الأموات): كذلك، و(ينبغِي): فعلٌ مُستقبل، و(أن) ناصبة، و(لا): نافية، و(يترك): فعل مُستقبل، و(الإنسان): فاعله، و(الوصيَّة): منصوبة بالمفعوليَّة، و(لا يخلُّ): معطوف على (لا يترك)، و(بها): جارٌّ ومجرور، و(في حالِ): كذلك، و(الصِّحَّةِ): مجرورٌ بالإضافة، و(المرض): معطوف على (الصحَّة)، و(رُويَ): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، و(أنَّه): أنَّ واسمها، و(لا): نافية، (يبيتُ): فعلٌ مُستقبل، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(وصيَّة): منصوب بالاستثناء، و(تحتَ): حال، و(رأسِه): مجرورٌ بالإضافة، و(يتأكَّد): فعل مستقبل، و(في حالِ): جارٌّ ومجرور، و(المرض): مجرورٌ بالإضافة، و(يجب): فعل مُستقبل، و(أن): ناصبة، و(يحسنَ): فعل مُستقبل، و(وصيَّة): منصوب بالمفعوليَّة[5]، و(يخلص): فعل مستقبل، و(نفسه): مفعول له، و(فيما): جارٌّ ومجرور، (بينه

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١: (صلى الله عليه وآله) بدلًا من عليه السلام.

(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش٦ (في ش: عليه وعلى آله السلام، وفي ص: (صلى الله عليه وآله)، وكذا في ك: بزيادة: وسلَّم).

(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش٧ (في ق: جبريل، وكذا في هامش ل، وزاد: بخطِّ ابن السكون في كلِّ المواضع).

(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١١١ الهامش٨ (في هامش ل: بلغ مرَّة ثانية بنسخة منقولة من خطِّ ابن إدريس بواسطة واحدة).

(٥) كتبها من دون الباء.

وبين): ظرفان منصوبانِ على الظَّرفيَّة، واسم الجلالة [الله]: مجرورٌ بالإضافة، و(تعالى): فعل ماضٍ، و(من حقوقِه): جارٌّ ومجرور، و(مظالم): معطوف على (حقوقِه)، و(العباد): مجرورٌ بالإضافة، و(رُويَ): كما تقدَّم، و(عن النبيِّ): جارٌّ ومجرور، و(أنَّه): أنَّ واسمها، (قال): فعل ماضٍ، (مَن): موصولة، و(لم): أداة الجزم، و(يحسن): فعل مجزوم بها، و(الوصيَّة): مفعول (يحسن)، و(عند): منصوب بالمفعوليَّة، و(موتِه): مجرورٌ بالإضافة، و(كان): ناسخة، و(ذلك): اسمها، و(نقصًا): خبرها، و(في عقلِه): جارٌّ ومجرور، و(مروَّته): معطوف عليه، و(قالوا): فعل ماضٍ، و(يا): حرف النِّداء، و(رسول الله): منادى مضاف، و(كيف): للاستفهام، و(الوصيَّة): منصوب بفعلٍ مقدَّر[1]، و(قالَ): فعل ماضٍ، و(حضرته): كذلك، و(الوفاة): مرفوع بالفاعليَّة، و(إليه): جارَّ ومجرور، و(فاطر السَّماوات): منادى مضاف، وحرفُ النِّداء مقدَّرٌ، و(الأرض): معطوف على (السَّماوات)، و(عالم الغيب والشَّهادة): كذلك، و(الرَّحمن والرَّحيم): صفتانِ للجلالة كما تقدَّم، و(إنِّي): إنَّ واسمها، و(أشهد): فعل مستقبل، و(أن): المخفَّفة من الثقيلةِ، و(لا): نافية، والواقع بعدها أمَّا معرفة، أو نكرة؛ فهو مرفوعٌ على الابتِداء، وإن كان الثَّاني؛ فأمَّا أن يكون النَّكرة عامَّة شاملة، أوْ لا؛ فإن كان الأوَّل فهيَ منصوبة بأنَّها معمولة لها، وإنْ كانَ الثَّاني فهي مع (لا) مبنيَّة على الفتح، (وحدك): منصوب، صفة لـ(أنتَ)، و(لا): نافية، و(شريك): معمولها، و(لك): جارٌّ ومجرور، و(إنَّ): ناسخة، و(محمَّدًا): اسمها، و(صلَّى اللهُ): فعل وفاعل، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(عبدك): خبر (أنَّ)، و(رسولك): معطوف

(١) الوصيَّة هنا مبتدأ مؤخَّر، فعدم التأويل أولى من التأويل، وما يعنيه المصنِّف هنا على تقدير فعل، كيف نصنع الوصيَّة؟.

عليه، و(أنَّ الساعة آتيةٌ): كذلك، و(لا): نافية، و(ريب فيها): مثل (لا شريكَ لك)، و(أنَّك): أنَّ واسمُها، و(تبعثُ): فعل مُستقبلٌ، (من): موصولة، و(في القبور): جارٌّ ومجرور، و(أنَّ الحسابَ حقٌّ): أنَّ واسمها، وخبرها، و(أنَّ الجنّة حقٌّ): كذلك، و(ما): موصولةٌ، و(وعد): فعل ماضٍ، و(الله): فاعله، و(فيها): جارٌّ ومجرور، و(منَ النَّعيم): كذلك، وكذا (منَ المأكلِ، والمشرَب): معطوفٌ على (المأكل والنِّكاح): معطوفٌ على (المشرب)، و(حقٌّ): خبر ثانٍ، و(أنَّ الإيمانَ حقٌّ): كما تقدَّم، و(كما): الكاف للتَّشبيه، و(ما): موصولة و(وصفت): فعل ماضٍ، وفاعل، و(إنَّ): النَّاسخة، و(الإسلام): اسمها، و(كما شرعت): مثل (كما وصفت)، وكذا، و(أنَّ القول كما قلت، وأنَّ القرآن كما أنزلت): كذلك، و(إنَّك): أنَّ واسمها، واسم الجلالة [الله]: بدلٌ، و(أنت الحقُّ): صفة الجلالة، و(المبين): كذلك، و(إنِّي): إنَّ واسمها، و(أعهدُ): فعل مستقبل، و(إليك): جارٌّ ومجرور، وكذا (في دارِ)، و(الدُّنيا): مجرورٌ بالإِضافة، و(إنِّي): كذلك، و(رضيت): فعل ماضٍ، وفاعل، و(بك): جارٌّ ومجرور، و(ربًّا): منصوبٌ على التَّمييز، و(بالإسلام دينًا): كذلك، و(بمحمَّد نبيًا): مثله أيضًا، وكذا (وبالقرآن كتابًا، وبعليّ إمامًا)، و(إنَّ): ناسخة، و(أهل): اسمها، و(بيت): مجرور بالإِضافة، و(نبيِّك): كذلك، و(عليهم السَّلام): تقدَّم ذكرُه، و(أئمَّتي): خبر أنَّ مرفوع بالخبريَّة، و(الله ثقتي): مبتدأٌ، وخبرٌ، و(عند): منصوبٌ على الظرفيَّة، و(شدَّتي): مجرورٌ بالإِضافة، و(رجائي): معطوف على (ثِقتي)، و(عند كربي): مثل (عند شدَّتي)، و(عدَّتي): معطوف على (رجائي)، و(عند الأمور): كما قُلنا، و(التي): تقدَّمَ، و(ينزل): فعل مُستقبلٌ، و(بي): جارٌّ ومجرور، و(أنت وليي): مبتدأٌ وخبرٌ، و(في نعمتي): جارٌّ ومجرور، و(إلهي): مبتدأ وآله معطوف عليه، و(آبائي): مجرورٌ بالإِضافة تقديرًا،

و(صلِّ): فعل أمر، و(على محمَّدٍ): جارٌّ ومجرور، و(آله): معطوفٌ على (محمَّدٍ)، و(لا): ناهية، و(تكلْني): فعلٌ مستقبل مجزوم بها، و(إلى نفسِي): جارٌّ ومجرور، و(طرفةَ): منصوب بالمفعوليَّة، و(عين): مجرورٌ بالإِضافة، و(آنسْ): فعل أمر، و(في القبرِ): جارٌّ ومجرور، و(وحشتِي): منصوب بالمفعوليَّة تقديرًا، وكذا و(اجعل لي)، و(عندك): كما قلنا، و(عهدًا): منصوب بالمفعوليَّة، و(يوم): ظرف كما قرَّرنا، و(ألقاك): فعل مُستقبل، ومفعول، و(الفاء) في (فهذا): للاستئناف، و(هذا): مبتدأ، و(عهد): خبرُه، و(الميت): مجرورٌ بالإِضافة، و(يوم): كما بيَّنا، و(يوصي): فعل مُستقبل، و(بحاجتِه): جارٌّ ومجرور، و(الوصيَّة حقٌّ): مبتدأٌ وخبر، و(على كلّ): جارٌّ ومجرور، و(مسلم): مجرورٌ بالإِضافة.

و(أبو): فاعل (قالَ)، و(عبد الله): مجرورٌ بالإِضافة، و(تصديق): مرفوع بالابتداءِ، و(هذَا): مُضاف إليه، و(في سُورة): جارٌّ ومجرور، و(مريم): مجرورٌ بالإضافة، و(قولُه): خبرُ المبتدأ، و(لا): نافية، و(يملكُون): فعل مستقبل، و(الشَّفاعة): منصوبٌ بالمفعوليَّة، و(إلَّا): للاستثْناء، و(مَن): موصولة، و(اتَّخذَ): فعلٌ ماضٍ، و(عندَ): كما ذكرنا، واسم الجلالة [الرَّحمن] مجرورٌ بالإِضافة، و(عهدًا): مفعول، و(هذا): اسم الإِشارة، و(هو العهدُ): مبتدأٌ وخبر.

و(قال النبيُّ): فعلٌ ماضٍ وفاعل، و(لعليّ): جارٌّ ومجرور، و(تعلمْها): فعل مستقبل[1]، و(أنت): فاعل الفعل[2]، و(علِّمْها): فعلُ أمرٍ، و(أهل): منصوب بالمفعوليَّة، و(بيتك): مجرورٌ بالإضافة، و(شيعتك): معطوف عليه، و(علَّمنيها): فعل ماضٍ، ومفعول، و(جبرئيل): فاعله.

(١) والحال هو فعل أمر، لفظًا ومعنى.

(٢) وهو توكيدٌ على المشهور، أمَّا رأي الكوفيِّين، فهو فاعل.

واعلمْ أنَّ هذا الفضلَ ظاهرٌ غنيٌّ عنِ البيان، ولكن يرد هُنا أخبارٌ، وفضائلُ، وحكاياتٌ تتعلَّقُ بهذا البابِ، نذكرُها؛ ليُنتفعَ[1] بها في هذا الكتابِ.

(خَبَرٌ):

رويَ أنَّ الحسَنَ بنَ عليٍّ عليه السلام بكَى لـمَّا حضرتْهُ الوَفاةُ، فقِيلَ لهُ: يا ابنَ رَسولِ اللهِ ما يبكيكَ؟ وقدْ شهِدَ لكَ جدُّك بالجنَّة؟.

فقَالَ عليه السلام: «**أَبكِي؛ لأنَّي أَسلكُ طَرِيقًا لم أَسْلُكْها، وأَقْدِمُ علَى سَبيلٍ لم أَرِدْهُ**»[2].

وعنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله: «**التَّعزِّيةُ تُورِثُ الجنَّةَ**»[3].

[وعنه صلى الله عليه وآله:] «**ومنْ عزَّى حَزِينًا كُسِيَ في الموقِفِ حُلَّةً يُحبرُ[4] بِها**»[5].

وقالَ النّبيُّ صلى الله عليه وآله: «**أَرْبعٌ مِنْ كُنوزِ الجنَّةِ: كتْمانُ الفَاقَةِ، وكتْمانُ الصَّدقةِ، وكتْمانُ المصِيبةِ، وكتْمانُ الوَجَعِ**»[6].

---

(١) في الأصل (لينفع).

(٢) وفي محاضرات الأدباء: ٤/ ٤٩٤ طبعة بيروت: «وبكى الحسن بن عليٍّ عليهما الرِّضوان، فقيل له: ما يُبكيك؟ وقد ضمنَ لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنَّة، فقال: **إنِّي أسلكُ طريقًا لم أسلكْها، وأقدمُ على سيِّدٍ لم أرَهُ**»، وانظر: شرح إحقاق الحقِّ للمرعشيّ: ١١/ ١١٠.
ثمَّ لاحظ الفرق بين النصَّين: (سيِّد = سبيل) (لم أرَه = لم أردْه).
ومع كلِّ ما مضى، فهذا الحديث محلُّ أخذٍ ونظر، وفيها ملاحظات يطول المقام بها، نتركها للقارئ اللبيب.

(٣) الهداية للصدوق: ١٢٢، المعتبر: ١/ ٣٤١.

(٤) وفي الأصل المخطوط: (يُجبر) بالجيم، والتصويب من المصادر.

(٥) انظر: الكافي: ٣/ ٢٠٥/ ١، ثواب الأعمال: ٢٣٥/ ٢، والمعتبر: ١/ ٣٤١، تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٢٣.

(٦) انظر: الدعوات (سلوة الحزين): ١٦٤، مستدرك الوسائل: ٢/ ٦٨.

وقالَ عليه السلام: «**وجَدْنا خَيرَ عيشِنَا الصَّبر**[1]»[2].

(حِكَايَةٌ):

منْ فضائلِ أحنف بنِ قيسٍ[3]**:**

قِيلَ: منْ حُسنِ صَبرِ أَحنف بنِ قَيسٍ، وفَضلِه، أنَّه مُتِّعَ بإِحْدى عَينيهِ[4]؛ فلمْ يعْلمْ أحدٌ بهِ، واتَّفق أنَّه حضَرَ عندَهُ رَجلٌ رَمدَتْ عَينَاهُ؛ فكانَ يشكُو ذلكَ إِلى كلِّ مَنْ حضَرَ.

فقَالَ لُه الأَحنفُ: يا هَذا كمْ تشْكُو ربَّك، إِنِّي مُتِّعْتُ مُنذُ كَذا، كَذا سنةً بإِحْدى

---

(١) في البحار: ٧٨/ ٢١٠ «وقال صلى الله عليه وآله: وجدنا خير عيشنا الصبر»، وفي صحيح البخاريّ: ٧/ ١٨٣ يرويه والقائل عمر بن الخطَّاب، وكذا في كنز العمَّال: ٣/ ٧٤٤، والدرُّ المنثور: ١/ ٦٧.
وفي الدَّعوات (سلوة الحزين) للرَّاونديّ: ١٦٧ «وجدنا خبر عيشنا الصبر»، (خبر)، وليس (خير)، وهو تصحيف لم يعالجه محقِّق الكتاب.

(٢) بلغ مقابلةً مع خطِّ المصنِّفِ.

(٣) الأحنف بن قيس السَّعديّ التميميّ البصريّ، واسمه: الضَّحَّاك، والأحنف لقبه، عُرِف به، يكنّىَ أبا بحر، أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله، روى عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وعمر، وعثمان، وأبي ذرّ، وروى عنه الحسن البصريّ، وطلق بن حبيب وغيرهما. مات بالكوفة سنة ٦٧هـ، شهد مع الامام عليّ عليه السلام وقعة صفِّين، وكان من قوَّاد جيشه فيها.
عُدَّ من أصحاب عليّ ومن أصحاب الحسن عليهما السلام.
انظر: أُسد الغابة: ١/ ٥٥، تهذيب التّهذيب: ١/ ١٩١، الجمع بين رجال الصَّحيحَين: ١/ ٥٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٢٨٢.

(٤) ذكر جملة من المؤرِّخين أنَّ الأحنف بن قيس كان أعورًا. ينظر: الثقات للعجليّ: ٥٧، المعارف: ٤٢٣، ٥٧٨، العقد الفريد: ٢/ ٩٦، المجموع اللفيف: ٥٠٨، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤/ ٣١٠، تلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٢٨، بغية الطلب: ٣/ ١٣١٦، ١٣٢٠، تاريخ الإسلام: ٥/ ٣٤٨، البداية والنهاية: ٨/ ٣٦٠، الإصابة: ١/ ٣٣٢.

عينيَّ؛ فَما أعْلَمْتُ بهِ أَحدًا، أَ فأكونُ شَاكيًا مِنَ اللهِ ﷻ؟[1].

(زُهْدٌ):

رأَى بعضُهُم جَنازةً؛ فَقالَ: «إنَّ أَمْرًا هَذا آخِرُهُ لينْبغِي أنْ يُزهَدَ فِيهِ، وإنَّ أَمْرًا هذَا أوَّلُهُ ينبغِي أنْ يُحذرَ مِنْهُ»[2].

(خَبَرٌ):

عنِ النبيِّ ﷺ: «**لقِّنوا موتَاكُم: لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ فإنَّ منْ كَانَ آخِرُ كلامِه: لَا إلَه إلَّا الله، دخلَ الجنَّة**»[3].

---

(١) وفي البحار: ٤٢/ ١٥٧: «قال الأحنف: شكوت إلى عمِّي صعصعة وجعًا في بطني فنحرني [فنَهرَني]، ثمَّ قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكُه إلى أحدٍ مثلك، فإنَّ النَّاس رجلانِ: صديقٌ يسوؤه، وعدوٌّ يسرُّه، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به، فهو قادر أن يفرِّج عنك، يا ابن أخي إحدى عينَيَّ هاتينِ ما أبصر بها سهلًا، ولا جبلًا منذُ أربعين سنة، وما اطَّلع على ذلك امرأتي، ولا أحدٌ من أهلي». الظاهر من هذه القصة أنَّ الشاكي من العين العوراء وصاحب الموعظة، هو عمُّ الأحنف، وليس الأحنف، إلَّا أن اشتهار الأحنف باعورار العين قد ذكرته- وكما تقدم- جملة من المصادر المختلفة، ومِن ثَمَّ فلا غرابة في أن يكون كلاهما ذا عين عوراء، والموعظة في ذلك قد صدرت عن كليهما. ينظر: الشكوى والعتاب: ١٨، ربيع الأبرار: ٣/ ٣٣٤، التذكرة الحمدونية: ٤/ ٣١٩، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ١/ ٦٥، والبحار: ٤٢/ ١٥٧.

(٢) جاء في أمالي المرتضى: ١/ ١١٢ «... وكان الحسن (أي الحسن البصريّ) إذا أراد أن يحدِّث في زمن بني أميَّة عن أمير المؤمنين، قال: قال أبو زينب.. وشهد الحسنُ جنازة، فقال: **إنَّ أمرًا هذا أوَّله لينبغي أن يحذر منه، وإنَّ أمرًا هذا آخره لينبغي أن يُزهد فيه**». وانظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٩٧.

(٣) لاحظ: ثواب الأعمال: ١٩٥، والدعوات (سلوة الحزين): ٢٥٠، وفي ٢٥٤منه: «**لقِّنوا موتاكم (لا إله إلَّا الله)؛ فإنَّها تهدم الذنوب**، فقالوا: يا رسول الله فمن قال في صحَّته؟ فقال ﷺ: **ذاك أهدم وأهدم، إنَّ لا إله إلَّا الله أنسٌ للمؤمن في حياته، وعند موتِه، وحين=**

(تَنْبِيهٌ):

اعلمْ أنَّه يحقُّ لمنْ ماتَ أقربُ النَّاسِ إليهِ، وأعزُّهُم عليهِ أنْ يحصِّلَ لنفسِه الثَّوابَ الجزِيلَ بالصَّبرِ الجمِيلِ، ويقرِّر في نفسِه: إنَّ منْ مَاتَ لهُ قدْ سَبقَه إلى بلدٍ فيهِ مُستقرُّهُ، ووَطنُه، وحِينئذٍ لا يعظمُ تأسُّفُه، ولا حزنُه؛ لأنَّه لاحقٌ بهِ علَى القُربِ، ولَيسَ بينَهما إلَّا التَّقدُّم، والتأخُّر، وهكَذا الموتُ؛ فإنَّ معْناه السَّبقُ إلى الوَطنِ إلى أنْ يلْحقَ المتأخِّرُ؛ فإذا اعْتقدَ ذلكَ قلَّ جزَعُه، وسَكنَ هلَعُه[1].

(حِكَايةٌ):

ولقدْ شاهدْتُ هَذا عَيانًا، كانَ عندِي رَجلٌ علويٌّ منْ أهْلِ الحِجازِ؛ فجَاءَ نعْيُ ولدِه؛ فحزنَ عَليهِ حُزنًا شَدِيدًا امتنعَ عنِ الطَّعام، والشَّراب أيَّامًا؛ فخبَرْتُ بحالِه؛ فاجتمعْتُ بهِ؛ فوجَدْتُه علَى حالةٍ صعْبةٍ مِنْ شِدَّةِ الحزنِ، والضَّعفِ.

فقُلتُ لهُ: يا هذَا[2] كمْ مرَّ عَليكَ مِنَ السِّنينَ؟.

قالَ: ثمانُونَ سنةً!.

قُلتُ: وكمْ في ظنِّكَ أنَّك تَعِيشُ؟.

=يُبعث». وانظر: تذكرة الفقهاء: ١/ ٣٣٨.

(١) والالتفاتة من المصنِّف هنا جميلة جدًّا؛ لأنَّ الأمر يقوم هنا على مبدأ التذكُّر، والإمعان، والنظر في الأمور، واحتساب الموت، وما هو إلَّا انتقالة إلى عالم آخر، وما نحن إلَّا مسألة وقت لننتقل كما انتقل آباؤنا الأوَّلون. إنَّ النظر إلى الأمور بهكذا رؤية تصغِّر الخطوب في نَفْس الإنسان، وتزهِّده في الدنيا.

إنَّ استشفاف العبرة من الواقع والمشاهدات العمليَّة يزيد إيمان الإنسان، ويثبِّته.

(٢) التعبير بـ(يا هذا) يأتي لأمرين: إمَّا لإنكار وجود المخاطب والتقليل من شأنه وهو ليس معرفة. أو إنَّ الشخص معروف، ولكن يخفي اسمه؛ لأجل الورع، وعدم إشاعة اسمه؛ لعدم قبول الطرف المخاطب بإشاعة اسمه.

قالَ: لا أدْرِي!.

قُلتُ: صَدَقْتَ، ولكنْ لا بدَّ أن يخطُرَ ببالِكَ شيءٌ[1] من ذلِك.

قالَ: عشْرَ سَنواتٍ أُخرَ.

قُلتُ: اللهُ تعَالى يقُولُ في كِتابِه في حقِّ المؤْمِنينَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[2]، وفي حقِّ الكَافرينَ: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡ﴾[3]، وعلَى كِلا التَّقديرينِ لا بدَّ منَ اجتماعِ النَّاسِ بعضُهم ببعْضٍ بعدَ الموتِ؛ فقدِّرْ في نفسِكَ أنَّ ولدَكَ هذا قدْ غابَ عنْكَ في سفَرٍ هذِه المدَّة؛ فإذا مِتَّ اجْتمَعْتَ بهِ، وربَّما كانَ الموتُ أقْربَ منْ ذلِك.

فقالَ: بالله عليكَ، هذَا كَلامُ اللهِ؟!!.

قُلتُ: نعَمْ، واللهِ هذا كَلامُه سبْحَانَه؛ فتسرَّى عنهُ الحزْنُ، واستدْعَى الطَّعامَ؛ فأَكلَ وشربَ، وكان يقول: كلَّما رآني قرُبَ الملْتقَى؟.

فأقولُ: نعَم؛ فلمْ يلْبثْ سنةً واحدةً، حتَّى مَاتَ رحمه الله.

(فَضِيلَةٌ):

عنْ محمَّدِ بنِ أَبي القَاسِمِ الطبريّ[4]، يرْفعُهُ إِلى البَاقرِ عليه السلام، قَالَ: «**إِذا كَانَ**

(١) في المخطوط (شيئًا) على النصب، والصواب المثبت.

(٢) سورة الطور: ٢١.

(٣) سورة يونس: ٤٥.

(٤) هو صاحب كتاب (بشارة المصطفى لشيعة المرتضى)، وهو محمَّد بن أبي القاسم عليّ بن محمَّد بن عليّ، أبو جعفر الطبريّ الآمليّ الكجيّ، المجاور بالمشهد الغرويّ، ويُعرف بعماد الدين الطبريّ، وبمحمَّد بن أبي القاسم، اختصَّ بالفقيه المحدِّث أبي عليّ الحسن بن أبي جعفر الطوسيّ، وأخذ عنه، وروى عنه كثيرًا، كان فقيهًا إماميًّا، محدِّثًا، واسع الرواية، جليل القدر، روى عنه: عربيّ بن مسافر العباديّ الحِلِّيّ، وقطب الدين سعيد بن هبة الله الراونديّ، وشاذان ابن جبرئيل القمِّيّ.
صنَّف كتبًا، منها: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، الزهد والتقوى، الفرج في الأوقات=

يومُ القِيامةِ يجْمَعُ اللهُ النَّاسَ في صَعِيدٍ وَاحدٍ مِنَ الأوَّلينَ، والآخِرين عُراةً حُفاةً؛ فيقفونَ[1] علىَ طريقِ المحشرَ؛ فيعرقُونَ عَرقًا شَدِيدًا، وَتَشتدُّ أنفاسُهُمْ؛ فيمكُثُونَ كذلِكَ مَا شَاءَ اللهُ[2]، وذلِكَ قولُهُ تعَالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾[3].

قالَ: ثمَّ يُنادِي مُنادٍ مِن تِلقاءِ العَرْشِ: أينَ النَّبيُّ الأمِّيُّ؟.

فيقولُ النَّاسُ: قدْ أسمعتَ فسمِّه.

فنَادَى: أينَ نبيُّ الرَّحمةِ محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ؟.

قالَ: فيقومُ رسولُ اللهِ ﷺ أمامَ النَّاسِ كلِّهمْ حتَّى ينتهِي إِلى حَوضٍ طولُهُ مَا بَينَ إِيلَّة[4]، [إلى] صنعَاءَ[5].

فيقفُ علَيهِ، ثمَّ يُنادِي بصاحِبِكُم؛ فيقِفُ أمَام النَّاسِ معَهُ؛ ثمَّ يؤذَنُ للنَّاسِ فيمرُّونَ.

=والمخرج بالبيِّنات، وشرح مسائل (الذريعة) في أُصول الفقه للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ (المتوفّى ٤٣٦ هـ)، توفِّي في حدود سنة أربع وخمسين وخمسمائة عن سنٍّ عالية؛ لأنَّ آخر ما وصلنا من أخباره أنَّه حدَّث محمَّد بن جعفر المشهديّ في سنة ثلاث وخمسين. انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٩١-٢٩٢.

(١) في بشارة المصطفى: ٢٠ (يوقفون). لاحظ التغييرات في النقل في المصدر.

(٢) انظر: بشارة المصطفى: ٢٠، وفي البحار: ٦٥/ ٥٩ «فيمكثون بذلك مقدار خمسين عامًا»، وثمَّة اختلافات يسيرة بين ما نقله فرات الكوفيّ والمجلسيّ، وهذه الرواية التي نقلها النيليّ، والفحوى متماثل لك الرجوع فيها إليهما؛ لتستبين لك الموائز.

(٣) سورة طه: ١٠٨.

(٤) وفي بشارة المصطفى: ٢٠ (أيلة)- بالفتح- جبل بين مكَّة والمدينة قرب ينبع، بلد بين ينبع ومصر، وإيلة- بالكسر- قرية وعين بباخرز، وموضعان آخران. القاموس المحيط: ٣/ ٣٣٢، وكلُّها الغرض منها المسافة الكبيرة.

(٥) في المخطوط (صنعه)، وفيه حرف الواو مكانه، والتصويب من: بشارة المصطفى: ٢٠، وانظر: تفسير فرات الكوفيّ: ٩٣، والبحار: ٦٥/ ٥٨-٥٩٩ نقله عنه.

قالَ أَبُو جعْفرٍ عليه السلام فبَينَ وَاردٍ يومَئذٍ، ومصْرُوفٍ؛ فإذا رَأى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ذلِكَ، وشاهَدَ مَنْ يُصرَف عنهُ مِنْ مُحبِّينا أهلَ البَيتِ، بكَى، وقَالَ:

يا ربِّ! شِيعةَ عليٍّ؛ فيبعَثُ اللهُ تعَالى مَلَكًا؛ فيقُولُ: مَا يُبكِيكَ يَا مُحَمَّدُ؟!!.

فيقولُ: كَيْفَ لا أبْكِي لأُناسٍ مِنْ شَيعةِ أَخِي عَليِّ بنِ أَبي طَالبٍ أَراهُمْ قدْ صُرِفوا تلقاءَ أَصْحابِ النَّارِ، ومُنِعُوا مِنْ وِرْدِ حَوْضِي.

قالَ: فيقُولُ اللهُ عز وجل: يا مُحَمَّد! قدْ وَهبتُهُمْ لكَ، وصفحْتُ لكَ عنْ ذُنوبِهم، وأَلحقْتُهُم بِكَ، وبِمنْ كَانُوا يَتوالَونهُ مِن ذُرِّيَّتكَ، وجعلتُهم في زُمرتِكَ، وأَوْردتُهُم حَوضَكَ، وقُبِلَتْ شَفَاعتُكَ فيهِمْ، وأكْرمتُكَ بذَلكَ.

ثمَّ قالَ أَبو جَعفرٍ عليه السلام: فكمْ مِنْ باكٍ يومَئذٍ، وبَاكيةٍ، يُنادُون: يا مُحَمَّداهُ، إذا رَأَوا ذلِك، ولا يبقَى أَحدٌ ممَّن كَانَ يتولَّانَا، ويحبُّنا[1] إلَّا كَانَ فِي حِزْبِنا[2]، ومَعَنا، ويَرِدُ حَوضَنَا»[3].

قولُه: (أنتَ اللهُ الحقُّ المبِينُ).

(إِيْضَاحٌ):

الحقُّ: اسمٌ منْ أسمائِهِ سُبحانَه[4]، وهوَ بمعْنى الموجُودِ، والكائِنِ الذِي لَيسَ بمعْدومٍ، والحقُّ المطلَقُ فِي اللُغةِ بمعْنى المَوْجودِ[5]،

(١) في بشارة المصطفى: ٢٠ «ويتبرأ من عدوِّنا ويبغضُهم».
(٢) في البحار: ٦٥/ ٥٩ «إلَّا كان في حيزنا». والحيِّز هو المكان المعيَّن.
(٣) الرواية بتمامها في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١٩-٢٠.
(٤) انظر بحثنا في مجلَّة آداب القادسيَّة (المفهوم السياقيّ للفظة الحقِّ في القرآن الكريم)، فيه ذكرت المعاني السياقيَّة لهذه اللفظة، وهي تكون في أكثر من اثني عشر معنى.
(٥) هذا المعنى الحسِّيّ بحسب اللغة، وله معانٍ عدَّة. لك مراجعة لسان العرب:=

ومِنهُ يُقالُ: الجنَّةُ حقٌّ، والنّارُ حقٌّ؛ أي: موجُودٌ.

ويكُون الحقُّ في وصفِهِ سُبحانَه بمعْنى ذِي الحقِّ، كَما يُقالُ: رَجلٌ عَدْلٌ، ورِضا؛ أَيْ ذُو عدْلٍ، ورِضًا، ويكُونُ الحقُّ في وصفِه أيضًا بمَعْنى يَحقُّ[1] الحقَّ.

(تَصَوُّفٌ):

قالَ بعضُهُم: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعَالى تعرَّفَ إلى العَامَّةِ بأَفعالِهِ؛ فقَال: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2].

وتعرَّفَ إلى الخواصِّ بصِفاتِه؛ فقال: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ ... ﴾[3] الآية.

وتعرَّف إلى خَاصِّ الخاصِّ بحقِيقةِ حقِّهِ، وذاتِه؛ فقالَ سبحانَه: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾[4].

=١٠/ ٥٠ وما بعدها.

(١) جاءت مصحَّفةً (بحقِّ الحقِّ).

(٢) سورة الأعراف: ١٨٥.

(٣) سورة يونس: ٦١.

(٤) سورة الأنعام: ٩١. في هذه المراتب الثلاث انظر النصَّ الآتي في كتاب: التعرُّف لمذهب أهل التصوُّف للكلاباذيّ (ت٣٨٠هـ): ٦٤ «وقال الجنيد المعرفة معرفَتان: معرفة تعرف ومعرفة تعريف، معنى التعرف أن يعرِّفهم الله ﷻ نفسه ويعرفهم الأشياء به كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾.

ومعنى التعريف أن يريهم آثار قدرته في الآفاق والأنفس ثمَّ يحدث فيهم لطفًا تدُّلهم الأشياء أنَّ لها صانعًا وهذه معرفة عامَّة المؤمنين والأولى معرفة الخواص وكلٌّ لم يعرفه في الحقيقة إلَّا به.

وقال ابن عطاء تعرَّف إلى العامَّة بخلقه لقوله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾، وإلى الخاصَّة بكلامه وصفاته بقوله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ وقال: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾، وإلى الأنبياء بنفسه كما قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾، وقال: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾.

(تأَدِيبٌ):

ومنْ عرف أنَّه ذُو الحقِّ وَجَبَ علَيهِ أنْ يؤْثرَ حقَّهُ علَى حظِّهِ، وحقُّ الحقِّ أَحقُّ، وعَلامتُهُ: منْ آثرَ حقَّهُ أنْ يحقِّقَ لَهُ حظَّهُ، ويُسخِّرَ لَهُ خَلْقَهُ.

[إِيْضَاحٌ][1]

وأمَّا المبينُ فهوَ الذِي يوضِّحُ الحقَّ، ويعلُنُه، ويُقيمُ البُرهانَ، ويبيِّنهُ، ويميِّز الحقَّ مِنَ الباطلِ بالعَلاماتِ التِي يتَّصفُ بِها، ويبيِّن منْ مكنُوناتِ القَديمِ مَا لم يخطُرْ ببَالِ أحَدٍ مِنْ دقائقِ آثَارِ الحِكْمةِ، وعجَائبِ مُتعلِّقاتِ القُدرةِ.

ويبيِّنُ لقُلوبِ العارفينَ علَى الخُصوصِ شَواهدَ الرُّبوبيَّة بِما يُزيلُ الشُّبهةَ، ويُظهرُ الحجّةَ.

قولُه: (ورَضيتُ بِكَ رَبًّا):

(خَبَرٌ):

فِي المعْنى مَا رُويَ عنِ النبيّ ﷺ: «**أنَّ مُوسى** عليه السلام **قَالَ: يا ربِّ، دُلَّنِي علَى عمَلٍ إذا أَنا عمِلتُهُ نِلتُ بهِ رِضَاكَ؟.**

فأَوْحى اللهُ تعَالى إِليه: يا ابْنَ عِمرانَ، إنَّ رِضَايَ فِي كُرْهِكَ[2]**، ولنْ تُطيقَ ذَلكَ.**

قالَ: فخرَّ مُوسى سَاجِدًا بَاكِيًا، وقالَ: يا ربِّ خصَّصتَني بالكَلامِ، ولمْ تُكلِّمْ بَشرًا قَبلِي، ولم تدلَّني علَى عَملٍ أنالُ بهِ رِضاكَ.

---

(١) لأنَّه في الإيضاح السابق وضَّح كلمة (الحق).

(٢) في مسكن الفؤاد: ٨١، زيادة: «وأنت ما تصبر على ما تكره»، وانظر: مستدرك الوسائل: ٢/ ٤١٢.

فأَوْحى إليه أنَّ رِضائِي فِي رِضاكَ بقَضَائِي»[1].

(تأْديبٌ):

وعنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله: «**ثلاثٌ منْ كنَّ فِيهِ، ورزقهنَّ اللهُ، جمعَ اللهُ [له][2] خيرَ الدُّنيا، والآخرةِ: الرِّضَا بالقَضاءِ، والصَّبرُ علَى البَلاءِ، والدُّعاءُ فِي الشدَّةِ، والرَّخاءِ**»[3].

(تتمَّةٌ):

ولهذا العهدِ تكْمِلةٌ حسَنةٌ ذكرَها المصنِّفُ في المصْباحِ الكَبيرِ، وهِيَ نُسخةُ الكِتابِ الذِي يوضعُ عندَ الجريدَةِ معَ الميتِ، تقولُ قَبلَ أنْ تكتُبَ:

«بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ، أَشهدُ أنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ صلى الله عليه وآله، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، وأنَّ النَّارَ حقٌّ، وأنَّ السَّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فِيها، وأنَّ اللهَ يبعثُ منْ فِي القُبورِ.

ثمَّ تكتبُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، شهِدَ الشُّهودُ، والمسمَّونَ في هَذا الكِتابِ أنَّ أخاهُمْ في اللهِ عزَّ وجلَّ فلان بن فلان، ويذكرُ اسمَ الرَّجلِ أَشهَدَهُم وأستودَعهُم، وأَقرَّ عِندَهُم أنَّه يشهدُ أنْ لا إلهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمَّدًا صلى الله عليه وآله عبدُهُ ورسولُهُ، وأنَّه مقرٌّ بجمِيعِ الأنبياءِ، والرُّسُلِ عليهم السلام، وأنَّ عليًّا وليُّ اللهِ إِمامُهُ، وأنَّ الأئمَّةَ من ولدِه أئمَّتُهُ، وأنَّ أوَّلهُم الحسنُ والحسينُ، وعليُّ بنُ الحُسينِ، ومحمَّدُ

(١) الدعوات (سلوة الحزين): ١٦٤.

(٢) زيادة اقتضاها السياق، وإن كانت هذه العبارة (جمع الله له) غير موجودة في المجاميع الحديثية قاطبةً التي ذكرته.

(٣) في مسكن الفؤاد: ٤٩ «ثلاثة من رزقهنَّ فقد رزق خير الدَّارَين: الرِّضا بالقضاء، والصَّبر على البلاء، والدُّعاء في الرخاء». انظر: عيون الحكم والمواعظ:٢١٢، ومستدرك الوسائل: ٢/ ٤١١-٤١٢.

ابنُ عليّ، وجعْفرُ بنُ محمَّدٍ، ومُوسى بنُ جعفرٍ، وعليُّ بنُ مُوسى، ومُحَمَّدُ بنُ عليٍّ، وعليُّ بنُ محمَّدٍ، والحسَنُ بنُ عليٍّ، والقَائمُ الحجَّةُ عليهم السلام، وأنَّ الجنَّة حقٌّ، والنَّار حقٌّ، والسَّاعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ اللهَ يبعَثُ منْ في القُبورِ، وأنَّ مُحَمَّدًا- صلَّى الله علَى رسولِه- جاءَ بالحقِّ، وأنَّ عليًّا وليُّ الله، والخَليفةُ منْ بعْدِ رَسولِ اللهِ، ومُستخْلَفُهُ في أمَّتِهِ مؤدِّيًا لأَمرِ اللهِ تبَاركَ وتعَالى، وأنَّ فاطمةَ بِنتَ رَسولِ اللهِ، وابنَيها الحسنَ والحسينَ ابْنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسِبطاهُ إِماما الهُدى، وقائِدا الرَّحمةِ، وأنَّ عليًّا ومحمَّدًا، وجعْفرًا، ومُوسى، وعليًّا، ومُحَمَّدًّا، وعليًّا، والحسنَ، والحُجّةَ عليهم السلام أئمَّةٌ وقادةٌ، ودُعاةٌ إِلى اللهِ جلَّ وعَلَا، وحُجَّةٌ علَى عِبادِهِ.

ويقولُ للشُّهودِ: يا فُلانُ!، ويا فُلانُ!، ويا فلانُ المسمَّينَ في هَذا الكِتابِ أثبِتوا لي هذِهِ الشَّهادةَ عندَكُم حتَّى تلقَوني بها عِندَ الحَوْضِ.

ثمَّ يقولُ الشُّهودُ: يا فلانُ نستودِعُكَ اللهَ، والشَّهادةَ، والإِخاءَ، والإِقرارَ بوعُودِهِ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ونقْرأُ علَيكَ السَّلامَ، ورحمة اللهِ وبركاته.

ثمَّ تُطْوى الصَّحيفةُ، ويُطبعُ، ويختمُ بخاتمِ الشُّهودِ، وخاتمِ الميتِ، ويوضَعُ عنْ يمِينِ الميتِ معَ الجَريدةِ، وتثبتُ الصَّحيفةُ بكَافورٍ، وعُودٍ علَى جبْهتِه غيرِ مُطيَّب.

إنْ شاءَ اللهُ، وبهِ التَّوفيقُ، وصلَّى اللهُ علَى سيِّدنا محمَّدٍ النبيِّ، وآلِهِ الأَخيارِ الأَبرارِ، وسلَّمَ تسْليمًا»[1].

(١) انظر: مصباح المتهجِّد (الكبير): ١٦-١٨، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

[مَا يُعْمَلُ عِندَ الاحتِضَارِ، وآدَابُهُ]

قَالَ: «وينبغِي إِذا حضَرتِ[1] الإِنسانَ الوَفَاةُ أَنْ يسْتقْبلَ بِباطنِ قَدميهِ القِبلةَ، ويكونَ عندَهُ مَنْ يقرَأُ مِنَ[2] القُرآنِ، سُورةَ يَس، والصَّافَّاتِ، ويذْكُرَ اللهَ[3]، ويلقِّنَ الشَّهادَتينِ، والإِقرارَ بالأئمَّةِ وَاحِدًا واحِدًا، ويلقَّنَ أَيضًا كلِماتِ الفَرَجِ، وهُنَّ[4]:

لا إِلهَ إِلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ العليُّ العَظيمُ، سبْحانَ اللهِ ربِّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وربِّ الأَرَضينَ[5] السَّبعِ، وما فِيهِنَّ، ومَا بينَهُنَّ، وما تحتَهُنَّ، وربِّ العَرْشِ العَظيمِ، والحمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ، والصَّلاةُ علَى مُحمَّدٍ، وآلِهِ الطَّيبينَ[6]».

ولا يحضرُهُ جُنْبٌ، ولا حائِضٌ؛ فإِذا[7] قضىَ نحْبَهُ، غُمِّضَ[8] عينَاهُ، ومُدَّتْ

---

(١) في مختصر المصباح: ١١١ (حضر).

(٢) في مختصر المصباح: ١١١ الهامش٩ (قوله: من لم يرد في ش).

(٣) في مختصر المصباح: ١١١ زيادة (تعالى)، وفي الهامش١٠ (قوله: تعالى، لم يرد في: ش، ك، ل).

(٤) في مختصر المصباح: ١١١ (وهي:...).

(٥) في مختصر المصباح: ١١١ الهامش١١ (في: ل: الأرض، وفي هامشه: في نسخة ابن السكون بخطِّهﷺ مع إعراب، بخطِّ المصنِّف: الأرض موحَّد فيها من خطِّ ابن إدريسﷺ).

(٦) في مختصر المصباح: ١١١ الهامش١٢ (في بعض نسخ الكبير: الطاهرين).

(٧) في مختصر المصباح: ١١١ الهامش١٣ (في ق: وإذا).

(٨) في مختصر المصباح: ١١١ الهامش١٤ (في ج: غمِّضت)، وهو الأصوب؛ لأنَّ كلَّ ما له وجود مثنَّى في جسم الإنسان فحقُّه التأنيث.

يدَاهُ، ويُطبق[1] فُوهُ، وتُـمدُّ[2] ساقَاهُ، ويُشدُّ لحييهِ، ويؤْخَذُ في تْحصِيلِ أكفانِهِ؛ فيحصَّلُ منَ الأَكْفانِ[3] ثَلاثَ[4] قِطَعٍ: مِئزرٌ[5]، وقمِيصٌ، وأَزارٌ، ويُستحبُّ أنْ يُضافَ إِلى ذلِكَ[6] حَبرةٌ[7] يمْنةٌ، و[8] إِزارٌ آخرُ، وخِرقةٌ خامِسةٌ يُشدُّ بِها فخِذَاهُ، ووِرْكَهُ.

ويُستَحبُّ أنْ يُجعلَ لهُ عِمامةٌ زائدةٌ علَى ذلِكَ، ويحصَّلُ لهُ شيءٌ منَ الكَافُورِ الذِي لم تمسَّهُ النّارُ، وأفضلُ ذلكَ وزنُ ثلاثةَ عشرَ دِرْهمًا وثَلاث، وأوسطُهُ أربعةُ مَثاقيل، وأقلُّه وزنُ دِرهمٍ، وإنْ تعذَّرَ فَما سَهُلَ[9].

وينبغِي[10] أن يُكتبَ[11] على الحبرةِ، وباقِي الأكفانِ: فُلانٌ يشْهدُ أنْ لا إِلهَ

---

(١) في مختصر المصباح: ١١٢ الهامش١ (في ص: أُطبق).

(٢) في مختصر المصباح: ١١٢ (يُمدُّ)، وفي الهامش:٢ (في ج، ش، ك، ل: تُـمدُّ).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٢ (بعدها كلمة: المفروضة، أي: الأكفان المفروضة).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٣ (في ك: ثلاثة)، والصواب ما في المتن على مبدأ المغايرة.

(٥) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٤ (كذا في ق، وفي هامش ل: بالهمزة بخطِّ ابن السكون رحمه الله، وفي سائر النسخ: ميزر).

(٦) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٥ (في ش: ذاك).

(٧) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٦ (في ل: حِبَرَةٌ يُمْنَةٍ، وفي هامشه: حِبَرةٌ يُمْنَةٌ، كذا بخطّ ابن السكون رحمه الله، وأيضًا: حِبرَةٌ، بخطِّ ابن السكون، ويمنة: قطع اللحاف، واليُمنة: بالضمِّ البردة من برود اليمن «الصِّحاح»، وفي ب، ج، ك: يمنيَّة، وفي هامش: ج: يُمنة).

(٨) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٧ (في ج، ش، ك، ل: أو، وفي ل: أخر، وفي هامشه: آخر، بالمدِّ في نُسخة ابن السكون).

(٩) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٨ (بلغ عرضًا بخطِّ ابن السكون رحمه الله، بلغ العرض بخطِّ المصنِّف وخطِّ س رحمه الله).

(١٠) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش٩ (في ش، ك: ويستحبُّ).

(١١) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش١٠ (في ص: تكتب).

إلَّا اللهُ[1]، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله[2]صلى الله عليه وآله، والإقرارُ بالأئمَّةِ[3] وَاحِدًا، واحِدًا، ويكتبُهُ بتُربةِ الحُسينِ[4]عليه السلام أوْ بالإصبعِ، ولا يُكتبُ بالسَّوَادِ».

أقولُ: واللهُ المستَعانُ:

(نحْوٌ):

(حضرت): فعل ماضٍ، و(الإنسان): مفعول، و(الوفاة): فاعل، و(أن): مصدريَّة، و(يستقبل): فعل مستقبلٌ منصوبٌ بها، و(بباطن): جارٌّ ومجرور، و(قدميه): مجرورٌ بالإضافة، و(القبلة): مفعولُ (يستقبل)، و(يكون): فعل مستقبل، و(عند): كما قدَّمنا، و(مَن): موصولة، و(يقرأ): فعل مستقبل، و(منَ القرآن): جارٌّ ومجرور، و(سورةَ): مفعول (يقرأ)، و(يس): مجرورٌ بالإضافة، و(الصافَّات): معطوف على (يس)، و(يذكر): فعل مُستقبل، و(اسم الجلالة): منصوب بالمفعوليَّة، و(يُلقِّن): فعل مُستقبل مبنيّ للمفعُول، و(الشَّهادتينِ): منصوب بالمفعوليَّة، و(الإقرار): معطوف عليه، و(بالأئمَّة): جارٌّ ومجرور، (واحدًا)، (واحدًا): حال، و(الفرج): مجرورٌ بالإضافة، و(هيَ): مبتدأٌ، و(الحليم): صفة اسم الجلالة، وكذا (الكريم)، و(العليُّ العظيم)، و(اسم الجلالة): مجرورٌ بالإضافة إلى (سُبحان)، و(ربِّ): صفة له، وكذا (السَّموات السَّبع)، و(ربّ): الثَّاني معطوف على الأوَّل، و(الأَرَضين السَّبع): كما تقدَّم،

---

(١) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش١١ (في هامش ج زيادة (وحده لا شريك له... خ)، ومكان النقط مخروم في المخطوط).

(٢) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش١٢ (في ج: عبده ورسوله، وفي هامشه: رسول الله).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش١٣ (في ج زيادة: عليهم السلام).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٢، الهامش١٤ (في ج، ش، ص زيادة: عليه السلام).

و(ما): موصولة، و(فيهنَّ): جارٌّ ومجرور، و(ما بينهنَّ وما تحتهنَّ): ظرفا مكانٍ كما بيَّنا، و(ربِّ): معطوف كما قرَّرنا، و(العرش): مُضاف إليه، و(العظيم): صفة، و(الطَّيبين): صفة (الآل).

و(لا): ناهية، و(يحضره): فعل مستقبل مجزوم بها[1]، و(جُنب): مرفوعٌ بالفاعليَّة، و(لا حائض): معطوف عليه، و(قضى): فعل ماضٍ، و(نحبَه): مفعوله، و(غُمّض): فعل ماضٍ، و(عيناه): مفعول أُقيم الفاعلُ، وكذا (ومُدَّتْ يداهُ)... إلى آخره، (ويؤخذ في تحصيل): الأوَّل فعل مبنيّ للمفعول، والثاني جارٌّ ومجرور، و(أكفانه): مجرورٌ بالإِضافة، و(في تحصيل): جارٌّ ومجرور، و(ثلاث): مفعول أقيمَ مقام الفاعل، و(قطع): مجرورٌ بالإِضافة، و(مئزر): و(إزار كلِّ واحدٍ منهما): بدل البعض من (ثلاث قطع)، والمجموع بدل الكلِّ، وكذا (يستحبُّ)، و(أن): النَّاصبة، و(يُضاف): فعل مستقبلٌ منصوبٌ بها، و(إلى ذلك): جارٌّ ومجرور، و(حبرة): مرفوع لقيامه مقام الفاعل، و(يمنة): صفة (حبرة)، و(إزار): معطوف، و(آخر): صفة (إزار)، و(خرقة): معطوف على (حبرة)، و(خامسة): صفة، و(يشدُّ): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(بها): جارٌّ ومجرور، و(فخذاه): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(وركه): معطوف عليه، وكذا (يستحب أن يجعل).. إلى آخره، و(على ذلك): جارٌّ ومجرور، و(يحصّل): فعل مستقبل مبنيٌّ للمفعول، و(له): جارٌّ ومجرور، و(شيء): مرفوعٌ لقيامه مقام الفاعل، و(من الكافور): جارٌّ ومجرور، و(يمسه): فعل مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(النَّار): فاعله، و(أفضل): مرفوع بالابتداء، و(ذلك): مضاف إلى (أفضل)، و(وزن): مرفوع بالخبريَّة، و(ثلاثة

(١) لا: هنا ليست ناهية، بل نافية غير عاملة؛ لأنَّها لم توجَّه لمخاطبٍ بعينه، وهي تدلُّ هنا على النهي عن العمل بعدم حضور الجنب والحائض عند المحتضر.

عشر): مجرورٌ بالإضافة تقديرًا، و(درهمًا): منصوب على التمييز، و(ثلاث): معطوف على (أفضل)، و(هو): مبتدأ، و(أربعة): خبرُه، و(مثاقيل): مجرورٌ بالإضافة غير منصرف، و(أقلّه)... إلى آخره كذلك، و(إن): شرطيَّة، و(تعذَّر): فعل ماضٍ، و(ما): موصولة، و(سهل): فعل ماضٍ.

و(يكتب): فعل مستقبل منصوب بـ(أن) المتقدِّمة عليه، و(على الحبرة): تقدَّم، و(باقي): معطوف على (الحبرة)، و(الأكفان): مجرورٌ بالإضافة، و(فلان): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(يشهد): فعل مستقبل، والباقي إلى آخره تقدَّم، و(الإقرار): مبتدأ، و(بالأئمَّة): جارٌّ ومجرور، و(يكتبه): فعل مستقبل، والضمير [المستتر]: فاعلُه، و(بتربة): جارٌّ ومجرور، و(الحسين): مجرورٌ بالإضافة، و(أو): للتَّخيير، (بالإصبع): جارٌّ ومجرور، و(لا): ناهية، و(يكتب): فعل مستقبل مجزوم بها، و(بالسَّواد): جارٌّ ومجرور.

وهذا الفصل[1] أيضًا ظاهر، ولكن يذكر هنا فوائد:

(إيرَادٌ):

قولُه: (أن يستقبلَ بباطِنِ قدَميهِ القِبلةَ)؛ فيهِ تساهُلٌ؛ لأنَّ المأمورَ بهِ هوَ أنْ يستقبل الميِّت بالقِبلة بأنْ يُلقى على ظهرِه، ويستقبلَ بوجهِهِ، وباطنِ قدَميهِ القِبلةَ، وقولُهُ: (يستقبلَ بباطِنِ قدَميهِ)، لا يدلُّ علَى الأَمرينِ الآخَرينِ، أليسَ مِنَ الجائزِ أنْ يُطرَحَ علَى وجهِهِ، ويجعلَ باطنَ قدَميهِ إِلى القِبلةِ؟.

هَذا خُلفٌ[2].

---

(١) في المخطوط: الفضل، مصحَّفةً.

(٢) بلغ مقابلةً مع خطِّ المصنِّف رحمه الله.

(فِقهٌ):

وقدِ اختُلِفَ في استقْبالِ الميِّت بالقِبلةِ؛ فقالَ قَومٌ: وهوَ مُستحبٌّ[1].

وقالَ آخرونَ: إنَّهُ واجِبٌ، وهوَ الحقُّ؛ لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لـمَّا ماتَ ولدَهُ إبراهيمُ عليه السلام أمَرَ باستقْبالِهِ القبلةَ علَى الوَجهِ المذْكُورِ[2].

وكذلكَ لـمَّا ماتَ عُثمانُ بنُ مظعونٍ[3]، والأَمرُ للوُجوبِ.

«وعنْ عليٍّ عليه السلام: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دَخلَ علَى رَجُلٍ مِنْ وُلدِ عبدِ المطَّلب، وهو في

(١) القول بالاستحباب للسيِّد المرتضى. انظر: المسائل الموصليَّات الثالثة، انظر: رسائل الشريف المرتضى، المجموعة الأولى: ٢١٨، وانظر: مختلف الشيعة للعلَّامة: ١/ ٣٨٢.

(٢) زبدة الكلام هي أنَّه اختلف علماؤنا في وجوب استقبال القبلة بالميت حال الاحتضار، فالذي نصَّ عليه الشيخ المفيد الوجوب، وبه قال سلَّار، وابن البرَّاج، وابن إدريس، وهو الظاهر من كلام أبي الصلاح، وقال الشيخ رحمه الله في الخلاف: إنَّه مستحبٌّ، وهو الظاهر من كلامه في المبسوط، وهو قول المفيد، وللشيخ في النهاية قولان فيها. انظر: المصادر على الترتيب: المقنعة: ٧٣، المراسم: ٤٧، المهذّب: ١/ ٥٣، السرائر: ١/ ١٥٨، الخلاف: ١/ ٦٩١، المبسوط: ١/ ١٧٤، النهاية: ٣٠، وفي إيضاح الفوائد لفخر المحقِّقين اكتفى بذكر الكيفيَّة: ١/ ٥٧-٥٨ «وفي وجوب الاستقبال به إلى القبلة حالة الاحتضار قولَان، وكيفيَّته أن يلقى على ظهره، ويجعل وجهه وباطن رجليه إلى القبلة، بحيث لو جلس لكان مستقبِلًا».

(٣) الصحابيّ الجليل عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشّي الجمحيّ، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلًا، وهاجر الهجرتَين ، وشهد بدرًا. وكان أوَّل رجلٍ مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر. ولـمَّا توفِّي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلحقْ بالسلف الصالح عثمان بن مظعون. وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنَّه قال ذلك حين توفِّيت زينب ابنته رضي الله عنها، قال : إلحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. مات سنة اثنتين من الهجرة، وأَعلَمَ رسول الله صلى الله عليه وآله قبره بحجر، وكان يزوره، وكان أوَّل من دُفن في مقبرة البقيع. ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/ ٣٩٣، الاستيعاب: ٣/ ١٠٥٣، أسد الغابة: ٣/ ٣٨٥.

السِّياقِ[1]؛ فقالَ: **وجِّهوهُ إلى القِبلةِ، فإنَّكُم إذا فعَلْتُم ذلكَ أقْبلَتْ عَليهِ الملائِكةُ**»[2].

ويُستحبُّ أنْ يُسْرجَ عندَهُ إذا مَاتَ لَيلا[3]، ويُعلمَ المؤْمنونَ بمَوتِه، وإذا تحقَّق مَوتُه استحبَّ تعجيلُهُ[4]؛ لأنَّه أحفَظُ لهُ مِنَ التَّغيُّر بين ظهْراني أهلِه، وبهِ رِوايةٌ عنهُمْ عليهم السلام[5].

(خَبَرٌ):

رَوى إسماعيلُ بنُ عبد الخالقِ[6] عنِ أَبي عبدِ الله عليه السلام: «**قالَ: خْمسةٌ يُنتظرُ بِهِمْ**

(١) في المخطوط (السياق)، أو (السياف)، ومصادر الرواية تذكر: (السّوق) كما سيأتي، ولم تذكر الروايات هذه اللفظة مع استعمالها معجميًّا.
و«السِّياق: نزع الروح، يقال: رأيت فلانًا يسوق، أي ينزع عند الموت». الصِّحاح: ٤/ ١٥٠٠ (سوق).

(٢) انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٧٩/ ٣٥٢، ثواب الأعمال: ٢٣٢، علل الشرائع: ٢٩٧، الباب ٢٣٤، المعتبر: ١/ ٢٥٨، تذكرة الفقهاء: ١/ ٣٣٧.

(٣) انظر: الوسيلة كتاب الصلاة في أحكام الموتى: ٦٢، المهذّب، كتاب الطَّهارة، باب الأحكام المتعلِّقة بحال الاحتضار: ١/ ٥٤، الكافي في الفقه، في أحكام الجنائز: ٢٣٦، المراسم، كتاب الطهارة في تغسيل الميت وأحكامه: ٤٧، شرائع الاسلام، كتاب الطهارة في أحكام الأموات: ١/ ٣٦، منتهى المطلب، كتاب الصلاة في الجنائز: ١/ ٤٢٧ س٤.

(٤) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**كرامة الميت تعجيله**». من لا يحضره الفقيه، الباب ٢٢ باب غسل الميت: ٤٦.

(٥) وفي الكافي: ٣/ ١٦٦: «ينبغي لأولياء الميت منكم أن يؤذنوا إخوان الميت بموته، فيشهدون جنازته، ويصلُّون عليه، ويستغفرون له؛ فيُكتب لهم الأجر، ويُكتب للميت الاستغفار، ويكتسب الأجر فيهم وفيما اكتسب لميتهم من الاستغفار».

(٦) مولى بني أسد، وجه في وجوه أصحابنا وفقيه من فقهائنا، هو وعمومته شهاب، وعبد الرحيم، ووهب، وأبوه عبد الخالق، كلُّهم ثقات. روى عن الإمامَين أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. انظر: رجال الكشِّيّ: ١٨٦، الفهرست: ٥٧، تنقيح المقال:١/ ١٣٦ و٢/ ٤٥-١٥٠، رجال الشيخ: ١٠٥، ١٤٧، لسان الميزان: ١/ ٤٣٩، نضد الإيضاح: ٥٧.

إلى أنْ يتغيَّرُوا: الغَريقُ، والمصعُوقُ، والمهدُومُ، والمدخَّنُ، والمبطُونُ»[1].

وفي رواية محمَّدِ بنِ عليٍّ بن أَبي حمزةَ: «يُتربَّصُ بالغَريقِ، والمصعُوقِ ثَلاثًا إلى أنْ يجيئَ مِنهُ رِيحٌ يَدلُّ عَلى مَوتِهِ.

قلْتُ: فإنَّكَ[2] تـخبِـرُني أنَّه دُفِنَ نَاسٌ كَثيرٌ أَحياءً؟.

قَالَ: نعَمْ دُفِنَ كثيرٌ أحياءً، ما مَاتُوا إلَّا في قُبورِهِمْ».

[قَولُه]: «والمستحبُّ أنْ يُقرأَ عندهُ سُورةُ يس، والصَّافاتِ».

(خاصيَّةٌ من خواصِّ يس وسورة الصَّافَّات):

ولهاتينِ السُّورتَينِ خَواصُّ أُخرُ غيرُ ذلكَ، أمَّا يس؛ فقد رُوي عنِ النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ: «**منْ قرأَهَا لَيلةَ الجمعَةِ غَفرَ اللهُ لَهُ**»[3].

---

(١) الخصال: ٣٠٠ ح٧٤ مثله، وكذا في الكافي: ٣/ ٢١٠ ح٥، والتهذيب: ١/ ٣٣٧ ح١٥٦، عنهما الوسائل: ٢/ ٤٧٤، أبواب الاحتضار: ب ٤٨ ح٢، وفي من لا يحضره الفقيه: ١/ ٩٦، ذيل ح٣٨ مثله، إلَّا أنَّ فيه «ينتظر بهم ثلاثة أيَّام»، وفي فقه الرِّضا: ١٧٣ نحوه، مع تقديم وتأخير في الأقسام الخمسة.

(٢) في المعتبر: ١/ ٢٦٣ «كأنك تخبرني...»، وانظر: الكافي: ٣/ ٢١٠/ ٦، التهذيب ١/ ٣٣٨/ ٩٩١، الوسائل: ٢/ ٤٧٥-٤٧٦، الباب ٤٨ من أبواب الاحتضار، الحديث ٥.

(٣) لم يرد هذا الكلام في فضل سورة يس وإنَّما في سور أُخر، كسورة الدخان، ففي البرهان للبحرانيّ: ٥/ ٧ «من قرأها ليلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة، ومن كتبها وعلَّقها عليه أمن من كيد الشياطين، ومن تركها تحت رأسه رأى في منامه كلَّ خير، وأمن من القلق، وإن شرب ماءها صاحب الشقيقة برىء من ساعته، وإذا كُتبت وجُعلت في موضع فيه تجارة؛ ربح صاحبها، وكثر ماله سريعًا».

أمَّا ما ورد في فضل سورة يس، فقد ورد عن الرسول والإمام الصادق عليهما الصلاة والسلام: «**يا عليّ، اقرأ يس، فإن في يس عشرة بركات، ما قرأها جائع إلَّا شبع، ولا ظمآن إلَّا روي، ولا عارٍ إلَّا كُسِي، ولا عزب إلَّا تزوَّج، ولا خائف إلَّا أمن، ولا مريض إلَّا برئ، ولا محبوس=**

وعنهُمْ عليهم السلام: «**منْ قرأَهَا غُفِرَ لهُ، وأُعطِيَ مِنَ الأَجرِ كمَنْ قَرأَ القُرآنَ اثنتي عشرةَ مرَّةً**»[٢].

وأمَّا الصَّافَّاتُ؛ فإنَّه منْ قرأَها، وعلَّمَها فُتحِتْ لهُ يومَ القِيامةِ أَبوابُ الجنَّةِ[٣].

(إيضاحٌ):

وتسمَّى كَلِماتُ الفَرجِ[٤] (دُعاءَ المكروبِ)[٥].

=**إلَّا أُخرج، ولا مسافر إلَّا أُعين على سفره، ولا يقرؤون عند ميت إلَّا خفَّف الله عنه، ولا قرأها رجل له ضالَّة إلَّا وجدها**». وقال الصَّادق عليه السلام: «**علِّموا أولادكم يس؛ فإنَّها ريحانة القرآن**». مستدرك سفينة البحار للعلَّامة البحَّاثة الحاج الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ: ٨/ ٤٧٤ وما بعدها.

(١) في المخطوط (اثنا)، والصواب هو المثبت.

(٢) في فضائلها انظر: كشف اللثام: ٢/ ١٩٨، كشف الغطاء: ٢/ ٣٠٠.

(٣) لم يرد هذا الحديث في المجاميع الحديثيَّة وكتب الفضائل، بل ورد في ثواب الأعمال: ١١٢ «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من قرأ سورة الصَّافات في كلِّ يوم جمعة لم يزل محفوظًا من كلِّ آفة، مدفوعًا عنه كلّ بليَّة في الحياة الدنيا، مرزوقًا في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبَّار عنيد، وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيدًا وأماته شهيدًا وأدخله الجنَّة مع الشهداء في درجة من الجنَّة**»، هذه الرواية وحسب.

وكذا في وسائل الشيعة: ٧/ ٤١٢، ٥/ ٨٩، ومكارم الاخلاق: ٣٦٤، والبحار: ٨٦/ ٣٥٠.

أمَّا في تخريج الاحاديث والآثار للزيلعيّ: ٣/ ١٨٢ «عن رسول الله... **أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلِّ جنِّي وشيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيامة أنَّه آمن بالمرسلين**»، والحديث ذكره الطبرسيّ في جوامع الجامع: ٣/ ١٥٥، وكذلك في زبدة التفاسير: ٥/ ٥٣٧ ذكر الحديثَين المتقدِّمَين معًا.

(٤) انظر: فقه الرضا، القمِّيّ: ١٦٥، المقنع: ٥٤، وهو نفسه دعاء صلاة الوتر. وانظر: المقنعة: ١٢٤، وسمَّاه الشيخ المفيد في المقنعة: ٤١١ بـ(دعاء الموقف).

(٥) ورد في الأصل المخطوط (الكروب)، والصواب (المكروب)، ففي البحار: ٩٠/ ١٩١=

(حِكَايةٌ):

ممَّا صحَّ لي روايتُهُ مِنْ كتابِ (مُهج الدَّعواتِ) عنْ مؤلِّفِهِ السيِّدِ رَضيّ الدِّينِ ابنِ طاووسٍ رحمه الله: «قَالَ: كتبَ الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ إِلى صَالحِ بنِ عبدِ الله المرِّيّ عاملِ المدينةِ:

أبرزِ الحسنَ بنَ الحسنِ بنِ عليّ بنِ أَبي طَالبٍ، وكانَ محبُوسًا في حبْسِهِ، واضْربْهُ في مسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله خمسمائةَ سَوطٍ.

فأخْرجَهُ صَالحٌ إِلى المسجدِ، واجْتمعَ النَّاسُ، وصعَدَ صَالحٌ المنبرَ يقرَأُ علِيهِم الكتابَ، ثمَّ ينزلُ فيأمُرُ بضرْبِهِ، فبيْنا هوَ يقرأُ الكِتابَ؛ إِذْ دَخلَ عليُّ بنُ الحُسينِ ابنِ عليِّ بنِ أَبي طالبٍ؛ فأَفْرجَ النَّاسُ عنْهُ حتَّى انْتهى إِلى الحسَنِ بنِ الحسنِ؛ فقالَ: **يا ابنَ عمِّ ادْعُ اللهَ بدُعاءِ الكُروبِ**[1] **يفرِّجْ عنكَ**.

فقَالَ: ما هُو يا ابنَ عمِّ؟.

فقَالَ: **لا إِلهَ إِلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ**... إِلى آخِرِ الدُّعاءِ.

قالَ: وانصرَفَ عليُّ بنُ الحسينِ، وأَقبلَ الحسنُ يكرِّرُها؛ فلمَّا فرَغَ صَالحٌ منْ

=«عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: **دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليَّة، لا إله إلَّا أنت سبحانك إنِّي كنت من الظَّالمين، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة، وقال: أخذته عن أبي جعفر قال: أخذته عن عليّ بن الحسين ذي الثفنات أخذه عن الحسين بن عليّ أخذه عن أمير المؤمنين أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرئيل عن الله عز وجل**».

وفي٩٢/ ١٠ من البحار ذكر دعاءً آخر باسم دعاء المكروب يختلف، والله أعلم.

(١) في مهج الدعوات: ٣٣١-٣٣٢، (الكرب)، ويبدو أنَّه دعاء المكروب، نعم قد يأتي الكروب، وهو جمع كرب.

قِراءةِ الكِتابِ، ونزلَ، قالَ: أَرَى سجيَّةَ رَجُلٍ مظلومٍ، أخِّروا أمرَهُ، وأَنا أُراجِعُ أَميرَ المؤْمنينَ فِيهِ.

وكتبَ صالحٌ إِلى الوَليدِ في ذلكَ؛ فكتَبَ إِليهِ: أطْلِقْهُ»[1].

(تَتِمَّةٌ): دُعاء لمن حزنهُ أمرٌ

قالَ السيِّدُ رضيُّ الدِّينِ: «رأَيتُ في كتابِ الدُّعاءِ لمحمَّدِ بنِ يعقوب الكُلينيّ، بإسنادٍ، قالَ: إِذا حزنَكَ أمرٌ؛ فقلْ في آخرِ سُجودِكَ:

يا جِبرائيلُ، يا محمَّدُ، يا جِبرائيلُ يا محمَّدُ- يكرِّرُ ذلكَ- اكْفياني ممَّا أَنا فِيهِ؛ فإِنَّكُما كَافيانِ، واحفَظاني، بإِذْنِ اللهِ؛ فإِنَّكُما حَافِظانِ»[2].

(إِيْضاحٌ):

والكَريمُ اسمٌ منْ أَسْماءِ اللهِ تعَالى التَّوقيفيَّةِ، وقَال بعضُهُمْ إِنَّه مِنْ صِفاتِ الذَّاتِ[3]؛ لأَنَّه لم يزَلْ كَريمًا، ولا يزالُ، وهوَ في وصفِه بمعْنى المحسنِ المجمِلِ الكثيرِ العطاء، والإِحسان.

---

(١) مهج الدعوات: ٣٣١-٣٣٢، وفيها كتب (وليد) في أوَّل الرواية، وفي آخرها (الوليد).

(٢) مهج الدعوات: ٣٣٢.

(٣) جاء في تبيان الطوسيّ نحوٌ من هذا: ٥/ ٧٧ «والكريم القادر على النِّعم من غير مانع، ولم يزل الله كريمًا بهذا المعنى».

وفي: ٩/ ٥١٠ «والكريم في صفات الله من الصفات النفسيَّة التي يجوز فيها لم يزل كريمًا؛ لأنَّ حقيقته تقتضي ذلك من جهة أنَّ الكريم الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير، فلمَّا كان القادر على التكرم هو الذي لا يمنعه مانع من شأنه أن يعطي الخير الكثير صحَّ أن يقال: إنَّه لم يزل كريمًا». وقوله (النفسيَّة) يعني به الذاتيَّة كما عبَّر المصنِّف النيليّ.

وما أجمله من تعبير، تعبير الطوسيّ، جلَّ اسمك يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا كريم.

والعرَبُ تقولُ للرَّجلِ الذِي يكُونُ صفَوحًا عنِ الذُّنوبِ مُحسنًا إلى منْ يُسيءُ إليه، تارِكًا للانتقام، مُسبِغًا للإنعامِ، إنَّهُ كريمٌ[1]، واللهُ تعَالى محُسنٌ إلى خلقِهِ مِنْ غَير استحْقاقٍ، وآخذٌ بأَيديهِم عندَ الضَّرورةِ مِنْ غَير استيْجابٍ؛ بلِ ابتداءُ فَضلٍ، وإكمالُ لُطفٍ؛ فهوَ الكَريمُ بالحقِيقةِ.

(مَعَاني):

واستُعِيرَ لفْظُ الكَرمِ لشَجرةِ العِنَبِ لِلَطافةِ شجَرِهِ، وطِيبةِ ثمَرِهِ، وسُهولةِ تناولِه، وقطْفِهِ من غَيرِ تجشُّمِ مَشقَّةٍ، ولَيسَ لهُ شوكٌ تعفَّر جانبَهُ كما للنَّخلِ،

(١) في تهذيب اللغة: ١٠/ ٢٣٤ «والكريم: اسم جامع لكلِّ ما يُحمد، فالله كريم حميد الفعال، وإنَّ الكرم صفة محمودة، ومصدر يقام مقام الموصوف، فيقال رجل كرم، ورجلان كرم، ورجال كرم، وامرأة كرم، والمعنى ذو كرم، ولذلك أقيم مقام المنعوت فخفّف، والكرم سمِّي كرمًا، لأنَّه وُصِف بكرم شجرته وثمرته». انظر: اللسان: ١٢/ ٥١٠.
وفي زاد المسير: ٧/ ٢٩٣ «والكريم: اسم جامع لما يحمد، وذلك أنَّ فيه البيان، والهدى، والحكمة، وهو معظم عند الله ﷻ».
وفي تفسير الرازي: ٢٩/ ١٩١ «والكريم اسم جامع لصفات المدح، قيل: الكريم هو الذي كان طاهر الأصل ظاهر الفضل، حتى إنَّ من أصله غير زكي لا يقال له كريم مطلقًا، بل يقال له: كريم في نفسه، ومن يكون زكي الأصل غير زكي النفس لا يقال له: كريم إلَّا مع تقييد، فيقال: هو كريم الأصل لكنَّه خسيس في نفسه، ثمَّ إنَّ السخي المجرَّد هو الذي يكثر عطاؤه للناس، أو يسهل عطاؤه ويسمَّى كريمًا، وإن لم يكن له فضل آخر لا على الحقيقة ولكن ذلك لسبب، وهو أنَّ الناس يحبُّون من يعطيهم، ويفرحون بمن يُعطي أكثر ممَّا يفرحون بغيره، فإذا رأوا زاهدًا أو عالمًا لا يسمونه كريمًا، ويؤيِّد هذا أنَّهم إذا رأوا واحدًا لا يطلب منهم شيئًا يسمُّونه كريم النفس لمجرَّد تركه الاستعطاء لما أنَّ الأخذ منهم صعب عليهم، وهذا كله في العادة الرديئة، وأمَّا في الأصل فيُقال: الكريم هو الذي استجمع فيه ما ينبغي من طهارة الأصل وظهور الفضل، ويدلُّ على هذا أنَّ السخيَّ في معاملته ينبغي أن لا يوجد منه ما يُقال بسببه إنَّه لئيم، فالقرآن أيضًا كريم، بمعنى طاهر الأصل ظاهر الفضل لفظه فصيح».

ولا يحتاجُ قاطعُهُ إلى ارتقاءِ شجَرِهِ، ولهذا قَال النبيُّ ﷺ: «**المؤمِنُ أَحقُّ بِهذا الاسمِ**»(١)، لما فيهِ من كرَمِ السَّجايَا، ومِنْ أحسنِ مَا قِيلَ فيهِ: «كُلُّ عيبٍ الكَرَمُ يُغطِّيه(٢)»(٣).

(فِقْهُ):

والواجِبُ في الكفنِ قِطَعٌ ثلاثةٌ: المئزرُ، والمرادُ بهِ الوِزرةُ، والقَميصُ، والمرادُ

---

(١) هذا الكلام تعليق للأنباريّ في كتابه الزاهر في معاني كلمات النَّاس: ٦١٠ «عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: لا تسمُّوا العنب الكرم إنَّما الكرم، قلب المؤمن»، قال أبو بكر: فكأنَّ رسول الله صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم كره أن يسمَّى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أحقُّ بهذا الاسم الحسن». وفي تخريج الحديث انظر: صحيح البخاريّ: ٧/ ١١٥.

(٢) كُتب في المتن «كل عنبٍ الكرْم يغطيه»، وفي حاشيتها كتب «مصحَّفةً: كلُّ عيب الكرم يغطيه».

(٣) فائدة:

لعميم الفائدة أذكر لك الآتي: قد جاء في كتاب نظام الحكومة النبويَّة للفاسيّ: ٢/ ٢٧٦ «..أن تأتي بلفظٍ واحدٍ تحتمل قراءته بوجهَين وتسميِّه بقيَّة ما استنبطه من العلوم، من ألطفه قول سيِّدنا عليّ كرم الله وجهه: كلُّ عنب الكرم تعطيه فإنَّه يصحَّف بقولك: كلُّ عيب الكرم يغطيه، قال جدُّ جدِّنا لأمَّه العلَّامة أبو الفيض حمدون ابن الحاج في شرحه النوافح العالية في المدائح السليمانيَّة: عليّ هو أوَّل من نطق بالتصحيف في كلامه انظره ثمَّ وجدت من سبقه إلى ذلك وهو صاحب مدينة العلوم نقل عن الشيخ عبد الرحمان البسطاميّ أوَّل من تكلَّم بعلم التصحيف الإمام عليّ بن أبي طالب، ومن كلامه في ذلك خراب أهل البصرة بالريح بالراء والحاء المهملتَين بينهما ياء، قال الحافظ الذهبيّ ما علم تصحيف هذه الكلمة إلَّا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة بالزنج بالزاي والنون والجيم، قال وللإمام في هذا العلم صنائع بديعة، وفي إتحاف الرواة بمسلسل القضاة للشهاب أحمد بن الشلبيّ الحنفيّ المصريّ عند تعرُّضه لأوَّليات سيِّدنا عليّ قيل إنَّه أوَّل من تكلَّم في التصحيفات اللودعيَّة، فقال كلُّ عنب الكرم.. الخ الخ».

بهِ البَقيرةُ، والإزارُ، وهوَ اللُفافةُ تشملُ علَى الكلِّ، ويكونُ ذلكَ ممَّا تـجُوزُ فيهِ الصَّلاةُ للرِّجالِ، ومعَ الضَّرورةِ تجزي اللُفافةُ[1].

(خَبَرٌ):

قالَ أبو عبدِ اللهعليه السلام: «**أَجِيدُوا أَكْفانَ مَوْتَاكُمْ، فإنَّها زِينَتُهُمْ**»[2].

(فِقْهٌ):

ويُكرَهُ بلُّ الخُيوطِ بالرِّيقِ[3].

ويُكرهُ أنْ يعملَ في الكفَنِ، إذا كَانَ جَدِيدًا الكُمُّ، أمَّا لوْ كُفِّنَ في ثوبِهِ، وفيهِ كُمٌّ لم يكُنْ مكْروهًا.

وكَذا يُكرهُ تجْميرُ الأَكفانِ، وهوَ أنْ يُوضعُ البُخورُ علَى الجمْرِ، ويُبخَّر بهِ الكَفَنُ[4].

وكَذا يُكرهُ قَطعُ الكَفَنِ بالحَديدِ[5].

---

(١) في هذا انظر المعتبر: ١/ ٢٧٩، وعن أبي عبد اللهعليه السلام «كفِّن رسول اللهصلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب: ثوبَين سحولين، وثوب حبرة يمنيَّة عبريَّة». الوسائل: ٢/ ٧٢٦، أبواب التكفين باب ٢ ح٤.

(٢) الكافي: ٣/ ١٤٨ ح١، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٨٩ ح٤١٢، والدعوات (سلوة الحزين): ٢٥٤.

(٣) انظر: المختصر النافع: ١٣، تحرير الاحكام: ١/ ١٢٠، كشف الرموز: ١/ ٩٠.

(٤) انظر: المعتبر: ١/ ٢٩٠، قال أمير المؤمنينعليه السلام: «**لا تجمروا الأكفان ولا تمسُّوا موتاكم بالطيب إلَّا بالكافور، فإن الميت بمنزلة المحرم**». انظر: الوسائل: ٢/ ٧٣٤، أبواب التكفين باب ٦ ح٥.

(٥) انظر: المختصر النافع: ١٣، وفي المعتبر: ١/ ٢٩٣ «قيل: يكره أن يقطع الكفن بالحديد، ذكر ذلك الشيخان في النهاية والمبسوط والمقنعة، وقال في التهذيب: سمعنا ذلك مذاكرة من الشيوخ، وعليه كان عملهم، قلت: ويستحبُّ متابعتهم تخلُّصًا من الوقوع فيما يكره».

وتوضَعُ الجريدَتانِ، إحداهُما مِن جانبِه الأَيسرِ بينَ قميصِهِ وإزارِهِ، والأُخرى معْ ترقوةِ جانبِه الأَيمنِ يلصقُها بجلدِهِ، ويكُونانِ مِنَ النَّخلِ؛ فإنْ فُقِدَ، فمنَ السِّدرِ، وإِلَّا فمنَ الخِلافِ، وإنْ تعذَّر كفَى ما كَان مِنَ الشَّجرِ[1].

(١) انظر: تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٦، وفي نهاية الأحكام: ٢/ ٢٤٨ «يستحبُّ الجريدتان من النخل مع جميع الأموات، لقوله عليه السلام: **خضِّروا صاحبكم**، أي اجعلوا معه جريدة خضراء، وقول الصادق عليه السلام: **يوضع للميت جريدة في اليمين والأخرى في اليسار، فإنَّ الجريدة تنفع المؤمن والكافر**». وانظر: مصدر الحديثَين: وسائل الشيعة: ٢/ ٧٣٧-٧٣٩.

[غُسْلُ الميْتِ]

قالَ: «ويُغسلُ الميْتُ ثلاثةَ أَغْسالٍ:

أوَّلها: بماءِ السِّدْرِ.

والثَّاني: بِماءِ جُلالِ الكَافُورِ.

والثَّالثة[1]: بماء[2] القُراحِ[3].

وكيفيَّةُ غُسلهِ مِثلُ غسلِ الجنابةِ سَواء يبدأُ أوَّلًا فيغسلُ[4] يداهُ ثلاثَ مرَّاتٍ؛ ثمَّ يُنجَّى بقَليلٍ منَ الأَشنانِ[5] ثلاث مرَّاتٍ؛ ثمَّ يُغسلُ رأسُه ثلاثَ مرَّاتٍ برغْوةِ السِّدرِ؛ ثمَّ يغسل جانبَهُ الأَيمنِ ثَلاثَ مرَّاتٍ؛ ثمَّ الأَيسرُ ثلاثَ مرَّاتٍ، ويمرُّ يدَهُ

---

(١) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش١: «في هامش ل: في الكتابين: والثالث، وفي النسخة المصحَّحة: والثالث الأخرى».

(٢) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٢: «في: ب، ك: بماء، وفي هامش: ب: بالماء، بخطٍّ س».

(٣) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٣ «في هامش ل: بلغ العرض بخطِّ المصنِّف من خطِّ ابن إدريس رحمه الله». والماء القراح الذي لا يشوبه غيره، والأرض القراح الطيبة التربة التي لا يخلط ترابها شيء. ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٨٣.

(٤) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٤ (في ك، ل: فتغسل).

(٥) الأُشنانُ والإِشْنانُ من الحمض : معروف الذي يُغْسَل به الأَيْدِي ، والضم أَعلى، نافِعٌ للجَرَبِ والحكَّةِ جلاءً ، مُنَقٍّ مُدِرٌّ للطَمْثِ مُسْقِطٌ للأَجِنَّةِ . ينظر: لسان العرب: ١٣/ ١٨، تاج العروس: ١٨/ ٢١.

علَى جَميعِ جسَدِهِ، كلُّ ذلكَ بِماءِ السِّدْرِ.

ثمَّ يُغسلُ الأَوانـي، ويُطرحُ[1] فِيهِ[2] قَليلا[3] مِنَ الكَافُورِ؛ ثمَّ يُغسل بماءِ الكَافورِ مِثلُ الغَسلةِ الأُولى سَواءٌ.

ثمَّ يقلبُ[4] بقيَّة الماءِ، و[5]يغسل[6] الأَواني؛ ثمَّ يطرح ماء[7] القُراحِ[8]، ويغسلُه[9] الغَسلةَ الثَّالثةَ مِثلَ الغَسلتينِ[10] سَواءٌ.

ويقِفُ الغَاسلُ علَى جانبِهِ الأَيمنِ، ويقولُ كلُّما غَسلَ مِنهُ شَيئًا[11]: عفْوًا، عفْوًا.

فإِذا فرغَ نشَّفَهُ بثَوبٍ نظيفٍ، ويغتسلُ الغَاسلُ فَرْضًا وَاجبًا، أَمَّا في الحالِ أَوْ فِيما بعَدَهُ[12].

ويُستحبُّ تقْديمُ الوُضوءِ علَى الغَسلاتِ».

---

(١) في مختصر المصباح (المتن): ١١٣ (ويطرح ماء آخر، ويطرح فيه قليل من الكافور)، بزيادة عبارة (يطرح ماء آخر).

(٢) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٥ (في ب، ج: فيها).

(٣) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، (المتن) (قليلا)، وفي الهامش ٦: (في ش: قليلًا).

(٤) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٧ (في ج، ص: تقلب).

(٥) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٨ (في ق: ثمَّ).

(٦) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش٩ (في ص، ك، ل: تغسل).

(٧) في مختصر المصباح (المتن): ١١٣ (الماء).

(٨) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش١٠ (قوله: القراح، لم يرد في ك).

(٩) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش١١ (في ج: يغسل).

(١٠) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش١٢ (في ك: زيادة الأولتين، فوقه رمز: خ).

(١١) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح، الهامش١٣ (في ب: شيئا منه).

(١٢) في الصحيفة ١١٣ من مختصر المصباح المتن (بعد)، وفي الهامش١٤ (في ب: بعده، وكذا في هامش ك برمز خ، وفي هامش ج: أو بعده).

أقول وبالله التَّوفيق:

(نَحْوٌ):

(ويُغسل): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(الميت): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(ثلاثة): منصوب بالمفعوليَّة، و(أغسال): مجرورٌ بالإضافة، و(أوَّلها): بدل البعض من (ثلاثة)، و(بماء): جارٌّ ومجرور، و(السِّدر): مجرورٌ بالإضافة، و(الثَّاني بماء جُلال): كذلك، و(الكافور): مجرورٌ بالإضافة، و(الثَّالثة بماء القُراح): كما قلنا، و(كيفيَّة)[1]: مرفوع بالابتداء، و(غسله) مجرورٌ بالإضافة (مثلُ): خبر المبتدأ، و(غسل): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الجنابة)، و(يبدأ): فعل مستقبل، و(أوَّلًا): مفعوله، (يغسل): معطوف على (يبدأ)، وهو مبني للمفعول، و(يداه): مرفوع قائم مقام الفاعل، و(ثلاث مرَّات): مثل (ثلاثة أغسال)؛ و(ثمَّ): للتراخي، و(ينجى) مثل: (يغسل)، و(بقليلٍ): جارٌّ ومجرور، و(من الأشنان) كذلك، وكذا (يغسل رأسه).. إلى آخره، و(برغوة): جارٌّ ومجرور، و(السِّدر): مجرورٌ بالإضافة، و(الأيمن): صفة (جانبه)، وحكمه الرفع إلى آخره، و(يمرُّ): فعل مستقبل، و(يده): منصوب بالمفعوليَّة، و(على جميع): جارٌّ ومجرور، و(جسده): مجرورٌ بالإضافة، و(كلُّ): مبتدأ، و(ذلك): مضاف إليه، و(بماء): جارٌّ ومجرور، و(السِّدر): مجرورٌ بالإضافة، و(يغسل): فعل مستقبل، و(الأواني): منصوب بالمفعوليَّة، و(يطرح)، مثل (يغسل)، و(ماء): مفعوله، و(آخر): صفته، و(يطرح): كما تقدَّم، و(فيه): جارٌّ ومجرور، (قليلًا): معمول (يطرح)، و(من الكافور): جارٌّ ومجرور، و(ثمَّ): تقدَّم، و(يغسل): فعل مستقبل،

(١) في المخطوط (كيفيَّته).

و(بماء الكافور): مثل معمول (يغسل)، و(الغسلة): مجرورٌ بالإضافة، و(الأولى): صفتُها، و(سواء): حال، (ثمَّ يقلب): كما تقدَّم، و(بقيَّة): معمول (يقلب)، و(الماء): مجرورٌ بالإضافة، و(يغسل الأواني): كما تقدَّم إلى آخره، و(القُراح): مجرورٌ بالإضافة، و(يغسله): فعل مستقبل، والضمير مفعوله، و(الثَّالثة): صفة للغسْلة، و(مثل): منصوب، و(الغسلتَينِ): مجرورٌ بالإضافة، و(يقف): فعل مستقبل، و(الغاسلُ): فاعله، و(على جانبِه): جارٌّ ومجرور، و(الأيمن): صفته، و(يقول): فعل مستقبل، و(كلّ): مفعول، و(غسلَ): فعل ماضٍ، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(شيئًا): مفعول، و(عفوًا، عفوًا): من المصادر المنصوبة بالفعل المقدَّر، و(فرغ): فعل ماضٍ، و(نشَّفه): كذلك، و(بثوبٍ): جارٌّ ومجرور، و(نظيف): صفة (ثوب)، و(يغتسلُ): فعل مستقبل، و(الغاسل): فاعله، و(فرضًا): حال، و(واجبًا): صفته، و(في الحال): جارٌّ ومجرور، وكذا (فيما): و(بعدَه): منصوب على الظرفيَّة.

و(يستحبُّ): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(تقديم): مرفوع قائم مقام الفاعل، و(الوضوء): مجرورٌ بالإضافة، و(على الغسلات): جارٌّ ومجرور.

(فِقْهٌ):

الغسلاتُ الواجبةُ ثلاثةٌ سواءٌ وُجِدَ السّدرُ، والكَافورُ أو لم يوجَدْ؛ لأنَّهُ لا يُتركُ بالميسُورُ إِذا تعذَّرَ المعسُورُ، ويكفِي معَ تعذُّرِ همِلِ الثّلثِ بالماءِ القُراحِ، ويُستحبُّ أنْ يوضَّأ.

وقالَ الشَّيخُ نجمُ الدِّين بن سعيد[1]: وفيهِ قَولٌ بالوُجوبِ، والاستِحبابُ

(١) وهو صاحب الشرائع، انظر ترجمته في: فقهاء الفيحاء، بتحقيقنا، نشر: مركز تراث الحِلَّة،=

أشبهُ، ولوْ خِيفَ من تناثُرِ جسدِهِ إذا غُسِّلَ وَجَبَ التيمُّمُ، ومِنْ سُننهِ أنْ يوضَع علَى موضعٍ مُرتفعٍ؛ لئلَّا يرجِعُ إليهِ ماءُ الغُسلِ، ويكونُ مُتوجِّهًا إلى القِبلةِ مُظلَّلًا، ويُفتقُ جيبُهُ، ويُنزعُ ثوبُهُ مِنْ تحتِه، وتُسترُ عورتُهُ؛ لأنَّ النَّظرَ إلى العورةِ حَرامٌ، وتُليَّنُ أصابعُهُ برِفْقٍ، ويُبسطُ لتحصُّلِ التَّطهيرِ، ويُغسلُ فرجُهُ بالحرَضِ، وهوَ الأَشنانُ[1].

(خَاصيَّةٌ):

عنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله قالَ: «**اغسلُوا رُؤوسَكُم بَوَرَقِ السِّدرِ؛ فإنَّه قدَّسَهُ كلُّ ملكٍ مُقرَّبٍ، وكلُّ نبيٍّ مُرسلٍ، ومنْ غسَلَ رأْسهُ بوَرقِ السِّدرِ صَرفَ اللهُ عنهُ وَسوسةَ الشَّيطانِ سبْعينَ يومًا، ومنَ صرفَ الله عنهُ وَسوسةَ الشَّيطانِ سبعينَ يومًا لم يعْصِه**[2]**، ومَنْ لم يعْصِ دَخَلَ الجنَّةَ**»[3].

«وكَان رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا اغتمَّ، أَمرَهُ جَبرئيلُ عليه السلام أنْ يغسِلَ رأْسَهُ بالسِّدْرِ»[4].

=العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، ٢٠١٨م.

(١) في المختصر النافع: ١٢ «وفروضه: إزالة النجاسة عنه، وتغسيله بماء السِّدر ثمَّ بماء الكافور ثمَّ بالقراح، مرتَّبًا كغسل الجنابة، ولو تعذَّر السِّدر والكافور كفت المرَّة بالقراح، وفي وجوب الوضوء قولَان، والاستحباب أشبه، ولو خيف من تغسيله تناثر جسده، ييمَّم، وسننه (سنَّته): أن يوضع على مرتفع موجَّهًا إلى القبلة مُظلَّلًا، ويفتق جيبه وينزع ثوبه من تحته وتستر عورته وتلين أصابعه برفق ويغسل رأسه وجسده برغوة السِّدر ويغسل فرجه بالحرض».

(٢) في المصادر (يعص) من دون الهاء، انظر مصادر التخريج.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٧٢ ح ٢٩٦، ثواب الأعمال: ٣٧.

(٤) في الدعوات: ١٢٠ «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اغتمَّ فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر»، والفرق (قد اغتم = إذا اغتم)، وفي منتهى المطلب: ١/ ٣١٥ من دون (قد)، و(إذا)، وفيه تتمَّة في: ٣١٦ «وكان ذلك سدرًا من سدرة المنتهى».

(خَبَرٌ):

عنْ أَبي عبدِ اللهِ عليه السلام: «**منْ غسَّل مَيْتًا مُؤمِنًا؛ فأدَّى الأَمانَةَ فِيهِ، غَفرَ اللهُ لهُ، قِيلَ: وكيفَ يؤدِّي الأَمانةَ، قَالَ: لا يخبِرُ بِما يَرَى**»[1].

(تَأْدِيبٌ):

وعن النبيِّ صلى الله عليه وآله يرويه أَبو جعْفرٍ عليه السلام: «قالَ: قالَ: **أيّما مُؤمنٍ غسَّلَ مُؤمِنًا؛ فقالَ إذا قلَّبهُ، قالَ: (اللهمَّ هَذا بَدَنُ عُبيدِكَ المؤْمنِ، وقدْ أخْرَجْتَ رُوحَهُ، وفرَّقْتَ بينَهُما؛ فعفوَك، عفْوَك)، إلَّا غَفَرَ لهُ ذُنوبَ سنةٍ إلَّا الكبائِرَ**»[2].

(فَائِدَةٌ)[3]:

اعلمْ أنَّ هذهِ الأَحوالَ التِي لا بدَّ مِنْها لكلِّ موجودٍ مَا عدَا واجِبَ الوُجودِ، فيها عِبرةٌ للمُعتبِرينَ، وعِظةٌ للمكلَّفينَ؛ فلْيراجِعْ كلُّ ذِي عقْلٍ رويّته، وليُعمِلْ فِكرتَهُ، وليتأدَّبْ بآدابِ سيِّدِنا المصطَفى خاتمِ النَّبيِّينَ التِي أدَّبَ بِها موْلانا المرتَضى أَميرَ المؤْمِنينَ عليه السلام.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٨٥، أمالي الصدوق: ٤٣٤، وفي الوسائل: ٢/ ٤٩٥ أبواب غسل الميت، ب ٨، ح١، وفي منتهى المطلب: ٧/ ١٤٣ إضافة تذييل: «وحدّه إلى أن يدفن الميِّت»، وفي الحدائق الناضرة: ٣/ ٤٣٣ «واحتمل بعض المحدِّثين أنَّ قوله: (وحدّه إلى أن يدفن الميت) من كلام الصدوق، والمراد منه إخفاء ما يراهُ إلى أن يُدفن».

(٢) الكافي: ٣/ ١٦٤ ح١، وأمالي الصدوق: ٤٣٤ ح٣، وثواب الأعمال: ٢٣٢ ح١، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٨٥ ح٤٧، والمقنع للصدوق: ٦٠، الوسائل: ٢/ ٤٩٤ أبواب غسل الميّت، ب٧ ح١ و ح٢، وفي المصادر جميعًا ذكر اللفظ (عبدك)، من دون لفظ التصغير الوارد في متن الشرح أعلاه، وهو ممَّا تفرَّد بنقله النيليّ.

(٣). بلغَ قبالًا معَ خطِّ المصنِّفِ رحمه الله.

(تَأْدِيبٌ):

عن مُعاويةَ بنِ عمَّار، قالَ: سمعْتُ أبَا عبدِ اللهعليه السلام يقولُ: كانَ في وصيَّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «**أُوصيكَ في نفْسِكَ بخِصالٍ؛ فاحفظْها عنِّي، ثمَّ قالَ: اللهمَّ أعِنْهُ.**

أمَّا الأُولى: فالصِّدقُ، لا يخرجنَّ مِنْ فيكِ كَذِبٌ[1] أَبدًا.

والثَّانية: الوَرعُ، لا تجترِ علَى خِيانةٍ[2] أَبدًا.

الثَّالثةُ: الخوْفُ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ كأنَّك تراهُ.

الرَّابعةُ: البُكاءُ مِنْ خشيةِ اللهِ عزَّ وجلَّ يبنِي لكَ بكُلِّ دَمعةٍ ألفَ بيتٍ في الجنَّةِ.

الخامِسةُ: بذلُكَ مالَكَ، ودَمَكَ دُونَ دِينِكَ.

السَّادسة: الأَخذُ بسُنَّتي في صَلواتي[3]، وصَومِي، وصَدَقَتِي.

أمَّا الصِّيامُ؛ فثلاثةُ أيَّامٍ في الشَّهرِ: الخَميسُ في أوَّلِهِ، والأَربعاءُ في وسَطِهِ، والخَميسُ في آخرِهِ.

وأمَّا الصَّدقَةُ فجهدُكَ حتَّى تقُولَ قدْ أَسرَفْتُ، ولم تُسْرِفْ.

وعلَيكَ بصَلاةِ الليلِ[4]، وعَليكَ بصَلاةِ الليلِ، وعلَيكَ بصَلاة الليلِ.

وعلَيكَ بصَلاةِ الزَّوالِ، وعلَيكَ بصَلاةِ الزَّوالِ، وعلَيكَ بصَلاةِ الزَّوالِ.

---

(١) في الأصل المخطوط: (كذبا) على النصب، والصواب هو المثبت، وفي الكافي: ٨/ ٧٩ (كذبةٌ).

(٢) في رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ٨١٣ (جناية) بدل (خيانة).

(٣) في الكافي: ٨/ ٧٩ (صلاتي) وهنا كتبها النيليّ على اللفظ المفخَّم كما هو النصّ القرآنيّ.

(٤) هذا يسمى اللف والنشر (غير المرتَّب) بدأ بالصلاة ذكرًا ثمَّ أخَّرها لتبيان أهميَّتها.

وعلَيكَ بتِلاوةِ القُرآنِ علَى كلِّ حَالٍ.

وعلَيكَ برفعِ يَديكَ في صَلواتِكَ [وتقْليبِها][1].

وعلَيكَ بالسُّواكِ عندَ كلِّ وُضوءٍ.

وعلَيكَ بمَحاسِنِ الأَخْلاقِ، فافْعلْها[2]، ومَساوِئِ الأَخلاقِ فاجتَنِبْها[3].

و[4] إنْ لم تفْعلْ فَلا تلومَنَّ إِلَّا نفْسَكَ»[5].

(تَصَوُّفٌ):

وفي استِحْبابِ السِّواكِ إِشارةٌ إِلى أَنَّهُ لما كانَ الفَمُ مَجرى إِرَادةِ القَلبِ مُسخَّرًا لأَوامرِهِ ونَواهِيه؛ فلا يقَعُ في الخَارجِ للقَلْبِ مُرادٌ إِلَّا وهوَ جَارٍ علَيهِ، وحَاصِلٌ فيهِ، وحبُّ الدُّنيا ممَّا امتلأتْ به في العَاداتِ، القُلوبُ، وافتتَنَتْ بهِ افتِتانَ المحبِّ بالمحبُوبِ؛ فكانَ تنْظيفُ الفَمِ بالسِّواك، وجلاؤُها إِشارةً إِلى وُجوبِ تنْظيفِ القَلْبِ مِنْ حبِّ الدُّنيا، وإِلقائِه، وإِلَّا فَلا خَيرَ في تطْهيرِ بابٍ الشرُّ مكْنونٌ مِنْ ورائِه؛ فكمْ منْ طَاهرِ الفَمِ، مَليحِ البَشرةِ، باطنه أَخشن مِنَ الحَجَرِ، وأَقذَر مِن العُذر، جعلَنا اللهُ تعَالى، وكافَّةَ المؤْمنينَ ممَّن طَابَ باطنُه، وطهُرَ ظاهرُه، وحسُنَ ابتِداؤُه[6]، وصلحَ آخرهُ، بمنِّهِ، وجُودِهِ، وكَرمِهِ.

---

(١) من الكافي: ٨/ ٧٩.

(٢) في الكافي: ٨/ ٧٩ (فاركبها).

(٣) وردت في الأصل المخطوط مصحَّفةً (فأحسنها).

(٤) في الكافي:٨/ ٧٩ (فإن).

(٥) انظر: الكافي: ٨/ ٧٩، باب وصيَّة النبيّ لأمير المؤمنين، ح٣٣، إذ لم يكرِّر عبارة «عليك بصلاة الليل»، وانظر: من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣٩، ح٤٨٣، باب رسم الوصيَّة، ح٢.

(٦) في حاشية النسخة (أوَّله).

[تتمّةٌ في التّكْفين]

قالَ: «ثمَّ يكفَّنُهُ فيعمَدُ إلى الخرْقةِ التي هيَ الخامِسةُ؛ فيبسطُها، ويضَعُ علَيها شَيئًا مِنَ القُطنِ، وينشرُ[1] عليهِ[2] شَيئًا مِنَ الذَّريرةِ المعْروفةِ بالقَمْحَة[3]، ويضعُهُ علَى فرْجيهِ: قُبُلهُ، ودُبُرهُ، ويحْشُو دُبرَهُ بشَيءٍ مِنَ القُطنِ، ثمَّ يستوثقُ بالخِرقةِ ألْيتيهِ[4]، وفَخذَيهِ شدًّا وَثِيقًا؛ ثمَّ يوزِّرُهُ مِنْ سرَّتِهِ إلى حَيثُ يبلغُ الميزرَ[5]، ويُلبسُهُ القَميصَ، وفَوقَ القَميصِ إزارًا[6]، وفَوقَ الإزارِ الحبَرةَ، أوْ ما يقُومُ مقامَها، ويضعُ معهُ جرِيدتينِ منَ النَّخلِ، أوْ[7] مِنْ شَجرٍ[8] غيره بعدَ أنْ يكُونَ رَطبًا، ومِقدارُهُما مِقدارُ عظمِ السَّاق[9]، يضعُ واحِدةً منْ جانبِهِ الأَيمنِ يُلصِقُها[10] بجِلدِه، ومِنْ عندِ حقْـوِه، والأُخْرى مِنَ الجانِبِ الأَيسرِ بينَ القَميصِ، والإزارِ، ويضَعُ الكافُورَ علَى

(١) في مختصر المصباح: ١١٣ الهامش١٥ (في ك: ينشر)، والمعنى متقارب.

(٢) في مختصر المصباح: ١١٣ الهامش١٦ (في ك: عليها).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش١ (في ل: بالقَمْحَة، وفي هامشه: بالقُمُحة، في نسخة ابن السكون بالضمِّ).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٢ (في ج: أليته، وفي هامشه: أليتيه).

(٥) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٣ (في ق: يؤزّره).

(٦) في مختصر المصباح: ١١٤ (الإزار).

(٧) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٥ (في ل: و).

(٨) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٦ (في ب، ج: شجرة).

(٩) في مختصر المصباح: ١١٤ (الذراع).

(١٠) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٧ (في ج: تلصقها).

مَساجِدِهِ: جبهتِه: وباطِنِ[1] يدَيهِ[2]، ورُكبتيهِ، وأَطرافِ أصابعِ رِجليهِ؛ فإنْ فضُلَ مِنهُ شيءٌ على صدْرِهِ، ويردُّ عليهِ أكفانَهُ، ويعقِدُها منْ ناحيةِ رأسِهِ، ورِجْليهِ إلى أنْ يدفِنَهُ.

فإذا دفنَهُ حلَّ عنْه عُقَدَ أكفانِهِ؛ ثمَّ يحملُ علَى سَريره[3] إلى المصلَّى؛ فيُصلَّى[4] عليهِ علَى ما سنُبيِّنُه إنْ شَاء اللهُ[5].

وأَفضلُ ما يمشِي الإنسانُ خلفَ الجنَازةِ، أوْ بينَ جنبَيها، ويُستحبُّ تربيعُ الجنازَةِ بأنْ يأخُذَ جانبَها الأَيمنَ؛ ثمَّ رجلَها الأَيمنَ، ثمَّ رجلَها الأَيسرَ، ثمَّ منكبَها الأَيسرَ، ويُدورُ خلفَها دَورَ الرَّحى[6]؛ فإذا جِيءَ بها إلى القَبرِ تُركت[7] جَنازةُ[8] الرَّجلِ ممَّا يلِي رِجلي[9] القَبرِ، ويقدَّمُ[10] إلى شَفيرِ القَبرِ ثلَاثَ مرَّاتٍ[11]، وإنْ كانَتْ جَنازةَ امرأَةٍ تُرِكتْ قُدَّامَ القَبرِ ممَّا يَلي القِبلَةَ».

أَقولُ واللهُ الموفِّق:

---

(١) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٨ (في ك: بطن، وفي هامشه: باطن، بخطٍّ س).

(٢) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش٩ (في هامش ج: كفَّيه).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٤ (سريرة)، وفي الهامش١٠ (في ق: سريره، وفي ك: سرير،، وفي هامشه: سريرة).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٤ (فيصلِّي) على البناء للمعلوم، وهو الأليق بالسياق.

(٥) في مختصر المصباح:١١٤، الهامش١١ (في: ج، ك: زيادة:تعالى).

(٦) في مختصر المصباح: ١١٤ (الرحا).

(٧) في مختصر المصباح: ١١٤، الهامش١٢ (في ج، ك، ل: تُركَ، وكذا في هامش ق، برمز: فيهما).

(٨) في مختصر المصباح: ١١٤ (تركت الجنازة الرجل).

(٩) في مختصر المصباح: ١١٥، الهامش١ (في ج: رجل).

(١٠) في مختصر المصباح: ١١٥، الهامش٢ (في ق: تقدَّم).

(١١) في مختصر المصباح: ١١٤ (دفعات).

(نَحْوٌ):

(يكفِّنه): فعل مستقبل، وكذا (فيعمد)، والفاء للتعقيب، و(إلى الخرقة): جارٌّ ومجرور، و(هي الخامسة): [مبتدأ وخبر][1]؛ (فيبسطها): فعل مستقبل كما قلنا، و(يضع): كذلك، و(عليها): جارٌّ ومجرور، و(شيئًا): مفعول (يضع)، و(من القطن): جارٌّ ومجرور، وكذا و(ينشر)... إلى آخره، و(المعروفة): صفة (الذّريرة)، و(بالقمحة): جارٌّ ومجرور، و(يضعه): مثل (يكفِّنه)، و(على فرجيه): جارٌّ ومجرور، و(قبله ودبره): كلاهما بدل من (فرجه)، و(يحشو): فعل مستقبل مرفوع، و(دبره): مفعوله، و(بشيء): جارٌّ ومجرور، وكذا (من القطن)، و(يستوثق): مثل (يحشو)، و(بالخرقة): جارٌّ ومجرور، و(إليتيه): مفعول (يستوثق)، و(فخذيه): معطوف عليه، و(شدًّا): حال، و(وثيقًا): صفته، و(يوزره): مثل (يستوثق)، و(من سرَّته): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى حيث)، و(يبلغ): فعل مستقبل، و(الميزر): فاعله، و(يلبسه): مثل (يوزره)، و(القميص): مفعوله، و(فوق): حال، و(القميص) الثاني: مجرورٌ بالإضافة، و(إزارًا): منصوب بالمفعوليَّة، و(الحبرة): مبتدأ[2]، وخبره (فوق) تقدَّم عليه، و(الإزار): مجرورٌ بالإضافة، و(ما): موصولة، و(يقوم): فعل مستقبل، (مقامها): منصوب بالمفعوليَّة، و(يضع): فعل مستقبل، و(معه): جارٌّ ومجرور، و(جريدتَينِ): مفعول (يضع)، و(من النَّخل): جارٌّ ومجرور، وكذا (من شجر)، و(غيره) مجرورٌ بالإضافة، و(أن): ناصبة، و(يكون): فعل مستقبل منصوب بها، و(مقدارهما[3]): مرفوع بالابتداء، و(مقدار): خبره،

(١) الشارح ذكر العبارة ولم يعربها.

(٢) بل هي معطوفة، وهذا خطأ.

(٣) في المخطوط (مقدارها) على الإفراد.

و(عظم): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الساق)، و(واحدة): مفعول (يضع)، و(من جانبه): جارٌّ ومجرور، و(الأيمن): صفته، و(يلصقها): فعل مستقبل، و(بجلده): جارٌّ ومجرور، وكذا (من عند)، و(حقوه): مجرورٌ بالإضافة، و(الأخرى): معطوف على (واحدة)، و(من الجانب): جارٌّ ومجرور، و(الأيسر): صفته، و(بين طرف والقميص): مجرورٌ بالإضافة، و(الإزار): معطوف عليه، و(يضع): كما قلنا، و(الكافور): مفعوله، و(على مساجده): جارٌّ ومجرور، و(جبهته)... إلى آخره السبعة كلُّ واحد بدل البعض من الكلِّ والمجموع بدل الكلِّ من الكلِّ، و(يديه): مجرورٌ بالإضافة، إلى باطن، وكذا الضَّمير، وكذا (أصابع)، وكذا (رجليه)، و(إن): شرطيَّة، و(فضل): فعل ماضٍ، و(منه): جارٌّ ومجرور، و(شيء): فاعل (فضلَ)، و(جعله): كذلك، و(على صدره): جارٌّ ومجرور، و(يرد): فعل مستقبل، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(يعقدها): كذلك، و(من ناحية): جارٌّ ومجرور، و(رأسه): مجرورٌ بالإضافة، و(رجليه): معطوف على (رأسه)، (وإلى): لانتهاء الغاية، و(أن): الناصبة، و(يدفنه): فعل مستقبل منصوب بها، و(دفنه): فعل ماضٍ، و(حلّ): كذلك، و(عنه): جارٌّ ومجرور، و(عقدَ): مفعول حلّ، و(أكفانه): مجرورٌ بالإضافة، و(يُحمل): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(على سريره): جارٌّ ومجرور، و(إلى المصلَّى): جارٌّ ومجرور، (فيصلَّى) فعل مستقبل مبني للمفعول، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(على ما): كذلك، (سنبينه): فعل مستقبل.

و(أفضل): أفعل التفضيل مضاف إلى (ما) هو مرفوع بالابتداء، و(يمشي): فعل مستقبل، و(الإنسان): فاعله، و(خلف): مفعول، و(الجنازة): مجرورٌ بالإضافة، و(بين): ظرف، و(جنبيها): مجرورٌ بالإضافة، و(يستحبُّ): كما تقدَّم،

و(تربيع): مفعول أقيم مقام الفاعل، فحكمه الرفع، و(أن): الناصبة، و(يأخذ): فعل مستقبل منصوب بها، و(جانبها): مفعوله، و(برجلها): معطوف عليه، و(الأيمن): صفته، وكذا (ثمَّ رجلها)، إلى آخره، و(يدور): فعل مستقبل، و(خلفها): مفعوله، و(دور): منصوب على الحال[1]، و(الرَّحى): مجرورٌ بالإضافة، و(جيء): فعل ماضٍ، و(بها): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى القبر): و(تُركتْ): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، و(جنازةٌ): فاعل[2] و(الرّجل): مجرورٌ بالإضافة، و(ممَّا): جارٌّ ومجرور، و(يلي): فعل مستقبل، و(رجلي): منصوب بالمفعوليَّة، و(القبر): مجرورٌ بالإضافة، و(تقدَّم)[3]: مثل (تركب)، و(إلى شفير): جارٌّ ومجرور، و(ثلاث): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(مرَّات): مجرورٌ بالإضافة، و(إن): شرطيَّة، و(كان): اسمها، و(جنازة): خبرها، و(امرأة): مجرورٌ بالإضافة، و(تركت): مثل الأوَّل، و(قدَّام): مفعول، و(القبر): مجرورٌ بالإضافة.

والباقي ظاهرٌ.

(إيضَاحٌ):

ذَكَرَ كيفيَّةَ التَّكفينِ، وهوَ ظاهِرٌ غنيٌّ عنِ التَّبيينِ.

وأمَّا القمحَةُ؛ فعِطرٌ يجلبُ منَ اليَمنِ، وقدْ جعلَهُ هوَ الذَّريرةَ.

وقدْ قِيلَ: إنَّ الذَّريرةَ عُقودُ قَصبٍ تنبُتُ بالهنْدِ، ويُقطعُ، ويمرُّ بِها في أَرضٍ مخصُوصةٍ؛ فإذا أصابَها هَواءُ تلك الأَرضِ تعفَّنَتْ، وصَارَ لها رِيحٌ طيِّبةٌ.

---

(١) بل هو مفعولٌ مطلق.

(٢) الصواب أن يقول: نائب فاعل.

(٣) كتبها بالتاء، والحال أنَّه في ذكر النصِّ (المتن) متن المختصر ذكرها بالياء. راجع نصَّ مختصر المصباح.

وقِيل: إِنَّها توجَدُ بنَهاوَندَ.

وقِيل: هيَ نبْتٌ بالحِجازِ لهُ رِيحٌ طيِّبةٌ.

وإِنَّما سمِّيتِ القمَحَة؛ لأنَّها يُمكنُ اقتماحُها؛ أي استِفافُها[1].

(فِقْهٌ):

ويُستحبُّ أن يؤخَذَ للميْتِ عِمامةٌ تُثنى عليهِ مُحَنَّكًا، ويُطرح طرَفا العمامةِ مِنَ الحنَك، ويُلقيانِ علَى صدْرِهِ[2].

---

(١) في الصِّحاح: ١/ ٣٩٧ «القمح: البر، والقمح: مصدر قمحت السويق وغيره بالكسر، إذا استففته، وكذلك الاقتماح، والقميحة: اسم لما يقتمح من الجوارش وغيره، كأنَّه فعيلة من القمح، وهو البرّ، والقمحة بالضمِّ: ملء الفم منه، والقمَّحان بالتشديد: الورس، والقمحان أيضًا: شيءٌ يعلو الخمر كالذَّريرة»، وفي اللسان: ٢/ ٥٦٥ «... وقيل: الزعفران، وقيل: الوَرْسُ، وقيل: زَبَدُ الخمر، وقيل: طِيبٌ».

وفي روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: ١/ ٢٨٨ «وقال الصنعانيّ اللغويّ: هي فعيلة بمعنى مفعولة: ما يذرُّ على الشيء، وقصب الذريرة دواء يجلب من الهند واليمن، يجعلون أخلاطًا من الطيب يسمُّونها الذريرة.

ووجدت بخطِّ شيخنا الشهيدﷺ نقلًا عن بعض الفضلاء: أنَّ قصب الذريرة هي القمحة التي يؤتى بها من ناحية نهاوند، وأصلها قصب نابت في أجمة في بعض الرساتيق يحيط بها حيَّات، والطريق إليها على عدَّة عقبات، فإذا طال ذلك القصب ترك حتَّى يجفّ ثمَّ يقطع عقدًا وكعابًا، ثمَّ يعبَأ في الجوالقات، فإذا أُخذ على عقبة من تلك العقبات المعروفة عفن وصار ذريرةً، وتسمَّى قمحة، وإن سلك به على غير تلك العقبات، بقي قصبًا لا يصلح إلَّا للوقود».

أقول: في النصِّ المتقدِّم نقل المعنى اللغويّ عن الصنعانيّ، وفي الذكرى: ١/ ٣٥٩ نقل النصّ نفسه عن الصغانيّ صاحب العباب، والتكملة والذيل والصلة، وهو تصحيف، وعلى رأي أنَّه الصغانيّ لم أجده في كتابيه: التكملة، وكتاب العباب.

وفي الجواهر: ٤/ ٢٢٢ «... قيل إنَّها (أي الذريرة) حبوب تشبه حبَّ الحنطة التي تسمَّى بالقمح، تدقُّ تلك الحبوب كالدقيق، لها ريح طيِّبة».

(٢) انظر: لمزيد تفصيل: تذكرة الفقهاء: كتاب الطهارة في تكفين الميت:٢/ ١١، ومفتاح=

وأمَّا الجريدَتانِ؛ فقدْ تقدَّمَ الكَلامُ علَيها.

(خَبَرٌ):

عنِ النبيِّ ﷺ «أنَّه مرَّ علَى قَبرينِ؛ فوقَفَ علَيهما، وقَال: **إنَّهما ليُعذَّبانِ في قَليلٍ، وهوَ عدَمُ التحرُّزِ مِنَ البولِ، عليَّ بجَريدتَينِ مِنَ النَّخلِ؛ فغَرَسَ في كلِّ قَبرٍ جَريدةً،** وقَالَ: **إنَّهما لا يُعذَّبانِ ما دَامتا رَطِبَتينِ**»[1].

فاتُّخذتِ الجريدَتانِ سُنَّةً معَ الميْتِ.

(مَوْعِظَةٌ):

اعلمْ أنَّ الجنازةَ عِبرةٌ لكلِّ بَصيرٍ، وفِيها تنْبيهٌ، وأيُّ تنبيهٍ، وتذْكيرٌ، وأيُّ تذْكيرٍ، وأَهلُ الغفلةِ لا يزيدُهُم مُشاهدتُها إِلَّا قَساوةً لا تحذِيرَ، كأنَّهم يظنُّونَ أنَّهم أَبدًا إِلى جَنائزِ غَيرِهم ينظرُون، ولا يعلمُون أنَّهم مثلُها لا محالةَ عن قَريبٍ يحُملون، أوَ ليسَ هؤلاءِ الموْتى كَذا كانُوا يُشاهدُون، وهكَذا كانُوا يظنُّون؛ فينبغِي للعاقلِ الذِي ينظُرُ إِلى الجنازَةِ أنْ يقدِّرَ في نفسِه أنَّه لا بدَّ أن يحملَ علَيها، وأنَّ هذه حالةٌ

=الكرامة: ٤/ ٧٦.

(١) في عوالي اللئالي: ١/ ٢٠٨ «وروى في الجمع بين الصحيحَين: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على قبرَين، فقال: **إنَّهما يعذَّبان، وما يعذَّبان في كبير، أمَّا أحدهما، فكان يمشي بالنميمة، وأمَّا الآخر، فكان لا يستبري من البول**، ودعا بعسيب رطب، فشقَّه باثنين، ثمَّ غرس على هذا واحدًا، وعلى هذا واحدًا، وقال: **لعلَّه أن يخفِّف عنهما ما لم ييبسا**». وانظر: فتح القدير للشوكانيّ: ٣/ ٢٣١.

أقول: روي هذا الحديث بطرق كثيرة، وبألفاظ مختلفة لكنَّ الفحوى واحد، وهو في أمرَين:

الأوَّل: أسباب هذا التعذيب، وهي عدَّة.

الثاني: العلاج الذي اتَّخذه النبيّ ﷺ؛ لتخفيف العذاب عنهما.

لا بدَّ لهُ أن ينتهيَ إليها، ولعلَّ ذلك في غدٍ، أوْ بعْدَ غدٍ.

وكان بعضُهُم يقُولُ إذا رأَى جَنازةً: «اغدُوا فإنَّا رَائحُون، موعظةٌ بليغةٌ، وغفلةٌ شَنيعةٌ يذهبُ الأوَّلُ، والآخرُ لا عقْلَ لهُ»[1].

وأعظمُ أَسبابِ هذهِ الغَفلةِ قَسوةُ القَلبِ بكثرةِ الذُّنوبِ، والمعاصِي حتَّى نسِينا اللهَ، واليومَ الآخِر؛ فصِرْنا نلهُو، ونلعبُ، ونشتغِلُ بما لا ينفعُنا، ونحنُ نسألُ اللهَ العالي أن يُنقذَنا من هذهِ الغفلةِ.

(حِكَايةٌ):

رُويَ أنّ رجلًا منْ أهلِ الكُوفةِ في زَمانِ أَميرِ المؤْمنين عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ عليه السلام كان يتبعُ الجنائِزَ، ويُنادي: الرَّحيل، الرَّحيل؛ فمرَّت يومًا جَنازةٌ؛ فقَامَ أَميرُ المؤْمنينَ عليه السلام وتبِعَها ليصلِّي علَيها؛ فلمْ يسمَعْ صَوتَ الرَّجلِ؛ فقالَ: **ما لي لم أَسمعْ صَوتَ مُنادِي الرَّحيلِ؟؟!!.**

فقالُوا: إنَّه هوَ المحمُولُ يا أَميرَ المؤْمنينَ.

فقَالَ: **لا إِلهَ إِلَّا الله..**

---

(١) هذا الكلام لمكحول الدمشقيّ كما ذكر الغزاليّ في إحياء علوم الدين: ٦/ ٣٤، ١٥/ ١٦٥: «وكان مكحول الدمشقيّ إذا رأى جنازة، قال: اغدوا فإنا رائحون، موعظة بليغة، وغفلة سريعة، يذهب الأوَّل، والآخر لا عقل له»، وكذا الزمخشريّ في ربيع الأبرار: ٥/ ١٣٧، مع تغيير بعض الألفاظ، شنيعة = سريعة.
وفي شعب الإيمان للبيهقيّ: ٧/ ١، والبداية والنهاية: ٨/ ١٢٢ نسبه لأبي هريرة، وكذا الذهبيّ في سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦١٥، وابن عساكر في تاريخه: ٦٧/ ٣٧٨.
وقد ذكره في مجموعة ورَّام: ٢٩٢ (بعضُهم)، كما ذكر المصنِّف النيليّ في المتن.

مَـا زَالَ يـرعـقُ[1] بـالـرَّحـيـلِ مُـنـاديًـا
حـتَّـى أنـاخَ بِـبـابـهِ[2] الجـمَّـالُ[3].

(فِقهٌ) و(نحْوٌ):

قالَ الجمهورُ: الأَفضلُ المشيُ أَمامَ الجنازةِ، وقُلْنا: الأَفضلُ المشيُ خلْفَ الجنازَةِ، والأَصلُ في هَذا الخِلافِ الخَبرُ المرويّ عنِ النبيّ ﷺ فإنَّه «قالَ: الجنازَةُ يُتبعُ، ولا يَتبعُ»[4]؛ فوردَتِ الروايةُ إِليهم علىَ تقْديرِ بِناءِ الفِعلِ الأَوَّلِ للمفعول، والثَّاني للفَاعلِ، ووردَتِ الرِّوايةُ إِلينا بالعَكْسِ؛ فعمِلْنا بمُقتضى روايتِنا، وعمِلُوا بمقْتضى روايتِهِمْ[5].

---

(١) وردت هكذا، والظاهر أنَّه (يزعق)، وفي الوافي بالوفيات: ١٨/ ٦٦ (يصرخ)، وهي مرادفة أعني (يزعق) لـ(يصرخ).

(٢) في الوافي: ١٨/ ٦٦ «قوله: ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه البيت مأخوذ من خبر لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو إنَّه كان رجل مجنون في زمانه يمشي أمام الجنائز وينادي الرحيل، الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه، فمرَّت يومًا جنازة بعليّ ابن أبي طالب ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه، فسأل عنه فقيل له: هو هذا الميت، فقال: لا إله إلَّا الله،

مـا زال يـصرخُ بـالـرحـيـلِ مـنـاديًـا
حـتَّـى أنـاخَ بـبـابـهِ الجـمَّـال».

(٣) بلغَ مُقابلةُ بخطِّ المصنِّفِ رحمه الله.

(٤) لم يرد حديث بهذا اللفظ، وقد جاء في المقنع للصدوق: ٦٠ «اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم، فإنَّه من عمل المجوس»، والحديث ورد في تهذيب الأحكام: ١/ ٣١١، بالصورة الآتية: «اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم، خالفوا أهل الكتاب». وكذلك: تذكرة الفقهاء: ٢/ ٥٣.

(٥) قال المحقِّق الحِلِّيّ في المعتبر: ١/ ٢٩٣ «مشي المشيع وراء الجنازة أو مع جانبيها أفضل من تقدُّمها، وهو مذهب فقهائنا، غير أنِّي لا أكره المشي أمامها بل هو مباح، وبه قال الأوزاعيّ، وأبو حنيفة، وقال الشافعيّ ومالك وأحمد: المشي أمامها أفضل، لما روى ابن عمر قال: رأيت النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة، ولأنَّهم شفعاء والشافع متقدِّم.=

(لُغةٌ):

وفي لفْظِ الجنازةِ لُغاتٌ؛ يُقال: جِنازة وجَنازة بكسْرِ الجيمِ، وفتحِها، قَال ابنُ الأَعرابيّ: الجِنازة بالكسْر: السَّريرُ، وبالفتْح: الميْتُ[1].

ومرَّ أعرابيٌّ بامرأةٍ تبكِي؛ فقالَ: أَتْكَلَتْها الجَنائزُ، يعْني الموْتى[2].

(مَوْعِظةٌ):

رُويَ أنَّ رجُلًا جاءَ إِلى النبيّ ﷺ فقَالَ: منْ أَزْهدُ النَّاسِ يا رَسولَ اللهِ؟.

=لنا ما رووه عن عليّ عليه السلام قال: «**فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوُّع، سمعته من رسول الله ﷺ**»؛ ولأنَّها متبوعة وليست تابعة، ومن طريق الأصحاب ما رواه السكونيّ، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: «**سمعت النبيّ ﷺ يقول اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم خالفوا أهل الكتاب**». وفي الأحاديث انظر: سنن البيهقي: ٤، كتاب الجنائز: ٢٣، وذيل السنن للبيهقيّ: ٤/ ٢٥ الوسائل: ٢/ ٨٢٥، أبواب الدفن باب ٤ ح٤.

أقول: واحتجُّوا برواية ابن عمر المتقدِّمة، والسابق واضح فلا حاجة إلى بيان أكثر، وفي مصادر الآخر من الفقهاء، انظر: المهذَّب للشيرازيّ:١/ ١٣٦، مغني المحتاج:١/ ٣٤٠، المغني: ٢/ ٣٥٧، المجموع: ٥/ ٢٧٩، نيل الأوطار: ٤/ ١١٦.

(١) في المصباح المنير: ١١١ «جنزت الشيء، أجنزه من باب ضرب سترته، ومنه اشتقاق الجنازة وهي بالفتح والكسر، والكسر أفصح، وقال الأصمعيّ وابن الأعرابيّ بالكسر الميت نفسه، وبالفتح السرير، وروى أبو عمر الزاهد عن ثعلب عكس هذا، فقال بالكسر السرير، وبالفتح الميت نفسه».

وفي مقاييس اللغة: ١/ ٤٨٥ «فأمَّا الخليل فمذهبه غير هذا، قال: الجنازة الميت، والشيء الذي ثقل على القوم واغتموا به هو أيضًا جنازة... قال: وأمَّا الجنازة فهو خشب الشرجع، قال ويقول العرب رُمي بجنازته فمات، قال وقد جرى في أفواه الناس الجنازة بفتح الجيم، والنَّحارير ينكرونه».

(٢) شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي: ١/ ١٦١٤.

قالَ: «**منْ لم يَنسَ القَبرَ، والبِلى، وتركَ فضلَ زِينةِ الدُّنيا، وآثرَ ما يبْقى علَى ما يفْنى، ولم يعدَّ غدًا مِنْ أيَّامِهِ، وعدَّ نفسَه في أهلِ القُبورِ**»[1].

[وقالَ رَسولُ اللهﷺ]: «**وما رأيْتُ مَنظرًا إلَّا والقَبرُ أفظعُ مِنهُ**»[2].

وقِيل: أوَّلُ من تُكلِّمُ ابنَ آدم حُفرتُهُ؛ فتقولُ: أنا بيتُ الدُّودِ، وبيتُ الوَحدةِ، وبيتُ الغُربةِ، وبيتُ الظُّلمةِ، هَذا مَا أعددتُ لكَ! فمَا أعدَدتَ لي؟[3].

---

(١) الحديث مرويّ بطرق عدَّة، مع تغيير في بعض ألفاظه، كما في شعب الإيمان للبيهقيّ: ٧/ ٣٥٦، والترغيب والترهيب: ٤/ ١٥٨، وفي تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٢ ذكره كما في المتن، وكذا الحديث الذي بعده.

(٢) مسند أحمد: ١/ ٦٤، وسنن ابن ماجه:٢/ ١٤٢٦، وانظر: إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٦٧، وتنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٢، وقد جاء الحديث في المخطوط الأصل مصحَّفًا ومحرَّفًا رأت = رأيت، أفضع = أفظع.

(٣) القائل هو مجاهد التابعيّ، وينظر: العاقبة في ذكر الموت لابن الخرَّاط: ١٨٩، إحياء علوم الدين: ٢/ ٢١٠-٢١١، تسلية أهل المصائب للمنبجيّ: ١٩٢. ومضمون هذا الحديث من طرق الخاصَّة، ما رويَ عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: «**ما من موضع قبر إلَّا وهو ينطق كلَّ يوم ثلاث مرَّات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلاء، أنا بيت الدود. قال: فإذا دخله عبد مؤمن قال: مرحبًا وأهلًا أَمَا والله لقد كنت أحبُّك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بطني، فسترى ذلك. قال: فيفسح له مدُّ البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنَّة. قال: ويخرج من ذلك رجل لم ترَ عيناه شيئًا قطُّ أحسن منه، فيقول: يا عبد الله ما رأيت شيئًا قطّ أحسن منك. فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه، وعملك الصالح الذي كنت تعمله. قال: ثمَّ تؤخذ روحه فتوضع في الجنَّة، حيث رأى منزله، ثمَّ يقال له: نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنَّة تصيب جسده، يجد لذَّتها وطيبها حتى يُبعث. قال: و إذا دخل الكافر قال: لا مرحبًا بك ولا أهلًا، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري، فكيف إذا دخلت بطني، سترى ذلك. قال: فتضمُّ عليه فتجعله رميمًا، ويعاد كما كان، ويُفتح له باب إلى النار، فيرى مقعده من النار. ثمَّ قال: ثمَّ إنَّه يخرج منه رجل أقبح من رأى قط، قال: فيقول: يا عبد الله من أنت؟ ما رأيت شيئًا أقبح منك. قال: فيقول: أنا عملك السيِّء، الذي كنت تعمله، ورأيك الخبيث.=**

«وكَان بعضُهم[1] يقُول: أيُّها المقْبورُ في قبرِهِ، والمخلَّى في القَبر وحدَهُ والمرتهنُ في بطنِ الأرضِ بأَعمالِه! ليتَ شِعري بأيِّ أعمالِك استبشْرتَ، وبأيِّ أحوالكَ أغبطت؛ ثمَّ يبكِي، ويقُولُ: استبْشِروا واللهِ بالأَعمال الصَّالحة، واغتبطوا واللهِ بإخوانهم المعاونينَ لهمْ علَى طاعَةِ اللهِ»[2].

وكانَ آخرُ[3] إذا جنَّ عليهِ الليلُ خرَجَ إلى المقبرةِ؛ فيقولُ: يا أهلَ القُبور، متُّمْ؛ فوا موتاهُ، وعاينتُم أعمالَكُم؛ فواَ عملاَهُ[4].

ولعمرِي مَنْ أكثرَ مِنَ ذكرِ القَبرِ وجدَهُ رَوضةً منْ رِياضِ الجنَّةِ، ومنْ غفَلَ عنهُ وجدَهُ حفرةً منْ حُفرِ النَّارِ[5].

(تَتمَّةٌ):

دُعاءٌ يُقال إذا مررْتَ بالمقابرِ بعدَ قِراءةِ قولِه تعَالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ

=قال: ثمَّ تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثمَّ لم تزل نفخة من النار تصيب جسده، فيجد ألمها وحرَّها في جسده إلى يوم يُبعث، ويسلِّط الله على روحه تسعة وتسعين تنِّينًا تنهشه، ليس فيها تنِّين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئًا». الكافي: ٣/ ٢٤١-٢٤٢.

(١) القائل هو يزيد بن أبان الرقاشيّ. انظر: تاريخ مدينة دمشق: ٦٥/ ٨٧، تهذيب الكمال: ٣٢/ ٧٣.

(٢) هذا النصُّ تمامًا من تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٣ مع فرق بالمطابقة يسير «وكان بعضهم يقول: أيُّها المقبور في قبره، والمتخلِّي في القبر بوحدته، والمستأنس في بطن الأرض بأعماله، ليت شِعري بأيِّ أعمالك استبشرت؟ وبأيِّ إخوانك اغتبطت؟ ثمَّ يبكي حتَّى يبلَّ عمامته، ثمَّ يقول: استبشرَ والله بأعماله الصالحة، واغتبط والله بإخوانه المتعاونين على طاعة الله، وكان إذا نظر إلى القبور خار كما يخور الثَّور».

(٣) وهو عطاء السلميّ. انظر: إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٦٩.

(٤) انظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٣، وقائله سفيان الثُّوريّ. إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٦٩.

(٥) انظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٣.

﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ..﴾[1] الآية، أوْ آية منَ القُرآن، ثمَّ تقولُ: «اللهمَّ ربَّ الأجسامِ الباليةِ، والأَرواحِ الفَانيةِ والعِظامِ النَّخِرَةِ، والشُّعورِ المتمعِّطة، والجُلودِ المتمزَّقةِ التِي قدْ خرَجَتْ منَ الدُّنيا، وهي بك مؤمنةٌ، اللهمَّ فأدخلْ قبورَهُم الضِّياءَ، والنُّورَ، والفُسحةَ، والسُّرورَ، والكَرامةَ، والحبورَ، بردْ عليهِمْ مضاجِعَهم، آنِسْ في القُبورِ وحشتَهُم، آمِنْ روعتَهُم، لقِّنهُم حُجَّتَهُم، باركْ لـهُم في الموتِ، وفيما بعدَ الموتِ، احشرْهُم من قُبورِهم آمِنينَ فائزينَ لا خوفٌ عليهم، ولا هُمْ يحزنُون، وارحمْنا إذا ما صِرْنا مصيرَهُم، وكنْ بنا وبهم برًّا، ورؤوفًا ورحيمًا، اللهمَّ اجعلْنا منقُولين إلى رَوحٍ، ورَيحـانٍ، ومغفرةٍ، ورضـوانٍ، وربٍّ غَير غضْبانٍ، وألحقْ أرْواحَهم بالشُّهداءِ، والصَّالحين، وآتِنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرة حسنةً، وقِنا عَذابَ النَّار»[2].

(١) سورة التغابن: ٧.

(٢) ورد نصٌّ قريب منه في: الكافي: ٣/ ١٣٢، وفي البحار: ٩٩/ ٣٠٠-٣٠١ «وروى عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: من دخل المقابر فقال: اللهمَّ ربَّ هذه الأرواح الفانية، والأجساد البالية، والعظام النَّخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليهم روحًا منك، وسلامًا منِّي. كتب الله له بعدد الخلق من لدن آدم إلى أن تقوم السَّاعة حَسَنات».

[في الدَّفْنِ ومَا يسْتَتْبِعُهُ]

قَالَ: «ثمَّ يَنزلُ إِلى القَبر وليُّ الميْت، أوْ منْ يأمرُهُ الوليُّ، ويكونُ نزولُهُ مِن عندِ رِجلي[1] القَبرِ.

ويقولُ: إِذا نزَلَ[2]: «اللهُمَّ اجعَلْها رَوضةً منْ رِياضِ الجنَّة، ولا تجعلْها حُفرةً منْ حُفرِ النَّارِ[3]».

وينبَغِي أن يَنزلَ القَبرَ حَافيًا، مكشُوفَ الرَّأسِ، محلُولَ الأَزرارِ، ثمَّ يتَناولُ الميْتَ؛ فيسلُّ سلًّا، يُبدأ[4] برأسِهِ؛ فيُؤخَذُ، ويُنزل بهِ إِلى القَبر؛ فيقُولُ[5] منْ يتناولُهُ: «باسْم[6] اللهِ، وباللهِ، وفي سَبيلِ اللهِ، وعلى[7] مِلَّةِ رَسولِ اللهِ[8]، اللهُمَّ إِيمانًا

---

(١) في مختصر المصباح: ١١٥، هامش٣ (في ج: رجل).

(٢) في مختصر المصباح: ١١٥: (أنزله)، وفي الهامش: ٤ (في ج، ل: نزَّله).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٥الهامش٥ (في ك: النيران، وكذا في هامش ج، والكبير).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٥، الهامش٦ (في ج: فيبدأ).

(٥) في مختصر المصباح: ١١٥ الهامش٧ (في ج، ص، ك: يقول، وكذا في هامش ق، وفي هامش ل: بخطِّ ابن السكون بالواو).

(٦) في مختصر المصباح: ١١٥ (باسم الله...)، وهو الصواب؛ لأنَّ إسقاط الألف في هذا اللفظ من مختصَّات النصِّ القرآني.

(٧) في مختصر المصباح: ١١٥ الهامش٨ (في هامش ل: إلى، بخطِّ ابن السكون رحمه الله).

(٨) في مختصر المصباح: ١١٥ الهامش٩ (في ب، ص، وبعض نسخ الكبير زيادة: صلى الله عليه وآله، وفي ج: زيادة: صلَّى الله على محمَّد وآله، وفي هامشه: صلى الله عليه وآله).

بِكَ، وتصْدِيقًا بكِتابكَ، هَذا ما وَعَدَ[1] اللهُ، ورسولُهُ، وصدقَ اللهُ، ورسولُهُ، اللهمَّ زِدْنا إيمانًا، وتسْليمًا».

ثمَّ يُضجعُهُ علَى جانبِهِ الأَيمنِ، ويستقبلُ بِهِ القِبلةَ، ويحلُّ عُقَدَ كفنِهِ[2] منْ قِبلِ رأسِهِ ورِجليهِ، ثمَّ يضعُ خدَّهُ علَى التُّرابِ، ويُستحبُّ أن يجْعلَ معهُ شيئًا منْ تُربةِ الحُسينعليه السلام، ثمَّ[3] يُشرِجُ عليهِ اللِبنَ[4]، ويقُولُ منْ يشْرجُهُ[5]:

«اللهمَّ صِلْ وَحدتَه، وآنسْ وحشتَهُ، وارحَمْ غُربتَهُ[6]، وأَسكنْ إِليهِ منْ رَحمتِك[7] رحمةً يستغْني بِها عنْ رحمةِ منْ سِواكَ، واحشرُهُ معْ منْ كانَ[8] يتولَّاهُ».

ويُستحبُّ أن يُلقَّن الميْت[9] الشَّهادَتَين، وأَسماءَ الأئمَّةِعليهم السلام عندَ وضعِهِ في القَبرِ قبلَ تشْريجِ اللبْنِ علَيهِ، ويقُولُ[10] الملقِّنُ:

«يا فلانُ بن فلان اذكرِ[11] العهْدَ الذِي خرجْتَ عليهِ منْ دَارِ الدُّنيا

(١) في مختصر المصباح: ١١٥ الهامش١٠ (في ب، ج، وبعض نسخ الكبير: وعدنا).
(٢) في مختصر المصباح: ١١٥الهامش١١ (في ش، وهامش ج: أكفانه).
(٣) في مختصر المصباح: ١١٥الهامش١٢ (في ج: و، وفي هامشه: ثمّ).
(٤) شرجت اللبن شرجًا: نضدته، انظر: الصِّحاح: ١/ ٣٢٤. وليس: شرّج بالتشديد كما ضبطه المحقِّقان في متن مختصر المصباح، انظر: الصحيفة ١١٥ منه.
(٥) في مختصر المصباح: ١١٥الهامش١٤ (في ل: يُشرجه، وفي هامشه: يشرحهُ، ابن السكونرحمه الله).
(٦) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١ (في ب زيادة: وآمن روعته).
(٧) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش٢ (قوله: من رحمتك، لم يرد في الكبير).
(٨) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش٣ (قوله: كان، لم يرد في الكبير).
(٩) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش٥ (قوله: الميت، لم يرد في ص).
(١٠) في مختصر المصباح: ١١٦ (فيقول)، وفي الهامش٦ منه (في هامش ل: بإعرابين الفتح والضمِّ، ابن السكونرحمه الله).
(١١) في مختصر المصباح: ١١٦ الهامش٧ (في هامش ل: وفي نسخة ابن السكون بالوصل في=

شهادة[1] أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شرَيكَ لهُ، وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، وأنَّ عليًا أَمير[2] المؤْمنيَن، والحسنَ، والحُسيَن، ويذكرُ الأئمّةَ[3] إلى آخرِهم[4]، أئمَّتُك أئمَّةُ الهدَى الأَبرارَ».

فإذا فرغَ مِنْ تشْريجِ اللبنِ عليهِ أَهال[5] التُّرابَ عليهِ، ويهيل[6] كلُّ منْ حضَر الجنازَةَ[7] استحْبابًا بظُهورِ أكفِّهِم، ويقُولونَ عندَ ذلِكَ:

«إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعونَ، هذا ما وَعدَ[8] اللهُ ورسولهُ، وصدقَ اللهُ ورسولُه، اللهمَّ زِدْنا إيمانًا وتسْليمًا»».

أَقولُ واللهُ المستعانُ:

(نَحْوٌ):

(ينزل): فعل مستقبل، (وإلى القبرِ): جارٌّ ومجرور، (وليّ): فاعل (ينزل)، و(الميت): مجرورٌ بالإضافة، و(من): موصولة، و(يأمره): فعل مستقبل،

=«ابن» و«اذكر»).

(١) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش٨ (في ك: شهادةُ). بالضمّ.

(٢) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش٩ (في ش، والكبير، وفي ل بإعرابَين).

(٣) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١٠ (في ج، ش زيادة: عليهم السلام، وفي ب واحدًا واحدًا).

(٤) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١١ (في بعض نسخ الكبير زيادة: واحدًا واحدًا).

(٥) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١٢ (في ب، ش: هال).

(٦) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١٣ (في ش، ص، زيادة: عليه).

(٧) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١٤ (في هامش ل: الجنازة بكسر الجيم، وفتحه معًا، ابن السكون، وفي ج زيادة التراب).

(٨) في مختصر المصباح: ١١٦الهامش١٥ (في ب، ج، ك: وعدنا).

و(يكون): كذلك، و(نزوله): فاعله، و(من عند): جارٌّ ومجرور، و(رجلي): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (القبر)، و(يقول): فعل مستقبل، و(نزل): فعل ماضٍ، و(اجعلْها): فعل أمر، و(روضةً): مفعوله، و(من رياض): جارٌّ ومجرور، و(الجنَّة): مجرورٌ بالإضافة، و(لا): ناهية، و(تجعلْها): فعل مستقبل مجزوم بها، و(حفرة): مفعول، و(من حفر): جارٌّ ومجرور، و(النَّار): مجرورٌ بالإضافة، و(أن): ناصبة، و(ينزل): فعل مستقبل منصوب بها، و(القبر): مفعوله، و(حافيًا): حال، و(مكشوف الرَّأس): كذلك، و(الرَّأس): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (محلول الأزرار)، و(يتناول): معطوف على (ينزل)، و(الميْت): مفعوله، و(يسل): فعل مستقبل، و(سلًّا): مصدره، و(يبدأ): فعل مستقبل، و(برأسه): جارٌّ ومجرور، و(يؤخذ): مثل (يسل)، و(ينزل): فعل مستقبل، و(به): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى القبر)، و(مَنْ): موصولة، و(يتناوله): فعل مستقبل، و(في سبيل): جارٌّ ومجرور، و[الله]: اسم الجلالة، مجرورٌ بالإضافة، وكذا (على ملَّة رسول الله)، و(إيمانًا): منصوب بفعل مقدَّرٍ تقديره: (اجعله إيمانًا)، و(بك): جارٌّ ومجرور، و(تصديقًا): معطوف عليه، و(بكتابك): جارٌّ ومجرور، و(ما): موصولة، و(وعد): فعل ماضٍ، وفاعله اسم الجلالة، و(رسوله): معطوف عليه، و(صدق الله): مثل (وعد الله)، و(رسوله): كذلك، و(زدنا): فعل أمر، و(إيمانًا): مفعول، و(تسليمًا): معطوف عليه، و(يضجعه): فعل مستقبل، و(على جانبه): جارٌّ ومجرور، و(يستقبل): مثل (يضجعه)، و(القبلة): مفعوله، و(يحل عُقدَ...) إلى آخره: تقدَّم، و(يضع): فعل مستقبل، و(خدَّه): مفعول (يضع)، و(على التُّراب): جارٌّ ومجرور، و(يستحبُّ): كما تقدَّم، و(أن): ناصبة، و(يجعل): فعل مستقبل منصوب بها، و(معه): جارٌّ ومجرور، و(شيئًا): مفعوله، و(من تربة): جارٌّ ومجرور، و(يشرج):

فعل مستقبل، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(اللبن): مفعول (يشرج)، و(من): موصولة، و(يشرجه): فعل مستقبل، و(صِل): فعل أمر، و(وحدته): مفعول (صِل)، و(آنس وحشته): كذلك، وكذا (وارحمْ غربته)، و(اسكن): فعل أمر، و(إليه): جارٌّ ومجرور أيضًا، و(من رحمتك): كذلك، و(رحمة): مفعول (اسكن)، و(يستغني): فعل مستقبل، و(بها): جارٌّ ومجرور، وكذا (عن رحمة)، و(من): موصولة، و(احشرْه): فعل أمر أيضًا، و(مع من): جارٌّ ومجرور، و(كان): النّاقصة، و(يتولّاه): فعل مستقبل، و(أن): النَّاصبة، و(يلقِّن): فعل مُستقبل، و(الميْت): فاعله، و(الشَّهادتينِ): مفعوله، و(أسماء): معطوف عليه، و(الأئمَّة): مجرورٌ بالإضافة، و(عند): تقدَّم، و(وضعه): مجرورٌ بالإضافة، و(في القبر): جارٌّ ومجرور، و(قبل): منصوب بالفعل، و(تشريج): مجرورٌ بالإِضافة، وكذا (اللبن)، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(يقول الملقن): فعل مُستقبل وفاعل، و(يا): حرف نداء، و(فلان): مُنادى مقصود حقُّه الرّفع، و(ابن): صفة لـ (فُلان)، و(اذكرْ): فعل أمر، و(العهد): مفعوله، و(الذي): اسم موصول، و(خرجت): فعل ماضٍ، وفاعل، و(عليه): جارٌّ ومجرور، وكذا (في دار)، و(الدُّنيا): مجرورٌ بالإضافة، و(شهادة): بدل من (العهد)، (إلَّا الله)... إلى آخره: تقدَّم بيانه، و(أنَّ عليًا): أن واسمها، و(أمير): خبرها، و(المؤمنين): مجرورٌ بالإضافة، و(قد): تقدَّم أيضًا، و(الحسن): معطوف على (عليّ)، و(الحسين): معطوف على (الحسن)، و(يذكر): فعل مستقبل، و(الأئمَّة): مفعوله، و(إلى آخرهم): جارٌّ ومجرور، و(أئمَّتك): خبر (أنَّ عليًا)، و(أئمَّة) بدل من أئمَّتك، و(الهدى): مجرورٌ بالإضافة، و(فرغ): فعل ماضٍ، و(من تشريج): جارٌّ ومجرور، و(اللبن): مجرورٌ بالإضافة، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(أهال): فعل ماضٍ، و(التُّراب): مفعوله، و(عليه): جارٌّ ومجرور،

و(يهيل): فعل مستقبل، و(كلُّ من): كلُّ مرفوع بالفاعليَّة، و(من): موصولة، و(حضر): فعل ماضٍ، و(الجنازة): مفعوله، و(استحبابًا): حال، و(بظهور): جارٌّ ومجرور، و(أكفِّهم): مجرورٌ بالإضافة، و(يقولون): فعل مستقبل، و(إنَّا): إنَّ واسمها، و(لله): جارٌّ ومجرور، و(إنَّا): مثلها، و(إليه): جارٌّ ومجرور أيضًا، (راجعون): مرفوع بالخبريَّة؛ لـ(أنَّ) الثَّانية، و(إنَّ) الثَّانية، وخبرُها إلخ، موضع رفعٍ بالخبريَّة؛ لـ(أنَّ الأولى)، و(ما): موصولة، (وعد): فعلٌ ماضٍ، و[الله]: اسم الجلالة فاعلُه، و(رسوله): معطوف عليه، وكذا (صدق الله ورسوله)، والباقي تقدَّمَ.

(فِقْهٌ):

والمـــرويُّ حـفـرُ الـقَـبرِ قَـامـــةً[1]، والمـسـتـحـبُّ اتِّـــخـاذُ الـلـحـدِ

---

(١) في منتهى المطلب: ٧/ ٣٨٦-٣٨٧ «ويستحبُّ أن يكون قدر عمق القبر قامة أو إلى الترقوة، وبه قال الحسن، وابن سيرين، وأحمد في إحدى الروايتَين.

وفي الأخرى: أنَّه يعمَّق قدر قامة وبسطه، وبه قال الشافعيّ، وقال عمر بن عبد العزيز: لا يستحبُّ التعميق بل الحفر إلى السرَّة.

لنا: ما رواه الجمهور عن النبيّ ﷺ أنَّه قال: (**احفروا وأوسعوا وعمِّقوا**).

ومن طريق الخاصَّة: ما رواه الشيخ في الصحيح عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**حدُّ القبور إلى الترقوة**) وقال بعضهم: إلى الثدي، وقال بعضهم: قامة الرجل.

ولأنَّ ذلك أبلغ في حفظه من نبش السباع والهوام، وأبعد في انقطاع الرائحة، وأعسر على من ينبشه.

أمَّا قول الشافعيّ فضعيف؛ لأنَّ فيه حرجًا وخروجًا عن المعتاد، وربَّما انهال القبر، واحتجاجه بقوله عليه السلام: (**وعمِّقوا**) فاسد؛ لأنَّه ليس فيه بيان لقدر التعميق، فيحمل على ما نقله أهل البيت عليهم السلام؛ لأنَّه المعتاد.=

تأسِّيًا بالنبيّ صلى الله عليه وآله[1].

والذِي يتناولُ الميْتَ لا يجبُ أنْ يكُونَ رَحمًا إِلَّا فِي المرأةِ[2]؛ لأنَّ ذلكَ يؤدِّي إِلى قَساوةِ القَلبِ، ومنْ كانَتِ القَساوةُ فِي قلبِهِ كانَ بَعِيدًا مِنْ رَبِّهِ.

(حِكَايَةٌ):

حفرَ بعضُهُم فِي دارِهِ قَبرًا، وكَانَ إِذا وَجدَ فِي قلبِه قَساوةً دخلَ فيهِ فاضطجعَ، ومكثَ ما شاءَ ثمَّ، يقولُ: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾[3]، يردِّدُها ثمَّ يردُّ علَى نفسِه...

فيقُول: يا فلان! قدْ أرجعتُكَ فاعْمَلْ[4].

=ويؤيِّده: ما رواه الشيخ عن السكونيّ عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله نهى أن يعمَّق القبر فوق ثلاثة أذرع». انظر المصادر على الترتيب: التهذيب: ١/ ٤٥٦ الحديث ١٤٨٨، الوسائل: ٢/ ٨٥٣، الباب ٢٧ من أبواب الدفن الحديث ١، المغني: ٢/ ٣٧٥، والشّرح الكبير بهامش المغني: ٢/ ٣٧٩، والكافي لابن قدامة: ١/ ٣٥٧، الإنصاف: ٢/ ٥٤٥، والأمّ: ١/ ٢٧٦، المهذّب للشيرازيّ: ١/ ١٣٧، المجموع: ٥/ ٢٨٧، فتح العزيز بهامش المجموع: ٥/ ٢٠١، مغني المحتاج: ١/ ٣٥٢، المغني: ٢/ ٣٧٥، السِّراج الوهَّاج: ١١١، المغني: ٢/ ٣٧٥، المجموع: ٥/ ٢٨٨، الشرح الكبير بهامش المغني: ٢/ ٣٧٨، وسنن أبي داود: ٣/ ٢١٤ الحديث ٣٢١٥، سنن ابن ماجة: ١/ ٤٩٧ الحديث ١٥٦٠، سنن الترمذيّ: ٤/ ٢١٣ الحديث ١٧١٣، سنن النسائيّ ٤/ ٨٠، ٨١، مسند أحمد: ٤/ ٢٠، التهذيب: ١/ ٤٥١ الحديث ١٤٦٩، الوسائل: ٢/ ٨٣٦، الباب ١٤ من أبواب الدفن الحديث ٢، وفيهما: «حدُّ القبر»، التهذيب: ١/ ٤٥١ الحديث ١٤٦٦، الوسائل: ٢/ ٨٣٦، الباب ١٤ من أبواب الدفن الحديث ١.

(١) للحديث المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام: «**إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحَّد له أبو طلحة الأنصاريّ**». وغيره. انظر: التهذيب: ١/ ٤٥١ الحديث ١٤٦٧، الوسائل: ٢/ ٨٣٦، الباب ١٥ من أبواب الدفن الحديث ١.

(٢) انظر: إرشاد الأذهان: ١/ ٢٦٤.

(٣) سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

(٤) كلُّ المصادر أخذتها من إحياء علوم الدين للغزاليّ: ٦/ ٣٦، ١٢/ ١٤٥، ١٥/ ١٦٩، مع=

وقالَ آخرُ[1]: تعجَبُ الأَرضُ مِن رَجلٍ يمهِّدُ مضجعَهُ، ويسوِّي فِراشَهُ للنَّوم، فيقُولُ: يا ابنَ آدم أما تذكرُ طولَ بلائِكَ، وما بيْني، وبينَك شيءٌ[2]، كأَنَّك قدْ صِرْتَ إليَّ؛ فمهِّدْ لنفسِكَ عندِي، أوْ دَعْ.

(نَصِيحَةٌ):

اعلمْ أنَّ البصيرَ هو الذِي ينظرُ إلى قبرِ غيرِه؛ فيرَى مكانَهُ بينَ أظهُرِهِم، ويعلمُ أنَّه لاحقٌ بهم لا محالةَ، وليتحقَّق أنَّهم لوْ عُرِضَ عليهِم يومًا واحدًا منْ أيَّامِ عمرِهِ الذي هو مضيّعٌ لهُ، لكانَ ذلك اليومُ أحبَّ إليهم منَ الدُّنيا بحذافِيرها؛ لأنَّهم قدْ عرفُوا قدْرَ الأَعمالِ، وانْكشفَ لهم حقائقُ الأُمورِ؛ وإنَّما حسرتُهم يومٌ واحِدٌ منَ العُمرِ؛ ليتداركَ بهِ أحدُهُم تقصيرَهُ؛ ليتخلَّصَ بهِ عنِ العِقابِ، وليزيدَ الموفّق في رُتبتِه؛ فيضاعفَ لهُ الثَّوابُ؛ فحسرتُهم علَى ساعةٍ منَ الحياةِ، وأنتَ قادِرٌ عليها، ولعلَّكَ قادرٌ على أَمثالها، وأنت مضيِّعٌ لها؛ فوطِّنْ نفسَكَ علَى الحسرةِ عندَ خُروجِ

=اختلاف في بعض الألفاظ من النَّاقِلين، والمنقول عنه هذا العمل هو (الربيع ابن خثيم)، وفي تهذيب الكمال: ١٢/ ٣٣٤ ذكر آخر، وهو(سيف بن هارون)، والرواية: «وقال أبو العلاء محمَّد بن أحمد الوكيعيّ: سمعت محمَّد بن الصباح الدولابيّ وذكر سيف بن هارون، فقال: كان قد احتفر في داره قبرًا، وكان يدخل فيه كلّ قليل ثمَّ يقول: أهيلوا عليَّ التراب ثمَّ يصيح: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾».

وقد أثر عن خطط المقريزي: ٢/ ٣٠٢ أنَّ هذا العمل كان للسيِّدة نفيسة، وهي ابنة أبي محمَّد الحسن بن زيد بن عليّ بن أبي طالب، توفِّيت سنة ٢٠٨، ودُفِنت بدرب السِّباع وقبرها معروف بإجابة الدعاء عنده، وهو مجرَّب، ﷺ. وانظر: الغدير للأمينيّ: ٥/ ١٩٧، ومستدرك سفينة البحار: ١٠/ ١٢١.

(١) وهو أحمد بن حرب، والخبر مرويّ في إحياء علوم الدين: ٤/ ٤٨٦.

(٢). انظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٣، والرواية أو الحكاية السابقة أيضًا نقلها من تنبيه الخواطر والصحيفة عينها ولغاية الهامش هي لورَّام﵀.

الأَمرِ عنِ الاختيار يومًا لا مَنزلَ لكَ إِلَّا الجنَّةُ أو النَّار.

(مَوْعِظَةٌ):

«عنِ النبيّ ﷺ: يقولُ القبرُ للميْت حينَ يوضعُ فيه: ويحَكَ! يا ابن آدم! ما غرَّكَ بي؟.

ألم تعلَمْ أنِّي بيتُ الفِتنةِ، وبيتُ الظُّلمةِ، وبيتُ الوَحدةِ، وبيتُ الدُّودِ، وبيتُ الوَحشةِ؟.

ما غرَّك بي؟ إذْ كنتَ تمرُّ بي فذًّا[1]؟!!!.

فإنْ كانَ مُصلِحًا أَجابَ عنهُ مُجيبُ القَبرِ؛ فيقولُ: أَرأيتُكَ إنْ كانَ يأمُر بالمعْروفِ، وينْهى عنِ المنكرِ؛ فيقولُ القَبرُ: وإنِّي إذًا أتحوَّلُ عليهِ رَوضةً منْ رِياضِ الجنَّةِ، خَضْراءَ، ويعودُ جسدُهُ نُورًا، وتصعدُ روحُهُ إِلى اللهِ [تعَالى]»[2].

---

(١) كذا في الأصل المخطوط، وفي الآحاد والمثاني: ٤/ ٣٧١ (فدادًا)، وكذا مسند أبي يعلى: ١٢/ ٢، ومعجم الطبرانيّ: ٢٢/ ٣٧٧، والمحجَّة البيضاء: ٨/ ٣٠١، وفي تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٦ (مرارًا)، وفي إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٨٩ (فذَّاذًا).
والصواب: (فدَّادًا)، بالدال غير العجمة، فقد جاء في تاج العروس: ٥/ ١٥٦ «والفَدَّادُ: الشَّدِيدُ الوَطِءْ، فَدَّ يَفِدُّ فَدًّا وفَدِيدًا وفَدْفَدَ: اشتَدَّ وَطْؤُه فَوقَ الأَرضِ، مَرَحًا ونَشاطًا، وفي الحديث، حكايةً عن الأَرض: وقد كُنْتَ تَمْشِي فَوْقي فَدَّادًا، وفي حديث آخرَ: أَنَّ الأَرضَ، إذا دُفِنَ فيها الإنسانُ قالت له: رُبما مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادا».
وفي الدعوات: ٢٥٨: «والفدَّاد: الذي يقدِّم رجلًا ويؤخِّر أخرى»، وزاد في الآحاد والمثاني: ٤/ ٣٧١ «...كَمشيتك يا ابن أخي أحيانًا، وهو يومئذ يلبس ويتهيَّأ».
(٢) في الآحاد والمثاني: ٤/ ٣٧١ «إنِّي إذا أعود عليه خضِرا ويعود جسده نورًا يصعد بروحه إلى ربِّ العالمين».

(خَبَرٌ):

«قَالَ النبيُّ ﷺ: **ما مرَّ مُسلمٌ بالمقابرِ إلَّا قَالَ له أهلُ القُبور: لو علمْتَ ما نعلمُ لذَابَ اللحمُ عنْ جِسمِك**»(١).

(خَاصيَّةٌ):

رُويَ أنَّه: «**منْ زارَ قبرَ مُؤمنٍ فقرَأَ عندَهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾**(٢) **سبْعًا غُفِرَ لهُ، ولِصاحِبِ القَبرِ**»(٣).

(مَوْعِظَةٌ):

رُوِيَ أنَّه «ما منْ ميتٍ إلَّا نادتْهُ حُفرتُهُ التي يُدفنُ فيها: أَنا بيتُ الظُّلمةِ، والوَحدةِ، والانفِرادِ؛ فإنْ كنتَ في حياتِكِ للهِ مُطيعًا؛ كُنت اليومَ عليكَ رَحمة، وإنْ كنتَ للهِ عاصِيًا؛ فأَنا اليومَ عليكَ نَقِمةٌ.

أَنَا الذِي منْ دخلنِي مُطيعًا خرَجَ مَسرُورًا، ومن دخَلني عَاصِيًا خرَجَ مثْبُورًا.

وإنَّ(٤) الرَّجلَ إِذا وُضِعَ في قبرِهِ؛ نادَاهُ جيرانُهُ منَ الموْتى أيُّها

---

(١) في شجرة طوبى: ٢/ ٣٦٢ «وقال ﷺ: **إنَّ الشهداء وسائر المؤمنين إذا زارهم المؤمن وسلَّم عليهم عرفوا وردُّوا عليه السلام، ولا يمر أحد بالمقابر إلَّا وينادي من أهل القبور يا غافلًا لو علمت بما نحن فيه لذاب جسمك ولحمك كما يذوب الملح في الماء**».

(٢) سورة القدر.

(٣) في الهداية للصدوق: ١٢١ «قال الرضا عليه السلام: **من زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ سبع مرَّات، غفر الله له ولصاحب القبر**».

وفي ذكرى الشيعة: ٢/ ٦٤ «من أتى قبر مؤمن، يقرأ عنده إنَّا أنزلناه سبع مرَّات، غفر الله له ولصاحب القبر».

وفي مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٧٢ يرويه عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) في إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٩٠ «وقال محمَّد بن صبيح: بلغنا أنَّ الرجل...».

المتخلِّفُ[1] في الدُّنيا بعدَ أَخدانِه[2] وجيرانِه، أمَا كان لكَ فينا مُعتبرٌ، أما كانَ لكَ في تقدِّمنا عليكَ فِكرةٌ، أما رأيتَ انقِطاعَ أعمالِنا عنَّا، وكنتَ[3] في المهلةِ؛ فهلَّا استدركْتَ ما فاتَ إِخوانَكَ!.

وتُناديهِ بِقاعُ الأَرضِ، أيُّها المغترُّ بظاهرِ الدُّنيا! هلَّا اعْتبرتَ بمَنْ غُيِّبَ منْ أهلِكَ في بطْنِ الأَرضِ ممَّن غرَّته الدُّنيا قبلَكَ؛ ثمَّ سبقَ بهِ أجلهُ إلى القُبورِ، وأنتَ تراهُ محمُولًا تهاداهُ أحبَّتُهُ إلى المنزلِ الذِي لا بدَّ مِنهُ»[4].

(خَاصِّيَّةٌ):

«عنِ ابنِ عبَّاسٍ: إنَّ رجُلًا ضرَبَ خِباءَهُ على قَبرٍ، وهو جاهِلٌ به؛ فقرَأَ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[5]؛ فسمعَ صائِحًا يقولُ: هِيَ المنجيةُ؛ فذَكرَ ذلِكَ للنبيِّ ﷺ فقالَ: **هِيَ المنجيةُ مِنْ عَذابِ القَبرِ**»[6].

فلهذا يُستحبُّ قراءتُها وتكْريرُها خُصوصًا عندَ الموْتى، وعلَى قُبورِ المؤْمنينَ إِلى غَير ذلكَ، فضائلُها يأْتي ذكرُها في موضِعِها.

---

(١) في المخطوط (كان) زائدة، ويبدو أنَّه من انتقال النظر؛ لأنَّ المصدر قد أخلَّ بها.

(٢) في المصدَرَين اللاحقَين (الإحياء والتنبيه): (إخوانه)، بدلًا من (أخدانه).

(٣) في المصدَرَين اللاحقَين (الإحياء والتنبيه): (أنت).

(٤) في إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٩٠، وتنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ، فراجِع.

(٥) سورة الملك.

(٦) الدعوات: ٢٧٩، وفيه (ولم يعلم) بدلًا (وهو جاهل)، وفي البحار: ٩٩/ ٢٩٦ «... ولم يعلم أنَّه قبر مَنْ»، وفي سنن الترمذيّ: ٤/ ٢٣٨ «على قبرٍ وهو لا يحسب أنَّه قبر».
وفي عوالي اللئالئ: ١/ ١٩٢ «وقال ﷺ: **سورة تبارك هي المنجية (المانعة) من عذاب القبر**».

(خَبَرٌ):

«عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: **ما مِنْ أَحدٍ يقولُ عندَ قَبرِ ميْتٍ إذا دُفِنَ ثَلاثَ مرَّاتٍ: اللهُمَّ أنِّي أسألُكُ بحقِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ أن لا تعذِّبَ هذَا الميتَ إلَّا رَفعَ اللهُ عنهُ العذَابَ إلى يومِ نَفْخِ الصُّورِ**»[1].

(إِيْضاحٌ):

وتلْقينُ الموتِ؛ أعْني قَولَ المُلقِّن: يا فُلان بن فلان... إلى آخرهِ مأْخوذٌ ممَّا رُويَ عنْ سعِيدٍ الأزديّ أنَّه قَال: «شهِدْتُ أبا أمامة الباهليّ، وهوَ في النَّزعِ؛ فقالَ: إذا أنا مِتُّ فاصنعُوا بي مَا أَمَرَ رسولُ اللهﷺ أنْ يصنعَهُ بأمْواتِنا؛ فإنَّه قالَ: **إذا مَاتَ أحدٌ منْ إخوانِكُم، وسوَّيتُم عليهِ التُّرابَ؛ فليقُمْ بعضُكُم، وليقُلْ: يا فلان بن فلان فإنَّه يسمعُ، ولا يجيبُكُم؛ ثمَّ ليقُلْ: يا فُلان بن فلان فإنَّهُ يستوِي قائمًا؛ ثمَّ ليقُلْ: يا فلان بن فلان؛ فإنَّه يقُولُ: أرشدْنا يرحمكَ اللهُ، ولكنْ لا تسمعُونَ؛ فليقُلْ: اذكرْ ما خرجتَ عليهِ مِنْ دَارِ الدُّنيا... إلى آخره، فإنَّ مُنكرًا ونكِيرًا يأخذُ كلَّ واحدٍ منهُما بيَدِ صاحِبهِ؛ فيقولُ: انطلِقْ بِنا ما نقعدُ عندَ هذَا، وقَدْ لُقِّنَ حُجَّتهُ**»[2].

---

(١) في الدعوات: ٢٧٠ (دفع الله عنه...) بدل (رفع)، و(إلى يوم ينفخ في الصُّور) بدلاً من (نفخ)، وباختلاف يسير جدًّا في نزهة المجالس: ١/ ٦٨.

(٢) لكثرة الاختلاف في بعض الألفاظ في الرواية؛ سأنقل لك من إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٧٨ كاملة «قال سعيد بن عبد الله الأزديّ: شهدت أبا أُمامة الباهليّ وهو في النزع، فقال: يا سعيد، إذا متُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «إذا مات أحدكم فسوَّيتم عليه التُّراب، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثمَّ يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنَّه يسمع ولا يجيب، ثمَّ ليقل: يا فلان بن فلانة الثَّانية، فإنَّه يستوي قاعدًا، ثمَّ ليقل: يا فلان بن فلانة الثَّالثة، فإنَّه يقول: أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون، فيقول له: اذكر ما خرجت عليه من الدُّنيا شهادة أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدا رسول الله وأنَّك رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينا=

(خَاصِّيَّةٌ):

وفي الاسترجاعُ ثوابٌ عظيمٌ، ويشهَدُ بهِ ما رُويَ عن النبيّ ﷺ: أنَّه قالَ: «**إنَّ أهلَ المصيبةِ لتنزلُ بهم المصيبةُ؛ فيجزعُونَ فيمرُّ بهم مارٌّ منَ النَّاسِ؛ فيسترْجِعُ فيكونُ أعظمَ أجرًا منْ أهلِها**»(١).

(مَوعِظَةٌ):

رُويَ أنَّ الميْتَ إذا وُضِعَ في قبرِهِ احتوشتْهُ أعمالُه؛ ثمَّ أنطقَها اللهُ تعَالى؛ فقالَتْ: «أيُّها العَبدُ المنفردُ في حُفرتِهِ! انقطَعَ عنكَ الأخلَّاءُ، والأهلونَ؛ فلا أَنيسَ لكَ اليومَ عندَنا إلَّا العَملُ الصَّالحُ»(٢).

(خَبَرٌ):

رُويَ عنِ النبيّ ﷺ أنَّه قالَ: «**إنَّ الميْتَ يقعُدُ، ويسمَعُ خطْوَ مُشيِّعيهِ؛ فَلا يكلِّمهُ أحدٌ إلَّا قَبرهُ؛ فيقولُ: يا ابنَ آدم! أليسَ قدْ حُذِّرتَ منِّي، وحُذِّرتَ ضِيقي، وهَولي، ودُودِي؛ فماذَا أَعددْتَ لي**»(٣).

=وبمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم نبيًّا وبالقرآن إمامًا، فإنَّ منكرًا ونكيرًا يتأخَّر كلُّ واحدٍ منهما فيقول: انطلق بنا ما يُقعدنا عند هذا وقد لقِّن حجَّته ويكون الله ﷻ حجيجه دونهما». وعنه في المحجَّة البيضاء: ٨/ ٢٩٢.

(١) الدعوات: ٢٨٦، البحار: ٧٩/ ١٣٢، مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٠٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٦٥/ ٨٨ «حدَّثنا صالح بن عمران البكريّ قال: سمعت يزيد الرقاشيّ يقول: بلغني أنَّ الميت إذا وضِع في قبره احتوشته أعماله، ثمَّ أنطقها الله فقالت: أيها المتفرِّد في حفرته انقطع عنك الأخلَّاء والأهلون، فلا أنيس لك اليوم غيرنا. قال ثمَّ يبكي يزيد ويقول: فطوبى لمن كان أنيسه صالحًا، والويل لمن كان أنيسه عليه وبالا». وفي البحار: ٤/ ١٩١.

(٣) في إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٩١ «عبد الله بن عبيد بن عمير في جنازة. بلغني أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**إنَّ الميت يقعد وهو يسمع خطوَ مشيِّعيه فلا يكلِّمه شيء إلَّا قبره**=

=**يقول: ويحك ابن آدم أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي، فماذا أعددت لي؟)**». وانظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٨.

[تَتِمَّةُ الدَّفْنِ]

قَال: «وإذا[1] أرادَ الخروجَ مِنَ القَبرِ خرَجَ مِنْ قِبَلِ رِجليهِ؛ ثمَّ يُطمُّ القَبرُ، ويُرفعُ[2] مِنَ الأَرضِ مِقدارَ أَربعِ أَصَابع، ولا يُطرحُ فيهِ مِنْ غَيرِ تُرابِهِ، ويُجعلُ[3] عندَ رأسِهِ لَبنةً[4]، أوْ لوحٌ، ثمّ يُصبُّ الماءُ علىَ القَبرِ، يُبدأُ بالصبِّ منْ عندِ الرَّأسِ؛ ثمَّ يُدارُ منْ أربعِ جوانبِه[5] حتَّى يعودَ إلى موضِعِ الرَّأسِ؛ فإنْ فضُلَ منَ الماءِ شيءٌ صبَّهُ علَى وَسطِ القَبرِ؛ فإذا اسْتوى[6] القَبْرُ وضَعَ يدَهُ علىَ قَبرِهِ منْ حَضَرَهُ، ويفرِّج أَصابعَهُ، ويغمِزُها فيهِ، ويدعُو للميْتِ؛ فيقُول[7]:

اللهُمَّ آنسْ[8] وحشَتَهُ، وارْحَمْ غربتَهُ، وآمِنْ روعتَهُ، وصِلْ وَحدتَهُ[9]، وأسْكِنْ[10] إليهِ مِنْ رحمتِكَ رحمةً يستغْني بِها عَنْ رحمةِ مَنْ سواكَ، واحشُرْهُ معَ

(١) في الصحيفة ١١٧ الهامش١ (في ش، وفي هامش ل: بخطِّ ابن السكون﵀: فإذا).
(٢) في الصحيفة ١١٧ الهامش٢ (في ق: ترفع).
(٣) في الصحيفة ١١٧ الهامش٣ (في هامش ق: تجعل).
(٤) في الصحيفة ١١٧ الهامش٤ (في ج، ش: لِبنة). وفي المتن حركها على أنها نائب فاعل.
(٥) في الصحيفة ١١٧ (يدار من أربعة جوانب القبر)، وفي الهامش ٥ (في ج، ش: أربع).
(٦) في الصحيفة ١١٧ (سوّى) وفي الهامش ٦ (في ب: استوى).
(٧) في الصحيفة ١١٧ الهامش٧ (في ش، و ك: ويقول).
(٨) في الصحيفة ١١٧ الهامش٨ (في بعض نسخ الكبير: وآمن).
(٩) في الصحيفة ١١٧ الهامش١٠ (في ج: وجدته، وفي هامشه: وحدته).
(١٠) في الصحيفة ١١٧ الهامش٩ (في ك: وآمن، وفي هامشه: وأسكن، بخطِّ س).

منْ كَان يتولَّاهُ[1]»[2].

فإذا[3] انْصرفَ النَّاسُ عنِ القَبرِ تأخَّرَ أوْلى النَّاسِ بالميْتِ؛ فيترحَّمُ[4] عليهِ، ويُنادِي بأَعلى صوتِهِ إنْ لم يكُنْ في موضِعِ تقيَّة[5]:

«يا فُلان بن فلانٍ! اللهُ ربُّك، والقُرآنُ كتابُك، ومحمَّدٌ نبيُّك[6]، والكعْبةُ قِبلتُك، وعليٌّ إمامُك والحسنُ، والحُسينُ، ويذكُرُ الأئمَّةَ واحِدًا، واحِدًا، أئمَّتُك أئمَّةُ الهُدى الأَبرارُ».

ويُكرهُ نقلُ الميتِ منْ بلدٍ إلى بلَدٍ إلَّا إذا نُقلَ إلى بعْضِ مَشاهِد الأئمَّةِ عليهم السلام ما لم يُدفنْ؛ فإذا دُفِن فلا ينبغِي نقلُه، وقدْ روَيتُ روايةً بجَوازِ نقلِهِ إلى بعضِ المشَاهدِ، والأوَّلُ أحوطُ[7]، ولا يجصَّصُ القَبرُ، ولا يُظلَّلُ عليهِ، ولا يُقامُ عندَهُ، ولا يجدَّدُ بعْدَ اندِراسِه، ويجوزُ تطْيينُه ابتِداءً، وَلا يحفرُ قَبرٌ؛ فيُدفنُ فيهِ آخرُ معَ الاختِيارِ[8]».

---

(١) في الصحيفة ١١٧ الهامش١١ (في ج زيادة: من الأئمَّة الطاهرين).

(٢) في مختصر المصباح: ١١٧ تقديم وتأخير ارتأيت نقل النصِّ بتمامه «اللهمَّ آنس وحشته، وارحم غربته، وأسكن روعته، وصِل وحدته، وأسكن إليه من رحمتك رحمةً يستغني بها عن رحمة من سواك، واحشره مع من كان يتولَّاه».

(٣) في الصحيفة ١١٧ (وإذا). وفي هامش١٢ (في ج، ك: فإذا).

(٤) في الصحيفة ١١٧ الهامش١٣ (في ش: ترحَّم).

(٥) في الصحيفة ١١٧ الهامش١٤ (في ج: التقيَّة).

(٦) في الصحيفة ١١٧ الهامش١٥ (في ب، ج، ك، والكبير: ومحمَّد نبيُّك، والقرآن كتابك).

(٧) في الصحيفة ١١٨ (والأوَّل أحوط)، وفي الهامش١ (في ش، ك: والأوَّل أحوط).

(٨) في الصحيفة ١١٨ الهامش٢ (في هامش ل: وجدت بخطِّ ابن إدريس في هذا الموضع هكذا: بلغ العرض بأصل مقابل بخطِّ المصنِّف، نقل من خطِّه رحمه الله).

أقول: وبالله التوفِّيق:

(نَحْوٌ):

(أراد): فعل ماضٍ، و(الخروج): مفعوله، و(من القبر): جارٌّ ومجرور، و(يُطمّ): فعل مستقبل مبنيٌّ للمفعول، و(يُرفع): كذلك، و(من الأرض): جارٌّ ومجرور، و(مقدار): منصوب بالمفعوليّة، و(أربع): مجرورٌ بالإضافة، و(أصابع): كذلك، و(لا): ناهية، و(يطرح): فعل مستقبل مجزوم بها[1]، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(من غير): كذلك، و(ترابه): مجرورٌ بالإضافة، و(يجعل): فعل مستقبل معطوف على (يطرح)، و(رأسه): مجرورٌ بالإضافة إلى (عند)، و(لبنة): منصوبة بالمفعوليَّة، و(يصبّ): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(الماء): مرفوع بالفاعليَّة، و(إن): شرطيَّة، و(فضل): فعل ماضٍ، و(من الماء): جارٌّ ومجرور، و(شيء): فاعل (فضل)، و(صبّه): فعل ماضٍ، ومفعول وهو جملة واقعة في جواب الشّرط، و(على وسط): جارٌّ ومجرور، و(القبر): مجرورٌ بالإضافة، و(سوّي): فعل ماضٍ مبني للمفعول، و(القبر): مرفوع قائم مقام الفاعل، و(وضع): فعل ماضٍ، و(يده): مفعوله، و[2] (على قبره): جارٌّ ومجرور، و(من): موصولة، و(حضره): فعل ماضٍ ومفعول، وهي جملة واقعة موقع الفاعل والمعنى: وضع الحاضرون أيديهم على قبره، و(يفرّج): فعل مستقبل، و(أصابعه): مفعوله، و(يغمزها): مثل (يفرّج)، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(يدعو): مثل (يفرّج)، و(للميت): جارٌّ ومجرور، و(آنس): فعل أمر، (وحشته): مفعول (آنس)، كذا (وارحم غربته...)

(١) لا، هنا نافية غير عاملة، إذ لم تتوافر فيها شروط الناهية، وعليه يكون الفعل المضارع هنا مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة، والدلالة دلالة نهي.

(٢) ههنا كلمة زائدة ربَّما قد تكون ناشئة من انتقال النظر، وهي: (يغمزها).

إلى آخره، و(إليه): جارٌّ ومجرور، وكذا (من رحمتك)، و(يستغني): فعل مستقبل، و(بها): جارٌّ ومجرور، وكذا (عن رحمة)، و(من): موصولة، و(سواك): مجرورٌ بالإضافة، و(احشرْه): فعل أمر، و(مع من): جارٌّ ومجرور، و(كان): ناقصة، و(يتولّاه): فعل مستقبل، و(انصرف): فعل ماضٍ، و(النَّاس): فاعله، و(عن القبر): جارٌّ ومجرور، و(تأخَّر): فعل ماضٍ، و(أولى): مرفوع بالفاعلية تقديرًا، و(النّاس): مجرورٌ بالإضافة، و(باليت): جارٌّ ومجرور، و(يترحَّم): فعل مستقبل، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(ينادي): مثل (يترحم)، و(بأعلى): جارٌّ ومجرور، و(صوته): مجرورٌ بالإضافة، و(إن): شرطيَّة، و(لم): أداة الجزم، و(يكن): فعل مستقبل مجزوم بها، و(في موضع): جارٌّ ومجرور، (يا فلان.....) إلى آخره تقدَّم، و(الله): مبتدأ، و(ربُّك): خبره، و(القرآن): كذلك.... إلى آخره، و(محمَّد نبيُّك): أيضًا مثلُه، وكذا (والكعبة قبلتك)، وكذا و(عليّ إمامك)، و(الحسن): معطوف على (عليّ)، و(الحسين): معطوف على (الحسن)، و(يذكر): فعل مستقبل، و(الأئمَّة): مفعوله، (واحدًا واحدًا): تمييز، و(أئمَّتك): خبر، ومبتدأ محذوف تقديره: هم أئمَّتك، و(أئمَّة): بدل من (أئمَّتك)، و(الهدى): مجرورٌ بالإضافة، و(يكره): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(نقلُ): مرفوع أقيم مقام الفاعل، و(من بلدٍ): جارٌّ ومجرور، وكذا (إلى بلد)، و(إلّا): للاستثناء، و(نقل): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، و(إلى بعض): جارٌّ ومجرور، و(مشاهد): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الأئمَّة)، و(ما): نافية، و(لم): حرف جزم، و(يدفن): فعل مستقبل مجزوم بـ(لم)، و(دُفِن): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعولِ، و(لا): نافية، و(ينبغي): فعل مستقبل، و(نقله): فاعله، و(رويتْ): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول أيضًا، و(روايةٌ): مرفوع لقيامه مقام الفاعل، و(بجواز): جارٌّ ومجرور، و(نقله): مجرورٌ بالإضافة، و(إلى

بعض): جارٌّ ومجرور، و(المشاهد): مجرورٌ بالإضافة، و(الأوَّل أحوط): مبتدأ وخبر.

و(لا): ناهية[1]، و(يخصّص): فعل مستقبل مجزوم بها، وهو مبني للمفعول، و(لا يضلل): كذلك، و(عليه): جارٌّ ومجرور، و(لا يقام): كذلك، و(عنده): منصوب كما قلنا، و(لا يجدِّد): كما ذكر، و(بعد): منصوب بالمفعوليَّة، و(اندراسه): مجرورٌ بالإضافة، و(يجوز): فعل مستقبل، و(تطيينه): فاعله، و(ابتداءً): حال، و(لا): ناهية[2]، (يحفر): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول مجزوم بها، و(قبر): مفعول أقيم مقام الفاعل، و(يدفن): كذلك، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(آخر) مفعول، و(مع الاختيار): جارٌّ ومجرور.

هذا الفصل ظاهر أيضًا، ولكن لا بدَّ من ذكر فوائد تناسبه؛ فمن ذلك:

(مَوْعِظَةٌ):

«رُوِيَ أنَّه إذا وُضِعَ العَبدُ الصَّالحُ الطَّائعُ لربِّهِ في قبرِه احتوشتْهُ أعمالُهُ الصَّالحةُ، قَال: فتجيءُ ملائكةُ العَذابِ مِن قِبلَ رِجليهِ، فتقولُ الصَّلاةُ: إليكمْ عنهُ؛ فلا سَبيلَ لكُم علَيهِ؛ فقدْ أطَالَ في القيامِ للهِ.

فيأْتونَ من قبلِ رأسِه؛ فيقول الصِّيام: لا سَبيلَ لكُم اليومَ عليهِ؛ فقدْ طالَ ما أظمأتْه للهِ في دارِ الدُّنيا؛ فيأتونهُ من قِبلِ جسدِهِ؛ فيقولُ الحجُّ: علَيكمْ عنهُ فقدْ أتْعبَ بدنَهُ، وأنْصبَ نفسَهُ، وحجَّ للهِ فلا سبيلَ لكمْ إليه.

فيأتونهُ من قِبل يديهِ؛ فتقولُ الصَّدقةُ كفُّوا عنْهُ، وخلُّوا سبيلَهُ؛ فهو صاحِبي

(١) كما (لا) السابقة هي ليست ناهية بل نافية.

(٢) كما في الهامش السابق.

فكمْ منْ صدقةٍ خرجَتْ مِن هاتينِ اليدينِ حتَّى وقعَتْ في يدِ اللهِ ابتِغاءَ وجهِ اللهِ؛ فلا سبيلَ لكُمْ إليه.

قالَ: فيُقال لهُ: طِبت حيًّا وميْتًا، قال: ويأتيه مَلائكةُ الرَّحمةِ؛ فتفرِشُ لهُ فِراشًا مِنَ الجنَّةِ ودِثارًا منَ الجنَّة، ويفتحُ لهُ في قبرِهِ مدَّ بصرِهِ، ويُؤتى بقِنديلٍ منَ الجنَّةِ يستضِيءُ بهِ إلى يومِ القِيامةِ»[1].

قولُه: (ويدْعُو للميْتِ):

(خَبَرٌ):

عنِ الصّادقِ عليه السلام أنَّه قالَ: «**ثلاثُ دعَواتٍ لا يُحجبْنَ عنِ اللهِ تعَالى: دُعاءُ الوَالِدِ لوَلدِهِ إذا برَّهُ، ودعوتُهُ عليهِ إذا عقَّهُ، ودُعاءُ المظلومِ علَى ظالمِهِ، ورجُلٌ مؤمِنٌ دعَا لأخٍ لهُ مُؤمن، وآساهُ فِينا، ودُعاؤهُ عليهِ إذا لم يواسِهْ معَ القُدرةِ عليهِ، واضطرار أَخيهِ إليهِ**»[2].

---

(١) في إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٩١ «إذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته أعماله الصالحة، الصلاة والصيام والحج، والجهاد، والصدقة، قال: فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه، فتقول الصلاة: إليكم عنه فلا سبيل لكم عليه، فقد أطال بي القيام لله عليها. فيأتونه من قبل رأسه، فيقول الصيام: لا سبيل لكم عليه، فقد أطال ظمأه لله في دار الدنيا، فلا سبيل لكم عليه، فيأتونه من قبل جسده، فيقول الحجُّ والجهاد: إليكم عنه، فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه، وحجَّ وجاهد لله، فلا سبيل لكم عليه، قال فيأتونه من قبل يديه، فتقول الصدقة: كفُّوا عن صاحبي، فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتَّى وقعت في يد الله تعالى ابتغاء وجهه، فلا سبيل لكم عليه، قال فيقال له: هنيئًا طبت حيًّا وطبت ميتًا. قال وتأتيه ملائكة الرحمة، فتفرش له فراشًا من الجنة، ودثارًا من الجنَّة، ويفسح له في قبره مدَّ بصره، ويؤتى بقنديل من الجنَّة فيستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله من قبره». لاحظ الفرق بين الرواية في المتن وههنا، فالفرق بالإجمال والتفصيل والتتمَّة، وفي تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٧ كذلك.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٢٨٠، عدَّة الداعي: ١٢١-١٢٢، وفي أمالي الصدوق بإسناده عن الإمام=

[كَرامةٌ لبابِ الحَوائجِ الإمامِ مُوسى بنِ جَعفرٍ الكَاظِمِ عليهما السلام]

(حِكايَةٌ):

مِنْ أعْجبِ مَا يُحكى منْ سُرعةِ إجابةِ دُعاءِ الوَالدِ على ولَدِه، يُقالُ، إنَّه كانَ صاحبٌ لنائق[1] الحاجي محمَّد الماورديّ[2]، وكانَ كثيرَ الزِّيارةِ لسيِّدنا ومولانا الحُسينِ عليه السلام، وكانَ لهُ وَلَدٌ على طَريقةِ الشَّرِّ والفَسادِ؛ فصَنعَ فَاقِرةً، وطلبُوهُ الحكَّامُ[3]؛ فخافَ والدُهُ مِنْ ظلمِهم؛ فخرَجَ منْ وطنِه، والتجأ إلى المشهدِ الكاظميّ - سلام الله على مشرِّفه-.

واتَّفق قُدومُ هذا العَبدِ الضَّعيفِ إلى هُناكَ؛ فلمَّا دخلْتُ الحضرَةَ الشَّريفةَ رأيتُهُ هُناك؛ فوقَفَ معِي علَى ضَريحِ مولانا وسيِّدنا الإمامِ مُوسى الكَاظمِ عليه السلام، فسألتُه عن حالِه، وبُعدِهِ عن وطنِهِ، وعيالِهِ؛ فبَكَى...

وقالَ: يا مولاي! وسيِّدي، وإمامي يا موسى الكَاظم! أسالُكَ أنْ تسألَ اللهَ

=الصادق والحديث مروي عن الرسول صلى الله عليه وآله، وكذلك ذكر أربعًا يشملهم عدم ردِّ الدعاء «عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أربعة لا تردُّ لهم دعوة، وتُفتح لها أبواب السماء وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتَّى يرجع، والصائم حتَّى يفطر**».

(١) تَنوَّق في الأمر أي تأنَّق فيه، وتَنوَّق فلان في منطقة وملبسه وأُموره إذا تجوَّد وبالغ، والنَّوقة جمع نائِقٍ، والنَّوّاق من الرِّجال: رائِضُ الأمور، ومُصْلِحُها. ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٦٣، تاج العروس: ١٣/ ٤٦٨. ولعل المعنى هنا أنه كان من وكلاء أعمال الماوردي هذا.

(٢) لم أعثر له على ترجمة، ويبدو أنَّ محمد الماوردي هذا كان معاصرًا للسيِّد النيلّي بدليل قوله: «واتَّفق قدوم هذا العبد الضعيف»، يعني نفسه. والظاهر أنه كان من الأعيان والصدور أو من أصحاب الثراء والنفوذ لكي يكون في خدمته نوّاق وخدم.

(٣) على لغة (أكلوني البراغيث).

تعَالى أنْ يفرِّقَ بين رأْسِ ولدِه وبينَ جسدِهِ، كمَا فرَّق بيني وبينَ أهلِي ووطنِي.

فلُمتُه علَى ذلكَ.

فأعَادَ الدُّعاءَ، والسُّؤالَ فسكتُّ عنهُ.

فلمْ يلبَثْ إلَّا ثلاثةَ أيَّامٍ حتَّى قدِمَ القَادمُ منَ الكُوفةِ، وأخبرَ أنَّ الحاكمَ بها قبَضَ علَى ولدِهِ في ذلك اليومِ الذِي دعَا عليهِ فيهِ، وأمَرَ بصلبِه، فصُلِبَ ثلاثَ مرَّاتٍ، وينقطِعُ الحبلُ، فأمرَ بقطعِ رأسهِ فقُطِع؛ فاعتبرْنا ذلك الوقت الذي قُطِعَ فيه؛ فكَان بعينِه تلك السَّاعة التي حصَلَ فيها الدُّعاءُ عليهِ، وهذَا منْ غرائِبِ سُرعةِ الإِجابةِ، ومُعجزاتِ مَولانا، وسيِّدنا الإِمام الكَاظمِ عليه السلام.

(خَبَرٌ):

وعنِ الصّادقِ عليه السلام: «**ثلاثُ أوْقاتٍ لا يُحجبُ فيها الدُّعاءُ عنِ الله تعَالى: فِي إِثر المكتُوبةِ، وعندَ نُزولِ المطَرِ، وعندَ ظُهورِ آيةٍ مُعجزةٍ للهِ تعَالى في أرْضِهِ**»(١).

(مَوْعِظَةٌ):

رُوي «أنَّ رجلًا وقفَ علَى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أَشكُو إِليكَ قَسوةَ القَلْبِ، فقالَ: **اطَّلعْ فِي القُبورِ، واعتَبرْ بالنُّشورِ**»(٢).

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٨٠، الدعوات (سلوة الحزين): ٣٥، وفي نسخة منه (نزول القطر)، وذكره في البحار: ٩٠/ ٣٤٧ بهذا اللفظ.

(٢) أدب الدنيا والدين: ٢٥٩ ، إرشاد القلوب للديلميّ: ١/ ١٢ بلفظ: (بيوم النشور) بدلًا من: (بالنشور)، وممَّا روي أيضًا عن النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله في ترقيق القلوب، ونزع قسوتها، قوله صلى الله عليه وآله في مشكاة الأنوار لأبي عليّ الطبرسيّ: ٢٩٢ «وقال رجل: يا رسول الله، أشكو إليك قسوة قلبي، قال: **فادنِ منك اليتيم، وامسح رأسه، وأجلسه على خوانك، يلِنْ قلبك، وتقدر على حاجتك**»، وفي مجمع الزوائد: ٨/ ١٦٠ باختلاف يسير.=

وعن ابنِ مسعودٍ: «حادِثوا هذه القلوب بالذكر؛ فإنَّها سريعة الدثور»[1].

(حِكَمٌ):

قالَ بعْضُ الحُكماءِ: «كونُوا معْتبرينَ لا مُعتَبرًا بكُمْ، ومتأهِّبينَ قبلَ أنْ يُصاحَ بكُمْ»[2].

«إنِ امرؤٌ ذهبَتْ منْ عمرِهِ سَاعةٌ في غَيرِ ما خُلِقَ لهُ لحريٌّ أنْ تطُولَ علَيها حسرتُهُ»[3].

(هِدَايَةٌ):

اعلمْ أنَّه قدْ وردَ في مَوتِ الولدِ إذا أُصيبَ بهِ الوالدُ منَ الثَّوابِ ما يُعادِلُ كلَّ مُصابٍ...

قَالَ رسولُ اللهﷺ: «**لإنْ أقدِّمُ سقْطًا أحبُّ إليَّ من أنْ أخلُفَ مائةَ فارسٍ**

=وفي مشكاة الأنوار أيضًا: ٢٩٢ «وروي أنَّ رجلًا شكا إلى النبيّﷺ قساوة قلبه، فقال: **إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم**».

(١) الخبر في الفائق: ١/ ٢٣٤ منسوب إلى الحسن البصريّ بهذه الرواية: «حادثوا هذه القلوب بذكر الله، فإنَّها سريعة الدثور، واقدعوا هذه الأنفس فإنَّها طلِعة». وانظر نهاية ابن الأثير: ٣/ ٤٢، ٢٣٤. وفي البداية والنهاية: ٩/ ٢٩٧ نسبه لابن أبي الدنيا.

إلَّا أنَّ الخليل في العين: ٨/ ١٨ ذكر الحديث للحسن البصريّ.

وفي أعلام الدين في صفات المؤمنين: ٢١١ (الدبور) بدلًا من (الدثور)، وهو معنى وارد، وإن كان الأمر لا يخلو من تحريف.

(٢) تنبيه الخواطر: ١/ ٥٣٠.

(٣) في البيان والتبيين: ٣٠٩ «قال أبو عبد الله الثقفيّ عن عمِّه سمعت الحسن يقول: لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجَّاج قلت: وإن كلام الحجَّاج ليقذك، قال: نعم سمعته على هذه الأعواد يقول: إن امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لحري أن تطول عليها حسرته».

كلُّهم يُقاتلُ في سَبيلِ اللهِ»[1].

وعنهُ ﷺ: «**لا يمُوتُ لأَحدِ المسلمِينَ ثلاثةٌ فيحتسبُهُم إِلَّا كانُوا لهُ جُنَّةً من النَّار؛ فقالَتِ امرأَةٌ: أَوِ اثنانِ؛ فقالَ: أَوِ اثْنانِ**»[2].

«وليُخلِصِ الوَالدُ الدُّعاءَ لولَدِه عندَ الموتِ؛ فإنَّه أرجى دُعاءً، وأوفرَ إجابةً، ووقفَ بعضُهُم على قَبرِ ولدِهِ، فقالَ: اللهُمَّ إنِّي أصبحْتُ أرْجوكَ لهُ، وأخافُكَ عليهِ؛ فحقِّقْ رَجائِي، وآمِنْ خوفِي.

ووقفَ آخرُ علَى قبرِ ولدِهِ؛ فقالَ: اللهُمَّ إنِّي قدْ وهبْتُ لهُ ما قصَّر فيهِ مِنْ حقِّي، فهبْ لهُ ما قصَّر فيهِ مِنْ طاعَتِكَ»[3].

(خَبَرٌ):

عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّه قال: «**لا يَزالُ الميْتُ يسمَعُ الأَذانَ ما لم يطيَّنِ القَبْرُ**»[4].

(إِيْضَاحٌ):

وإِنَّما لم يجزْ نقلُ الميْتِ بعْد دفنِه؛ لأَنَّه مُثلةٌ بالميْتِ، وهتكٌ لهُ، وهوَ غيرُ جائزٍ.

(فِقْهٌ):

أجمعَ المسلمُونَ كافَّة علَى أَنَّه لا يجوزُ نبشُ القَبرِ، إِلَّا في صُورٍ ثلاثةٍ:

---

(١) تنبيه الخواطر: ١/ ٢٨٧، مسكن الفؤاد: ٣٣، المحجَّة البيضاء: ٨/ ٢٨٧.

(٢) هذا الحديث لم تروِه الخاصَّة سوى ورَّام في مجموعته تنبيه الخواطر، وذُكر عن العامَّة. انظر: الموطَّأ: ١/ ٢٣٥، إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٧٣، ثمَّ انظر: تنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٥.

(٣) انظر: إحياء علوم الدين: ١٥/ ١٧٣، وتنبيه الخواطر: ١/ ٢٩٥، مع زيادة يسيرة.

(٤) الدعوات (سلوة الحزين): ٢٧٦ وفيه «يطيِّن قبره»، تذكرة الفقهاء: ٣/ ١٠٦، مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٤٧، باب: ٣٩ من أبواب الدفن حديث: ١.

١. إذا غُصِبَتِ الأرضُ، ودُفنَ الميْتُ فيها؛ فللمالكِ قلعُهُ؛ لأنَّه عُدوانٌ يجِبُ إزالتُهُ.

٢. إذا دُفِنَ في ثَوبٍ مغصُوبٍ؛ فللمالكِ الذي لهُ الثَّوبُ أخذُهُ عنهُ، وانتِزاعُهُ؛ لأنَّه حقُّهُ.

٣. إذا وَقَعَ في القَبر ما لهُ قيمةٌ جازَ نبشُ القَبرِ ليأخذَهُ مُستحقُّهُ[1].

(حِكَايَةٌ):

منْ أغرَبِ ما يُحكى أنَّه كَانَ رَجلٌ منْ أهلِ سُوراء المدينةِ عامِلًا من قِبلَ الدِّيوانِ يتولَّى جمعَ أموالِ الطُّغمةِ[2]، وكانَ هُناكَ رَجلٌ منْ أهلِ الخيرِ، والصَّلاحِ يرْعى الغَنمَ؛ فاتَّفق أنَّهما ماتَا في لَيلةٍ واحدةٍ؛ فلم يتمكَّنْ أهلُ الرَّاعي من حملِه

(١) في روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: ٢/ ٨٥٤ «كذا يحرَّم (نقل الميِّت بعد دفنه) إلى موضعٍ آخر؛ لتحريم النبش، واستدعائه الهتك وإن كان ذلك إلى أحد المشاهد المشرَّفة على المشهور، ونقل المصنِّف في التذكرة جوازه إليها عن بعض علمائنا، وقال الشيخ: إنَّ به روايةً سمعتها مذاكرةً، وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام: (**أنَّ موسى استخرج عظام يوسفُ من شاطئ النيل وحمله إلى الشام**)، وهذا يومئ إلى الجواز؛ لأنَّ الظاهر من الصادق عليه السلام تقريره له كحديث (**ذكري حسن على كلِّ حال**) في باب التخلِّي؛ ولأنَّ الغرض المطلوب من النقل قبل الدفن من الشفاعة، ودفع العذاب حاصل بعده، لكن يشترط على ذلك أن لا يبلغ الميِّت حالة يلزم من نقله عليها هتكه ومثلته.

وذهب بعض الأصحاب إلى كراهة النقل مطلقًا، وبعضهم إلى جوازه لصلاحٍ يراد بالميت». انظر: مصادر النقل والآراء على الترتيب: تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٠٢، المسألة ٢٤٥، المبسوط: ١/ ١٨٧، الفقيه: ١/ ١٢٣-١٢٤/ ٥٩٤، الكافي: ٢/ ٤٩٧/ ٨، التهذيب: ١/ ٢٧/ ٦٨، الوسيلة: ٦٩، مختلف الشيعة: ٢/ ٣٢٩، المسألة ٢٢٠.

(٢) في الأصل (الطمغة)، والصواب (الطغمة)، قال في الصِّحاح: ٥/ ١٩٧٥ «الطغام: أوغاد النَّاس».

إلى المشهدِ الشَّريفِ لموضعِ فقرِهِمْ وفاقتِهِم؛ فدفنُوهُ في مقابرِ البلَدِ، وكان للعامِلِ أوْلادٌ، ومالٌ، وثَروةٌ؛ فاكْترى لهُ أولادُه دابَّة، وحملُوهُ عليهَا، وخرَجُوا معهُ إلى المشهدِ الشَّريفِ الغرويِّ- سلام الله على مشرِّفه- فلمَّا صارُوا في بعْضِ الدَّربِ خرَجَ عليهِم قطَّاعُ الطَّريقِ، وكانَ معهم مائة دينار خافوا عليها؛ فجعلوها في الكَفن مع الميت، فوقعَ عليهم القطَّاع؛ فجرحُوهُم، وسلَبُوهُم، وكادُوا يأْتونَ علَى أرْواحِهم؛ فوصلُوا المشهدَ الشَّريفَ علَى تلكَ الحالَةِ الصَّعبةِ، ودَفنُوا الميْتَ، وذُهِلوا عنِ الدَّراهِمِ التِي في الكَفَنِ، ورجعُوا مِنْ موضعِهِمْ إلى بلدِهِم، فلمَّا استقرُّوا في بيوتِهِم ذَكَرُوا الدَّراهِمَ التي في الكَفنِ؛ فرجَعَ أحدُهُم علَى الأَثَرِ فوقفَ على الحفَّارينَ، وسألهمْ نبْشَ القَبرِ ليأخذَ الدَّراهِمَ فأبَوا عليهِ إلَّا بإذنِ الحَاكم، وكانَ النَّقيبُ الحاكمُ بالمشهدِ الشَّريفِ السيِّد جَلال الدِّين عبد الحميد[1] عمَّ هَذا العُبيد مُصنِّف هذا الكِتابِ، وسمِعْتُ هذهِ الحِكايةَ مِنْ لفظِهِ، فحضَرُوا عندَهُ وسألُوهُ ذلكَ فأذنَ لهم فنبشُوا القبرَ، ونزلَ ابنُ العامِلِ؛ ليُخرجَ الدَّراهِمَ من كفَنِ أَبيهِ؛ فلمَّا كشفَ الكفَنَ؛ فإذا هو بالرَّاعي في القَبر مَوضِعَ أَبيهِ فتعجَّبَ منْ ذلك،

(١) بقرينة إدراك المؤلِّف له، وروايته عنه سماعًا، وتصريحه بعمومته له، وبدلالة ما أورده السيِّد حيدر وتوت الحسينيّ في بحثه (القول الجليّ)، الماضي ذِكره، وتحقيقه لعمود نسب المؤلِّف النيليّ، وتوضيحه لمشجَّر أسرته الجليلة (أسرة آل عبد الحميد الحسينيّ)، يكون عمود نسبه كالآتي: هو نقيب العلويِّين، الفاضل الجليل، الحاكم في النجف الأشرف، السيِّد جلال الدين عبد الحميد بن تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد بن أبي الفتح عليّ بن جلال الدين عبد الحميد المعروف بـ(عبد الحميد الأوَّل) بن عبد الله التقي بن نجم الدين أسامة العلويّ الحسينيّ، ولا يخفى خلوّ مدونات الأنساب وكتب تواريخ نقباء العلويِّين الأشراف من ذِكر هذا السيِّد الجليل، سوى ما ذكره به ابن أخيه الشارح النيليّ ﷺ، والظاهر في عدم ذكرهم له أنَّه لم يكن من المعقِّبين، أو كان مئناثًا، أي عقبه من الإناث فقط، وديدن أهل الأنساب، كما هو معروف، ذِكر المعقِّبين فقط. والله أعلم.

وطمَّ القَبرَ، وتوجَّهَ إلى أهلِهِ؛ فأخْبرَهُم الخَبرَ؛ فقَامُوا بأَجمعِهِمْ، ونبَشُوا قَبرَ الرَّاعي، فإذا أَبُوهُم في القَبرِ، والدَّراهِمُ في كفَنِهِ، فأخذُوها، وطمُّوا القَبرَ، واعلمُوا أنَّ الأَعمالَ تنقِلُ الرِّجالَ مِنْ حَالٍ إلى حَالٍ، ومنْ دَارٍ إلى دارٍ، قومٌ إلى الجنَّة، وقَومٌ إلى النَّارِ[1].

(فِقْهٌ)[2]:

وقالَ بعضُهُم[3]: إذا دُفِنَ، ولم يُكفَّنْ، ولم يُصلَّ عليهِ، نُبِشَ القَبرُ وأُخرجَ وكفِّنَ، وصلِّي عليه، وأُعيدَ إليه، وإليه الإشارة، بقولِهِ: «قدْ رُويتْ رِوايةٌ»؛ وهَذا لَيس بشيءٍ؛ لأنَّ الكفَنَ أغْنى عنِ الدَّفنِ؛ لأن حُصِّلَ بهِ السَّترُ، والصَّلاةُ تُستدرَكُ بالصَّلاةِ علَى القَبرِ، وإلى هذا الإشارةُ بقولِهِ: «والأوَّلُ أحوطُ».

---

(١) وحوادث النقل التي أنا معاصرٌ لها كثيرة، منها ما حصل لشخصٍ آمن بفكر أهل البيت عليهم السلام، فدُفن في مقابر المخالفين؛ لأنَّ أهله كانوا من غير ملَّته، (وبعد ظروف معيَّنة) نبشوا قبره فلم يجدوه، ووجدوا مكانه أحد الفَسَقة، وقد جاء لأمِّه أو والده في عالم الطيف، وقال: أنا دُفنت في النجف، واسألوا الدفَّان الفلانيّ، فذهب أهله إلى الدفَّان في النجف، فلمَّا نبشوا القبر وجدوا جثَّة ابنهم هناك، فلمَّا تيقَّنوا بإيمان ابنهم، وسلامة معتقده، آمنوا بفكر أهل البيت عليهم السلام.

وسلامٌ على مولى الموحِّدين، الذي لولا ولاؤه لما كنَّا من أهل الإيمان والمعرفة.

(٢) بلغ مقابلةً مع خطِّ المصنَّف رحمه الله.

(٣) انظر: المعتبر: ١/ ٣٠٩، وانظر أيضًا: تذكرة الفقهاء: ٢/ ١٠٤.

[كِتابُ الصَّلاةِ][1]

قولُه: «فَصْلٌ في ذِكْرِ[2] باقِي شرُوطِ الصَّلاةِ المتقدِّمةِ لَها[3]:

قدْ بيَّنَّا أنَّ الصَّلوَاتِ في اليَومِ، واللَّيْلةِ مِنَ[4] الفَرَائضِ خَمْسُ صَلَواتٍ في السَّفَرِ، والحَضَرِ، وعدَدُ رَكَعاتِها في الحَضَرِ[5] سَبْعَ عشَرَةَ[6] رَكعَةً، وفي السَّفَرِ إِحْدَى عشْرَةَ[7] رَكْعَةً:

الظُّهر أَرْبَعُ رَكعاتٍ بتشهُّدَينِ، وتَسْلِيمٍ في الرَّابِعَةِ، وكذلِكَ العَصْرُ، وهُما رَكْعتانِ، رَكْعتانِ[8] في السَّفَرِ، و[9] المغرِبُ ثَلاثُ رَكعاتٍ بتشهُّدَينِ، وتَسْلِيمٍ في الثَّالثةِ في الحَالَينِ[10]، والعشاءُ الآخِرةُ مِثلُ الظُّهرِ، والعَصْر سَواء في الحَالَينِ،

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١١٩ ذكر هذه الزيادة وفي الهامش١ (قوله: كتاب الصلاة: أثبتناه من ق).

(٢) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٢ (في ج، ش، ك، ل زيادة: باقي).

(٣) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٣ (في هامش ل: بلغت قراءة أيَّده الله).

(٤) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٤ (في ل: و، بدلا من: من).

(٥) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٥ (قوله: في الحضر، لم يرد في ش).

(٦) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٦ (في ل: عشر).

(٧) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٧ (في ل: عشر).

(٨) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٨ (قوله: ركعتان، لم يرد في: ب، ش).

(٩) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش٩ (في ب، زيادة: في).

(١٠) في مختصر مصباح المتهجد، الصحيفة: ١١٩ الهامش١٠ (قوله: في الحالين، لم يرد في ش).

والغَداةُ رَكْعتانِ في الحَالَينِ بتشهُّدٍ وَاحِدٍ[1]، وتسليمٍ بعْدَهُ.

وأمَّا النَّوافِلُ فأَرْبَعٌ، وثَلاثُونَ رَكعةً في الحَضَرِ، وسَبْعَ عشْرَةَ رَكعةً في السَّفَرِ: ثَمان[2] رَكْعاتٍ قبلَ فَريضَةِ الظُّهْرِ، كلُّ رَكعتينِ بتَشهُّدٍ، وتَسْليمٍ[3]، وثَمان[4] رَكْعاتٍ بعْدَ الظُّهرِ، وقَبلَ العَصْرِ مِثلُ ذلِكَ.

وتسقُطُ[5] جميعُهُ في السَّفرِ، وأَرْبعُ رَكعاتٍ بعْدَ فَريضَةِ المغرِبِ بتشهُّدَينِ، وتسْلِيمَينِ في السَّفَرِ والحَضَرِ، و[6] رَكْعتانِ مِنْ جُلوسٍ بعْدَ العشاءِ الآخَرةِ تعدَّانِ بركْعَةٍ[7] يسقُطانِ[8] في السَّفَرِ، وثَمان[9] ركْعاتٍ صَلاةُ الليلِ كلُّ رَكعتينِ بتشهُّدٍ، وتسْليمٍ بعدَهُ، وركْعَتا[10] الشَّفعِ بتشهُّدٍ، وتسْليمٍ بعدَهُ، والمفردَةُ مِنَ الوتْرِ بتشهُّدٍ، وتسْلِيمٍ بعدَهُ، ورَكعتانِ نوافلُ الغَداةِ، نوافلٌ بتشهُّدٍ، وتسْلِيمٍ بعدَهُ كلُّ ذلكَ في

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة:١١٩ الهامش١١ (قوله: واحد، لم يرد في ج).
(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش١ (في ب، ج، وهامش ق: ثماني).
(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش٢ (في ج: بتسليمةٍ وتشهّد، وفي هامش ل بخطّ ابن السكون مع الإعراب زيادة: بعدهُ).
(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش٣ (في ب، ج، وهامش ق: ثماني، وكذا في هامش ل، بخطّ ابن السكون).
(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠ (يسقط)، وفي التوصيف النحوي يذكرها (يسقط).
(٦) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش٤ (قوله: و، لم يرد في ل).
(٧) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش٦ (في ب، ج، ك، زيادة: واحدة).
(٨) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠ (تسقطان)، وفي الهامش٧ (في ب، ص، ك: يسقطان).
(٩) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش٩ (في ب، ص، ك، وهامش ق: ثماني).
(١٠) في مختصر مصباح المتهجِّد، الصحيفة: ١٢٠، الهامش١٠ (في ب، ج: ركعتان، في ص: ركعتَي، في هامش ل: في الأصل بخطِّ المصنِّف: ركعتين من خطِّ سﷺ).

السَّفرِ، والـحَضَرِ علَى حدٍّ واحِدٍ».

أقولُ: وباللهِ المستعان:

(نَحْوٌ):

(باقي): مجرورٌ بالإضافة، و(شروط): كذلك، وكذا (الصَّلاة)، و(المتقدِّمة): صفة للشّروط، و(لها): جارٌّ ومجرور، و(بيَّنَّا): فعل ماضٍ، و(أنَّ الصَّلوات): أنّ واسمها، و(في اليوم): جارٌ ومجرور، و(الليلة): معطوف على (اليوم)، و(من الفرائض): جارٌّ ومجرور، و(خمس): خبر (أنَّ) حكمه الرَّفع كما أنَّ حكم الاسم النَّصب، و(صلوات): مجرورٌ بالإضافة، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(الحضر): معطوف على (السَّفر)، و(عـدد): مبتدأ، و(ركعاتها): مجرورٌ بالإضافة، و(في الحضر): جارٌّ ومجرور، و(سبع عشرة): قائم مقام الخبر، و(ركعة): منصوب على التمييز، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(إحدى عشر): خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي أحد عشر ركعة كما قلنا، و(الظُّهر): مبتدأ، و(أربـع): خبره، و(ركعات): مجرورٌ بالإضافة، و(بتشهُّدين): جارٌّ ومجرور، و(تسليم): معطوف على (بتشهدين)، و(في الرَّابعة): جارٌّ ومجرور، و(كذلك): كاف التَّشبيه داخل على اسم الإشارة، و(العصر): معطوف على (الظُّهر)، (هما): مبتدأ، والضمير فيه راجع إلى (الظهر والعصر)، و(ركعتان): خبره، و(ركعتان): الثانية تأكيد، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(المغرب): معطوف أيضًا، و(هو): مبتدأ، و(ثلاث): خبره، و(ركعات): مجرورٌ بالإضافة، و(بتشهّدين): جارٌّ ومجرور، و(تسليم): معطوف عليه، و(في الثَّالثة): جارٌّ ومجـرور، وكذا و(في الحالينِ)، و(العشاء الآخرة): مبتدأ وخبر، و(مثل): خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي مثل، و(الظُّهر):

مجرورٌ بالإضافة، وكذا (العصر)، و(سواء): مثل (مثل)، و(في الحالينِ): جارٌّ ومجرور، و(الغداة ركعتان): مبتدأ و خبر، و(واحد): صفةُ (بتشهُّد)، و(بعده): منصوب على الحال.

و(النَّوافل): مبتدأ، (فأربع وثلاثون): معطوف عليه، وكلاهما واقعان موقع الخبر، و(ركعة): تمييز، و(في الحضر): جارٌّ ومجرور، و(سبع عشرة): خبر مبتدأ محذوف تقديره: وهي، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(ثمان ركعات): مجرورٌ بالإضافة، و(منَ النَّوافل، وركعات): مجرورٌ بالإضافة، و(فريضة): مجرورة بالإضافة، وكذا (الظُّهر، و(كلٌّ): مبتدأ، (ركعتينِ): مجرورة بالإضافة، و(ثمان ركعات بعد الظهر): كما بيَّنَّا، و(قبل): مبتدأ، و(العصر): مجرورٌ بالإضافة، و(مثل): خبره، و(يسقط): فعل مستقبل، و(جميعه): فاعله، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(أربع ركعات بعد فريضة المغرب): كما قلنا إلى آخره، و(يعدَّان): فعل مستقبل، و(بركعةٍ): جارٌّ ومجرور، و(يسقطان): [فعل مستقبل]، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(ثمان ركعات): كما قرَّرنا، و(صلاة الليل): خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي صلوات[1] الليل، و(كلٌّ): مبتدأ خبره محذوف، و(ركعتينِ): مجرورٌ بالإضافة، و(ركعتا الشِّفع): مضاف ومضاف إليه، وهي كما قررنا، و(المفردة): بدلٌ كما قلنا، و(من الوتر): جارٌّ ومجرور، و(ركعتان نوافل الغداة): آخر الابدال التي ذكرنا، و(نوافل): مجرورة بالإضافة، و(الغداة): كذلك، و(كلٌّ): مبتدأ، و(ذلك): مضاف إليه، و(في السَّفر): جارٌّ ومجرور، و(الحضر): معطوف عليه، و(على حدٍّ): جارٌّ ومجرور، و(واحد): صفة حدٍّ.

---

(١) كذا وما في متن مختصر المصباح: ١٢٠ (صلاة الليل).

(لُغَةً):

الصَّلاةُ لُغةً: الدُّعاءُ[1]، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[2] [3].

وشرْعًا: هيَ عِبارةٌ عنْ أَركانٍ، وأَجزاءٍ، وأَبعاضٍ؛ لأنَّ ذلِكَ إمَّا أنْ يكُونَ وَاجِبًا، أو مندُوبًا؛ فإنْ كَانَ الأوَّلُ[4]؛ فهوَ الوَاجِباتُ الثَّمانيةُ، وهيَ لا يخلو[5] إمَّا تَبْطلُ الصَّلاةُ بتركِها عمَدًا، وسهْوًا، أوْ عمَدًا لا سَهوًا.

فإنْ كانَ الأوَّل: فهي الَأرْكانُ الخمسة؛ أعني: النيَّة، والقيام، وتكبيرة الإحرام، والركوع، والسُّجود.

---

(١) وفي اللسان: ١٤/ ٤٦٤ «... والصلاةُ: الدُّعاءُ والاستغفارُ».

(٢) سورة التوبة: ١٠٣.

(٣) ههنا أمرٌ مهمٌّ ومفيد أحببتُ إيراده لك، جاء في روض الجنان: ١/ ٣٢ «والصلاة: الدعاء من الله وغيره، لكنَّها منه مجاز في الرحمة، كما قال بعضهم، وقال آخرون: هي منه الرحمة».

ويرجِّح الأوَّل أنَّ المجاز خير من الاشتراك، وقوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، فإنَّ العطف يقتضي المغايرة، وربَّما يرد هذا على الأوَّل أيضًا، لكن يمكن دفعه بأنَّ التصريح بالحقيقة بعد إرادة المجاز يفيد تقوية المدلول المجازيّ، ولجأ بعضهم إلى أنَّها من الله تعالى بمعنى الرضوان حذرًا من ذلك.

والأولى في الجواب عن ذلك: المنع من اختصاص العطف بلزوم المغايرة فإنَّ من أنواع «الواو» العاطفة عطف الشيء على مرادفه، كما ذكره ابن هشام في المغني، وذَكَر من شواهده قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ونحو: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾، وقوله عليه السلام..: «**لِيَلِيني منكم ذوو الأحلام والنهى**».

(٤) يعني به الواجب.

(٥) ذكرها مختصرة (يخ)، وهي تصلح أن تكون (يخلو)، أو (يخفى)، والأوَّل أليق.

وإن كان الثاني: فهو الواجبات الثلاث؛ أعني: القراءة، والتشهُّد، والتسليم.

وإن كان الثاني: وهو الذي لا تبطل الصلاة بتركه لا عمدًا ولا سهوًا، أعني ما بين هذه الواجبات من المندوبات.

(فِقْهٌ):

والصَّلاةُ قدْ تقَعُ علَى أَقسامٍ؛ لأنَّها قدْ تكُون ذِكْرًا محضًا كصَلاةِ المريضِ الذِي لا يقدِرُ علَى حركةٍ أصْلًا.

وتارَةً تكُون فِعْلًا محْضًا كصَلاةِ الأَخْرَسِ.

وتارَةً تكُون فِعْلًا، وذِكرًا كصَلاةِ المكلَّفِ الصَّحيحِ.

والصَّلاةُ في نظَرِ الشَّارعِ أهمُّ العِبادَاتِ(١).

---

(١) تعدُّ الصلاة أهمّ العبادات الإسلاميَّة على الإطلاق، وقد تحدَّث عنها القرآن الكريم كثيرًا، وهي عمود الدين التي إن قُبِلت قُبِل ما سواها وإن ردَّت ردِّ ما سواها، كما أنَّها تنهى عن الفحشاء والمنكر. وقد نُسب تاركها متعمِّدًا إلى الكفر في بعض الروايات، فقد ورد في فضلها في حديث معتبر عن معاوية بن وهب قال: «سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن أفضل ما يتقرَّب به العباد إلى ربِّهم، وأحبُّ ذلك إلى الله عز وجل ما هو ؟ فقال: **ما أعلم شيئًا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة. ألا ترى أنَّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بشأن الصلاة في حديث يوصي به أصحابه أنَّه قال: «تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا. ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾، وإنَّها لتحطُّ الذنوب حطَّ الورق، وتطلقها إطلاق الرّبق، وشبَّهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمَّة تكون على باب الرَّجل، فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرَّات، فما عسى أن يبقى عليه من الدَّرن، وقد عرف حقَّها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرَّة عين من ولد ولا مال. يقول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبًا بالصلاة=**

(خَبَرٌ):

قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله: «**لا يزالُ الشَّيطانُ حذِرًا مِن ابنِ آدمَ المؤمنِ ما حَافظَ علَى الصَّلواتِ الخمْسِ؛ فإذا ضيَّعهُنَّ اجترَأَ عَليهِ**»(١).

وعنْ عليٍّ عليه السلام: «**مَا مِنْ صَلاةٍ تحضَرُ إِلَّا نَادَى مُنادٍ بينَ يدَي اللهِ: قُومُوا إِلى نِيرانِكُمْ التي احتطبْتمُوها علَى ظُهورِكُمْ؛ فاطفِئُوها بالصَّلاةِ**»(٢).

(حِكَايَةٌ):

قالَ أَبُو بصيرٍ: «دخلْتُ علَى أُمِّ حميدةٍ أعزِّيها في أَبي عبدِ الله عليه السلام؛ فبكَتْ، وبكَيْتُ، ثمَّ قالَتْ: يا أَبا مُحَمَّدٍ لوْ رَأَيْتَ أبا عبدِ الله عليه السلام عِندَ الموْتِ لرَأَيْتَ عَجبًا،

=بعد التبشير له بالجنَّة، لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾، وكان يأمر بها أهله ويصبِّر عليها نفسه». ينظر: الكافي: ٣/ ٢٦٤، نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣١٦.

(١) في أمالي الصدوق: ٥٧٣ «**لا يزال الشيطان هائبًا لابن آدم ذعرًا منه ما صلَّى الصلوات الخمس لوقتهنَّ، فإذا ضيعهنَّ اجترأ عليه، فأدخله في العظائم**». وانظر: عقاب الأعمال: ٢٣٠.

(٢) ذُكر هذا الحديث منسوبًا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، المحقِّق الحِلِّيّ قدس سره في المعتبر: ٢/ ١٠، وفي المعجم الأوسط للطبرانيّ: ٩/ ١٧٣ «عن محمَّد بن سيرين عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ لله ملكًا ينادي عند كلِّ صلاة يا بني آدم قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على أنفسكم فأطفئوها بالصلاة**».

وفي كنز العمَّال: ٧/ ٣١٥ «**ما حضرت صلاة قط إلَّا نادت الملائكة: يا بني آدم قوموا إلى ناركم التي أوقدتموها على أنفسكم فأطفئوها بالصلاة**». لاحظ أن كلتا الروايتَين نُقلَتا عن الرسول صلى الله عليه وآله.

وفي كتب الخاصَّة، عن من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٨ «عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **ما من صلاة يحضر وقتها إلَّا نادى ملك بين يدي النَّاس، أيُّها النَّاس قوموا إلى نيرانكم الَّتي أوقدتموها على ظهوركم فأطفؤوها بصلاتكم**»، وانظر: ثواب الأعمال: ٣٥.

فَتَحَ عَينيهِ؛ ثمَّ قالَ: اجمعُوا إليَّ كلَّ منْ بينِي وبينَهُ قَرابةٌ.

قالَتْ: فلمْ نترُكْ أَحَدًا إِلَّا جمعْناهُ لهُ.

قالَ: فنظَرَ إِليهِمْ، وقَالَ: **إنَّ شَفَاعَتَنَا لا تَنَالُ مُستخِفًّا بالصَّلاةِ**»[1].

(خَبَرٌ):

رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ لـمَّا نَزلَ ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾[2]؛ فكانَ يجيءُ إِلى بابِ عليٍّ عليه السلام أوْ فاطمةَ عليها السلام سبْعَةَ أَشْهُرٍ عِندَ صَلاةِ كلِّ غَداةٍ؛ فيقُولُ: **الصَّلاةَ يرحمُكُمُ اللهُ**[3] ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[4].

وقالَ ابنُ مَسعُودٍ: «لا ينْفَعُ اللهُ بالصَّلاةِ إِلَّا مَنْ أطَاعَهُا»[5].

وأمَّا التَّقْصيرُ في الصَّلاةِ والصِّيامِ؛ فإنَّما شرَّعَهُ الشَّارعُ عليه السلام رَحْمةً للعَالمينَ، وإِرْفَاقًا بالمكلَّفِينَ[6].

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٧٢، وثواب الاعمال: ٢٢٨.

(٢) سورة طه: ١٣٢.

(٣) في أمالي الصدوق: ٦٢٦ «تسعة أشهر»، وكذا عيون الأخبار: ١/ ٢١٧، وفي مناقب أمير المؤمنين للكوفيّ: ٢/ ١٧٤ «سبعة أشهر، أو ثمانية»، وفي أمالي المفيد: ٣١٨ «يأتينا كلَّ غداة...)، وكذا في أمالي الطوسي: ٨٩، وفي٥٦٥ «يأتينا كلَّ يوم عند طلوع الفجر»، وفي البحار: ١٠/ ١٤٢ «بقيَّة عمره حتَّى قبضه الله إليه، يأتينا في كلِّ يوم عند طلوع الفجر».
وفي الوسائل: ٨/ ٤٤٨ «... والحسن والحسين عليهما السلام..» ولم يذكر المُدَّة التي كان ينادي فيها الرسول ﷺ.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٥) في جامع البيان:٢٠/ ١٨٩ «قيل لابن مسعود: إنَّ فلانًا كثير الصلاة، قال: فإنَّها لا تنفع إلَّا من أطاعها»، وفي أحكام القرآن للجصَّاص: ٣/ ٤٥٤ «وقال ابن مسعود: الصلاة لا تنفع إلَّا من أطاعها».

(٦) انظر: تذكرة الفقهاء: ٤/ ٣٤٩، وغيرها كثير في المجاميع الفقهيَّة.

(خَبَرٌ):

عنْ أَبي عبدِ اللهعليه السلام: «**من صلَّى في سَفرٍ أَرْبعَ رَكعاتٍ؛ فأَنا مِنْهُ إِلى اللهِ بَريءٌ**»(١).

وعنِ الشَّيخِ الطُّوسيِّرحمه الله يرفعُهُ إِلى أَبي عبد اللهعليه السلام، قالَ: «**قَالَ رَسولُ اللهصلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ تصدَّقَ علَى مَرْضَى أُمَّتِي، ومُسافِريها التَّقْصيرَ، والإِفْطارَ، أَيَسرُّ أحدُكم إِذا تصدَّقَ بصَدَقةٍ أنْ تُردَّ عَليهِ؟**»(٢).

(تَصوُّفٌ):

وفي قَصْرِ الصَّلاةِ، والصِّيامِ في الأَسفارِ إِشارَةٌ إِلى لُطفِ الوَاحِدِ القهَّارِ، وكَذا تكْليفُ أَهلِ السُّلوكِ أخفُّ مِنْ تكليفِهِمْ إِذا حَضَرُوا في حَضْرَةِ المُلُوكِ؛ لأَنَّهم كَثيرًا ما يتحمَّلُونَ المشاقَّ الشَّديدةَ في أثناءِ الطَّلَبِ؛ فجُعِلَتْ لهمُ الرُّخصةُ لما تحمَّلوا منَ النَّصَبِ؛ فرخَّصُهم مُراجعةَ الأَفكار؛ فتشرِقُ عليهِم الأنوارُ مِنَ الملِكِ الجبَّارِ؛ فينهضُونَ علَى الأَقْدامِ لا يتأَبَّونَ مِنَ الرُّكوعِ، والسُّجودِ، والقُعودِ، والقِيامِ

(١) في ثواب الأعمال: ٢٨٠ «... أربع ركعات متعمِّدًا»، وقد ضبط ناشر الكتاب (فأَنَّا) (فإنَّا) على الجمع، وأمَّا النيليّ في أصل المخطوط (فأَنَا) ضبطها على الحركات المتقدِّمة.
وفي من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٣٨ «قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: **من صلَّى في السَّفر أربعًا فأنا إلى الله منه بريء**، يعني: متعمِّدًا»، فههنا رفعه إلى النبيّصلى الله عليه وآله.
وبعد نقل هذا الحديث عن النبيّصلى الله عليه وآله عن طريق الإمام الصادق تُرجِّح قراءة (فإنَّا) على الجمع، والله العالم.

(٢) في تهذيب الأحكام: ٤/ ٢١٦ ذكره بهذا النصِّ، وفي حديث طويل نسبيًّا ٤/ ٢١٧ «عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: **الصائم في شهر رمضان في السَّفر كالمفطر في الحضر. ثمَّ قال: إنَّ رجلًا أتى رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله أصوم شهر رمضان في السَّفر؟ فقال: لا. فقال: يا رسول الله إنَّه عليَّ يسير. فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إنَّ الله تصدَّق على مرضى أمَّتي ومسافريها بالإفطار في شهر رمضان، أيعجب أحدكم أن لو تصدَّق بصدقة أن تردَّ عليه؟!**».

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾[1] الآية.

شغلَهَمُ الشَّاغِلُ عنِ سماعِ عذلِ العَاذلِ آناءَ الليلِ، وأَطرافَ النَّهارِ؛ فإذا حلُّوا في تِلكَ الدَّارِ، وُضِعَتْ عنْهُم آصارِ الأَسفارِ، وحظُوا بالوُصولِ إِلى محلِّ القَبولِ، وكما أنَّ للسَّفر شَرائطَ عندَ العُلماءِ؛ فكذلِكَ للسَّفرِ شَرائطُ عندَ الأولياءِ، أَليسَ مِنْ شرائطِهِمْ تَركُ القِيلَ وَالقَالِ، والتَّقصيرِ، وصحّةِ العَزيمةِ في الأَعمالِ؟ فرخَّصَ العُلماءَ قَصْرَ الصَّلاةِ، ورَخَّصَ الأَولياءَ في سَفَرِهِمْ إِلى الله توقيرَ الصَّلاةِ؛ فيُضاعفُ لهم صَلاةَ القُلوبِ، وتتجلَّى لهم أَنوارُ المحبُوبِ.

(خَبَرٌ):

عنِ النبيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يقُولُ: لا يزَالُ عبْدِي يتقرَّبُ إِليَّ بالنَّوافلِ حتَّى يصير**[2] **سمعَه الذِي يسمَعُ بهِ، وبصرَهُ الذِي يُبصِرُ بهِ، وحِينئذٍ يفيضُ عليهِ رحمتَهُ، ويدخُلَ جنَّتَهُ**»[3].

وعنهُ ﷺ: أَنَّه قالَ: «**منْ صلَّى رَكعتينِ في خَلاءٍ لا يَراهُ إِلَّا اللهُ تعَالى، والملائكَةُ كانَتْ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النَّارِ**»[4].

---

(١) سورة آل عمران: ١٩١.

(٢) يبدو أَنَّها (أصير).

(٣) هذا الكلام هو حديث قدسيّ بحسب ما ذكرته المصادر، والنبيّ الأعظم صدَّره بقوله «إِنَّ الله يقول...»، وما ذُكر ليس بقرآن. انظر: الجواهر السنيَّة في الأحاديث القدسيَّة، الباب الحادي عشر، فيما ورد بشأن نبيِّنا محمَّد بن عبد الله ﷺ: ١٢٠-١٢١، بتفاوت في بعض الكلمات، وقريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٢٥٦.

(٤) انظر: هداية الأمَّة للحرِّ العامليّ: ٢/ ١٩٦، تنبيه الخواطر: ١/ ١٣، كنز العمَّال: ٧/ ٧٧٢، الجامع الصغير: ٢/ ٦١٧.

(فِقْهٌ):

وإنَّما سَقَطَ مِنَ النَّوافلِ مَا ذُكِرَ في حَال السَّفرِ؛ لأنَّ القصر تحتيمًا يدلُّ بالفَحْوى علَى كراهِيةِ التنفُّل، ويؤيِّدُهُ ما رَواهُ أبو يحيى عنْ أَبي عبد الله عليه السلام قَالَ: «**يا بُني لوْ صَلحَتِ النَّافلةُ في السَّفرِ؛ لتمَّتِ الفَريضَةُ**»(١).

ولا ينتقِضُ ذلك بالمغْرِبِ؛ لأنَّها لا قَصْرَ فِيها؛ فكَذا نافلتُها، ويؤيِّدهُ:

(خَبَرٌ):

روايةُ الحارثِ بنِ المغيرةِ، قَال: «قَال أَبو عبدِ الله عليه السلام: **أربَعُ رَكعاتٍ بعْدَ المغرِبِ لا تدعْهُنَّ في سَفَرٍ، ولا حَضَرٍ**»(٢).

وبالطَّريقِ المذكُورِ قَالَ: «**ثَلاثةَ عَشرَ رَكعةً بالليلِ لا تدعهنَّ في سَفَرٍ، ولا حَضَرٍ**»(٣).

وعنِ الرِّضا(٤) عليه السلام: أنَّه صلَّى رَكعَتي الفَجْرِ في المحمِلِ(٥).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٩٦ الحديث ٥، وسائل الشيعة: ٤/ ٨٣ الحديث ٤٥٧٢.

(٢) الكافي: ٣/ ٤٣٩، تهذيب الأحكام: ٢/ ١٤، المعتبر: ٢/ ١٦.

(٣) وفي تهذيب الأحكام: ٢/ ١٥١، جعلهما حديثًا واحدًا، وكذا في منتقى الجنان: ٢/ ١٩٠ جعلهما حديثًا واحدًا، ربما باعتبار الطريق المذكور، ويقول في ذيل الحديث: «قلت: هكذا لفظ الحديث بخطِّ الشيخ في التهذيب، وقد مرَّ له نظائر يتعجَّب الناظر فيها من الخروج في ألفاظ العدد عن مقتضى القواعد».

أقول: الصواب أن يقول: ثلاث عشرة.

(٤) ونحوه عن الباقر عليه السلام. انظر: تهذيب الأحكام: ٣/ ٢٢٨.

(٥) انظر: الكافي: ٣/ ٤٤١، والمعتبر: ٢/ ٢٧٢ «صلِّ ركعتي الفجر في المحمل»، وفي تهذيب الأحكام: ٢/ ١٥ في ذيل الحديث المتقدِّم، قال الطوسيّ: «وهذان الحديثان يدلَّان على شدَّة تأكيد هذه النوافل؛ لأنَّه أمر بها في حال كون الإنسان في المحمل، ولم يسوِّغ تركها».

ولم يكنِ النبيُّ ﷺ أشدَّ مُعاهدةً لشيءٍ مِنَ النَّوافلِ مِنهُ علَى رَكعتَينِ قَبلَ الصُّبحِ(١).

(خَبَرٌ):

وعنِ الإمام أَميرِ المؤْمنينَ عليٍّ عليه السلام أنَّه قال قوله تعالى: «﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾(٢)، **همُا رَكْعتا(٣) الفَجْرِ ليشهدُهُما مَلائكةُ اللَيلِ، ومَلائكةُ النَّهارِ**»(٤).

(تَصَوُّفٌ):

وفي مشروعيَّة صَلاةِ الليلِ إشارةٌ إلى أنَّ السَّالكَ يجِبُ عليهُ هَجرُ الرُّقادِ، واستِعْمالُ الشَّهادِ؛ فإنَّه لا شيءَ ألذُّ من وَصلِ الحَبيبِ حِينَ غفْلةِ الرَّقيبِ، والليلُ أَليقُ بالمحبِّين للتَّخلِّي بالمناجَاةِ، وأَوْلى بالعَابدينَ للابتِهال في طلبِ الحَاجاتِ، والتضرُّعِ في تحصِيلِ النَّجاةِ؛ فمنْ فَازَ بمطلوبِه، فقدْ حظِيَ(٥) بالنَّصيبِ الوَافرِ، وتجلَّى باللِباسِ الطَّاهرِ الفَاخرِ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومنْ أَحسن مَا قيلَ في هَذا القَبيلِ(٦):

---

(١) عن عائشة أنَّها قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشدُّ معاهدةً منه على ركعَتَين قبل الصبح». انظر: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين: ١/ ٥٠١، والكلام هذا يذكره المحقِّق الحِلِّيّ في المعتبر: ٢/ ١٧.

(٢) سورة الإسراء: ٧٨.

(٣) في المخطوط: (ركعتان).

(٤) وفي المعتبر: ٢/ ١٧ «ومن طريق الأصحاب عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، قال: **ركعتا الفجر يشهدهما ملائكة الليل وملائكة النهار**»، الوسائل، ج٣، أبواب أعداد الفرائض، باب١٣، ح١٩، رواه عن عليّ بن الحسين عليه السلام.

(٥) في الأصل (حضي).

(٦) الأبيات وردت في صورة مشوَّهة. وقد وردت في جمهرة الأمثال للعسكريّ: ٢/ ١٨١ منسوبة لعبد الله بن طاهر، وفي كتاب المحبِّ والمحبوب: ١٤٠، والمنتحل للثعالبيّ: ١٩٠،=

شَمِّرْ نَهارًا في طِلَابِ العُلى
واصْبِرْ على هَجْرِ الحَبِيبِ القَرِيبْ
حَتَّى إِذا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلا
واسْتَتَرَتْ فيه عُيُونُ الرَّقِيبْ
فاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِما تَشْتَهِي
فإِنَّما اللَّيْلُ نَهارُ الأَرِيبْ
كَمْ مِن فَتًى تَحْسِبُهُ ناسِكًا
يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرٍ عَجِيبْ
غَطَّى عليه اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ
فبات في خَفْضٍ وعَيْشٍ خَصِيبْ
ولَذةُ المَأْفُونِ مَكْشُوفَةٌ
يَسْعَى بها كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبْ[1]

(تَنْبيهٌ):

وفي جعلِ وقتِها المستحَبِّ آخرَ الليلِ، ووقتَ رَكعتي الغداةِ أوَّلَ النَّهارِ إِشارةٌ إِلى أنَّ السَّالكَ يحبُّ أن يجعلَ رَواحَهُ مختتمًا بذكْرِ خالقِهِ، وصبَاحِهِ مُفتتحًا بالثَّناءِ

=وردت منسوبة للفضل بن ربيع.

(١) الأبيات لمحمَّد بن يسير، هو من أسد، مولًى لهم، وكان في عصر أبى نواس، وعمَّر بعده حينًا، وقد يتمثَّل بكثير من شعره. انظر: في ترجمته: الشعر والشعراء: ٢/ ٨٦٧، الأغاني ١١/ ١٢٤-١٣٥.

وهذه الأبيات موجودة في: الشعر والشعراء: ٢/ ٨٦٨، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٥٠، حياة الحيوان الكبرى: ٢/ ١٠٣، شذرات الذهب: ١/ ٣٣٢، وفي كلِّ هذه المصادر لم ترد منسوبة إليه سوى في الشعر والشعراء.

على رازقِهِ؛ ليصِلَ طرْفا الزَّمان بِذِكْرِ الرَّحمنِ.

وفي جعْلِ أَوقاتِ هذهِ الرَّكعاتِ المندُوباتِ في أَوْقاتِ الغَفلاتِ، وعندَ لذَّةِ الرّقادِ المستولي علَى العِبادِ إِشارةٌ إلى لُطفِهِ الدَّائمِ؛ إذْ لوْ وَقَعَ في ذلك خَللٌ لم تكُنْ في وَقتِ فَرضٍ لازِمٍ.

[مَواقيتُ الفَرائِضِ والنَّوَافِلِ]

قالَ: «وأمَّا[1] المَواقِيتُ فَلِكُلِّ صَلاةٍ مِنَ الصَّلواتِ المفْرُوضةِ وقْتانِ: أوَّلٌ، وآخرُ، [و][2] لا تؤخَّرُ[3] عنْ أوَّلِ الوَقْتِ إلَّا لِعُذرٍ؛ فأنَّهُ أفْضَلُ.

وأوَّلُ[4] وَقْتِ الظُّهرِ إذا زَالَتِ الشَّمسُ، وآخرُهُ إذا زَادَ الفَيءُ[5] أَرْبعَةَ أَسْباعِ الشَّخصِ، أوْ يَصير ظِلُّ كُلِّ شَيءٍ مِثلَهُ.

وأوَّلُ وَقتِ العَصرِ عِندَ الفَراغِ مِنْ فريضَةِ الظُّهرِ، وآخرُهُ إذا صَارَ ظِلُّ كلِّ شَيءٍ مِثلَيهِ، وعندَ الضَّرورةِ إلى أَنْ يبْقَى مِنَ النَّهارِ مِقْدارُ ما يُصلى[6] أَرْبعَ رَكعاتٍ.

وأوَّلُ وَقتِ المغرِبِ إذا غَابَتِ الشَّمْسُ، ويُعرفُ[7] ذلكَ بِزَوالِ الحمْرَةِ مِنْ نَاحِيةِ المشْرقِ، وآخرُهُ غَيبوبةُ الشَّفَقِ، وهوَ الحُمْرةُ منْ ناحِيةِ المغرِبِ.

وأوَّلُ وَقتِ العشَاءِ الآخِرةِ سُقوطُ الشَّفقِ، وآخِرُهُ ثُلثُ الليلِ، ورُوِيَ نِصفُ الليلِ.

---

(١) في مختصر المصباح: ١٢٠، الهامش١١ (في ج: فأمَّا).
(٢) من مختصر المصباح: ١٢٠.
(٣) في مختصر المصباح: ١٢٠، الهامش١٢ (في ب، ج، ك، ل: يؤخَّر).
(٤) في مختصر المصباح: ١٢٠ (فأوَّل)، وفي الهامش١٣ (في ص: وأوَّل).
(٥) في مختصر المصباح: ١٢٠، الهامش١٤ (في ل: بدون الهمزة).
(٦) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش١ (في ب، وهامش ج، برمز خ، زيادة: فيه).
(٧) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٢ (في ص: تعرف).

وأوَّلُ الوَقتِ الغداة طُلوعُ الفَجرِ الثَّاني، وهُوَ الذِي يُنشَرُ[1] في الأُفْقِ، وآخِرُهُ[2] طُلوعُ الشَّمسِ.

[مَوَاقِيتُ النَّوافِلِ]

ويُصلى[3] نَوافلُ الزَّوالِ إِلى أنْ يَزيدَ الفَيءُ[4] قَدَمَين؛ فإذا بلَغَ ذلِكَ بُدِئ[5] بالفَرْضِ، وأُخِّرتِ النَّوافلُ، وتُصلى[6] نَوافلُ العَصِرْ إِلى أنْ يَصِيرَ[7] الفَيءُ[8] علَى أَربعَةِ أَقْدام، فإذا بلَغَ ذلكَ بُدئ[9] بالعَصِرْ، وتُصلَّى[10] نَوافِلُ المغْرِبِ إِلى أنْ يدخُلَ وَقْتُ العشَاءِ الآخِرةِ؛ فإذا دَخَلَ بُدِئ بالفَرْضِ[11].

وتُصلى[12] نَوافِلُ الليلِ إِلى أنْ يطلعَ الفَجْرُ؛ فإذا طَلَعَ[13]

---

(١) في مختصر المصباح: ١٢١ (ينتشر)، وهو الصواب، ولاحظ في الإعراب كتبها (ينشر) كذلك.

(٢) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٣ (في ج، زيادة: عند).

(٣) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٤ (في ق: تصلي، وفي هامش ل: بالتاء بخطِّ ابن السكون رحمه الله).

(٤) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٥ (في ص، ك، بدون الهمزة).

(٥) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٦ (في ج، ص، ل: بدون الهمزة).

(٦) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٧ (في ب، ج، ك: يصلي، وفي ص ذو وجهين).

(٧) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٨ (في ق: تصير).

(٨) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش٩ (في ص، ك بدون الهمزة).

(٩) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش١٠ (في ص بدون الهمزة).

(١٠) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش١١ (في ب، ج، ك: يصلَّى).

(١١) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش١٢ (في ك، وهامش ج زيادة: ويُصلَّى ركعتان من جلوس بعد الفراغ من العشاء الآخرة، فإذا أراد الإنسان أن يتطوَّع بصلاة بعد العشاء الآخرة أخَّرها، هامش ج: أخَّرهما إلى بعد الفراغ من تلك الصلاة أيضًا).

(١٢) في مختصر المصباح: ١٢١، الهامش١٣ (في ب، ك: يصلَّى، وفي ص ذو وجهَين).

(١٣) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١ (في ج، ك وزيادة: الفجر).

بدأَ[1] بالفَرْضِ، ويُصلَّى[2] رَكْعتا[3] نَوافلِ الغَداةِ[4] ما لم تطلَعِ[5] الحُمرةُ مِنْ ناحِيةِ المشرِقِ؛ فإذا طلعَتْ بُدِئ بالفَرْضِ.

[فَوائِدُ أُخَرُ]

خمسُ صلَواتٍ تُصلى[6] على كُلِّ حَالٍ، منْ فاتتْهُ[7] فَريضةٌ؛ فلْيصلِّها حِيَن يذكُرُها ما لم يتضيَّقْ وقتُ فَريضةٍ حَاضِرةٍ، وصَلاةُ الكُسوفُ، وصَلاةُ الجنائِزِ[8]، وصَلاةُ الإِحْرامِ، وصَلاةُ الطَّوافِ.

ويُكرَهُ ابتِدَاءُ النَّوافلِ في خَمْسةِ أَوْقاتٍ: بعْدَ فريضةِ الغَداةِ، وعندَ طُلوعِ الشَّمسِ إِلى أنْ تنبَسِطَ[9]، وعندَ وُقوفِ الشَّمسِ في[10] وَسطِ السَّماءِ إِلَّا يومَ الجمعَةِ، وبعْدَ العَصْرِ، وعِندَ غُروبِ الشَّمسِ.

ولا تَجُوز[11] الصَّلاةُ قبلَ دُخولِ

(١) في مختصر المصباح: ١٢٢ (بدئ)، وفي الإعراب كتبها (بدئ)، وفي البحث الفقهي في فقرة (فقه) كتبها (بدأ).

(٢) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٢ (في ب، ج، ص: يصلَّى)

(٣) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٣ (في هامش ك: ركعتا، بخطٍّ س).

(٤) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٤ (في ل: الغداء).

(٥) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٥ (في ج: إلى أن تطلع، وفي ل: ما لم يطلع).

(٦) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٦ (في ب، ج، ك، ل: يصلَّى).

(٧) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش ٧ (في ج، زيادة: صلاة).

(٨) في مختصر المصباح: ١٢٢ (الجنازة).

(٩) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش٨ (في ك: ينبسط).

(١٠) في مختصر المصباح: ١٢٢ (في) غير موجودة في المختصر، وفي الهامش ٩ كتب: (في ب، ج زيادة: في).

(١١) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١٠ (في ب، ج، ك، ل: لا يجوز).

وَقتِها[1]، وبعْدَ خُروجِ الوَقتِ[2] يكُون[3] قَضاءً، وفي الوَقتِ يكُونُ[4] أدَاءً».

أقول وباللهِ التوفِّيق:

(نَحْوٌ):

(المواقيت): مبتدأ، خبرُه محذوف، و(لكلٍّ): جارٌّ ومجرور، و(صلاة): مجرورٌ بالإضافة، و(منَ الصَّلوات): جارٌّ ومجرور، و(المفروضة): صفة للصَّلاة، و(وقتان): مبتدأ، و(أوَّل): خبره، و(آخر): معطوف عليه، و(لا): ناهية، و(تؤخر): فعل مستقبل مجزوم بها، و(عن أوَّل): جارٌّ ومجرور، و(الوقت): مجرورٌ بالإضافة، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(لعذرٍ): جارٌّ ومجرور، و(فإنَّه): إنَّ واسمها، و(أفضل): خبرُها، و(أوَّل): مبتدأ، و(وقت): مجرور بالإضافة، وكذا (الظُّهر)، و(زالتِ الشَّمس): فعل وفاعل، وهما جملة فعليَّة وقعت موقع الخبر، و(آخر)... إلى آخره كذلك، و(أربعة): منصوب بالمفعوليَّة، و(أسباع): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الشَّخص)، (أو): للتَّخيير، و(يصير): فعل مستقبل، و(ظلّ): فاعله، و(كلّ): مجرورٌ بالإضافة، و(شيء): كذلك، و(مثله): مفعول (يصير)، و(أوَّل وقت العصر): كما قلنا في (أوَّل وقت الظُّهر)، و[5] (عند): منصوب على الظَّرفيَّة، أو بفعل محذوف مقدَّر تقديره: يحصل عند، و(الفراغ) مجرورٌ بالإضافة، و(من

(١) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١١ (في ج: الوقت).
(٢) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١٢ (في ج: وقتها، وفي هامشه: الوقت).
(٣) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١٣ (في ج، ك: يكون).
(٤) في مختصر المصباح: ١٢٢، الهامش١٤ (في ج، ك: يكون).
(٥) ههنا كلمة زائدة (غروب).

فريضة): جارٌّ ومجرور، و(الظّهر): مجرورٌ بالإضافة، و(آخره): كما قلنا في (أوَّله)، و(إذا صار)... إلى آخره كما تقدَّم، و(الضَّرورة): مجرورٌ بالإضافة، و(إلى): لانتهاء الغاية، و(أن): الناصبة، و(يبقى): فعل مستقبل منصوبٌ بها تقديرًا، و(من النَّهار): جارٌّ ومجرور، و(مقدار): مرفوع فاعل (يبقى)، (ما): موصوفة، و(يصلِّي): فعل مستقبل مرفوع تقديرًا، و(أربع): منصوب بالمفعوليَّة، و(ركعات): مجرورٌ بالإضافة، و(أوَّل): مبتدأ مضاف إلى (وقت)، و(المغرب): مجرورٌ بالإضافة، و(غابتْ): فعل ماضٍ، و(الشَّمس): فاعله، و(يعرف): فعل مستقبل مرفوع مبني للمفعول، و(بزوال): جارٌّ ومجرور، و(الحمرة): مجرورٌ بالإضافة، و(من ناحية): جارٌّ ومجرور، و(المشرق): مجرورٌ بالإضافة، و(آخره): مبتدأ، و(غيبوبة): خبره، و(الشَّفق): كما تقدَّم، و(هو): مبتدأ، (الحمرة): خبره، و(من ناحية): جارٌّ ومجرور، و(المغرب): مجرورٌ بالإضافة، و(أوَّل وقت العشاء)... إلى آخره كما ذكرنا، و(الآخرة): صفة العشاء، و(سقوط): مرفوع بالخبريَّة، و(الشَّفق): كما سبق، و(آخره): كما تقدَّم، و(ثلاث): خبرُه، و(الليل): مجرورٌ بالإضافة، و(رُويَ): فعل ماضٍ مبني للمفعول، و(نصف): مفعول، و(الليل): كالليل، و(أوّل): مبتدأ، و(وقت): مجرورٌ بالإضافة، و(الغداة): كذلك، و(طلوع): مرفوع بالخبريَّة، و(الفجر): مجرورٌ بالإضافة، و(الثَّاني): صفتُه، و(هو): مبتدأ، و(الذي): اسم موصول، (ينشر): فعل مستقبل، وهو جملة واقعة موقع الخبر[1]، (في الأفق): جارٌّ ومجرور، و(آخره)... إلى آخره: كآخره.

و(تُصلَّى): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(نوافل): مرفوع؛ لأنَّه قائم مقام

(١) والصواب أنَّه جملة صلة موصول لـ(الذي)، لاحظ تقسيم الجُمل عند ابن هشام في المُغني، الجزء الثاني.

الفاعل، و(الـزَّوال) مجرورٌ بالإضافة، و(يزيد): فعل مستقبل واقع بعد (أن) النَّاصبة منصوب بها، و(الفيء): فاعله، و(قدمين): مفعوله، و(بلغَ): فعل ماضٍ، و(ذلك): مفعوله، و(بُدئ): فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول، و(بالفرض): جارٌّ ومجرور، و(أخَّرتْ): قد بيّن كذلك، و(النَّوافل): مفعول قائم مقام الفاعل، و(تصلَّى): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول أيضًا، و(نوافل): أقيم مقام الفاعل، و(العصر): مجـرورٌ بالإضافة، و(يصير الفيء): مثل (إلى أن يزيد)، و(على أربعة): جارٌّ ومجرور، و(أقـدام): [مجرور] بالإضافة، و(إذا بلغ)... إلى آخره، مثل إذا بلغ إلى آخره، و(تُصلَّى نوافل المغرب): مثل و(تصلَّى نوافل الزَّوال)، و(يدخل): فعل مستقبل واقع بعد (أن) النَّاصبة منصوب بها، و(وقت): فاعل (يدخل)، و(العشاء): مجرورٌ بالإضافة، و(الآخرة): صفة لها، و(دخلَ): فعل ماضٍ، و(بدئ بالفرض): كما تقدَّم، و(تصلَّى نوافل الليل)... إلى آخره، مثل (تصلَّى نوافل المغرب)؛ (فإذا طلع)... إلى آخره، مثل (فإذا دخل بدئ)... إلى آخره، وكذا (تُصلّى ركعتا الغداة)... إلى آخره مثل (تُصلّى نوافل العصر)، و(ما): نافية، و(لم): حرف جزم، و(تطلع): فعل مستقبل مجزوم بها، و(الحمرة): فاعله، و(من ناحيته): جارٌّ ومجرور، و(المشرق): مجرورٌ بالإضافة، و(طلعت): فعل ماضٍ وفاعل، و(بدئ بالفرض): كما تقدَّم، و(خمس): مبتدأ معرّف بإضافة (صلوات) إليه، و(تُصلَّى): فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، (على كلِّ حال): تقدَّم، و(من): موصولة، و(فاتته): فعل ماضٍ، و(فريضة): فاعله، و(ليصلها): فعل أمر، و(حين): ظرف زمان، و(يذكرها): فعل مستقبل، ومفعول، و(ما لم يتضيق وقت): مثل (ما لم تطلع الحمرة)، و(وقت): فاعل (يتضيَّق)، و(فريضة): مجـرورٌ بالإضافة، و(حـاضرة): صفتها، و(صـلاة): معطوف على (فريضة)،

و(الكسوف): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (صلاة الجنائز وصلاة الإحرام وصلاة الطواف)، و(ابتداء) مفعول أقيم مقام الفاعل[1]، و(في خمسة): جارٌّ ومجرور، و(أوقات): مجرورٌ بالإضافة، و(بعد): بدل البعض من (أوقات)، و(فريضة): مجرورٌ بالإضافة، و(الغداة): كذلك، وكذا (عند طلوع الشَّمس)، وهو معطوف عليه، و(إلى أن تنبسط): كما تقدَّم مثله، و(عند وقوف الشّمس): معطوف على (عند طلوع الشمس)، وحكمُه حكمُه، و(في وسط): جارٌّ ومجرور، و(السَّماء): مجرورٌ بالإضافة، و(إلَّا): أداة الاستثناء، و(يوم): منصوب به، و(الجمعة): مجرورٌ بالإضافة، و(بعد طلوع الشَّمس): كما قلنا في (بعد فريضة الغداة)، وكذا (عند غروب الشمس)، و(لا): نافية، و(يجوز): فعل مستقبل مرفوع، و(الصَّلاة): فاعله، و(قبل): مفعوله، و(دخول): مجرورٌ بالإضافة، وكذا (وقتها)، و(بعد): منصوب على الظرفيَّة، و(الوقت): مجرورٌ بالإضافة، و(يكون): فعل مستقبل، و(قضاء): مفعوله، و(في الوقت): جارٌّ ومجرور، و(يكون أداء): كما تقدَّم.

(إِيْضَاحٌ):

إنَّما قدَّمَ المَوَاقِيتَ؛ لأنَّ الوَقْتَ سَببٌ لوُجوبِ الصَّلاةِ، ونُدبيَّتها، والسَّببُ مُقدَّمٌ علَى المسبَّبِ طبْعًا؛ فقدَّمَهُ وَضْعًا؛ ليوافِقَ الطَّبعَ الوَضْعُ.

(تَصوُّفٌ):

وفي ذِكرِ مَواقيتِ الصَّلواتِ الوَاجِباتِ، والمندُوباتِ إِشارَةٌ إلى أنَّه كَما يميِّز المصلِّي بينَ وَقتِ الصَّلاةِ، وغَيرِهِ مِنَ الأوقاتِ؛ فكذلكَ السَّالكُ، يجِبُ عليهِ أنْ يميِّزَ بينَ وَقتِ الطَّلبِ، والسُّلوكِ وبينَ وقتِ الأَخذِ والتُّروكِ؛ فإنَّ لكُلِّ

(١) والفعل لم يعربه وهو(يُكره).

وَقتٍ حَالةً يعوَّلُ علَيها، ويرجِعُ السَّالكُ إِليها؛ فأَوقاتُ الطَّلبِ هِيَ أَوقاتُ إِفاضة الخَيراتِ، والرِّضوانِ، ووقتُ السُّلوكُ هوَ وَقتُ حُصولِ الهيبَةِ مِنَ السُّلطانِ.

(فِقْهُ):

ويجبُ علَى المكلَّفِ إِيقاعُ الصَّلاةِ في أَوَّلِ وقتِها؛ لقَولِ النبيّ ﷺ: «**الصَّلاةُ في أَوَّل وقتِها رِضوانُ اللهِ، وفي آخِرِ وقتِها عَفْوُ اللهِ**»(١).

والعفْوُ لا يكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ.

أَمَّا لوِ اتَّفقَ عذرٌ جَازَ كمَا لوْ كانَ مُتنفِّلًا؛ فصلَّى ما وصفَهُ الشَّارعُ مِنَ الصَّلواتِ بينَ العشاءَينِ؛ فاحْتاجَ إِلى تأْخيرِ العشَاءِ الآخِرةِ عن أَوَّلِ وقتِها، وكمَا هوَ مذْكورٌ في نَوافِلِ رَمضان، وهو ظاهِرٌ(٢).

وقِيلَ: وَقتُ الفَضيلةِ يمتدُّ بامتِدادِ الوَقتِ، وإِذا زَالتِ الشَّمسُ كَان ذلك أَوَّلَ وَقتِ الظُّهرِ ويعضدُهُ:

---

(١) جاء في المسائل الصاغانية: ١١٩ «الصلاة في أوَّل الوقت رضوان، وفي وسطه غفران، وفي آخره عفو الرَّبِّ».

وهناك أحاديث أُخر في هذا المعنى، ما رواه ابن مسعود، قال: «سألت النبيّ ﷺ فقلت: ما أفضل الأعمال؟ قال فقال: **الصلاة في أوَّل وقتها**، وروت أم فروة: أنَّ النبيّ ﷺ قال: **أفضل الأعمال عند الله الصلاة في أوَّل وقتها**». ينظر: فقه الرضا: ٧٧ دون نسبته إلى أحد، دعائم الإسلام: ١/ ١٣٧ منسوبًا إلى الإمام الصادق عليه السلام، نهاية الإحكام: ١/ ٣٣٢، ذكرى الشيعة: ٢/ ٣٩٩، غوالي اللئالي: ٢/ ٢١٣، الناصريَّات: ١٩٨.

(٢) انظر: روضة المتَّقين: ٢/ ٨، وانظر من العامَّة: صحيح ابن حبَّان: ٤/ ٣٩٧، تحفة الأحوذيّ: ١/ ٤٣٢.

(خَبَرٌ):

عنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام: «**إذا زَالَتِ الشَّمسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلاتَينِ**»(١).

إِلَّا أنَّ الظُّهرَ أوَّلُ، أو قَال: إلَّا أنَّ الظُّهرَ قَبلَ العَصْرِ(٢).

وآخر وَقتِ الظُّهرِ قدْ بيَّنه المصنِّفُ بطَريقَينِ:

١. إِذا زَادَ الفيءُ أربعَةَ أَسباع الشَّخصِ، وقدْ أطلقُوا القَدمَ علَى السَّبعِ؛ فإِذا قالُوا قدَمَينِ كَما سيأْتي، أرادُوا بهِ سُبعِينَ، وإِنَّما فعلُوا ذلِكَ؛ لأنَّ الغالِبَ في طُولِ الإِنسانِ أنْ يكُونَ سبعَةَ أقْدامٍ بقَدَمِ نفْسِهِ؛ فإِذا قِيلَ أربعةُ أقْدامٍ أرَادُوا بهِ أربعَةَ أسباعِهِ؛ فاعلمْ ذلكَ.

٢. أنْ يصِيرَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثلَهُ، وذلكَ كمَا إِذا أخذتَ مِقياسًا عندَ الزَّوالِ؛ فوضعْتَهُ بإِزاءِ عينِ الشَّمسِ؛ فلا بدَّ أن يحدث ظلٌّ؛ فإِذا صَارَ ظلُّهُ مثلَهُ كَانَ ذلكَ آخِرَ وَقتِ الظُّهرِ، وكلُّ مِقياسٍ من ظلِّهِ علَى قدَرِهِ سَواءٌ كَانَ صَغِيرًا أو كَبيرًا لا فَرْقَ في ذلِكَ في الاعتِبارِ(٣).

---

(١) في الهداية للصدوق: ١٢٧-١٢٨ «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصَّلاتَين، إلَّا أنَّ بين يديها سبحة، فإن شئت طوَّلت وإن شئت قصَّرت». والسبحة هنا: النافلة كما ذُكر في مجمع البحرين: ٢/ ٣٢٤.

وقد روي عن الإمام الكاظم، بوصف (العبد الصالح). انظر: تذكرة الفقهاء: ٢/ ٣٠٨، وانظر الوسائل: ٤/ ١٢٧، وقد ذكر الرواية نفسها عن الطرق التي ذكرناها، وزاد.

(٢) وهي رواية ثانية نصُّها «أوَّل الوقت زوال الشمس، وهو وقت الله الأوَّل، وهو أفضلهما». انظر: من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٤٠ ح ٥، والتهذيب: ٢/ ١٨ ح١، والاستبصار: ١/ ٢٤٦ ح٧، والمستدرك: ٣/ ١٠٤ إلى قوله: الأوَّل.

(٣) انظر في ذلك: المعتبر: ٢/ ٣٧، وانظر مصادره، وتذكرة الفقهاء: ٢/ ٣٠٨ ولاحظ مصادره.

وللعصْرِ وقْتانِ: أوَّلُ وآخِرُ:

والأوَّلُ: عندَ الفَراغِ مِنْ فَريضةِ الظُّهرِ.

والآخِرُ: إذا صَارَ ظِلُّ كلِّ شيءٍ مِثليهِ كَما قُلْنا في وَقتِ الظُّهرِ منْ غَيرِ فَرْقٍ.

ويعضدُهُ:

(خَبَرٌ):

عنْ عُبيد بنِ زُرارةَ، «قالَ: سألتُ أبا عبدِ اللهعليه السلام عنْ وقتِ الظُّهرِ، فَقالَ: **إذا زالَتِ الشَّمسُ؛ فقدْ دَخلَ الظُّهرُ، والعَصرُ جميعًا إلَّا أنَّ هذهِ قبلَ هذهِ؛ ثمَّ أنتَ في وَقتٍ منهُما جَميعًا حتَّى تغِيبَ الشَّمسُ**»[1].

وبيَّنه قولُ المصنِّفِ: «وعندَ الضَّرورةِ إلى أنْ يبقى مِنَ النَّهارِ مِقدارُ ما يصلَّى أربعُ ركعاتٍ».

وأمَّا المغرِبُ فأوَّلُ وقتِها إذا زَالتِ الحُمرةُ المشرقيَّةُ، وآخِرُهُ إذا غَابتِ الحمرَةُ المغربيَّةُ ويؤيِّدُهُ[2]:

(خَبَرٌ):

عن عبيدٍ المذكُورِ[3] ما يرويهِ عنِ الإمامِ الصَّادقِعليه السلام: «قال: **إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ دخَلَ وَقتُ الصَّلاتَينِ**»[4].

وأوَّلُ وقْتِ صَلاةِ الغَداةِ هوَ طُلوعُ الفَجرِ الأوَّلِ[5]؛ لأنَّ الفجْرَ فَجْرانِ:

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢١٦ وفيه «... عن وقت الظهر، والعصر فقال: إذا زالت الشمس دخل...» بزيادة (العصر، فقد) عن الحديث الذي ذكره النيليّ في المتن.

(٢) بلغ مقابلةً بخطِّ المصنِّفرحمه الله.

(٣) يعني به ابن زرارة.

(٤) في الكافي: ٣/ ٢٨١ «إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاتَيْنِ إِلَّا أَنَّ هَذِه قَبْلَ هَذِه»، وانظر: التهذيب: ٢/ ٢٧.

(٥) في منتهى المطلب: ٤/ ٨٩ «أوَّل وقت صلاة الغداة طلوع الفجر الثَّاني بلا خلاف بين=

أحدُهُما الفَجْرُ الثَّاني، وهوَ الصَّادقُ الذِي ينتشِرُ في الأُفقِ كذَنَبِ السَّرحانِ، والأوَّلُ: الفَجْرُ الكَاذبُ، وهوَ الصَّاعِدُ مُرتفِعًا كالعَمودِ؛ ثمَّ يأخذُ في الهبوطِ، والانتِشار[1]، وكَما إِليه أَشارَ، ويشهَدُ بِهِ:

=علماء الإسلام، واعلم انَّ ضوء النَّهار من ضياء الشَّمس، وإنَّما يستضيء بها ما كان كملًا في نفسه، كثيفًا في جوهره، كالأرض، والقمر، وأجزاء الأرض المتَّصلة والمنفصلة وكلَّما يستضيء (وجهه من الشمس) فإنَّه يقع له ظلٌّ من ورائه، وقد قدَّر الله تعالى بلطيف حكمته دوران الشَّمس حول الأرض، فإذا كانت تحتها، وقع ظلُّها فوق الأرض على شكل مخروط ويكون الهواء المستضيء بضياء الشَّمس محيطًا بجوانب ذلك المخروط، فتستضيء نهايات الظلِّ بذلك الهواء المضيء، لكنَّ ضوء النَّهار ضعيف، إذ هو مستعار، فلا ينفذ كثيرًا في أجزاء المخروط، بل كلَّما ازداد بُعدًا، ازداد ضعفًا، فإذن متى يكون في وسط المخروط، يكون في أشدِّ الظَّلام، وإذا قربت الشَّمس من الأفق الشَّرقيّ، مال مخروط الظِّلِّ عن سمت الرَّأس، وقربت الأجزاء المستضيئة من حواشي الظِّلِّ بضياء الهواء من البصر وفيه أدنى قوَّة فيدركه البصر عند قرب الصَّباح، وعلى هذا كلَّما ازدادت الشَّمس قربًا من الأفق ازداد مخروط الضَّوء فيزداد الضَّوء من نهايات الظِّلِّ إلى أن تطلع الشَّمس، وأوَّل ما يظهر الضَّوء عند قرب الصَّباح يظهر مستدقًّا مستطيلًا كالعمود ويسمَّى الصُّبح الكاذب، والأوَّل يشبه ذنب السَّرحان لدقَّته واستطالته، ويسمَّى الأوَّل لسبقه على الثَّاني، والكاذب لكون الأفق مظلمًا، أي لو كان يصدق أنَّه نور الشَّمس لكان المنير ما يلي الشَّمس دون ما يبعد منه، ويكون ضعيفًا دقيقًا، ويبقى وجه الأرض على ظلامه بظلِّ الأرض، ثمَّ يزداد هذا الضَّوء إلى أن يأخذ طولًا وعرضًا فينبسط في عرض الأفق كنصف دائرة وهو الفجر الثَّاني الصَّادق؛ لأنَّه صدقك عن الصُّبح وبيَّنه لك، والصُّبح ما جمع بياضًا وحمرة، ومنه سمِّي الرَّجل الَّذي في لونه بياض وحمرة أصبح، ثمَّ يزداد الضَّوء إلى أن يحمرَّ الأفق، ثمَّ تطلع الشمس، وبالفجر الثَّاني يتعلَّق الحكم من وجوب الصَّلاة وأحكام الصَّوم الآتية، لا الفجر الأوَّل وعليه إجماع أهل العلم».

(١) في مستدرك الحاكم: ١/ ١٩١ «عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **الفجر فجران، فأمَّا الفجر الذي يكون كذنب السَّرحان فلا تحلُّ الصلاة فيه ولا يحرِّم الطعام، وأمَّا الذي يذهب مستطيلًا في الأفق فإنَّه يحلُّ الصلاة ويحرِّم الطعام**». وانظر: (باب الفجر فجران...) في السنن الكبرى للبيهقيّ: ١/ ٣٧٧ وما بعدها.

وفي المجموع للنوويّ: ٢/ ٤٤، قال «... مستطيرًا بالراء، أي منتشرًا عرضًا في الأفق»

(خَبَرٌ):

عنْ زُرارةَ يروِيهِ عنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام قال: «**وقْتُ صَلاةِ الغَداةِ مَا بينَ طُلوعِ الفَجرِ إلى طُلوعِ الشَّمسِ**»[1].

[مَواقِيتُ المندُوبةِ]

ولـمَّا فرَغَ مِنْ مَواقيتِ الصَّلاةِ الوَاجبةِ شَرعَ في مواقِيتِ الصَّلاةِ المندُوبةِ، وهِيَ أَقسامٌ: نوافلُ الزَّوالِ، والزَّوالُ هوَ مَيْلُ الشَّمسِ عنْ وسَطِ السَّماءِ، ويُعرفُ ذلكَ بزِيادةِ ظلِّ الشَّخصِ المنصُوبِ؛ لأنَّها إذا مَالَتْ عنْ رأسِهِ؛ فلا بدَّ أن يحدثَ لهُ ظِلٌّ؛ فإذا ظهَرَ مِقدارُ قدَمينِ كَان ذلكَ وقتُ نافلةِ الظُّهرِ، وإذا صَارَ الظلُّ أربعةَ أقْدامٍ دَخلَ وقْتُ نافِلةِ العَصْرِ.

(فِقْهٌ):

فإذا خَرجَ الوَقتُ فلا يخلُو إمَّا أنْ يكُونَ قدْ تلبَّسَ بركعةٍ منْها أوْلا؛ فإنْ كانَ الأوَّلُ أتمَّ النافلةَ، وإنْ كانَ الثَّاني صلَّى الظُّهرَ؛ ثمَّ قضَى النَّافلةَ بعدَها، وكذلكَ حُكمُ نافلةِ العَصرِ مِنْ غَيرِ فرقٍ بينَهُما في ذلكَ.

وتُصلَّى نَوافلُ المغرِبِ بعْدَها أداءً حتَّى تزُولَ الحُمرةُ المغربيَّة؛ فإذا زَالتْ خرَجَ وقْتُ الأَداءِ واستحبَّ القَضاء، ويمتدُّ [وقت][2] ركعَتي الوُتيرةِ بامتِدادِ العَشاءِ،

---

(١) الاستبصار: ١/ ٢٧٥، التهذيب: ٢/ ٣٦.

وفي رواية أخرى في المضمون نفسه «قال الصادق عليه السلام- حين سُئِل عن وقت الصبح- فقال: **حين يعترض الفجر، ويضيء حسنًا**». الهداية: ١٣٠.

(٢) بحسب المضاف وجود هذه الكلمة واجب كما دلَّت عليها الكلمة اللاحق «ويمتدُّ وقت نافلة الليل...».

ويمتدُّ وقتُ نافلةِ الليلِ إلى طُلوعِ الفَجرِ، ويُكرهُ قبلَ انتِصافِ الليلِ إلَّا الخائف، أو شاب تغلبُهُ رُطوبةُ دماغِه، وقضاؤُها أفضلُ، وكلَّما كانَتْ أقرَبَ إلى الفَجرِ كَانَ أكْملَ[1].

(إِيْر ادٌ):

قولُه: «فإذا طلَعَ بدأَ بالفَرضِ» لَيسَ على إطلاقِهِ؛ بلْ إنَّما يكُونُ ذلك كذلك إذا لم يحصِّلْ أربعَ ركعاتٍ منْ صَلاةِ الليلِ، وأمَّا إذا حصَّلها زَاحمَ بالباقي الفَرضَ؛ فيبدأُ بالباقي لا بالفرْضِ[2]. هذا خُلفٌ.

(فِقْهٌ):

وقتُ نافلةِ الغَداةِ بعْدَ الفَراغِ منْ رَكعةِ الوتْرِ، وآخرها عندَ ظُهورِ الحمرةِ المشرقيَّة، وقالَ بعضُهم: إذا صلَّيتَ قبلَ طُلوعِ الفَجرِ يُستحبُّ إعادتُها بعدَ طلوعِهِ، وقدْ ذَكرَ خمْسَ صَلواتٍ تقتضِي عندَ ذِكرِ فواتِها إذا لم يخشَ فواتُ فَريضةِ غيرِها، ومُستندُهُ قَولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله: «**مَنْ فاتتْهُ فَريضةٌ فليصلِّها إذا ذَكَرها مَا لم يتضيَّقْ وَقتُ فَريضةٍ**»[3].

---

(١) انظر: السرائر: ١/ ٢٠٢، مختلف الشيعة: ٢/ ٣١، جواهر الكلام: ٧/ ١٢٩.

(٢) انظر: النهاية: ١٢١، المعتبر: ٢/ ٥، وفي الوسائل ج٣ أبواب المواقيت باب ٤٧ ح١ «قال: أبو عبد الله عليه السلام: **إذا صلَّيت أربع ركعات من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأتمَّ الصلاة طلع أو لم يطلع**».

(٣) في المعتبر: ٢/ ٦٠ «**من فاتته فريضة فليقضِها إذا ذكرها ما لم يتضيَّق وقت حاضرة**»، وفي سنن ابن ماجة: ح٦٩٦ و٦٩٧، رواه مع تفاوت يسير.
وفي سنن الدارمي: ١/ ٢٨٠ «**من نسي صلاة أو نامَّ عنها فليصلِّها إذا ذكرها، إن الله تعالى يقول: أقِم الصلاة لذِكري**».

(إِيْرَادٌ):

ذَكَرَ عِدَّةَ أَوْقاتٍ يُكرهُ فيها الصَّلاةُ منْها بعْدَ العَصْرِ، ولَيسَ ذلكَ علَى إِطلاقِهِ؛ بلْ عَدا النَّوافل المرتَّبة، وما لهُ سببُه عندَ حُصولِ سببِه؛ فالإِطلاقُ فيهِ تَساهُلٌ.

(فِقْهٌ):

والأَفضلُ في كُلِّ صلاةٍ تقديمُها في أَوَّلِ وقتِها إِلَّا ما هو يُستثنى كالمغْربِ لمن أَفَاضَ مِنْ عرَفات، والعشَاءِ حتَّى تسقُطَ الحمرةُ المغربيَّةُ، وصَلاةُ الاستِحاضةُ، وغَيرُ ذلكَ[1].

(تَصوُّفٌ):

وفي تعْيينِ أَوْقاتِ الصَّلاةِ تنْبيهٌ للسَّالكِ علَى مُراعاةِ الأَوقاتِ في كلِّ الحَالاتِ؛ فمَنْ هَجَمَ في وقْتِ الحِجابِ انسدَّتْ دُونَهُ الأَبوابُ، ومنْ قَعَدَ في وَقتِ الطَّلَبِ؛ فقدَ قصَّرَ، وانْحَجبَ، الفَائزُ بقصَبِ السَّبقِ مَنْ خصَّ أَوْقاتَهُ، ولم يضيِّعْ ساعاتِهِ، وتوصَّلَ إِلى الوُصولِ، وحظِيَ بالقَبولِ في كونِ بعْضِ الصَّلواتِ جائزًا في تلكَ الأَوقاتِ إِشارةٌ إِلى أنَّ الخواصَّ لهمْ أَوْقاتٌ منْ دُونِ سَائرِ البريَّةِ لا يشاركُهُمْ فِيها إِلَّا منْ حصلَ لهُ تلك المزيَّة، وشمِلَتْهُ العِنايَّةُ الربَّانيَّةُ، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[2].

(نَصِيحَةٌ):

تزوَّدْ من دُنياكَ للرَّحيلِ؛ فإِنَّك ظاعِنٌ عنْها عمّا قَليلٍ، واقنَعْ منْ دُنياكَ بِما

---

(١) انظر: ذخيرة المعاد، المحقِّق السبزواريّ: ج١، ق٢/ ٢٠٤، وانظر من العامَّة: تحفة الفقهاء: ١/ ١٠٥.

(٢) سورة فصِّلت: ٣٥.

قَسَمَ لَكَ موْلاكَ تسْلَمْ مِنَ المورِدِ الوَبيلِ، والحُزنِ الطَّويلِ، وكنْ مِنْ أَهلِ التُّقى إنْ أَرَدْتَ المرتَقَى.

(شِعْرٌ):

إنَّـــما عُـــمـــرُكُ سَـــاعـــهْ
فـــارْضَ فِـيـهـا بـالـقَـنـاعَـهْ
إنَّـــما أنْـــتَ ولـــو عُـمْـ
ـــمِـــرْتَ إلَّا كـــالـــوَدَاعَـــهْ
فـــازَ واللهِ امـــرؤٌ
جـعـلَ الـتَّـقْـوى بِـضـاعَـهْ
إنَّـــما الـتَّـقْـوى لـتـلـكَ الـدْ
دَار مِـــنْ خَـــيرِ صِـنـاعَـهْ[1]

(١) هذه الأبيات لم أعثر على تخريجها، ووجدت مماثلًا لها، ومقاربًا، فقد ورد في تاريخ بغداد: ٧/ ٧٩ «سُئِل بشر بن الحارث عن القناعة، فقال: لو لم يكن في القناعة شيء إلَّا التمتُّع بعزِّ الغناء؛ لكان ذلك يجزي، ثمَّ أنشأ يقول:

أفـادتـنـي الـقـنـاعـةُ أيَّ عـزٍّ
ولا عـــزَّ أعـــزُّ مِـــن الـقـنـاعـهْ
فـخُـذْ مـنـهـا لـنـفـسـكَ رأسُ مـالٍ
وصـــيِّر بـعـدهـا الـتَّـقـوى بِـضـاعـهْ
تُحُـــزْ حـــالَـــينِ تُـغـنـى عـن بـخـيلٍ
وتُـسـعـدُ في الجـنـانِ بـصـبرِ سـاعـهْ»

وفي جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن ابي طالب: ٢/ ١٣٥ نسبها لأمير المؤمنين عليه السلام «ومن حكمه عليه السلام:=

أَفـادَتـنـي الـقَـنـاعَـةُ كُـلَّ عِـزٍّ
وَهَـل عِـزٌّ أَعَـزُّ مِـنَ الـقـنـاعـهْ
فَـصَـيِّرهـا لِـنَـفـسِـكَ رَأسُ مـالٍ
وَصَـيِّر بَـعـدَهـا الـتَـقـوى بِـضـاعَـهْ
تَحُـز رِبـحـاً وَتُـغـنـى عَـن بَـخـيـلٍ
وَتَـنـعَـمُ فـي الـجِـنـانِ بِـصَـبـرِ سـاعَـهْ»

[القِبْلَةُ]

قالَ: «وأَمَّا القِبْلَةُ فهِيَ الكَعْبَةُ لـمنْ كَانَ في المسجِدِ الحَرَامِ، والمسْجدُ لمنْ كَانَ في الحَرَمِ، والحَرَمُ لمنْ كَانَ في الآفَاقِ.

فأَهْلُ[1] العِراقِ يتوجَّهُونَ إِلى الرُّكنِ العِراقيِّ، وهوَ الرُّكنُ الذِي فيهِ الحَجَرُ.

وأَهْلُ اليَمَنِ إِلى الرُّكنِ اليَمانيّ.

وأَهلُ المغرِبِ[2] إِلى الرُّكنِ المغْربيّ[3].

وأَهْلُ الشَّامِ إِلى الرُّكن الشَّاميّ[4].

وعلَى أَهلِ العِراقِ التَّياسُرُ قَلِيلًا، ولَيْسَ علَى غَيرِهِمْ ذَلِكَ.

ويَعْرِفُ أَهْلُ العِراقِ قِبلتَهُمْ بكَونِ الجَدْي[5] خلْفَ مَنْكبِهِم الأيمنِ،

---

(١) في مختصر المصباح: ١٢٢ (وأهل العراق) بالواو.

(٢) في مختصر المصباح: ١٢٣ (الغرب)، وفي الهامش١ (في ب، ج: المغرب).

(٣) في مختصر المصباح: ١٢٣ (الغربّي)، وفي الهامش٢ (في ب: المغربيّ).

(٤) في مختصر المصباح: ١٢٣، الهامش ٣ (في ل: الشاميّ عليه رمز «خف»، أي بالتخفيف، وفي هامشه: بالتشديد، والسكون. ابن السكون رحمه الله).

(٥) في مختصر المصباح: ١٢٣، الهامش٤ «في هامش ل: الـجُديّ، جيم الجدي مفتوحة بخطِّ المصنِّف، نقل من خطِّ ابن ادريس رحمه الله، وفي هامش ج: حاشية: هو الجُديّ، قال الشاعر: كأنَّ الجُدي جديُّ بنات نصري...».

جاء في السرائر: ١/ ٣١٢ «ومن أشكلت عليه جهة القبلة ليلًا يجعل الكوكب المعروف=

أَوْ[1] كَون[2] الشَّفقِ مُحاذيًا للمَنكِبِ[3] الأيمنِ، أوِ[4] الفَجرِ مُحاذيًا للمَنكِبِ[5] الأَيسرِ، أوْ عَينِ الشَّمسِ عِندَ الزَّوالِ بِلا تأْخِيرٍ عَنِ[6] الحَاجِبِ[7] الأيمَنِ.

ومَنْ فَقَدَ هَذِهِ الأَمَاراتِ عِندَ انطِباقِ السَّماءِ بالغَيمِ صلَّى إِلى أَرْبعِ جِهاتٍ، كلُّ جِهةٍ[8] صَلاةٍ؛ فإِنْ لم

=بالجدي- بفتح الجيم مكبَّر غير مصغَّر؛ لأنَّ بعض من عاصرناه من مشايخنا كان يصغِّره وهو خطأ، ولقد سألت ابن العصَّار إمام اللغة ببغداد عن تصغيره فأنكر ذلك، وقال: ما يصغَّر، واستشهد بالشعر على تكبيره ببيتٍ لم أحفظه، وقد أورد ابن قتيبة في كتابه الأنواء بيت مهلهل:

كأنَّ الجدي جدي بنات نعش
يكب على اليدين فيستدير

وقال الأخطل وذكرَ بني سليم:

وما يلاقون فرَّاصًا إلى نسب
حتى يلاقي جدي الفرقد القمر

وقال الأعشى:

فأمَّا إذا ما أدلجت فترى لها
رقيبين جديًا ما يغيب وفرقدا»

(١) في مختصر المصباح: ١٢٣ الهامش٥ (في ص: و).

(٢) في مختصر المصباح: ١٢٣ الهامش٦ (في ب: يكون، وفي ج: بأن يكون، وفي هامش ك: كون، بخطِّ س «يكون» خ ل).

(٣) في مختصر المصباح: ١٢٣، الهامش٧ (في ج: لمنكبه، وفي هامشه: للمنكب، صح).

(٤) في مختصر المصباح: ١٢٣ الهامش٨ (في ب، ج: و).

(٥) في مختصر المصباح: ١٢٣ الهامش٩ (في ج لمنكبه).

(٦) في مختصر المصباح: ١٢٣ (على).

(٧) في مختصر المصباح: ١٢٣ الهامش١٠ (في ج: حاجبه، وفي هامشه: الحاجب، صح).

(٨) في مختصر المصباح: ١٢٣ (... أربع جهات كلّ صلاة)، وفي الهامش ١١ (في ب، زيادة: أربع دفعات، وفي ج، زيادة: واحدة أربع دفعات).

يُمكَّنْ[1] صَلىَّ إلى أيّ جِهَةٍ شَاءَ.

ويجُوزُ[2] صَلاةُ النَّافِلَةِ عَلىَ الرَّاحِلَةِ يَستقبِلُ بتكبِيرَةِ الإِحْرامِ القِبْلةَ؛ ثمَّ يُصلِّي إلى رَأْسِ الرَّاحِلةِ كَيفَ سَارَتْ[3]، ومَنْ صلَّى في السَّفينةِ، ودارَتْ دَارَ معَها؛ فإنْ لمْ يمكِّنْهُ صلَّى إلى صَدْرِ السَّفينةِ بعْدَ أنْ يستقبِلَ[4] القِبلةَ بتكبِيرةِ الإِحرامِ، وكذلِكَ منْ صلَّى معَ شِدَّةِ الخَوفِ استقبلَ القِبلةَ بتكْبيرةِ الإِحْرامِ؛ ثمَّ يُصلِّي كَيْفَ[5] تمكَّنَ[6] إِيْماءً».

أقولُ: واللهُ المستعَان:

(نَحْوٌ):

(القبلة): مبتدأ، و(هي الكعبة): مبتدأ ثانٍ، وخبر، ومجموعهما خبر المبتدأ الأوَّل، و(لمن): جارٌّ ومجرور، و(كان): النَّاسخة، و(في المسجد): جارٌّ ومجرور، و(الحرام): صفة المسجد، و(المسجد)، الثاني: مبتدأٌ، خبرُه محذوف، و(في الحرم): جارٌّ ومجرور، و(الحرم لمن كان)..: كما تقدَّم، و(في الآفاق): جارٌّ ومجرور، و(أهل): مبتدأ معرَّف بإضافة (العراق) إليه، و(يتوجَّهون): فعل مستقبل، و(إلى الرُّكن): جارٌّ ومجرور، و(العراقيّ): صفة له، و(هو الرُّكن): مبتدأ وخبر، و(فيه): جارٌّ ومجرور، و(الحجر): مبتدأ، و(أهل): مبتدأ أيضًا معرف بإضافة (اليمن) إليه، و(إلى الرُّكن): جارٌّ ومجرور، و(اليماني): صفة، وكذا (أهل المغرب)... إلخ،

(١) في مختصر المصباح: ١٢٣ (يتمكَّن).
(٢) في مختصر المصباح: ١٢٤ (تجوز)، والهامش ١ (في ب، ج، ص، ك، ل: لا يجوز).
(٣) في مختصر المصباح: ١٢٤ (كيف ما سارت).
(٤) في مختصر المصباح: ١٢٤ الهامش٢ (في ل: تستقبل).
(٥) في مختصر المصباح: ١٢٤ الهامش٣ (في ب، ج، ك: زيادة: ما).
(٦) في مختصر المصباح: ١٢٤ الهامش٤ (في ص، ك: يمكن).

ومثله (أهل الشَّام)... إلى آخره، و(على أهل): جارٌّ ومجرور، و(العراق): مجرورٌ بالإضافة، و(التَّياسُر): مرفوع بالابتداء، و(قليلًا): حال، و(ليس): من أخوات (كان)، و(على غيرهم): جارٌّ ومجرور، و(ذلك): اسم (ليس)، و(يعرف): فعل مستقبل، و(أهل): فاعله، و(العراق): مجرورٌ بالإضافة، و(قبلتهم): منصوب بالمفعوليَّة، و(بكونِ): جارٌّ ومجرور، و(الجدي): مجرورٌ بالإضافة، و(خلف منكبِهم): مجرورٌ بالإضافة، و(الأيمن): صفة المنكب، و(كون): معطوف على (بكون)، وعامل عمل (كان)، و(الشَّفق): مجرورٌ بالإضافة، و(محاذيًا): حال[1]، و(للمنكب الأيمن): كما تقدَّم، (أو الفجر)... إلى آخره معطوف عليه، وحكمه في الإعراب حكمه، وكذا (أو عين): معطوف على (الفجر)، و(الشَّمس): مجرورٌ بالإضافة، و(عند): ظرف مكان، و(الزَّوال): مجرورٌ بالإضافة، و(بلا): الباء الجارَّة داخله على (لا) النافيَّة، وعملها فيما بعدها، (تأخير): مجرورٌ بها[2]، و(عن الحاجب): جارٌّ ومجرور، و(الأيمن): صفة للحاجب.

و(من): موصولة، و(فقدَ): فعل ماضٍ، و(هذه): في موضع المفعول، و(الأمارات): معمول (فقد)، و(عند): مفعول (فقد)، و(انطباق): مجرورٌ بالإضافة، و(السماء): كذلك، و(صلَّى): فعل ماضٍ، و(إلى أربع): جارٌّ ومجرور، منصوب في موضع الرَّفع[3]؛ لأنَّه غير منصرف، و(جهات): مجرورٌ بالإضافة،

(١) ههنا تناقض في كلام المصنِّف، ففي البدء قال: (كون.. عامل عمل كان)، وبعدها يقول في إعراب (محاذيًا) في قوله: (كون الشفق محاذيًا) أنَّه حال، والصواب خبر كان.

(٢) الظاهر من الكلام أنَّ الضمير في (بها) يعود على (لا)، وهو ليس صحيحًا؛ لأنَّ (لا) لا تعمل الجرّ، وإنَّما الجرّ للباء.

(٣) توهَّم المصنِّف رحمه الله أنَّها (رباع) معدولة عن أربع، وهو ليس صحيحًا، إنَّما هي مجرورة لفظًا.

و(كلِّ): منصوب بحذف الجارَّة؛ تقديره: إلى كلِّ جهةٍ، و(جهة): مجرورٌ بالإضافة، و(صلاة): منصوب[1] بالفعل المقدَّم؛ أي يصلِّي، و(إن): شرطيَّة، و(لم): أداة الجزم، و(صلَّى): فعل ماضٍ جواب الشرط، (إلى أيِّ): جارٌّ ومجرور، و(جهةٍ): مجرورٌ بالإضافة، و(شاء): فعل ماضٍ، و(يجوز): فعل مستقبل، و(صلاة): فاعله، و(النافلة): مجرورٌ بالإضافة، و(على الرَّاحلة): جارٌّ ومجرور، و(يستقبل): حال[2]، و(بتكبيرة) جارٌّ ومجرور، و(الإحرام): مجرورٌ بالإضافة، و(القبلة): مفعول (يستقبل)، و(يصلِّي): فعل مستقبل، و(إلى رأس): جارٌّ ومجرور، و(الرَّاحلة): مجرورٌ بالإضافة، و(سارت): فعل ماضٍ، وكذا (صلَّى)، و(في السَّفينة): جارٌّ ومجرور، و(دارت): مثل (سارت)، و(دار): مثل (صلَّى)، و(معها): جارٌّ ومجرور، و(إن): شرطيَّة، و(لم): أداة الجزم، و(يمكن): فعل مستقبل مجزوم بها، و(صلَّى إلى صدر السفينة): مثل (صلَّى إلى رأس الرَّاحلة)، و(بعد): منصوب بالمفعوليَّة، و(أن): ناصبة، و(يستقبل): فعل مستقبل منصوب، و(بتكبيرة الإحرام): كما تقدَّم، و(كذلك): الكاف للتّشبيه، و(من صلَّى): كما تقدَّم، و(مع شدَّة): جارٌّ ومجرور، و(الخوف): مجرورٌ بالإضافة، و(استقبل): فعل ماضٍ، و(القبلة): مفعوله، و(بتكبيرة الإحرام): كما تقدَّم، و(تمكن): فعل ماضٍ، و(إيماءً): حال.

(إِيْضَاحٌ) و(فِقْهٌ):

إنَّما كانَتِ القِبلةُ هِيَ الكعْبةَ للكتابِ، والسنَّةِ، والإِجماعِ.

---

(١) بل هي مضافة إلى ما قبلها (كلّ صلاةٍ)، وليس منصوبة على الفعليَّة كما ادَّعى.

(٢) هو فعل مضارع في محلِّ نصبٍ حال.

أمَّا أوَّلًا؛ فلقَولِهِ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1]، و﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[2].

وأمَّا ثانيًا؛ فلأنَّ النبيَّ ﷺ لـمَّا فَتحَ مَكَّةَ دَخَلَ المسجِدَ، وَصلَّى إِلى الكَعْبةِ، وقَالَ: **هذهِ قِبلَتِي، وقِبلةُ أمَّتِي إِلى يَومِ القِيامَةِ**[3].

وأمَّا ثَالِثًا: فظَاهِرٌ[4].

(تَصَوُّفٌ):

وفي جعْلِ الكَعبةِ قِبلةً للمُتكلِّفينَ إِشارةٌ إِلى أنَّ الملكَ الحقَّ قِبلةٌ للعَارفِينَ، وإِذا صَفا الخَاطِرُ منَ الشَّهواتِ، وتقدَّسَ عَنِ العِللِ، والشُّبهاتِ صحَّ لذلكَ السَّالكُ أنْ يجعَلَ الحقَّ قِبلتَهُ عِندَ صَفاءِ السَّرائرِ كَما جُعِلَتِ القِبلةُ في الظَّاهِرِ.

(فِقْهٌ):

وقدْ جعَلَ المصنِّفُ القِبلةَ هِيَ الكَعبةَ لمنْ كَانَ في المسجِدِ إِلى آخِرِهِ....

وقَالَ بعضُهُمْ: القِبلةُ هِيَ الكعبةُ لا غَيرَ، هذَا لا يتمُّ؛ لأنَّ المصلِّيَ مِنْ أَهلِ الآفاقِ حِينئذٍ لا يصحُّ لهُ تحصِيلُ الكَعْبَةِ[5].

---

(١) سورة البقرة: ١٤٩ و١٥٠.

(٢) سورة البقرة: ١٥٠.

(٣) جاء في مستند الشيعة: ٤/ ١٥١ «... كالنبويّ المنجبر بالعمل: إنَّه ﷺ صلَّى إلى عين الكعبة وقال: (هذه قبلتكم)، وموثقة ابن سنان: صلَّيت فوق أبي قبيس العصر، فهل يجزئ ذلك والكعبة تحتي؟، قال: (**نعم إنَّها قبلة من موضعها إلى السماء**)».

وانظر الحديث الأوَّل في سنن النسائيّ: ٥/ ٢٢٠، والحديث الثاني: التهذيب: ٢/ ٣٨٣/ ١٥٩٨، الوسائل: ٤/ ٣٣٩ أبواب القبلة ب١٨ ح١.

(٤) يعني به الإجماع، كما تقدَّم.

(٥) الوسائل: ٤/ ٢٩٨ أبواب القبلة ب٢ ح٣، والبحار: ٨١/ ٧٦ عن إزاحة العلَّة في معرفة القبلة لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمِّيّ.

وأمَّا علَى قَولِ المصنِّف يصحُّ ذلِكَ؛ لأنَّ الحرَمَ هوَ جِهَةُ الكعْبةِ، والمصلِّي إذا أَخْرجَ خَطًّا منهُ[1] إلى الكعْبةِ لا بُدَّ أن يمرَّ بالحرَمِ حتَّى يصلِّي إلى الكعْبةِ، ولا ينعَكِسُ؛ فالمعمُولُ عَليهِ أنَّ جِهَةَ الكعْبةِ هِيَ القِبلةُ لأَهلِ الآفاقِ البَعيدةِ؛ لأنَّ المصلِّي في أَحدِ الآفَاقِ يخرُجُ غَالِبًا عنِ الحَرَمِ؛ لأنَّه لوِ انْحَرَفَ عنِ الحَرَمِ بمِقْدارِ شُعَيرةٍ لـخَرَجَ عنْهُ بفَرَاسِخَ كثِيرةٍ.

وأمَّا إذا كانَتْ جهةُ الكعْبةِ قِبلةَ أَهلِ الآفَاقِ لم يخرُجِ المصلِّي عنِ الجِهَةِ؛ لأنَّ الجِهةِ هِيَ السمْتُ الموازِي، وهوَ بالنِّسبةِ إلى أَهلِ العِراقِ علَى قِسمَينِ: أيمنُ، وأيسرُ، الأيمنُ ينتهِي بالمغْربِ، والأَيْسرُ ينتهِي بالمشرِقِ، ولا خُروجَ للمُصلِّي عنهُما، والأَوْلى أنْ يُقالَ: القِبلةُ علَى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

الكعْبةُ، وجِهتُها، وهَواهَا؛ فالأوَّلُ: لمنْ حضَرَ عندَها.

والثَّاني: لمنْ بعْدَها.

والثَّالثُ: لمنْ صلَّى أعْلى منْها، كَما لوْ صلَّى علَى أَبي قُبيسٍ، وأَسفلَ مِنْها كَما لوْ صلَّى في بِئْرٍ؛ وحِينئذٍ لا يخرُجُ المصلِّي في الآفَاقِ البَعيدةِ عنِ القِبلَةِ، وهوَ المطلُوبُ.

وقدْ عُيِّنَ لكلِّ أَهلِ إِقليمُ جِهَةٍ، وذَكَرَ الأَماراتِ الدَّالَّةَ علَى قِبلةِ أَهلِ العِراقِ؛ لأنَّ المصنِّفَ منْهُمْ، والكِتَابُ صُنِّفَ فيهِ، وهُوَ ظَاهِرٌ.

وقَـــــالَ: «عـــــلَى أَهـــــلِ الـــــعِـــــراقِ الـــتَّـــيـــاسُـــــرُ[2]

---

(١) هذه الكلمة وردت مصحَّفة تصحيفًا مركَّبًا (حطانة)، وقد استغرقت وقتًا لقراءتها، ولم أستطع، فأعانني عليها الأستاذ أحمد الحِلِّيّ جزاه الله خيرًا.

(٢) وفي الذريعة: ٢/ ١٨ «استحباب التياسر لأهل العراق، للمحقِّق أبي القاسم جعفر بن الحسن ابن يحيى بن سعيد الحِلِّيّ المتوفَّى سنة ٦٧٦، رسالة مختصرة كتبها في جواب اعتراض=

قَلِيلا»[1]؛ لأنَّ الحَجَرَ لـمَّـا نزَّلهُ اللهُ تعَالى كَانَ لهُ نُورٌ عَظيمٌ؛ فكَانَ مِنْ جِهَةِ اليمِينِ على مِقدارِ فَرْسخَينِ، ومنْ جِهةِ اليَسارِ على مِقدارِ أرْبعةِ فَراسِخَ؛ فإذا تياسَرَ كَان أكثْرَ دُخولًا في النُّورِ، ولقَائِلٍ أنْ يقُولَ: هذا لا يتمُّ علَى تقْديرِ أنَّ الكعْبةَ هِيَ القِبلةُ لا غيرَ؛ لأنَّ التَّياسُرَ إمّا أنْ يكُونَ إلى القِبلةِ، أوْ عنِ القِبلةِ، فإنْ كانَ الأوَّلَ كانَ وَاجِبًا لا مُستحبًّا، وإنْ كانَ الثّاني كَانَ باطِلًا لا مُستحبًّا؛ هَذا خُلْفٌ[2].

(نَظَرٌ):

وقالُوا (اليماني) بالتّخفيفِ لا بالتَّشديدِ؛ لأنَّ أصلَهُ كانَ (اليمنيّ) مُشدَّدًا بغَير ألِفٍ؛ فحذفُوا التَّشديدَ، وعوَّضُوا عنْهُ بالأَلِفِ؛ فلوْ أَتوا بهِ مُشدَّدًا لزَمَ اجتِماعُ العِوضِ، والمعوَّضِ، وهوَ مُحالٌ[3].

=المحقِّق خواجة نصير الدين الطوسيّ عليه في مجلس الدرس عند بيان استحباب التياسر، فقال المحقِّق الطوسيّ: التياسر من القبلة إلى غيرها حرام، ومنها إلى القبلة واجب، فأجابه المحقِّق في المجلس بأنَّه من القبلة إلى القبلة، ثمَّ كتب الرسالة وأرسلها إليه، وأوردها بتمامها الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن فهد في المهذّب البارع».

(١) انظر: المبسوط: ١/ ٧٨، النهاية: ٦٣، الخلاف: ١/ ٢٩٧ المسألة ٤٢.

(٢) في المتقدِّم كلّه انظر: مستند الشيعة، (الفصل الأوَّل: في تعيين القبلة): ٤/ ١٤٨ وما بعدها فيه كلامٌ وافٍ، واستدلاليّ في هذه القضية، وكلُّ ما يفيد المتلقِّي، وما يعنيه.

(٣) قال المحقِّق الداماد في الرواشح السماويَّة: ١٥٠ «وقد يعوَّض من إحدى ياءي النسبة ألفٌ، فيُقال في النسبة إلى اليمن: (اليمنيّ) بالتشديد، أو: (اليماني) بالتخفيف، كإبراهيم بن عمر اليماني وغيره، والتشديد فيه غلط، ومنه (الثَّماني)، و(الرَّباعي) بالتخفيف».

وفي شرح مسند أبي حنيفة للملَّا عليّ القاري: ٢٥ «وبه: عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال: (ما انتهيت إلى ركن اليماني) بالتخفيف والتشديد...».

والصواب ما ذكره المصنِّف، والسيِّد الداماد، إذ لا يُجمع بين المعوِّض والمعوَّض عنه.

وقالُوا: الجُدَيّ بالتَّصغيرِ، كَانَ المنجِّمون صَغَّرُوهُ للفَرقِ بينَهُ، وبينَ الجَدْي الذِي هُوَ البُرجُ.

(فِقْهٌ):

ولا تُصلَّى الفَريضةُ على الرَّاحلةِ اختِيارًا، والتَّرخيصُ إنَّما ورَدَ في النَّافلةِ كَما ذَكَرَ، وقدْ ذَكَرَ الكيفيَّةَ، وهوَ ظَاهِرٌ.

وإذا حَصلَ استِقْبالُ القِبلةِ عندَ تكْبيرةِ الإحرامِ كَانَ ترْكُ الاستقْبالِ فِيما عَدا ذلِكَ رُخصةً منَ الشَّارعِ عليه السلام.

(تَصوُّفٌ):

وفِيهِ إشارَةٌ إلى جَوازِ تَرْكِ شيءٍ منَ الأَذكارِ عندَ حُصولِ الأَعذارِ، والاشتِغال بتحْصيلِ عُلومِ الدِّينِ، والاجتِهادِ في مَصالِحِ المسلِمينَ، وإنَّ ذلك غَيرُ محذورٍ؛ بلْ فاعلُهُ مُثابٌ، ومَشكورٌ.

(فِقْهٌ):

والمصلِّي في السَّفينةِ يدُورُ معَها كيفَ مَا دَارَتْ؛ ثمَّ يُصلِّي إلى صدْرِ السَّفينةِ، وذلِكَ بعْدَ أنْ يستقبِلَ القِبلةَ، والذي عليهِ شيخُنا رحمه الله أنَّه إنْ أمكنَهُ الاستقْبالُ فعَلَ، وإنْ لم يُمكِنْ لم يجِبْ[1].

وباقِي الفَصْلِ ظَاهِرٌ.

---

(١) انظر: رأي شيخه فخر المحقِّقين في إيضاح الفوائد: ١/ ٨٠ «ويجوز في السفينة السائرة والواقفة، وتجوز النوافل سفرًا وحضرًا على الراحلة وإن انحرفت الدابَّة، ولا فرق بين مراكب التعاسيف وغيره»، فهو قد استنتج الإمكان من قول شيخه (يجوز)، والله العالم.
وانظر للمزيد: نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر: ٣١، ومنتهى المطلب: ٤/ ٢٠٢.

[مَا تجُوزُ الصَّلاةُ فِيهِ وَعَلَيهِ]

قالَ: «وأمَّا[1] مَا يُجوزُ[2] فيهِ الصَّلاةُ[3] منَ اللِباسِ؛ فهوَ القُطْنُ، والكتَّانُ، وجَميعُ ما ينبُتُ مِنَ الأَرْضِ مِنْ أَنْواعِ النَّباتِ، والحشِيشِ، والخَزِّ الخَالِصِ، والصُّوفِ، والشَّعرِ، والوَبرِ، إِذا كَانَ ممَّا يؤكَلُ[4] لحمُهُ، وجلدِ مَا يؤْكلُ[5] لحمُهُ إِذا كَانَ مُذكًّى[6]؛ فإِنَّ الميتةَ لا تطْهُرُ بالدِّباغِ، وينبَغِي أَنْ يكُونَ خاليًا منْ نجَاسةٍ[7]، ومُباحَ التصرُّفِ فيهِ؛ فإِنَّ المغصُوبَ لا تجُوز[8] الصَّلاةُ فيهِ، ولا مَا فيهِ نَجاسةٌ[9] إِلَّا ما لا يتمُّ[10] الصَّلاةُ فيهِ مُنفرِدًا مِثلَ: التِّكَّةِ، والجوْرَبِ، والقَلَنْسُوةِ، والخُفِّ، والتنزُّه[11] عنْ ذلِكَ أَفْضلُ.

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ (فأمَّا...)، وفي الهامش٥ منه (في ب، ج، ل: وإذا).
(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ (تجوز) وفي الهامش٦ (في ج، ك، ل: يجوز).
(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ (الصلاة فيه).
(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش٧ (في ص، ل: يوكل) من دون همزة.
(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤الهامش٨ (في ص: يوكل) من دون همزة.
(٦) كتبها (مذكًّا) بالألف الممدودة، والصواب هو المثبت.
(٧) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش٩ (في ك: النجاسة).
(٨) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش١٠ (في ج، ص، ك، ل: لا يجوز).
(٩) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش١١ (في هامش ل: النجاسة، ابن السكون رحمه الله).
(١٠) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ (تتمُّ) وفي الهامش١٢ (في ج، ص: لا يتمُّ).
(١١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش١٣ (في هامش ل: التنزيه).

وأمَّا المكَانُ الذِي يُصلى[1] فيهِ؛ فجَمِيعُ الأَرضِ إِلَّا مَا كَانَ مغصُوبًا، أو نجِسًا، وإنَّما تُكرهُ[2] الصَّلاةُ في مواضِعَ مخصوصةٍ كوَادِي ضَجْنان، ووادِي الشُّقرةِ[3]، والبيْداء[4]، وذات الصَّلاصِلِ، وبيْنَ المقابرِ، وَأَرْضِ الرَّملِ، والسَّبخةِ[5]، ومعاطِنِ الإِبِلِ، وقُرى النَّمْلِ، وجَوفِ الوَادِي، وجوادِّ الطُّرُقِ والحمَّامَاتِ.

وتُكْرهُ[6] الفَريضَةُ[7] جوْفَ الكعْبةِ.

ويُستحبُّ أنْ يجعلَ بينَهُ، وبينَ ما يمرُّ بهِ ساترًا، ولوْ عَنزَةً[8].

وأمَّا السُّجودُ؛ فلا يجُوزُ إِلَّا علَى الأَرضِ، أوْ ما أنبتتْهُ[9] الأَرضُ ممَّا لا يؤْكلُ[10]، ولا يُلبسُ في غالِبِ العادَاتِ[11]، ومنْ شرطِهِ أنْ يكُونَ مُباحَ التصُّرفِ فيهِ، خاليًا منْ

---

(١) تحتمل الوجهين (يُصلي)، و(يُصلِّي)، والمبني للمجهول أحجى، وفي مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤الهامش١٤ (ي ك: فيه يصلى)، وفي هامشه بالعكس).

(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤الهامش١٥ (في ج، ص: يُكره).

(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٤ الهامش١٦ (في هامش ق: الشّقِرَة).

(٤) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش١ (في هامش ل: كذا بالمدّ، والهمز بخطِّ ابن السكون رحمه الله).

(٥) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٢ (في هامش ل: بكسر الباء في نسخة ابن السكون رحمه الله).

(٦) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٣ (في ج، ك، ل: يُكره).

(٧) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٤ (في ج زيادة: في).

(٨) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٥ (في هامش ل: بالفارسيَّة: يعني نيم نيزه)، وفي العين: ١/ ٣٥٦ «عنزة كهيئة عصا في طرفها الأعلى زج يتوكَّأ عليها الشيخ». انظر: الصِّحاح: ٣/ ٨٨٧.

(٩) في مختصر مصباح المتهجَّد: ١٢٥ (أنبته) وهو خطأ طباعيّ؛ لأنَّ الأرض مؤنَّثة.

(١٠) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٦ (في ل: يوكل من دون همزة).

(١١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ الهامش٧ (في ج: العادة).

نجاسَةٍ، وأمَّا[1] الوُقوفُ علىَ مَا فيهِ نجاسَةٌ يابسةٌ لا يتعدَّى[2] إلى ثيابِهِ[3]؛ فَلا بأْسَ، وتجنُّبُهُ أَفْضلُ[4]».

أقولُ وباللهِ التَّوفيق:

(نَحْوٌ):

(الصَّلاة) فاعل يجوز، و(من اللباس) جارٌ ومجرور، (فهو القطن) مبتدأ وخبر، و(الكتَّان) معطوف عليه، وكذا جميع، و(ما) موصولة، و(ينبت) فعل مستقبل مرفوع، و(من الأرض) جارٌ ومجرور، وكذا من أنواع، و(النَّبات) مجرورٌ بالإضافة، و(الحشيش) إلى آخرها كلُّها معطوفات بعضها على بعض، و(الخالص) صفة للخزِّ، و(كان) الناسخة، و(ممَّا) جارٌ ومجرور، و(يؤكل) فعل مستقبل مبني للمفعول، و(لحمه) مرفوع لقيامه مقام الفاعل، و(جلد) معطوف على الوبر، و(ما) موصولة، و(يؤكل لحمه) كما تقدَّم، و(كان مذكًّى) كان الناسخة وخبرها، و(إن) الناسخة، و(الميتة) اسمها، و(لا) نافية، و(تطهر) فعل مستقبل مرفوع، و(إن) ناصبة، و(يكون) فعل مستقبل منصوب بها، و(خاليًا) منصوب (بيكون)، و(من نجاسة) جار ومجرور، و(مباحًا) معطوف على (خاليًا)، و(التصرف) مجرور بالإضافة، و(فيه) جار ومجرور، و(إن) الناسخة أيضًا، و(المغضوب) اسمها، و(لا) نافية، و(يجوز) كما تقدَّم، و(الصَّلاة) فاعله، و(لا) نافية، و(ما) موصولة، و(فيه) جارٌ ومجرور و(نجاسة) مبتدأ مخصَّص بتقديم الجارِّ والمجرور عليه، (إلَّا) أداة الاستثناء،

---

(١) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ (فأما)، وفي الهامش٨ (في ج، ص: وأمَّا).

(٢) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ (تتعدّى)، وفي الهامش٩ (في ش، ك: يتعدَّى).

(٣) في مختصر مصباح المتهجِّد: ١٢٥ (إلى ثيابه وبدنه)، وفي الهامش١٠ منه (في ق: يديه)، والمؤكّد أن (بدنه) أحجى.

(٤) في هامش ل: بلغ معارضة بخطِّ مصنِّفه فصحَّ، نقل من خطِّ ابن إدريس رحمه الله.

و(ما) موصولة، و(لا) نافية، (يتم) فعل مستقبل، و(الصَّلاة) فاعله، و(منفردًا) حال، (مثل) خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو، (مثل التكَّة) مجرورٌ بالإضافة، وكذا (الجورب)؛ لأنَّه معطوف عليه، وكذا (القلنسوة والخُفّ)، و(التنزُّه) مبتدأ، و(عن ذلك) جارٌ ومجرور، و(أفضل) خبره، و(المكان) مبتدأ، و(يصلِّي) فعل مستقبل مبنيّ للمفعول، و(فيه) جارٌ ومجرور، و(جميع) مبتدأ معرف بإضافة الأرض إليه، و(إلَّا) للاستثناء، و(ما) موصولة، و(كان)، الناسخة، و(مغصوبًا) خبرها، و(نجسًا) معطوف عليه، و(إنَّما) أن الناسخة و(ما) الكافة، و(تكره الصَّلاة) فعل ومفعول أقيم مقام الفاعل، و(في مواضع) جارٌ ومجرور وهو غير منصرف، و(مخصوصة) صفة له، و(كوادي) جارٌ ومجرور، و(ضَجْنَان) مجرورٌ بالإضافة، و(وادي) معطوف عليه، كوادي الأوَّل، و(الشقرة) مجرورٌ بالإضافة، و(البيداء) معطوف على وادي، وكذا (ذات الصلاصل) حكمها حكم (وادي الشقرة)، و(بين المقابر) معطوف عليه، وهو مضاف ومضاف إليه، (أرض الرمل)، وكذا (السبخة)، وكذا (معاطن الأبل) إلى آخره، و(تكره الفريضة) كما تقدَّم، و(جوف) مفعول، و(الكعبة) مجرورٌ بالإضافة، وأن ناصبة، و(يجعل) فعل مستقبل منصوب بها، و(بينه) منصوب بالفعل وبين معطوف عليه، و(ما) موصولة، و(يمرُّ) فعل مستقبل، و(ساترًا) منصوب بـ(يجعل)، و(لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[1]، (عنزة): منصوب بدل[2]، من (ساترًا)، و(السجود) مبتدأ، و(لا) نافية، و(يجوز) تقدَّم، و(إلَّا) للاستثناء، و(على الأرض) جارٌ ومجرور، و(أنبتته) فعل ماضٍ، و(الأرض) فاعله، و(يؤكل ويلبس)

(١) هذه العبارة ليست واضحة، وكتبتها في ضوء معنى (لو)، أو تقول: «ولو حرف تمنٍّ، وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأوَّل».

(٢) بل هو خبر لـ(كان) المحذوفة هي واسمها، والتقدير: ولو كان الساتر عنزةً، ومنه في التراث اللغويّ المستشهد به، كالمثل المشهور: «ادفع الشَّرَّ ولو إصبعًا»، أي: ولو كان المدفوع إصبعًا.

كلُّ واحدٍ منهما فعل مستقبل مرفوع مبنيّ للمفعول، و(في غالب) جارٌ ومجرور، والأوقات مجرورٌ بالإضافة، و(من شرطه) جارٌ ومجرور، و(أن) ناصبة، و(يكون) فعل مستقبل منصوب بها، و(مباح) خبرها، و(التصرُّف) مجرورٌ بالإضافة، و(فيه) جارٌ ومجرور، و(خاليًا) حال، و(من نجاسة) جارٌ ومجرور، و(الوقوف) مبتدأ، و(على ما) جارٌ ومجرور، و(فيه) كذلك، و(نجاسته) مبتدأ مخصَّص بتقدُّم الجار والمجرور عليه، و(يابسة) جارٌ ومجرور، (صفة) له، و(لا) نافية، و(يتعدّى) فعل مستقبل، و(إلى ثيابه) جارٌ ومجرور، و(بدنه) معطوف على (ثيابه)، ولا نافية، و(بأس) اسمها، و(تجنُّبه) مبتدأ، و(أفضل) خبره.

(إِيْرَادٌ):

قولُه: «الذي يُصلَّى فيهِ؛ فجَميعُ الأرضِ إِلَّا ما كَانَ مغصُوبًا، أوْ نجِسًا»؛ فقدْ حصَرَ عدمَ صحَّة الصَّلاةِ فِيهما، وفيهِ تساهُلٌ.

أَمَّا أَوَّلًا: فلأنَّ منَ الأَرضِ ما ليسَ بمغصُوبٍ، ولا يصحُّ فيهِ الصَّلاةُ كالملكِ المجهُولِ المالكِ؛ لأنَّ الموضِعَ المملوكَ للغَيرِ لا تصحُّ فيهِ الصَّلاةُ إِلَّا بـإِذنِ ذلك الغَيرِ، أو يُحسنُ الظنُّ فيهِ، والإِذنُ علَى قِسمينِ: صَريحٌ، ومعْلومٌ بالقرائِنِ.

ومجهُولُ المالكِ لا يدخُلُ تحتَ شيءٍ من ذلكَ، لا يُقالُ هذَا ممنُوعٌ؛ لأنَّه إذا صلَّى فيهِ، ولم يعلمِ الإِذنَ بأَحدِ القِسمينِ، ولا يعرفُهُ ليَحسنَ ظنُّهُ بهِ؛ فكَانَ غاصِبًا؛ فيدخُلُ تحتَ المغصُوب؛ لأنَّا نقولُ لا نُسلِّم أنَّه داخِلٌ تحتَ الغصْبِ؛ لأنَّ الغَصْبَ هوَ الاستقْلالُ بملكِ الغَيرِ عُدوانًا، وهُنا ليسَ كذلكَ؛ لأنَّ المالكَ المجهولَ جازَ أنْ يكُونَ راضِيًا بذلكَ؛ فلا يتحقَّقُ الغَصبُ، وهوَ المطلُوبُ.

وأمَّا ثانيًا: فلأنَّه ليسَ كلُّ ما كَانَ نجِسًا مِنَ الأَرضِ لا تصحُّ الصَّلاةُ فيهِ؛ لأنَّ الموضِعَ النَّجسَ بنجاسةٍ غيرِ متعدِّية موضع السُّجودِ خاليًا منها صحَّتْ فيه الصَّلاةُ، وسيأْتي تقريرُهُ لذلكَ؛ فقدْ ظهَرَ أنَّ الحصْرَ ممنُوعٌ، وهوَ المطلُوبُ[1].

(فِقْهٌ):

ولا يكفِي حسْنُ الظنِّ بالمالكِ في الملكِ المغصُوبِ مِنهُ؛ لأنَّ الغصْبَ سببٌ مانعٌ منْ جميعِ التَّصرُّفاتِ لغَيرِ المالكِ؛ فتصرُّفِ غيرِهِ باطلٌ سواءٌ كانَ ذلكَ الغَيرُ غاصِبًا، أو غَيرَ غاصِبٍ.

(لُغَةٌ):

وأمَّا وَادي ضجْنان[2]؛ فضَجَنٌ اسمُ جبلٍ منْ جبالِ مكَّةَ، ويقابلُهُ آخرُ مثلُهُ بينَهما وادٍ معروفٌ، قالَ الأَعْشَى:

كخلْقاءَ مِنْ هضَباتِ الضَّجَن[3]

---

(١) انظر في هذا كلِّه: الاقتصاد: ٢٥٨، السرائر: ١/ ٣٨٨، سعد السعود: ١٢٦، فقه القرآن، الراونديّ: ١/ ٩٨.

(٢) قال في مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٨٦٥ «الضجْن- بسكون الجيم- وادٍ في بلاد هذيل بتهامة، أسفله لكنانة، على ليلة من مكَّة»، وفي معجم البلدان: ٣/ ٤٥٣ «ضجن: بالتحريك، هو مهمل في كتب اللغة: اسم جبل في شعر الأعشى:

وطال السنام على جبلة

كخلقاء من هضبات الضجن»

(٣) وهو البيت رقم ٢٦ من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكنديّ، وفيه (هضبات الدجن)، انظر: الديوان: ١٩.

وفي معجم ما استعجم: ٣/ ٨٥٦ «هكذا ضبطه اللغويُّون، وهكذا روى الرواة هذَين البيتَين، وخالفهم صاحب كتاب العين، فذكر الضَّحن، بالضاد والحاء المهملة، وقال: الضحن:=

ووادِي الشَّقرةِ منسُوبٌ إِلى قَبيلةٍ منْ بنِي ضبّةَ[1]، يُقالُ لها: شقْرةُ؛ فإِذا نَسبْتَ إِليها فتحْتَ القَاف، وقُلْتَ: شَقَريّ، والشَّقِر: شقائِقُ النَّعمانِ، واحِدُها شقرةٌ[2].

(تَصَوُّفٌ):

وفي طهارةِ المكَانِ إِشارةٌ، وعُنوانٌ إِلى أَنَّه كَما وَجبَ طهَارَةُ محلِّ الجُثمانِ؛ فكذلكَ يجِبُ طهَارةُ القَلبِ الذي هوَ محلُّ ذكرِ الرَّحمنِ، وتطْهيرُهُ إِنَّما يكونُ منْ جَميعِ الرَّغباتِ، وإِزالة محبَّةِ جَميعِ الشَّهواتِ.

والصَّلاصِلُ: هوَ الطِّينُ الحرُّ إِذا خُلِطَ بالرَّملِ؛ فصَارَ يتصلْصَلُ إِذا جَفَّ؛ فإِذا طُبِخَ بالنَّارِ فهوَ الفخارُ.

والسَّبِخةُ- بفتح السِّين المهملةِ، والباءِ المنقَّطةِ بنقطةٍ واحِدةٍ مِنْ أسفلِ- هوَ الاسْمُ- وبكسْرِ الباءِ المذكُورةِ- هِيَ صفةُ الأَرضِ.

(فِقْهٌ):

ويُكرهُ الصَّلاةُ في مَعاطنِ الإِبلِ[3]، وهيَ موضعُ مَبارِكِهَا، وقُرى النَّملِ: وهِيَ بُيوتُ النَّملِ إِذا كانتْ مُجتمِعَةً في صَعيدٍ وَاحدٍ، وكذا الحَمَّاماتُ وجوادُّ الطُّرُقِ[4].

=بلد: وأنشد عليه بيت ابن مقبل: «تؤم السير للضحن».

(١) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٧٠٢، ومعجم البلدان: ٣/ ٣٥٥.

(٢) وقد ضبطها في السرائر: ١/ ٣٨٩ «بفتح الشِّين وكسر القاف»، وفي وفاء الوفا: ٢/ ٣٢٠ بالضمِّ ثمَّ السكون، أي بضم الشين وسكون القاف.

(٣) العطن والمعطن : واحد الأعطان والمعاطن، وهي مبارك الإبل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل ، فإذا استوفت ردت إلى المراعى والأظماء. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٦٥.

(٤) الجادَّة : معظم الطريق : والجمع جواد، وجادَّة الطريق سواؤه، كأنَّه قد قطع عن غيره؛=

(تَصوُّفٌ):

وكَما تُكرهُ الصَّلاةُ في هذهِ المواضِعِ منْ حيثُ هِيَ أماكِنُ الشَّياطينِ؛ فتجتَنبُ؛ فكذلكَ وجَبَ تقْديسُ القَلبِ، وتطهِيرُهُ مِنَ الوَسواسِ، وتنْزيهُهُ عنْ مُعاشَرةِ الأَدْناسِ؛ ليخلُو حِينئذٍ لذِكْرِ الرَّحمنِ؛ فتُفاضُ عليهِ الرَّحمةُ، والرِّضوانُ.

(فِقْهٌ):

واختلَفُوا في الصَّلاةِ في جَوفِ الكَعبةِ[1]؛ فقالَ: بعضُهُمْ إنَّها حَرامٌ، واحتجُّوا بأنَّ النبيَّ ﷺ دخلَها، وخرَجَ فصلَّى خارِجًا، وقدْ قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2].

وقالَ المصنِّفُ[3] رحمه الله بالكَراهَةِ، وبهِ أَفْتى شيخُنا[4] رضي الله عنه، ويُستحَبُّ اتِّخاذُ السَّاترِ بينَ المصلِّي، وبينَ المارِّ، وأقلُّهُ العَنزَةُ[5].

=ولأنَّه أيضًا يسلك ويجد . ينظر: الصِّحاح: ٢/ ٤٥٢، معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٠٨.

(١) انظر: استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: ٥/ ٣١ (باب الصلاة في جوف الكعبة) فيه كلام وافٍ على هذه المسألة.

(٢) سورة الأحزاب: ٢١.

(٣) انظر: الاستبصار: كتاب الصلاة، ب ١٦٢، في الصلاة في جوف الكعبة: ١/ ٢٩٨، ذيل الحديث ٣.

(٤) جاء في إيضاح الفوائد: ١/ ٩١ «وتكره في معاطن الإبل، ومرابط الخيل والبغال والحمير، وقرى النمل، ومجرى الماء، وأرض السبخة، والثلج، وبين المقابر من غير حائل ولو عنزة أو بعد عشرة أذرع، وجواد الطرق، دون الظواهر، وجوف الكعبة في الفريضة وسطحها، وفي بيت فيه مجوسيّ، وبين يديه نار مضرمة أو تصاوير، أو مصحف، أو بابان مفتوحان، أو إنسان مواجه، أو حائط ينزُّ من بالوعة البول».

(٥) جاء في السرائر: ١/ ٢٦٦ «والعنزة العصا التي لها زجّ حديد ولا تسمَّى عنزة إلَّا أن يكون لها زج حديد، وتكون قائمة مغروزة في الأرض، هذا إذا خاف اعتراض ما يعترض بينه وبين الجهة التي يؤمُّها، أو حجرًا، أو كُومة- بضمِّ الكاف- من تراب».

(لُغَةٌ):

والعنَزَةُ: واحدةُ العنَزِ، وهيَ العُكَّازُ التِي في رأْسِها حَديدَةٌ[1].

(فِقْهٌ)[2]:

ويصحُّ السُّجودُ على ما لا يُؤكلُ، ولا يلبسُ ممَّا هوَ أرضٌ، أو أنبتتْهُ الأرضُ، لا يصحُّ علَى مأْكولٍ، ولا ملْبوسٍ عادةً، ولا نجِسًا سواءٌ كانتِ النَّجاسةُ لازِبَةً[3]، أوْ مُتعدِّيةً، وكذا لا يُجوزُ علىَ ما ليسَ بأَرضٍ كالصُّوفِ، والجُلودِ، وكَذا ما يخرُجُ بالاستِحالةِ؛ فلا يصدُقُ عليهِ اسمُ الأَرضِ كالمعَادنِ، وأمثالِ ذلكَ[4].

وقدْ أجْمعَ المسلِمونَ علَى وُجوبِ طهَارةِ ما تقَعُ عليهِ الجبْهةُ في السُّجودِ، واختلفُوا فيما يقَعُ عليهِ باقِي المساجِدِ.

فقالَ بعضُهُمْ: يجبُ طهارةُ مواضِعِ الجمِيعِ.

وقالَ قومٌ: يجِبُ طهارَةُ مكانِ الصَّلاةِ مُطلقًا سواء كانَ مواقعَ المساجدِ، أوْ غيرهُ[5].

---

(١) جاء في العين: ١/ ٣٥٦ «والعنزة كهيئة عصا في طرفها الأعلى زج يتوكَّأ عليها الشيخ»، وفي الصِّحاح: ٣/ ٨٨٧ «العَنَزَة بالتحريك: أطول من العصا وأقصر من الرمح، وفيه زج كزجِّ الرمح».

(٢) بلغ مقابلةً مع خطِّ المصنِّفﷺ.

(٣) لزب لزوبا، أي : لزق ، والطين اللازب منه. وطين لازب ، أي لازق . ولزب الشئ يلزب لزوبا. واللازب: الثابت. تقول : صار الشئ ضربة لازب ، وهو أفصح من لازم . ينظر: العين: ٧/ ٣٦٩، الصِّحاح: ١/ ٢١٩.

(٤) انظر: إيضاح الفوائد: ١/ ٩٠ وما بعدها.

(٥) انظر: منتهى المطلب: ٣/ ٣١٩.

وقال المصنِّف[1]: يجوزُ الوقوفُ علىَ النَّجاسةِ التِي لا تتعدَّى[2].

والحقُّ التَّفصيلُ: وهو أنَّ مواضِعَ المساجِدِ عَدا الجبهةِ لا يخلُو إمّا أنْ تكُونَ نجاستُها لا تتعدَّى، أو يتعدّى؛ فإنْ كانَ الأوَّلَ لم يجِبْ إزالتُهُ.

وإنْ كانَ الثَّاني وجبَتِ الإزالَةُ.

(حُكْمٌ):

لـمَّا كانتِ المأْكولاتُ، والملبُوساتُ منْ أعظمِ المفْتناتِ، وعلَيها تحْصيلُ المزاحماتِ، ومنْ أجلِها تحصلُ المحارَباتُ، والخُصوماتُ؛ فهِيَ أعظمُ أَسبابِ هذهِ الدُّنيا الدَّنيَّة.

والصَّلاةُ في نَظَرِ الشَّارعِ أعظَمُ العِباداتِ، والسُّجودُ أعظَمُ أَحوالِ المصلِّينَ؛ لأنَّ أقْربَ أحوالهم إلى اللهِ إذا كانُوا ساجِدينَ.

فالسُّجودُ أعظَمُ أسْبابِ الوُصولِ إلى الآخرةِ السَّنيَّةِ، والدُّنيا والآخرةُ ضِدَّانِ لا يجتمِعانِ[3]؛ فكَذا أَسبابهُما مُتنافِيانِ[4].

---

(١) يعني به «وأمَّا الوقوف على ما فيه نجاسة لا يتعدَّى إلى ثيابه» كما وردت في المتن المشروح.

(٢) انظر كذلك: الرسائل العشر: ١٧٨.

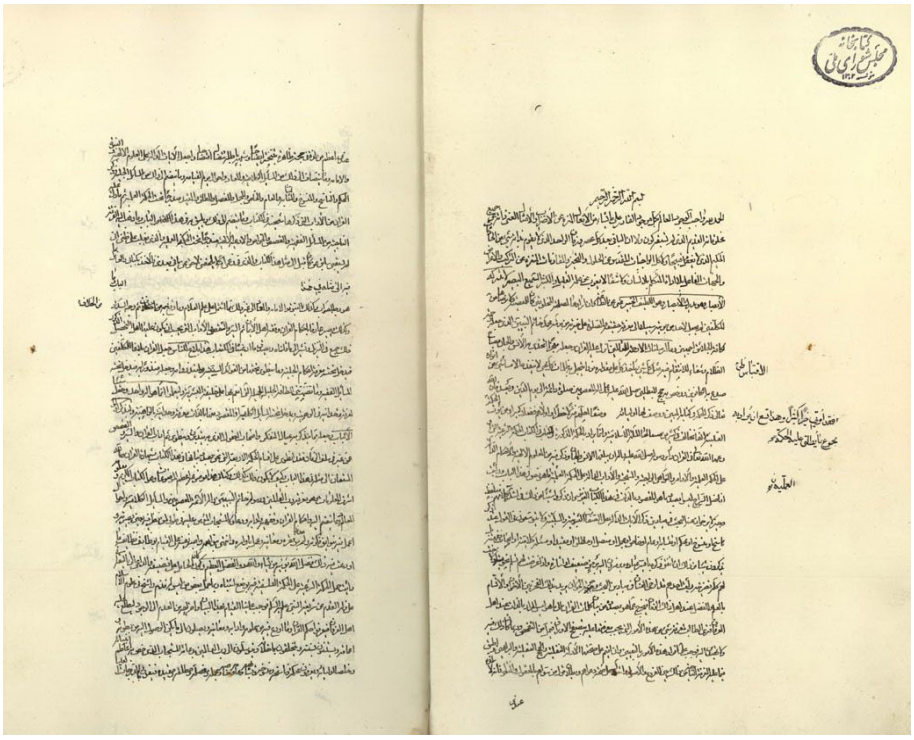
(٣) فالدنيا والآخرة وإن كانتا مُتنافيتَين، وهما كالضرَّتَين بمعنًى منَ المعاني، إلَّا أنَّهما متلازمَتان، وبمعنى أدق: لا يمكن انفكاك سعادة إحداهما عن سعادة الثانية، ولهذا أدَّبنا القرآن الكريم بأن ندعو الله سبحانَه بما علّمنا من قولِه تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠١].

(٤) اكتمل بعون الملك الوهَّاب تحقيق الجزء الأوَّل من كتاب (إيضاح المصباح لأهل الصلاح)، للسيِّد النيليّ الذي ابتدأ هو تأليفه في الثامن من ذي القعدة، وأنا قمتُ بتحقيقه في الخامس والعشرين من ذي القعدة من غير قصد، وأتممت تحقيق هذا الجزء اليوم السبت الثامن عشر=

آخر الجزء الأوَّل من كتاب إيضاح المصباح لأهل الصلاح، ويتلوه الجزء الثاني منه بمشيئة الله تعالى

=من رجب الأصبّ في الدار المعمورة في النجف الأشرف، وأنا والعائلة المستورة محاصرون في البيت بسبب الوباء المنتشر في ربوعنا العزيزة، وهو وباء كورونا، أسأل الله أن يعافي مرضانا، ويكفينا شرَّ البلاء والوباء، إنَّه نِعم المولى، ونِعم النَّصير، بحقِّه وبحقِّ من يحقّ.
تبقى الدراسة (الحياة والمنهج وعمل التحقيق) يأتي والحمد لله وحده. وكتب عليّ الأعرجيّ الحِلِّيّ والهاشميّ مولدًا، والنجف مسكنًا ومدفنًا، ومستقبِلًا صاحبَ الأمر. آمين، آمين، آمين. ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

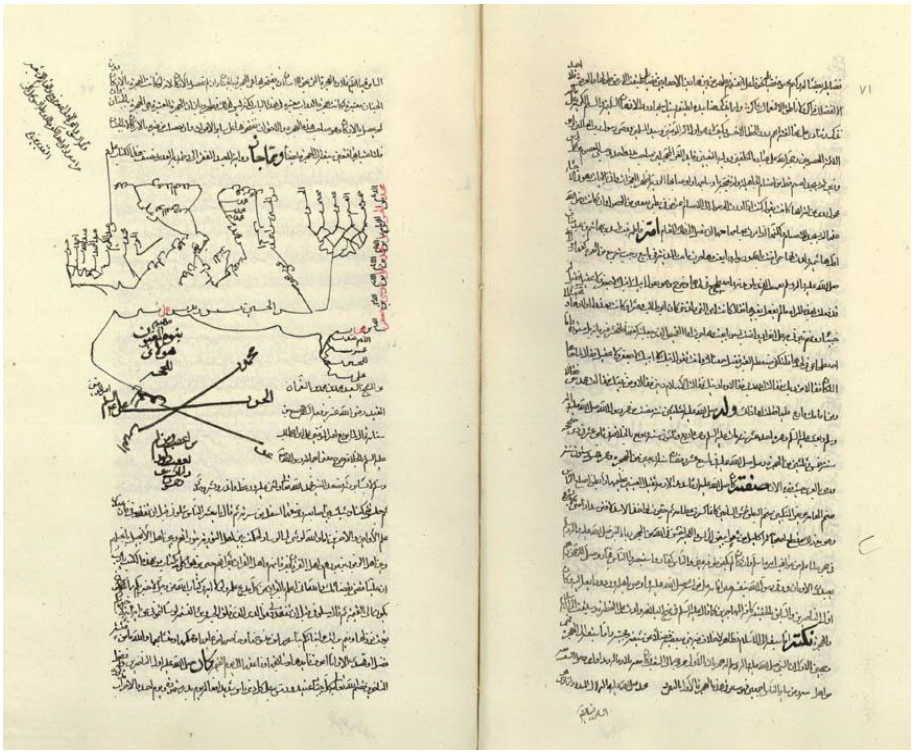
الملاحق



صورة نسخة كتاب (الأنوار المضيئة) للسيِّد النيليّ

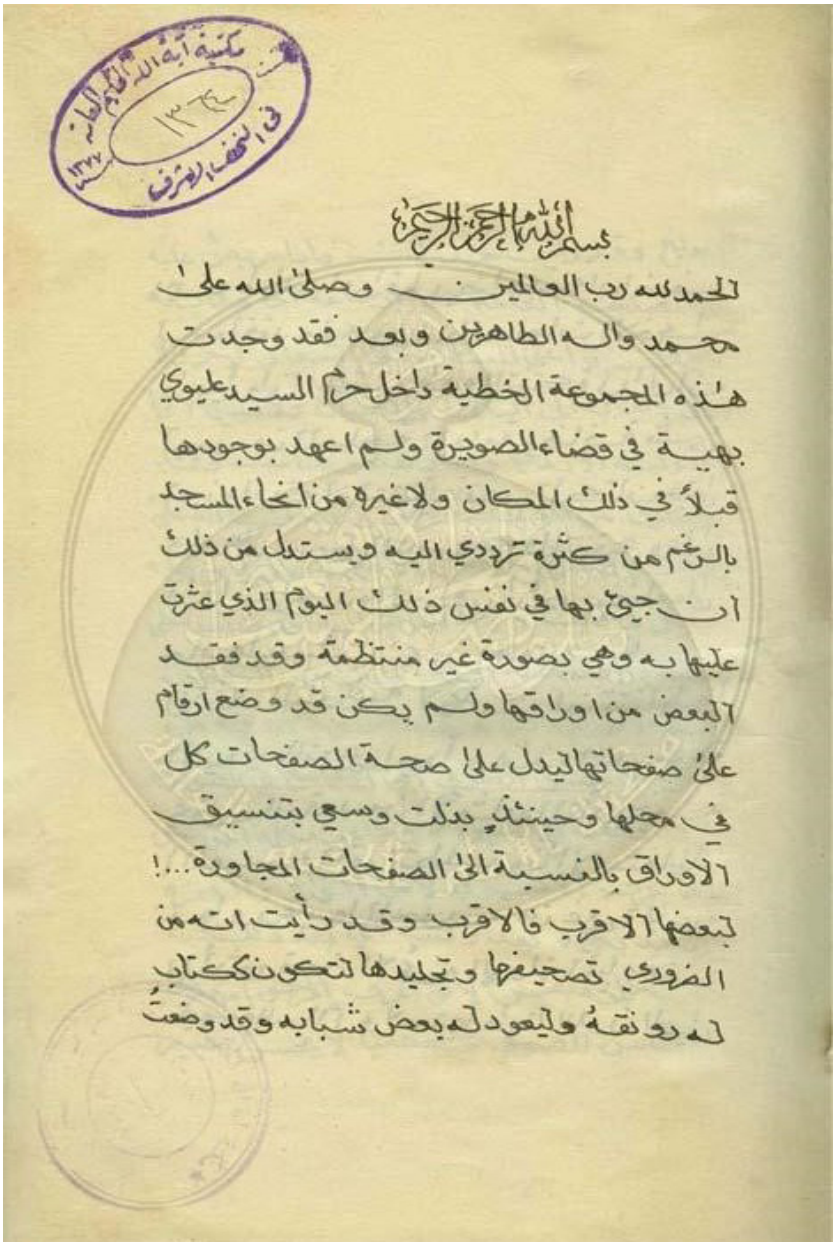


صورة الصحيفة التي ذكر فيها كتابَيه (الزبدة، والمفتاح)



صورة الصحيفة التي ذكر فيها نسبه، ومشجَّر عائلته الشريفة

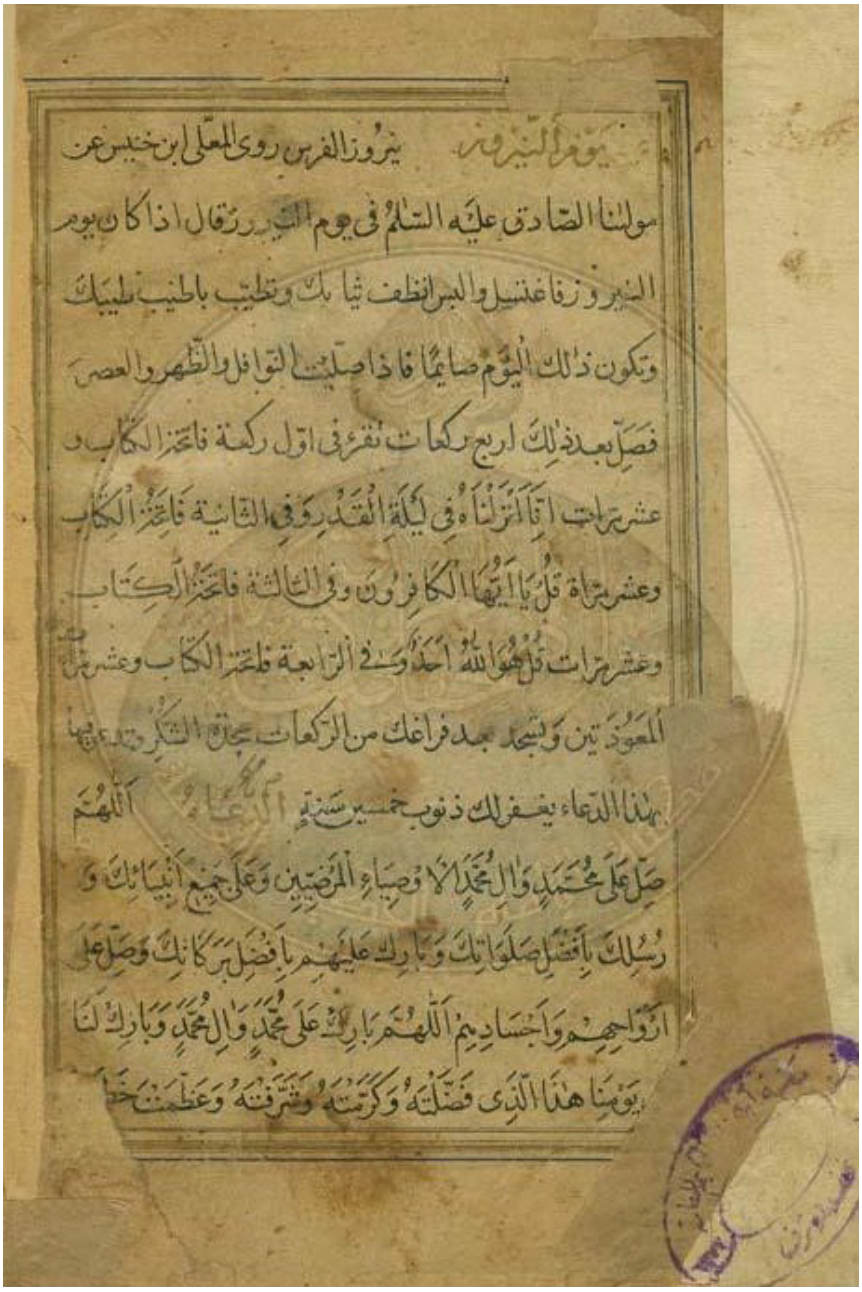
(شجرة النسب العلويّ الطاهر للسيِّد النيليّ)



بسم الله الرحمن الرحيم

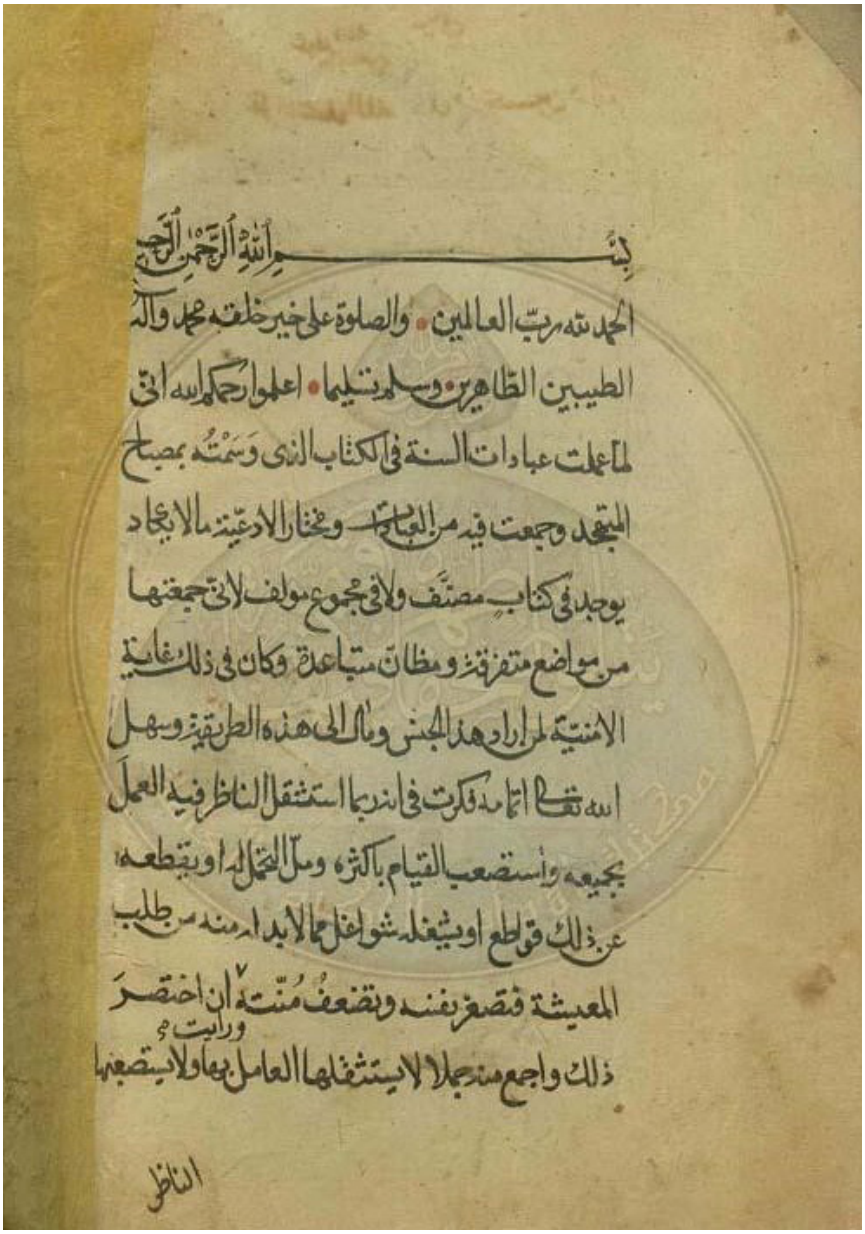
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد واله الطاهرين وبعد فقد وجدت
هذه المجموعة الخطية داخل حرم السيد علوي
بهية في قضاء الصويرة ولم اعهد بوجودها
قبلاً في ذلك المكان ولا غيره من انحاء المسجد
بالرغم من كثرة تردي اليه ويستدل من ذلك
ان جيء بها في نفس ذلك اليوم الذي عثرت
عليها به وهي بصورة غير منتظمة وقد فقد
البعض من اوراقها ولم يكن قد وضع ارقام
على صفحاتها ليدل على صحة الصفحات كل
في محلها وحينئذٍ بذلت وسعي بتنسيق
الاوراق بالنسبة الى الصفحات المجاورة...!
لبعضها الاقرب فالاقرب وقد رأيت انه من
الضروري تصحيفها وتجليدها لتكون ككتاب
له رونقه وليعود له بعض شبابه وقد وضعت

مصورة الحكيم (١٣٦٤) مختصر المصباح، النسخة مقابلة على نسخة صحَّحها أحمد بن فهد الحِلِّيّ


يوم النيروز

يروز الفرس روى المعلى ابن خنيس عن
مولنا الصادق عليه السلام فى يوم النيروز قال اذا كان يوم
النيروز فاغتسل والبس انظف ثيابك وتطيب باطيب طيبك
وتكون ذلك اليوم صايما فاذا صليت النوافل والظهر والعصر
فصل بعد ذلك اربع ركعات تقرء فى اول ركعة فاتحة الكتاب و
عشر مرات انا انزلناه فى ليلة القدر وفى الثانية فاتحة الكتاب
وعشر مرات قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة فاتحة الكتاب
وعشر مرات قل هو الله احد وفى الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مرات
المعوذتين وتسجد بعد فراغك من الركعات سجدة الشكر وتدعو فيها
بهذا الدعاء يغفر لك ذنوب خمسين سنة الدعاء اللهم
صل على محمد وال محمد الاوصياء المرضيين وعلى جميع انبيائك و
رسلك بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك وصل على
ارواحهم واجسادهم اللهم بارك على محمد وال محمد وبارك لنا
يومنا هذا الذى فضلته وكرمته وشرفته وعظمت خط

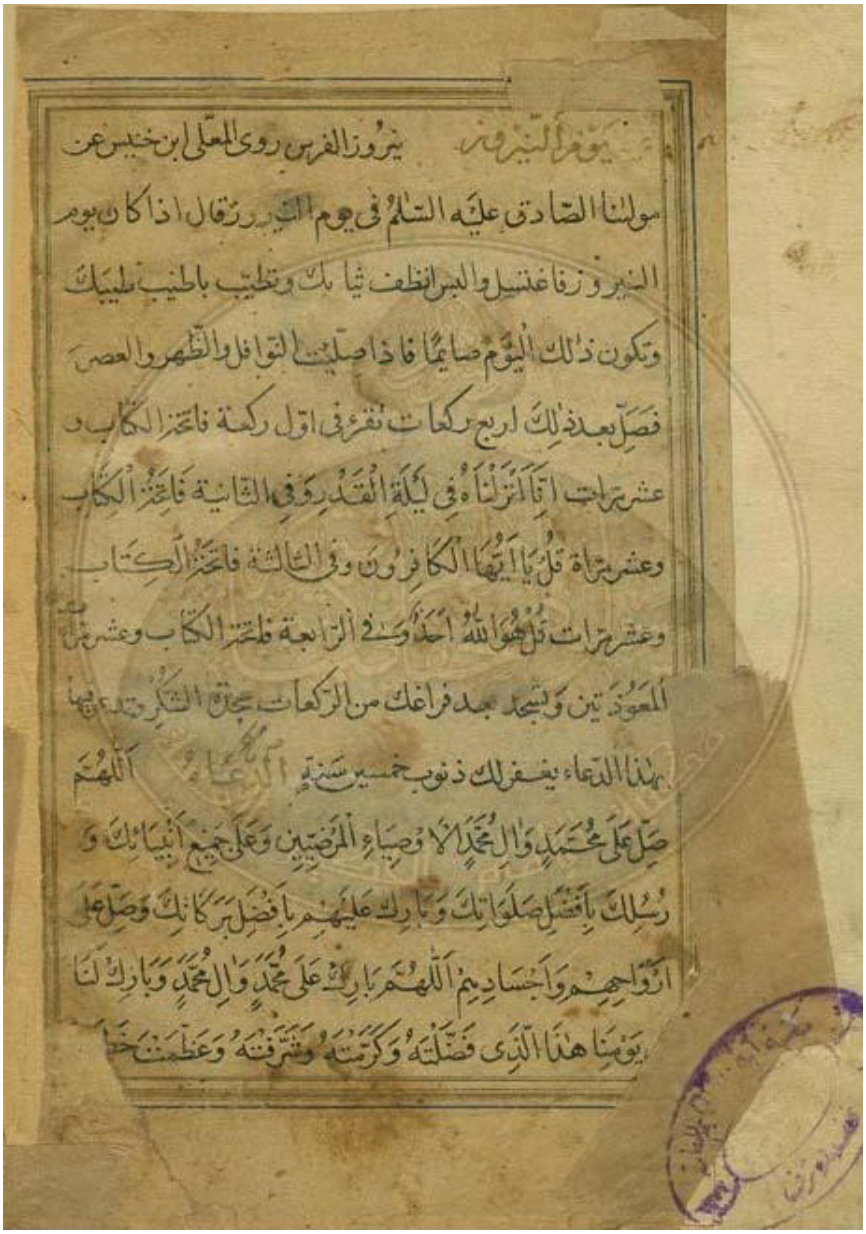
الصحيفة الأخيرة لنسخة مقابلة على نسخة صحَّحها أحمد بن فهد الحِلِّيّ (١٣٦٤)


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين • والصلوة على خير خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما • اعلموا رحمكم الله انى
لما عملت عبادات السنة فى الكتاب الذى وسمته بمصباح
المتهجد وجمعت فيه من العبادات ومختار الادعية ما لا يكاد
يوجد فى كتاب مصنف ولا فى مجموع مولف لانى جمعتها
من مواضع متفرقة ومظان متباعدة وكان فى ذلك غاية
الاشتية لمن اراد هذا الجنس ومال الى هذه الطريقة وسهل
الله تعالى اتمامه فكرت فى اندر بما استثقل الناظر فيه العمل
بجميعه واستصعب القيام باكثره ومل التحمل له او يقطعه
عن ذلك قواطع او يشغله شواغل مما لا بد منه من طلب
المعيشة فتضعف نفسه وتضعف منته ان اختصر
وراءيت
ذلك واجمع منه جملا لا يستثقلها العامل بها ولا يستصعبها

الناظر

الصحيفة الأولى لمصوَّرة مختصر المصباح، مكتبة الحكيم، بالرقم (١٢٦٨)

والنَّاسخ محمَّد عليّ الطبسيّ



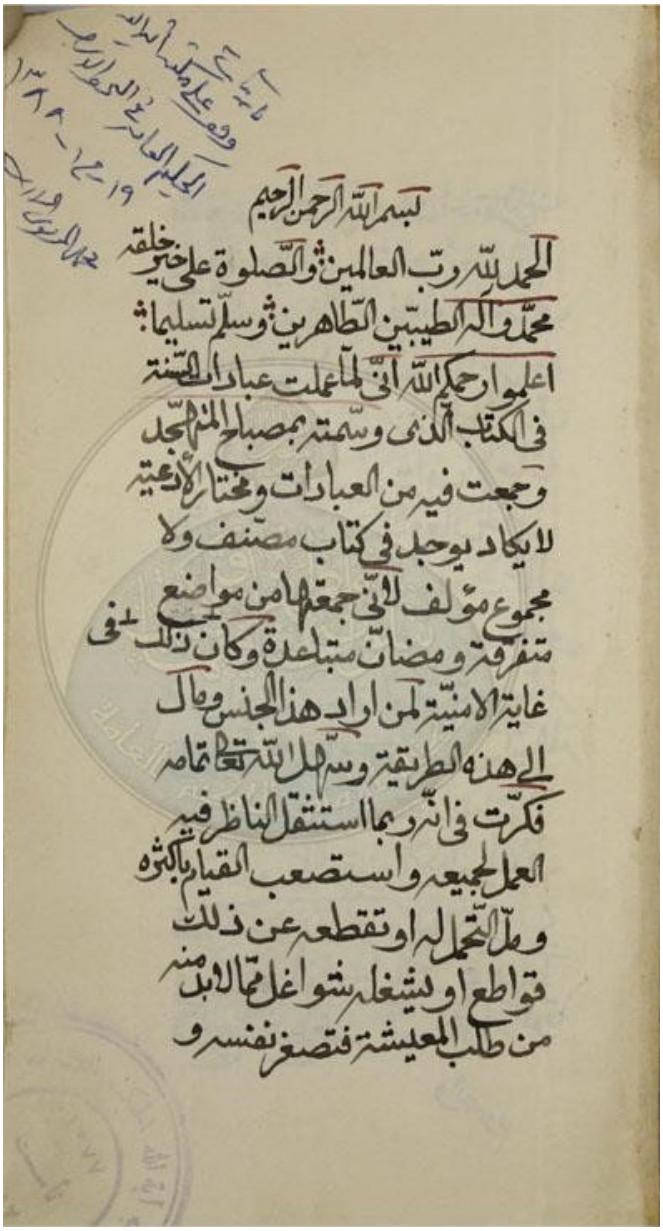
مصوَّرة مختصر المصباح الحكيم، رقمها (١٣٦٤) بخطِّ محمَّد بن الناسخ البغداديّ

الصحيفة الأولى



مصوَّرة مختصر المصباح الحكيم، رقمها (١٣٦٤) بخطِّ محمَّد بن الناسخ البغداديّ

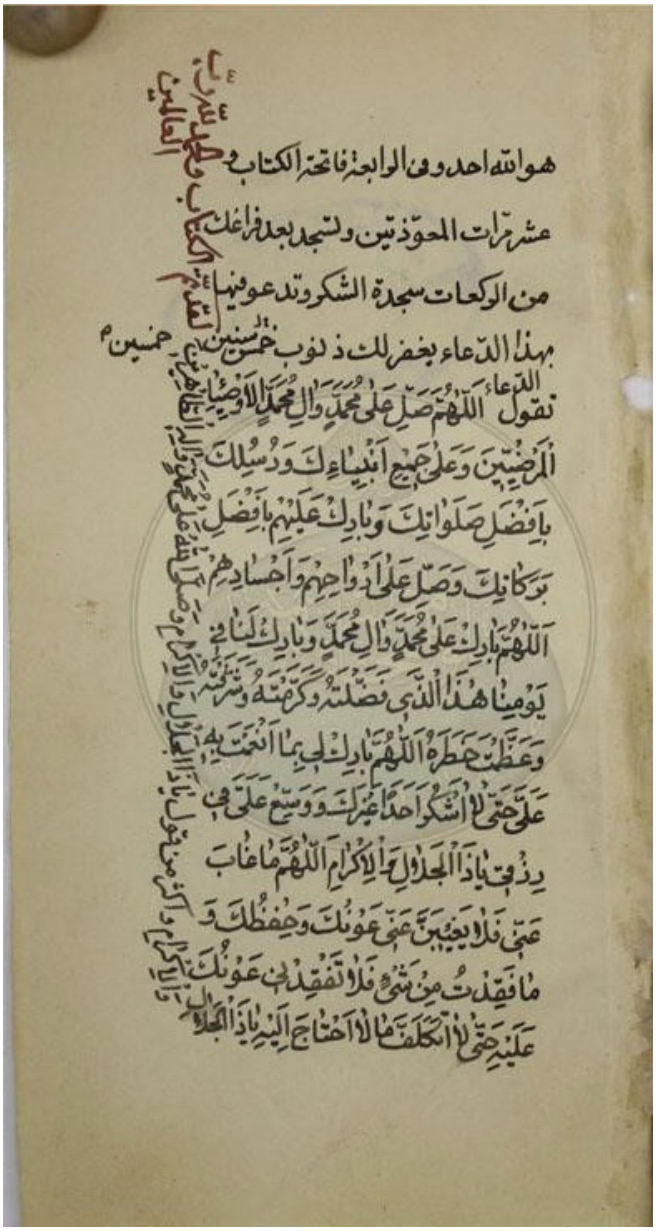
الصحيفة الثانية



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما
اعلموا رحمكم الله أني لما عملت عباد الله السنة
في الكتاب الذي وسمته بمصباح المتهجد
وجمعت فيه من العبادات ومختار الأدعية
لا يكاد يوجد في كتاب مصنف ولا
مجموع مؤلف لأني جمعتها من مواضع
متفرقة ومضان متباعدة وكان ذلك في
غاية الامنية لمن اراد هذا الجنس ومال
الى هذه الطريقة وسهل الله تعالى تمامه
فكرت في أنه ربما استثقل الناظر فيه
العمل الجميع واستصعب القيام بأكثره
ولم يتحمله او تقطعه عن ذلك
قواطع او يشغله شواغل مما لا بد منه
من طلب المعيشة فتصغر نفسه و

صورة مختصر المصباح، مكتبة الحكيم، رقمها (٢٠٢٠)

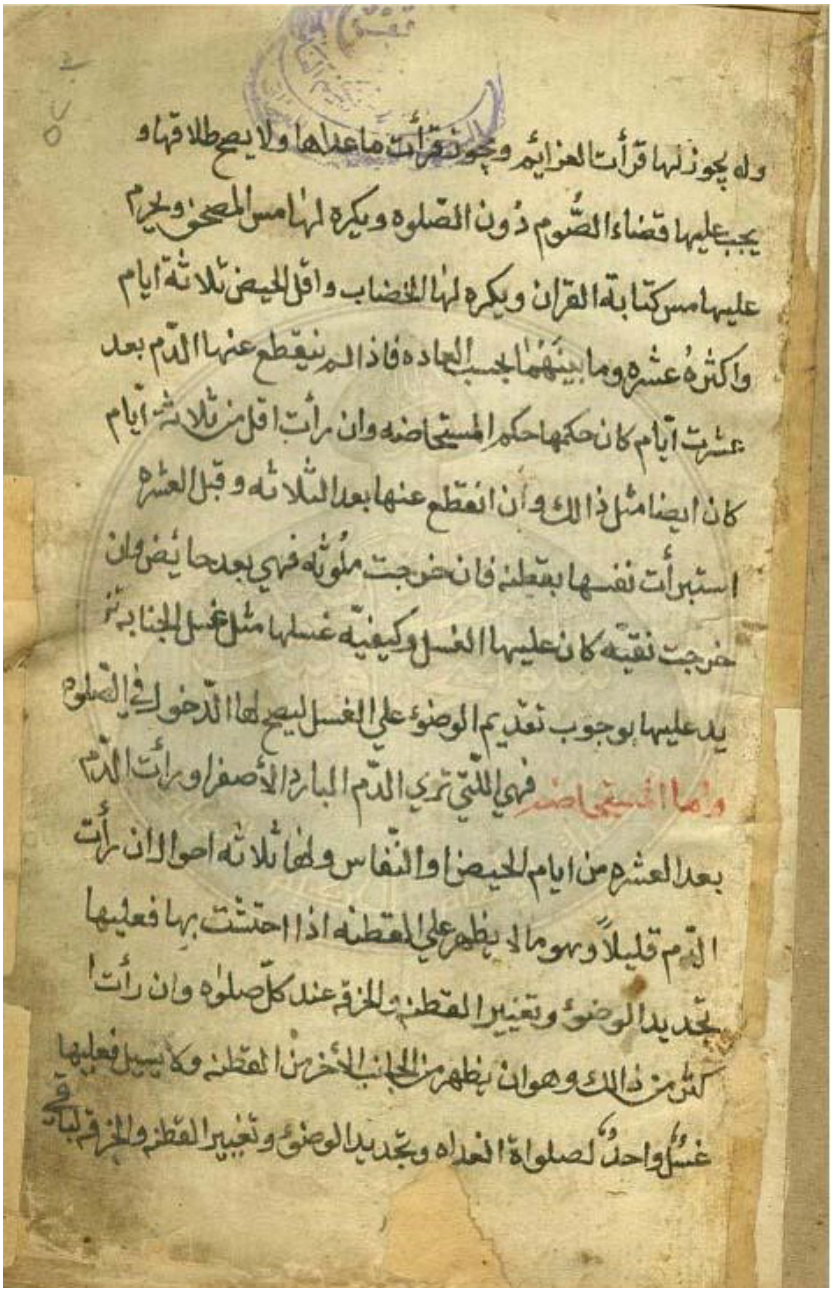
الصحيفة الأولى



هو الله احد وفي الرابعة فاتحة الكتاب و
عشر مرات المعوذتين وتسجد بعد فراغك
من الركعات سجدة الشكر وتدعو فيها
بهذا الدعاء يغفر لك ذنوب خمسين
تقول اللهم صل على محمد وال محمد الاوصياء
المرضيين وعلى جميع انبياءك ورسلك
بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل
بركاتك وصل على ارواحهم واجسادهم
اللهم بارك على محمد وال محمد وبارك لنا في
يومنا هذا الذي فضلته وكرمته وشرفته
وعظمت خطره اللهم بارك لي بما انعمت به
علي حتى لا اشكر احدا غيرك ووسع علي في
رزقك يا ذا الجلال والاكرام اللهم ما غاب
عني فلا يؤيبني عني عونك وحفظك و
ما فقدت من شيء فلا تفقدني عونك
عليه حتى لا اتكلف ما لا احتاج اليه يا ذا الجلال

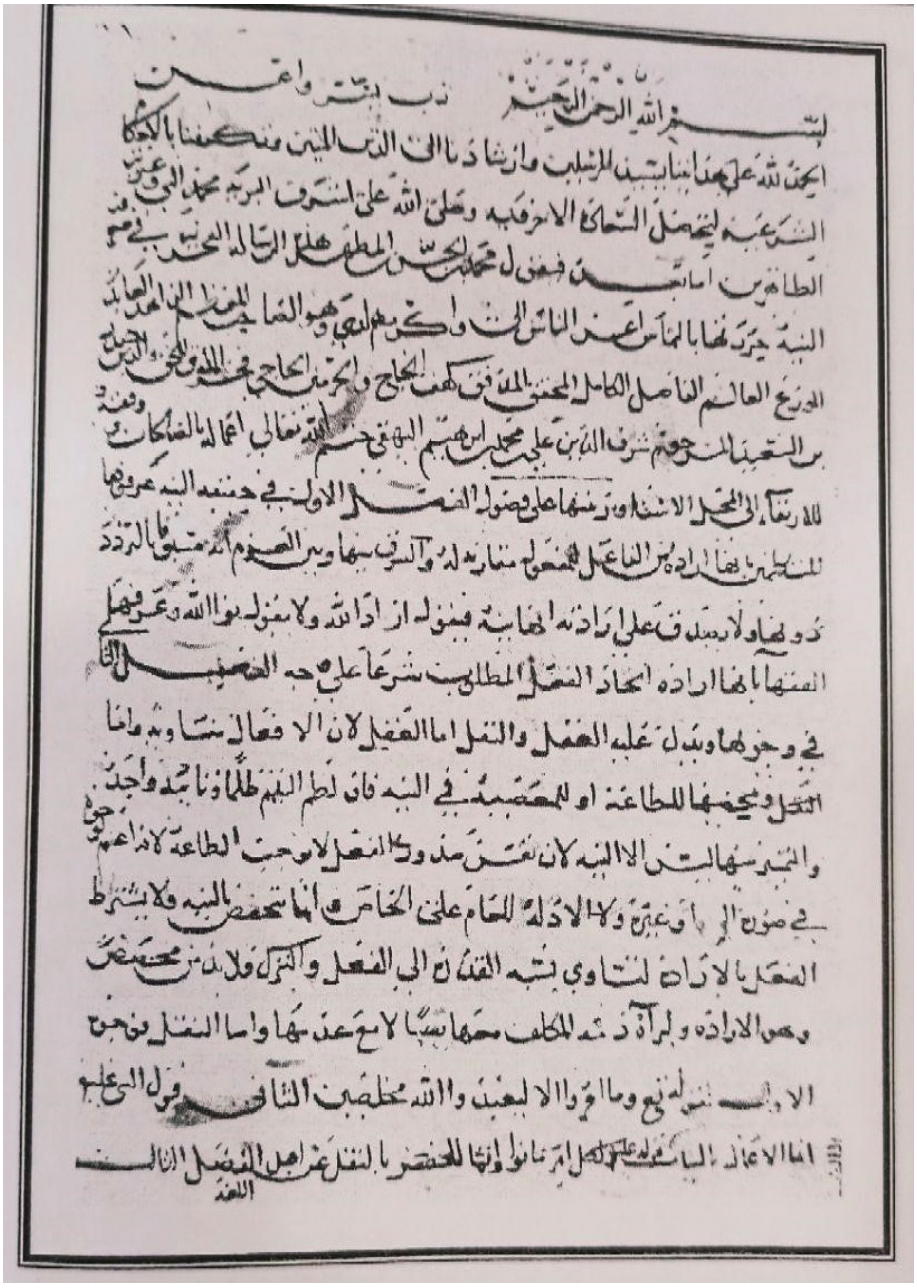
صورة مختصر المصباح، مكتبة الحكيم، رقمها (٢٠٢٠)

الصحيفة الثانية



وله يجوز لها قرأت العزائم ويجوز قرأت ما عداها ولا يصح طلاقها و
يجب عليها قضاء الصوم دون الصلوة ويكره لها مس المصحف ويحرم
عليها مس كتابة القرآن ويكره لها الخضاب واقل الحيض ثلاثة ايام
واكثره عشرة وما بينهما بحسب العاده فاذا لم ينقطع عنها الدم بعد
عشرة ايام كان حكمها حكم المستحاضة وان رأت اقل من ثلاثة ايام
كان ايضا مثل ذالك وان انقطع عنها بعد الثلاثة وقبل العشرة
استبرأت نفسها بقطنة فان خرجت ملوثة فهي بعد حايض وان
خرجت نقية كان عليها الغسل وكيفية غسلها مثل غسل الجنابة ثم
يد عليها بوجوب تقديم الوضوء على الغسل ليصح لها الدخول في الصلوة
واما المستحاضة فهي التي ترى الدم البارد الأصفر او رأت الدم
بعد العشرة من ايام الحيض او النفاس ولها ثلاثة احوال ان رأت
الدم قليلا وهو ما لا يظهر على القطنة اذا احتشت بها فعليها
تجديد الوضوء وتغيير القطنة والخرقة عند كل صلوة وان رأت
كثيرا من ذالك وهو ان يظهر من الجانب الآخر من القطنة وكا يسيل فعليها
غسل واحد لصلوة الغداة وتجديد الوضوء وتغيير القطنة والخرقة لباقي

مصوَّرة مختصر المصباح، مكتبة الحكيم، رقمها (٣١١٢)



نسخة الفخريَّة في معرفة النيَّة، مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم (٥/ ١٤١١٧)

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا﴾	٨٠	٣٦١
﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	١٤٩	٤٧٨
﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾	١٥٠	٤٧٨
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	١٥٧	١٧١، ٤٤٧
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٣٤٥
﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً...﴾	٢٠١	٤٩٢
﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى...﴾	٢٢٢	٣٠٢
﴿اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٢٤٤
﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	٢٥٥	٢٢٥
سورة آل عمران		
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ...﴾	٣١	٢٢٢
﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾	١٩١	٤٥٢
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ...﴾	١٩٥	١٧٨

سورة النساء

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ... ﴾	٢	٢٧٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...﴾	٤٣	٢٠٩
﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	٤٣	٣٣٢
﴿ ...وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ... ﴾	٤٣	٢٨٥

سورة المائدة

﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	٦	٢٢٣، ٣٤٤
﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ...﴾	٦	٢٢١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا...﴾	٦	٢٣٢، ٢٧٥
﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾	٦	٢٢٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٥
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾	٦	٢٩٢
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٢٧	٢١١

سورة الأنعام

﴿ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾	٧٦	٣٧٣
﴿قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾	٩١	٣٧٣
﴿شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى...﴾	١١٢	٢٠٠
﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٤١	٢٧٧

سورة الأعراف

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	٣١	٢٧٧

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ...﴾	٣٣	١٥٢
﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	٢٠١
﴿وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾	١٨٠	٣٧٣
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٨٥	٣٧٣
سورة الأنفال		
﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾	١١	٢٥٧
سورة التوبة		
﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾	٧٩	١٩٤
﴿... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾	١٠٨	٢٤٤
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ...﴾	١٠٨	٢٤٥
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	١٠٣	٤٤٧
سورة يونس		
﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾	٤٥	٣٧٠
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾	٦١	٣٧٣
سورة يوسف		
﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	٨٢	١٦٨، ٢٧٢
﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي﴾	٨٦	٤٤٧
سورة إبراهيم		
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾	٣٤	٢٤٩

سورة الإسراء

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٢	٣٧٣
﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	٧٨	٤٥٤
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾	٧٨	٢٠٩

سورة الكهف

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا...﴾	١٠٣-١٠٤	٢٠٠

سورة مريم

﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	٣١	٤٤٨
﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ...﴾	٨٧	٣٦١

سورة طه

﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾	١٠٧	٤٤٧
﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾	١٠٨	٣٧١
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾	١٣٢	٤٤٩، ٤٥٠

سورة الأنبياء

﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾	٧٤	٢٧٢

سورة الحجِّ

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	٧٨	٢٢١

سورة المؤمنون

﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾	٩٩-١٠٠	٤٢١، ٤٢٢

سورة النور

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ...﴾ ٣٧ ٤٤٨

سورة الفرقان

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ٤٤ ٢٤٨

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ ٤٥ ٣٧٣

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ٤٨ ٢٥٦، ٢٥٧

سورة الشعراء

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ٨٩ ٢٢٢

سورة النمل

﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ ٨٩ ٢٢٢

سورة العنكبوت

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ...﴾ ٦٩ ٢٧٧

سورة الروم

﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ١٧ ٢٠٩

سورة السجدة

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا...﴾ ١٥ ٢٨٠

سورة الأحزاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٣٣ ٢٥٠

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ٢١ ٤٩٠

﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ...﴾ ٥٦ ١٧١، ١٧٤

سورة سبأ

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾	١٣	١٦٩

سورة الصافات

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾	٢٤	٢٧١
﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾	٨٣-٨٤	٢٢٢

سورة الزمر

﴿أَلَا لِلهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾	٣	٢١١
﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ...﴾	١٨	٢٢٢

سورة غافر

﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	١٤	١٢٠، ١٥١
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	١٢٠، ١٥١

سورة فصِّلت

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	٣٥	٤٧٠
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا...﴾	٣٧	٢٨٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ ...﴾	٤١	١٦٢

سورة الشورى

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا﴾	٥٢	٣٧٣

سورة النساء

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	٨٢	٣٧٣

سورة الحجرات

﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ ...﴾ ١٢ ١٩٩

سورة الذاريات

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ٥٦ ١٩٧

سورة الطور

﴿وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا...﴾ ٢١ ٣٧٠

سورة النجم

﴿فَاسْجُدُوا لله وَاعْبُدُوا﴾ ٦٢ ٢٨٠

سورة الواقعة

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ٢٧ ٢٤٨

﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ ٧٩ ٣٠٤

سورة الرعد

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي...﴾ ٥ ٨٥

سورة التغابن

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي...﴾ ٧ ٤١٢

سورة الملك

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ ١ ٤٢٥

سورة المدَّثِّر

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ ٤٢ ٤٤٨

سورة الإنسان

﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ٢١ ٢٢٢

سورة الغاشية

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ١٧ ٣٧٣

سورة العلق

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ١٩ ٢٨٠

سورةالقدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..﴾ ١ ٤٢٤

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللهُ﴾ ١ ١٧٧، ٢٤

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ٣-٤ ١٧٧

فهرس الأحاديث

الحديث الشريف	القائل	الصفحة
(حرف الألف)		
«أبكي، لأنّي أسلكُ طريقًا لم أسلكها...»	الإمام الحسن عليه السلام	٣٦٦
«أجِيدُوا أكْفان موْتاكُمْ، فإنها زِينتُهُمْ»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩٠
«احفروا وأوسعوا وعمِّقوا»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٢٠
«إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٧
«إذا التقى الختانان وَجَبَ الغسلُ»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٨٤
«إذا أنكشف احدكم لبولٍ، أو غائط، أو غير...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٣٣
«إذا بلغ الغلام ثلاث سنين، يُقال له سبع مرات:...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٩
«إذا دخلتم المخرج؛ فلا تستقبلوا القبلة، و...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٣٤
«إذا زالتِ الشَمسُ؛ فقدْ دخل الظُهرُ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٦٦
«إذا زالتِ الشَمسُ فقدْ دخل وقْتُ الصلاتَين»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٤
«إذا صلَيت أربع ركعات من صلاة الليل...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٩
«إذا غربت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين...»	الامام الصادق عليه السلام	٤٦٦
«إذا قال المعلِّمُ للصبيّ قلْ: بسمِ اللهِ الرحمنِ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٦٦
«إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٧١

«إذا كان يوم القيامة يجمع الله الناس في صعيد...»	الإمام الباقر عليه السلام	٣٧٠
«اذا مات أحدٌ منْ إخوانِكُم، وسوَيتُم...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٢٦
«إذا نزعت ثيابك، فقل اللهم انزع عني ربقة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٤
«أربع ركعاتٍ بعْد المغرِبِ لا تدعْهُنَ في سفرٍ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥٣
«أربع من كنوز الجنة: كتمان الفاقة...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٦
«أربعة لا ترد لهم دعوة، وتفتح لها أبواب السماء...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٦، ٤٣٥
«اطَلعْ في القُبورِ، واعتبرْ بالنشُورِ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٦
«اغسل كفيك وفرجك، وتوضَّأ وضوء الصلاة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٧
«اغسلُوا رُؤوسكُم بورقِ السِّدرِ؛ فإنَّه قدَسهُ كلُّ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٧
«أفضل الاعمال عند الله الصلاة في أوَل وقتها»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٦٤
«افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت: فأوَّل ذلك:...»	الإمام الحسين عليه السلام	٢٣٦
«إلهي ما قدر ذنوب أُقابل بها كرمك، وما قدر...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢١٠
«إنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٦٦
«إنَّ باليمن لشخصًا يُقال عنه أويس القرنيّ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٥٩
«إنَّ جلَّ عذاب القبر من البول»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٣
«إنَ الشهداء وسائر المؤمنين إذا زارهم المؤمن و...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٢٤
«إنَّ الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٠٢
«إنَّ الله تصدَّق عن مرضى أمَّتي، ومسافر بها...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٥١
«إنَّ الله يقُولُ: لا يزالُ عبْدِي يتقرَبُ إِليَ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٥٢
«إنَّ الماء طاهر لا ينجسه إلَّا ما أحدٌ غيَّر أوصافه...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٣٦

«إنَّ الميْت يقعُدُ، ويسمعُ خطْو مُشيِّعيهِ؛ فلا...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٢٧
«إنَّ الناس يعبدون الله ﷻ على ثلاثة أوجه:...»	الإمام الصادقعليه السلام	٢٢٢
«إنَّ النبيّ نهى أن يعمَّق القبر فوق ثلاثة أذرع»	الإمام الصادقعليه السلام	٤٢١
«إنَّ الوضوء نصف الإيمان ، والصوم نصف الصبر»	النبيّ محمَّدﷺ	٢٢٤
«إنَّ أهل المصيبةِ لتنزلُ بهم المصيبةُ؛ فيجزعُون...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٢٧
«إنَّ رسول اللهﷺ لـحَد له أبو طلحة الأنصاريّ»	الإمام الصادقعليه السلام	٤٢١
«إنَّ شفاعتنا لا تنالُ مُستخِفًّا بالصَلاةِ»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٥٠
«إنَّ فضل الوقت الأوَّل على الآخر...»	الإمام الصادقعليه السلام	١٩٨
«إنَّ في الجسد بضعةً إذا صلحت صلُح...»	النبيّ محمَّدﷺ	٢٨٣
«إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» هما ركعتا الفجر...»	الإمام عليّعليه السلام	٤٥٤
«أن للا إله إلَّا الله شروطًا وأنا من شروطها...»	الإمام عليّعليه السلام	١٦٨
«إنَّ للا إله إلَّا الله شرطًا وإنِّي وذريَّتي من شروطها»	الإمام عليّعليه السلام	١٦٨
«إنَّ لله ملكًا ينادي عند كلِّ صلاة: يا بني آدم...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٤٩
«أنَّ موسىعليه السلام قال: يا ربِّ، دلَّني على عمل...»	النبيّ محمَّدﷺ	٣٧٤
«إنَّ موسىعليه السلام استخرج عظام يوسف من...»	الإمام الصادقعليه السلام	٤٣٩
«إنَّما أنا لكم مثل الوالد، فإذا ذهب أحدكم...»	النبيّ محمَّدﷺ	٢٤٤
«إنَّما الماء من الماءِ»	النبيّ محمَّدﷺ	٢٨٤
«أنَّهُ لا يُردُ دعاءٌ أوَّلُه بِسمِ اللهِ الرَحمنِ الرَحيمِ...»	النبيّ محمَّدﷺ	١٦٦
«أنَّها طعام الجنِّ، وذلك مماَ اشترطوا على رسول»	الإمام الصادقعليه السلام	٢٤٧
«إنَّما الطواف صلاة، فإذا طفتم فأقلُّوا الكلام»	النبيّ محمَّدﷺ	٣٠٣

«إنِّي لأنشق روح الرحمن من ناحية اليمن»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٥٨
«إنَّني ليس أخاف منك إلَّا عدلك، ولا أرجو...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
«أهدم وأهدم، أن لا إله إلَّا الله أنس للمؤمن في...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٨
«أُوصيك في نفْسِك بخِصالٍ؛ فاحفظْها عنِّي...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٩
«أوَّل ما يحاسب ابن آدم عن الصلاة؛ فإن قبلت...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢١٠
«أيّما مُؤمنٍ غسَل مُؤمِنًا؛ فقال إذا قلبه، قال:...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٨
«إيَّاكم والغيبة فإنَّ المغتابين كلاب الناس»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٩٩
(حرف الباء)		
«بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس ذات يوم...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦٢
«بُني الإسلام على خمسٍ، الصلاة والزكاة والحج...»	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٥
(حرف التاء)		
«تجديد الوضوء لصلاة العشاء...»	الإمام الرضا عليه السلام	٢٥٦
«تسريح الرأس يذهب بالوباء، ويجلب للرزق...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٩٣
«تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها...»	الإمام عليّ عليه السلام	٤٨٨
«تعلَّمها أنت، وعلِّمها أهل بيتك، وشيعتك...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٢
(حرف الثاء)		
«التعزية نورث الجنَّة»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٦
«ثلاثُ أوْقاتٍ لا يحجبُ فيها الدُعاءُ عنِ الله...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٣٦
«ثلاثُ دعواتٍ لا يحجبْن عن الله تعالى: دُعاءُ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣
«ثلاث من كن فيه، ورزقهن الله، جمع الله [له]...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٧٥

(حرف الجيم)

«جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٠٨
«جرت السنَّةَ في أثر الغائط بثلاثة أحجار أن...»	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٤
«جُعلت لي الأرض مسجدًا، وترابها طهورًا»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٤٤

(حرف الحاء)

«حدُّ القبور إلى الترقوة»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٢٠
«الحمد لله الذي جعل الماء طهورًا...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٥١
«الحياء عشرة أجزاء؛ تسعة في النساء، وواحد...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٠٢
«الحياء عشرة أجزاء؛ تسعة في النساء، وواحد...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٠١
«حين يعترض الفجر، ويضيء حسنًا»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٨

(حرف الخاء)

«الخبر حق»	الإمام الباقر عليه السلام	١٦٨
«الخضاب بالسواد زينة للنساء، ومكبتة للعدو»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٩٤
«خضروا صاحبكم»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٩١
«خمسة ينتظر بهم إلى أن يتغيَّروا: الغريق...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٣، ٣٨٤

(حرف الدال)

«دخل الناس في دين الله أفواجًا، وسيخرجون...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٥٩
«دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٦

(حرف السين)

«سألته عن غسل يوم الجمعة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٢، ٣٢٣

«سمعت النبيّ محمَّدﷺ يقول: اتبعوا الجنازة...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤١٠
«سنة في السفر والحضر، إلَّا أن يخاف على نفسه القرُّ»	الإمام الصادقعليه السلام	٣٢٣
«سورة تبارك هي المنجية (المانعة) من عذاب القبر»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٢٥
(حرف الشين)		
«شهادة أن لا إله إلَّا الله ، وأنَّ محمَّدًا رسول الله...»	الإمام الصادقعليه السلام	٢٤٥
(حرف الصاد)		
«الصائم في شهر رمضان في السَّفر كالمفطر...»	الإمام الصادقعليه السلام	٤٥١
«الصلاة في أوَّل وقتها...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٦٤
«الصلاة في أوَّل وقتها رضوان الله، وفي آخر...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٦٤
«صلُّوا كما رأيتموني أصلِّي»	النبيّ محمَّدﷺ	١٧٤
(حرف الطاء)		
«الطُّهر نصف الإيمان»	الإمام عليّعليه السلام	٢٢٤
(حرف العين)		
«عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في...»	الإمام عليّعليه السلام	١٨٤
«علِّموا أولادكم يس؛ فإنَّها ريحانة القرآن»	الإمام الصادقعليه السلام	٣٨٥
(حرف الفاء)		
«فادنِ منك اليتيم وامسح رأسه وأجلسه على...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٣٦
«الفجر فجران، فأمَّا الفجر الذي يكون كذنب...»	النبيّ محمَّدﷺ	٤٦٧
«فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي أمامها...»	الإمام عليّعليه السلام	٤١٠
« فكم من باكٍ يومئذ وباكية، ينادون : يا محمَّداه...»	الإمام الباقرعليه السلام	٣٧٢




(حرف القاف)

«قال: الجنازة يُتبعُ، ولا يتبعُ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٠٩
«قال: غسل الرأس بالخطميّ ينفي الفقر، ويزيد...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٦
«قال: قال أمير المؤمنين: من صلَّى ليلة النصف...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٤
«القلب السليم الذي يلقى ربَّه وليس فيه أحد...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٢
«قلت للاستنجاء حدٌّ، قال: لا ينقى مأثمه...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٤٦
«قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٢١

(حرف الكاف)

«كذب من زعم أنَّه ولد من حلال، وهو يأكل...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٩٩
«كرامة الميت تعجيله»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٣
«كفِّن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب: ثوبَين...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩٠
«كلُّ أَمرٍ ذي بالٍ لم يُبَدأْ ببسم اللهِ فهو أبترُ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٦٥
«كلمة حقٍّ تُقال لإمامٍ جائر»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٨٤

(حرف اللام)

«لا إله إلَّا الله، محمَّدًا رسول الله، أمير المؤمنين...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٧١
«لا ، ولكن يمرُ فيها كلِّها إلَّا المسجد الحرام، و...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٥
«لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٥
« لا تتَّكِ في الحمام؛ فإنَّه يذيب شحم الكِلية...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٥، ٣٢٦
«لا تجمِّروا الأكفان ولا تمسُّوا موتاكم بالطيب...»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٩٠
«لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث فإنَّه زاد...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٤٧

«لا تسمُّوا العنب الكرم، إنَّما الكرم، قلب المؤمن»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٩
«لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر فإنَّه يُذهِب...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٢٦
«لا تُقبل صلاة إلَّا بطهور، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله..»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٧٤
«لا يجوز أحدٌ الصراط إلَّا من كتب له عليٌّ الصراط»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٧٢
«لا يدخل الجنَّة إلَّا من جاء بكتاب جوازٍ من...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٦٨، ٢٧١
«لا يزالُ الشَيطانُ حذِرًا مِنِ ابنِ آدم المؤمنِ ما...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٧، ٤٤٩
«لا يزالُ الميْتُ يسمعُ الأذان ما لم يطيَّن القبر»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٨
« لا يسمع الله ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٥٢
«لا يمُوتُ لأحدِ المسلمين ثلاثةٌ فيحتسبُهُم إلَّا...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٨
«لإنْ أقدِّمُ سقْطًا أحبُ إليَ من أنْ أخلُف مائة...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٣٧
«لقِّنوا موتاكم: لا إله إلَّا الله، فإنَّ من كان أخر...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٨
«الله أكبر، جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٥٩
«اللهمَّ أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٨٧
«اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٥٢
«اللهمَّ لا تحرمني طيِّبات الجنان، واجعلني...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٥١، ٢٥٢
«اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَ أَطْلِقْ لِسَانِي...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٥١
«ليبالغ أحدكم في المضمضة، والاستنشاق؛ فإنَّه...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٥٩
«لِيلِيني منكم ذوو الأحلام والنهى»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٧

(حرف الميم)

«ماء البئر واسع لا ينجسه إلَّا ما غيَّر أحد أوصافه»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٣٦

«ما أعلم شيئًا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٨
«ما انتهيت إلى ركن اليمانيّ»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٨٠
«ما حضرت صلاة قطُّ إلَّا نادت الملائكة: يا...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٤٩
«ما مرَ مُسلمٌ بالمقابرِ إلَّا قال له أهلُ القُبور: لو...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٢٤
«ما مِنْ أحدٍ يقولُ عند قبرِ ميْتٍ إذا دُفِن ثلاث...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٢٦
«ما مِنْ صلاةٍ تحضر إلَّا نادى منادٍ بين يدي الله...»	الإمام عليّ عليه السلام	٤٤٩
«ما من صلاة يحضر وقتها إلَّا نادى ملك بين...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٤٩
«ما من موضع قبر إلَّا وهو ينطق كلَّ يوم...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤١١
«ماذا تفعلون في طهركم فإنَّ الله أحسن عليكم...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٢٤٥
«مروهم بالصلاة لسبعٍ»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	١٧٨
«من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوَّله...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٣٢٣
«من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدَّى...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٢٥٦
«من توضَّأ للمغرب كان وضوؤه كفَّارة لما مضى...»	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٥٥
«من توضَّأ، وتمندل كُتبت له حسنة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٧٥
«من توضَّأ؛ فذكر اسم الله طهر جميع جسده...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥٥
«من جدَّد وضوءه لغير صلاة جدَّد الله توبته...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥٦
«من دخل المقابر فقال: اللهمَّ ربَّ هذه الأرواح...»	الإمام الحسين عليه السلام	٤١٣
«من ذكر اسم الله كأنَّما اغتسل»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥٥
«من رأى يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو مجوسيًّا، أو...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	١٧٠
«من زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾...»	الإمام الرضا عليه السلام	٤٢٤

«من سرَّح لحيته سبعين مرَّة عددها مرة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٣
«من صلَّى ركعتين في خلاءٍ لا يراهُ إلَّا اللهُ تعالى...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٥٢
«من صلَّى في سفر أربع ركعات فأنا إلى الله منه بريء»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٥١
«من صلَّى ليلة النصف من شهر رمضان...»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٢٤
«منْ غسَل ميْتًا مُؤمِنًا؛ فأدَّى الأمانة فِيهِ...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩٨
«منْ فاتتْهُ فريضةٌ فليصلِّها إذا ذكرها ما لم...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٦٩
« من فاتته فريضة فليقضِها إذا ذكرها ما لم...»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٩
«من قرأ سورة الصَّافات في كلِّ يوم جمعة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٥
«منْ قرأها غُفِر لهُ، وأُعطِي مِن الأجرِ كمنْ قرأ...»	الإمام الباقر عليه السلام	٣٨٤
«منْ قرأها ليلة الجمعةِ غفر اللهُ لهُ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٤
«من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصًا...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٥٩، ٣٦٠
«منْ لم ينسَ القبر، والبِلى، وترك فضل زينة...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤١١،
«من نسي صلاة أو نامَ عنها فليصلِّها إذا ذكرها...»	الإمام الباقر عليه السلام	٤٦٩
«المؤمن أحقُّ بهذا الاسم»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٩

(حرف النون)

«نتف الإبط يضعف المنكبين، ويوهنهما...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٧
«نعم إنَّها قبلة من موضعها إلى السماء»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٧٨
«أنَّه مرَّ على قَبرَينِ؛ فوقَفَ علَيهما، وقَال: إنَّهما...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٠٧
«النوم الغالب على السمع، والبصر»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٢٥

(حرف الهاء)

«هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلَّا به...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٦٣، ٢٦٩
«هذه قبلتكم»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٧٨
«هذهِ قِبلتِي، وقِبلةُ أمَتِي إلى يومِ القِيامةِ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٧٨
«هو ألَّا يملكك شيء»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٦١
«هِي المنجيةُ مِنْ عذابِ القبرِ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٢٥

(حرف الواو)

«واتَّقِ الشذَّاذ من آل محمَد»	الإمام عليّ عليه السلام	٨٥
«وجدنا خير عيشنا الصبر»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٧
«وجهوه الى القبلة، فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٣
«وحلقه افضل من نتفه، وطليه أفضل من حلقه...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٧
«الوضوء شطر الإيمان»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٤
«الوضوء نصف الإسلام»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٢٤
«وقْتُ صلاةِ الغداةِ ما بين طُلوعِ الفجرِ إلى...»	الإمام الباقر عليه السلام	٤٦٨
«وما رأيتُ منظرًا إلَّا والقبر أفظع منه»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤١١
«ومَن عزَّى حزينًا كُسي في الموقف حلة يحبر بها»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٦٦

(حرف الياء)

«يا أبصر الناظرين، ويا اسمع السامعين...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٢١
«يا ابن العمِّ أدع الله بدعاء الكروب، يفرج...»	الإمام السجَّاد عليه السلام	٣٨٦
«يا أهل مسجد قبا قد نزل فيكم قرآنًا؛ فكيف...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٤٤

«يا بني لوْ صلحتِ النافلةُ في السَفرِ لتمَتِ الفريضةُ»	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥٣
«يا عليّ: الدنيا سجن المؤمن، وجنَّة الكافر»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٨٧
«يا عليّ، اقرأ يس، فإنَّ في يس عشرة بركات...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٨٤
«يا محمَّد من توضَّأ مثل وضوئي هذا...»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٦٢
«يجزي من الغائط الاستنجاء بالأحجار، ولا...»	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٤
«يطهِّرهم عن كلِّ شيءٍ سوى الله»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٢
«يقطع طوافه، ولا يعتد به»	الإمام الكاظم عليه السلام	٣٠٣
«يقول القبرُ للميت حين يوضع فيه: ويحك يا ابن..»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٤٢٣
«يكره للرجل أو ينهى الرجل أن يطمح ببوله...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٣٧
«ينزح منها دلاء يسيرة»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٣٥، ٣٣٦
«يوضع للميت جريدة في اليمين والأخرى في...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩١

فهرس المعصومين عليهم السلام

اسم المعصوم	الصفحة
النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله	٩، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٩٠

الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٠، ٣٦، ٤٣، ٤٥، ٦٠، ٦٢، ٨٤، ٨٨، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٠٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٤، ٤٧١

السيِّدة فاطمة الزَّهراء عليها السلام ٨٨، ٤٥٠، ٣٧٦

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ٤٧، ٨٤، ٢٠٨، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٥٠

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ٣٦، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٦٠، ٧٩، ٨٤، ٨٩، ٩٧، ١٢٦، ١٨١، ١٩٦، ٢٣٦، ٢٤٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٦، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٠

الإمام عليّ السجَّاد عليه السلام ٤٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٨١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٤٥٤

الإمام محمَّد الباقر عليه السلام ٨٥، ٩٤، ١٦٨، ١٧٩، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٥، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٢١، ٤٥٣، ٤٦٨

الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٥٢، ٩٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٥،

الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩

الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٧٨، ٩٧، ١٢١، ٢٥٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٧٦، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٦٥

الإمام عليّ الرضا عليه السلام ٧٨، ١٦٦، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٧٦، ٤٢٤، ٤٥٣

الإمام محمَّد الجواد عليه السلام ٣٧٦

الإمام عليّ الهادي عليه السلام ١٠٤، ٢٣٣، ٣٧٦

الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ١٦٦، ٢٣٣، ٢٦٢، ٣٧٦

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ١٢، ٤٣، ٥١، ٦١، ٦٢، ٧٢، ٣٧٦

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

إبراهيم ٤٨٠
ابراهيم الخليل، النبيّ عليه السلام ١٧١،٢٠٨، ٢٢٢، ٣٧٣
إبراهيم القطيفيّ، الشيخ ٧٢، ٨٤
إبراهيم ابن النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله ٣٨٢
إبراهيم بن عمر اليمانيّ ٤٨٠
ابن أبي البر ٢٤٥
ابن أبي الجود (ابن بدر بن درباس) ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧
ابن أبي الحديد (المعتزلي) ١٠٢، ١٨٥، ٢١٠
ابن أبي بغل ٣٥٤
ابن أبي جمهور الأحسائيّ ١٣٠
ابن أبي دنيا ٤٣٧
ابن أبي زنبور ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧
ابن أبي عقيل ٣١٦، ٣٣٦
ابن أبي عمير ٣١٠، ٤٢٠
ابن أبي ليلى ٢٩٣
ابن إدريس الحِلّيّ = محمّد بن إدريس الحِلّيّ ٢٤، ٢٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٩٣، ٤٣٠، ٤٧٣، ٤٨٥
ابن الأثير ٢٢، ٢٧٤، ٤٣٧
ابن الأخطل ٤٧٤
ابن الأعرابي ١٧٥، ٢٧٤، ٤١٠
ابن الأنباريّ ١٨٣
ابن الحجّاج، الشاعر ٦٠
ابن الخراط ٤١١
ابن الرميلي ١٠١، ١٠٢، ١٠٧
ابن الساعي ١٢٦
ابن السكون النحويّ الحِلّيّ = عليّ بن السكون، الشيخ ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٥٨، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٩٥، ٣٦٠، ٣٦١،

٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٩، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٧٣، ٤٨٣، ٤٨٤
ابن الصائم الحسينيّ ١٠٦
ابن العابدين (محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي) ١٨٣
ابن العتائقيّ (عبد الرحمن محمَّد بن إبراهيم ابن محمَّد كمال الدين العتائقي) ٢٥، ٥٠، ٣٠
ابن العساكر ٤٠٨
ابن العصَّار ٤٧٤
ابن العلَّامة الحِلِّيّ (محمَّد بن الحسن بن المطهَّر الحِلِّيّ، فخر المحقِّقين = فخر الدين) ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٧، ٦٦، ٧٢، ٧٤، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ١٢٥، ١٣٢، ١٩٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٣١١، ٣٥٣، ٣٨٢، ٤٨١
ابن العلقميّ (الوزير) ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤
ابن البرَّاج (عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرَّاج الطرابلسيّ) ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٥، ٣٤٦، ٣٨٢
ابن تغري بردي ٣٤
ابن جنيد، أبو عليّ ٢٣٥، ٣١٦
ابن حمزة الطوسيّ ٢٤٤
ابن حي ٢٩٣
ابن داوود ٧٥، ٧٦، ٨٢
ابن زهرة ٢٦٢
ابن سنان ٤٧٨
ابن سيرين ٤٢٠، ٤٤٩
ابن شهر آشوب المازندرانيّ ١٠٠، ١٠٢
ابن طاووس، السيِّد ﷺ ٢٣، ٩٥، ١٠٣
ابن عطاء ٣٧٣
ابن عنبة (الداووديّ) ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٨، ١٨١
ابن فارس ٢٥٧
ابن قدامة ١٧٤، ٤٢١
ابن مسعود ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٨٠
ابن معصوم المدنيّ ٤٧، ١١٧
ابن مقبل ٤٨٩
ابن ناظم (ألفية ابن مالك) ١٧٠، ٢٧٤
ابن نجيم المصريّ ٢٠٦
ابن هشام الأنصاريّ ٤٦١
أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازيّ ٣١٥، ٣١٦، ٤١٠، ٤٢١
أبو بكر البيهقيّ ١٧٤، ٢٦٣، ٤١١
أبو الثور ١٧٥
أبو الحسن (الكاتب البصريّ) ٤٧
أبو الحسن العلويّ العمريّ ١٣٢، ١٨٠، ١٨١
أبو الحسن الواسطيّ (ابن المغازلي) ٢٥٦
أبو الحسن بن مقسم ١٧٦
أبو الحسين النوريّ = أبو الحسين ابن النوريّ = ابن البغويّ ١٧٥، ١٧٦
أبو العبَّاس النجاشيّ ٦٦، ٧٥، ٧٦

أبو العلاء محمَّد بن أحمد الوكيعيّ ٤٢
أبو الفتح محمَّد بن عليّ الكراجكيّ ١٠٤
أبو أمامة الباهليّ ٤٢٦
أبو بصير ٤٤٩
أبو بكر الحضرميّ ٢٢٧
أبو بكر تيمورلنك (أخ أميران شاه) ٣٤
أبو جعفر محمَّد الطوسيّ، الشيخ ﵀ ٣، ٩، ١٠، ٢٤، ٢٥، ٥٨، ٦٥، ٦٦، ٨٨، ١٠٠، ١٠٧، ١١٨، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٧١، ١٧٥، ١٨٠، ١٨١، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٨، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٨٠
أبو حمزة ٢٩٢
أبو حنيفة (النعمان) ١٧٣، ١٨٣، ٢٠٦، ٢٥٧، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣١٠، ٤٠٩، ٤٨٠
أبو ذر الغفاريّ ٣٦٧
أبو سعيد الخدريّ ٢٧١، ٢٨٥
أبو سعيد الخزّاز، أحمد بن عيسى ١٧٧، ١٨٤
أبو صلاح (الحلبيّ) ٢٩٢، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٤٦، ٣٨٢
أبو طالب الأعرجيّ ٨٢
أبو عبد الله الثقفيّ ٤٣٧
أبو قبيس ٤٧٨، ٤٧٩
أبو بَكر الصِّدِّيق ٢٧١، ٣٨٩، ٤٠٩
آدم، النبيّ ﷺ ٢٠٨، ٢٠٩
آل ياسين، الدكتور ٢٧٠
أبو الفرج الأصفهانيّ ٢٣٧
أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّيّ ٣٧٠، ٤٧٨
أبو الفيض حمدون ابن الحاج ٣٨٩
أبو القاسم النصر آباذيّ ١٧٥
أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحِلِّيّ ٤٧٩
أبو الوليد محمَّد بن أحمد بن رشد القرطبيّ ٢٦٩، ٢٧١
أبو عبد الله النباجيّ ١٧٧
أبو عبد الله محمَّد بن جمال الدين مكّي العامليّ، (الشهيد الأوَّل) ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٧، ١٠٥، ١٢٥، ١٣٢، ١٦٠، ١٩٤، ٢٦٠، ٢٦٩
أبو عبيد البسريّ ١٧٧
أبو علاء المعرِّيّ ١٥٦
ابو عمر الزاهد ٤١٠
أبو عمرو الكشِّيّ ١٠٤
أبو محمَّد الحسن بن أبي الحسن محمَّد الديلميّ ٤٣٦
أبو محمَّد الحسن بن أبي تغلب عميد الدين عليّ (نقيب العلويِّين بسوراء) ١٨٠، ١٨١

أبو محمَّد الحسن بن زيد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٢٢
عطاء (أبو محمَّد عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان) ٢٨٥
أبو منصور هبة الله بن أيُّوب اللغويّ ١٠٥
أبو نواس ٤٥٥
أَبو هريرة ٣٨٩، ٤٠٨
أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل ١٦٩، ٢٧٤، ٤٥٤
أبو يحيى ٤٥٣
أبو يعلى الموصلِّيّ ٤٢٣
أبو يوسف القزوينيّ ٦٦
أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم الأنصاريّ) ٢٩٣
أُبيُّ بن كعب ٢٨٥
أحمد (المحدَّث) ٤٢، ١٨٠، ١٨١
احمد (مسند) ٣٠٣، ٤١١، ٤٢٠، ٤٢١
أحمد أبي عبد الله (شمس الدين) ٤١
أحمد الجلائريّ، السلطان ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٨، ٣٩
أحمد الحِلِّيّ ٤٧٩
أحمد الرفاعيّ ٣٧
أحمد السَّلفيّ ٢٣٤
أحمد الصافي، السيِّد دام ظله ١٧
أحمد بن أبي الحواريّ ١٧٥
أحمد بن إدريس ٣٢٤
أحمد بن أويس الجلائري = الظاهر برقوق ٣٤، ٣٥
أحمد بن حرب ٤٢٢
أحمد بن حنبل ١٧٣، ١٨٥، ٤٠٩، ٤٥٢
أحمد بن عبد الحيّ الصوفيّ التبريزيّ ١٠٦
أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوَّج البحرانيّ ٤٨
أحمد بن عقبة ٥٢
أحمد بن عليّ أبو بكر الرازي الجصَّاص الحنفيّ ١٦٨، ٢٦٩، ٣٨٨، ٤٥٠
أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة ١٨٠، ١٨١
أحمد بن فهد الحِلِّيّ، الشيخ رحمه الله = أبو العبَّاس جمال الدين أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ ٣٠، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٧٤، ٨٣، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ٢٣٦، ٤٨٠
أحمد بن محمَّد الإياديّ ٥٢
أحمد بن يحيى ثعلب، أبو العبَّاس ٢٥٧، ٣١٤، ٤١٠
أحمد تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد (عم السيِّد النيليّ) ١٢٩
أحمد عبد العالي الكعبيّ ١٧
أَحنف بن قيس السعديّ التميميّ البصريّ، أبو بحر ٣٦٧، ٣٦٨
الأخفش = الأمويّ ١٩٤

إدريس الموسويّ، الدكتور ١٧
الإربلِّيّ ١٥٧
أسامة (نجم الدين) بن أحمد العلويّ الحسينيّ ٤١، ٤٢، ٤٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ٤٤٠
أَستراباديّ (محمَّد بن الحسن السمنائيّ النجفيّ الرَّضيّ) ١٨٣
أسحاق بن إبراهيم النيسابوريّ ١٧٣
أسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ ١٠٤
إسماعيل بن عبد الخالق ٣٨٣
الأصمعيّ ٤١٠
أعجاز حسين، السيِّد ٦٣
الأعشى ٢٨٤، ٤٧٤، ٤٨٨
أم حميدة ٤٤٩
أم فروة ٤٦٤
أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام ٦٢
الأمينيّ ٤٢٢
الأنباريّ (محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشَّار، أبو بكر الأنباريّ) ٣٨٨
أنس ٤٤٩
أنشاه بن تيمورلنك (الأمير) ٣٤، ٣٧
أنو شروان ٣٥
الأوزاعيّ ٤٠٩
أويس الجلائريّ، السلطان ٣٢، ٣٤، ٣٩
أويس القرنيّ ٢٥٩

(حرف الباء)

البحرانيّ (أبو المكارم السيِّد هاشم ابن إسماعيل الكتكانيّ التوبلانيّ) ٣٨٤
البخاريّ ٤٢، ٣٦٧، ٣٨٩
بدر الدين المراديّ ١١٧
بشر بن الحارث ١٧٧، ١٨٥، ٤٧١
بكير = بكير بن أعين ٢٦٩
البهائيّ، الشيخ ٦٧

(حرف التاء)

تأبَّط شرًّا (أبو زهير الفهميّ) ٢٣٧
تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة، الفقيه النسَّابة = الحسنيّ الديباجيّ ٢٦، ٣٣، ٤٩، ١٣٠، ١٣٣
التبريزيّ ٥٩
تقي الدين حسن بن نجم الدين العلويّ العبيدليّ ٧٨
تيمورلنك ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧

(حرف الثاء)

الثعلبيّ ١٧١
الثوريّ (أبو عبد الله سفيان) ١٧٣، ٤١٢

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله الأنصاريّ ٢٦٩، ٤٦٧
جان أحمد ٣٦
جبائر بن عبد الله ٢٥٨
الجبائيّ ١٧١

جبرائيل عليه السلام ٣٦٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٧
الجرجانيّ ١٩٢
جعفر بن نما ١٣٣
جلال الدين عبد الحميد الثاني = جلال الدين عبد الحميد بن شمس الدين محمَّد ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ٤٤٠
جلال الدين محمَّد بن السيِّد عميد الدين ٥٢، ٥٧
جلال الدين يوسف بن حمَّاد ٨١
الجلاليّ، السيِّد ٥٠
جمال الدين الزيلعيّ ٢٥٨، ٣٨٥
جمال الدين بن الأعرج ٧٤، ٧٥، ٨٣
جمال الدين بن المهنَّا العبيديّ ١٨٠
جمال الدين بن طاووس قدس سره ٢٦
جمال الدين يوسف بن ساوس ٨١
الجنيد بنُ محمَّد، أبو القاسم ١٧٥، ١٧٦، ٣٧٣
الجوهريّ ١٩٤، ٣١٤

(حرف الحاء)

الحجَّاج (الثقفيّ) ٤٣٧
الحسن الأصم بن الحسن الفارس ١٨٠، ١٨١
الحسن الثقفيّ ٤٣٧
الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٨٦
حاتم صالح الضامن، الدكتور ٢٢٦
الحارث المحاسبيّ ١٧٥
حارث بن زياد ١١٧
الحارث بن مغيرة ٤٥٣
الحسن البصريّ ٢٨٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٣٧
الحرُّ العامليّ ٦٢، ٤٥٢
حسن الخمايسيّ، الشيخ ٩٥
الحسن أبن الحسين بن بابويه (حسكا) ٦٦
حسن ابن الشهيد الثاني، جدّ الشيخ ٦٢، ٧٢، ٨٠، ٨٢، ٨٤
الحسن بن سليمان الحِلِّيّ ١٣٢
الحسن ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره ١٤، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٤٤، ٥٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٦٧، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٩١، ٣٨٢، ٣٨٤
حسن تاج الدين عليّ بن مجد الدين (عم السيِّد النيليّ) ١٢٩
حسن عز الدين بن سليمان بن محمَّد بن خالد العامليّ الحِلِّيّ ٥٢
الحسين (أوَل نقباء الطالبيِّين) ٤٢
الحسين (ذي العبرة) ٤٢
حسين المجتهد الكرَكيّ ٥٧
حسين بن أويس ٣٤
الحسين بن عبد الكريم الغرويّ، الشيخ قدس سره ٢٥
الحسين بن عبد الله طحال، الشيخ قدس سره ٢٥
الحسين بن محمَّد بن المفضل، أبو القاسم (الراغب الأصفهانيّ) ١٧٠

الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام، ذي الدمعة = ذي العَبْرة ١٢٦، ١٢٨، ١٨٠
الحطاب الرعينيّ ٢٠٦
حفص بن البختري ٣١٠
حمَّاد بن أبي سليمان ٤٨٠
الحمويّ ٢١
الحميريّ، محمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم ٣٨
حوَّاء عليها السلام ٢٠٩
حيدر عليّ بن محمَّد المجلسيّ الشيروانيّ ٦٧
حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ (الباحث) ٤٥
حيدر وتوت الحسينيّ، السيِّد ١١، ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٤، ٤٥، ١٢٥، ٣٥٥، ٤٤٠

(حرف الخاء)

الخراسانيّ ٢٥٩
الخضر عليه السلام ٩٠
خَلِيل بن إسحاق الجنديّ، الشَّيخ ١٨٣
الخوئيّ، أبو القاسم بن عليّ أكبر بن هاشم
تاج الدين الموسويّ ٢٢٥
خواجة نصير الدين الطوسيّ ٤٨٠
خوند تندي أو دوندي (بنت السلطان حسين ابن أويس) ٣٤

(حرف الذال)

ذا النون المصريّ = ثوبان بن إبراهيم المصريّ ١٧٧، ٢٦١

(حرف الراء)

الراونديّ ٣٦٧، ٤٨٨
مهند محمَّد الجشعمي، المفهرس ١٧
رافد الغرَّاويّ، الشيخ ٦١
الربيع بن خثيم ٤٢٢
رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس قدس سره ٢٦، ٢٨، ٢٧١، ٣٨٦، ٣٨٧
الرمَّانيّ الخطابيّ الجرجانيّ ٢٧٢
الروضاتيّ، العلَّامة ٦٥

(حرف الزاي)

زرارة = زرارة ابن أعين رحمه الله ٢٤٥، ٢٦٩، ٢٧٥، ٣٢٢، ٤٦٦، ٤٦٨
الزركشيّ ١٧٢، ١٩٣
الزمخشريّ ٥٦، ١٦٧، ١٩٣، ١٩٩، ٤٠٨
زيد الشهيد بن الامام زين العابدين عليه السلام ٤٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٨٠، ١٨١
زينب بنت النبيِّ الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله ٣٨٢
زين الدين الخوافيّ، الشيخ ٣٧
عليّ بن سبط (الشهيد الثاني) = زين الدين بن عليّ الجبعيّ العامليّ ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٠٥، ١٨٣، ١٩٣، ٢٧٧
زيد بن ثابت ٢٨٥

(حرف السين)

السبحانيّ ٥٢، ٥٣
السبزواريّ، السيِّد ٢١٠
سديد الدين، الفقيه ٢٣
السَّريَّ السَّقطيَّ ١٧٥، ١٧٧
سعيد الأزديّ ٤٢٦

سعيد الدين الرضيّ البغداديّ ٥١
سعيد بن الدهَّان ١٠١
سعيد بن المسيَّب ٢٨٥
سفيان الثوريّ ٢٩٣
السكونيّ ٤١٠، ٤٢١
سلَّار الديلميّ ٢٣٥، ٢٩٢، ٣١٦، ٣٤٦، ٣٨٢
السلميّ ١٧٥
سليمان بن الحسن الصهرشتيّ ٦٦
سليمان سليم ٩٥
سماعة بن مهران ٢٥٥
السمعانيّ ١٧١
سلمان الفارسيّ ٢٥٩
سيبويه ٢٢٠، ٢٧٤
سيف بن عميرة ٢٢٧، ٣٢٤
سيف بن هارون ٤٢٢

(حرف الشين)

الشاطبيّ ٢٠٠
الشافعيّ ١٦٩، ١٧٣، ١٨٣، ٢٨٥، ٢٩٣، ٤٠٩، ٤٢٠
الشِّبليّ ١٧٦
الشبيبيّ ٩٥
الشريف المرتضى رحمه الله ٦٦، ١٧٣، ٢٢٧، ٢٦٢، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٢
شريك بن عبد الله ٢٩٣
الشَّمر ٢٧٤
شمس الدين الفاخوريّ، الشيخ ٣٧، ١٠١
شمس الدين محمَّد الجزينيّ ١٠٤
شمس الدين محمَّد بن عبد العزيز محمَّد ١٠٦، ١٣٠
شمس الدين الذهبيّ (أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز) ٢٦١، ٣٨٩، ٤٠٨
شهاب (عم إسماعيل بن عبد الخالق) ٣٨٣
شهاب أحمد بن الشلبيّ الحنفيّ المصريّ ٣٨٩
شهر آشوب، ابن كياكي المازندرانيّ ١٠٠، ٢٧٤
الشوكانيّ ٤٠٧
الشيبي، الدكتور ٣٧

(حرف الصاد)

صاحب البحار ٦٧
صاحب الرياض (الميرزا الأفنديّ الأصفهانيّ) ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٢، ١٠١، ١٠٥، ١٣١
صادق الخويلديّ، الشيخ ١٢، ١٧
صالح بن عبد الله اليمنيّ ٥١
صالح بن عبد الله المرِّيّ ٣٨٦، ٣٨٧
صالح بن عمران البكريّ ٤٢٧
صبحي الصالح ١٨٤، ١٨٧، ٤٤٩
صدقة بن منصور بن دبيس المزيديّ الناشريّ الأسديّ، أبي الحسن، سيف

الدولة ٢١، ٢٣، ٢٧
الصدوق، الشيخ ١٧٠
صعصعة ٣٦٨
الصغَّانيّ (صاحب العباب) ٤٠٦
صفيُّ الدين ابن الطقطقيّ ١٢٧، ١٣٢، ١٨٠
صلاح الدين بن أيُّوب (السلطان) ١٠١
الصميريّ ٢٨٥

(حرف الضاد)

ضياء الدين الجزينيّ ٨١
ضياء الدين عبد الله الأعرجيّ الحسينيّ (ابن أخت العلَّامة) ٤٩، ٧٩، ١٣٢

(حرف الطاء)

الطبرانيّ ٢٣٤، ٤٢٣، ٤٤٩
الطبرسيّ ٥٨، ٢٨٥، ٣٨٥، ٤٣٦
الطغرائيّ ٢٠١
الطهرانيّ = الشيخ محسن الطهرانيّ = آغا برزك الطهرانيّ ٤٥، ٤٨، ٥٨، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٧٥، ٨٣، ١٠٣، ١٢٨، ١٣١
طلق بن حبيب العنزيّ ٣٦٧

(حرف الظاء)

ظاهر (ابن أحمد الجلائريّ) ٣٧
ظهير الدين عليّ بن يوسف بن عبد الجليل النيليّ ٤٨، ١٣٤

(حرف العين)

عامر بن الطفيل ١٧٤
عائشة ١٧٤، ٤٥٤
عبَّاس القمِّيّ، الشيخ ﷺ ١٤، ٤٤
العبَّاس بن أمير المؤمنين، أبي الفضل عليه السلام ٤٥، ٨٩
عبد الله بن عبَّاس ١٧١، ٤٢٥
عبد الله بن طاهر ٤٥٤
عبد الله بن عبيد بن عميد ٤٢٧
عبد الله بن عمر بن الخطَّاب ٤٠٩، ٤١٠
عبد الحميد الأوَّل (جلال الدين) = (أبي عليّ) ٤١، ٥١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ٤٤٠
عبد الحميد تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد (عمُّ المصنِّف السيِّد النيليّ) ١٢٩، ٤٤٠
عبد الرحمن البسطاميّ ٣٨٩
عبد الرحمن الأوزاعيّ ١٧٣
عبد الرحمن بن محمَّد العتائقيّ ٥٠، ٦٩
عبد الرحيم (عم إسماعيل بن عبد الخالق) ٣٨٣
عبد العليّ الطباطبائيّ ٨٢
عبد الكريم (غياث الدين النيليّ) ٤١، ٤٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٥
عبد الكريم بن طاووس ﷺ ٢٥، ١٣٣
عبد الله (أبو طالب التقيّ بن أُسامة نجم الدَّين النيليّ) ٤١، ٤٢، ٤٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٥، ٤٤٠
عبد الله تاج الدين عليّ بن مجد الدين محمَّد (عم السيِّد النيليّ) ١٢٩، ١٣٠
عبد الله شبَّر، السيِّد ٦٧

عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ ٤٥٤
عبد المطلب (جدُّ رسول الله صلى الله عليه وآله) ٣٨٢
عثمان بن مظعون ٣٨٢
عثمان بن عفَّان ٣٦٧
العجليّ ٣٦٧،
عدي بن الرقاع العامليّ ٢٢٦
عربيّ بن مسافر العباديّ الحِلِّيّ ٣٧٠
عزّ الدين حسن السمنانيّ ٧٧،٧٨
عزّ الدين عليّ بن يوسف (ابن العشرة) ١٣٤
عزَّة حسن، الدكتورة ٢٧٤
عطاء السلميّ ٤١٢
عطيَّة العوفيّ ٢٧١
علاء الدولة مسعود (ابن أحمد الجلائريّ) ٣٨
علقمة بن قيس النَّخعيّ ٤٨٠
عليّ أصغر مروارید ١٢٩
عليّ جواد الطاهر ٢٠١
عليّ (أبو الفتح نجم الدين) = (أبي الفتوح) ٤١، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٥، ٤٤٠
عليّ بن إبراهيم ٣٢٦
عليّ بن أسباط ٣٢٦
عليّ بن جعفر (أخو الامام الكاظم عليه السلام) ٣٠٣، ٣٣٥
عليّ (غياث الدين) ٤١
عليّ أبي الحسن (تاج الدين) ٤٣، ١٢٧، ١٣٥، ٤٤٠
عليّ الأعرجي الحِلِّيّ، الدكتور ١١، ١٨، ٢٧٠، ٤٩٢
عليّ السيستانيّ، السيِّد دام ظله ١١
عليّ الشهرستانيّ ٢٦٣
عليّ الكركيّ، الشيخ ٨٤، ٢٠٦
عليّ النمازيّ الشاهروديّ، الشيخ ٩٥، ٣٨٤
عليّ بن الحكم ٣٢٤
عليّ بن حسَّان بن باقي القرشيّ ٦٦
عليّ بن الحسين بن حمَّاد ١٣٠
عليّ بن عبد الرحيم ١٧٥
عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ = (بهاء الدين) = (زين الدين) = (أبي الحسن) = (أبي القاسم) = (النقيب) = (النجفي) = (السيِّد، العلويّ، المرتضى) = (النسَّابة) = (الحسينيّ) ٣، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٩، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٩،

٢٩٧، ٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٥٥، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٨، ٤٣٥، ٤٥١، ٤٦٦، ٤٩٢
عليّ بن موسى بن بابويه القمّيّ = الشيخ الصدوق، أبو جعفر بن بابويه ١٦٨، ١٧٠، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٨٥، ٣٩٠، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٥٠
عليّ القاري ٤٨٠
عليّ قلندر، الأمير ٣٦
عماد الدين بن سيف الدولة ١٤، ٦٥
عمّار الهلاليّ، الشيخ ١٢
عمر بن أذينة ٢٦٩
عمر بن تيمورلنك (أخ أميران شاه) ٣٤
عمر بن الخطّاب ٣٦٧، ٤٠٩
عمر بن عبد العزيز ٤٢٠
العمركيّ بن عليّ ٣٣٥
عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسينيّ العبيديّ (ابن أخت العلّامة) ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٧، ٧٩، ١٣٢، ٣٣٥
عيّاد حمزة الويساويّ، الدكتور ١٧
عيسى بن مريم عليه السلام ١٩٧، ٢٠٨، ٤٤٨

(حرف الغين)

الغزالي ٤٠٨، ٤٢١
غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس الحسنيّ قدس سره ١٣٠
الغياثيّ ٣٦

(حرف الفاء)

الفاسيّ ٣٨٩
فخار بن معد الموسويّ ٥١
فخر الدين أبي طالب ١٣٤
فرات الكوفيّ ٣٧١
فرج (والي بغداد) ٣٥
فرح ناز رفعت جو ٩٥
فرخشاه (والي الحِلَّة) ٣٥، ٣٦
فضل بن الحسن بن الفضل أبو عليّ الطبرسيّ (أمين الله) ١٦٦
فضل بن ربيع ٤٥٥

(حرف القاف)

القاضي نعمان المغربيّ ٢٥٦
القبانچيّ ٢٣٣
القُتبي = أبو محمَّد عبد الله بن قتيبة الدِّينوريّ ٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٥، ٤٧٤
قرا يوسف ٣٧، ٣٩
قطب الدين سعيد بن هبة الله الراونديّ ٣٧٠
قيس بن أبي خازم ٢٧١
قيس بن معد يكرب الكنديّ ٤٨٨
قيس العطّار، الشيخ ٦١، ٦٨، ١٢١

(حرف الكاف)

كامل سلمان الجبوريّ، الباحث ٤١
الكرمانيّ ١٩٢
الكلبايكانيّ ١٠١

الكلاباذيّ (أبو بكر محمَّد بن إسحاق البخاريّ) ١٨٤، ٣٧٣
الكلينيّ،محمَّد بن يعقوب ٣٨٧
كمال الدين حيدر بن محمَّد بن زيد بن محمَّد بن عبد الله الحسينيّ ١٠٣
كمال الدين الدميريّ ٢٤٨
(حرف اللام)
اللحيانيّ ٣١٤
الألبانيّ ٣١٥
الليث بن سعد ١٧٣
(حرف الميم)
الماتريديّ ١٦٨
مالك بن أنس ١٧٣، ٢٨٥، ٤٠٩
الماورديّ ٤٢، ٤٣٥
المبَّرد ١٨٢
مجاهد بن جبر ٢٤٤
مجاهد التابعيّ ٤١١
مجتبى العرَّاف، الشيخ ٥٤
المجلسيّ (العلَّامة محمَد باقر) ١٥، ٥١، ٦٧، ٦٨، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ٣٧١
المحدِّث الجزائريّ ٦٢
محسن الحكيم، السيِّد ٢٦٠
المحقِّق الحِلِّيّ (أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد) ١٦، ٢٦، ٢٨، ٦٦، ٨٤، ١٧٨، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٠٣، ٤٠٩، ٤٤٩، ٤٥٤
محمَّد بن إسماعيل الصنعانيّ ٤٠٦
محمَّد بن بندار ٣٢٤
محمَّد بن سليمان الكوفيّ ٤٥٠
محمَّد بن صباح الدولابيّ ٤٢٣
محمَّد بن صبيح ٤٢٤
محمَّد بن عليّ بن أبي حمزة ٣٨٤
محمَّد، الفقيه ٢٩٣
محمَّد بن يحيى ٣٣٥
محمَّد بن يسير ٤٥٥
محمَّد بن الحنفيَّة ٢٦٢
محمَّد (شمس الدين) = (أبي طالب) ٤١، ٤٢، ١٢٧
محمَّد، شاه ٣٩
محمَّد ابن المشهديّ ٥١
محمَّد أبي ريَّان، الدكتور ٩٥
محمَّد أبي الحسين (مجد الدين) ٤٣، ١٢٧، ١٣٥، ٤٤٠
محمَّد أبي الفضل أبراهيم ١٧٤
محمَّد باقر الحسينيّ الميرداماد الاسترآباديّ ٤٨٠
محمَّد بركة، السيِّد ٣٧
محمَّد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمَّة السرخسيّ ٢٦٩
محمَّد بن أحمد بن عرفة الدسوقيّ المالكيّ ٢٦٩
محمَّد بن الحسن بن خالد ١٧٥

محمَّد بن جعفر بن محمَّد تقي المجلسيّ ٦٦
محمَّد بن جعفر المشهديّ ٣٧١
محمَّد بن حسن بن أبي القاسم الحسينيّ ٤٦
محمَّد بن عبد العزيز الطبريّ ١٧٥، ٢٧١
محمَّد بن أبي القاسم الطبريّ ٣٧٠
محمَّد بن عبد الله بن أبي طالب بن عبد الله بن فياض ١٢٣، ١٢٦
محمَّد بن عبد الله أبو بكر بن العربيّ المعافريّ الإشبيليّ المالكيّ ٢٦٩
محمَّد بن عليّ القصَّاب، البغداديّ ١٧٥
محمَّد بن عليّ بن عطيَّة الحارثيّ (أبو طالب المكِّيّ) ١٨٦
محمَّد بن عليّ ٣٢٤
محمَّد بن عمر بن يحيى بن الحسين (النسَّابة) ٤٢
محمَّد بن قارون ٥٠
محمَّد بن مسلم ٢٧٥
محمَّد تقي بن محمَّد عليّ المراغيّ ١٢٠
محمَّد تميم الزعبيّ ١٩٨
محمَّد جواد الشعبانيّ ٩٩، ٢١٩
محمَّد جواد مغنيَّة ٢٠٦
محمَّد حسن آموزكار ٩٩
محمَّد حسين الطباطبائيّ ١٧٢
محمَّد خدابنده أليجايتو (السلطان) ٢٣
محمَّد عليّ بن عليّ بن لطف عليّ بن أحمد بن لطف عليّ التبريزيّ ١٢٢
محمود بن حسن البيهقيّ ١٠٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٦٧
محمود غازان بن أراغون بن هولاكو بن جنكيز خان (السلطان) ٢٣، ٢٨
محمود قبان (أمير البصرة) ٣٧
محي الدين أبو المكارم عبد الوهاب بن الساجي ٧٩، ٨٠
المختار الثقفيّ ٥١
المرتضى الأعرجي الحسينيّ، السيِّد ٧٨
مرتضى الطهرانيّ ٩٥
مرتضى الأنصاري، الشيخ ٣١٥، ٣٤٦
مرتضى بن محمَّد بن أحمد الحسينيّ العلويّ ١٠٦
المرعشيّ، آية الله ٥٤، ٦٧، ١٤٢، ١٤٣، ٢٢٧، ٣٦٦
المروارید ١٠٩
المستعصم بالله، الخليفة العبَّاسيّ ١٠٢
المستعين، الخليفة العبَّاسي ٤٢
المستنصر بالله، العبَّاسيّ ١٠٢
مصطفى درايتي، الشيخ ١١٩
مصطفى عبد القادر عطا ٢٤٤
معاوية بن عمَّار ٣٩٩
معاوية بن وهب ٤٤٨
المعلَّى بن خنيس ٥٢
معمَّر بن عمرو = سليمان بن عمرو ٣٢٤
مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجريّ المصريّ الحكريّ الحنفيّ ٤١٠

المغني ٤٢١
المفيد، الشيخ ﵀ ٤٣، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٣٠٣، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٤٦، ٣٨٢، ٣٨٥
المقداد السيوريّ ٢٥، ٣٠، ١٧٨، ٢٢٣
المقريزيّ ٣٤، ٤٢٢
مكحول الدمشقيّ ٤٠٨
المنبجّي ٤١١
ملّا صدرا ٩٦
مهدي يونس، الشيخ ٩٥
مؤيد الدين أبو طالب محمَّد بن أحمد بن العلقميّ ١٠٣
موسى، النبيّ ﵇ ٢٠٨، ٣٧٤
الميرزا حسين النوريّ ٥٠، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ١٢٧
مير عليّ الحائريّ الطهرانيّ ١٨٤
ميكائيل ٣٦

(حرف النون)

ناجي حسين، الدكتور ٩٥
ناصر (أمير البصرة) ٣٧
ناصر الدين بن عبد المطّلب بن بادشاه الحسينيّ الجزائريّ ٨٠
ناصر بن محمَّد كريم بن محمَّد باقر مكارم الشيرازيّ ١٧١
ناصر لدين الله ٢٢
النائينيّ ١٧٣
نجم الدين بن سعيد ٣٩٦
النراقيّ، محمَّد مهدي بن أبي ذرّ النراقيّ ١٩٧، ٢٣٣
الكاشانيّ ٤٢١
النسائيّ ٨١
نصر بن أبي البركان، الفقيه ٨١
نصير الدين الكاشاني الحِلِّيّ = نصير الدين الكاشيّ = نصير الدين عليّ بن محمَّد بن عليّ القاشيّ ٢٥، ٣٠، ٨٠
نظام الدين الساوجي ٦٧
نظام الدين عليّ بن محمَّد ابن عبد الحميد النيليّ النجفيّ (أبو طالب) ٤٨، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ١٣٤
نفطويه ١٧٨
نفيسة بنت زيد بن عليّ بن أبي طالب ﵇ ٤٢٢
نور الدين بن عبد الرحمن الخراسانيّ (الاسفراييني)، الشيخ ٣١
نور الله التستريّ ٧١
نوري الحمويّ القيسيّ، الدكتور ١٥٧، ٢٢٦
النووي ١٩٣، ٣١٥

(حرف الهاء)

هادي كمال الدين ٢٣، ١٠٠
الهرويّ ١٦٩
هولاكو خان ٢٢، ١٠٢

(حرف الواو)

الواحديّ ١٧١
ورّام، الشيخ ٤٠٨، ٤٢٢، ٤٣٨

الوليد بن عبد الملك ٢٢٦، ٣٨٦، ٣٨٧
وهب (عم إسماعيل بن عبد الخالق) ٣٨٣
(حرف الياء)
يحيى بن الحسن (النسَّابة) ٤٢
يحيى بن النجل الكوفيّ الزيديّ ٥١
يحيى (نقيب النقباء) ٤٢
يحيى بن الحسين النقيب (النسَّابة) ١٨٠، ١٨١
يزيد بن أبان الرقاشيّ = يزيد الرقاشيّ ٤١٢، ٤٢٧
يوسف بن خالد السميّ ٢٠٦
يوسف الثقفيّ، الحجَّاج ٤٦
يوسف الشمَّريّ، الدكتور ٢١
يونس، النبيّ عليه السلام ٢٠٨

فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الألف)

إبلَّة ٣٧١
آيلة ٣٧١
أذربيجان ٣٤
أصفهان ٣٦، ٦٨
آق بولاق ٣١
الأنبار ٢٥
الأهواز ٣٨
إيران ٣٠

(حرف الباء)

بابل ٣٥٤
بلاد خراسان ٧٨
البحرين ٢٦
البصرة ٢٢، ٣٣، ٣٧، ٤٧، ٢٠٦، ٣٨٩
بعقوبة ٣٦
بغداد ٢١ ،٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣،٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٦٦، ١٧٧، ١٨٠، ٤٧٤
بغشور ١٧٥
بغَّل (مدن بابل القديمة) ٣٥٤، ٣٥٥
البقيع ٣٨٢
بلاد الديلم ٦٦
بلاد الروم ٣٧
بلاد الشام = الشام ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٢٦، ٤٣٩
بلاد فارس ٢٥، ٣٢
بلاد هذيل ٤٨٨
بلدة الجامعين ٣٥٤
بندنيجين (الخانقين) ٣٦
بيروت ٣٦٦

(حرف التاء)

تبريز ٣٦، ٣٧، ٣٩
تبوك ٢٤٥
تستر = شوشتر ٣٨
تكريت ٢٥، ٣٣
تهامة ٤٨٨

(حرف الحاء)

الحجاز ٤٢، ٩٧، ٤٠٦
الحِلَّة (السيفيَّة) ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٥٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٧، ٣٥٥

(حرف الخاء)
خوزستان ٣٨
(حرف الدال)
درب السباع ٤٢٢
دمشق ٤٩، ١٠١، ٣٦٧، ٤١٢
(حرف الراء)
الرميلة ١٠٢
(حرف السين)
سابور ٣٨
سمنان ٨٧
سوراء ١٨٠، ٤٣٩
(حرف الشين)
شط السوراء ١٢٧
(حرف الصاد)
صنعاء ٦٩، ٣٧١
صهرشت ٦٦
(حرف الطاء)
طوس، مشهد المقدَّسة ٣٦، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٩
(حرف العين)
العراق ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٧٨، ٨٤، ١١٥، ١٢٧، ١٧٥، ٣٥٥
عين باخرز ٣٧١
(حرف الفاء)
الفيحاء ٢٣
(حرف القاف)
القاهرة ٦٦
قلعة الشام ٤٩
قم المقدَّسة ٤٦، ٦٧، ٩٩، ١٠٦، ١٠٧
(حرف الكاف)
الكاظميَّة ٢٧، ٣٦
كربلاء ٢٧، ٣٤
كشمير ٦٧
الكوفة ٢١، ٢٢، ٥٢، ٩٧، ١٢٦، ٣٥٤، ٣٦٧، ٤٣٦
الكوفة الصغرى = بغداد الصغرى = الحِلَّة ٢٢
(حرف الميم)
مدن الشرق الإسلاميّ ٢٦
مدينة المنوَّرة ٣١٧، ٣٧١
مدينة النيل، الحِلَّة ٤٦
مرو الروذ ١٧٥
مسجد البصرة ٣٠٢، ٣٠٣
المسجد الحرام ٢٨٦، ٣٠٢، ٣١٧، ٤٧٣
مسجد الكوفة = جامع الكوفة ٧٣، ٨٩، ١٩٥، ٣٠٢
مسجد المدائن ٣٠٣
مسجد النبيّ = المسجد النبويّ ٣٠٢، ٣١٧، ٣٨٦
مسجد جامع ٣٠٣
مسجد ضرار ٢٤٥

مسجد قباء ٢٤٤
المسيَّب ٣٦
مصر ٢٦، ٣٤، ٦٦، ٣٢٦، ٣٧١
المغرب ٤٧٩
مكَّة ١١٢، ١٧٥، ١٧٧، ٣١٧، ٣٧١، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩٠
الموصل ٣٣، ١٠١

(حرف النون)

النجف الأشرف ١٨، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٦، ١٠٨، ١٢٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٩٢
نهاوند ١٧٥، ٤٠٦
نهر الفرات ٣٣، ٣٥٥
نهر النيل (الحِلَّة) ٤٦
نهر دجلة ٣٢
نهر صرصر (فرع من فروع الفرات) ٣٦

(حرف الهاء)

الهاشميَّة ١٨، ٤٩٢
هراة ١٧٥
الهند ٦٧، ٤٠٥، ٤٠٦
هيت ٢٥

(حرف الواو)

وادي الشقرة ٤٨٨
وادي ضجنان ٤٨٨
واسط ٢٢، ٢٥، ٣٣، ٣٧

(حرف الياء)

يزد، المدينة ٦٧
اليمن ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٧٨، ٤٠٦
ينبع ٣٧١

فهرس المؤسَّسات الفكريَّة

(حرف الجيم)

جامعة طهران ٥٤، ٥٥

(حرف الحاء)

الحضرة الكاظميَّة المقدَّسة = الحضرة الشريفة الكاظميَّة والجواديَّة ٣٠، ٦٤، ١٢٠، ٢٣٩

(حرف الخاء)

الخزانة الغرويَّة ٦٢، ٨٣

(حرف الشين)

شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة ١٢

(حرف العين)

العتبة الرضويَّة المقدَّسة ١٠٢

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ١٠، ٢٧، ٤٩، ٥٩، ٣٩٧

(حرف الكاف)

كليَّة الآداب، جامعة طهران ١٠٦، ١٢٣

(حرف الميم)

المدرسة الزينبيَّة ٥٥

مدرسة الشيخ الطوسيّ، مدرسة النجف ٢٧

مدرسة الشيخ المفيد، مدرسة بغداد ٢٧

مدرسة النجف ٢٤، ٢٥

مشهد الإمام عليّ عليه السلام ٣٦

المشهد الحسينيّ المقدَّس = الحرم الحسينيّ الشريف ٣٢، ٣٤

المشهد الغرويّ ٣٧٠، ٤٤٠

المشهد الكاظميّ ٤٣٥

مقام الإمام الصادق عليه السلام ٣٥٥

مقام صاحب الزمان ٥٩

مكتبة السيِّد الحكيم ١٠٨

مكتبة السيِّد المرعشيّ ٤٦، ١٠٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ٢٢٧

مكتبة العتبة الرضويَّة ١٠٧

مكتبة العلَّامة الروضاتيّ ٦٥

مكتبة العلَّامة المجلسي، مركز التحقيقات والدراسات التراثيَّة ٩٩

مكتبة الكلبايكانيّ ١٠٧

مكتبة مجلس الشورى ٤٣

مكتبة الملك بطهران = مكتبة الملك الوطنيَّة ٦٥، ٦٧، ١٠٣

مكتبة دار إحياء التراث الإسلاميّ ٦٧

مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، طهران ٥٩، ٦١، ١٠٦
مركز تراث الحِلَّة ٣، ١٠، ١٢، ٢٧،
٤٩، ٩٥، ٣٩٦
مدرسة الحِلَّة ٢٣، ٢٥، ٢٧، ١٢٧

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

الأئمَّة المعصومين = آله المعصومين ١٢٠، ٢٢١
ابن مزيد ١٨٠
الأتراك ٤٢
الأدباء ٤٧
أزد شنوة ١١٧
أسرة آل عبد الحميد الحسينيّ ١٢٦، ١٣٨، ٤٤٠
أصحاب الحسن عليه السلام ٣٦٧
أصحاب عليّ عليه السلام ٣٦٧
آل ابراهيم ١٧١
آل أبي تغلب = آل أبي الفضل ١٨٠
آل الرسول عليهم السلام = أهل البيت عليهم السلام ٥٩، ٩٥، ٩٦، ١٥٤، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٦١، ٣٦١، ٤٢٠، ٤٤١
آل أميَّة ٣٦
آل ياسين ٢٦
الإماميَّة ١٢٥، ٣٠٢
أمراء الأطراف ٣٦
أمراء الحِلَّة ٢٤
أمراء المزيديين ٢٤، ٢٧،
الأنبياء عليهم السلام ١٦٧، ١٨٦، ٢٢١، ٣٧٣، ٣٧٥
أهل البصرة ٣٨٩
أهل التحقيق = أصحاب الطريق ٣٤٤
أهل الحجاز ٢٣٢
أهل الحِلَّة ٢٢، ٣٢
أهل الشام ٤٧٣
أهل العراق ٢٣٣، ٤٧٣، ٤٧٩
أهل القرية ١٦٨
أهل الكتاب ٤٠٩
أهل الكفر ٣٧
أهل الكوفة ٣٥٤، ٤٠٨
أهل المغرب ٤٧٣
أهل اليمن ٢٥٩، ٤٧٣
أهل تهامة ٢٣٧
أهل مسجد ضرار ٢٤٥
أهل مسجد قبا = أهل قبا ٢٤٤، ٢٤٥
الأئمَّة الاثني عشر = الأئمَّة المعصومين عليهم السلام ٣٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢١٢، ٢٦٩، ٢٨٠، ٤١٦ ٤١٧، ٤٣٠

(حرف الباء)
البصريَّة ٩٤
بغدادي ١٧٥
بنو أسامة (ذريَّة السيِّد نجم الدين) ٤١
بني أسد ٤٥٥
بني أميَّة ٣٦٨
بني سليم ٤٧٤
بني ضبَّة ٤٨٩
بني مزيد ٢١،٢٢
(حرف التاء)
التركي ٢٥٩، ٢٦٠
(حرف الحاء)
الحكماء ٤٣٧
حمير، قبيلة ٣٣
(حرف الخاء)
خرسانيّ ١٧٥
خفاجة ٢٣، ٣٣
(حرف الدال)
الدولة التيموريَّة = التيموريِّين ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٠
الدولة الجلائريَّة = الجلائريِّين ٢٩، ٣١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠
الدولة الشيعيَّة ٣٢
الدولة الصفويَّة ٦٥
الدولة العثمانيَّة ٣٧
دولة المماليك الجراكسة ٣٤
(حرف الراء)
ربيعة، القبيلة ٢٣، ٢٥٩
رجال الصوفيَّة = التصوُّف = الصوُّفيَّة ٣٦، ٣٧، ١٧٥، ١٨٤، ٢٦١، ٣٧٣
(حرف الزاي)
زبيد ٣٣
الزنج ٣٨٩
(حرف الشين)
الشعراء ١٩٩
الشيعة ١٧٢، ٢٩٤
(حرف الطاء)
الطالبيون ٤٢، ٤٦
طيّء ١١٧
(حرف العين)
العبَّاسيُّون = الدولة العبَّاسيَّة ١٠٢
العدنانيَّة ٣٣
العراقيّ ٢٩٣، ٣٣٤، ٣٣٦
العلويُّون ١٢٥، ١٨٠، ٤٤٠
(حرف الفاء)
الفارسيَّة = الفارسيّ ٦٥، ١٨١
الفرق الإسلاميَّة ٣٧
فقهاء البصرة ٢٠٦
الفقهاء ١٧٣
الفلاسفة ٨٥
(حرف القاف)
القحطانيَّة ٣٣

قيس عيلان ٢٣٧
(حرف الكاف)
كنانة ٤٨٨
الكوفيَّة ٩٤
الكوفيُّون (كوفيّ) ١٦٢، ١٦٣، ٢٧٤، ٣٦٥
(حرف الميم)
المالكيَّة ٢٠٦
المتصوِّفة ٩٧
المذهب الإماميّ ٢٣، ٣٣
المذهب الحنفيّ ٢٣
مضر، القبيلة ٢٥٩
المعتزليّ ٥٨
المغول ٢٣، ٢٨
المماليك ٢٣
المنتفك، قبيلة ٣٣
المنجِّمون ٤٨١
الموحِّدون ٤٤١
مولى بني أسد ٣٨٣
(حرف النون)
نوبيّ ٢٦١
(حرف الهاء)
الهنديّ ٢٥٩، ٣٣١
(حرف الواو)
الوقَّاعون ١٩٩
ولد عبد المطلب ٣٨٢
(حرف الياء)
اليمنيّ ٤٨٠
اليهود ٣٥٥

فهرس المؤلَّفات المذكورة في المتن

(حرف الألف)

اختيار المصباح ٦٦
أدعية الساعات ١٠٦
إصلات القواضب ٨٥
أعيان الشيعة ٤٩
الإقرار ٥٣
أمل الآمل ٤٩، ٦٢
الإنصاف في الردِّ على صاحب الكشَّاف ٥٦، ٥٨، ١٣٥
الأنوار الإلهيَّة = الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيَّة ٤٣، ٤٦، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٩٧، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥
الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عجل الله فرجه ٦٣
الأنوار النعمانيَّة ٦٢
إيضاح المصباح لأهل الصلاح ٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٤١، ٤٨، ٧١، ٧٤، ٨٧، ٩٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٦

(حرف الباء)

الباب الحادي عشر للعلَّامة الحِلِّيّ ٦٦
بحار الأنوار ٥١، ٦١، ٦٦، ٦٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥

(حرف التاء)

تبيان انحراف صاحب الكشَّاف = بيان الجزاف في انحراف صاحب الكشَّاف ٥٦، ٥٧، ٥٨
تحفة أهل الصلاح في تتمَّة مختصر المصباح ٧٤، ١٩٧
التذكرة الفخريَّة ١٥٧
التهذيب ٣٢٣

(حرف الجيم)

جامع أشتات الرواة والروايات ٧٤، ١٣٤
جوامع الجامع ٥٩

(حرف الحاء)

حاشية على خلاصة القول ٨٢

(حرف الخاء)

خاتمة المستدرك = خاتمة مستدرك الوسائل = المستدرك ٥٧، ٧٢، ٨٢

(حرف الدال)
الدرُّ النضيد في التعازي الإمام الشهيد ٥٩، ٦٠، ٧٤، ١٢٥، ١٣١، ١٣٥
دفع المناواة ٥٧
(حرف الذال)
الذريعة ٤٥، ٥١، ٥٧، ٧٤، ٧٥، ٨٢
(حرف الراء)
الرجال = رجال النيليّ = رجال السيدِ عليّ= رجال السيِّد جمال الدين ١٦، ٥٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٣٥
رجال الكشِّيّ =معرفة الناقلين عن الأئمَّة الصادقين عليهم السلام ٨٣
روضة العابدين ١٠٤
الروضة ١٠٤
رياض العلماء ٥١، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ١٠٥
(حرف الزاي)
الزبدة ٨٥، ٨٦
زيارة الغدير ١٩٦
(حرف السين)
السبع العلويَّات ١٠٢
السراج الوهَّاج لدفع عجاج قاطعة اللجاج ٧٢
السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ١٠١
سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان ٦١
السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان ٥٠، ١٢١
(حرف الشين)
شرح مختصر المصباح للشيخ الطوسيّ ١١٧، ١٣٥، ١٤٥
شرح نهج البلاغة ١٠٢
(حرف العين)
عمدة الطالب ٤٩، ١٣٨
(حرف الغين)
الغيبة ٦١، ٦٢
(حرف الفاء)
الفخريَّة في معرفة النيَّة ٤٥، ٤٦
فنخا، الموسوعة ١٢٠، ١٢١
فهرس التراث ٥٠
(حرف القاف)
قبس المصباح ٦٦
(حرف الكاف)
كاشفة الكشَّاف، التبريزيّ ٥٩
كتاب المفتاح ٨٥، ٨٦
الكشَّاف، كشاف الزمخشريّ ٥٦، ٥٧
الكنى والألقاب ٦٦
(حرف اللام)
اللمعة الدمشقيَة ٤٩
(حرف الميم)
متشابه القرآن ١٠٠
المجدي ١٣١
مجمع البيان لعلوم القرآن ٥٨، ١٦٦

مختصر المصباح الصغير، للشيخ نظام الدين عليّ بن محمَّد ٦٧
مختصر المصباح للسيِّد عبد الله شبر ٦٧
مختصر المصباح للشيخ عليّ بن ريحان اليزديّ ٦٧
المختصر النافع ٨٤
مختصر بصائر الدرجات ٥٢
المشجَّر الوافي ٤٣
المصباح الصغير = مختصر المصباح المتهجِّد ٩، ١٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٨٧، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٢
مصباح المتهجِّد = المصباح المتهجِّد الكبير ٦٤، ٦٥، ٨٧، ١٠٨، ١٥٨، ٣٧٥
معالم الدين ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٢
معالم العلماء ١٠٠
منتخب الأنوار المضيئة ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٦١، ٦٢، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦
منتهى السؤول في شرح معرب الفصول ١٣٤
منهاج الصلاح في اختيار المصباح ٦٦
منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد ٤٦
المهذِّب البارع ٥٢، ٥٣

(حرف النون)

النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب ٧٤
النكت اللطف الواردة على صاحب الكشَّاف ٥٦، ٥٧، ٥٨
نهج البلاغة ١٠٩

فهرس المؤلَّفات المذكورة في الهامش

(حرف الألف)

أسرار التكرار في القرآن ١٨٩

أمالي المفيد ٢٢٤

آينه دانشوران = مرآة العلماء ٦٧

(حرف الباء)

البداية ٦٦

بشارة المرتضى لشيعة المرتضى ٣٧٠

(حرف التاء)

تاريخ فلسفة التصوُّف ٩٥

التبيان في عمل شهر رمضان ٦٦

تحرير الأحكام ٣١١

التذكرة في الأنساب المطهَّرة ١٨٠

التصوف الإسلاميّ ٩٥

التصوُّف عند فلاسفة المغرب ٩٥

التفسير السلمي ١٧٧

تلخيص الغنية ٢٦٢

التنبيه ٦٦

التهذيب ٣٩٠

(حرف الحاء)

الحركة الصوفيَّة في الاسلام ٩٥

الحياة السياسيَّة في الحِلَّة ٢١

(حرف الراء)

رجال الكشِّيّ = معرفة الناقلين عن الأئمَّة الصادقين عليهم السلام ٨٣

(حرف الزاي)

الزهد والتقوى ٣٧٠

(حرف السين)

السلطان المفرِّج من أهل الإيمان ٦٨

(حرف الشين)

شرح دعاء الصباح لأمير المؤمنين ٢٧٠

شرح ما لا يسع المكلَّف جهله ٦٦

شرح مختصر مصباح المتهجِّد للطوسيّ = المصباح الصغير ٤١

شرح مسائل الذريعة ٣٧١

(حرف الصاد)

الصحيفة السجَّاديَّة ١١٧، ٢١١

الصلة بين التصوُّف والتشيُّع ٩٥

(حرف الطاء)

طريق الوسائل ٢١١

الطهارة في الشريعة ٢٢٠، ٢٣٥

(حرف العين)
العرفان الصوفيّ عند جلال الدين الروميّ ٩٥
عمدة الطالب في أنساب أبي طالب = عمدة الجلاليَّة ١٨١
عوائد الأيَّام ١٩٧
العين ٤٨٨
(حرف الفاء)
الفرج في الأوقات ٣٧٠
فقه الرضا ٣٠٢
فقهاء الفيحاء ١٠٠، ٣٩٦
الفكر الشيعيّ ٩٥
فلاح السائل ٢٦٢
(حرف القاف)
قبس المصباح في تلخيص المصباح ٦٦
قوت القلوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ١٨٦
(حرف الكاف)
الكشَّاف ١٩٣
كنز العمَّال ٢١١
(حرف الميم)
ما هو العرفان ٩٥
المبسوط ٣٩٠
المتعة ٦٦
المجدي في أنساب الطالبيِّين ١٨١
مختصر المصباح المتهجِّد = المصباح الصغير ١٨٩، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٧٣
المخرج بالبينات ٣٧١
مدخل إلى العلوم الإسلاميَّة (الكلام، العرفان، الحكمة العلميَّة) ٩٥
مدينة العلوم ٣٨٩
مسلسل القضاة ٣٨٩
المصباح الفارسيّ ٢٨٨، ٢٩٤
مصباح الفقيه ٣٢٣
المصباح المتهجَّد = المصباح المتهجِّد الكبير ١٨٩، ٢١٩، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٣١
المعتبر ٢٣٥
مفتاح الفلاح ٢٦٢
المقنعة ٣٩٠
من لا يحضره الفقيه ٢٠٨، ٣٢٢
المنتقى من سلطان المفرِّج ٤٢
(حرف النون)
النفيس ٦٦
النهاية في مجرد الفقه والفتاوي ٢٢٠
النهاية ٣٩٠
نهج البلاغة ١٨٤
النهج السالك في معرفة المناسك ٦٦
النوادر ٦٦
النوافح العالية في المدائح السليمانيَّة ٣٨٩

فهرس الأشعار

البيت الشعريّ	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
قافية الألف			
إيُّها النَّاظرُ في تحقيقنا	كمالا	عليّ الأعرجيّ	١٧
فأما إذا ما أدلجت فترى لها	فرقدا	الأعشى	٤٧٤
قافية الباء			
فإن يك عامر قد قال جهلا	الشباب	النابغة	١٦٠
شمر نهارًا في طلاب العلى	القريب	محمَّد بن يسير	٤٤٣
كلاب الناس إن فكرت فيهم	الكلاب	---	١٨٦
قافية الراء			
والنجم تستصغر الأبصارُ رؤيته	الصغرِ	أبي العلاء المعري	١٥٦
أراني أنِّي ما تعلَّمت في الكبر	الصغرِ	نفطويه	١٧٨
كأنَّ الجدي جدي بنات نعش	فيستدير	---	٤٧٣، ٤٧٤
وما يلاقون فراصا إلى نسب	القمر	الأخطل	٤٧٤
قافية اللام			
تساءلني تفسير ميت، ميت	تعقلُ	ابن معصوم المدنيّ	١١٧

قد أهَّلوك لأمرٍ إن فطنت له	العمل	الطغرائيّ	٢٠١
أصالة الرأي صانتني عن الخطل	العطل	الطغرائيّ	٢٠١
قد رشحوك لأمرٍ لو فطنت له	الهمل	الطغرائيّ	٢٠١
ما زال يزعق بالرحيل مناديًا	الجمالُ	الإمام عليّ عليه السلام	٤٠٩
	قافية الميم		
وسنان أقصده النعاس فرنقت	بنائم	عدي بن الرقاع العامليّ	٢٢٦
ألمم على طلل عفا متقادم	الناعم	عدي بن الرقاع العامليّ	٢٢٦
لاهت عن العين سعدى بعد زورتها	الحلم	---	١٨٣
	قافية النون		
وطال السنام على الجبلة	الضجن	الأعشى	٤٨٨
	قافية الهاء		
إنَّما عمرك ساعة	بالقناعه	---	٤٧١
أفادتني القناعة أي عز	القناعه	بشر بن الحارث	٤٧١
فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهللا	--	---	١٩٨
غفرت أو عذبت يا اللهما	--	---	٢٧١

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق مركز خدمة السنَّة والسيرة، إشراف د. زهير بن ناصر الناصر، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة)، ومركز خدمة السنَّة والسيرة النبويَّة (بالمدينة)، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢. آثار الشيعة الإماميَّة، عبد العزيز آل جواهر الكلام، طبعة طهران، ١٩٢٣.

٣. أثر علماء الحلَّة في النشاط الفكريّ لبلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريَّين، رسالة ماجستير مقدَّمة إلى كليَّة التربية، الجامعة المستنصريَّة، ٢٠٠٢م.

٤. الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحَّاك بن مخلَّد الشيبانيّ (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

٥. الأحكام السلطانيَّة، أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن حبيب البصريّ الماورديّ، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ٢٠٠٨.

٦. أحكام القرآن، ابن العربيّ، أبو بكر بن العربيّ المالكيّ، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن عليّ الرازيّ الجصَّاص، تحقيق محمَّد صادق قمحاوي، دار إحياء الكتب العربيَّة، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨. إحياء علوم الدين، الغزاليّ أبو حامد محمَّد بن محمَّد بن أحمد الغزاليّ (٤٤٥-٥٠٥ هـ)، تركيا، دار تمل للنشر والتوزيع، ١٩٨٥-١٩٨٦م.

٩. الاختصاص، المفيد، محمَّد بن محمَّد بن النعمان ابن المعلِّم أبي عبد الله العكبريّ البغداديّ (٣٣٦-٤١٣هـ)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ، السيِّد محمود الزرنديّ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٠. اختيار معرفة الرجال المعروف بـ: رجال الكشِّيّ، الشيخ الطوسيّ، تحقيق جواد القيُّوميّ الإصفهانيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ط١، ١٤١٥هـ.
١١. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسيّ، أبوجعفر محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمَّد الحسينيّ الإسترآباديّ، قم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤هـ.ق.
١٢. أدب الدنيا والدين، عليّ بن محمَّد البصريّ البغداديّ، الشهير بالماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
١٣. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ فارس الحسُّون، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٠هـ.
١٤. إرشاد القلوب، الديلميّ، الحسن بن أبي الحسن محمَّد، دار الأسوة، طهران، ط١، ١٤١٧هـ.ق.
١٥. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمَّد ناصر الدين الألبانيّ (ت ١٤٢٠هـ)، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٦. إزاحة العلَّة في معرفة القبلة، شاذان بن جبرائيل القمِّيّ، دار الحقائق، مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، ط١، ١٤٢٨هـ.
١٧. أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.
١٨. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ.ق/ ١٠٦٨م).
١٩. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، الشيخ محمَّد بن الحسن بن الشهيد الثاني، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١.
٢٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البرِّ النمريّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق عليّ بن محمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عزّ الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق عليّ محمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٢. أسرار التكرار في القرآن الكريم، محمود بن حمزة الكرمانيّ، تحقيق خيري سعيد، دار التوفيقيَّة للتراث، القاهرة، ٢٠١٤.
٢٣. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن عليّ بن محمَّد العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمَّد معوَّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٤. الأصول الستَّة عشر، مجموعة من كتب الرواية الأوليَّة في عصر الائمَّة عليهم السلام، تحقيق ضياء الدين المحموديّ، دار الحديث، إيران، قم.
٢٥. الأصول في النحو، محمَّد بن السريّ بن سهل النحويّ المعروف بابن السرَّاج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، مؤسَّسة الرسالة، لبنان، بيروت.
٢٦. الاعتقادات، الشيخ الصدوق محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ، تحقيق عصام عبد السيِّد، المؤتمر العالميّ لألفيَّة الشيخ المفيد، د.ت. د.ط.
٢٧. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الشيخ الحسن بن أبي الحسن محمَّد الديلميّ، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٩٨٨م.
٢٨. الأغانيّ، عليّ بن الحسين أبي الفرج الأصفهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق وطبع دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
٢٩. الاقتصاد فيما يتعلَّق بالاعتقاد، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٣٠. أمالي الطوسيّ، لأبي جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، ط١، ١٤١٤هـ.
٣١. أمالي القالي، أبو عليّ القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمَّد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، ط٢، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.
٣٢. الأمالي، الشيخ المفيد، تحقيق الحسين عليّ أكبر الغفاري، المطبعة الإسلاميَّة، قم المقدَّسة، ١٤٠٣هـ.
٣٣. الأمالي، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ) قدَّم له الشيخ حسين الأعلميّ، منشورات مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٩.

٣٤. أمل الآمل، الحرُّ العامليّ، محمَّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، دار الكتاب الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ١٣٦٢ش.
٣٥. انباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تحقيق حسن حبشيّ، مطبعة لجنة إحياء التراث العربي الإسلاميّ، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٦. الانتصار، السيِّد المرتضى، تحقيق محمَّد رضا الخرسان، منشورات المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٩٧١.
٣٧. الأنساب، السمعانيّ، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميميّ (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن عليّ بن سليمان المرداويّ الدمشقيّ الصالحيّ الحنبليّ (ت ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، ط٢، د.ت.
٣٩. الأنوار الساطعة، غالب السيلاويّ، المطبعة العلميَّة، ط١، ١٤٢١هـ.
٤٠. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، فخر المحقِّقين، محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت٧٧١هـ)، تحقيق وتعليق السيِّد حسين الموسويّ الكرمانيّ، والشيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، والشيخ عبد الرحيم البروجرديّ، المطبعة العلميَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٣٨٧هـ.
٤١. بحار الأنوار، العلَّامة المجلسيّ، محمَّد باقر بن محمَّد تقيّ (ت١١١٠هـ)، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٤٢. بحر الأنساب المسمَّى بالمشجَّر الكشَّاف لأصول السادة الأشراف، محمَّد بن أحمد بن عميد الدين الحسينيّ النجفيّ، دار المجتبى.
٤٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمَّد، المعروف بابن نجيم المصريّ (ت ٩٧٠هـ) وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمَّد بن حسين بن عليّ الطوريّ الحنفيّ القادريّ (ت بعد ١١٣٨هـ)، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلاميّ ط٢، د.ت.
٤٤. البحر المحيط في أحوال الفقه، الزركشيّ، بدر الدين محمَّد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م)، تحقيق محمَّد محمَّد ثامر، مطبعة دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ت.

٤٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن المهديّ بن عجيبة الحسنيّ الأنجريّ الفاسيّ الصوفيّ (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق أحمد عبد الله القرشيّ رسلان، الدكتور حسن عبَّاس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.
٤٦. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمَّد بن أحمد بن رشد الأندلسيّ (٥٢٠-٥٩٥هـ)، قم، الرضي، ١٤٠٦هـ [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م].
٤٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت، د.ط، د.ت.
٤٨. بزم ورزم، (فارسيّ) لعزيز بن أردشير الإسترآباديّ، مطبعة الأوقاف، إستانبول، ١٩٢٨.
٤٩. بشارة المصطفىﷺ لشيعة المرتضىعليه السلام، عماد الدين أبي جعفر محمَّد بن أبي القاسم الطبريّرحمه الله (من علماء الإماميَّة في القرن السادس الهجريّ)، تحقيق جواد القيُّوميّ الأصفهانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.
٥٠. بصائر الدرجات، محمَّد بن الحسن الصفَّار (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، ١٤٠٤/ ١٣٦٢ش.
٥١. بغداد مدينة السلام، طه الراوي، دار المدى للثقافة والنشر، العراق، ط١، ٢٠٠٥م.
٥٢. بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، حقَّقه وقدَّم له الدكتور سهيل زكَّار، مؤسَّسة البلاغ، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٥٣. البناء الوظيفي لمدينة الحِلَّة في العصر العبَّاسيّ (دراسة في الجغرافية التاريخيَّة)، د.محمَّد ضايع حسُّون، م.م. عامر راجح نصر، مجلَّة كليَّة التربية، عدد خاص بأعمال المؤتمر الثاني لكليَّة التربية الأساسيَّة، جامعة بابل، ٢٠٠٦.
٥٤. البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٥٥. تاج العروس من جواهر القاموس (تفصيل وشروح للقاموس المحيط)، الزبيديّ:
- المطبعة الخيريَّة، مصر، ١٣٠٧هـ.
- راجعه عبد الستَّار فرَّاج، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٥٦. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٥٧. تاريخ العراق بين احتلالَين، عبَّاس العـزَّاويّ، الـدار العربيَّة للموسوعات، ط١، ١٤٢٥هـ.
٥٨. تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن ابن هبة الله الشافعيّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق محمَّد باقر المحموديّ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥٩. تاريخ ابن فـرات، ابن فـرات، محمَّد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عزّ الدين، المطبعة الأمريكيَّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
٦٠. تأريخ آل جلاير، دكتر شيرين بياني، طهران.
٦١. تاريخ التشريع الإسلاميّ، منَّاع بن خليل القطَّان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة وهبة، ط٥، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٦٢. تاريخ الحلَّة، يوسف كركوش الحلِّيّ، المكتبة الحيدريَّة، مطبعة شـريعت، ٢٠٠٩م.
٦٣. تاريخ الدول الفارسيَّة في العراق، الكاتب أعظمي عليّ ظريف، المكتبة العربيَّة، بغداد، ١٩٢٧.
٦٤. تاريخ الدولة العثمانيَّة، يلماز أوزتونا، مؤسَّسة فيصل للتمويل، تركيا، د.ط، د.ت.
٦٥. تاريخ الدولة العليَّة العثمانية، محمَّد فريد بك، ابن أحمد فريد باشا، المحامي (ت ١٣٣٨هـ)، تحقيق إحسان حقِّي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٦٦. تاريخ الشيعة، محمَّد حسين المظفَّريّ، مطبعة الزهراء، النجف، ١٩٣٣م.
٦٧. تاريخ الغزو التيموريّ للعراق والشام وآثاره السياسيَّة ١٣٨٥-١٤٠٥، جاسم مهاوي حسين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كليَّة الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧٦.
٦٨. التاريخ الغياثيّ، عبد الله بن فتح الله الغياثيّ (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م)، تحقيق طارق الحمدانيّ، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٥م.
٦٩. تاريخ إيـران المفصَّل من صدر الإسـلام لانقراض الدولة القاجاريَّة، عبَّاس إقبال الآشتيانيّ (ت ١٩٥٦م)، ترجمة وتحقيق د. محمَّد علاء الدين منصور، دار الثقافة، ١٩٨٩م.

٧٠. تاريخ إيران- دراسة في التاريخ السياسيّ لبلاد فارس خلال العصور الإسلاميَّة (٢١-٩٠٦هـ/ ٦١٤-١٥٠٠م)، فاروق عمر، ومرتضى حسن النقيب فوزي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩م.
٧١. تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ط، د.ت.
٧٢. تاريخ بيهق، أبو الحسن ظهير الدين عليّ بن زيد بن محمَّد بن الحسين البيهقيّ الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ) دار إقرأ، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
٧٣. تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ.
٧٤. تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، الدكتور السيِّد عبد الجواد الكليدار آل طعمة، ط١، ٢٠١٨م.
٧٥. تاريخ كزيدة، حمد الله بن أبي بكر القزوينيّ المستوفي (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).
٧٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ابن عساكر، محمَّد بن أحمد بن يحيى أبو عبد الله البغداديّ، دراسة وتحقيق عليّ شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٧٧. تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين، الإمام جمال الدين الحسن بن يوسف المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، تقديم الشيخ حسين الأعلميّ، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، والشيخ هادي اليوسفيّ، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٦٨ش.
٧٨. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، د.ت.
٧٩. تحرير الأحكام، العلَّامة الحِلِّيّ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهادريّ، إشراف جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة اعتماد، قم، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨٠. التحصين، السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن الطاووس، تحقيق الأنصاريّ، مؤسَّسة دار الكتاب للطباعة والنشر، مطبعة نمونه، إيران، ط١، ١٤١٣هـ.ق.
٨١. تحفة الأحوذيّ، شرح جامع الترمذيّ (كتاب البر والصلة عن الرسول صلى الله عليه وآله، باب من جاء في المراء)، أبو العلاء محمَّد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوريّ، منشورات محمَّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٨٢. تحفة الفقهاء، محمَّد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقنديّ (ت نحو ٥٤٠هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٨٣. التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمَّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق مسعد عبد الحميد محمَّد السعدنيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٨٤. تخريج الأحاديث والأوتار، الزيلعيّ (ت ٧٦٢هـ) تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
٨٥. التذكرة الحمدونيَّة محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن عليّ بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغداديّ (ت ٥٦٢هـ) دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٨٦. تذكرة الفقهاء، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مؤَسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.
٨٧. التذكرة في الأنساب المطهَّرة، السيِّد جمال الدين أحمد بن محمَّد بن المُهنَّا الحسينيّ العبيدليّ (حدود ٦٨٣هـ)، إعداد وتقديم السيِّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٢١هـ.
٨٨. تسلية أهل المصائب، محمَّد بن محمَّد شمس الدين المنبجيّ (ت ٧٨٥هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.
٨٩. التعرُّف لمذهب أهل التصوُّف، أبو بكر محمَّد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذيّ البخاريّ الحنفيّ (ت ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ت.
٩٠. التعريفات، الجرجانيّ، عليّ بن محمَّد بن عليّ الزين الشريف (ت ٨١٦هـ) ضبطه وصحَّحه جماعة من العلماء، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٩١. تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ، مدرسة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ط١، ١٤٢٦هـ.
٩٢. تفسير الطبريّ = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلاميَّة بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٩٣. تفسير القرآن، أبو المظفَّر، منصور بن محمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثمَّ الشافعيّ (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٧م.
٩٤. التفسير الكبير، محمَّد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازيّ (٥٤٤-٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣.
٩٥. تفسير الماتريديّ (تأويلات أهل السنَّة)، محمَّد بن محمَّد بن محمود، أبو منصور الماتريديّ (ت ٣٣٣هـ) تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٩٦. تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، ١٤٢١هـ.
٩٧. تفسير فرات الكوفيّ، أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، تحقيق محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ ط١، ١٩٩٠م.
٩٨. تفسير مقتنيات الدرر، مير عليّ الحائريّ الطهرانيّ، تحقيق السيِّد محمَّد وحيد الطبسيّ الحائريّ، مؤسَّسة الكتاب الإسلاميّ، ط١، ٢٠١٢م.
٩٩. تلخيص البيان، الشريف الرضيّ، تحقيق عليّ محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
١٠٠. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد ابن أحمد ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م.
١٠١. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف، الصيمريّ، مفلح بن حسن بن رشيد (المتوفَّى حدود ٨٨٠هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ العامَّة، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٠٢. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسِّير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٠٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البرِّ ابن عاصم النمري القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلويّ، محمَّد عبد

الكبير البكريّ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، المغرب، د.ت.
١٠٤. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، أبو الحسين ورَّام بن أبي فراس بن حمدان المالكيّ الأشتريّ (ت ٦٠٥هـ)، مطبعة طهران، إيران، ١٣٠٩هـ.
١٠٥. تنقيح المقال، عبد الله المامقانيّ (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٩٢م)، تحقيق محي الدين المامقانيّ، مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٥م.
١٠٦. تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تحقيق السيِّد حسن الخرسان، ط٣، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
١٠٧. تهذيب الأحكام، أبي جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ، مكتبة الصدوق، طهران.
١٠٨. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، إدارة الطباعة المنيريَّة، تصوير دار الكتب العلميَّة، بيروت.
١٠٩. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظاميَّة، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
١١٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجَّاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمَّد القضاعيّ الكلبيّ المزيّ (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشَّار عوَّاد معروف، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.
١١١. تهذيب اللغة، الأزهريّ، محمَّد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، تحقيق محمَّد عوض مرعب، مطبعة دار أحياء التراث العربيّ، بيروت،٢٠٠١م.
١١٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد بن عليّ ابن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان، مطبعة أمير، ط٢، قم، ١٣٦٨ش.
١١٣. جامع أحاديث الشيعة، الشيخ إسماعيل المعزيّ الملايريّ، إشراف السيِّد الحاج آقا حسين الطباطبائيّ البروجرديّ، مؤسَّسة الواصف، ١٤٢٢هـ.
١١٤. جامع الأسرار ومنبع الأنوار، حيدر بن عليّ بن حيدر الآمليّ، تحقيق هنري كربان وعثمان يحيى، ط٢، انجمن ايرانشناسي، فرانسه، ١٣١٨ (التاريخ الفارسيّ).
١١٥. جامع الأصول في أحاديث الرسول، الجزريّ، ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناووط، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١١٦. الجامع الصحيح (سنن الترمذيّ)، محمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذيّ السلميّ (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمَّد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، د.ت.

١١٧. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١١٨. الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبيّ، القرطبيّ، محمَّد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاريّ الأندلسيّ (ت ٦٧١هـ)، تصحيح أحمد عبد العليم البردونيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

١١٩. الجامع لشعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقيّ، تحقيق مختار أحمد الندويّ، وعبد العليّ عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢٠. جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢١. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغيّ والنقديّ عند العرب، ماهر مهدي هلال، الجمهورية العراقيَّة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠.

١٢٢. جمال الأسبوع، ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق جواد القيُّوميّ الإصفهانيّ، ط١، ١٣٧١ش.

١٢٣. الجمع بين رجال الصَّحيحين، ابن القيسرانيّ، الحافظ أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسيّ (ت ٥٠٧هـ).

١٢٤. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المراديّ المصريّ المالكيّ (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق د فخر الدين قباوة، الأستاذ محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٢٥. جواهر الفقه في ضمن الجوامع الفقهية، الفقيه الأقدم القاضي عبد العزيز البرَّاج الطرابلسيّ، تحقيق إبراهيم بهاردي، تقديم الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم.

١٢٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، للشيخ محمَّد حسن النجفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط٤.
١٢٧. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، شمس الدين أبي البركات محمَّد بن أحمد الدمشقيّ الباعونيّ الشافعيّ، تحقيق العلامة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة (١٢)، ط١، ١٤١٦هـ.
١٢٨. حاشية الدسوقيّ على الشرح الكبير محمَّد بن أحمد بن عرفة الدسوقيّ المالكيّ (ت ١٢٣٠هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت.
١٢٩. حبيب السير في أخبار أفراد البشر (فارسي)، غياث الدين خواند مير (ت ٩٤٢هـ).
١٣٠. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة المحقِّق البحرانيّ، حقَّقه وعلَّق عليه وأشرف على طبعه محمَّد تقي الإيروانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المشرفة.
١٣١. حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهريَّة، شافع بن عليّ بن عبَّاس، تحقيق عبد العزيز ابن عبد الله الخويطر، مطبعة سفير، السعوديَّة، ١٩٨٩م.
١٣٢. الحِلَّة في العصر المغوليّ الإليخانيّ، رنا سليم شاكر، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٩.
١٣٣. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، محمَّد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقيّ الملقَّب فخر الإسلام المستظهريّ الشافعيّ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسَّسة الرسالة، عمَّان، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
١٣٤. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، ابن الفوطيّ، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).
١٣٥. الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة، مبارك محمَّد الطراونة، دار جليس الزمان للنشر و التوزيع، عمَّان، الأردن، ٢٠١٠.
١٣٦. حياة الحيوان الكبرى، محمَّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميريّ، أبو البقاء، كمال الدين الشافعيّ (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
١٣٧. الحياة السياسيَّة في العراق في عهد الدولة المغوليَّة، محمَّد صالح داوود القزَّاز.
١٣٨. الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ، محمَّد مفيد آل ياسين الدار العربيَّة للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.
١٣٩. خاتمة المستدرك، الميرزا النوريّ (ت ١٣٢٠هـ)، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

١٤٠. خريدة القصر وجريدة العصر، الأصفهانيّ، عماد الدين بن محمَّد بن حامد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، تحقيق محمَّد بهجة الأثريّ، مطبعة دار الحريَّة، بغداد، ١٩٧٣م.
١٤١. الخصال، أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ، صحَّحه وعلَّق عليه عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، إيران، د.ت.
١٤٢. الخلاف، شيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المقدَّسة، ١٤٠٧هـ.
١٤٣. دائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانيّ الحنفيّ (ت ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلميَّة، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م
١٤٤. الدرُّ الفريد وبيت القصيد محمَّد بن أيدمر المستعصميّ (٦٣٩هـ-٧١٠هـ) تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
١٤٥. الدرُّ المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٤٦. الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة، محمَّد بن مكِّيّ العامليّ المعروف بالشهيد الأوَّل (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٩٩٦م.
١٤٧. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، القاضي النعمان المغربيّ، تحقيق قاصف بن عليّ أصغر فيضي.
١٤٨. دمية القصر وعصرة أهل العصر، عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الطيِّب الباخرزيّ، أبو الحسن (ت ٤٦٧هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١٤٩. ديوان الأعشى، شرح وتحقيق محمَّد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجيَّة، القاهرة.
١٥٠. ديوان النابغة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط١، د.ت.
١٥١. ذخيرة المعاد، المحقِّق السبزواريّ (ت١٠٩٠هـ)، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام.
١٥٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، وطبعات أخرى.
١٥٣. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥٤. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشريّ (ت ٥٨٣هـ)، مؤسَّسة الأعلمي، بيروت ط١، ١٤١٢هـ.
١٥٥. رد المحتار على الدرِّ المختار، ابن عابدين، محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ الحنفيّ (ت ١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٥٦. الرسائل التسع، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقِّق الحلِّيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، تحقيق رضا الاستاذيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ، قم، ١٩٥١م.
١٥٧. رسائل الشريف المرتضى، إشراف السيِّد أحمد الإشكوري، منشورات دار القران الكريم، قم المقدَّسة.
١٥٨. رسائل الشهيد الثاني، زين الدين عليّ بن أحمد المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)، تحقيق رضا المختاريّ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ٢٠٠١م.
١٥٩. الرسائل العشر، الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم.
١٦٠. رسائل الكركيّ، المحقِّق الكركيّ، تحقيق الشيخ محمَّد الحسون، إشراف السيِّد محمود المرعشيّ، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٦١. الرواشح السماويَّة، المير داماد، محمَّد باقر الحسينيّ الأسترآباديّ (ت١٠٤١هـ)، تحقيق غلام حسين قيصريه ها، ونعمت الله الجليلي، دار الحديث، قم المقدَّسة، ط١، سنة ١٤٢٢هـ.
١٦٢. روح المعاني، شهاب الدين السيِّد محمود بن عبد الله الحسينيّ الآلوسيّ البغداديّ (١٢١٧- ١٢٧٠)، دار إحياء التراث، بيروت.
١٦٣. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان للشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، مؤسَّسة بوستان كتاب، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦٤. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
١٦٥. روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، محمَّد بن خاوندشاه المعروف بخواندمير (ت ٩٠٣هـ)، الدار المصريَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٦٦. روضة الطالبين، النوويّ، أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمَّد معوَّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ت.

١٦٧. روضة المتَّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمَّد تقي المجلسيّ (ت ١٠٧٠هـ)، تحقيق السيِّد حسين الموسويّ الكرمانيّ والشيخ عليّ پناه الإشتهارديّ، المطبعة العلميَّة، قم، ١٣٩٨.

١٦٨. الروضَتَين في أخبار الدولَتَين النوريَّة والصلاحيَّة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن ابراهيم بن عثمان المقدسيّ الدمشقيّ الشافعيّ أبو شامة، تحقيق إبراهيم الزيبق، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٦٩. رياض السالكين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين، السيِّد عليّ خان المدنيّ الشيرازيّ (ت ١١٢٠هـ) تحقيق السيِّد محسن الحسينيّ الأمينيّ، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٧٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الأصفهانيّ، ميرزا عبد الله بن عيسى الأفنديّ (كان حيًّا سنة ١١٣١هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٧١. رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، الطباطبائيّ، السيِّد عليّ (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٩٩١م.

١٧٢. زاد المسير في علم التفسير جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمَّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧٣. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعيّ، محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تحقيق مسعد عبد الحميد السعدنيّ، دار الطلائع.

١٧٤. الزاهر في معاني كلمات الناس محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشار، أبو بكر الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧٥. زبدة التواريخ بأخبار الأمراء والملوك السلجوقيَّة، عليّ بن ناصر الحسينيّ، تحقيق محمَّد نور الدين، ط٢، مطبعة دار إقرأ، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧٦. الزركليّ، خير الدين، الأعلام، مطبعة دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٨٠م.
١٧٧. السراج الوهَّاج، إبراهيم بن سليمان المعروف بالفاضل القطيفيّ (ت٩٥٠هـ)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، المطبعة العلميَّة، قم.
١٧٨. سعد السعود للنفوس، ابن طاووس، السيِّد رضي الدين (ت٦٦٤هـ)، تحقيق مركز الأبحاث و الدراسات الإسلاميَّة، مكتب الإعلام الإسلاميّ، بوستان كتاب، قم، إيران.
١٧٩. السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان فيمن رأى صاحب الزمان عليه السلام، السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم الحسينيّ النيليّ النجفيّ، تحقيق الشيخ قيس العطَّار، منشورات دليل ما، ط١، ١٣٨٢هـ.
١٨٠. السلوك لمعرفة دول الملوك تقي الدين أحمد بن عليّ المقريزيّ (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة مكتبة الكتب العالميَّة، القاهرة، ١٩٧٢م.
١٨١. سنن ابن ماجة، محمَّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
١٨٢. سنن أبي داوود (ت الأرنـاؤوط)، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالميَّة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٨٣. السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٨٤. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٨٥. سنن النسائيّ، أحمد بن عليّ ابن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
١٨٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، إشراف د. شعيب الأرنؤرط، مؤسَّسة الرسالة، مصر، ط٣، ١٤٠٥هـ.
١٨٧. سيف الدولة الأمير صدقة بن منصور المزيديّ، عليّ كريم دبُّوس، مطبعة الميزان، النجف، ط٢، ٢٠١٢م.

١٨٨. شجرة طوبى، محمَّد مهدي المازندرانيّ الحائريّ، منشورات الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٨٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن العماد الحنبليّ (١٠٣٢-١٠٨٩)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
١٩٠. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، المحقِّق الحِلِّيّ، جعفر بن الحسن ابن سعيد (ت٦٧٦هـ)، تعليق السيِّد صادق الشيرازيّ، انتشارات استقلال، طهران، ناصر خسرو، مطبعة أمير، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.
١٩١. شرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك، بدر الدين محمَّد ابن الإمام جمال الدين محمَّد ابن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٩٢. شرح إحقاق الحقِّ، السيِّد المرعشيّ (ت ١٤١١هـ)، تحقيق واهتمام السيِّد محمود المرعشيّ، ط١.
١٩٣. شرح الرضيّ على الكافية لابن الحاجب، الشيخ رضيّ الدين محمَّد بن الحسن الإسترآباذيّ النحويّ (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق أ.د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٩٤. شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، محمَّد بن الحسن الإسترآباذيّ السمنائيّ النجفيّ الرضيّ، تحقيق حسن بن محمَّد بن إبراهيم الحفظيّ، يحى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٦٦م.
١٩٥. الشرح الكبير على متن المقنعة، عبد الرحمن بن محمَّد بن أحمد بن قدامة المقدسيّ الجماعيليّ الحنبليّ، أبو الفرج، شمس الدين (ت ٦٨٢هـ)، دار الكتاب العربيّ للنشر والتوزيع.
١٩٦. شرح المفصَّل للزمخشريّ، يعيش بن عليّ بن يعيش ابن أبي السرايا محمَّد بن عليّ، أبو البقاء، موفَّق الدين الأسديّ الموصلِّيّ المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدَّم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٩٧. شرح دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام، الدكتور عليّ الأعرجيّ (مخطوط).

١٩٨. شرح مسند أبي حنيفة، عليّ بن (سلطان) محمَّد، أبو الحسن نور الدين الملَّا الهرويّ القاريّ (ت ١٠١٤هـ) تحقيق الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٩٩. شرحُ مُسْنَد الشَّافِعيِّ، عبد الكريم بن محمَّد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعيّ القزوينيّ (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق أبو بكر وائل، محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة إدارة الشؤون الإسلاميَّة، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٠. شرفنامة، شرف خان البدليسيّ، المترجم: ترجمه من الفارسيَّة إلى العربيَّة محمَّد عليّ عوني، دار إحياء الكتب العربيَّة، ١٩٤٨.

٢٠١. الشعر العربيّ في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقيّ، عليّ جواد الطاهر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٨م.

٢٠٢. الشعر والشعراء، أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.

٢٠٣. الشكوى والعتاب وما وقع للخلَّان والأصحاب، يُنسب لعبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق د. إلهام عبد الوهاب المفتي، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٠٤. الصِّحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهريّ، إسماعيل بن حمَّاد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

٢٠٥. صحيح ابن حبَّان، ابن حبَّان، حقَّقه وأخرج أحاديثه وعلَّق عليه شعيب الأرنؤوط، طبعة مزيدة ومنقَّحة، مؤسَّسة الرسول، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٠٦. صحيح الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ زكي الدين، تحقيق محمَّد ناصر الدين الألبانيّ، مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٠٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجَّاج النيسابوريّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٠٨. الصلات الثقافيَّة بين الحِلَّة ومدن الشرق الإسلاميّ من خلال الرحلات العلميَّة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م.

٢٠٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (الضياء اللامع في القرن التاسع)، محمَّد بن عبد الرحمن

ابن محمَّد، شمس الدين السخاويّ، دار الجيل، بيروت (تصوير عن مكتبة القدسيّ)، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٢١٠. طبقات أعلام الشيعة، الطهرانيّ، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٢١١. طبقات الشافعيَّة الكبرى، عبد الوهاب بن عليّ السبكيّ (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، تحقيق محمود محمَّد الكناميّ، وعبد الفتاح محمَّد الحلو، مطبعة دار إحياء الكتب العربيَّة، د.ت.
٢١٢. طبقات الصوفيَّة، أبي عبد الرحمن السلميّ، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة، د.ت.
٢١٣. الطبقات الكبرى، محمَّد بن سعد بن منيع الزهريّ (ت ٢٣٠هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٧هـ.
٢١٤. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، عليّ أصغر بن محمَّد شفيع الجابلقيّ البروجرديّ (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، مطبعة بهمن، قم، ١٩٨٩م.
٢١٥. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسينيّ (ت ٦٦٤هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، لبنان، ط١، ١٩٩٩.
٢١٦. الطغرائيّ، حياته، شعره، لاميَّته، دراسة وتحليل، د. عليّ جواد الطاهر، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ط١، ١٩٦٣م.
٢١٧. ظفر نامه، عليّ بن عبد الله، شرف الدين اليزدي (ت ٨٥٠هـ).
٢١٨. ظفر نامه، نظام الدين شامي، تحقيق فلكس تاور، بيروت، ١٩٣٧م.
٢١٩. العاقبة في ذكر الموت، عبد الحقِّ بن عبد الرحمن الأزديّ، الأندلسيّ، المعروف بابن الخرَّاط (ت ٥٨١هـ)، تحقيق خضر محمَّد خضر، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط١، ١٤٠٦/ ١٩٨٦.
٢٢٠. عجائب المقدور في أخبار تيمور، أحمد بن محمَّد الدمشقيّ ابن عرب شاه (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، القاهرة، د.ت.
٢٢١. عدَّة الداعي ونجاح الساعي، جمال الدين أحمد بن محمَّد الحِلِّيّ، صحَّحه وعلَّق عليه أحمد الموحِّديّ القمِّيّ، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٤٢٥هـ.
٢٢٢. العراق في العهد الجلائريّ (دراسة في الأوضاع السياسيَّة)، رغد عبد الكريم أحمد النجَّار، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط١.

٢٢٣. العراق في العهد الجلائريّ (٧٣٨-٨١٤هـ)، نوري عبد الحميد العانيّ، دار الشؤون الثقافيَّة العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
٢٢٤. العراق في القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ، علاء محمود خليل، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كليَّة الآداب، قسم التاريخ، ١٩٩٣.
٢٢٥. عرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخُسْرَوْجِرديّ الخراسانيّ، أبو بكر البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلاميَّة، كراتشي، باكستان، دار قتيبة، دمشق/ بيروت، دار الوعي، حلب، دمشق، دار الوفاء، المنصورة، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٢٢٦. عشائر العراق، عبَّاس العزاويّ المكتبة الحيدريَّة، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٥هـ.
٢٢٧. العقد الحسينيّ (الرسالة الوسواسيَّة)، محمَّد بن عبد الصمد، والد البهائيّ العامليّ (ت ٩٨٤هـ)، تحقيق وتصحيح السيِّد جواد المدرِّسيّ اليزديّ، مطبعة گلبهار.
٢٢٨. العقد الفريد، شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عبد ربَّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ
٢٢٩. علل الشرائع، الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه (ت٣٨١هـ)، مكتبة الداوريّ، منشورات المكتبة الحيدريَّة، ١٣٨٥هـ.
٢٣٠. عمدة الطالب الكبرى، جمال الدين أحمد بن عليّ ابن عنبة الداوديّ الحسنيّ (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ الكبرى، قم، إيران، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
٢٣١. عُمدَة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنبة، السيِّد أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٣٣هـ.
٢٣٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاريّ، العلَّامة بدر الدين العينيّ (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق عبد الله محمود محمَّد، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٢٣٣. عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور محمَّد بن علي بن إبراهيم الأحسائيّ (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق الآغا مجتبى العراقيّ، انتشارات سيِّد الشهداء، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٣٤. عوائد الأيام، أحمد النراقيّ (ت ١٢٤٥هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، مطبعة الغدير، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٢٣٥.العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
٢٣٦.عيون أخبار الرضا، الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه (ت٣٨١ هـ)، تصحيح السيِّد محمَّد الحسينيّ اللاجورديّ، نشر رضا مشهدي.
٢٣٧.عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م.
٢٣٨.عيون الحكم والمواعظ، الشيخ كافي الدين أبي الحسن عليّ بن محمَّد الواسطيّ الليثيّ (من أعلام الإماميَّة في القرن السادس الهجريّ)، تحقيق الشيخ حسين الحسنيّ البيرجنديّ، دار الحديث، ط١، ١٣٧٦هـ.ش.
٢٣٩.الغارات أو الاستنفار والغارات، أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد المعروف بابن هلال الثقفيّ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م.
٢٤٠.غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، محمَّد بن مكِّيّ المعروف بالشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) تحقيق رضا المختاريّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٩٩٣م.
٢٤١.الغدير في الكتاب والسنَّة والأدب، عبد الحسن أحمد الأمينيّ (١٣٢٠-١٣٩٠هـ)، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ، قم، مطبعة سبحان، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٤٢.غريب الحديث، أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٢٤٣.غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، ابن زهرة، حمزة بن عليّ الحلبيّ (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، تحقيق الشيخ إبراهيم البهرديّ، مطبعة اعتماد، قم، ١٩٩٦م.
٢٤٤.فتح القدير (تفسير الشوكانيّ)، محمَّد بن عليّ بن محمَّد الشوكانيّ (ت١٢٥٠هـ أو ١٢٥٥هـ)، عالم الكتب، مصر.
٢٤٥.الفتوحات المكِّيّة، ابن العربيّ، دار صادر، بيروت.
٢٤٦.الفخريّ في الآداب السلطانيَّة والدول الإسلاميَّة، محمَّد بن عليّ بن طباطبا ابن الطقطقيّ (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، د.مط، القاهرة، ١٩٢٠م.
٢٤٧.فرحة الغريّ في نصيب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، عبد الكريم بن أحمد ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، مطبعة محمَّد، د.مك، ١٩٨٨م.

٢٤٨. الفروق اللغويَّة، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (ت نحو ٣٩٥هـ)، حقَّقه وعلق عليه محمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

٢٤٩. فقه الرضا، عليّ بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرَّفة.

٢٥٠. فقه القرآن، القطب الراونديّ (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، ط٢، مكتبة آية الله العظمىّ النجفيّ المرعشيّ، ١٤٠٥هـ.

٢٥١. فقه اللغة وسرُّ العربيَّة، عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهديّ، إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٥٢. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيريّ، دار الكتب العلميَّة، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٥٣. الفقه على المذاهب الخمسة، الشيخ محمَّد جواد مغنيَّة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٧.

٢٥٤. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكريَّة في الحِلَّة، السيِّد هادي حمد كمال الدين، تحقيق د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ، مطبعة الكفيل، مركز تراث الحِلَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، ٢٠١٨م.

٢٥٥. فلاح السائل، رضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٥٨م)، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د.ت.

٢٥٦. فهرس مكتبة ملك العامَّة، طهران.

٢٥٧. فهرست التراث، السيِّد محمَّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتيّ، منشورات دليل ما، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٥٨. فهرست منتجب الدين، منتجب الدين، عليّ بن عبد الله بن بابويه (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م)، تحقيق جلال الدين محدث الأرمويّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، مطبعة مهر، قم، ١٩٤٦م.

٢٥٩. الفهرست، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٢٦٠. فهرستكان نسخه هاى خطى ايران (فنخا)، إعداد مصطفى درايتي، المكتبة الوطنيَّة، إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

٢٦١. الفوائد الرجاليَّة المسمى بـ: رجال السيِّد بحر العلوم، سيِّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)، تحقيق محمَّد صادق بحر العلوم، وحسين بحر العلوم، مطبعة أفتاب، طهران، ١٩٤٣م.

٢٦٢. الفوائد الملِيَّة لشرح الرسالة النفليَّة، الشهيد الثاني، العلَّامة زين الدين بن عليّ العامليّ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، محمَّد حسين مولوي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٦٣. الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، سليمان دخيل، تحقيق عزب محمَّد، وزينهم محمَّد، دار الآفاق العربيَّة، ١٤٢٣هـ.

٢٦٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدَّاديّ ثمَّ المناويّ القاهريّ (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجاريَّة الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦م.

٢٦٥. القاموس المحيط، مرتضى الحسينيّ الفيروزآباديّ، دار الجيل، بيروت.

٢٦٦. قرب الإسناد، الشيخ الجليل أبو العبَّاس عبد الله بن جعفر الحميريّ، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٣٧١هـ.

٢٦٧. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعَّار الموصلِّيّ (ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٦٨. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٦٩. كاشفة الكشَّاف ذات الرقم (٩١٨٣)، مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ، قيد التحقيق في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة.

٢٧٠. الكافي، محمَّد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكلينيّ (ت ٣٢٨هـ)، ط٢، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٦٢هـ، دار التعارف، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٧١. الكافي في الفقه، أبو الصلاح الحلبيّ (ت ٤٤٧هـ)، تحقيق رضا الأستاديّ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامَّة، أصفهان، ١٤٠٣ق.

٢٧٢. الكافي في فقه الإمام أحمد أبو محمَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ ثمّ الدمشقيّ الحنبليّ الشهير بابن قدامة المقدسيّ (ت ٦٢٠هـ)، دار

الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٢٧٣. كتاب الثقات، ابن حبَّان، محمَّد بن حبَّان البستيّ التميميّ (ت٣٥٤هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة بحيدر آباد الدكن، الهند، نشر مؤسَّسة الكتب الثقافيَّة.
٢٧٤. كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الشيخ الفقيه أبي جعفر محمَّد بن منصور بن أحمد ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، ج١، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة.
٢٧٥. كتاب الطهارة، السيِّد الخوئيّ (ت ١٤١١هـ)، دار الهادي للمطبوعات، قم، ط٣، ١٤١٠هـ.
٢٧٦. كتاب الطهارة، الشيخ الأنصاريّ (ت ١٢٨١هـ)، تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مؤسَّسة الهادي، قم، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٧٧. الكتاب المصنَّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم ابن عثمان بن خواستي العبسيّ (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٧٨. كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ(الخطط المقريزيَّة)، تقي الدين أحمد ابن عليّ المقريزيّ (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، مطبعة دار صادر، بيروت، د.ت.
٢٧٩. كتاب سليم بن قيس الهلاليّ، أبو صادق سليم بن قيس الهلاليّ العامريّ الكوفيّ، تحقيق الشيخ محمَّد باقر الأنصاريّ الزنجانيّ الخوئينيّ، منشورات دليل ما، مطبعة نكارش، ط٥، ١٣٨٤هـ.ش.
٢٨٠. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٢٨هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٨١. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكاتب والأسفار، إعجاز حسين الكنتوريّ النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، مطبعة بهمن، قم، ١٩٨٨م.
٢٨٢. كشف الرموز، الشيخ أبو عليّ، الحسن بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفيّ المعروف بالفاضل الآبيّ والمحقِّق الآبيّ (ت ٦٩٠هـ)، تحقيق الشيخ عليّ بناه الإشتهاريّ، الحاج آغا حسين اليزديّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٨هـ.

٢٨٣. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرَّاء، الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، تحقيق مكتب الإعلام الإسلاميّ، فرع خراسان، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، إيران.

٢٨٤. كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، أبو العون محمَّد بن أحمد بن سالم السفارينيّ الحنبليّ (ت ١١٨٨هـ) اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، الكويت، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٨٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الثعلبيّ، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعديّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٨٦. كنز العرفان في فقه القرآن، الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، تعليق الشيخ محمَّد باقر (شريف زاده)، أشرف على تصحيحه محمَّد باقرالبهبودي، منشورات المكتبة المرتضويَّة لإحياء الآثار الجعفريَّة، ١٣٤٣ش.

٢٨٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهنديّ عليّ بن المتَّقي بن حسام الدين (٩٧٥) طبعة صفوة السقَّا، ط٥، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٨٨. كنز الفوائد في حلِّ مشكلات القواعد، السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب بن محمَّد الأعرجيّ (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٨٩. الكُنى والألقاب، الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق ومؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٢٩٠. اللباب في تهذيب الانساب، عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن محمَّد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢٩١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت. د.ت.

٢٩٢. المبسوط، السرخسيّ، دار العرفة، بيروت.

٢٩٣. المبسوط، الشيخ الطوسيّ (ت٤٤٦٠هـ)، تحقيق السيِّد محمَّد تقي الكشفيّ، المطبعة الحيدريَّة، طهران، ١٣٨٧هـ.

٢٩٤. متابعات تاريخيَّة لحركة الفكر في الحِلَّة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، محمَّد مفيد آل ياسين، المكتبة العصريَّة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٩٥. متشابه القران ومختلفة، الشيخ محمَّد بن عليّ بن شهراشوب المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، دار البيدار للنشر، قم، ط١، د.ت.
٢٩٦. متن الشاطبيَّة = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعينيّ، أبو محمَّد الشاطبيّ (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق محمَّد تميم الزعبيّ، مكتبة دار الهدى ودار الغوثانيّ للدراسات القرآنيَّة، ط٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٩٧. المجدي في أنساب الطالبين، نجم الدين عليّ بن محمَّد بن عليّ العلويّ العمريّ (كان حيًّا ٤٦٠هـ)، تحقيق الدكتور أحمد المهدوي الدامغانيّ، إشراف الدكتور السيِّد محمود المرعشيّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ العامَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٩٨. مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، المكتبة المرتضويَّة، طهران، ط٢، ١٣٦٥ش.
٢٩٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٣٠٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ، نور الدين (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق محمَّد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٣٠١. مجمل فصيحي، فصيح خوافي، مقدِّمة، تصحيح وتحقيق محسن ناجي نصرآبادي، [تهران]، انتشارات أساطير، [٢٠٠٧].
٣٠٢. المجموع شرح المهذّب، مع تكملة السبكيّ والمطيعيّ، أبو زكريَّا محيي الدين يحيى بن شرف النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
٣٠٣. المجموع اللفيف، أمين الدولة محمَّد بن محمَّد بن هبة الله العلويّ الحسينيّ الأفطسيّ الطرابلسيّ (بعد ٥١٥هـ)، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٠٤. المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ (م ٢٧٤-٢٨٠)، تحقيق جلال الدين الحسينيّ المشتهر بالمحدِّث الأرمويّ، دار الكتب الإسلاميَّة، قم، ط١، د.ت.
٣٠٥. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمَّد المعروف

بالراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠٦.المحجَّة البيضاء في تهذيب الأحياء، محسن الفيض الكاشانيّ، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاري، قم، مؤسَّسة المحبِّين، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٠٧.المحمَّدون من الشعراء وأشعارهم، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (ت ٦٤٦هـ)، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخه حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣٠٨.المختصر النافع، المحقَّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ)، قسم الدراسات الإسلاميَّة في مؤسَّسة البعثة، طهران، ط٣، ١٤١٠هـ.

٣٠٩.مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحِلِّيّ (ق ٩هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

٣١٠.المختصر في أخبار البشر المعروف بـ: تاريخ أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمَّد أبي الفداء (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٣١١.مختصر مصباح المتهجِّد، شيخ الطائفة أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق محمَّد جواد الشعباني، محمَّد حسن آموزكار، منشورات مكتبة العلَّامة المجلسيّ، قم ط١، ١٤٣٥هـ.

٣١٢.مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، العلَّامة الحلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط٢، قم، ١٩٩٢م.

٣١٣.المخصَّص، ابن سيده، عليّ بن إسماعيل الأندلسيّ (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٣١٤.مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام، السيِّد محمَّد بن عليّ الموسويّ العامليّ، مؤسَّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٩٩٠.

٣١٥.مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمَّد باقر المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران.

٣١٦.المراسم العلويَّة في الأحكام النبويَّة، حمزة بن عبد العزيز سالار (ت ٤٨٤هـ/ ١٠٥٦م)، تحقيق محسن الأمينيّ، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٣م.

٣١٧.مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفيِّ الدين عبد المؤمن ابن عبد الحقِّ البغداديّ، (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، مطبعة دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة، ١٩٥٤م.

٣١٨.مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح حسن بن عمَّار بن عليّ الشرنبلاليّ المصريّ الحنفيّ (ت ١٠٦٩هـ)، اعتنى به وراجعه نعيم زرزور، المكتبة العصريَّة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

٣١٩.المسالك والممالك أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت نحو ٢٨٠هـ) دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.

٣٢٠.المسائل الصاغانيَّة، الشيخ المفيد، محمَّد بن محمَّد بن النعمان البغداديّ، المؤتمر العالميّ لألفيَّة الشيخ المفيد، تحقيق السيِّد محمَّد القاضي، ط١، د.ت.

٣٢١.مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، عليّ بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرَّفة، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد المقدَّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٢٢.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين الطبرسيّ النوريّ (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، تحقيق مؤسَّسة أل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٢٣.مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، ١٩٨٨م.

٣٢٤.مستدرك سفينة البحار، العلَّامة آية الله الشيخ عليّ النمازيّ الشاهروديّ، تحقيق الشيخ حسن ابن عليّ النمازيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، د.ت.

٣٢٥.مستدركات أعيان الشيعة، السيِّد حسن الأمين (ت١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ط، ١٤٠٨هـ.

٣٢٦.مستند الشيعة في أحكام الشريعة، تأليف العلَّامة الفقيه المولى أحمد بن محمَّد مهدي النراقيّ (ت ١٢٤٥هـ)، ج١، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٣٢٧.المستوفي، حمد الله بن أبي بكر القزوينيّ (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).

٣٢٨.مسكن الفؤاد عند فقد الأحبَّة والأولاد، الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعيّ العامليّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٩٨٧م.

٣٢٩.مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميميّ الموصلّيّ (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٣٠.مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد اللهَّ أحمد بن محمَّد (١٦٤-٢٤١هـ)، شرح أحمد محمَّد شاكر، دار التعارف للطباعة والنشر، مصر، ط٢، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، وطبعات أخرى.

٣٣١.مسند الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق الشيخ عزيز الله العطارديّ الخبوشانيّ، المؤتمر العالميّ للإمام الرضا عليه السلام، مؤسَّسة طبع ونشر آستان قدس الرضويّ، ١٤٠٦هـ.

٣٣٢.مُسند الإمام عليّ عليه السلام، العلَّامة السيِّد حسن القبَّانچيّ، تحقيق الشيخ طاهر السلاميّ، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٣٣.المشجَّر الوافي، حسين أبو سعيدة الموسويّ، مؤسَّسة عاشوراء، إيران، ٢٠٠٤.

٣٣٤.مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ثقة الإسلام أبي الفضل الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ط١، د.ت.

٣٣٥.مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، عبد الله بن محمَّد رضا شبر حسينيّ (ت ١٢٤٢هـ)، مؤسَّسة العلَّامة المجدِّد الوحيد البهبهانيّ، ٢٠٠٣م.

٣٣٦.مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) الموسوم بـ(مصباح البلاغة في مشكوة الصياغة)، حسن الميرجهانيّ الطباطبائيّ المحمَّد آبادي الجرقوييّ الأصبهانيّ (ت ١٣٨٨هـ)، ١٣٨٨هـ.

٣٣٧.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، أحمد بن محمَّد بن عليّ المقريّ الفيُّوميّ (ت ٧٧٠هـ)، دار الهجرة، إيران، قم، ١٤٠٥هـ.

٣٣٨.مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ١٣٨٢-١٥١٧، إبراهيم بن طرخان، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣٣٩.المعارف، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

٣٤٠.المعتبر في شرح المختصر، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، مؤسَّسة سيِّد الشهداء، د.مك، ١٩٤٤م.

٣٤١.المعجم الأصوليّ، الشيخ محمَّد صنقور عليّ البحرانيّ، منشورات الطيَّار، ط٣، ٢٠٠٧م.

٣٤٢.معجم الأفعال المتعدِّية بحرف، موسى بن محمَّد بن المليانيّ الأحمديّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.
٣٤٣.المعجم الأوسط، الطبرانيّ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسينيّ، دار الحَرَمين، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.
٣٤٤.معجم البلدان، الحمويّ، ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م.
٣٤٥.المعجم الكبير، الطبرانيّ، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠-٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٢.
٣٤٦.معجم المصطلحات العربيَّة في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٦٢، ١٩٨٤م.
٣٤٧.معجم المؤلِّفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
٣٤٨.معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواقع، عبد الله بن العزيز الأندلسيّ البكريّ (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، تحقيق مصطفى السقَّا، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.
٣٤٩.معجم مقاييس اللَّغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا (ت ٣٩٥هـ)، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤ق.
٣٥٠.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الامام أبى محمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف أبن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصريّ (ت ٧٦١هـ)، حقَّقه وفصَّله وضبط غرائبه محمَّد محيي الدين عبد الحميد (عفا الله تعالى عنه)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، إيران ١٤٠٤هـ.ق.
٣٥١.مغني المحتاج، محمَّد بن أحمد الشربينيّ (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م)، مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٥٧م.
٣٥٢.المغني، ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمَّد (ت ٦٢٠هـ)، دار الكتاب العربيّ، ١٣٩٢هـ.
٣٥٣.مفاتيح الغيب، الرازيّ، محمَّد بن عمر الخطيب فخر الدين (ت ٦٠٤هـ أو ٦٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٣٥٤.مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحَّبات، محمَّد بن حسين البهائيّ، تحقيق مهدي الرجائيّ، قم، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط٤، ١٤٣٢هـ.
٣٥٥.مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلَّامة، السيِّد محمَّد جواد بن محمَّد الحسينيّ العامليّ (ت ١٢٢٦هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه الشيخ محمَّد باقر الخالصيّ، مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم، د.ت.
٣٥٦.المفردات في غريب القرآن، الراغب الآصفهانيّ، أبي القاسم الحسين بن محمَّد (ت ٤٢٥هـ)، دفتر نشر الكتاب، إيران، ١٤٠٤هـ.
٣٥٧.المقاصد العليَّة في شرح الرسالة الألفيَّة وحاشيتا الألفيَّة، الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، مؤسَّسة بوستان كتاب، إيران.
٣٥٨.المقدِّمات الممهِّدات، أبو الوليد محمَّد بن أحمد بن رشد القرطبيّ (ت ٥٢٠هـ)، تحقيق الدكتور محمَّد حجي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣٥٩.المقنع، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ ابن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق لجنة التحقيق التابعة لمؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام، ١٤١٥م.
٣٦٠.المقنعة، الشيخ المفيد، محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ)، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط٢، ١٤١٠هـ.
٣٦١.مكارم الأخلاق (الفصل الخامس من نوادر الأدعية)، الشيخ حسين النوريّ الطبرسيّ (١٢٥٤هـ/ ١٣٢٠م)، ط٦، ١٤٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٣٦٢.ملاحظات في خطط الحلَّة في الحكم الجلائريّ، عماد الدين خليل، مجلَّة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع٤، ١٩٧٢م.
٣٦٣.من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ ابن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، (ت ٣٨١ هـ):
- دار الكتب الإسلاميَّة، طهران.
- تحقيق، عليّ أكبر الغفاريّ، جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، ط١، قم، ١٩٨٤م.
٣٦٤.المناظرات في الإمامة، تأليف وتحقيق الشيخ عبد الله الحسن، أنوار الهدى، مطبعة مهر، ط١، ١٤١٥م.

٣٦٥.مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٢٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
٣٦٦.مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، محمَّد بن سليمان الكوفيّ (ت حوالي ٣٠٠هـ)، تحقيق الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٦٧.مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، علي بن محمَّد بن محمَّد بن الطيب ابن أبي يعلى بن الجلابيّ، أبو الحسن الواسطيّ المالكيّ المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعيّ، دار الآثار، صنعاء، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.
٣٦٨.منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجَّة عجل الله فرجه، السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ، تحقيق اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام.
٣٦٩.منتخب الأنوار المضيئة، العلَّامة النسَّابة السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ (حيًّا ٨٠٣هـ)، تحقيق رضا الأستاديّ، مطبعة اعتماد، مؤسَّسة الإمام الهاديّ عليه السلام، قم.
٣٧٠.منتخب التواريخ (معيني)، معين الدين تطنزي (ق ٩هـ)، تحقيق بروين إستخري، انتشارات أساطير، طهران، ٢٠٠٤.
٣٧١.منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، الشيخ الجليل السعيد جمال الدين أبى منصور الحسن بن زين الدين الشهيد قدس سرهما (ت ١٠١١ هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه عليّ أكبر الغفاريّ، منشورات جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة بقم، ١٩٥٩م.
٣٧٢.المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان، السيِّد عليّ بن عبد الكريم النيليّ، تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهدي عجل الله فرجه، ط١، ١٤٢٧هـ.
٣٧٣.منتهى المطلب في تحقيق المذهب، العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطَهَّر (ت٧٢٦هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلاميّة، مؤسَّسة الطبع والنشر في الآستانة الرضويّة المقدَّسة، مشهد المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.
٣٧٤.المنطق، محمَّد رضا المظفَّر (ت ١٩٦٤م)، مطبعة النعمان، د.ط. النجف الأشرف، ١٩٦٨م.
٣٧٥.المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكيّ ابن تغرى

بردى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصريَّة، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣٧٦.منية المريد في أدب المفيد والمستفيد، الشيخ زين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق الشيخ رضا المختاريّ، مكتب الغلام الإسلاميّ، قم، ١٩٠٤هـ.

٣٧٧.مهج الدعوات، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن طاووس الحسنيّ، منشورات مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٧٨.مهذّب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيِّد عبد الأعلى السبزواريّ، دار الإرشاد للطباعة والنشر، د.ط، د.ت.

٣٧٩.المهذّب البارع في شرح المختصر النافع، جمال الدين أبو العبَّاس أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م)، تحقيق مجتبى الصرَّافيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم، ١٩٨٦م.

٣٨٠.المهذّب في فقه الإمام الشافعيّ، أبو اسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازيّ (ت ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلميَّة.

٣٨١.المهذّب، عبد العزيز الطرابلسيّ، ابن البرَّاج (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)، تحقيق جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٩٨٥م.

٣٨٢.موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، السيِّد عبد الرزَّاق كمُّونة الحسينيّ (ت١٣٩٠هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٣٨٣.موسوعة ابن إدريس (مقدِّمة تفسير منتخب التبيان)، تحقيق محمَّد مهدي الموسويّ، مكتبة الروضة الحيدريَّة، النجف، ٢٠١٠م.

٣٨٤.موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحانيّ، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٨٥.الصاحب، بهاء الدين عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلِّيّ (ت٦٩٢هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، د.ط، ٢٠٠٤م.

٣٨٦.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمَّد البجاويّ، بيروت، دار المعرفة [بالأوفست] مصر، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٣٨٧.الميزان في تفسير القرآن، محمَّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٤٠٢هـ)، منشورات مؤسَّسة إسماعيليان، طبعة مصوَّرة عن طبعة سنة ١٣٩٤هـ.
٣٨٨.الناصريَّات، علم الهدى، السيِّد عليّ بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلاميَّة، مركز البحوث والدراسات العلميَّة، ط١، إيران، ١٩٩٧م.
٣٨٩.النافع يوم الحشر في شرح باب الحادي عشر، جمال الدين مقداد السيوريّ (ت ٨٢٦هـ)، المطبعة العلويَّة، ١٣٤٣هـ.
٣٩٠.النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافيَّة عبر عصور التاريخ، الدكتور حسن عيسى الحكيم، مطبعة الغريّ، النجف الأشرف، د.ت.
٣٩١.النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب عليه السلام، الطبرسيّ، الميرزا الشيخ حسين النوريّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق وتعليق السيِّد ياسين الموسويّ، أنوار الهدى، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٩٢.النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، البياضيّ، عليّ بن يوسف العامليّ (ت ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)، المؤسَّسة المصريَّة العامَّة، القاهرة، د.ت.
٣٩٣.نخبة الدهر في عجائب البرِّ والبحر، الدمشقيّ، شمس الدين بن عبد الله بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٤٦م)، دار إحياء التراث العربيّ، ط٢، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٩٤.نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الحِلِّيّ (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، تحقيق السيِّد أحمد الحسيني، نور الدين الواعظيّ، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٦هـ.
٣٩٥.نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، على بن داوود الصيرفيّ، تحقيق حسن حبشيّ، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م.
٣٩٦.نظام الحكومة النبويَّة، محمَّد عبد الحي الكتَّانيّ الفاسيّ، تحقيق عبد الله الخالديّ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، العراق، ٢٠٠٠م.
٣٩٧.نظم درر السمطين، جمال الدين محمَّد بن يوسف بن الحسن بن محمَّد الزرنديّ الحنفيّ المدنيّ (ت٧٥٠هـ)، تحقيق السيِّد عليّ عاشور، دار إحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ٢٠٠٤م.
٣٩٨.نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، جمال الدين الحسن بن يوسف الحِلِّيّ المعروف بالعلَّامة

(ت٧٢٦هـ)، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، مؤسَّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، إيران، ط٢، ١٤١٠هـ.
٣٩٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمَّد بن الجزريّ، ابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ)، مؤسَّسة إسماعيليان، قم، ط٤، ١٣٦٤هـ.
٤٠٠. النهاية في مجرَّد الفقه والفتاوى، أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، مكتبة محمودين، قم، د.ت.
٤٠١. النهاية ونكتها، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المحقِّق الحِلِّيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٩٩١م.
٤٠٢. نهج البلاغة، أبو الحسن الشريف الرضيّ محمَّد بن الحسين بن موسى الموسويّ (٣٥٩-٤٠٦هـ)، تحقيق صبحي الصالح، قم، ١٣٩٥هـ [بالأوفست عن طبعة بيروت، ١٣٨٧هـ].
٤٠٣. نوادر المعجزات (ضمن كتاب الخراج والجرائح)، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبد الله الراونديّ (ت ٥٧٣هـ).
٤٠٤. نيل الأوطار، محمَّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت.
٤٠٥. هداية الأمَّة إلى أحكام الأئمَّة، محمَّد بن الحسن الحرُّ العامليّ، مجمع البحوث الإسلاميَّة، مشهد، د.ط، د.ت.
٤٠٦. الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبيّ، مؤسَّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩١م.
٤٠٧. الهداية، الصدوق، أبو جعفر محمَّد بن عليّ (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)، مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام، مطبعة اعتماد، قم، ١٩٩٧م.
٤٠٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيَّة، مصر.
٤٠٩. الوافي بالوفيات، الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.
٤١٠. الوافي، مُحسن الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أصفهان، ط١، ١٣١٢هـ.

٤١١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عليّ الواحديّ، النيسابوريّ الشافعيّ (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار الدار القلم، الدار الشاميَّة، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٤١٢. وسائل الشيعة، محمَّد بن الحسن بن عليّ الحرُّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتذييل الشيخ عبد الرحيم الربَّانيّ الشيرازيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٤١٣. الوسيلة إلى نيل الفضيلة، عماد الدين أبي جعفر محمَّد بن عليّ الطوسيّ المعروف بابن حمزة الطوسيّ، تحقيق الشيخ محمَّد الحسُّون، إشراف السيِّد محمود المرعشيّ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ط١، ١٤٠٨هـ.
٤١٤. وضوء النبيّ، عليّ الشهرستانيّ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٤١٥. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسنيّ الشافعيّ، نور الدين أبو الحسن السمهوديّ (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩م.
٤١٦. ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الكسندر اداموف، ترجمة هاشم صالح التكريتيّ، ج١، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢م.
٤١٧. يادنامه، شيخ الطائفة أبو جعفر محمَّد بن حسن الطوسيّ.
٤١٨. ينابيع المودَّة، سليمان بن إبراهيم الحسينيّ البلخيّ القندوزيّ، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.

فهرس المحتويات

الإهداء	٧
كلمة المركز	٩
المقدِّمة	١٣
مقدِّمة التَّحقيق	١٩
توطئةٌ: الحياة السياسيَّة في الحِلَّة قبل القَرن التَّاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ	٢١
الحياة الفكريَّة في الحِلَّة قبل القرن التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ	٢٣
الحياة السياسيَّة في الحِلَّة في المدَّة (٧٩٥-٨١٣هـ/ ١٣٩٢-١٤١٠م)	٢٩
أوَّلًا: الحياة السياسيَّة في الحِلَّة خلال المدَّة (٧٩٥-٨٠٠هـ/ ١٣٩٢-١٣٩٧م)	٣٠
ثانيًا: الحياة السياسيَّة في الحِلَّة في المدَّة (٨٠٠-٨١٣هـ/ ١٣٩٧-١٤١٠م)	٣٥
المطلبُ الأوَّل: السيِّد عليّ النِّيليُّ، حَياتُهُ وآثارُهُ	٤١
نَسَبُهُ	٤١
ولادته	٤٤
نسبتُه، وألقابُه، وما وُصف به	٤٥
شيوخه	٤٨
وفاته	٥٣
مصنَّفاته	٥٦
أ. مصنَّفاته في علوم القرآن الكريم	٥٦
ب. كتب التاريخ والسيرة	٥٩

ج. كتب أصول الدين وفروعه، والموسوعيَّة ٦١
د. كتب الرجال ٧٤
هـ. كتب الفقه. ٨٤
و. كتب الفرق والمذاهب وردودها. ٨٥
ز. كتب العلوم العقليَّة والحكمة. ٨٥
المطلبُ الثَّاني: مع إيضاح المصباح مادَّةً ومنهجًا وتطبيقاتٍ ٨٧
أوَّلًا: المادَّة ٨٧
ثانيًا: المنهج ٩٠
ثالثًا: التَّطبيقات ٩٣
المطلبُ الثَّالث: نَظَرٌ في نُسخ مختصر المصباح، ما تفرَّد بذِكره السيِّد النيليّ دون هذه النُّسخ، وصف النُّسخ المعتمدة في تحقيق إيضاح المصباح ٩٩
أوَّلًا: نَظَرٌ في نُسخ مختصر المصباحِ (المصباح الصغير) ٩٩
أ. ناسخو المصباح الصغير، ونُسخه ٩٩
ب. نُسخُ المصباحِ الصَّغير ١٠٣
ثانيًا: ما تفرَّد بذكره السيِّد النيليّ دون هذه النُّسخ ١٠٩
ثالثًا: منهج التحقيق، ومَلاحظ عامَّة على الشَّرح، ووصف النُّسختَينِ المعتمدتَينِ في تحقيق إيضاحِ المصباح ١١٨
عملي بالتحقيق ١١٩
وصف النُّسخ المعتمدة في التحقيق ١١٩
القولُ الجَليّ في نَسبِ السيِّد عليّ بن عبد الحَميدِ النِّيليّ (حيًّا ٨١٦هـ) ١٢٥
صور من المحطوطة المعتمدة في التحقيق ١٣٩
إِيْضَاحُ المِصْبَاحِ لِأَهلِ الصَّلَاحِشَرْحُ مُختَصَرِ مِصْبَاحِ المُتَهَجِّدِ لِلشَّيخِ الطُّوسِيِّ ﷺ ١٤٥
بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٩

مُقَدِّمَةٌ	١٦١
[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ عِبَادَاتِ الشَّرْعِ]	١٨٩
[فَصْلٌ فِي عِبَادَاتِ اليَوْمِ واللَيلَةِ]	٢٠٣
[فَصْلٌ فِي الطَّهارَةِ وَأَحْكَامِهَا]	٢١٥
[الوُضُوءُ ومُقدِّماتُهُ]	٢٢٩
[تتمَّةٌ في الوُضوءِ]	٢٥١
[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الحَيْضِ والاستِحَاضَةِ وَالنِّفاسِ]	٢٩٧
[حُكْمُ المسْتَحَاضَةِ]	٣٠٧
[حُكْمُ النُّفَسَاءِ]	٣١٣
[الأَغْسَالُ المسْنُونَةُ]	٣١٧
[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ أَحْكَامِ الميَاهِ]	٣٢٩
[فَصْلٌ فِي ذِكْرِ التَّيَمُّمِ]	٣٤١
[فَصْلٌ فِي وُجُوبِ إِزَالَةِ النَّجَاسَةِ مِنَ البَدَنِ، ومَا شَاكَلَهَا]	٣٤٩
[فَصْلٌ فِي تَغْسِيلِ الأَمْوَاتِ]	٣٥٩
[مَا يُعْمَلُ عِندَ الاحتِضَارِ، وآدَابُهُ]	٣٧٧
[غُسْلُ الميْتِ]	٣٩٣
[تَتِمَّةٌ فِي التَّكْفِينِ]	٤٠١
[فِي الدَّفْنِ ومَا يسْتَتْبِعُهُ]	٤١٥
[تَتِمَّةُ الدَّفْنِ]	٤٢٩
[كِتابُ الصَّلاةِ]	٤٤٣
[مَواقيتُ الفَرائِضِ والنَّوَافِلِ]	٤٥٧
[الْقِبْلَةُ]	٤٧٣
[مَا تجُوزُ الصَّلاةُ فِيهِ وَعَلَيهِ]	٤٨٣

الملاحــق	٤٩٥
الفهارس الفنيَّة	٥٠٩
فهرس الآيات	٥١١
فهرس الأحاديث	٥١٩
فهرس المعصومين عليهم السلام	٥٣١
فهرس الأعلام	٥٣٤
فهرس الأماكن والبلدان	٥٤٩
فهرس المؤسَّسات الفكريَّة	٥٥٢
فهرس البيوتات والقبائل والفرق	٥٥٤
فهرس المؤلَّفات المذكورة في المتن	٥٥٧
فهرس المؤلَّفات المذكورة في الهامش	٥٦٠
فهرس الأشعار	٥٦٢
فهرس المصادر والمراجع	٥٦٥
فهرس المحتويات	٦٠١

منشوراتنا

تشرَّفَ مركزُ تراثِ الحِلَّة التابع لقسم المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة بتحقيق ومراجعة وضبط ونشر الكتب الآتية:

١. **معاني أفعال الصلاة وأقوالِها**. تأليف: الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ). تحقيق وتعليق وضبط: مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٢. **مختصر المراسم العلويَّة**. تأليف: المحقِّق الحِلِّيّ، جعفر بن الحسن الـهُذَليّ (ت ٦٧٦هـ). تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

٣. **التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلَّة العلميَّة- دراسة تحليليَّة**. تأليف: د. جبَّار كاظم الملَّا.

٤. **مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها، مِن النشوء إلى القمَّة**. تأليف: السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ.

٥. **المنهج التاريخيّ في كتابَي العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داوود (حيًّا سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال**. تأليف: أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.

٦. **التراث الحِلِّيّ في مجلَّة فقه أهل البيت**عليهم السلام. أعدَّه وضبطه: مركز تراث الحِلَّة.

٧. **شرح شواهد قطر الندى**. تأليف: السيِّد صادق الفحَّام (ت ١٢٠٥هـ). دراسة وتحقيق: أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.

٨. **مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق**. تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن الـمُطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: د. الشيخ محمَّد غفوري نژاد.

٩. **درر الكلام ويواقيت النظام**. تأليف: السيِّد حسين بن كمال الدين بن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ (بعد ١٠٦٣هـ). تحقيق: السيِّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

١٠. **موسوعة تراث الحِلَّة المصوَّرة**. إعداد: وحدة الإعلام. مركز تراثِ الحِلَّة.

١١. **فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة (بجزئين)**. تأليف: السيِّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ). دراسة وتحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

١٢. **الموسوعة الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)**. وتشتمل:

- **تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)**، مع إضافة حواشي كلٍّ مِن: الشهيد الثاني، والشيخ حسن صاحب المعالم، والشيخ البهائيّ.
- **تحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه)**.
- تأليف كتاب بعنوان: **(المباني الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ في كتبه الأخرى)**.

تحقيق: الشيخ محمَّد باقر ملكيان.

١٣. **كشف المخفيّ من مناقب المهديّ للحافظ ابن البطريق الحِلِّيّ (نسخة مستخرجة)**. استخرجها وحقَّقها: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ.

١٤. **مسائل متفرِّقة لفخر المحقِّقين**. تحقيق: الشيخ قاسم إبراهيم الخاقانيّ.

١٥. **تدوين السيرة الذاتيَّة في تراث السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس الحِلِّيّ**. تأليف: السيِّد حيدر موسى الحسينيّ.

١٦. **ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ**. دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحِلِّيّ.

١٧. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**. إعداد وتقديم: ميثم سويدان الحِميريّ الحِلِّيّ.

١٨. **رسائل الشيخ حسين الحِلِّيّ**. تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة.

١٩. **خمسُ رسائل لفخر المحقِّقين**. تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة.

٢٠. **منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد**. تأليف: أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

٢١. **مزارات الحِلَّة الفيحاء ومراقد علمائها**. تأليف: السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت.

٢٢. **أجوبة المسائل المهنَّائيَّة**. تحقيق: الشيخ حسين الواثقيّ.

٢٣. **اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ حمَّادي نوح الكعبيّ)**. تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ.

٢٤. **بغية الطالبين لما وصل إلينا من إجازات فخر المحقِّقين**. جمع وتحقيق: ميثم سويدان الحِميريّ.

٢٥. **الخطاب الأخلاقيّ وأبعاده التداوليَّة عند السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحِلِّيّ**. تأليف: أ.د. رحيم كريم الشريفيّ، و أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ.

٢٦. **مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر (الجزء الأوَّل والثاني)**. تأليف: السَّيِّدِ مَهدِيِّ بنِ دَاوودَ الحِلِّيّ (١٢٢٢-١٢٨٩هـ). تَحقِيقُ وَتَعلِيقُ: الدكتور مُضَر سُلَيمَانَ الحُسَيْنِيِّ الحِلِّيّ.

٢٧. **المباحث الرجاليَّة في تُراث الشيخ محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ** (٥٤٣-٥٩٨هـ). تأليف: حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ.

٢٨. **إيضاح المصباح لأهل الصلاح**. نأليف: السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ. تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

وسيصدرُ قريبًا (بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة)

٢٩. **ديوان الشَّيخ أَحمَدَ النَّحوِيِّ الحِلِّيّ النَّجَفِيِّ** (المتوفَّى ١١٨٣هـ). تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ.

٣٠. **ديوان الشَّيخ مُحَمَّد رِضَا النَّحوِيِّ الحِلِّيّ النَّجَفِيِّ** (المتوفَّى ١٢٢٦هـ). تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ.

٣١. **الأشجان في مراثي خير إنسان**. للسيِّد حيدر بن سليمان الحسينيّ الحِلِّيّ. تحقيق وتعليق: الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ.

٣٢. **كافية ذوي الإرب في شرح الخطب**. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (كان حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.

٣٣. **منتهى السؤول في شرح معرب الفصول**. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.

٣٤. **الدرس النحويّ في الحِلَّة**.تأليف: د. قاسم رحيم حسن.

٣٥. **موسوعة اللُّغويِّين الحِلِّيِّين**. تأليف: أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.

٣٦. **العلَّامة الحِلِّيّ** (ت ٧٢٦هـ). تأليف: د. محمَّد مفيد آل ياسين.

٣٧. **بحوث ودراسات حِلِّيَّة مترجمة، العلَّامة الحِلِّيّ** (١). ترجمة: أيُّوب الفاضليّ. مراجعة وضبط وتعليق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

ومن الأعمال التي قيد التأليف والتحقيق بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة

١. **الإجازة الكبيرة**. تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.

٢. **حاشية إرشاد الأذهان**. تأليف: الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ).

تحقيق: السيِّد حسين الموسويّ البروجرديّ.
٣. **الفوائد الحِلِّيَّة**. تأليف: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.
٤. **كشف الخفا في شرح الشفا**. تأليف: الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق: الشيخ مجيد هادي زاده.
٥. **المختار من حديث المختار**. تأليف: أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.
٦. **موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين**. تأليف: الشيخ نصير الدين عليّ بن محمَّد القاشيّ الحِلِّيّ (ت ٧٥٥هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.
٧. **نهج البلاغة**. يُطبع بالفاكس ميل على نسخةٍ كتبها تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحِلَّة.
٨. **نهج المسترشدين**. تأليف: العلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
٩. **إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين**. تأليف: فخر المحقِّقين. تحقيق: ميثم سويدان الحِميريّ.
١٠. **تفسير الإيضاح للعلَّامة الحِلِّي بين المنهج العقليّ والمبنى الكلاميّ**. تأليف: أ.د. حكمت الخفاجيّ.
١١. **الشيخ حسين الحِلِّيّ وآراؤه الفقهيَّة في مستحدثات المسائل**. تأليف: رياض أحمد محمَّد تركيّ.
١٢. **الإجازة العلميَّة عند علماء الحِلَّة حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ**. تأليف: محمَّد جسَّاب عزُّوز.
١٣. **معجم النسَّاخ الحِلِّيِّين**. تأليف: م.م. حيدر محمَّد الخفاجيّ.
١٤. **الفرائد المحمَّديَّة في شرح الفوائد الصمديَّة**. تأليف: محمَّد رضا ابن الحسن الحسينيّ الحِلِّيّ الأعرجيّ. تحقيق: أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
١٥. **التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين**. تأليف: الشيخ خضر بن محمَّد الحبلروديّ الحِلِّيّ (ت ٨٥٠هـ). تحقيق: مركز تراث الحِلَّة.